مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

التطور الدلالي في لغة الصحافة السعودية

دراسة دلالية في ضوء نظرية التحليل التكويني

تركي بن بداح السهلي

١٣
الرسائل الجامعية

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

التَّطوُّر الدلالي
في لُغةِ الصحافةِ السُّعوديَّة

دراسةٌ دلاليَّةٌ في ضَوء نظريَّة التحليل التكويني

أصل هذا العمل رسالة دكتوراة بمعهد تعليم اللغة العربية،
في جامعة الإمام محمد بن سُعود الإسلاميَّة، عام ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

تركي بن بداح السهلي

١٣
الرسائل الجامعية

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

التَّطوُّر الدلالي في لُغةِ الصحافةِ السُّعوديَّة

الطبعة الأولى
١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح / مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ١٤٤٥هـ
التطور الدلالي في لغة الصحافة السعودية، دراسة دلالية في ضوء نظرية التحليل التكويني. / تركي بن بداح بن مدلول السهلي. - الرياض، ١٤٤٥هـ

٥٣٦ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٢٤٦٢٠
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٤٤٤-٧٩-٥

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المجمع بذلك.

الآراء الواردة في هذا الكتاب تمثل رأي المؤلف ولا تعكس بالضرورة رأي المجمع.

هذه الطبعة إهداء من المجمع، ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المجمع	١٣
المقدمة	١٥
الفصل الأول: الدراسة النظريَّة	١٩
- تمهيد	٢١
أولًا : موضوع الدراسة، وأهميته، وأسباب اختياره.	٢١
ثـانـيًا: أسئلة الدراسة.	٢٥
ثـالـثًا: أهداف الدراسة.	٢٥
رابـعًا: حدود الدراسة.	٢٦
خامسًا: منهج الدراسة وإجراءاتها.	٢٧
سادسًا: الدراسات السابقة.	٢٩
سابعًا: مصطلحات الدراسة.	٤٠
المبحث الأول: مفهوم التَّطوُّر الدلالي وأسبابه.	٤٤
أولًا : مفهوم التَّطوُّر الدلالي في اللُّغة والاصطلاح	٤٤
ثانيًا: أسباب التَّطوُّر الدلالي	٥٠
- الخلاصة	٦٤

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: التَّطوُّر الدلالي في التراث العربي.	٦٦
- توطئة	٦٦
- أشكال الجهود التراثيَّة العربيَّة في البحث الدلالي	٦٧
- نماذج من العلماء المهتمين بالدرس الدلالي في التراث العربي	٩٠
- الخلاصة	١٠٥
المبحث الثالث: نظريَّات المعنى.	١٠٧
- توطئة	١٠٧
أولًا : النظريَّة الإشاريَّة	١٠٨
ثـانـيًا: النظريَّة التصوريَّة	١١٤
ثـالـثًا: النظريَّة السلوكيَّة	١١٨
رابـعًا: النظريَّة السِّياقيَّة	١٢٣
خامسًا: نظريَّة الحقول الدلاليَّة	١٣٤
سادسًا: نظريَّة التحليل التكويني	١٤٦
- الخلاصة	١٥٣
المبحث الرابع: وسائل التَّطوُّر الدلالي ومظاهره ونتائجه.	١٥٥
- توطئة	١٥٥
أولًا: وسائل التَّطوُّر الدلالي	١٥٥
- وسيلة الاشتقاق	١٥٦
- وسيلة التركيب	١٦٦
- وسيلة المجاز	١٧٦

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الموضوع	الصفحة
– وسيلة الاصطلاح	١٨٤
– وسيلة التعريب	١٩٧
ثانيًا: مظاهر التَّطوُّر الدلالي	٢٠٩
– توطئة	٢٠٩
– تعميم الدلالة	٢١٢
– تخصيص الدلالة	٢١٧
– انتقال الدلالة	٢٢١
– رقي الدلالة	٢٢٧
– انحطاط الدلالة	٢٢٩
ثالثًا: النتائج المحتملة للتطور الدلالي	٢٣١
– توطئة	٢٣١
– الاشتراك اللفظي	٢٣٢
– التضاد	٢٣٨
– الترادف	٢٤٥
– انقراض الكلمات والمعاني	٢٥٦
– الغموض	٢٦٣
– الخلاصة	٢٦٩
الفصل الثاني: الدراسة التطبيقيَّة	٢٧١
تمهيد: الصحافة السعوديَّة: نشأتها وتطورها	٢٧٣
– مفهوم الصحيفة والصحافة	٢٧٤

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الموضوع	الصفحة
– نشأة الصحافة في المملكة العربيَّة السعوديَّة ومراحل تطورها	٢٧٦
– الخلاصة	٢٩٢
المبحث الأول: تحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة.	٢٩٥
– توطئة	٢٩٥
أولًا : تحديد مجتمع الدراسة	٢٩٥
ثانيًا: اختيار العينة	٢٩٧
ثالثًا : حجم العينة	٣٠١
رابعًا: وصف العينة	٣٠١
المبحث الثاني: تصنيف الألفاظ الجديدة، والمتطوِّرة دلاليًّا في حقولها الدلاليَّة المنتمية إليها.	٣٠٢
– مدخل	٣٠٢
– الحقل الدلالي الأول: ألفاظ السكن والإقامة	٣٠٣
أ– ألفاظ التَّقسيمات الإداريَّة والسياسيَّة لمناطق إقامَة الإنسان	٣٠٣
ب– ألفاظ السَّكن وملحقاته	٣١٣
– الحقل الدلالي الثاني: ألفاظ الأدوات، والآلات	٣٢١
– الحقل الدلالي الثالث: ألفاظ وسائل النقل وطرق المواصلات	٣٣٦
أ– ألفاظ وَسائِل النَّقلِ	٣٣٦
ب– ألفاظ طُرُق المُواصَلاتِ	٣٤٤
– الحقل الدلالي الرابع: ألفاظ المهن والمهارات	٣٥٠
– الحقل الدلالي الخامس: ألفاظ الرتب العسكريَّة	٣٥٩
– الحقل الدلالي السادس: ألفاظ الأسلحة وأدوات الحرب	٣٦٣

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الموضوع	الصفحة
– الحقل الدلالي السابع: ألفاظ المراحل التعليميَّة	٣٧٣
– الحقل الدلالي الثامن: ألفاظ المؤسسات التعليميَّة	٣٧٩
– الحقل الدلالي التاسع: ألفاظ الاقتصاد	٣٨٦
– الحقل الدلالي العاشر: ألفاظ السياسة	٤٠٠
المبحث الثالث: تحليل الألفاظ الجديدة، والمتطوِّرة دلاليًّا تحليلًا تكوينيًّا.	٤٠٨
– توطئة	٤٠٨
– التحليل التكويني لحقل ألفاظ السّكن والإقامة	٤٠٩
أ– ألفاظ التَّقسيمات الإداريَّة والسياسيَّة لمناطق إقامَة الإنسان	٤٠٩
ب– ألفاظ السّكن وملحقاته	٤١٣
– التحليل التكويني لحقل ألفاظ الأدوات، والآلات	٤١٧
– التحليل التكويني لحقل ألفاظ وسائل النقل وطرق المواصلات	٤٢٣
أ– ألفاظ وَسائِل النَّقلِ	٤٢٣
ب– ألفاظ طُرُق المُواصَلاتِ	٤٢٧
– التحليل التكويني لحقل ألفاظ المهن والمهارات	٤٣١
– التحليل التكويني لحقل ألفاظ الرتب العسكريَّة	٤٣٧
– التحليل التكويني لحقل ألفاظ الأسلحة وأدوات الحرب	٤٣٩
– التحليل التكويني لحقل ألفاظ المراحل التعليميَّة	٤٤٤
– التحليل التكويني لحقل ألفاظ المؤسسات التعليميَّة	٤٤٨
– التحليل التكويني لحقل ألفاظ الاقتصاد	٤٥١
– التحليل التكويني لحقل ألفاظ السياسة	٤٦١

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الموضوع	الصفحة
الجداول الإحصائيَّة والرُّسوم البيانيَّة	٤٦٧
أولًا: الجدول الإحصائي والرسم البياني لتوزيع الألفاظ المتطوِّرة والجديدة على حقول الدراسة	٤٧٠
– ملحوظات حول المعطيات الإحصائية لجدول توزيع ألفاظ الدراسة على الحقول الدلاليَّة	٤٧١
ثانيًا: الجدول الإحصائي والرسم البياني لتوزيع وسائل التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة	٤٧٣
– ملحوظات حول المعطيات الإحصائية لجدول توزيع وسائل التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة	٤٧٤
ثالثًا: الجدول الإحصائي والرسم البياني لتوزيع مظاهر التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة	٤٧٦
– ملحوظات حول المعطيات الإحصائية لجدول توزيع مظاهر التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة	٤٧٧
رابعًا: الجدول الإحصائي والرسم البياني لتوزيع نتائج التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة	٤٧٩
– ملحوظات حول المعطيات الإحصائية لجدول توزيع نتائج التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة	٤٨٠
الخاتمة	٤٨١
النتائج	٤٨١
التوصيات	٤٨٦

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الموضوع	الصفحة
المصادر والمراجع	٤٨٩
الفهارس	٥٢٣
فهرس الآيات القرآنية الكريمة	٥٢٥
فهرس الأحاديث الشريفة	٥٢٦
فهرس الأبيات الشعرية	٥٢٧
فهرس جداول التحليل التكويني للحقول الدلاليَّة الواردة في الدراسة	٥٢٧
فهرس الجداول الإحصائية	٥٢٨
فهرس الرسوم البيانيَّة	٥٢٨
ملخص الدراسة	٥٣١
نبذة عن المؤلِّف	٥٣٥

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مقدمة المجمع

ينشـط مجمع الملك سـلمان العالـمي للُّغـة العربيّـة في مسـارات عملٍ متنوعـة، ويتـولى مهامًـا متعـددةً تتّصـل بنشـر اللُّغـة العربيّـة، ودعمهـا، وتعزيـز مكانتهـا، والمحافظـة علـى سـلامتها نطقًـا وكتابـةً، والنّظـر في فصاحتهـا، وأصولهـا، وأسـاليبها، وأقيسـتها، ومفرداتهـا، وقواعدهـا، وتيسـير تعلُّمها بداخـل المملكـة العربيّـة السـعوديّة وخارجهـا؛ لتواكـب المتغيـرات في جميـع المجـالات، ويتمثّـل طمـوح المجمـع في أن يصبـح مجمعًـا متميـزًا يخـدم اللُّغـة العربيّـة، وينطلـق مـن قلـب العالـم الإسـلامي والعـربي، ومـن مهـد العروبـة الأول، وأن يصبـح رائـدًا ومرجعيّـةً عالميّـةً في مجـال اللُّغـة العربيّـة وتطبيقاتهـا المتنوعـة.

وضمـن توجيهـات سـمو وزيـر الثّقافـة، رئيـس مجلـس الأمنـاء الأميربـدر بـن عبـد الله بـن فرحـان آل سـعود -حفظـه الله- في دعـم أعمـال المجمـع، وبرامجـه: العلميّـة، والثّقافيّـة، والبحثيّـة، أطلـق المجمـع مشـروعَ (المسـار البحـثي العالـمي المتخصّـص)؛ لتلبيـة الحاجـات العلميّـة، ومواجهـة المشـكلات اللُّغويّـة، وسـدّ الفجـوات المتعلّقـة بالبحـث والنّشـر العلـمي، وفتـح الآفـاق العلميّـة والمعرفيّـة المتنوعـة، واسـتكمال مسـارات النّشـر اللُّغويـة المتخصّصـة.

ويهـدف المشـروع إلى تعزيـز دور المجمـع، وإيصـال رسـالته؛ بتغطيـة مسـاحاتٍ متنوعـة مـن التخصّصـات، والفنـون المتعلقـة باللُّغـة العربيّـة، وإثـراء المحتـوى العلـمي ذي العلاقـة بمجـالات اهتمـام المجمـع، ودعـم الإنتـاج العلـمي المتميّـز وتشـجيعه، وفتـح المجـال أمـام الباحثـين والمختصّـين، وتوثيـق صلتهـم بالمجمـع؛ وذلـك بإشـراكهم في أعمـال هـذا المشـروع.

ويضـمُّ المشـروع مجـالاتٍ بحثيّـة متنوعـة، ويغطـي الموضوعـات الـتي تعـزّز موقـع العربيّـة ضمـن اللُّغـات الحضاريّـة العالميّـة، ومـن أبرزهـا: (دراسـات الـتّراث اللُّغـوي العـربي

هذه الطبعة إهداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وتحقيقه، والدّراسات حول المعجم، وقضايا المصطلح، وقضايا الهويّة اللُّغويّة، ومكانة العربيّة وتعزيزها، واللّسانيّات التّطبيقيّة، والتّخطيط اللُّغوي، والسّياسة اللُّغويّة، واللّسانيّات الحاسوبيّة، والتّرجمة، والتّعريب، وتعليم اللُّغة العربيّة للنّاطقين بها وبغيرها، والدّراسات البينيّة).

وقد بدأ المشروع باستقبال الدّراسات النّوعيّة الجادّة، وتواصل مع: (المختصّين، والباحثين، والمؤسّسات العلميّة داخل المملكة العربيّة السعوديّة وخارجها)، ودعاهم إلى المشاركة في المشروع، واتخذ الإجراءات المتصلة بتحكيم الأعمال والنظر في جديتها وأصالتها ومدى إضافتها للمكتبة العربية واستنادها إلى المعايير المتعارف عليها في البحث والمنهج والتوثيق قبل طباعتها ونشرها.

ويناقش هذا الكتاب (التَّطوُّر الدّلالي في لُغةِ الصحافةِ السُّعوديَّة) ظاهرة التّطور الدّلاليّ في لغة الصّحافة السُّعوديَّة في ضوء نظريّة التّحليل التّكوينيّ؛ وهو محاولة لرصد التّغير الدّلاليّ في هذا الحقل ومظاهره وأسبابه، وتحليل العلاقات الدّلالية بين الألفاظ وبيان الدّلالة المتطوّرة أو الجديدة لكل لفظ.

ويجتهد المجمع في انتقاء الكتب التي يكون في نشرها إضافة معرفيَّة نوعيَّة، ويأمل أن يكون هذا الكتاب مفتاحًا لمشروعات علميَّة وعمليَّة ويحقّق إثراء معرفيًا لافتًا.

ويشكر المجمع مؤلّف الكتاب سعادة الدكتور تركي بن بداح السهلي؛ لما تفضل به من عمل علميّ جادّ، ويدعو الباحثين إلى التَّواصل مع مشروعات المجمع، ومنها: مسار البحوث والنَّشر العلميّ؛ للمشاركة فيه والمساهمة في إثرائه.

الأمين العام للمجمع

أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المقدمة

يُعدُّ موضوع التَّطوُّر الدلالي من أهم القضايا اللُّغوية التي شغلت -وما تزال تشغل- الباحثين في الدرس اللُّغوي؛ فموضوعات تغيُّر المعنى، ومظاهره، ونتائجه، وأسبابه، والحديث عن حياة الألفاظ أو موتها تحتل مكانةً مهمَّةً بين البحوث والدراسات التي تندرج تحت محور الدرس الدلالي الحديث، ولا شك أنَّ أهمية هذا النوع من الدراسات نابعةٌ من أهمية العلم الذي تندرج تحته، وهو العلم المعروف بعلم الدلالة الذي يُعدُّ من أهم فروع علم اللُّغة، وأعقدِها، وأمتعِها في آنٍ واحدٍ؛ فهو مهمٌّ؛ لأنه يبحث في المعنى الذي هو الوظيفة الرئيسة للُّغة، وهو -أيضًا- معقَّدٌ لكونه يبحث في أمورٍ مجرَّدة متشعِبة ذات طبيعة فلسفيَّة نفسيَّة لا يمكن رصدها إلا بوعيٍ علميٍ، يكون صاحبه متمكنًا من أدوات رصد التغيُّر الدلالي، وهو ممتعٌ لأن اقتحامه -على ما فيه من تعقيد- يعطي الباحث المتعةَ الذهنيَّة الراقيةَ عند تحليله العَلاقات الدلاليَّة التي تربط بين الدلالات القديمة، والجديدة للألفاظ التي تطوَّرت دلالتُها، ثم اكتشافه أواصر العَلاقة الخفيَّة بينها.

ولاستثمار ما توصَّل إليه الدرس الدلالي الحديث من رؤى ومناهج في دراسة المعنى، اختار الباحث نظريَّة التحليل التَّكويني؛ لتكون النظريَّة الدلاليَّة المطبَّقة على عينة الدراسة من الألفاظ ذاتِ الدلالات المتطوِّرة، أو الجديدة في لغة الصحافة السعوديَّة، ولعلَّ أهمية هذه النظريَّة تكمن في طابعها التكاملي الذي قامت عليه؛ فهي نظريَّةٌ جاءت مُكمِّلةً ما بدأته نظريَّة الحقول الدلاليَّة فركَّزت اهتمامها على حصر مكوِّنات معاني ألفاظ الحقل الدلالي الواحد؛ بهدف الكشف عن العَلاقات الدلاليَّة بين تلك

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الألفاظ، ومن جهة أخرى رأى بعض الباحثين أن ثمةَ عَلاقةً بين نظريَّة التحليل التكويني، والنظريَّة السِّياقيَّة، وأنَّ السِّياق خطوةٌ تمهيديةٌ لنظريَّة التحليل التكويني؛ ولهذا فإن على المشتغل بنظريَّة التحليل التكويني أن يدرس كل لفظٍ في سياقاته، ويدرسه في واقعه العملي، ثم يستخلص من مجموع استعمالاته السِّياقيَّة المكوِّنات الدلاليَّة التي تخصه؛ فيسجلها على أنها معنى اللفظ[1].

ويمكن تلخيص مفهوم نظريَّة التحليل التكويني بأنها إحدى نظريَّات دراسة المعنى التي تقوم على اعتبار أن العَلاقات بين الألفاظ مبنيةٌ على مكوِّنات دلاليَّة موزَّعة في مضامينها، وأن مضمون كل لفظ من هذه الألفاظ وحدةٌ قابلةٌ للتقسيم والتحليل إلى عدة عناصر أو مكوِّنات دلاليَّة مشتركة ومميزة[2]. ولكي يطبِّق الباحث هذه النظريَّة على عينة الدراسة قام برصد ألفاظ الدراسة المتطوِّرة والجديدة، ثم صنَّفها في حُقولها الدلاليَّة التي تنتمي إليها، ثمّ حَصرَ المكوِّنات الدلاليَّة المشتركة والمميزة في مضامين ألفاظ الحقل الدلالي الواحد، وعقد مقارنةً بينها؛ بهدف الكشف عن العَلاقات الدلاليَّة الممكنة بين تلك الألفاظ، وتحديد الدلالة المتطوِّرة، أو الجديدة لكل لفظ.

أما فكرة دراسة الموضوع، فقد بدأت بعد أن رغب الباحث في تعميق دراسته للجانب الدلالي في اللُّغة؛ وتَطلَّعَ إلى البحث في هذا الجانب المهم من جوانبها، وبعد أن قرَّ عزمه على دراسة هذا الموضوع استعان بالله، ثم بدأ هذه الدراسة التي اقتضت طبيعة البحث فيها أن تُقسَّم إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، جاءت كلها على النحو التالي:

- **المقدمة:** وفيها تحدث الباحث بإيجاز عن أهمية الدراسة، والنظريَّة التي طبَّقها على عينة الدراسة، وقام بعرضٍ موجزٍ لمحتوياتها.

---

(١) ينظر: في علم الدلالة، محمد سعد محمد (القاهرة: مكتبة زهراء السرف، ٢٠٠٢م) ص. ٥١.

(٢) ينظر: اللسانية التوليدية والتحويلية، عادل فخوري، ط٢ (بيروت – لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٨م) ص. ٣٧.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- **الفصل الأول (الدراسة النظريَّة)**: وقد جاء هذا الفصل مُقسَّمًا إلى أربعة مباحثَ على النحو التالي:
  - تمهيد: وفيه تحدث الباحث عن موضوع الدراسة، وأهميتها، وأسباب اختيارها، وتساؤلاتها، وأهدافها، ومنهجها، وحدودها، وأدبياتها، ومصطلحاتها.
  - المبحث الأول: مفهوم التَّطوُّر الدلالي وأسبابه.
  - المبحث الثاني: التَّطوُّر الدلالي في التراث العربي.
  - المبحث الثالث: نظريَّات المعنى.
  - المبحث الرابع: وسائل التَّطوُّر الدلالي، ومظاهره، ونتائجه.
- **الفصل الثاني (الدراسة التطبيقيَّة)**: وقد اقتضت طبيعة دراسة هذا الفصل أن يُقسَّم إلى ثلاثة مباحث، يسبقها تمهيدٌ على النحو التالي:
  - تمهيد: الصحافة السعوديَّة: نشأتها، وتطورها.
  - المبحث الأول: تحديد مجتمع الدراسة، واختيار العينة.
  - المبحث الثاني: تصنيف الألفاظ الجديدة، والمتطوِّرة دلاليًّا في حقولها الدلاليَّة المنتمية إليها.
  - المبحث الثالث: تحليل الألفاظ الجديدة، والمتطوِّرة دلاليًّا تحليلًا تكوينيًّا.

وقد ذيَّلَ الباحثُ هذا الفصل بمجموعةٍ من الجداول الإحصائيَّة، والرسوم البيانيَّة التي تبين نِسب تطور دلالات كل حقل من الحقول الدلاليَّة، ونسب وسائل التَّطوُّر الدلالي ومظاهره ونتائجه في عينة الدراسة.

أما الخاتمة فقد جاءت مُقسَّمة إلى قسمين، أحدهما: النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال دراسته التَّطوُّر الدلالي في لغة الصحافة السعوديَّة، وثانيهما: التوصيات التي يوصي بها الباحث بعد تعايشه مع مفردات هذه الدراسة. وقد قسَّم

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الباحـث النتـائج -كذلـك- إلى قسـمين: الأول: متعلـقٌ بنتـائج الدراسـة النظريَّـة، والثـاني: متعلـقٌ بنتـائج الدراسـة التطبيقيَّـة.

وقبـل الختـام فإنـني لا أدَّعـي أن هـذا العمـل قـد بلـغ المكانـة الـتي تعصمـه مـن الزلـل، والوقـوع في الخطـأ، بيـد أن مـا يثـيربي الأمـل، ويُشـعل مـن وهـج نشـاطي، ويقلـل مـن لـوم نفـسي لنفـسي أني مـا ادَّخـرت جهـدًا، ومـا اسـتبقيت ذخـرًا مـن أجـل الوصـول إلى المـادة العلميَّـة الـتي تخدم هـذا الكتـاب خاصـةً، والـدرس الـدلالي عامـةً، فـإن أصبـتُ فـ﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾[1] وإن كانـت الأخـرى؛ فذلـك مـن نفـسي وتقصـيري، والله وحـده الهـادي إلى طريـق الصـواب، وآخـر دعوانـا أن الحمـد لله رب العالمـين.

المؤلف

تركي بن بداح السهلي

(١) المائدة، الآية: (٥٤).

الفصل الأوّل

الدِّراسَة النظريَّة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تمهيد

أولًا: موضوع الدراسة، وأهميته، وأسباب اختياره

سـادَ في القـرن التاسـع عشـر اتجـاه يـرى أن اللغـات الإنسـانيَّة تُولـد، وتَشـبُّ، وتتطـوَّر، وتتغـيَّر، وتهـرم، وربمـا تمـوت أحيانًـا، شـأنُها في ذلـك شـأنُ الكائـن الـحي الـذي يعتريـه مـا يعتريـه مـن التَّطـوُّر، والتغـيُّر، والقـوة، والضعـف.

واللُّغـة العربيَّـة ليسـت بمنـأى عمـا يحصـل لغيرهـا مـن اللغـات الـتي يعتريهـا التَّطـوُّر والتغـيُّر في مختلـف جوانبهـا أو مسـتوياتها (التركيبيَّـة، والصرفيَّـة، والصوتيَّـة، والدلاليَّـة)، مع العلـم بـأن المسـتوى الـدلالي مـن أكـثر تلـك المسـتويات عرضـةً للتطـور والتغـيُّر؛ فالدلالـة هـي الجانـب الـذي يربـط بـين اللُّغـة والواقـع ربطًـا مباشـرًا، ويصـوغ العَلاقـة الرمزيـة بينهمـا صياغـةً تجريديـةً؛ إذ لمـا كانـت المدلـولات «الأشـياء» متطـورة، وكان مـن طبيعتهـا التغـيُّر والتحـول مـن زمـن إلى زمـن، ومـن حضـارة إلى أخـرى، كانـت الـدَّوال «الألفـاظ» متطـورةً باطِّـرادٍ مـع مـا يلابـس المدلـولات مـن تحـولاتٍ وتغـيراتٍ، يقـول جـون لايـنز في كتابـه علـم الدلالـة: "إن الـثروة اللفظيَّـة للغـة عبـارة عـن نسـق متكامـل مـن المـواد المعجميَّـة الـتي ترتبـط بالمعـاني، وهـذا النسـق في تدفـق ثابـت؛ فنحـن لا نجـد المـواد المعجميَّـة الـتي كانـت موجـودة مـن قبـل أن تختفـي، ثـم تحـل محلهـا مـواد جديـدة عـبر تاريـخ اللُّغة فحسـب، بـل إن عَلاقـات المعنى الـتي تقـع بـين مـادةٍ معجميَّـةٍ بعينهـا وغيرهـا مـن المـواد المجـاورة في النسـق في تغـيُّرٍ مسـتمر عـبر الزمـن أيضًـا، وأي اتسـاع في معـنى إحـدى المـواد المعجميَّـة يتضمـن تضييقًـا مماثـلًا في مـادة أو أكـثر مـن المـواد المجـاورة لهـا»[1]، وعليـه فقـد قـرَّ عـزم الباحـث على دراسـة التَّطـوُّر الـدلالي في لغـة الصحافـة السـعوديَّة: دراسـة دلاليَّـة في ضَـوء نظريَّـة التحليـل التكويـني، وهـي إحـدى النظريَّـات الدلاليَّـة الحديثـة القائمـة على نظريَّـة الحقـول الدلاليَّـة، ومـن ثَـمَّ تطبيقهـا على

(١) علـم الدلالـة، جـون لايـنز؛ ترجمـة: حليـم حسـين فالـح، وكاظـم حسـين باقـر (البصـرة: جامعـة البصـرة، ١٩٨٠م) ص. ٢٥٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مـا تطـور دلاليًّـا مـن ألفـاظ اللُّغـة العربيَّـة؛ وذلـك بعـد أن اختـار الباحـث ألفـاظ مقـالات الصحافـة المحليَّـة السـعوديَّة نموذجًـا نصيًّـا يسـتقي منـه الألفـاظ المتطـوِّرة دلاليًّـا.

إن أهميـة دراسـة هـذا الموضـوع مرتبطـةٌ بأهميـةِ دراسـةِ دلالات ألفـاظ اللُّغـة عامـةً؛ فدلالـة الألفـاظ أمـرٌ متصـلٌ بجوانـب حياتنـا المختلفـة، والتواصـل بمسـتويات اللُّغـة بـين الأفـراد، والجماعـات، أو الـدول مرهـونٌ بتحديـد دلالـة الألفـاظ؛ ذلـك أن أي خلـلٍ في تحديـد دلالـة اللفـظ المسـتعمل بينهـم يـؤدي إلى خلـلٍ في التواصـل بينهـم، ربمـا ينتـج عنـه مشـكلاتٌ ذات عواقـب سـيئة أحيانًـا.

وقـد خـصَّ الباحـثُ لغـةَ الصحافـة عامـةً بهـذه الدراسـة الدلاليَّـة؛ نظـرًا لكونهـا أحـد الروافـد اللُّغويـة الـتي تمثـل اسـتعمال اللُّغـة العربيَّـة الفصيحـة في العصـر الحاضـر؛ وتمثـل -أيضًـا- التَّطـوُّر الـدلالي الـذي يطـرأ كثـيرًا علـى ألفاظهـا، فمقـالات الصحـف اليوميَّـة غالبًـا مـا تكـون انعكاسًـا لأحـداث وقعـت زمـن كتابـة تلـك المقـالات، أو تكـون ناقلـةً لفكـرةٍ مبتكـرةٍ، أو معلومـةٍ مسـتحدثةٍ أو مقالـةٍ مترجمـةٍ أراد الكاتـب إيصالهـا إلى القـارئ العـربي؛ ولهـذا أصبـح للغـة الصحافـة دورٌ واضـحٌ في تغـيُّر دلالات اللُّغـة، حـتى قـال عنهـا الدكتـور إبراهيـم السـامرائي: «إن لغـة الصحافـة اليـوم لـم تَعُـد اللُّغـة الـتي يعرفهـا الباحثـون في الـتراث العـربي القديـم؛ فقـد أصابهـا كثـير مـن التغـيُّر في معجمهـا، وفي طريقـة بنـاء الجملـة فيهـا، ولـم يَعُـد تجاهـل هـذه التغـيرات يجـدي كثـيرًا»[1].

- أسباب اختيار موضوع التَّطوُّر الدلالي

يُعـدُّ البحـث في مجـال علـم الدلالـة مـن المجـالات البحثيـة الـتي طالمـا اسـتهوت الباحـث، وجعلتـه يميـل إليهـا؛ نظـرًا لمـا يتمتـع بـه هـذا المجـال مـن سـبر أغـوار ألفـاظ اللُّغـة، وتتبـع دلالتهـا؛ ونظـرًا لمـا يتسـم بـه الجانـب التطبيقـي (التحليـل) في هـذا العلـم مـن مقارنـة يمكـن تقصيهـا وإثباتهـا علـى أرض الواقـع، بـين مـا نُنَظِّـر في علـم الدلالـة، ومـا هـو مسـتخدم بالفعـل مـن ألفـاظ اللُّغـة.

(١) لغة الصحافة المعاصرة، إبراهيم السامرائي، (بغداد: مطبعة الجمهورية، ١٩٦٩م) ص. ٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ويمكن تلخيص أسباب اختيار البحث في علم الدلالة والتَّطوُّر الدلالي في النقاط التالية:

١- تطلُّع الباحث إلى تطبيق نظريَّات التَّطوُّر الدلالي على الألفاظ المتطوِّرة دلاليًّا في لغة الصحافة السعوديَّة.

٢- ارتباط موضوع التَّطوُّر الدلالي باللُّغة، التي تُعدُّ أهم وسائل الاتصال بين أفراد المجتمع اللُّغوي.

٣- الاتصال الوثيق بين تطور دلالات ألفاظ اللُّغة، وتطور حياة المجتمع الذي يستعمل تلك اللُّغة؛ فاللُّغة مرآة المجتمع، وتطور دلالات ألفاظ لغة ما يدل- غالبًا - على تطور حياة أفراد مجتمعها.

٤- عدم تناول موضوع التَّطوُّر الدلالي في لغة الصحافة السعوديَّة -على حد علم الباحث- من قبل، على الرغم مما له من أهمية، قد يستند إليها الباحثون اللُّغويون، في أثناء إجراء بحوث ذات صلة بالموضوع.

٥- إسهام دراسات التَّطوُّر الدلالي لألفاظ اللُّغة العربيَّة، من خلال تتبع دلالات ألفاظها في صناعة معجم تاريخي عربي.

- أسباب اختيار لغة الصحافة مجالًا للدراسة

وَقَع اختيار الباحث على لغة الصحافة لتكون مجالًا للبحث والتحليل الدلالي لأسباب يمكن إيجازها فيما يلي:

١- تمثل لغةُ المقالات الصحفيَّة الاستعمالَ اللُّغوي؛ إذ إن لغة المقال الصحفي اليومي تعكس -غالبًا- اللُّغة التي يستعملها المجتمع اللُّغوي، فإن لم يكن ذلك فإنها -في الأقل- تعكس أحد المستويات اللُّغوية التي تستعملها إحدى طبقات المجتمع اللُّغوي، فلا يعقل أن يكون هناك مقالٌ يومي بلا جمهور متلقٍّ له.

٢- تنوع موضوعات المقالات الصحفيَّة اليوميَّة: لعل من أهم أسباب اختيار الباحث (المقالات الصحفيَّة) مادة للبحث والدراسة دون غيرها من الكتابات الأخرى، ما تتسم به المقالات الصحفيَّة اليوميَّة من تنوع في الموضوعات التي

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تتناولها، فموضوعات المقالات الصحفيَّة -كما هو معلومٌ- تُعدُّ انعكاسًا للأحداث الطارئة على ساحة المجتمع سياسيَّة كانت، أو اجتماعيَّة، أو دينية، أو ثقافيَّة، أو حضارية، ولا شك بأن ذلك التنوع الموضوعي الذي تعبِّر عنه تلك المقالات يعني تنوعًا في الأساليب والتعبيرات التي احتوت تلك الموضوعات؛ وهو ما يجعل من ألفاظ تلك المقالات مادةً تستحق البحث والدراسة.

٣- تنوع كتَّاب المقالات الصحفيَّة اليوميَّة: إن تنوع كتَّاب المقالات الصحفيَّة يعني التنوع في استعمال ألفاظ تلك المقالات وأساليب لغتها؛ وهو ما يجعل من المادة المدروسة مجالًا مناسبًا للبحث اللُّغوي عامةً، والبحث الدلالي على خاصةً.

٤- عدم وجود دراسة علميَّة تتناول موضوع لغة الصحافة السعوديَّة من الجانب التحليلي الدلالي على حد علم الباحث إلى وقت كتابة خطة هذه الرسالة، وإن كان هناك من دراسات، فهي دراسات متعلقة بجوانبَ لغويَّة أخرى كالجانب الأدبي[١]، والبلاغي النقدي[٢].

٥- إحراز عدد من الصحف السعوديَّة مراتبَ متقدمةً في بعض التصنيفات العالميَّة التي تُعنى بترتيب أكثر الصحف العربيَّة انتشارًا وحضورًا على الإنترنت، ولا شك أن هذه الصدارة تدل على قبول القراء للغة هذه الصحف، وفهمهم إياها، ومن تلك التصنيفات تصنيف فوربس (Forbes) الذي حصلت من خلاله ستُّ صحفٍ سعوديَّة على مراتبَ متقدمةٍ في التصنيف[٣]، منها: صحيفة الرياض، وصحيفة عكاظ، وهما ضمن عينة هذا البحث.

---

(١) يُنظر على سبيل المثال: أثر الصحافة السعودية في الحركة الأدبية حتى عام ١٣٨٣هـ، فاطمة عبد المقصود النجار، رسالة دكتوراه غير منشورة (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)؛ الصحافة الأدبية في المملكة العربية السعودية، غازي زين عوض الله (جدة: مكتبة دار الصباح، ١٤٠٩هـ).

(٢) يُنظر على سبيل المثال: الحركة النقدية في الصحافة السعودية من ١٣٤٣هـ إلى ١٣٨٣هـ، فهد بن محمد الشريف، رسالة ماجستير غير منشورة (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

(٣) يُنظر: ست صحف سعودية تتصدر قائمة الصحف العربية (فوربس) تتوج الرياض كأقوى الصحف السعودية حضورًا على الإنترنت، علي القحيص، مقال منشور في صحيفة الرياض يوم الأحد، ١٧ /٢/ ١٤٣٤هـ، العدد: ١٦٢٦٠، ص. ٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ثانيًا: أسئلة الدراسة

يمكن تحديد أسئلة البحث فيما يلي:

١- ما الألفاظُ التي تطوَّرت دلالاتها في لغة الصحافة السعوديَّة؟

٢- ما الدلالاتُ الجديدةُ التي ظهرت في لغة الصحافة السعوديَّة؟

٣- ما الحقولُ الدلاليَّةُ للألفاظ الجديدة أو المتطوِّرة دلاليًّا في لغة الصحافة السعوديَّة؟

٤- ما وسائلُ التَّطوُّر الدلالي التي سلكتها الألفاظ ذات الدلالات الجديدة، والمتطوِّرة في لغة الصحافة السعوديَّة؟

٥- ما أبرز مظاهر التَّطوُّر الدلالي في لغة الصحافة السعوديَّة؟

٦- ما أبرز نتائج التَّطوُّر الدلالي في لغة الصحافة السعوديَّة؟

٧- ما أبرز المكوِّنات الدلاليَّة المميزة لألفاظ الحقول الدلاليَّة في عينة الدراسة؟

ثالثًا: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تناول الألفاظ الجديدة، والمتطوِّرة دلاليًّا في لغة الصحافة السعوديَّة بعد عرضها على المادة الواردة في معجمي لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي، ثم مقارنتها بدلالاتها القديمة، وتصنيفها في حقول دلاليَّة، ثم دراستها دلاليًّا، وتحليلها في ضَوء نظريَّة التحليل التكويني، ويتفرَّع عن هذا الهدف الرئيس الأهدافُ التالية:

١- رصد الألفاظ المتطوِّرة دلاليًّا في لغة الصحافة السعوديَّة.

٢- تحديد الدلالات الجديدة التي ظهرت في لغةِ الصحافةِ السعوديَّة.

٣- توزيع الألفاظ المرصودة في حقولٍ دلاليَّة.

٤- التعريف بالوسائل التي سلكتها الألفاظ الجديدة، والمتطوِّرة دلاليًّا في لغة الصحافة السعوديَّة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٥- تحديد مظاهر التَّطوُّر الدلالي في لغة الصحافة السعوديَّة ما أمكن.

٦- تحديد نتائج التَّطوُّر الدلالي في لغة الصحافة السعوديَّة ما أمكن.

٧- تحليل الألفاظ المصنَّفة في الحقول الدلاليَّة تحليلًا تكوينيًّا؛ لبيان جوانب التَّطوُّر الدلالي الذي لحق بتلك الألفاظ.

رابعًا: حدود الدراسة

ستقتصر الدراسة على ما يلي:

١- الألفاظ الجديدة، والمتطوِّرة دلاليًّا في لغة الصحافة السعوديَّة المحدَّدة في عينة البحث.

٢- معجم لسان العرب لجمال الدين بن منظور، ومعجم تاج العروس للزبيدي؛ وذلك لمقارنة الدلالات الجديدة والمتطوِّرة في مقالاتِ الصحفِ السعوديَّةِ بالمادة المعجميَّة في معجمي اللسان، والتاج.

وقد اكتفى الباحث بمادتي معجمي لسان العرب، وتاج العروس ليكونا ممثِّلَين للدلالة القديمة للألفاظ للأسباب التالية:

- أسباب اختيار معجم لسان العرب لابن منظور:

١- الموسوعيَّة التي يتَّسمُ بها معجم لسان العرب؛ حيث جمع ابن منظور مادة معجمه من خمسة مصادر هي: (معجم تهذيب اللُّغة للأزهري، ومعجم تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة للجوهري، ومعجم المحكم، والمحيط الأعظم لابن سيده، إضافة إلى حواشي ابن بري، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير)، وقد جاءت هذه المصادرُ مختلفةً في منهجها، وكمها، وفترتها الزمنيَّة.

٢- استيعاب لسان العرب لثمانين ألف مادة من كلام العرب؛ وذلك ضِعف ما جاء به الصحاح، وبزيادة تصل إلى عشرين ألف مادة على القاموس المحيط[١].

(١) يُنظَر: المدخل إلى علم المعاجم والدلالة، أحمد علي محمود ربيع (الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م) ص. ٦٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣- لمَّا كان ابن منظور قد انتهى من تصنيف معجمه في عام ٦٩٠هـ، أي في نهاية القرن السابع الهجري، وجمع مادته من أصول خمسة سبقته، فإن ذلك كله يعطي معجم لسان العرب صفته التراثيَّة الأصيلة التي تمثل بداية العصور العربيَّة الأولى.

- أسباب اختيار تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي:

١- اشتمال تاج العروس على ألفاظ ودلالات جديدة لم تكن موجودة في المعجمات العربيَّة التي سبقته، ومنها لسان العرب؛ ولعل فترة تأليف التاج المتأخرة عن المعجمات العربيَّة ومجيئه مكملًا، ومستدركًا على القاموس المحيط قد أسهما في غزارة مادته، وكثرة دلالاته الجديدة.

٢- تنوع مصادر التاج وغزارتها؛ حيث أورد مؤلفُه الزبيدي اسم أكثر من مائة مصدر، وقال عقب ذلك: «وغير ذلك من الكتب، والأجزاء في الفنون المختلفة؛ مما يطول على الناظر استقصاؤها، ويصعب على العادِّ إحصاؤها»[(١)]، وبهذا يكون معجم التاج أقربَ ما يكون إلى دوائر المعارف.

٣- موسوعيَّة تاج العروس وضخامته، فهو من أضخم معجمات اللُّغة العربيَّة قديمها وحديثها من حيث حجم المادة؛ حيث بلغ عدد مجلداته في طبعة حكومة الكويت أربعين مجلدًا.

خامسًا: منهج الدراسة وإجراءاتها

لقد فرضت طبيعةُ البحث أن يتَّبع الباحث المنهجَ الوصفي التحليلي القائم على الاستقراء، والحصر، والتصنيف، والتحليل، وقد وقع اختيار الباحث على آلية التحليل التكويني الدلالي؛ لتكون الطريقة المثلى في معالجة الألفاظ الجديدة والمتطوِّرة دلاليًّا، ويمكن توضيح إجراءات هذه الآلية التحليليَّة التكوينيَّة على النحو التالي:

١- استقراء عينة مقالات الصحف السعوديَّة التي وقع عليها الاختيار كاملةً وفحصها.

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي؛ تحقيق: عبد السلام هارون، ومصطفى حجازي، وآخرين (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م)، ج: ١، ص. ٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

٢- حصر الألفاظ ذات الدلالات الجديدة والمتطوِّرة دلاليًّا في عينة الدراسة بعد مقارنتها بدلالاتها القديمة.

٣- تصنيف الألفاظ التي يربطها حقلٌ دلاليٌ عامٌّ في حقولها الدلاليَّة العامة التي تنتمي إليها وَفقًا لنظريَّة الحقول الدلاليَّة، وهي على النحو التالي:

أولًا- حقل ألفاظ السَّكَن، والإقامَة.

ثانيًا- حقل ألفاظ الأدَوات، والآلات.

ثالثًا- حقل ألفاظ وَسائِل النَّقل، وطُرق المُواصَلاتِ.

رابعًا- حقل ألفاظ المِهَنِ والمهَاراتِ.

خامسًا- حقل ألفاظ الرُّتب العسكريَّة.

سادسًا- حقل ألفاظ الأسلِحَة وأدوات الحربِ.

سابعًا- حقل ألفاظ المراحلِ التعليميَّة.

ثامنًا- حقل ألفاظ المؤسَّسات التعليميَّة.

تاسعًا- حقل ألفاظ الاقْتِصادِ.

عاشرًا- حقل ألفاظ السِّياسَة.

٤- تحليل الألفاظ المصنفة في حقولها الدلاليَّة تحليلًا تكوينيًّا مبنيًا على إبراز الملامح الدلاليَّة المشتركة والمُمَيِّزَة لكل لفظٍ مصنفٍ في حقله الدلالي الذي ينتمي إليه، وما يختلف فيه دلاليًّا عن بقية الألفاظ الأخرى في الحقل نفسه.

- مثال ذلك:

* (حقل ألفاظ شَعر الإنسان) الذي يضم تحته مايلي: (الحاجِب-الشَّارب-اللِّحْيَة-المَسْرَبَة- الهَدَب- العانَة) إذ يمكن تحليل هذه الألفاظ تحليلًا تكوينيًّا دلاليًّا على النحو الموضح في الجدول التالي:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المكون الدلالي / اللفظ	شعر ينبت على جسم الإنسان	شعر ينبت على الرَّأس	شعر ينبت فوق العَين	شعر ينبت فوق الفَم	شعر ينبت على الذَّقن	شعر ينبت على الصَّدر والسُّرَّة	شعر ينبت على أطراف الجَفن	شعر ينبت على الرَّكَب[1]
الحاجِب	+[2]	–	+	–	–	–	–	–
الشَّارِب	+	–	–	+	–	–	–	–
اللِّحية	+	–	–	–	+	–	–	–
المَسْرَبَة	+	–	–	–	–	+	–	–
الهَدَب	+	–	–	–	–	–	+	–
العانَة	+	–	–	–	–	–	–	+

وهنا يتضح أن آليَّة التحليل التكويني الموضحة في المثال المجدول قد أظهرت أن هناك مكوِّنات دلاليَّة عامة تشترك فيها جميع ألفاظ الحقل الدلالي الواحد، كما أبرزت في الوقت نفسه مكوِّنات دلاليَّة مميزة تميزكل لفظ عن غيره من بقية ألفاظ الحقل الدلالي.

سادسًا: الدراسات السابقة:

(أ) ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة في أدب الجاحظ، رشيدة عبد الحميد اللقاني (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).

هدفت هذه الدراسة إلى تناول ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة في أدب الجاحظ وتحليلها تحليلًا دلاليًّا، لتمثل دلالات الألفاظ، التي يمكن من خلالها الكشف عن أبعاد التَّطوُّر الاجتماعي في العصر العباسي، وقد جاءت دراسة (اللقاني) في تسعة فصول،

(١) الرَّكَب: مَنبِت العانة؛ يُنظَر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٢ (القاهرة: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ١٩٦٠)، (ركب)، ٣٦٨/١.

(٢) تعني العلامة الموجبة (+) أن اللفظ يشتمل على المكون الدلالي، بخلاف العلامة السالبة (–) التي تدل على أن اللفظ لا يشتمل على ذلك المكون.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تناولت الباحثة في الفصل الأول منها مفردات الأطعمة كما وردت في آثار الجاحظ، ثم تناولت ألفاظ الأشربة في الفصل الثاني، وتناولت ألفاظ الملابس في الفصل الثالث، وتناولت ألفاظ الموسيقا والغناء في الفصل الرابع، ثم ألفاظ المجون في الفصل الخامس، وألفاظ اللعب في الفصل السادس، ثم خصَّصت الفصل السابع للهجات الخاصة التي عُني الجاحظ بها في أدبه متابعة في هذا الموضع الفروق اللُّغوية بين ألفاظ طبقات الناس وفئاتهم، كأصحاب المهن والحرف، وفي الفصل الثامن تناولت الباحثة الحديث عن ألفاظ المكدين واللصوص، ثم تناولت ألفاظ الأدوات في الفصل التاسع، وفي خاتمة هذه الدراسة لخَّصت الباحثة أهم النتائج التي توصلت إليها، فكان أبرزها ظهور عبقرية الجاحظ في جوانب كثيرة من جوانب دراستها، وشجاعته في الدفاع عن العربيَّة التي اتَّسعت للحضارة الوافدة، واستطاعت استيعاب مفاهيمها.

مواضع الاتفاق والاختلاف بين الدراستين:

تتفق الدراستان في:

١- مجال الدراسة، وهو مجال دراسة تطور دلالات الألفاظ وتحليلها.

٢- اتباع منهج بحثي واحد، هو المنهج التحليلي التكويني القائم على الاستقراء، والتصنيف، والمقارنة وَفقًا لنظريَّة الحقول الدلاليَّة.

ومع ذلك الاتفاق في مجال البحث والمنهج المتبع للتحليل، فإنَّ هناك اختلافًا ظاهرًا بين الدراستين؛ يتضح فيما يلي:

١- اقتصار مجال دراسة (اللقاني) على حقل دلالي محدد؛ حيث اقتصرت على حقل الحياة الاجتماعيَّة فحسب، في حين تناولت الدراسة الحاليَّة حقولًا دلاليَّة متنوعة.

٢- اختلاف مدونة البحث لدى دراسة (اللقاني) عنها في هذه الدراسة؛ حيث اعتمدت الدراسة الأولى على أدب الجاحظ مدونة للبحث والتحليل، في حين اعتمدت الدراسة الحاليَّة على عينة من مقالات الصحف السعوديَّة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

(ب) الدلالات الجديدة في المعجم الوسيط: دراسة تحليلية، عبد السلام بن عبد الرحمن العوفي، بحث غير منشور (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة - معهد تعليم اللُّغة العربيَّة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

طُبِّقَت دراسة (العوفي) على الألفاظ المتطوِّرة في مواد المعجم الوسيط، الذي أصدره المجمع اللُّغوي المصري عام ١٩٦٠م، وقد حاول الباحث أن يرصد ظاهرة التَّطوُّر الدلالي كما يعبر عنها المعجم الوسيط، فجاءت دراسته في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، وقد تناول الباحث المعجم الوسيط موضحًا منهجه ومادته في الفصل الأول، ثم انتقل إلى الفصل الثاني ليتناول اتجاهات التَّطوُّر الدلالي ومظاهره، ويطبقها على ما جاء في المعجم الوسيط، أما الفصل الثالث فقد خصَّصه لبيان وسائل التَّطوُّر الدلالي ونتائجه، وقد توصل الباحث من خلال دراسته هذه إلى عدد من النتائج كان من أبرزها:

ملازمة التَّطوُّر الدلالي في الألفاظ لنشاط المجتمع، إضافة إلى قدرة اللُّغة العربيَّة على استيعاب التَّطوُّرات الحضاريَّة، كما توصل - أيضًا - إلى أن تعميم الدلالة له اتجاهان، الأول: تعميم دلالي بإسقاط بعض الملامح الدلاليَّة من المعنى الأول، والثاني: تعميم بإسقاط ملامح دلاليَّة وإضافة ملامح أخرى إلى المعنى الجديد، كذلك أثبت الباحث أن ظاهرة التخصيص الدلالي هي أكثر مظاهر التَّطوُّر الدلالي في اللُّغة العربيَّة، وأن ظاهرة انحطاط الدلالة تأتي أكثر من رقيها، وأخيرًا توصل الباحثُ إلى أن الاشتقاق والمجاز هما أهم وسيلتين للتعبير عن المعاني الجديدة.

مواضع الاتفاق والاختلاف بين الدراستين:

تتفق الدراستان في:

١- رصد ظاهرة التَّطوُّر الدلالي في ألفاظ العربيَّة المعاصرة.

٢- شمولية الدراستين لجميع ألفاظ اللُّغة المتطوِّرة في المادة المدروسة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وعلي الرغم من هذا الاتفاق فإن الدراستين تختلفان في:

١- مدونة الدراسة: اعتمدت دراسة العوفي على (مواد المعجم الوسيط)، بينما تتمثل مدونة الدراسة الحاليَّة في (عينة من مقالات الصحف السعوديَّة).

٢- منهج التحليل الدلالي: اعتمدت دراسة العوفي على (المنهج التحليلي الوصفي)، بينما اعتمدت الدراسة الحاليَّة على (المنهج التحليلي التكويني).

(ج) ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ، طيبة صالح الشذر (مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م).

وقد هدفت هذه الدراسة إلى الربط بين النمو المعجمي والتغيُّر الدلالي لألفاظ العربيَّة في العصر العباسي في ضَوء مؤلفات الجاحظ، وقد اشتملت دراسة (الشذر) على بابين كبيرين خُصِّصَ أولهما لدراسة الحقول الدلاليَّة لألفاظ الحضارة في العصر العباسي، ولهذا أدرجت الباحثة ـ تحت هذا الباب أربعة فصول، ضمَّت أربعة حقول دلاليَّة على التوالي: حقل الألفاظ الخاصة بالحياة الاجتماعيَّة، وحقل ألفاظ الحياة السياسيَّة، وحقل الألفاظ الخاصة بالحياة الاقتصاديَّة، وحقل الألفاظ الخاصة بالحياة العلميَّة، أما الباب الثاني فقد عنونته بـ:(الدراسة الدلاليَّة) وقد عنيت الباحثة في هذا الباب بتأصيل الألفاظ المدروسة، وردها إلى مصادرها اللُّغوية التي تنتمي إليها من خلال إدراج فصلين عنونتهما بـ: (الألفاظ ذات الأصول العربيَّة)، و(الألفاظ ذات الأصول غير العربيَّة)، وقد لخَّصت الباحثة نتائج دراستها في خاتمة ذيَّلت بها هذه الدراسة؛ فكان من أبرز تلك النتائج التي توصلت إليها: بروز ظاهرة التخصص في العمل والمعرفة التي صورها الجاحظ، واهتمام الجاحظ بمنازل المهن والحرف وأصحابها وتفريقه بين لغة العامة ولغة الخاصة، كما أظهرت هذه الدراسة مدى تأثر الجاحظ بالصنعة اللُّغوية وميوله إليها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

مواضع الاتفاق والاختلاف بين الدراستين:

تتفق الدراستان في:

١- مجال الدراسة، وهو مجال دراسة تطور دلالات الألفاظ وتحليلها.

٢- اتباع منهج بحثي واحد، هو المنهج التحليلي التكويني القائم على الاستقراء، والتصنيف، والمقارنة وَفقًا لنظريَّة الحقول الدلاليَّة.

ومع ذلك الاتفاق في مجال البحث والمنهج المتَّبع للتحليل فإن هناك اختلافًا ظاهرًا بين الدراستين؛ يتضح فيما يلي:

١- اقتصار مجال دراسة (الشذر) على حقل دلالي محدَّد؛ حيث اقتصرت على حقل الحياة الحضاريَّة فحسب، في حين تناولت الدراسة الحاليَّة حقولًا دلاليَّة متعددة.

٢- اختلاف مدونة البحث في دراسة (الشذر) عنها في هذه الدراسة، حيث اعتمدت الدراسة الأولى على مؤلفات الجاحظ مدونة للبحث والتحليل، في حين اعتمدت الدراسة الحاليَّة على عينة من مقالات الصحف السعوديَّة.

(د) نظريَّة الحقول الدلاليَّة: دراسة تطبيقيَّة في المخصص لابن سيده، هيفاء عبد الحميد كلنتن، رسالة دكتوراه غير منشورة (مكة: جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

وهدفت هذه الدراسة إلى دراسة معجم المخصص لابن سيده وتطبيق نظريَّة الحقول الدلاليَّة على أحد أبوابه وهو باب: (خلق الإنسان)، وقد اشتملت هذه الدراسة على تمهيد احتوى على ثمانية مباحث، ثم مقدمة في نظريَّة الحقول الدلاليَّة، ثم بابين هي على التوالي: معاجم الموضوعات في اللُّغة العربيَّة، ثم دراسة تطبيقيَّة لباب خلق الإنسان، وخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي كان من أبرزها: أنه لا يمكن تطبيق أي نظريَّة حديثة على اللُّغة العربيَّة دون تغيير، إما بالحذف أو الإضافة حتى يستقيم الأمر مع ألفاظ اللُّغة العربيَّة فيما يتلاءم مع الدين الإسلامي الحنيف.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مواضع الاتفاق والاختلاف بين الدراستين:

تتفق الدراستان في منهج الدراسة، وهو المنهج التحليلي التكويني القائم على نظريَّة الحقول الدلاليَّة، ومع ذلك الاتفاق في المنهج المتَّبع للتحليل فإن هناك اختلافًا ظاهرًا بين الدراستين؛ يتضح فيما يلي:

١- اقتصار مجال دراسة (كلنتن) على حقلٍ دلاليٍ محددٍ، هو مجال خلق الإنسان فحسب، في حين تناولت الدراسة الحاليَّة حقولًا دلاليَّة متعددة.

٢- اختلاف مدونة البحث لدى دراسة (كلنتن) عنها في هذه الدراسة؛ حيث اعتمدت الدراسة الأولى على معجم المخصص لابن سيده مدونة للبحث والتحليل، في حين اعتمدت الدراسة الحاليَّة على عينة من مقالات الصحف السعوديَّة مدونة للبحث والتحليل.

(هـ) ألفاظ الحضارة في لغة الصحافة المصرية المعاصرة (جريدة الأهرام ١٩٩٩م نموذجًا): دراسة دلاليَّة تأصيلية، إبراهيم فضل دردير، بحث غير منشور (مصر: جامعة المنيا، كلية دار العلوم، ٢٠٠٤م).

وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح معطيات الدرس الدلالي الحديث من خلال نظريَّة الحقول الدلاليَّة والتحليل التكويني، وتطبيق ذلك على ألفاظ الحضارة السياسيَّة، والاقتصاديَّة، والاجتماعيَّة المرصودة من جريدة الأهرام لعام ١٩٩٩م ومدى عَلاقة هذه الألفاظ بحقولها الدلاليَّة التي تنتمي إليها من خلال تحديد الفروق الدلاليَّة بين ألفاظ كل حقل دلالي، مع تأصيل الألفاظ المدروسة.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى نتائج كان من أهمها: معالجة ألفاظ الحضارة في الصحافة المصرية مع الكشف عن العَلاقات الدلاليَّة بين دوالّ كل حقل دلالي من ترادف أو تضاد، وتأكيد فكرة تقديم الدوال المختلفة من خلال العناصر التكوينية التي تعمل على إظهار الملامح المُمَيِّزَة، وقلة أثر بعض اللغات؛ مثل: العبرية والنبطية والقبطية في اللُّغة العربيَّة المعاصرة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مواضع الاتفاق والاختلاف بين الدراستين:

تتفق الدراستان في:

١- مجال الدراسة، وهو مجال دراسة تطور دلالات الألفاظ وتحليلها.

٢- اتباع منهج بحثي واحد، هو المنهج التحليلي التكويني القائم على الاستقراء، والتصنيف، والمقارنة وَفقًا لنظريَّة الحقول الدلاليَّة.

٣- مجال المدونة المدروسة وهو مجال الصحافة.

ومع ذلك الاتفاق في مجال البحث والمدونة والمنهج المتَّبع للتحليل فإن هناك اختلافًا بين الدراستين؛ يتضح فيما يلي:

١- اقتصار دراسة (دردير) على حقل دلالي عامٍّ واحد هو حقل الحياة الحضاريَّة فحسب، في حين تناولت الدراسة الحاليَّة حقولًا دلاليَّة متعددة.

٢- اختلاف مدونة البحث في دراسة (دردير) عنها في هذه الدراسة؛ حيث اعتمدت الدراسة الأولى على نصوص صحيفة الأهرام لعام ١٩٩٩م مدونة للدراسة، في حين اعتمدت الدراسة الحاليَّة على عينة من مقالات الصحف السعوديَّة مدونة للبحث والتحليل.

(و) التَّطوُّر الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني، عفراء رفيق منصور، رسالة ماجستير غير منشورة (سوريا: جامعة تشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٨م).

وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد الألفاظ المتطوِّرة دلاليًّا لدى شعراء الدولة الحمدانية؛ فجاءت مشتملة على مقدمة تتناول أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومدخل يتحدث نظريًّا عن التَّطوُّر الدلالي، وأربعة أبواب هي على التوالي: (ألفاظ الشؤون المدنية ومظاهر الحياة الاجتماعيَّة)، و(مظاهر الحياة وأنماط الممارسات والعادات اليوميَّة)، و(ألفاظ الحكم، والدولة، وأمور المعارك، والحرب)، و(ألفاظ

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الحياة الدينيَّة والفلسفيَّة، والعقائد) ثم ذُيِّلتْ الدراسة بخاتمة اشتملت على مجموعة من النتائج والتوصيات.

مواضع الاتفاق والاختلاف بين الدراستين:

تتفق الدراستان في:

١- مجال الدراسة، وهو مجال دراسة تطور دلالات الألفاظ وتحليلها.

٢- اتباع منهج بحثيٍّ واحد، هو المنهج التحليلي التكويني القائم على الاستقراء، والتصنيف، والمقارنة وَفقًا لنظريَّة الحقول الدلاليَّة.

ومع ذلك الاتفاق في مجال البحث والمنهج المتَّبع للتحليل فإن هناك اختلافًا ظاهرًا في مدونة البحث؛ حيث اعتمدت الدراسة الأولى على دواوين شعراء البلاط الحمداني لتكون مدونة للبحث والتحليل، في حين اعتمدت الدراسة الحاليَّة على عينة مقالات من صحف سعوديَّة مختارة.

(ز) الخواص التركيبيَّة والدلاليَّة في لغة الصحافة اليمنيَّة المعاصرة، عبد الكريم محمد قاسم القعطبي، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة عين شمس، ٢٠٠٩م).

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الخواص التركيبيَّة والدلاليَّة في لغة الصحافة اليمنيَّة من أعداد مختلفة لصحف يمنيَّة هي: الثورة والجمهورية، و٢٦سبتمبر، والصحوة، و١٤أكتوبر، والثوري، والشورى، وقد حدَّد الباحث فترة دراسته فيما بين عامي ٢٠٠٣م و٢٠٠٧م، وقد اشتملت الدراسة على تمهيد وبابين وخاتمة، بحيث تناول الباحث في التمهيد التعريف بلغة الصحافة اليمنية، وأشكال التحرير الصحفي، ثم تناول في الباب الأول الخواصَّ التركيبيَّة للغة الصحافة اليمنيَّة، وتناول في الباب الثاني الخواصَّ الدلاليَّة في لغة الصحافة اليمنية معتمدًا على آلية التحليل التكويني.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مواضع الاتفاق والاختلاف بين الدراستين:

تتفق الدراستان في:

١- مجال الدراسة، وهو مجال دراسة تطور دلالات الألفاظ وتحليلها.

٢- اتباع منهج بحثيٍّ واحد، هو المنهج التحليلي التكويني القائم على الاستقراء، والتصنيف، والمقارنة وَفقًا لنظريَّة الحقول الدلاليَّة.

٣- مجال المدونة المدروسة وهو مجال الصحافة.

ومع ذلك الاتفاق في مجال البحث والمدونة والمنهج المتبع للتحليل فإن هناك اختلافًا بين الدراستين؛ يتضح فيما يلي:

١- الاختلاف في الفترة الزمنية المحدَّدة للدراسة؛ فهي في دراسة (القعطبي) ممتدَّة في الفترة التي بين عامي ٢٠٠٣م، و٢٠٠٧م، في حين حددت فترة الدراسة الحاليَّة بعام ١٤٣٥هـ.

٢- اختلاف مدونة البحث في دراسة (القعطبي) عنها في هذه الدراسة؛ حيث اعتمدت الدراسة الأولى على عينة من الصحف اليمنية وجعلها مجالًا للدراسة، في حين اعتمدت الدراسة الحاليَّة على عينة من مقالات الصحف السعوديَّة؛ لتكون مدونة للبحث والتحليل.

(ح) الدلالات الجديدة في «المعجم الكبير: مواد حروف الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء والخاء، والدال، والذال»، مجموعة من الباحثين، مشروع بحثي غير منشور، أربع رسائل ماجستير (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، معهد تعليم اللُّغة العربيَّة، عام ٢٠٠٩م وما بعدها).

هذه الدراسة عبارة عن مشروع بحثي قام به مجموعة من طلبة وطالبات مرحلة الماجستير في معهد تعليم اللُّغة العربيَّة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، وقد هدف هذا المشروع إلى دراسة الدلالات الجديدة فيما صدر من مواد حروف (المعجم الكبير)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الـذي بـدأ مجمـع اللُّغـة العربيَّـة المصـري في إصـدار أول أجزائـه عـام ١٩٥٦م، وقـد حـاول الباحثـون في هـذا المشـروع أن يرصـدوا ظاهـرة الـدلالات الجديـدة في مـواد المعجـم مـن خلال دراسـة وسـائل التغـيُّر الـدلالي ومظاهـره ونتائجـه، كل ذلـك في ضَـوء المنهـج التحليلـي الوصفـي، وقـد خلصـت دراسـة كل باحـث مـن باحـثي المشـروع إلى نتـائج تتلخـص في بيـان نِسَـب إحصائيـة تحـدد مـدى التَّطـوُّر الـذي لحـق ألفـاظ مـواد المعجـم الكبـير مـن حيـث الوسـائل، والمظاهـر، والنتـائج.

مواضع الاتفاق والاختلاف بين الدراستين:

تتفق الدراستان في:

١- رصد ظاهرة التَّطوُّر الدلالي في ألفاظ العربيَّة المعاصرة.

٢- شمولية الدراستين لجميع ألفاظ اللُّغة المتطوِّرة في المدونة المدروسة دون استثناء.

وعلى الرغم من هذا الاتفاق فقد اختلفت الدراستان فيما يلي:

١- مدونة الدراسة؛ حيث اختار الباحثون في دراسات مشروعهم البحثي ألفاظ مواد المعجم الكبير مدونة لدراساتهم، واختارت الدراسة الحاليَّة مقالات محددة من صحف سعوديَّة مختارة.

٢- منهج التحليل الدلالي؛ حيث طَبَّقت دراسات المشروع البحثي المنهجَ التحليلي الوصفي على عينات الدراسات، وطَبَّقت الدراسة الحاليَّة المنهج التحليلي التكويني على عينتها.

(ط) التَّطوُّر الدلالي في ألفاظ غريب الحديث، دراسة وتحليل، شاذلية سيد محمد السيد، رسالة دكتوراه غير منشورة (الخرطوم: جامعة الخرطوم، كلية الآداب، ٢٠١٠م).

وقد هدفت هذه الدراسة إلى تناول ألفاظ غريب الحديث التي تطوَّرت دلالاتها من خلال ما ذكره شراح الغريب من بيان الدلالة السابقة والدلالة اللاحقة، وقد اتَّبعت الباحثة في دراستها المنهج الاستقرائي الاستنباطي من خلال تتبع مسيرة ألفاظ الغريب

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وتحديد أصولها واستعمالاتها، ثم استنباط ما طرأ عليها من تطور دلالي، إما بتوسيع دلالتها أو تضييقها، أو انتقالها إلى مجال دلالي آخر، ولهذا جاءت دراسة (شاذلية) في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول، فصلين منها نظريين، وهما على التوالي: (التَّطوُّر الدلالي، وغريب الحديث)، وفصلين تطبيقيين، وهما على التوالي: (المجاز والسِّياق ودورهما في تطور دلالات ألفاظ الغريب، ومظاهر التَّطوُّر الدلالي في ألفاظ غريب الحديث)، ثم ذُيِّلَت الدراسة بخاتمة كان من أبرز نتائجها: أن دلالات الألفاظ في حركة مستمرة دائمًا، وأن ذلك التَّطوُّر ليس حكرًا على العربيَّة المعاصرة، بل كانت اللُّغة العربيَّة وما زالت في حركة تطوريَّة دلاليَّة دائبة، وهو ما يدل على طواعية اللُّغة العربيَّة ومرونتها، كما أظهرت الدراسة أن انتقال الدلالة عن طريق المجاز كان له النصيب الأكبر في تغير دلالات ألفاظ غريب الحديث، يليه في ذلك طريق الاشتقاق، أما ترتيب مظاهر التغيُّر الدلالي لألفاظ غريب الحديث، فقد جاء على النحو التالي: (انتقال الدلالة عن طريق المجاز، ثم التعميم، ثم التخصيص الذي كان أقل المظاهر الدلاليَّة ظهورًا في الدراسة).

مواضع الاتفاق والاختلاف بين الدراستين

تتفق الدراستان في مجال الدراسة، وهو مجال الدراسة التطبيقيَّة لتطور دلالات الألفاظ، ومع ذلك الاتفاق في مجال البحث فإن هناك اختلافًا ظاهرًا بين الدراستين؛ يتضح فيما يلي:

١- اختلاف منهج دراسة (شاذلية) عنه في منهج الدراسة الحاليَّة؛ فدراسة (شاذلية) تتبع المنهج الاستقرائي الاستنباطي (الوصفي)، في حين تتبع الدراسة الحاليَّة منهج التحليل التكويني.

٢- اختلاف مدونة البحث في دراسة (شاذلية) عنها في هذه الدراسة، حيث اعتمدت الدراسة الأولى على مصنفات غريب الحديث مدونة للبحث والتحليل، في حين اعتمدت الدراسة الحاليَّة على عينة من مقالات الصحف السعوديَّة مدونة للبحث والتحليل.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

سابعًا: مصطلحات الدراسة

سوف تتضمن هذه الدراسة بعض المصطلحات التي لا غنى عن تعريفها، ومن تلك المصطلحات ما يلي:

التحليل التكويني

هو آلية تطبيقيَّة دلاليَّة، أو منهج في دراسة المعنى، يحلل الكلمات إلى مجموعة من الملامح الدلاليَّة أو التكوينيَّة، وتستخدم فيه علامة (+) أو (-) للإشارة إلى إيجابيَّة المكون الدلالي أو سلبيته[1].

التَّطوُّر الدِّلالي

مصطلح من مصطلحات علم الدلالة، وهو «عبارة عن تركيب وصفي يدل على حدث موصوف خالٍ من الدلالة على الزمان، ويطلق هذا المصطلح على تغير معنى الكلمة على مر الزمن بفعل إعلاء، أو انحطاط، أو توسع أو مجاز، أو نحو ذلك»[2]، وتُعدُّ ظاهرة التَّطوُّر الدلالي «ظاهرة طبيعية، يمكن رصدها بوعي لغوي لحركية النظام اللُّغوي المرن؛ إذ تنتقل العلامة اللُّغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر، وهو ما يمكن أن يدرس في مباحث المجاز. وفي حركية اللُّغة الدائبة قد تتخلف الدلالة الأساسيَّة للكلمة فاسحة مكانها للدلالة السِّياقيَّة، أو لقيمة تعبيرية، أو أسلوبية، وبذلك تغدو الكلمة ذات مفهوم أساسيٍّ جديد»[3].

الحقل الدلالي

ويسمى -أيضًا- (المجال الدلالي) ويمكن تعريفه بأنه العمود الذي تندرج تحته وحدات لغوية تجمعها خصائصُ دلاليَّة مشتركة؛ فهو يجمع الكلمات المرتبطة ارتباطًا

(١) يُنظَر: التحليل التكويني ودراسة المعنى في العربية، إبراهيم الدسوقي عبد العزيز (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٥م) ص. ١١.
(٢) معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٢م) ص. ٢٥٠.
(٣) علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١م) ص. ٦٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

دلاليًّا، ويصنفها تحت لفظ عام[١]،ومثال ذلك: حقل (وسائل النقل) الذي تندرج تحته السيارة، والقطار، والطائرة، والسفينة، والحافلة، والحصان، والجمل، والحمار، ...إلى آخره.

الدِّلالة

يدور المفهوم اللُّغوي لمصطلح الدلالة في المعجم العربي حول عدَّة معانٍ منها: (الهدي، والتسديد)[٢]، وهذا المعنى قريبٌ من معناها الاصطلاحي في العصر الحديث، وإن اعتراه شيءٌ من التخصيص، فمعنى الدلالة في المعجم الكبير: «ما يفهم من اللفظ عند إطلاقه، وهو كون اللفظ متى أطلق أو أحس، فهم معناه للعلم بوضعه»[٣].

كما يمكن أن تُعرف الدِّلالة إجرائيًّا انطلاقًا من المعنى الذي عرَّف به الجرجاني الدليل فيقال: هي كون الشيء بحال «يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول»[٤]، ومن هذا التعريف يتبين لنا أن للدلالة متلازمين اثنين هما: الدال والمدلول، والعلم بالأول يستدعي انتقال الذهن إلى وجود شيء آخر هو المدلول[٥].

الدِّلالات الجديدة

ويمكن تعريفها بأنها المعاني الجديدة التي طرأت على الكلمة، فغيَّرت معناها كليًّا عن طريق إحدى وسائل التَّطوُّر الدلالي المعروفة.

(١) يُنظَر: علم اللسانيات الحديثة، عبد القادر عبد الجليل، ط١ (عمَّان: دار صفاء، ٢٠٠٢م) ص. ٥٥٩، ويُنظَر: اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفاسي الفهري، ط٢ (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٩م) ص. ٣٧٠.

(٢) لسان العرب، جمال الدين بن منظور، ط٤ (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٥م)، (د ل ل)، ٥ / ٢٩١.

(٣) المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (القاهرة: دار أخبار اليوم، ٢٠٠٠م)، (د ل ل)، ٧ / ٤٩٥.

(٤) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني؛ تحقيق: محمد صديق منشاوي، دط) القاهرة: دار الفضيلة، ٢٠٠٤م) ص.٩١.

(٥) أثر الاستعمال المجازي في التطور الدلالي للألفاظ، أساس البلاغة للزمخشري أنموذجًا، عبد الغني بن أحمد، مجلة جسور المعرفة، المجلد السابع، العدد الثاني (يونيو-٢٠٢١م) ص.١٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الدلالات المتطوِّرة

ويمكن تعريفها إجرائيًّا بأنها المعاني التي طرأت على الكلمات وغيَّرت بعض ملامحها زيادةً، أو نقصًا؛ فاتجهت الكلمات بعد هذا التغيُّر الدلالي نحو التَّعميم، أو التَّخصيص، أو الرُّقي، أو الانحطاط.

مظاهر التَّطوُّر الدلالي

وهي الأشكال أو الاتجاهات التي تتخذها الدلالة بعد التغيير الذي أصابها، من رُقيٍّ، أو انحطاطٍ، ومن توسيع في المعنى، أو تضييق فيه، أو حتى الانتقال إلى معنى آخر مختلف الاختلاف كله عن المعنى السابق[١] عن طريق الاستعارة، أو عن طريق إحدى عَلاقات المجاز المرسل[٢]. ويشار هنا إلى أن هناك من المُحدثين من يستبدل بهذا المصطلح مصطلحات أخرى منها: «أشكال التغيُّر الدلالي»[٣]، و«اتجاهات التغيُّر الدلالي»[٤]، و«أغراض التَّطوُّر الدلالي»[٥]، و«أنواع التغيُّر الدلالي»[٦].

المَكوِّن الدِّلالي

يمكن تعريف المُكوِّن الدلالي بأنه الملمَح أو العُنصر الدلالي الذي قد تشترك فيه ألفاظ الحقل الدلالي الواحد، أو لا تشترك فيه؛ ذلك أن اللفظ لا يكتسب معناه إلا من

(١) يُنظَر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، ط٣ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م)، ص. ١٩٤.

(٢) يُنظَر: أثر التطور الدلالي في الأمثال الواردة في معجم جمهرة اللغة لابن دريد، فراس هاشم إدريس، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، (٢٠٢٣م) ص. ٦-٧.

(٣) في علم الدلالة، محمد سعد محمد، ط١ (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٢م) ص. ١٠٠.

(٤) يُنظَر: دراسات في الدلالة والمعجم، رجب عبد الجواد (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م) ص. ٩٦.

(٥) يُنظَر: التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، محمد غاليم، ط١ (الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ١٩٨٧م) ص. ٤٧.

(٦) يُنظَر: علم الدلالة: دراسة، وتطبيقًا، نور الهدى لوشن، ط١ (بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، ١٩٩٥م) ص. ٥٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

خـلال عَلاقاتـه بألفـاظ الحقـل الـدلالي الواحـد، فاللفـظ لا معـنى لـه بمفـرده، بـل إنَّ معنـاه يتحـدَّد بعـد مقارنـة عناصـره الدلاليَّـة مـع بقيـة العناصـر الدلاليَّـة في الألفـاظ الأخـرى المنتميـة إلى مجموعـة دلاليَّـة واحـدة[1].

نظريَّة الحُقُولِ الدلاليَّة

هـي إحـدى النظريَّـات الدلاليَّـة الـتي تطـوَّرت في العشـرينيات مـن القـرن المـاضي، وتظهـر معالـم هـذه النظريَّـة على اعتبـار أن اللفـظ لا معـنى لـه بمفـرده، بـل إنَّ معنـاه يتحـدَّد بمقارنـة عناصـره الدلاليَّـة مـع العناصـر الدلاليَّـة في بقيـة الألفـاظ الأخـرى المنتميـة إلى مجموعـة دلاليَّـة واحـدة[2].

(١) يُنظَر: التحليل التكويني ودراسة المعنى في العربية؛ مرجع سابق، ص. ١٢.
(٢) يُنظَر: دراسات في الدلالة والمعجم؛ مرجع سابق، ص. ١١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المبحث الأوّل
مفهوم التَّطوُّر الدلالي وأسبابه

توطئة

إن البحث في موضوعٍ كبيرٍ، وواسعٍ مثل موضوع (التَّطوُّر الدلالي) يقتضي من الباحث أن يقف -مع شيء من التقصي والتتبع- على ما يُحيط بهذا الموضوع، من غموضٍ، أو أسبابٍ فرضتها طبيعة اللُّغة الحيَّة المتجددة مع تجدد الحياة، والمتغيرة مع تغير العصور ومتطلباتها، على دلالات ألفاظ اللُّغة؛ وذلك في محاولة من الباحث للإلمام بجوانب (التَّطوُّر الدلالي) النظريَّة التي قد تمهِّد الطريق أمامه عند تقصي دلالات الألفاظ الجديدة، أو المتطوِّرة، في الجانب التطبيقي من هذه الدراسة.

ولذا سيتناول الباحث مصطلح (التَّطوُّر الدلالي) -الذي جاء في عنوان الدراسة- من جانبين: أحدهما: التعريف بمفهوم التَّطوُّر الدلالي، والآخر: الأسباب التي أدَّت إلى ذلك التَّطوُّر الدلالي.

أولًا: مفهوم التَّطوُّر الدلالي في اللُّغة والاصطلاح:

(أ) مفهوم التَّطوُّر الدلالي في اللُّغة

(التَّطوُّر الدلالي) مصطلحٌ مركبٌ تركيبًا وصفيًّا من كلمتين كلمة (التَّطوُّر)، وكلمة أخرى تحدِّد ذلك التَّطوُّر هي كلمة (الدلالي)، أما كلمة (التَّطوُّر) فقد استخدمها اللُّغويون المحدثون مرادفة لكلمة (التغيُّر) أي إن لفظ (التَّطوُّر) جاء معبرًا عن مفهوم الانتقال من حال إلى حال أخرى دون تقييم لذلك الانتقال أو حكم عليه بحسن أو قبح[1]، مع أن المعنى السائد -الآن- لكلمة التَّطوُّر يدل على مفهوم الانتقال من حالٍ إلى حالٍ

(١) يُنظَر: التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، ط٣ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م) ص. ١٤؛ واللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، (تونس: المطبعة العربية، ١٩٨٦م) ص. ٣٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أخرى أفضل من سابقتها، وكثيرًا ما نسمع كلمة (التَّطوُّر) في مجال النَّهضة والتَّقدم، فيقال على سبيل المثال: التَّطوُّر العمراني، والتَّطوُّر التقني، والتَّطوُّر المعيشي؛ ومنه ما جاء في معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة «طَوَّر المصنع: عدله وحسَّنه، ونقله من حال إلى حال أفضل... والتَّطوُّر مصدر تطوَّر، يقال: التَّطوُّر الاجتماعي: التَّقَدُّم»[1]، وبالرجوع إلى بعض معجمات اللُّغة العربيَّة التراثيَّة، والنظر إلى ما ورد فيها عن مادة (ط و ر) مما له عَلاقة بموضوعنا، نرى الخليل بن أحمد في العين يقول في مادة (ط و ر): «الطَّور: التارة، يقال: طَورًا بعد طورٍ أي تارةً بعد تارةٍ، والناس أطوارٌ، أي أصنافٌ على حالات شتى»[2]، ويقول الزمخشري في أساس البلاغة: «أتيته طورًا بعد طورٍ، وجئته أطوارًا: تارات، والناس أطوار: أخياف، وعدا طورَه أي حدَّه»[3]، ويقول ابن منظور في اللسان: «الطَّور التّارَة تقول: طَوْرًا بعد طَوْرٍ أي: تارةً بعد تارة...، وجمعُ الطَّور أطْوارٌ... والناس أطْوارٌ أي أخياف على حالات شتى، والطَّورُ: الحال، وجمعه: أطوارٌ...، والأطوارُ الحالات المختلفة والتاراتُ، والحدود... والطور: الحد بين الشيئين، وعَدَا طورَهُ أي جاوز حدَّه، وقدْرَه»[4]، وفي تاج العروس يقول الزبيدي: «الطَّورُ، بالفتح (التَّارَة) يقال: طورًا بعد طَورٍ أي تارة بعد تارة، والجمع أطوار، والطَّورُ: (ما كان على حدِّ الشيء أو بحذائه) أي مقابَلَتِهِ، وطولِهِ... والطَّور: (الحد بين الشيئين)، والطَّورُ: (القَدْرُ)، والطَّورُ:(الحَوْمُ حَولَ الشيء)»[5]، وهنا يمكن القول بأن خلاصة ما جاء في المعجمات اللُّغوية التراثيَّة تشير إلى أن التَّطوُّر لا يعني الانتقال أو التغيُّر إلى الأفضل كما هو المعنى السائد في عصرنا لهذه لمفردة (التَّطوُّر)، بل هو انتقال من حالة إلى أخرى، أو من شكل إلى آخر دون اعتبار لوصف الأفضليةِ، والحُسْنِ في الجانب المنتقَل إليه، وهو ما يتناسب مع مصطلح

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ط١ (مصر: عالم الكتب ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م)، (ط و ر)، ٢/ ١٤٢٠.

(٢) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السَّامرَّائي (العراق: وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة المعاجم والفهارس، د.ت)، (ط و ر) ٧ / ٤٤٦.

(٣) أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزَّمخشري؛ تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١ (بيروت: دار الكتب العلميَّة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، (ط و ر)، ١/ ٦١٦.

(٤) لسان العرب، (ط و ر) ٩/ ١٥٦.

(٥) تاج العروس، (ط و ر)، ٦ / ٤٩٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

(التَّطوُّر الدلالي) تمامًا؛ إذ التَّطوُّر الدلالي -كما سيأتي- قد يكون تطورًا سلبيًّا، من خلال تطور دلالة اللفظ -أحيانًا- إلى الانحطاط الدلالي، أو انقراض اللفظ، وهجره في أحيانٍ أخرى، ولذلك نرى بعض اللُّغويين يطلقون لفظ (التغيُّر) بدلًا من لفظ (التَّطوُّر)[1].

أما مفردة (الدلالي) المنسوبة إلى (الدلالة) التي حددت لفظ (التَّطوُّر) فلعلها لم تسْلم هي الأخرى من قضية الأخذِ والردِّ، الذي حصل حين استعمل بعض اللُّغويين كلمة (التَّطوُّر)، واستعمل بعضهم الآخر كلمة (التغيُّر)؛ فمن اللُّغويين من استعمل كلمة (المعنى) عوضًا عن كلمة (الدلالة)، ومنهم من فضَّل استعمال لفظ (الدلالة) على (المعنى)[2]، والحق أن الكلمتين بمعنى واحد[3]، فكلاهما يدلان على الصورة الذهنيَّة المنقدحة في ذهن المستمع إزاء اللفظ الذي نطقه المتحدث، وإذا ما عدنا إلى جذر كلمة الدلالة (د ل ل) في معجمات اللُّغة وجدنا أن معنى (الدلالة) مرادف للإرشاد والتَّعريف،

(١) من الذين استعملوا مصطلح [التَّغَيُّر]: ستيفن أولمان، وأحمد مختار عمر، ومحمود السعران وفريد عوض حيدر، ومن الذين استعملوا مصطلح [التَّطَوُّر]: إبراهيم أنيس، وفايز الداية، ورمضان عبد التواب، يُنظَر: دور الكلمة في اللغة؛ مرجع سابق، وعلم الدلالة، أحمد مختار عمر، ط٦ (القاهرة: عالم الكتب ٢٠٠٦م)، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، ط٢ (القاهرة: دار الفكر العربي ١٩٩٧م)، وعلم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية، فريد عوض حيدر (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٥م)، ودلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٤م)، وعلم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، فايز الداية، ط٢ (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦م)، والتطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه؛ مرجع سابق.

(٢) من الذين استعملوا كلمة [المعنى]: ستيفن أولمان، ومحمود السعران، وأحمد مختار عمر، ومن الذين استعملوا كلمة [الدلالة]: إبراهيم أنيس، ورمضان عبد التواب، وفريد عوض حيدر يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق؛ ودور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان؛ مرجع سابق، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران؛ مرجع سابق، ودلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس؛ مرجع سابق، والتطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب؛ مرجع سابق، وعلم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية، فريد عوض حيدر؛ مرجع سابق.

(٣) ومع ذلك فقد حذر الدكتور أحمد مختار من استخدام مصطلح علم المعاني - بصيغة الجمع - عوضًا عن مصطلح علم الدلالة؛ لأن الأول فرع من فروع البلاغة، يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار؛ مرجع سابق، ص. ١١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

فقد ورد في معجم العين: «والدِّلالة: مصدر الدَّلِيل بالفتح والكسر»[١]، وجاء في تهذيب اللُّغة: «دَلَلْتُ بهذا الطَّريق دَلالَة: عَرَفْتُه»[٢]، وفي الصِّحاح: «الدَّلِيل ما يُسْتَدَلُّ بِهِ، والدَّلِيل الدّال، وقد دَلَّه على الطَّريق يَدُلُّه دَلالَةً ودِلالَةً ودُلُولَةً»[٣]، وجاء في اللسان: «دلَّه على الشيء يدَلُّه دلًّا، ودَلالة فاندَل: سدده إليه، والدَّلِيل: ما يُسْتَدَلُّ بِهِ»[٤]؛ ومن هنا يظهر أن كلمة (الدلالة) ذاتها لم تَسْلم من عمليَّة التَّطوُّر الدلالي؛ حيث انتقلت دلالتها من المعنى الحسي وهو: (الإرشاد إلى الطريق) إلى معنى آخر معنوي هو: (الإرشاد إلى معنى اللفظ)؛ فكما أن الدَّلِيل يدل التائه على الطريق، فكذلك اللفظ يدل المستمع على الصورة الذهنيَّة التي يقصدها المتحدث، وبعبارة أخرى يمكن القول بأن منزلة الدلالة من اللفظ بمنزلة الطريق من المرشد -أو الدليل- في دلالة كل منهما على المقصد المراد، أو الجهة المبتغاة.

(ب) مفهوم التَّطوُّر الدلالي في اصطلاح اللُّغويين

تُعدُّ ظاهرة التَّطوُّر الدِّلالي ظاهرةً من الظواهرِ الحقيقية التي يُسَلِّم بها اللُّغويون المحدثون[٥]، وقد سبقت الإشارة -عند الحديث عن المفهوم اللُّغوي لمصطلح (التَّطوُّر الدلالي)- إلى أن التَّطوُّر والتغيُّر بمعنى واحد، وإلى أن الدِّلالة والمعنى الذي يحمله اللفظ بمعنى واحد كذلك، ولعل هاتين الإشارتين تقوداننا إلى التعريف الاصطلاحي عند اللُّغويين لمصطلح (التَّطوُّر الدلالي)، وهو أن التَّطوُّر الدلالي: مصطلح يشير إلى ظاهرة التغيُّر الذي قد يطرأ على معنى المفردة، سواء أكان هذا التغيُّر تغيرًا جذريًّا لمعنى المفردة، أو تغيرًا جزئيًّا قريبًا من المعنى السابق الذي كانت تحمله المفردة، دون اعتبار لكون ذلك

(١) كتاب العين؛ مرجع سابق، (د ل)، ٨ / ٨.
(٢) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري؛ تحقيق: عبد السلام هارون، ومحمد النجار (مصر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، د.ت)، (د ل)، ١٤/ ٦٦.
(٣) تاج اللغة، وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري؛ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م)، (د ل ل) ٤ / ١٦٩٨.
(٤) لسان العرب، (د ل ل)، ٥ / ٢٩١.
(٥) يُنظَر: علم الدلالة: دراسة نظرية تطبيقية؛ مرجع سابق، ص. ٧١؛ ودلالة الألفاظ، مرجع سابق، ص. ٩٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التغيُّر تغيرًا إيجابيًّا أو سلبيًّا، «فربما لا تتطور اللُّغة نحو مستوى متقدم رفيع، بل تنزل إلى درك من التغيُّر،والتَّبدل تبعًا للمستوى الحضاري، والثقافي الذي عليه الأمة»[١]؛ ومن هنا عرَّف بعضُ اللُّغويين مصطلحَ التَّطوُّر الدِّلالي بأنه: «تغيُّر معنى الكلمة على مرِّ الزَّمن بفعل إعلاءٍ، أو انحطاطٍ، أو توسعٍ، أو انحسارٍ، أو مجازٍ، أو نحوِ ذلك»[٢].

إن ظاهرة التَّطوُّر الدلالي ظاهرة منطقيَّة تتأكد حقيقتها إذا ما علمنا بأن حياة اللغات تمرُّ بمراحل الكائن الحي منذ نشأتها، فهي تولدُ، وتنمو، وتشبُّ، وتقوى، ثم تمرضُ، وتهرمُ، وتموتُ، ولا بد أن يصحب تلك المراحل التي تمرُّ بها اللغات في حياتها تطوراتٌ مختلفةٌ قد تكون في أصواتها أحيانًا، وربما في قواعدها، أو حتى أبنيتها، ودلالات ألفاظها، شأنُها في ذلك شأن الكائنات الحيَّة الأخرى التي تتغير ملامحها في مراحل نموها[٣]، ويضاف إلى ذلك أن اللُّغة ظاهرةٌ اجتماعيَّةٌ نشأت في ظلِّ مجتمع يداولها أبناؤه، وأنه لابد لهذه المداولةِ أن تؤثرَ تأثيرًا طرديًّا في استقرار ألفاظ اللُّغة ودلالاتها التي تتغيرُ بتغيرِ المجتمعِ، وتتطوَّرُ بتطوُّرِه، وتختلف مع اختلاف أفكارِه؛ وذلك حتى تقوم بمهمتها المَنُوطَة بها، وهي مهمة التَّعبيرِ، والتواصُلِ بين أبناء ذلك المجتمع اللُّغوي الواحد؛ ولهذا «قام الدَّرسُ الدِّلالي في بدايته على دراسة جوانب تَطوُّرِ المعنى وتغيرِه»[٤]، وحول حقيقة ارتباط تغير دلالات ألفاظ اللُّغة بتغير أنماط حياة المجتمع وأفكاره يقول (أولمان) -بعدما عرَّف المعنى بأنه عَلاقة متبادلة بين الدال (اللفظ)، والمدلول (الفكرة)-: «وعلى هذا يقع التغيُّر في المعنى كلما وُجِدَ أيُّ تغيرٍ في هذه العَلاقة الأساسيَّة»[٥]؛ فاللُّغة «ظاهرة إنسانية واجتماعيَّة تخضع لما تخضع له الظواهر الاجتماعيَّة الأخرى؛

(١) التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السامرائي (القاهرة: دار الرائد للطباعة، ١٩٦٦م) ص. ١٧١.
(٢) معجم علم اللغة النظري؛ مرجع سابق، ص. ٢٥٠.
(٣) يسمي بعض المُحْدثين هذه الظاهرة بناموس أو نواميس الحياة، يُنظَر: اللغة العربية كائنٌ حي، جرجي زيدان، ط٢ (بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨ م) ص. ٨ - ٩.
(٤) يُنظَر: علم الدلالة إطار جديد، ف. ر بالمر، ترجمة: صبري إبراهيم السيد (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢م)، ص. ٢٤.
(٥) دور الكلمة في اللغة؛ مرجع سابق، ص. ١٧٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

فهي محكومةٌ بحركة التغيُّر والتَّطوُّر؛ لأنَّها سلوك ونشاط اجتماعيٌّ يتماشى مع طبيعة المجتمع وخصوصياته الحضاريَّة»[١].

وبعد أن أقر اللُّغويون بحتمية حدوث ظاهرة التَّطوُّر الدلالي، وأنه لا يمكن لأحد إيقافها، وأنها أصبحت «سِمّة طبيعية تحدث للغة نتيجة للتَطوّر الحاصِل لمستعملي اللُّغة وتجدد احتياجاتهم»[٢]، لم يكن أمام اللُّغويين إلا أن يتتبعوا الطريق الذي سلكته اللُّغة في أثناء تطورها، ومن هؤلاء (أولمان) الذي أشار إلى أن عمليَّة التَّطوُّر مرَّت عبر مرحلتين اثنتين:

الأولى: مرحلة التغيير نفسه، أو الابتداع والتجديد، وهو عملٌ فرديٌّ، وإن تصادف أن يتَّفق أفراد لا حصر لهم في هذا الابتداع في وقتٍ واحدٍ.

الثانية: مرحلة الانتشار، التي يترتب عليها استعمال الآخرين للمعنى الجديد، وهي مرحلة اجتماعيَّة تعتمد على قوة التقليد الذي يضمن له الدخول في النظام اللُّغوي[٣]، وقد سمى بييرجيرو المرحلة الأولى: (الخلق الفردي الواعي) والمرحلة الثانية بـ(الانبثاث الاجتماعي)[٤]، ووصف ج. فندريس الأولى بأنها مرحلةٌ فرديةٌ متأثرةٌ بسيكولوجية المتكلم، والثانية بأنها مرحلة اجتماعيَّةٌ متأثرةٌ بالاستعمال اللُّغوي الذي تقوم به البيئات الاجتماعيَّة[٥].

(١) ظاهرة التطور الدلالي في اللغة العربية، هشام فروم، (الجزائر: جامعة الجزائر- مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية)، المجلد الثاني، العدد السادس (إبريل-٢٠١٩م) ص. ١٧٤-١٧٥.

(٢) الانتقال الدلالي في ألفاظ متخصصة إعلاميًّا: دراسة وتحليل، سماح يونس الخطيب (فلسطين: المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - مجلة اللغة العربية وآدابها) المجلد الأول، العدد الثاني (مارس-٢٠٢٢م) ص.٩٣.

(٣) دور الكلمة في اللغة؛ مرجع سابق، ص. ١٧٩.

(٤) علم الدلالة، بييرجيرو؛ ترجمة: منذر عياش، ط١ (دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، د.ت) ص. ٧١.

(٥) يُنظَر: اللغة، ج. فندريس؛ تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م) ص.٢٧٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومع اعتراف اللُّغويين بحتمية ظاهرة التَّطوُّر الدلالي فإن تلك الحتمية الجبرية لا تتعارض أبدًا مع أن التَّطوُّر قد يكون -أحيانًا- تطورًا مقصودًا على غرار ما تعمد إليه المجامع اللُّغوية، والهيئات العلميَّة، من وضع دلالات جديدة للألفاظ مما تتطلبه مواكبة التقدم العلمي، والتَّطوُّر التقني[1].

إن التسليم بوجود ظاهرة التَّطوُّر الدلالي، يقودنا حتمًا إلى التساؤل عن أسباب نشوء هذه الظاهرة، وحدوثها، وهو ما سنناقشه ونتحدث عنه في الفقرات التالية.

ثانيًا: أسباب التَّطوُّر الدلالي

إن قضية البحث في ظاهرة التَّطوُّر الدلالي وأسبابه تُعدُّ من القضايا المعقدة المتداخلة؛ وذلك بسبب تداخل العوامل المؤدية إلى هذه الظاهرة وتشعبها؛ لذا كانت الإحاطة بجميع جوانبها وتشعباتها أمرًا صعبًا جعل الكثير من الباحثين اللُّغويين يحاولون وضع قوانين وأسس تحكم هذه القضية؛ ولهذا قال الدكتور علي عبد الواحد وافي: «أما في الشعبة الخاصة بالدلالة، فكثير مما كشفوه لم يصل بعد في دقته، وضبطه وعمومه إلى المستوى الذي يتحقق فيه اسم القوانين»[2]، ولعل هذا التداخل المتشعب راجع -من وجهة نظر الباحث- إلى الاختلاف الحاصل بين بيئات المجتمع اللُّغوي الجغرافية في مواقفها تجاه جوانبها الثقافيَّة، والتاريخيَّة، والاجتماعيَّة، ومدى ارتباط كل بيئة بهذه الجوانب وتمسكها بها.

وبأسلوب سهل، ومبسط يصف (بيير جيرو) سبب تطور دلالات الألفاظ بكون «المعنى يتغيَّر لأننا نعطي اسمًا -عن عمدٍ- لمفهوم ما من أجل غاياتٍ إدراكيةٍ، أو

(١) يُنظَر: دلالة الألفاظ؛ مرجع سابق، ص. ١١٣.

(٢) علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، ط٩ (القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٤م) ص. ٢٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تعبيريةٍ؛ فيتغيَّر المعنى؛ لأن إحدى المشتركات الثانوية (معنى سياقي، قيمة تعبيرية، قيمة اجتماعيَّة) تنزلق تدريجيًّا إلى المعنى الأساسي، وتحل محله فيتطور المعنى»[1].

إن الغايات المختلفة التي أشار إليها (بيير جيرو) تتفاوت -حتمًا- من بيئة إلى أخرى في المجتمع اللُّغوي الواحد فما يراه أبناء منطقة جغرافية في مجتمع لغوي ما غاية تعبيرية، أو إدراكية قد لا يراه أبناء منطقة أخرى كذلك، ولعل هذه النظرة التي يراها (بيير جيرو) مما يدعم وجهة نظر الباحث التي ترى صعوبة الإحاطة بأسباب ظاهرة التَّطوُّر الدلالي لتداخلها ولصعوبة اتفاق أبناء المجتمع اللُّغوي على غاياتٍ تعبيريةٍ، أو إدراكيةٍ واحدةٍ تتصل بجوانب الحياة الثقافيَّة، أو التاريخيَّة، أو الاجتماعيَّة لكل بيئة من بيئات المجتمع اللُّغوي الواحد.

وعلى كل حال فقد حاول بعض اللُّغويين المحدثين -ومنهم الدكتور إبراهيم أنيس- أن يصنفوا أسباب التَّطوُّر الدلالي في عاملين أساسيين، أحدهما: مقصود (متعمد)، والآخر: غير مقصود[2].

أما الصِّنف الأول -وهو (الأسباب المقصودة)- فهو ما تولَّد عن الحاجة إلى التعبير عن مفاهيم اجتماعيَّة، أو اقتصاديَّة، أو سياسيَّة، أو علميَّة، أو غيرها من متطلبات الحياة العصرية، وأما الصِّنف الثاني -وهو (الأسباب غير المقصودة)- فهو ما تولد من الاستعمال، ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالي:

أولًا: العوامل المقصودة (المتعمدة):

وهي العوامل الناتجة عن حاجة المجتمع اللُّغوي إلى التعبير عن المفاهيم الجديدة التي تتطلبها مواكبة الحياة الحضاريَّة، والتَّطوُّر الذي يشهده العصر في شتى مجالاته، ولسدِّ هذه الحاجة يتصدى المهرة في صناعة الكلام، والمجامع اللُّغوية وبعض المؤسسات،

(١) علم الدلالة، بيير جيرو؛ ترجمة: منذر عياش؛ مرجع سابق، ص. ٩٩.
(٢) يُنظَر: دلالة الألفاظ؛ مرجع سابق، ص. ١٠٣ وما بعدها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والهيئات العلميَّة؛ لهذه المهمة؛ كي تلبي حاجة المجتمع المتطلع إلى التعبير عن المفاهيم الجديدة التي يتطلبها عصره المتطور[1]؛ ويكون ذلك التصدي إما عن طريق الاشتقاق، أو التعريب، أو وضع المصطلحات الجديدة، أو إضفاء دلالات جديدة على ألفاظ قديمة.

إن من أهم صور الحاجة التي استنهضت هِمَمَ صُنّاع الكلامِ والمجامع اللُّغوية ما يلي:

١- التَّطوُّر الاجتماعي

للتطور الاجتماعي أثرٌ واضحٌ في تطور دلالات الألفاظ، وربما لا نبالغ أبدًا إذا قلنا بأنه السبب الأساسي للتطور الدلالي؛ فاللُّغة هي المُعَبِّر الأول عن حالة المجتمع، ومتغيراته المتواكبة مع تطور عصره، ولهذا انعكست تبعات التَّطوُّر الاجتماعي الذي نشهده اليوم على ألفاظ اللُّغة ودلالاتها؛ فأصبح العربي اليوم في حاجة ماسة إلى ابتداع ألفاظٍ أو دلالاتٍ جديدة؛ كي يعبر بها عن الكثير مما يَجِدُّ عليه في عصره من أدوات، أو وسائل اتصال، أو نقل، أو أثاث، أو مسكن، أو ملبس، أو غير ذلك مما تفرضه عليه حياته الاجتماعيَّة.

إن اتساع حضارة أمةٍ من الأمَمِ، وكثرة حاجاتها، ومتطلباتها الاجتماعيَّة، سببٌ من أسباب نهوض لغتها، وسمو أساليبها، وتغير دلالاتِ ألفاظها، ودخولِ مفرداتٍ أخرى فيها، وذلك تلبية لحاجة المجتمع في التعبير عن مسمياته، ومستلزماته الاجتماعيَّة الجديدة، أو المتطوِّرة[2]، ولعل أثر التَّطوُّر الاجتماعي على تطور دلالات ألفاظ اللُّغة هو ما دعا (بيير جيرو) إلى القول بأن: «التغيُّر التقني والتشريعي، وتغير الطبائع يؤدي إلى تغيرات في المعنى لا تحصى، أو على كل حال إلى تعديل في العَلاقات بين الدال ومضمونه المفهومي»[3]، ومن أمثلة الألفاظ التي تطوَّرت دلالاتها بسبب ما تفرضه عليها الحياة الحضاريَّة على مجتمعنا اليوم الكثير من ألفاظ الآلات الحديثة، ووسائل النقل،

(١) يُنظَر: التطور اللغوي؛ مرجع سابق، ص. ١٨٩؛ ودلالة الألفاظ؛ مرجع سابق، ص. ١١١؛ وعلم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ٢٤٢.

(٢) يُنظَر: علم اللغة، علي عبد الواحد وافي؛ مرجع سابق، ص. ٢٥٧.

(٣) علم الدلالة، بيير جيرو؛ مرجع سابق، ص. ١١٣- ١١٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والاتصال، وآلات الحرب... إلى آخره، ومنها على سبيل المثال: (الهاتِف)[١]، (الدَّبابَة)[٢]، (القطار)[٣]، (السيارة)[٤]...إلى آخره.

أما مصطلحات المجتمع المتحضر التي وُضعت واصطلح عليها لتواكب هذا التَّطوُّر الحضاري الذي نعيشه فقد بلغت من الكثرة أن صُنِّفت لها معاجم خاصة، كما فَعل مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة حين أصدر معجمه الموسوم بمعجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون ليحوي كمًّا من المصطلحات الحضاريَّة الخاصة بالمأكولات، والمنزل وأدواته، والأماكن وما يتعلق بها، والمكتب وأدواته، والمركبات وما يتعلق بها، والتربية الرياضية وغيرها[٥].

٢- النهضة الاقتصاديَّة

يشهد العالم اليوم تطورًا تصاعديًّا في مجال الاقتصاد، والحركة التجاريَّة. والأقطار العربيَّة ليست بمعزل عن هذا التَّطوُّر الاقتصادي العالمي؛ فحسب المرء أن يدخل مصرفًا من المصارف التي تملأ البلدان العربيَّة، ويلقي نظرة سريعة على أحد منشوراته المصرفيَّة؛ ليرى ذلك الكمَّ الكبير من المصطلحات الاقتصاديَّة الجديدة التي يستعملها

(١) جاء في لسان العرب لابن منظور: «سمعت هاتفًا يهتف إذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر أحدًا»، (هـ ت ف)، ١٥/ ١٩، أمَّا الدلالة الجديدة للهاتف فمعروفة، وهي: (التليفون)؛ المعجم الوسيط، (هـ ت ف)، ٢ / ٩٧١.

(٢) جاء في لسان العرب: «الدَّبابَة: آلة تتخذ من جلود وخشب يدخل فيها الرجال، ويقربونها من الحصن المحاصر ليَنقبوه»، (د ب ب)، ٥/ ٢٠٧، أما الدلالة الجديدة فمعروفة، وهي عبارة عن: «سيارة غليظة مصفحة تهجم على صفوف العدو، وترمى منها القذائف»، المعجم الوسيط، (د ب ب)، ١ / ٢٦٨.

(٣) جاء في لسان العرب «القطار: أن تَقْطُرَ الإبل بعضها إلى بعض على نسق واحد»، (ق ط ر)، ١٢/ ١٣٥، أما الدلالة الجديدة فهي وسيلة النقل المعروفة، وهي عبارة عن: «مجموعة من مركبات السكة الحديدية تجرها قاطرة»، المعجم الوسيط، (ق ط ر)، ٢ / ٧٤٤.

(٤) جاء في لسان العرب: «السَّيّارة: القافلة، والسَّيّارة: القوم يسيرون أُنِّث على معنى الرفقة والجماعة»، (س ي ر)، ٧/ ٣١٧، أما الدلالة الجديدة للسَّيّارة فمعروفة، وهي: "عربة آلية سريعة السَّير تسير بالبنزين ونحوه..."، المعجم الوسيط (س ي ر)، ٢ / ٤٦٧.

(٥) يُنظَر: معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون، مجمع اللغة العربية (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المصرف في تعاملاته مع عملائه، ناهيك بمصطلحات مؤسسات النقد، والحركة العقارية، وتعاملات الدول التجاريَّة في حركتي الاستيراد والتصدير.

لقد قادت الثورة الاقتصاديَّة التي يشهدها العالم العربي اليوم إلى تطور الكثير من دلالات الألفاظ المعبرة عن مفاهيم جديدة في مجال الاقتصاد؛ فأصبحنا اليوم نسمع ونقرأ في هذا المجال كلماتٍ ذاتِ دلالاتٍ متطورةٍ، مثل: (الضَّريبة)[١]، و(الصُّندوق)[٢]، و(السُّوق)[٣]و(السَّهْم)[٤]، و(التَّصْدير)[٥]،...إلى آخره.

كما استنهضت الثورة الاقتصاديَّة هِمَمَ المتخصصين اللُّغويين، والمجامع اللُّغوية، وبعض المؤسسات العلميَّة في العالم العربي فَوُضعت الكثير من المصطلحات الاقتصاديَّة التي تتناسب مع روح اللُّغة العربيَّة وطبيعتها، مثل: مصطلحات: (الحِسابُ الجارِي)[٦]، و(بِطاقاتُ الجِرايات)[٧]، و(دِراسةُ الَجدْوى)[٨]، و(تَجميدُ المالِ أو الحِساب)[٩]،

---

(١) جاء في لسان العرب: «الضَّريبة: كل شيء ضَرَبتَه بسيفك من حيٍّ أو ميتٍ"، (ض ر ب)، ٩/٢٦، أما الدلالة الجديدة للضريبة فهي: "ما يُفرض على المِلك والعمل والدَّخل من الفرد لصالح الدولة بصفة جبرية"، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ض ر ب)، ٢/١٣٥٥.

(٢) جاء في لسان العرب: «الصُّندوق: الُجوالق، ويجمع على صناديق»، (ص ن د ق)، ٨/٢٩٠، أما الدلالة الجديدة للصندوق فهي: "مجموع ما يُدَّخر، ويُحفظ من المال»، المعجم الوسيط، (ص ن د ق) ١/٥٢٥.

(٣) جاء في لسان العرب: "السُّوق: موضع البياعات التي يتعامل فيها، تذَكَّر وتؤنث»، (س و ق)؛ ٧/٣٠٥، أما الدلالة الجديدة للسوق في الاقتصاد، فتعني: «البُرْصَة»، المعجم الوسيط، (س و ق) ١/٤٦٥.

(٤) جاء في لسان العرب: "السَّهم: القِدحُ الذي يُقارَع به، والسهم: مقدار ست أذرع في معاملات الناس ومِساحاتهم»، (س هـ م)، أما الدلالة الجديدة للسَّهم فهي: "صَكٌّ يُمثِّل جزءًا من رأس مال الشركة»، المعجم الوسيط، (س هـ م) ١/٤٥٩.

(٥) جاء في لسان العرب: "التَّصدير: حزام الرّحل والهودج... والتَّصدير: حزام في صدر البعير»، (ص د ر)، ٨/٢١٠، أما الدلالة الجديدة للتصدير فهي: "إرسال البضاعة من بلد إلى بلدٍ آخر»، المعجم الوسيط، (ص د ر) ١/ ٥٠٩.

(٦) يُنظَر: المعجم الوسيط، (ح س ب) ١ / ١٧١.

(٧) يُنظَر: المعجم الكبير، (ج ري) ٤ / ٢٨٣.

(٨) يُنظَر: المرجع السابق، (ج م د)، ٤ / ١٤٥.

(٩) يُنظَر: المرجع السابق، (ج م د)، ٤ / ٥٠٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

(التَّسْـعيرة الجُمْرُكِيَّـة)[1]، و(التَّعْريفـة الْجمْرُكيَّـة)[2] إلى غـير ذلـك مـن المصطلحـات الاقتصاديَّـة الحديثـة الـتي لا حصـر لهـا.

٣- التَّطوُّر السِّياسي

إن دول المجتمـع العـربي وحكوماتـه -كغيرهـا مـن دول مجتمعـات العالـم- منتظمـةٌ في منظومـةٍ دوليـةٍ تربطُهـا عَلاقـات سياسـيَّة بعضهـا مـع بعـضٍ، ومـع دول العالـم الأخـرى، وسـواء كانـت تلـك العَلاقـات السياسـيَّة علـى الصعيـد السـياسي الداخلـي للدولـة نفسـها في تعاملهـا مـع شـعبها، أو علـى الصعيـد السـياسي الخـارجي في السياسـة الخارجيـة للدولـة مـع غيرهـا مـن دول العالـم الأخـرى، فـإن هـذه العَلاقـات السياسـيَّة داخليـة كانـت، أو خارجيـة تفـرز كمًّـا كبـيرًا مـن المفاهيـم السياسـيَّة الجديـدة الـتي تطـور دلالات كثـيرٍ مـن الألفـاظ، ودفعـت المجتمعـات اللُّغويـة إلى وضـع مصطلحـات تتـلاءم مـع هـذا المسـتوى السـياسي المتطـور، وكل ذلـك - بـلا شـك- يتطلـب ألفاظًـا أو مصطلحـاتٍ تتناسـب مـع ذلـك التَّطـوُّر؛ فمـن الأمثلـة علـى الألفـاظ الـتي تطـوَّرت دلالاتهـا لتتناسـب مـع المسـتوى السـياسي الـذي نعيشـه في هـذا العصـر، كلمـات مثـل: (السِّـفارَة)[3]، و(التَّصْويـت)[4]، و(الدُّسْـتُور)[5]، و(الانْتِخـاب)[6].

---

(١) يُنظَر: معجم اللغة العربية المعاصرة؛ مرجع سابق، (س ع ر)، ٢ / ١٠٦٧.

(٢) يُنظَر: المرجع السابق، (ع ر ف)، ٢/ ١٤٨٦.

(٣) جاء في لسان العرب: "السَّفير: الرسول المصلح بين القوم وسَفَر سَفارة وسِفارة: أصْلَح «، (س ف ر)، ٧/ ١٩٧، أما الدلالة الجديدة فهي: "مكان إقامة السَّفير« المعجم الوسيط، (س ف ر)، ١ / ٤٣٣.

(٤) جاء في لسان العرب: "يقال: صوَّت يُصوِّت تَصويتًا، فهو مُصَوِّتٌ، وذلك إذا صوَّت بإنسانٍ فدعاه»؛ (ص و ت)، ٨/ ٣٠٢، أما الدلالة الجديدة فتعني: "الانتخاب، وهو إعطاء الصوت للمرشح الذي اختاره المصوِّت في الانتخابات"، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ص و ت)، ٢/ ١٣٣٠.

(٥) جاء في تاج العروس: "الدُّستور بالضم اسم النسخة المعمولة للجماعات كالدفاتر التي منها تحريرها، ويُجْمع فيها المُلك وضوابطه (فارسية معرَّبة، جمعها دساتير)، واستعمله الكتاب في الذي يدير الملك تجوزًا...، ثم لقب به الوزير الكبير الذي يرجع إليه فيما يرسم في أحوال الناس، لكونه صاحب هذا الدفتر»، (د س ت ر)، ٤/ ٩٦، أما الدلالة الجديدة للدستور، فهي: "مجموعة القواعد الأساسية التي تبين شكل الدولة ونظام الحكم فيها، ومدى سلطتها إزاء الأفراد»، المعجم الوسيط، (د س ت ر)، ١ / ٢٨٣.

(٦) جاء في لسان العرب: "الانتخاب: الانتزاع، والانتخاب: الاختيار والانتقاء»، (ن خ ب)، ١٤/ ٢١٥، أما الدلالة الجديدة فتعني: "إجراء قانوني يحدّد نظامه، ووقته، ومكانه في دستور أو لائحة ليختار على مقتضاه شخص أو أكثر لرياسة مجلس، أو نقابة أو نحو ذلك"؛ المعجم الوسيط، (ن خ ب)، ٢ / ٩٠٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أما المصطلحات السياسيَّة الجديدة في مجال السياسة فمنها على سبيل المثال: مصطلح (المُعاهَدة)[١]، ومصطلح (مَجْلِس الشَّعب)[٢]،ومصطلح (الَجالِيَة)[٣]، ومصطلح (الجِنْسِيَّة)[٤]، وغيرها من المصطلحات السياسيَّة الجديدة المبثوثة في صفحات المعاجم العربيَّة الحديثة.

٤- التَّطوُّر العِلْمِي

يشهد العالم اليوم اتساع رقعة العلوم والفنون وتطورها، وهو ما سبب انتشار عددٍ ضخمٍ غير محدود من المفاهيم العلميَّة التي يتناولها المشتغلون في التخصصات العلميَّة المختلفة، ولا شك أن هذه المفاهيم العلميَّة المنتشرة تقود المشتغلين فيها إلى ضرورة التعبير عنها، ولحل ذلك الإشكال كان لزامًا على المختصين بهذه العلوم وبعض الهيئات العلميَّة أو المجامع اللُّغوية أن يضعوا مصطلحاتٍ علميَّةً جديدةً، أو يضفوا دلالات جديدة على ألفاظٍ قديمةٍ بدافع الحاجة إلى مجاراة الرقي العلمي في مجالاته المختلفة، ولهذا كان من إحدى الوسائل المتَّبعة لمواكبة هذا التَّطوُّر العلمي أن ينظر في الألفاظ القديمة المندثرة فيُحْيا بعضها، ويطلق على بعض تلك المفاهيم العلميَّة الحديثة من خلال التماس أدنى ملابسةٍ دلاليَّةٍ بين المفهومين القديم والجديد[٥]، ومن الجهود التي تذكر في هذا المجال ما قام به مجمع اللُّغة العربيَّة المصري من تأليف معجماتٍ علميَّةٍ متخصصةٍ تضمُّ الكثير من مصطلحات العلوم الحديثة، وبيان تلك المعاجم على النحو التالي: معجم الجيولوجيا، ومعجم الفيزيقا النووية والإلكترونيات، ومعجم الفيزيقا الحديثة (جزءان)، ومعجم الحاسبات (ثلاث طبعات)، ومعجم المصطلحات الطبية (ثلاثة أجزاء)، ومعجم الكيمياء والصيدلة (جزءان)، ومعجم البيولوجيا في علوم

---

(١) يُنظَر: المعجم الوسيط، مرجع سابق، (ع هـ د)، ٢ / ٦٣٤.
(٢) يُنظَر: المرجع السابق، (ج ل س)، ١ / ١٣٠.
(٣) يُنظَر: المعجم الكبير؛ مرجع سابق، (ج ل و – ي)، ٤ / ٤٩٦.
(٤) يُنظَر: المرجع السابق، (ج ن س)، ٤ / ٥٩٥.
(٥) يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ٢٣٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الأحياء والزراعة (جزءان)، ومعجم النفط، ومعجم الرياضيات (ثلاثة أجزاء)، والمعجم الجغرافي، والمعجم الفلسفي، ومعجم ألفاظ الحضارة والفنون، ومعجم علم النفس، ومعجم الهندسة الميكانيكية، ومعجم الهيدرولوجيا، ومعجم القانون، ومعجم الموسيقا، ومعجم التربية الرياضية، ومعجم مصطلح الحديث النبوي، ومعجم أصول الفقه.

ولا شك أن هذه المعجمات المتخصصة التي تحوي الكثير من مصطلحات العلوم، هي -في الواقع- أمرٌ لا يستغنى عنه، خصوصًا في هذا الوقت الذي يشهد فيه العالم تطورًا علميًّا ملحوظًا، يصحبه موجةٌ كبيرةٌ من العلوم والمعارف الجديدة، وتقارب الثقافات. ومن أمثلة الألفاظ التي تطوَّرت دلالاتها نتيجة تطور العلوم والمعارف كثيرة، منها على سبيل المثال: كلمة (الجريدة) في الإعلام[1]، وكلمة (الَجمْرة) في الطب[2]، وكلمة (الجُمَّارة) في النبات[3]،وكلمة (الُجرثُومَة) في الإحياء[4]، وغيرها.

ثانيًا: العوامل غير المقصودة

وهي العوامل التي أدَّت إلى تطور دلالات الألفاظ تطورًا متدرجًا غير متعمد بسبب كثرة التداول والاستعمال، فمن المعلوم أن اللُّغة ما ابتدعت أساسًا إلا لوظيفة التواصل بين أبناء المجتمع، ولا شك أن هذه الوظيفة الحساسة للغة تحتِّم عليها أن تكون متداولةً على الألسن،

(١) جاء في لسان العرب: "الجريدة للنخلة كالقضيب للشجرة، وقيل: الجريدة السَّعفة ما كانت بلغة أهل الحجاز»، (ج رد)، ٣/ ١١٥، أما الدلالة الجديدة في الإعلام، فتعني: "صحيفة يومية تنشر أخبارًا ومقالات»، المعجم الوسيط، (ج رد)، ١ / ١١٦.

(٢) جاء في لسان العرب: "الجمر النار المتقدة، واحدته جمرة"؛ (ج م ر)، ٣/ ١٩٢، أما الدلالة الجديدة فتعني في علم الطب: «التِهاب فلغموني في الجلد وما تحته من الأنسجة، ويختلف عن الخراج»، المعجم الوسيط، (ج م ر)، ١/ ١٣٤.

(٣) جاء في لسان العرب: «الُجمّارة: قلب النخلة وشحمتها «، (ج م ر)، ٣/ ١٩٤، أما الدلالة الجديدة فتعني في علم النبات: «لب النباتات، وتتألف من أنسجة لَدْنَةٍ هشَّةٍ»، المعجم الوسيط، (ج م ر)، ١/ ١٣٤.

(٤) جاء في لسان العرب: "الُجرثُومة: الأصل، وقيل: الجرثومة ما اجتمع من التراب في أصول الشجر»، (ج رث م)، ٣/ ١١٢، أما الدلالة الجديدة في علم الأحياء فتعني: "جزء من حيوان أو نبات صالح لأن ينتج حيوانًا أو نباتًا آخر (المكروبات)»، المعجم الوسيط، (ج رث م) ١/ ١١٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وأن تنقل من بيئة إلى أخرى، ومن جيلٍ إلى آخر عبر أزمنةٍ متباينةٍ، ولا شك أن لهذا التداول والاستعمال أثره الواضح على ألفاظ اللُّغة من خلال حركة دلالاتها وعدم استقرارها.

ولعلنا -في الفقرات التالية- نفصل القول عن أهم العوامل غير المقصودة التي نشأت بسبب كثرة الاستعمال أو التداول:

١- سوء الفهم

وتتمثل صورة هذا العامل في مستمع أساء فهم مدلول كلمة سمعها لأول مرة، فتبادر إلى ذهنه أن مدلول الكلمة الغريبة ذو صلةٍ بمدلول كلمةٍ أخرى بعيدة الدلالة عن مدلول الكلمة الأولى التي سمعها لأول مرة، ثم يستمر ذلك المستمع على فهمه الخاطئ لمدلول الكلمة دون أن يُصَحَّحَ له، وما يلبث هذا المدلول المتغير حتى يشيع في لغة المجتمع الذي ينتمي له المستمع.

لقد دلل الدكتور إبراهيم أنيس على صورة سوء الفهم باضطراب المعجمات في شرح بعض الكلمات بمعانٍ لا تربطها صلة أو عَلاقة فيما بينها، كما هو حاصلٌ في كلمة (الأرض) التي وردت في بعض المعجمات بمعنى الكوكب المعروف، وبمعنى آخر هو (الزكام)[1].

ويرى الباحث أنه لو حصل تطورٌ دلاليٌّ للفظ بسبب العامل الذي سماه الدكتور إبراهيم أنيس (سوء الفهم) فإنه لا يمكن أن يقع بين الألفاظ المتباعدة صرفيًّا أو صوتيًّا؛ وإنما وقوعه حينئذٍ سيكون بين الكلمات التي تربطها عَلاقة صرفيَّة أو صوتيَّة، وذلك كمن يخطئ في تفسير معنى كلمة (العَتِيْد) فيتبادر إلى ذهنه بأنها مرادفةٌ لكلمة (العَنِيْد) أو كلمة (العَتِيق)، وأما تفسير المعجمات لكلمة (الأرض) بـ(الزكام) فإن مرده قد يكون إلى الاختلافِ المعروفِ بين لهجات العرب، ثم إننا لو سلَّمنا بأن عامل (سوء الفهم) قد يقع بين الكلمات التي لا تربطها صلة صرفيَّة، أو صوتيَّة، فهل يمكن أن يتفق أهل مجتمع ما على هذا الفهم الخاطئ لمدلول كلمة معينة؟ هذا -بلا شك- أمر غير

(١) يُنظَر: دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس؛ مرجع سابق، ص. ١٠٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ممكن، وعندها سيكون سوء الفهم -إن حصل- على نطاق فردي لا أكثر، وخطأ الأفراد لا يمكن أن يكون ظاهرةً أو عاملًا معتبرًا يرقى لأن يكون أحد عوامل التَّطوُّر الدلالي، وحتى لو أمكن وقوع مثل هذا الأمر في الزمان الماضي، فإنه من المستنكر حدوثه في وقتنا الحاضر مع التقدم الملحوظ في وسائل التقنية، والمُعْجمات المَطبوعَة، أو المُحوسَبَة.

٢- بلى الألفاظ

تنشأ صورة (بلى الألفاظ) نتيجة كثرة الاستعمال عندما تتغير صورة اللفظ فَيُشْبِهُ -تمامًا- في صورته الجديدة صورة لفظ آخر، فتختلط حينها دلالتا اللفظين، وقد استشهد الدكتور إبراهيم أنيس على هذه الصورة بعدد من الكلمات، منها كلمة (السَّغب) التي تطور فيها حرف (السين) ليتحول إلى حرف آخر مشابه له في المخرج والصفة، وهو (التاء) فشابهت كلمة (السَّغب) -حينئذٍ- كلمة (التَّغب) المعروفة في اللُّغة، لتدل على معناها، وهو (الدَّرن أو الوَسَخ)[١]، وينشأ عن هذه الصورة أن يصبح للفظ الواحد أكثر من دلالة.

والحق أن المثال المشار إليه في الفقرة السابقة ليس إلا عاملًا من عاملين أساسيين مؤثرين في عمليَّة (بلى الألفاظ)؛ فقد ذكر اللُّغوي الفرنسي (ج.فندريس) أن عمليَّة (بلى الألفاظ) خاضعة لعاملين اثنين هما (العامل الصوتي)، و(العامل المعنوي)؛ والمثال السابق يمثل العامل الأول، وهو العامل الصوتي وأمثلته كثيرة مثل: (الحُثالَة، والحُفالَة) بمعنى الرديء[٢]؛ فكلمة (الُحثالة) بمعنى الرديء لا تزال مستعملة إلى اليوم في حين تلاشى استعمال كلمة (الحُفالة)، ومنه (رَفَّأ، ورَفَّح) أي دعا له بالرِّفاء[٣]؛ إذ لا تزال الأولى مستعملة بالمعنى ذاته في حين انحسر استعمال الثانية، ولم تعد مستعملة، ومنه المعاقبة الصوتيَّة بين الواو والياء في مثل: (ضاع يَضُوع) بمعنى انتشر، و(ضاع

(١) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ١٠٦.
(٢) يُنظَر: لسان العرب، مرجع سابق، (ح ث ل)، ٤/ ٣٥، و(ح ف ل)، ٤ / ١٧٠.
(٣) يُنظَر: المرجع السابق، (رف أ)، ٦/ ١٨٨ و(رف ح) ٦/ ١٨٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

يضِيْع) بمعنى اختفى[١]، ومنه ما أورده إبراهيم السامرائي في (معجم الفرائد): أغاث من (الغَيْث، والغَوْث)، وفاح من (الفَيْح، والفَوْح) وخاب من (الخَوْب، والخَيْب)[٢].

أما العامل المعنوي الذي أشار إليه فندريس في كتابه (اللُّغة) فهو عنصر لا يقل أثرًا عن العنصر الصوتي في التأثير على تطور دلالات الألفاظ، وتتضح صورته عندما «تتضاءل القيمة التعبيرية للكلمات سريعًا بسبب الاستعمال، فتصبح الكلمة معتمة بالية»[٣]، وهو ما سماه إبراهيم أنيس عامل (الابتذال)[٤]، وسنتحدث عنه في الفقرة التالية إن شاء الله تعالى.

٣- الابتذال

إن كثرة استعمال بعض الكلمات قد يفقدها قيمتها التعبيرية -أحيانًا- فتُبتَذَل الكلمة، ويصبح المجتمع اللُّغوي مضطرًا إلى العدول عنها، أو التغيير في دلالتها الراقية -مثلًا- إلى دلالة عادية أو دونها، لأسباب سلوكيَّة نفسيَّة، أو سياسيَّة، أو غير ذلك، كما أن هناك كلمات ذات إيحاءات مكروهة، أو ربما تدل صراحةً على معنى تستهجنه الأنفس، مما يستقبح ذكره، فيستعاض عن تلك الكلمات بكلمات أخرى تقلل من حدة الكراهة التي كانت تدل عليها الكلمات السابقة، وحينئذ تكون الكلمات البديلة قد اكتسبت دلالات جديدة تضاف إلى دلالاتها السابقة، ولعلنا هنا نذكر بعض الأمثلة لكلمات أصابها الابتذال لأسباب مختلفة، منها السبب السلوكي النفسي العاطفي الذي يهدف إلى التفاؤل ككلمة (السَّلِيْم)[٥]، التي أضيف إلى دلالتها القديمة الدالة على السلامة والصحة دلالة جديدة هي المرض، والاعتلال حين أطلقت تفاؤلًا على من لدغته الحية؛ فسمي الملدوغ سليمًا، وكذلك كلمة (البَصِير)[٦] التي أطلقت على الأعمى،

(١) يُنظَر: المرجع السابق، (ض و ع)، ٩/ ٧٢، و(ض ي ع)، ٩ / ٧٦.
(٢) يُنظَر: معجم الفرائد - فرائد لغوية قديمة حديثة من المعجم العربي التليد، إبراهيم السامرائي، ط١ (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤م) ص. ٧٨.
(٣) اللغة، ج. فندريس؛ مرجع سابق، ص. ٢٧٤.
(٤) يُنظَر: دلالة الألفاظ؛ مرجع سابق، ص. ١٠٧.
(٥) يُنظَر: لسان العرب، (س ل م)، ٤ / ٢٤٢.
(٦) يُنظَر: المرجع السابق، (ب ص ر)، ١ / ٩٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومن أمثلة الكلمات الجديدة التي حلَّت محل الكلمات الدالة على أمور مستهجَنة، كلمة (الغائط)[1] التي كانت تدل أساسًا على المكان المنخفض، أو الوادي، ثم استعيرت كي تقلل من كراهية النطق باللفظ الصريح الدال على قضاء الحاجة.

ومن أمثلة ابتذال الكلمات لأسباب سياسيَّة، ما حصل لدلالة كلمة (الحاجب) التي كانت تعني في الدولة الأندلسية «رئيس الوزراء» ثم تحولت دلالتها إلى المعروف الآن، فأصبحت تدل على مجرد الحارس أو البواب[2].

ويرى الباحث أن عامل الابتذال -الذي أشار إليه الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (دلالة الألفاظ) وأشار إليه غيره من اللُّغويين المحدثين- من أقل العوامل تأثيرًا في تغير دلالات الألفاظ، وأن محدودية تأثيره نابعة من اختلاف سلوك البيئات الاجتماعيَّة وثقافاتهم، تجاه الأشياء المبتذلة، فما هو مبتذل أو مستهجن في بيئة، قد يكون -في أقل الأحوال- عاديًا في بيئات أخرى، فالأمر كله راجع إلى الثقافات المتفاوتة بين البيئات المختلفة.

ومما يشار إليه في مجال عوامل التَّطوُّر الدلالي أن هناك مِن الباحثين مَن صنف عوامل التغيُّر الدلالي تصنيفًا آخر يختلف عما سبق ذكره؛ إذ عزا بعضهم عوامل التغيُّر إلى عوامل لغويَّة، وتاريخيَّة، واجتماعيَّة وثقافيَّة، وأخرى نفسيَّة[3].

ويُقصد بالعوامل اللُّغوية تلك التغيُّرات الناتجة عن بعض التحولات في أحد عناصر الكلمة اللُّغوية كتحول أحد أصوات الكلمة، أو بنيتها الشكلية، أو تركيبها النحوي، فيصادف ذلك التغيُّر أن تشابه الكلمةُ بعد تحول أحد عناصرها كلمةً أخرى، فتأخذ الكلمة المتغيرة دلالة الكلمة التي شابهتها بعد التحول، ومن ذلك على سبيل المثال ما

(١) يُنظَر: المرجع السابق، (غ و ط)، ٦ / ١٠٠.

(٢) يُنظَر: دلالة الألفاظ؛ مرجع سابق، ص. ١٠٨.

(٣) يُنظَر: دور الكلمة في اللغة؛ مرجع سابق، ص. ١٨٠ - ١٨٧؛ وعلم الدلالة العربي؛ مرجع سابق، ص. ٢٦٥ - ٢٦٦؛ وعلم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية؛ مرجع سابق، ص. ٨٧- ٩٧؛ وعلم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر (إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٨م) ص. ٥٠٩ - ٥١٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

حصل لكلمة (تلَحْلَح) التي تعني الثبوت في المكان، والتحرك والذهاب المأخوذ من دلالة الفعل (تحَلْحَل)[1]، فبعد أن أصاب الكلمة الأولى القلب المكاني في أصواتها شابهت الكلمة الثانية فأخذت دلالتها.

أما العوامل التاريخيَّة فيقصد بها أن تتغير بعض الملامح الدلاليَّة للكلمة؛ نتيجة التَّطوُّر التاريخي، مع بقاء الكلمة على حالها دون تغيير؛ وذلك كما في كلمة (البَيع)[2]، التي كانت تعني قديمًا البيع والشراء في آنٍ واحدٍ؛ وذلك قبل اختراع النقود؛ إذ كانت عمليَّة البيع قبل ذلك تتم من خلال تبادل السلع بين كل من البائع والمشتري، فكلا الطرفين بائعٌ ومشترٍ، فلما تطوَّر الزمان، وسكت النقود خصصت كلمة البيع ببذل السلعة، وقبض نقودها، كما خصصت كلمة الشراء ببذل النقود، وتسلم السلعة مقابل ذلك.

وتتضح صورة العوامل الاجتماعيَّة الثقافيَّة في تصور أهل كل مجتمع أو اختصاص لدلالة كلمة من الكلمات، فكلمة (الخَطّ) عند العاملين على خطوط السكك الحديدية لا تعني لهم سوى الخط الحديدي الذي يعرفونه ويعهدونه، بخلاف ما تعارف عليه أهل اللُّغة من كون (الخَطّ) مصطلح يشير إلى شكل من أشكال الكتابة[3]، ومن ذلك كلمة (التَّمْثِيل) فهي تعني عند الرؤساء والمسؤولين النيابة عمن أرادوا تمثيله، وتعني الكلمة ذاتها عند أهل الفن المسرحي القيام بالدور أو الأدوار المطلوب تنفيذها على خشبة المسرح.

أما العوامل النفسيَّة، فهي باختصار العوامل التي ترجع إلى نفس الإنسان ومدى رغبته في أداء تعبيري وافٍ بمراده، عندما يرغب في تكريم مقدساته مثلًا، أو عندما يتورَّع عن التلفظ بكلمات تدل صراحةً على أشياء مستكرهة أو مستهجنة لديه، ومثال ذلك ما سبق ذكره من قبل في التصنيف الأول تحت موضوع عامل الابتذال[4].

---

(١) يُنظَر: لسان العرب؛ مرجع سابق، (ل ح ح)، ١٣ / ١٧٦، و(ح ل ل)، ٤ / ٢٠٨.
(٢) يُنظَر: علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية؛ مرجع سابق، ص. ٩٦.
(٣) يُنظَر: دور الكلمة في اللغة؛ مرجع سابق، ص. ١٨٢.
(٤) يُنظَر: ص. ٣٧ وما بعدها من هذه الدراسة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ولـم تقـف جهـود الباحثـين عنـد هذيـن التصنيفـين السـابقين فحسـب، بـل ذهـب بعضهـم إلى تصنيـف آخـر صُنِّفـت خلالـه عوامـل التغـيُّر الـدلالي في قسـمين:

القسـم الأول: يرجـع إلى أسـباب خارجيـة، وهـي الـتي يكـون مصدرهـا الأشـياء، والحيـاة الـتي يعيشـها المتكلمـون، والقسـم الثـاني: يرجـع إلى أسـباب داخليـة مرتبطـة باللُّغـة ذاتهـا، وصيغهـا، وتراكيبهـا، وعَلاقاتهـا بفصيلتهـا اللُّغويـة[1].

فالتَّطـوُّر الاجتماعـي والثقـافي للمجتمعـات الإنسـانية يُعـدُّ مـن الأسـباب الخارجيـة الـتي تـؤدي إلى انتقال الدلالـة من المجال المحسـوس إلى المجال المجرد؛ نتيجـةً لتطور العقل الإنسـاني ورقيـه[2].

أمـا العوامـل الـتي تـأتي مـن داخـل اللُّغـة نفسـها، فهـي عوامـل ترجـع في معظـم الأحيـان إلى الاسـتعمال؛ لأن اللُّغـة وجـدت ليتفاهـم النـاس بهـا، فهـم يتداولـون ألفاظهـا بينهـم مثلمـا يتداولـون النقـود، ويسـتبدلون بهـا الحاجـات، غـيرأن التبـادل باللُّغـة يكـون بوسـاطة الأذهان والنفـوس، وهـذه تختلـف مـن شـخصٍ إلى آخـر ومـن بيئـةٍ إلى أخـرى؛ لذلـك فـإن الدلالـة تتشـكل تبعًـا لذلـك، فهـي تتنـوع بتنـوع التجـارب، والأحـداث، وعنـدما ترثهـا الأجيـال التاليـة مـن الأجيـال السـالفة، فإنهـا لا ترثهـا علـى حالهـا الأولى، وإنمـا تتلقاهـا مـع بعـض الانحـراف في الدلالـة، ثـم يتعاظـم هـذا الانحـراف مـع تـوالي الأجيـال[3]؛ فينجـم عـن ذلـك التـداول والاسـتعمال إضافـة دلالات جديـدة إلى ألفـاظٍ قديمـة.

إن التصنيفـات السـابقة لعوامـل التغـيُّر الـدلالي، وإن اختلفـت في أسـمائها، أو طـرق سـردها، وتعدادهـا[4]، فإنهـا متقاربـةٌ في المعـنى، فهـي باختصـار تـدور حـول عاملـين مهمـين

(١) يُنظَر: علم الدلالة العربي؛ مرجع سابق، ص. ٢٦٦.
(٢) يُنظَر: علم الدلالة؛ مرجع سابق، ص. ٢٣٨.
(٣) يُنظَر: دلالة الألفاظ؛ مرجع سابق، ص. ١٠٣.
(٤) مـن الباحثـين مـن فصَّـل القـول في عوامـل التغـير الـدلالي حـتى أوصلهـا إلى اثـني عشـر عاملاً، يُنظَـر: دراسـات في الدلالـة والمعجـم، رجـب عبـد الجـواد إبراهيـم (القاهـرة: دار غريـب للطباعـة والنشـر والتوزيـع،٢٠٠١م) ص. ٩٠- ٩٥.

أحدهما: متعلقٌ بجانب اللُّغة، والآخر: متعلقٌ بحياة الإنسان وطبيعته المختلفة باختلاف الزمان أو المكان.

ولهذا فإن العامل الأول يشمل جميع العوامل النابعة من أصل اللُّغة ذاتها واستعمالها، وما يمكن أن يحدث لأصل الكلمة المتغيرة دلاليًّا بسبب التغيُّر في بعض أصواتها، أو التغيُّر في بنيتها الصرفيَّة، أو تركيبها النحوي، في حين يشمل العامل الآخر كل تطور دلالي أثَّرت فيه حياة الإنسان وطبيعته المختلفة باختلاف الزمان أو المكان، فيدخل في ذلك العوامل النفسيَّة للإنسان، أو الاجتماعيَّة، أو الثقافيَّة، أو التاريخيَّة، أو السياسيَّة، أو الحضاريَّة.

- الخلاصة

يمكن أن يلخص الباحث دراسته لموضوع مفهوم التَّطوُّر الدلالي وأسبابه في النقاط التالية:

١- استعمل معظم اللُّغويين المحدثين كلمة (التَّطوُّر) -في مصطلح (التَّطوُّر الدلالي) - مرادفة لكلمة (التغيُّر)؛ مع أن المعنى السائد - الآن - للكلمة دالٌّ على مفهوم الانتقال إلى الأفضل[1]؛ ولهذا استعمل بعض اللُّغويين المحدثين مصطلح (التغيُّر الدِّلالي) عوضًا عن مصطلح (التَّطوُّر الدلالي).

٢- من اللُّغويين المحدثين من استعمل مصطلح (التَّطوُّر الدلالي)، ومنهم من فضَّل استعمال مصطلح (تغير المعنى) للدلالة على مفهومٍ واحدٍ.

٣- يمكن أن يعرف مصطلح التَّطوُّر الدلالي بأنه ظاهرة التغيُّر الذي قد يطرأ على المفردة، سواء أكان هذا التغيُّر تغيرًا جذريًّا لمعنى المفردة أو تغيرًا جزئيًّا قريبًا من المعنى السابق الذي كانت تحمله المفردة، دون اعتبار لكون ذلك التغيُّر تغيرًا إيجابيًّا أو سلبيًّا.

(١) يُنظَر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، (ط و ر)، ٢/١٤٢٠.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٤- صَنَّـف اللُّغويـون المحدثـون أسـباب التَّطـوُّر الـدلالي في ثلاثـة تصنيفـات يمكـن تلخيصهـا فيمـا يلـي:

التصنيف الأول – عوامل مقصودة، وأخرى غير مقصودة.

التصنيف الثاني – عوامل لغوية، وعوامل تاريخية، وعوامل اجتماعيَّة، وعوامل نفسيَّة.

التصنيف الثاني – عوامل خارجيَّة، وأخرى داخليَّة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المبحث الثاني
التَّطوُّر الدِّلالي في التُّراث العَرَبي

توطئة

إن مجالَ الحديثِ عن الجهدِ الذي بذله القدامى من علمائنا في تناول موضوعِ الدِّلالة وتطورها مجالٌ عسيرٌ، وواسع، بل ربما تصعب الإحاطة به إلا عبر جهود مؤسساتيَّة متخصصة، أو مجامع لُغويَّة تضم باحثين مفرغين للقيام بهذا الجهد؛ فمثل هذا العمل يتطلب زمنًا طويلًا، واستقراءً متفحِصًا لمخرجات تراثٍ عربيٍّ تليدٍ، تصدى له العلماء في كتبهم التي توزَّعت في أكثر من علم، وحسبنا كي ندرك مدى صعوبة هذا البحث أن نعرف أن علم الدلالة في التراث العربي لم يكن علمًا مستقلًا كبقية العلوم الأخرى، أعني أن العلماء العرب لم يتناولوا علم الدلالة وتطورها في مجال معرفي محدد، كما هو الحال على سبيل المثال في كتب النحو، والصرف، والبلاغة، والأدب، والمعجم، بل جاء تناولهم للقضايا الدلاليَّة عرضًا في ثنايا الكتب السابقة جميعها، ومن هنا تتبدَّى الصعوبة للباحثين الذين يسعون لأجل تأصيل هذا الجهد الدلالي، ولكي تتضح الصورة أكثر يمكننا القول -على سبيل المثال- إن الباحث النحوي الذي يسعى لتأصيل قضية نحوية ما قد يتمكَّن من الإحاطة بهذه القضية بعد أن يحصر جهده على استقراء كتب النحو المعروفة فحسب، وربما تمكن الباحث عن تأصيل قضية صرفيَّة من الإحاطة بجوانب قضيته الصرفيَّة بعد استقراء كتب الصرف المعروفة فحسب، أما الباحث عن تأصيل علم الدلالة في التراث العربي؛ فعليه أن يتتبع قضيته في معظم كتب معارف التراث العربي كي يؤصل قضيته الدلاليَّة المنشودة، وعليه سيكون تناول الباحث قضية الدلالة، والتَّطوُّر الدلالي في التراث العربي بهذا المبحث تناولًا سرديًّا متسلسلًا يشير فيه إلى نماذج من إسهامات بعض علمائنا الأوائل في مجال الدلالة، والتَّطوُّر الدلالي بحسب ما يتسع له مجال الدراسة الحاليَّة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

نعم لقد كان للعرب فضل في دراسة كثير من المباحث الدلاليَّة التي سُلِّط عليها الضَوء في عصرنا الحديث، فمعظم الأعمال اللُّغوية المبكرة عند العرب تضم في ثناياها الكثير من المباحث الدلاليَّة التي أصبحت اليوم مثار أخذ ورد ومناقشة بين علماء الدلالة، ولعل من تلك الأعمال اللُّغوية المبكرة عند العرب: مؤلفات فقه اللُّغة، ومؤلفات معاني الغريب في القرآن الكريم والحديث الشريف، ومؤلفات مجاز القرآن، وكتب الوُجُوه والنَّظائر، والمعاجم، وحتى الجهود المبذولة في ضبط المصحف بالشكل تُعدُّ في حقيقتها عملًا دلاليًّا؛ لأن تغيير الضبط يؤدي إلى تغير في المعنى.

أشكال الجهود التراثيَّة العربيَّة في البحث الدلالي

يمكن القول: إن العناية بالدرس الدلالي في الفكر اللُّغوي العربي القديم حقيقةٌ ثابتةٌ، والجهود في ذلك كبيرةٌ، وعلى الرغم من أننا قد لا نعثر على مصدر مستقل يحمل عنوان (علم الدلالة) فإن الكثير من الأعمال المبكرة تشهد على وضوح صورة هذا العلم في أذهان أصحاب تلك الأعمال، وإن كانت تتسم بالتشعب، وعدم الانتظام في نسقٍ معرفي واحد؛ لكونها متناثرةً في أكثر من مصدر، وموزعةً في أكثر من مجالٍ معرفي محدد.

إن المتتبع للتراث اللُّغوي العربي يجد أن البحث الدلالي لم يكن مقتصرًا على اللُّغويين فحسب، بل تجاوزهم إلى الفقهاء، والمتكلمين، والفلاسفة، والمناطقة، وغيرهم من دارسي الإعجاز، والبلاغة، والنقد، والأدب الذين لا تكاد تخلو مؤلفاتهم من مبحثٍ أو أكثر من مباحث علم الدلالة المعروفة عند أهل الاختصاص.

ولعلنا نشير-هنا- إلى بعض أشكال الجهود التراثيَّة العربيَّة المتعلقة بالدرس الدلالي الحديث ونجملها في النقاط التالية:

أولًا: جمع المادة اللُّغوية (المدونات):

وهو ما سُمِّي عند بعض الباحثين فيما بعد بمرحلة: (جمع الكلمات حيثما اتفق)[1]،

(١) يُنظَر: ضحى الإسلام، أحمد أمين، ط٧ (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٣م) ٢/٢٦٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

حيث كان العالم اللُّغوي يرحل إلى إحدى البوادي العربيَّة، ويعيش بين أهلها مدةً من الزمن يسمع ما قيل من أشعارها، وخطبها، وحكمها، وأمثالها، ثم يدون الكلمات التي سمعها في تلك البادية عن المطر، أو السيف، أو الزرع والنبات وغيرها من غير ترتيبٍ إلا ترتيب السماع[١].

ومعلومٌ أن عمليَّة جمع المادة اللُّغوية اليوم تُعدُّ ركيزةً لا يمكن التغافل عنها في الصناعة المعجميَّة القائمة على أساس الدرس الدلالي الحديث، وتتم هذه العمليَّة عن طريق الاستخلاص من النصوص التي تقع في دائرة اهتمام المعجمي، ولا يهم أن تكون المادة المجموعة مكتوبةً، أو شفويةً[٢] باعتماد أسلوب (السماع) الذي يعرف بأنه «الأخذ المباشر للمادة اللُّغوية عن الناطقين بها»[٣] كما فعل بعض قدامى اللُّغويين عند جمع مادتهم اللُّغوية؛ فقد لجأ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٥هـ) إلى هذا الأسلوب، واعتمد عليه عندما نقل جزءًا من مادة معجمه من الرسائل اللُّغوية التي جمعها ودونها عمن سبقوه، أو عاصروه، ففتح الباب مؤصلًا للأخذ، والتحمل عن السابقين، وجاء من بعده فحذوا حذوه، وأخذوا منه ومن غيره[٤]، كما فعل أبو منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) الذي نقل بعض ما جاء في كتاب العين كقوله في باب العين والحاء: «قال الخليل بن أحمد: العين والحاء لا يأتلفان في كلمة واحدة أصلية الحروف لقرب مخرجيهما إلا أن يُؤلف فعل من جمع بين كلمتين...»[٥]، ولم يقف الأزهري في جمع مادته على الخليل بن أحمد فحسب بل أخذ مادته أيضًا من غيره كابن دريد صاحب الجمهرة (ت: ٣٢١هـ) بقوله في التهذيب: «وقد ذكر ابن دريد الخُعْخُع في كتابه»[٦]، وهكذا استمر جمع المادة اللُّغوية أسلوبًا متبعًا بين قدامى اللُّغويين.

---

(١) يُنظَر: المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، ط٤ (القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٨٨م) ١/ ٢٨.
(٢) يُنظَر: البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ط٨ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣م) ص. ١٦٧.
(٣) أصول التفكير النحوي، علي أبو المكارم، ط١ (القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٦م) ص. ٣٣.
(٤) يُنظَر: أصول المعجم العربي، علي محمود الصراف، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، الأردن: المجلد التاسع، العدد الرابع (١٤٣٥هـ/٢٠١٣م) ص. ١٧٥ وما بعدها.
(٥) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري؛ تحقيق: عبد السلام هارون، ومحمد النجار (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، ١٩٦٤م) أبواب المضاعف من حرف العين، ١/ ٥٥.
(٦) المرجع السابق، أبواب المضاعف من حرف العين، ١/ ٥٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ثانيًا: تدوين معاجم الموضوعات

وهـي عبـارة عـن رسـائل جمعهـا رواة اللُّغـة لتشـمل ألفاظًـا ذات عَلاقـات موضوعيـة دلاليَّـة شـبيهة بالحقـول الدلاليَّـة المعروفـة اليـوم في اللسـانيات الحديثـة، وقـد ارتبطـت تلـك الرسـائل اللُّغويـة ببعـض مظاهـر حيـاة العـرب في شـبه الجزيـرة العربيَّـة؛ فجـاءت الألفـاظ نابعـةً مـن البيئـة نفسـها الـتي كان العـربي يعيـش فيهـا، فاهتمـوا بالأنـواء لصلتهـا بحياتهـم الاقتصاديَّـة، والاجتماعيَّـة، وكان للخيـل، والإبـل، والنبـات أهميـةٌ كبـيرةٌ؛ لأن حياتهـم كانـت قائمـة علـى الرحلـة في طلـب الـكلأ، والفـرار مـن الجـدب[1].

ومـن تلـك الرسـائل -علـى سـبيل المثـال-: رسـالة خلـق الإنسـان للأصمعـيِّ (ت:٢١٥هـ)، والبـئر لابـن الأعـرابيِّ (ت:٢٣١هـ)، والمطـر لأبي زيـد الأنصـاريِّ (ت:٢٤٤هـ)، والنخـل لأبي حاتـم السجسـتانيّ (ت: ٢٤٤هـ)، ونحوهـا مـن الأعمـال الـتي سـارت علـى هـذا النهـج [2]، وعُـدَّت نضجًـا دلاليًّـا مبكـرًا، وبدايـةً انتهـت إلى حركـةٍ تأليفيـةٍ ذاتِ عَلاقـة وثيقـةٍ بالـدرسِ الـدلاليِّ، فبعـد أن لقيـت الرسـائل الموضوعيـة عنايـةً كبـيرةً في الـتراث العـربي ظهـر مـا يسـمى بالموسـوعات الموضوعيـة، وهـي عبـارة عـن مصنفـات ذات طابـع موسـوعي قائـم علـى أسـاس حقـولٍ دلاليَّـةٍ متعـددةٍ، يضـم كلَّ حقـلٍ مـن تلـك الحقـول ألفاظًـا منتميـةً لذلـك الحقـل الـدلالي؛ ومـن قـدامى اللُّغويـين الذيـن صنفـوا معاجمهـم علـى هـذا النمـط الموسـوعي القائـم علـى أسـاس الحقـل الـدلالي:

أبـو عبيـد القاسـم بن سـلام الخزاعـي (ت: ٢٢٣هـ) وكتابـه (الغريـب المصنـف) الذي ضم (٢٥) كتابًـا و(٩٠٧) أبواب موزعة بحسـب موضوعاتها في الكتب السـتة والعشـرين التي منها: كتـاب خلـق الإنسـان، وكتـاب النسـاء، وكتـاب اللبـاس، وكتـاب الأطعمـة، وكتـاب الأمـراض،

(١) يُنظَـر: معاجـم علـى الموضوعـات، سلسـلة دراسـات في الـتراث العـربي، حسـين نصـار (الكويـت: وزارة الإعـلام، ١٤٠٥هـ)، ص. ٣٦، ويُنظَـر: معاجـم الموضوعـات في ضـوء علـم اللغـة الحديـث، محمود سـليمان ياقـوت (الإسـكندرية: دار المعرفـة الجامعيـة، ١٩٩٤م)، ص. ٦٦.

(٢) يُنظَـر: معاجـم علـى الموضوعـات، سلسـلة دراسـات في التراث العربي، مرجع سابق، ص. ٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وكتاب الخمر، وكتاب الدُّور والأرضين، وكتاب الخيل، وكتاب الطيور والهوام... وغيرها. ويُعدُّ كتاب (الغريب المصنف) أول كتاب وصل إلينا مصنفًا على طريقة الموضوعات.

ومنهم كراع النمل (ت: ٣١٠هـ) وكتابه (المنجّد)، وهو معجمٌ خاصٌ بألفاظ المشترك اللفظي التي جاءت موزعةً على أبوابٍ مختلفةٍ في ذكر أعضاء البدن من الرأس إلى القدم، وفي ذكر الحيوان من الناس والسباع والبهائم والهوام، وفي ذكر الطير، وفي ذكر السلاح، وفي ذكر السماء وما يليها، وفي ذكر الأرض وما يليها، وفيه ثمانية وعشرون فصلًا على عدد حروف المعجم.

ومنهم عبد الرحمن الهمذاني (ت: ٣٢٧هـ) وكتابه (الألفاظ الكتابيَّة) الذي وُزِّعت موضوعاته على أبوابٍ كثيرةٍ، تفاوتت طولًا وقصرًا، وقد هدف الهمذاني في كتابه (الألفاظ الكتابيَّة) إلى إثبات العبارة الفنية، وانتخاب التعبير الجميل لإمداد الكتاب بألفاظ فصيحة وعبارات حسنة؛ فخالف بذلك الطريقة المألوفة عن المعاجم؛ حيث إن المعاجم ترمي إلى الجمع والاستقصاء لا الانتخاب والانتقاء.

ومنهم أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، وكتابه (متخير الألفاظ)، الذي جاء مرتبًا على أبواب المعاني، ووقع في مئة وأربعة عشر بابًا، منها الخاتمة المطولة التي حشد فيها ابن فارس كثيرًا من الألفاظ المستحسنة، ولكن محتويات الخاتمة التي استغرقت خُمس الكتاب لا يجمعها بابٌ من أبواب المعاني، بل هي ألفاظٌ منتقاةٌ من أبواب لا حصر لها، وبعضها يمكن تصنيفه بسهولة في أبواب سبقت.

ومن هؤلاء -أيضًا- الثعالبي (ت: ٤٣٠هـ) في كتابه (فقه اللُّغة وأسرار العربيَّة)، الذي يعد أشهر معجمات المعاني؛ وفيه قسَّم الثعالبي المعجم إلى ثلاثين بابًا، في كل باب عددٌ من الفصول، بدأ الباب الأول بالكليات، وجعل أول فصوله فيما نطق به القرآن من ذلك، وفصله الثاني في ذكر ضروب من الحيوان، وفصله الثالث في النبات والشجر وهكذا...؛ فبلغت فصول الكتاب ست مئة فصل.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومنهم ابن سيده (ت: ٤٨٥هـ) في (المخصَّص)، الذي يعد أكبر معجمات المعاني، وفيه حرص ابن سيده على تقديم الأعم فالأعم على الأخص فالأخص، والإتيان بالكليات قبل الجزئيات، وقد ضم المخصص عددًا من الكتب منها: كتاب خلق الإنسان، ويتضمن باب الحمل والولادة، والرضاع والفطام والغذاء، وسائر ضروب التربية والغذاء، وأسماء أول ولد الرجل وآخرهم وأسماء ولد الرجل في الشباب والكبر... إلى آخره[١].

ثالثًا: دراسة اللغات (اللهجات)

لم تقف الجهود التراثيَّة الدلاليَّة العربيَّة عند مجرد تصنيف ألفاظ الموضوعات في حقولٍ دلاليَّةٍ فحسب، بل تجاوزت ذلك إلى ما هو أبعد منه، فقد لاحظ اللُّغويون العرب القدامى اختلاف لهجات القبائل المؤدي إلى الاختلاف اللفظي، وما يتبعه من اختلاف دلالي أحيانًا؛ إذ من المعلوم أن دلالات الكلمات قد تتغير بسبب الانتقال من لهجة إلى أخرى، أو من لغة إلى أخرى، وفي العربيَّة الكثير من الكلمات التي لحقها اختلاف في الدلالة لهذا السبب[٢]، ولهذا ميَّز القدامى اللُّغويين اللهجات العربيَّة، واهتموا بدراستها، ولقبوا ما أدركوه منها بألقاب؛ مثل: كشكشة ربيعة وهوازن، وعنعنة قيس وتميم، وفحفحة هذيل، ووَكْم ربيعة، ووَتْم كلب[٣]، ونظروا إلى اللهجات نظرةً علميَّةً صرفةً؛ فنعتوا بعضها بالفصاحة كلغة قريش، وثقيف، وهذيل، وخزاعة، وكنانة، وغطفان، وأسد، وتميم، وبعضها الآخر بالرداءة، ولاحظوا أن أهل اللهجات الرديئة، أو معظمها يعيشون على أطراف بلاد العرب، ويختلطون بأهالي البلاد الأجنبيَّة، التي تتاخمهم، أو التي تعاملهم[٤].

(١) هناك -أيضًا- كتب عديدة خلفها لنا قدامى اللغويين على منهج معاجم الموضوعات؛ يُنظَر: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٧م) ص. ٣٠٤ وما بعدها.

(٢) يُنظَر: التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني، عفراء رفيق منصور، رسالة ماجستير غير منشورة (اللاذقية: جامعة تشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٨م) ص. ١٣.

(٣) يُنظَر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني؛ تحقيق: محمد علي النجار (مصر: دار الكتب المصرية، ١٩٥٢م) ٢/١١.

(٤) يُنظَر: المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار؛ مرجع سابق، ١/٥٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ولا مِراء في تأثير اختلاف اللهجات العربيَّة على اختلاف دلالات ألفاظ اللُّغة، ولعل من أمثلة ذلك الحكاية المشهورة التي رواها الزبيدي حول قصة الرجل الذي دخل على ملك من ملوك حمير بظِفار باليمن، فقال له الملك: ثِب، أي: اقعدْ بلغة حمير، فوَثب الرجل فتكسَّر، فقال له الملك الحميري: «ليس عندنا عربيتْ كعربيتكم من دخل ظفار حمَّر» أي: تكلم بالحميرية... وعربيت: يريد العربيَّة؛ فوقف على الهاء بالتاء، وكذلك لغتهم، والوثوب في لغة غير حمير من العرب: الحركة والاضطراب[1].

ومن الواضح -هنا- أن اختلاف اللهجات قد أثَّر في استعمال هذا اللفظ لمعنيين متضادين، ففي مرحلة معينة كان هناك تمايز بين اللهجتين، ثم إنهما تزاوجتا ووقع بينهما تداخل، ونجد أثر ذلك في قول أمية بن أبي الصَّلت:

«بإذن الله فاشتدت قواهم على ملكين وهي لهم وِثاب[2]

فالوِثاب -هنا- المقاعد، أي إن السماء مقاعد للملائكة[3]، وهو مشتقٌّ من معنى الوثوب في الحميرية، أي: القعود، وهكذا تسلل المعنى الحميري لهذه الكلمة إلى اللهجات العربيَّة الأخرى؛ فنشأت ظاهرةُ التضاد بين الدلالتين التي سيأتي الحديث عنها لاحقًا بإذن الله تعالى.

ولعل يونس بن حبيب البصري (ت: ١٧٢هـ) هو أول من تناول لغات (لهجات) العرب، يليه أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت: ٢٠٦هـ) صاحب كتاب الجيم، والفراء (ت: ٢٠٧هـ) والأصمعي وأبو زيد الأنصاري (ت: ٢١٥هـ)، وعمرو بن أبي عمرو الشيباني (ت: ٢٣١هـ)، وعزيز بن الفضل الهذلي في (لغات هذيل) ولم تصل إلينا كتبهم جميعها[4].

---

(١) يُنظَر: تاج العروس وصحاح العربية، مادة (و ث ب) ٤ / ٣٢٨ - ٣٢٩.

(٢) ديوان أمية بن أبي الصَّلت؛ جمع وتحقيق ودراسة: عبد الحفيظ السطلي (دمشق: المطبعة التعاونية، ١٩٧٤م) ص. ٣٤٠.

(٣) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٣٤٠.

(٤) يُنظَر: المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار؛ مرجع سابق، ١/ ٦٤-٦٨

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

رابعًا: تأصيل ألفاظ اللُّغة والتمييز بين العربيّ، والمعرَّب، والدَّخيل

من المعلوم أن دلالات الألفاظ في أي لغةٍ ما تتأثر بما يجدُّ فيها من ألفاظٍ دخيلةٍ عليها، ومن بدهي القول أن يقال بأن الألفاظ الدخيلة، أو المعربة ستتوغل في اللُّغة العربيَّة، وهي تحمل معها دلالاتها الجديدة على المجتمع العربي المتلقي لها بعد تعريبها وضمها إلى مفردات اللُّغة العربيَّة؛ وذلك بلا شك يجعل من التَّعريب وسيلةً من وسائل الدلالات الجديدة ذات الأثر الملحوظ على الجانب الدلالي في العربيَّة؛ إذ لا يمكن لمنصف -اليوم- أن ينكر أن هذه الوسيلة كانت سببًا من أسباب دخولِ دلالاتٍ جديدةٍ إلى العربيَّة، نجدها مثبتةً في كثير من صفحات معجماتنا العربيَّة، سواء القديمة منها والحديثة، أو اللُّغوية منها والمتخصِّصة في مجالات العلوم والفنون وألفاظ الحضارة، ومن جانب دلالي آخر، فإن الألفاظ المعربة لا تختلف عن الألفاظ العربيَّة الأصيلة من حيث قبولها لظاهرة التَّطوُّر الدلالي؛ إذ قد تتغير دلالاتها بعد انتقالها إلى العربيَّة، ويدل على ذلك ما أشار إليه شهاب الدين أحمد الخفاجي بقوله: «وقد يعرَّب لفظ ثم يستعمل في معنى آخر غير ما كان موضوعًا له كخرَّم: اسم نبت يشبه الشّيب وهو سراج القطرب واستعماله بهذا المعنى مخصوص بالعربيَّة»[1]، وقد علَّق على هذا القول ابن كمال باشا في رسالته التي عنونها بـ: (رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجميَّة) فذكر أن «ذلك لا ينافي كونها -أي الكلمة المعرَّبة التي تغيرت دلالتها بعد التعريب- معرَّبة باعتبار المعنى الأول»[2]، وبذلك يمكن القول بأن الكلمة المعربة لا تخضع فقط إلى عوامل التغيير الخارجية (الأصوات والبناء) فحسب، بل تتجاوز ذلك بخضوعها إلى ما هو أعمقُ من مجرد التغيير الخارجي، عندما تتغير دلالاتها التي كانت انعكاسًا لها في لغتها الأصلية قبل التعريب.

(١) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين أحمد الخفاجي؛ تصحيح: نصر الهوريني، ومصطفى وهبي (القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٨٢هـ) ص. ٣.

(٢) رسالتان في المعرب لابن كمال باشا والمنشي؛ تحقيق: سليمان بن إبراهيم العايد، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مطابع جامعة أم القرى، ١٤٠٧هـ) ص. ٨٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والحقيقة أنه لا يُدرى عن التاريخ المحدد الذي وُلد فيه فنُّ التمييز بين العربي والمعرَّب والدخيل[١] ومع ذلك فقد عُني به الخليل في مقدمة كتابه (العين)، ومنه قوله: «فإذا ورد عليك شيء فانظر ما هو من تأليف العرب، وما ليس من تأليفهم نحو: قَعْثَج ونَعْثَج ودَعْثَج لا ينسب إلى عربيَّة ولو جاء عن ثقة لم ينكر ولم نسمع به، ولكن ألفناه ليعرف صحيح بناء كلام العرب من الدَّخيل»[٢]، ثم جاء بعد الخليل غيره من أصحاب المعاجم والموسوعات اللُّغوية، كأبي عبيدٍ القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ) الذي أَفرد للمعرَّبِ بابًا بعنوان: «مادخل من غير لغات العرب في العربيَّة»[٣] في كتابه (الغريب المصنف)، وهو بابٌ قصيرٌ جاء في صفحتين من القطع المتوسط، ثم ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ) الذي أفرد فصلًا من كتابه (أدب الكاتب) بعنوان: «ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي»[٤]، وفي القرن الخامس أفرد ابن سيده (ت: ٤٥٨هـ) في كتابه (المخصص) بابين للمعرَّب، كان عنوان الأول منهما: «باب ما أعرب من الأسماء الأعجميَّة»[٥] والثاني بعنوان: «باب اطِّراد الإبدال في الفارسيَّة»[٦]، وإذا ما وصلنا إلى القرن السادس، فإننا نعثر على الكتاب الأول المتخصص بالمعرَّب وهو كتاب: (المعرب من الكلام الأعجمي) لأبي منصور الجواليقي (ت: ٥٤٠هـ)، يليه في القرن التاسع كتاب: (التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل) لعبد الله العذري (ت: ٨٢٠هـ) ثم رسالة أحمد كمال باشا (ت: ٩٤٠هـ) بعنوان: (رسالة في تعريب الألفاظ الفارسيَّة)، ثم كتاب: (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل) لشهاب الدين أحمد الخفاجي (ت: ١٠٦٩هـ)، وكتاب (المعرّب والدَّخيل) لمصطفى المدني المتوفى في القرن الحادي عشر.

---

(١) يُنظَر: المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، مرجع سابق، ١/ ٦٩.
(٢) كتاب العين؛ مرجع سابق، المقدمة، ١/ ٥٤.
(٣) الغريب المصنف، أبو عبيد القاسم بن سلام؛ تحقيق: محمد المختار العبيدي، ط١ (تونس: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) ٣/ ٦٦٨.
(٤) أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة؛ تحقيق: محمد الدالي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م) ص. ٤٩٥.
(٥) المخصص، أبو الحسن علي بن سيده، ط١ (القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣٢٠هـ) ١٤/ ٣٩.
(٦) المرجع السابق، ١٤/ ٣٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

خامسًا: دراسات لحن العامة

لقد بدأ الاهتمام بتأليف مباحث وكتب لحن العامة الهادفة إلى تعليم الفصحى، والابتعاد عن التأثيرات العامية في الاستعمال اللُّغوي في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة[1]، والحق أن هذه المؤلفات من كتب التراث العربي تكاد أن تكون أكثر مؤلفات التراث العربي التصاقًا بعلم الدلالة عامةً، وتطور الدلالة خاصةً؛ فعلى الرغم من أن هذه الكتب لم تشترك مع كتب التَّطوُّر الدلالي الحديثة في المصطلحات الدلاليَّة نفسها، فإنها بأسلوب أو بآخرَ باتت قريبة الصلة بمضمونها بشكل واضح يدركه أهل الاختصاص، فها هو ابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ) يتناول مضمون ظاهرة التَّطوُّر الدلالي، وانتقال الدلالة في كتابه (إصلاح المنطق) في ثلاثة أبواب عنونها بـ: (ومما تضعه العامة في غير موضعه)، ومما جاء في أحد هذه الأبواب على سبيل المثال قوله عن استعمال كلمة (التَّنَزُّه) بمعنى الخروج إلى البساتين -وكأنه يذكر مثالًا يوضِّح فيه ظاهرة مصطلح تخصيص الدلالة في التَّطوُّر الدلالي-: «ومما تضعه العامة في غير موضعه قولهم: خرجنا نَتَنَزَّه، إذا خَرجوا إلى البساتين، وإنما التَّنَزُّه التباعد عن المياهِ والأريافِ، ومنه قيل: فلان يَتَنَزَّهُ عن الأقذارِ أي يتباعدُ عنها...»[2]، ولم يقف الأمر عند مجرد هذه الأبواب الثلاثة فحسب، بل ألف ابن السِّكِّيت -في هذا المجال- رسالة سماها: (الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها)، وقد ضمن هذه الرسالة بعض الألفاظ التي تطوَّرت دلالاتها، من ذلك -على سبيل المثال- تعميم الدلالة الذي أصاب كلمة (الحَفَّان) التي كانت خاصة بصغار النعام لكن دلالتها تطوَّرت حتى استعملت - أيضًا - للدلالة على الصغار مطلقًا؛ يقول في ذلك ابن السكيت معلقًا على بيت من الشعر لأبي نجم العجلي:...

(١) يُنظَر: حول التطور الدلالي لكلمة لحن العربية، يوهان فك؛ ترجمة: عبد الحليم النجار (القاهرة: ١٩٥١م) ص. ٢٣٥ - ٢٤٦؛ ويُنظَر: لحن العامة والتطور اللغوي، رمضان عبد التواب، ط١ (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٠م) ص. ١٣ وما بعدها.

(٢) إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت؛ تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون (مصر: دار المعارف، ١٩٤٩م)، ص. ٢٨٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

[والحشو من حَفّانها كالحنظل][1]؛ «جعل صغار الإبل حَفّانًا، وإنما الَحفّان صغار النَّعام»[2]، ومثل ذلك -أيضًا- كلمة (التَّولب) التي كانت دالة في الأصل على ولد الأتان خاصة، لكنها استعملت لغيره فعُمِّمَت دلالتها على الصّغار عامة؛ حيث نقل ابن السكيت عن أحد الشعراء قوله:

وذات هدم عارٍ نواشرها تُصَمِّت بالماء تَولبًا جَدِعًا[3]

ثم قال معلقًا على البيت بقوله: «جَعَل صبيّها تولبًا، وإنما التَّولب ولد الأتان، ومعنى البيت يقول: بكى ابنها، ولم تجد له لبنًا؛ فأسكتته بالماء»[4].

ومن الذين ساروا على نهج ابنِ السكيت ابنُ قتيبة (ت: ٢٧٦هـ) في كتابه (أدب الكاتب)، فقد عقد هذا الأخير عدة أبواب منها: (باب معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه)[5]، و(باب الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى[6]، و(باب نوادر من الكلام المشتبه)[7]، و(باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى ويلتبسان فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر)[8]، وقد عرَضَ ابن قتيبة فيها عددًا من الألفاظ التي تطوَّرت دلالاتها وتحدث بها الناس في غير مواضعها التي وضعت لها في الأصل.

---

(١) ينسب البيت للشاعر أبي النجم العجلي (ت: ١٣٠هـ)؛ يُنظَر: ديوان أبي النجم العجلي، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢٠٠٦م) ص. ٣٦١.

(٢) الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت؛ تحقيق: رمضان عبد التواب، ط١ (القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٦٩م) ص. ٣٨.

(٣) ينسب البيت للشاعر أوس بن حجر (ت: ٦٤٠م)؛ يُنظَر: ديوان أوس بن حجر؛ تحقيق: محمد يوسف نجم (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٠م) ص. ٥٥.

(٤) الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها؛ مرجع سابق، ص. ٣٨.

(٥) أدب الكاتب، مرجع سابق، ص. ٢١.

(٦) المرجع السابق، ص. ٢٠٠.

(٧) المرجع السابق، ص. ٢٠٢.

(٨) المرجع السابق، ص. ٣٠٧، وهناك عدة أبواب أخرى عقدها ابن قتيبة في كتابه (أدب الكاتب) في مجال الدلالة، تناول فيها اتفاق الألفاظ والمعاني واختلافهما كباب: (أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها) ص. ٢٩٩، وباب (الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها) ص. ٣٢٢، وباب (اختلاف الأبنية في الحرف الواحد لاختلاف المعاني) ص. ٣٢٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ويُعدُّ ابن دريد (ت: ٣٢١هـ) أحد الذين تناولوا مضمون موضوع الدلالة، وتطورها عندما عقد بابًا في معجمه (جمهرة اللُّغة)، وسمَّاه: (باب ما يستعار فيُتكلَّمُ به في غير موضعه)[١]، ومما جاء فيه: «يقال: حُرِّك خِشَاشُه فغَضِب، وإنما يَحُرَّكُ خِشاشُ البعير، فأراد أنه حُرِّك ولا خِشاش هناك»[٢]، والمتأملُ المثال الوارد بين أيدينا يرى أن فيما ذكره ابن دريد مثالًا واضحًا لانتقال الدلالة عن طريق الاستعارة، وإن لم يسمه بهذا المصطلح الذي كثيرًا ما تشيرإليه كتب الدلالة الحديثة في عصرنا هذا.

أما أبو بكر الزُّبيدي (ت: ٣٧٩هـ) فقد قسَّم كتابه: (لَحْن العَوَام) إلى ثلاثة أقسام هي: (قسم غُيِّربناؤه وأُحيل عن هيئته)، و(قسم وُضِع في غيرموضعه وأُريد به غير معناه)، و(قسم خُصَّ به الشيء وقد يَشْرَكُهُ فيه ما سواه)، لكنه لم يصدر كل قسم من هذه الأقسام بكلمة (باب)، أو (فصل)[٣]، وعلى كل حال فإن معظم ما جاء في مواد القسمين الأخيرين يمكن تصنيفه ضمن مجال التَّطوُّر الدلالي[٤]، ومما جاء فيهما قول الزبيدي: «ويقولون: هو (يُقَرْطِسُ) في كذا أي يفكر فيه، ويحاول عِلمَه، قال أبو بكر: و(القَرْطَسَة) الإصابة، وأصله من (القِرْطاس) الذي يوضع غرضًا للرماة، ويقال: قَرْطَس السهم إذا أصاب القِرْطاسَ»[٥]، والناظر في هذا المثال الذي ساقه أبو بكر الزبيدي يرى فيه مثالًا واضحًا لانتقال دلالة لفظ (القَرطَسة) من أصلها الحسِّي الذي وضعت له في الأصل وهو: (إصابة القرطاس) الذي يجعله الرامي هدفًا له إلى دلالة أخرى

(١) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد؛ تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م) ٣/ ١٣١٢.

(٢) المرجع السابق، ٣/ ١٣١٢، والخِشاش -في الأصل- يقال لما يدخل في أنف البعير من عُود ونحوه؛ لأنه يخش فيه أي يدخل؛ يُنظَر: لسان العرب، (خ ش ش)، ٥/ ٧١.

(٣) يُنظَر: لحن العوام، أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي؛ تحقيق: رمضان عبد التواب، ط٢ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) ص. ٦٦.

(٤) يُنظَر: مظاهر التطور الدلالي في كتب لحن العامة من القرن الثاني حتى نهاية القرن الرابع الهجري، أحلام فاضل عبود، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العراق: المجلد الثاني، العدد الثاني (كانون الأول ٢٠١٢ م) ص. ١٥.

(٥) لحن العوام؛ مرجع سابق، ص. ٣٣٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مجردة هي: (إصابة الفكرة التي يبحث عنها المفكر)، ولا شك أن هذا التحليل البسيط يجسِّد جانبَ انتقال الدلالة الذي يُعدُّ أحد مظاهر التَّطوُّر الدلالي التي تدور حولها معظم الدراسات الدلاليَّة في العصر الحديث.

وفي الموضوع ذاته عقد ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) عدة أبوابٍ في كتابه (الصاحبي) يتناول مضمونها أمثلةً للتطور الدِّلالي، ووَسَمَ تلك الأبواب بما يلي: (باب القول في أصول أسماء قيس عليها وألحق بها غيرها)، ومما جاء في هذا الباب منْ تعميم الدلالة: «ويقولون (رَفَعَ عَقِيْرَتَهُ) أي صوتَه، وأصل ذلك أن رجلًا عُقِرَت رجله فرفعها وجعل يصيحُ بأعلى صوته، فقيل بعد ذلك لكل من رفع صوته: رَفَعَ عَقِيْرَتَهُ»[١]، ومن الأبواب الأخرى التي عقدها ابن فارس في مضمون تطور الدلالة في كتابه الصاحبي (باب الأسباب الإسلاميَّة) وفيه تحدث عن تطور دلالات كثير من الألفاظ العربيَّة بعد الإسلام، ومن ذلك قوله في أصل دلالة لفظ (المنافق) وما حصل لها من تطور دلالي بعد الإسلام: «فأما المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه، وكان الأصل من نافقاء اليَربوع»[٢]، ومن الأبواب التي تتعلق بموضوع تطور الدلالة في كتاب الصاحبي (باب الأسماء التي تسمى بها الأشخاص على المجاورة والسبب)، ومما جاء فيه الحديث عن تطور دلالة لفظ (السماء) ليستدل بها على معنى السَّحاب، ثم المَطَر، ثم العُشب، يقول ابن فارس: «ومن ذلك تسميتهم السحاب (سماءً)، والمطر (سماء) وتجاوزوا ذلك إلى أن سموا النَّبت سماءً...»[٣].

ومثلما رأيناه عند ابن السكيت، وابن قتيبة، وابن دريد، والزبيدي، وابن فارس نراه -أيضًا- عند السيوطي (ت: ٩١١هـ) فقد خصص في كتابه (المزهر) الباب العشرين لـ(معرفة الألفاظ الإسلاميَّة) وتناول فيه ما تناوله ابن فارس من الألفاظ التي تطوَّرت

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا؛ تحقيق: عمر فاروق الطباع، ط١ (بيروت: مكتبة المعارف، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ص. ٩٦ - ٩٧.
(٢) المرجع السابق، ص. ٧٩.
(٣) المرجع السابق، ص. ٩٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

دلالاتها بعد الإسلام. أما الفصول الثلاثة الأولى من الباب التاسع والعشرين الذي سماه (معرفة العام والخاص) فقد كان الحديث فيها عن تطور دلالات عدد كثير من ألفاظ اللُّغة، وما حصل لها بعد التَّطوُّر من تعميم، أو تخصيص، ومن ذلك مثاله على تعميم الدلالة بقوله: «والرُّضاب: تقَطُّع الرِّيق في الفم، وكثر حتى قالوا: رُضاب المزن، ورضاب النحل»[1]، ومثاله على تخصيص الدلالة بقوله: «والرَّضْراضُ: الحصى، وأكثر ما يستعمل في الحصى الذي يجري عليه الماء»[2].

وعلى كل حال فإنَّ اللُّغويين القدامى -في كتب اللحن- وإن كانوا سَبّاقين في تعيين كثير من ألفاظ اللُّغة التي تطوَّرت دلالاتها فإنهم لم يحددوا مظاهر ذلك التَّطوُّر بمصطلحات محددة، كما هو الحال في الدرس الحديث الذي فصَّل القول في مصطلحات تلك المظاهر بشكل أكثر دقة وتحديدًا، يمكن تطبيقه على جميع اللغات[3]، والحقيقة -كما أرى- أن إعراض مؤلفي كتب لحن العامة عن تحديد مصطلحات التَّطوُّر بشكلها الدقيق المتعارف عليه في الدرس الدلالي الحديث لم يكن ناشئًا عن تقصير منهم أو جهل، إنما هو ناشئٌ عن الهدف الذي لأجله أُلِّفت هذه الكتب -أعني كتب لحن العامة- وهو تقويم اللُّغة وتصحيح ما انحرف منها، وإعادته إلى مساره الصحيح الفصيح، وهذا أشار إليه الدكتور/ رمضان عبد التواب في كتابه (لحن العامة والتَّطوُّر اللُّغوي) بقوله: «لم يكن هدف الذين ألَّفوا في لحن العامة أن يسجلوا لنا شيئًا من مظاهر تطور اللُّغة، بل كان همهم الأكبر هو إعادة هؤلاء الخارجين على الفصحى إلى حظيرة اللُّغة القديمة...، وكان كل همِّ هؤلاء المؤلفين في لحن العامة أن يجمعوا طائفة من الألفاظ التي يخطئ فيها الناس في زمانهم، ويبرهنوا على خطئها بالرجوع إلى المادة التي جمعها اللُّغويون

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي؛ تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرين (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٦م) ١/ ٤٣٢.
(٢) المرجع السابق، ١/ ٤٢٨.
(٣) يُنظَر: مظاهر التطور الدلالي في كتب لحن العامة من القرن الثاني حتى نهاية القرن الرابع الهجري؛ مرجع سابق، ص. ١٥٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الأوائل من أفواه العرب»[1]، فمع أن المادة المجموعة في كتب لحن العامة تمثل مادةً قيمةً للدرس الدلالي عامةً، والتَّطوُّر الدلالي خاصةً، فقد كان الهدف منها هو تصحيح ما انحرف عن مسار اللُّغة.

سادسًا: دراسات التَّرادف، والاشتراك اللَّفظي، والتَّضاد

من المعلوم أن أحد مُتطلبات منطقية أي لغة من اللغات أن يكون لكل لفظ دلالة (معنى) واحدة محددة، لكن حركية الدلالات عند تطوّرها، وانْتقالها، قد تتداخل فيما بينها حتى إنه قد تجتمع أكثر من دلالة على اللفظ الواحد، فيحصل أن نرى توافقًا بين دلالة لفظين من أصلين مختلفين في الإشارة إلى مفهوم واحد، وذلك كما في توافق دلالة كلمتي (العام والسنة)[2] في إشارتهما إلى مفهوم الفترة الزمنية المعروفة، أو أن نرى للفظ الواحد دلالات تبدو متباعدة المجالات كما في كلمة (الأرض) الدالة على معنى الأرض المعروفة وعلى معنى آخر هو الزُّكام[3]، بل ربما تصل درجة التباعُد بين دلالات اللفظِ الواحد إلى حدِّ التَّضاد -أحيانًا- مما قد يُوحي بعدم منطقية اللُّغة، كما هو الحال في كلمة (الجَوْن) الدالة على مفهومين متضادين هما (اللون الأبْيَض) و(اللون الأسْوَد)[4]، ومن هنا يتضح أن حركية الدلالات وتطورها كانت سببًا أساسيًّا من أسباب ظهور ما يسمى في اللُّغة بظواهر (الترادف)، و(الاشتراك)، و(التضاد)، ولقد أولى علماء العربيَّة القدامى هذه الظواهر الدلاليَّة اهتمامًا بالغًا؛ فكان هناك العديد من الآراء والمؤلفات التي انبرى أصحابها لمعالجة هذه الظواهر ومناقشتها، وهو ما سيشير إليه الباحث فيما يلي:

---

(١) لحن العامة والتطور اللغوي؛ مرجع سابق، ص. ٧٠.

(٢) يُنظَر: تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري؛ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م)، (ع و م) ٥/ ١٩٩٣

(٣) المرجع السابق، (أرض)، ٣/ ١٠٦٣ - ١٠٦٤، وقد ساق الدكتور إبراهيم أنيس عددًا من أمثلة المشترك اللفظي، ومنها هذا المثال في كتابه (دلالة الألفاظ)؛ مرجع سابق، ص. ١٦٨.

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية؛ مرجع السابق، (ج و ن)، ٥/ ٢٠٩٥

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

(أ) ظاهرة الترادف في التراث العربي

الـتَّرادف في اللُّغـة مصـدرٌ ثـلاثيٌّ مزيـدٌ بحرفـين علـى زنـة (التَّفاعُـلَ) بمعـنى التّتابـع، يقـول ابـن منظـور (ت: ٧١١هـ): «تَـرَادَفَ الـشيءُ: تَبِـع بعضُـه بعضًـا. والـترادفُ: التَّتابُـع»[١]، ومعنـاه في الاصطـلاح: «الألفـاظ المفـردة الدالـة علـى شيءٍ واحـدٍ، باعتبـارٍ واحـدٍ»[٢].

لقـد اختلـف علمـاء اللُّغـة حـول ظاهـرة الـترادف، وهـم في هـذا الاختـلاف مـا بـين معـترفٍ بوجودهـا، ومنكـرٍ لهـا؛ ولعـلَّ مـن أشـهر مـا يُـروى حـول هـذا الاختـلاف، الحوار الـذي داربـين ابن خالويـه (ت: ٣٧٠هـ) وأبي علـي الفـارسي (ت: ٣٧٧هـ) حـول أسـماء السـيف، حيـث يحكـى أن الأول قـال للثـاني: «كـم للسـيف اسـمًا؟ قـال: اسـمٌ واحـدٌ؛ فقـال لـه ابـن خالويـه: بـل لـه أسـماء كثـيرة، وأخـذ يعددهـا نحـو: الحُسَـام، والمِخـذَم، والقَضِيـب، والمِقضَـب، فقـال لـه أبـو علـي: هـذه كلهـا صفـات»[٣]، والمفهـوم مـن هـذا الحـوار أن ابـن خالويـه يعتقـد وقـوع الـترادف بـين ألفـاظ اللُّغـة في حـين يفـرق أبـو علـي الفـارسي بـين الأسـماء، وصفاتهـا، وأن لا تـرادف بينهـا.

أمـا مـا أظهرتـه لنـا مؤلفـات اللُّغويـين القـدامى مـن تأييـد أصحابهـا لظاهـرة الـترادف، فمنـه مـا جـاء متجليًّـا في تعريـف الـترادف عنـد بعضهـم إقـرارًا بوقوعـه؛ كمـا فعـل سـيبويه (ت: ١٨٠هـ) الـذي أقـر بظاهـرة الـترادف وعرفهـا بقولـه: «اختـلاف اللفظـين والمعـنى واحـد»[٤]، وذكـر مـن أمثلتـه تـرادف الفعلـين الماضيـين: (ذَهَـبَ) و(انطَلَـقَ)[٥]، وتبعَـه في ذلـك أبـو العبـاس المبرِّد (ت: ٢٨٥هـ) عندمـا عـرَض لأقسـام الـكلام في كتابـه (مـا اتفـق لفظـه واختلـف معنـاه في القـرآن المجيـد)، فقـال: «أمـا اختـلاف اللفظـين والمعـنى واحـد، فقولـك:

(١) لسان العرب، (ر د ف)، ٦ / ١٣٦.
(٢) المزهر، مرجع سابق، ١ / ٤٠٢.
(٣) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري؛ تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط٣ (الأردن – الزرقاء: مكتبة المنار، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) ص. ٢٣١.
(٤) الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر؛ تحقيق: عبد السلام هارون (القاهرة: مطبعة الخانجي للطباعة والنشر، ١٩٦٦م) ١/ ٢٤.
(٥) يُنظَر: المرجع السابق، ١ / ٢٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

(ظَنَنْتُ، وحَسِبْتُ)، و(قعَدْتُ، وجَلَسْتُ)، و(ذِراع، وساعِد)، و(أنْفٌ، ومَرْسَن)»[1]، وقد ذكر المبرِّد أمثلة عدة ليدلِّل على أن ظاهرة الترادف واقعةٌ فيما بين الأفعال، كما هي واقعةٌ -كذلك- فيما بين الأسماء، ومثل ما صنع سيبويه، والمبرد نجده -أيضًا- عند محمد بن القاسم الأنباري (ت: ٣٢٧هـ) في كتابه (الأضداد) عندما قال: «يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد، كقولك: (البُرّ، والحنْطة)، و(العَير، والحِمار)... إلى آخره»[2]، ويُعدُّ ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) من الذين عرَّفوا الترادف إقرارًا منه بوقوعه في اللُّغة؛ حيث عرَّفه بقوله: «أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصلِ كلِ اسمٍ منها، فتجده مفضيًا إلى معنى صاحبه»[3]، بل إن ابن جني قد يمتاز ممن سبقوه بأنه لم يكتفِ بمجرد تعريف الترادف فحسب؛ بل إنه قد أفرد للترادف بابًا في خصائصه، سمَّاه (باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني)، ثم ضمنه عبارات ثناء على هذه الظاهرة، وأنها مما تحمد العربيَّة عليه، بقوله: «هذا فصل في العربيَّة حسنٌ، كثيرُ المنفعة، قويُّ الدلالة على شرف هذه اللُّغة»[4].

وكما دلَّت تعريفات بعض القدامى للترادف على إقرارهم بوقوعه، فقد دلَّت -أيضًا- المصنفات التي ألفها بعضهم فيما اختلف لفظه واتفق معناه على تأييد أصحابها لهذه الظاهرة، فمن هؤلاء الأصمعي (ت: ٢١٧هـ)، الذي صنَّف كتابًا سمَّاه (ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه)[5]، وكتابًا آخر هو (كتاب الألفاظ)[6]، ومنهم ابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)

(١) ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد؛ دراسة وشرح وتحقيق: أحمد بن سليمان أبو رعد، ط١ (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) ص. ٤٧.

(٢) كتاب الأضداد، محمد بن القاسم الأنباري؛ تحقيق: أبي الفضل إبراهيم (صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) ص. ٦ وما بعدها.

(٣) الخصائص؛ مرجع سابق، ٢ / ١١٣.

(٤) المرجع السابق، ٢ / ١١٣.

(٥) يُنظَر: ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، عبد الملك بن قريب الأصمعي؛ تعليق: ماجد حسن الذهبي، ط١ (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٧م).

(٦) يُنظَر: المخصص؛ مرجع سابق، ١٣ / ٢٦٠ - ٢٥٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الـذي ألَّـف كتابًـا في أسـماء الأسـد، وآخـر في أسـماء الحيـة [١]، والفـيروز أبـادي (ت: ٨١٧هـ) عندمـا ألَّـف كتابًـا سـماه (الـرَّوض المسـلوف فيمـا لـه اسـمان إلى ألـوف)[٢].

ومـن جهـة أخـرى فـإن مـن قـدامى اللُّغويـين مـن قـال بإنكار وقـوع الـترادف بـين ألفـاظ اللُّغـة إنـكارًا تامًّـا كأبي علـي الفـارسي (ت: ٣٧٧هـ) اسـتنادًا إلى الروايـة الـتي حكـت قصتـه مع ابـن خالويـه ومـا دار بينهمـا[٣]، ومـن المنكريـن للـترادف -أيضًـا- أحمـد ابـن فـارس (ت: ٣٩٥هـ)، فقـد جـاء عنـه في كتابـه (الصاحـبي) مـا نصـه: «والـذي نقولـه في هـذا [يقصـد في كـثرة أسـماء السـيف علـى نحـو: السـيف، والمهنـد، والحسـام] أن الاسـم واحـد ومـا بعـده مـن الألقـاب صفـات، **ومذهبنـا أن كل صفـة منهـا فمعناهـا غـير معـنى الأخـرى**»[٤]، وقـال -أيضًـا- في بـاب (بـاب أجنـاس الـكلام في الاتفـاق والافـتراق): «(ليـثٌ وأسـدٌ) **علـى مذهبنـا في أن كل واحـد منهمـا فيـه مـا ليـس في الآخـر مـن معـنى وفائـدة**»[٥]، فابـن فـارس -مـن خـلال هذيـن النصـين- يعتقـد أن لا تـرادف بـين ألفـاظ اللُّغـة، وأن مـا ظُـنَّ ترادفـه، فهـو مـن قبيـل التقـارب في المعـنى فحسـب؛ إذ لا بـد أن يكـون في كل واحـد مـن الألفـاظ معـنى، أو فائـدة ليسـت في اللفـظ الآخـر، ومما يشـار إليـه -هنـا- أن ابـن فـارس ذكـر في (الصاحـبي) أن مذهبـه هـذا هـو مذهـب شـيخه أبي العبـاس المعـروف بثعلـب (ت: ٢٩١هـ)، عندمـا قـال: «قالـوا: ففـي (قَعَـد) معـنى ليـس في (جَلَـسَ) وكذلـك القـول فيمـا سـواه، وبهـذا نقـول، وهـو مذهـب شـيخنا **أبي العبـاس بـن يحيـى ثعلـب**»[٦]، مـع العلـم أنـه قـد أُثِـر عـن ثعلـب القـول بالـترادف في مَجَالِسـه المعروفـة بمجالـس ثعلـب، كمـا في قولـه: «سُـويداء قلبـه، وحَبَّـة قلبـه، وسَـواد قلبـه، وسَـوادة قلبـه، وجُلْجُـلان قلبـه، وأسْـود قلبـه، وسَـوداء قلبـه؛ بمعـنى»[٧]، وقولـه: «بَيْـد، ومَيْـد، وغَـير

(١) يُنظَر: المزهر؛ مرجع سابق، ١ / ٤٠٧.
(٢) يُنظَر: المرجع السابق، ١/ ٤٠٧.
(٣) يُنظَر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء؛ مرجع سابق، ص. ٢٣١.
(٤) الصاحبي؛ مرجع سابق، ص. ٥٩.
(٥) المرجع السابق، ص. ١٥٢.
(٦) الصاحبي؛ مرجع السابق، ص. ٥٩.
(٧) مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب؛ تحقيق: عبد السلام هارون (القاهرة: دار المعارف، د. ت)، ١ / ١١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بمعنى»[1]، وقوله: »الباحُور، والسّاهور، والسِّنِمَّار: القمرُ»[2]؛ فإن صحَّ هذا القول عن ثعلب، فهو من المضيقين للترادف لا من المنكرين له إنكارًا تامًّا، كما قيل عنه[3]؛ ولهذا وصفه أحد المحدثين بأنه «أنكر بالقول وأثبت بالعمل»[4].

أما ابن درستويه (ت: ٣٣٧هـ)، وأبو هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ) فقد قالا بوقوع الترادف في نطاق ضيِّق محصور فيما بين ألفاظ اللهجات التي ينتمي كل واحد منها إلى بيئة لهجيَّة مختلفة عن الأخرى، منكرين بذلك وقوع الترادف في لهجة واحدة[5].

ومن خلال ما تقدم يمكن القول بأن موقف القدامى من الترادف قد تركَّز في اتجاهات ثلاثة، هي: اتجاه المؤيدين لوقوع ظاهرة الترادف في اللُّغة، واتجاه المنكرين لوقوع هذه الظاهرة، واتجاه بين الاتجاهين، فأما أصحاب الاتجاه الأول المؤيِّد، فمنهم: سيبويه، والمبرد، ومحمد بن القاسم الأنباري، والأصمعي، وابن خالويه، وابن جني، والفيروزأبادي، ومن أصحاب الاتجاه الثاني المنكر: أبو علي الفارسي، وابن فارس، وثعلب على اختلاف، أما أصحاب الاتجاه الثالث الذي يُقرُّ بالترادف فيما بين ألفاظ اللهجات، وينكره فيما بين ألفاظ اللهجة الواحدة، فمنهم: ابن درستويه، وأبو هلال العسكري.

(ب) ظاهرة الاشتراك اللفظي في التراث العربي

(المُشتَرَك اللفظي): مصطلحٌ مركبٌ وصفيٌ منسوبٌ إلى اللفظ، وهو مكونٌ من جزأين، أولهما: كلمة (المشترك)، وثانيهما: كلمة (اللفظيِّ) نسبة إلى اللفظ، والمُشتَرَك

---

(١) المرجع السابق، ١ / ١١.

(٢) المرجع السابق، ١ / ٣٠٩.

(٣) من المحدثين الذين عدُّوا ثعلب من المنكرين لظاهرة الترادف الدكتور أحمد مختار عمر؛ يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ٢١٨، والدكتور: أحمد نعيم الكراعين؛ يُنظَر: علم الدلالة بين النظر والتطبيق، أحمد نعيم الكراعين، ط١ (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ص. ١٠٨.

(٤) في علم اللغة، غازي مختار طليمات، ط٢ (دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ٢٠٠٠م) ص. ٢٢٣.

(٥) يُنظَر: تصحيح الفصيح، عبد الله بن جعفر بن درستويه؛ تحقيق: عبد الله الجبوري (بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧٥م)، ١ / ١٦٥؛ ويُنظَر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري؛ تحقيق: محمد إبراهيم سليم (القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، د.ت) ص. ٢٣ - ٢٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

اسـم مفعـولٍ علـى زنـة (مُفْتَعَـل) مـن الاشْـتِراك، وفي معنـاه اللُّغـوي يقـول الخليـل بـن أحمـد (ت: ١٧٥هـ) في العـين: «الطريـق **مُشْـتَرك** أي النـاس فيـه شـركاء، وكل شيء كان فيـه القـوم سـواءً فهـو **مُشـتَرَك**»[١]، وفي الاصطلاح: «اللفـظ الواحـد الـدالُّ علـى معنيـين مختلفـين فأكـثر دلالـة علـى السـواء عنـد أهـل تلـك اللُّغـة»[٢].

لقـد اتخـذ قـدامى اللُّغويـين مواقـف مختلفـة في القـول بوقـوع ظاهـرة الاشـتراك اللفظـي مـن عـدم وقوعهـا؛ حـتى جـاءت مواقفهـم متراوحـة بـين التأييـد تـارةً، والتضييـق تـارةً أخـرى، فمنهـم -وهـم الأكثريـة مـن علمـاء اللُّغـة[٣]- مـن يـرى أن ظاهـرة الاشـتراك اللفظـي ظاهـرة ممكنـة الوقـوع علـى ألفـاظ اللُّغـة؛ وحجتهـم فيمـا ذهبـوا إليـه كـثرة الألفـاظ المأثـورة عـن العـرب الـتي تؤيـد وقـوع هـذه الظاهـرة علـى ألفـاظ اللُّغـة[٤]، بالإضافـة إلى موافقـة ظاهـرة الاشـتراك اللفظـي مبـدأ كـون «المعـاني غـيرمتناهيـة، والألفـاظ متناهيـة، فـإذا وُزِّع[٥] لـزم الاشـتراك»[٦]، وربمـا بالـغ بعضهـم حـتى قـال بـأن ظاهـرة الاشـتراك اللفظـي هـي السـمة الغالبـة علـى ألفـاظ اللُّغـة؛ محتجـين بشـهادة النحـاة علـى أن الحـروف بأسـرها مشـتركة، وأن الأفعـال الماضيـة مشـتركة بـين الخـبر والدعـاء، والأفعـال المضارعـة مشـتركة -أيضًـا- بـين الحـال والاسـتقبال، والأسـماء كثـير فيهـا الاشـتراك، فـإذا ضمـت الحـروف والأفعـال إلى الأسـماء كانـت ظاهـرة الاشـتراك اللفظـي هـي السـمة الغالبـة علـى ألفـاظ اللُّغـة[٧].

ومـن أشـهر أصحـاب هـذا الـرأي: مقاتـل بـن سـليمان (ت: ١٥٠هـ)، والخليـل (ت: ١٧٥هـ)، وسـيبويه (ت: ١٨٠هـ)، وأبـو عبيـدة (ت: ٢٠٩هـ)، وأبـو زيد الأنصـاري (ت: ٢١٥هـ)،

(١) كتاب العين؛ مرجع سابق، (ش ر ك)، ٥ / ٢٩٤.
(٢) المزهر؛ مرجع سابق، ١ / ٣٦٩.
(٣) يُنظَر: المزهر؛ مرجع سابق، ١ / ٣٦٩.
(٤) يُنظَر: المرجع السابق، ١ / ٣٦٩.
(٥) قوله: (فإذا وُزِّع لزم الاشتراك) فيه شيء من الغموض الناشئ عن عدم تحديد مرجع الضمير في الفعل (وُزِّع)، ولعل السيوطي يقصد من ذلك: (أنه إذا وُزِّع المتناهي [الألفاظ] على غير المتناهي [المعاني] لزم الاشتراك).
(٦) المزهر؛ مرجع سابق، ١ / ٣٦٩.
(٧) يُنظَر: المرجع السابق، ١ / ٣٧٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، والأصمعي (ت: ٢١٧هـ)، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، وأبو العميثل (ت: ٢٤٠هـ)، والمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، وكراع النمل (ت: ٣١٠هـ)، وابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، والثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، والسيوطي (ت: ٩١١هـ) [١].

أما من ينكرون وقوع ظاهرة الاشتراك اللفظي -وهم قلة-؛ فقد كانت حجتهم أنَّ اللُّغة موضوعة في الأصل لغرض الإبانة، وفي الاشتراك تعمية تتنافى مع هذا الغرض؛ يقول ابن درستويه (ت: ٣٣٧هـ) -وهو على طليعة المنكرين لمفهوم الاشتراك-: «إنما اللُّغة موضوعة للإبانة عن المعاني؛ فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد الآخر، لما كان ذلك إبانةً، بل تعمية وتغطية»[٢]، وقد عمل أصحاب هذا الرأي على تأويل الأمثلة الكثيرة التي احتج بها أصحاب الرأي المؤيد ليخرجوها من باب الاشتراك اللفظي ويردوها إلى علل منها: اختلاف اللغات، أو الحذف، أو الاختصار، يقول ابن درستويه: «ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعلل، كما يجيء فَعل وأفعل؛ فيتوهم من لا يعرف العلل أنهما لمعنيين مختلفين، وإن اتفق اللفظان، فالسماع في ذلك صحيحٌ عن العرب والتأويل عليهم خطأ، **وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين، أو لحذف، واختصار وقع في الكلام**، حتى اشتبه اللفظان، وخفي سبب ذلك على السامع؛ فتأول فيه الخطأ»[٣].

ويتبع أبو علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ) ابنَ درستويه فيما ذهب إليه بقوله: «اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فينبغي ألا يكون قصدًا في الوضع، ولا أصلًا، ولكنه من لغات تداخلت أو تكون كل لفظة تستعمل بمعنى، ثم تستعار لشيء؛ فتكثر وتغلب؛ فتصير بمنزلة الأصل»[٤]؛ فأبو علي الفارسي -هنا- يعلل ما ظُنَّ أنه من باب الاشتراك بأن

(١) يُنظَر: فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، ط٦ (القاهرة: لجنة البيان العربي، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م) ص. ١٤٦؛ وعلم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ١٥٠ وما بعدها، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، أحمد نعيم الكراعين؛ مرجع سابق، ص. ١١٥.

(٢) تصحيح الفصيح؛ مرجع سابق، ١/ ١٦٦.

(٣) المرجع السابق، ١ / ١٦٦-١٦٧.

(٤) المخصص؛ مرجع سابق، ١٣/ ٢٥٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مرده إلى أحد أمرين، أولهما: أن يكون ذلك من باب التداخل اللُّغوي، والآخر: أن يكون من باب اختلاط الحقيقة بالمجاز؛ فيكون إطلاق اللفظ في أحد معانيه حقيقة، وفي المعاني الأخرى مجازًا، لكن كثرة استعماله جعلته بمنزلة الحقيقة.

ومن الذين أنكروا الاشتراك غير ابن درستويه، وأبي علي الفارسي: أبو هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ)؛ إذ يتضح ذلك من قوله: «لا يجوز أن يدلَّ اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتى تضاف علامة لكلِّ واحد منهما، فإن لم يكن فيه لذلك علامة أشكل وألبس على المخاطب، وليس من الحكمة وضع الأدلة المشكلة إلَّا أن يدفع إلى ذلك ضرورة أو علة، ولا يجيء في الكلام غير ذلك إلَّا ما شذَّ وقلَّ»[١]. وبذلك يتبين أن من أبرز المنكرين القدامى لوقوع المشترك اللفظي: ابن درستويه، وأبو علي الفارسي، وأبو هلال العسكري[٢].

وعند نهاية هذين الرأيين (المؤيد والمنكر) أجد أن الصَّواب يكمن في رأيٍ معتدلٍ أشار إليه الدكتور علي عبد الواحد وافي عندما قال معلِّقًا على هذين الرأيين: «من التعسف محاولة إنكار المشترك إنكارًا تامًّا وتأويل جميع أمثلته تأويلًا يخرجها من هذا الباب؛ وذلك أنه في بعض الأمثلة لا توجد بين المعاني التي يطلق عليها اللفظ الواحد أية رابطة واضحة تسوغ هذا التأويل...، غير أنه لم يكثر ورود المشترك في اللُّغة العربيَّة على الصورة التي ذهب إليها الفريق الثاني [المؤيد لوقوع الاشتراك]؛ وذلك أن كثيرًا من الأمثلة التي ظنَّ هذا الفريق أنها من قبيل المشترك اللفظي يمكن تأويلها على وجه آخر يخرجها من هذا الباب»[٣]، وقد ذكر الدكتور علي عبد الواحد عددًا من الأمثلة التي ترد على كلا الفريقين، وتبين بطلان ما ذهبا إليه على إطلاقه، وظهر أن الصواب في القول بالتوسط بين الرأيين[٤].

(١) الفروق اللغوية، مرجع سابق، ص. ٢٣.
(٢) يُنظَر: المشترك اللفظي في الدراسات العربية المعاصرة، صابر الحباشة، مجلة حوليات التراث – جامعة مستغانم، الجزائر: العدد السابع (٢٠٠٧م)، ص. ١٣١.
(٣) فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي؛ مرجع سابق، ص. ١٤٦.
(٤) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ١٤٥ – ١٤٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

(ج) ظاهرة التَّضاد في التراث العربي

(التَّضادُ) في اللُّغة مصدرٌ ثلاثيٌ مزيدٌ على وزن (التَّفَاعُل) مشتقٌ من الجذر المعجمي (ض د د)، ومنه الضِّدُّ الذي يقول عنه ابن منظور (ت: ٧١١هـ): «الضِّدُّ كُلُّ شيءٍ ضادَّ شيئًا ليغلبه، والسَّوادُ ضِدُّ البياض، والموتُ ضِدُّ الحياة، والليل ضِدُّ النهار إذا جاء هذا ذهب ذلك»[١]، وفي الاصطلاح: «اللفظ الواحد في لغة واحدة له معنيان متناقضان متعاكسان»[٢].

لقد أثبت أكثر قدامى اللُّغويين ظاهرة التَّضاد[٣]، وألَّفوا العديد من الكتب في هذا المجال ككتاب (الأضداد) لقطرب (ت: ٢٠٦هـ)، وكتاب (الأضداد) لأبي حاتم السجستاني (ت: ٢٥٥هـ)، وكتاب (الأضداد) لأبي بكر بن الأنباري (ت: ٢٧١هـ)، وكتاب (الأضداد في كلام العرب) لأبي الطيب اللُّغوي (ت: ٣٥١هـ)[٤].

ومما جاء في كتاب الأضداد لابن الأنباري (ت: ٢٧١هـ) رده على بعض من أنكر هذه الظاهرة وعدها انتقاصًا لكلام العرب بقوله: «ويظن أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم، وقلة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في محاوراتهم... فأُجِيبُوا عن هذا الذي ظنوه، وسألوا عنه بضروب من الأجوبة، أحدهن: إن كلام العرب يُصحِّح بعضه بعضًا، ويرتبط أولهُ بآخره، ولا يُعرفُ معنى الخطاب منه إلا باستيفائهِ

---

(١) لسان العرب، (ض د د)، ٩ / ٢٥.

(٢) علم الدلالة بن النظر والتطبيق، أحمد نعيم الكراعين؛ مرجع سابق، ص. ١٢٢، وتجدر الإشارة – هنا – إلى أن قدامى اللغويين كانوا يستعملون مصطلح (الأضداد) للدلالة على مفهوم مصطلح (التَّضاد) المستعمل في العصر الحديث، كما أن هناك من لغويي العصر الحديث من استمر على استعمال مصطلح (الأضداد) المستعمل قديمًا للدلالة على ذات المفهوم؛ يُنظَر: المرجع السابق، ص. ١٢٢، وقد رجَّح الباحث استعمال مصطلح (التَّضاد) عوضًا عن مصطلح (الأضداد) لأن الحديث –هنا– يتناول وصف الظاهرة الدلاليَّة لا ضرب أمثلة لها حتى يستخدم لفظ مصطلح (الأضداد)، كما أن لفظ المصدر (التَّضاد) يتناسب مع ما سبق الحديث عنه (الترادف)، و(الاشتراك اللفظي) اللذين جاءا بلفظ المصدر.

(٣) يُنظَر: بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، مجدي إبراهيم محمد (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م) ص. ٩٦.

(٤) يُنظَر: بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين؛ مرجع سابق، ص. ٩٦ وما بعدها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

واستكمالِ جميعِ حروفه، فجازَ وقوعُ اللفظة على المعنيين المتضادين؛ لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يُراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد؛ فمن ذلك قول الشاعر:

كلُّ شيء ما خلا الموت جلَلْ والفتى يسعى ويلهيه الأمل

فدلَّ ما تقدم قبل (جَلَل) وتأخر بعده على أن معناه: كل شيء ما خلا الموت يسير؛ ولا يتوهم ذو عقلٍ وتمييز أنَّ (جلل) ها هنا معناها عظيم»[1]، ولم يقتصر حديث ابن الأنباري على مجرد إثبات ظاهرة التضاد ووقوعها في لغة العرب والرد على من أنكرها فحسب؛ بل تجاوز هذا إلى تعليل سبب تكون الظاهرة، وأنه ناتج عن حركية الدلالات وتطورها بقوله: «إذا وقع الحرف على معنيين متضادين؛ فالأصل لمعنى واحد، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع»[2]، ومعنى ذلك أن اللفظ قد وُضع في بداية الأمر لمعنى واحد، ثم اتسع معناه فصارت له دلالتان متضادتان.

وفي السِّياق ذاته أصَّل ابنُ فارس (ت: ٣٩٥هـ) ظاهرة التضاد؛ فوصفها بأنها إحدى الظواهر المعروفة في كلام العرب حين قال: «ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، وأنكر ناس هذا المذهب، وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده، وهذا ليس بشيء؛ وذلك أن الذين رووا أنَّ العرب تسمي السيف مهندًا والفرس طرفًا هم الذين رووا أنَّ العرب تسمي المتضادين باسم واحد»[3]، ويظهر من هذا النص إثبات ابن فارس لوقوع ظاهرة التضاد وإلماحه إلى كونها أحد أنواع المشترك اللفظي؛ ولا غرابة في ذلك إذا علمنا أن كليهما يدوران حول نقطة واحدة، هي ضيق اللفظ مع سعة المعنى؛ ولهذا صرح السيوطي (ت: ٩١١هـ) بأنَّ التضاد يقع ضمن نطاق دائرة المشترك اللفظي، وأن التضاد نوعٌ من أنواع المشترك اللفظي بقوله: «الأضداد: نوعٌ من المشترك

(١) الأضداد؛ مرجع سابق، ص. ١-٢.
(٢) المرجع السابق، ص. ٤.
(٣) الصاحبي؛ مرجع سابق، ص. ٩٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

يقعُ على شيئين ضدَّين، وعلى مختلفين غيرضدَّين، فما يقعُ على الضدين كالجون، والجلل، وما يقع على مختلفين غيرضدين كالعين»[1].

أما المنكرون لظاهرة التضاد؛ فيظهر في طليعتهم أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت: ٢٩١هـ) وحجته أن في التضاد غموضًا وتعميةً تجعل الكلام محالًا؛ فقد روي عن الجواليقي (ت: ٥٣٩هـ) قوله: «المحققون من علماء العربيَّة ينكرون الأضداد ويدفعونها، قال أبو العباس أحمد بن يحيى: ليس في كلام العرب ضد؛ لأنه لو كان فيه ضدٌّ لكان الكلام محالًا؛ لأنه لا يكون الأبيض أسودَ، ولا الأسود أبيضَ»[2].

وقد اقتفى أثر ثعلب -في إنكار وقوع ظاهرة التضاد في كلام العرب- ابنُ درستويه (ت: ٣٣٧هـ) وذلك في كتابه (إبطال الأضداد) الذي لم يصل إلينا منه سوى بعض النصوص التي نقلها السيوطي عنه في المزهر، ومن تلك النصوص قوله: «فلو جاز وضع لفظ واحدٍ للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضدَّ الآخر لما كان إبانة، بل تعميةٌ وتغطيةٌ»[3].

وبعد استعراض بعض أهم أشكال الجهود التراثيَّة العربيَّة في البحث الدلالي، وتطور الدلالات، سيتحدث الباحث عن نماذج من علمائنا القدامى الذين كان لهم الأثر الواضح في مجال الدلالة والتَّطوُّر الدلالي على النحو التالي:

نماذج من العلماء المهتمين بالدَّرس الدلالي في التراث العربي:

١- **الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ):** إذا أنعمنا النظر في القرنين الأول والثاني من قرون التاريخ الهجري نجد الخليل أحد أبرز أوائل قدامى اللُّغويين

(١) المزهر؛ مرجع سابق، ١/ ٣٨٧.

(٢) يُنظَر: شرح أدب الكاتب، أبو منصور موهوب الجواليقي؛ تقديم: مصطفى صادق الرافعي (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت) ص. ٢٥١.

(٣) المزهر؛ مرجع سابق، ١/ ٣٩٦، وللاستزادة حول موضوع موقف قدامى اللغويين من ظاهرة التضاد يشار - هنا - إلى أن الدكتور حسين نصار بحث قضية التضاد بتوسع واستفاضة في دراسة بعنوان (الأضداد في اللغة) وقد نشرت هذه الدراسة في (مجلة اللسان العربي) الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة في جامعة الدول العربية، الرباط، المجلد الثامن، يناير ١٩٧١م، ص. ٩٣ - ١٢٠، وقد بسط في أول المقال حجج المؤيدين، والمنكرين وقوع ظاهرة التضاد في الصفحتين ٩٥ - ٩٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الذيـن تناولـوا الـدرس الـدلالي؛ وذلـك حـين ابتكـر -في كتابـه (العـين)- طريقـة تقليـب جـذور الكلمـات بعـد إعادتهـا إلى موادهـا الأوليـة في الجـذر البنيـوي الحـرفي، بدايـةً ونهايـةً، طـردًا وعكسًـا؛ لتعـود ألفاظًـا، ومـن ثَـمَّ عـرض نتيجـة هـذه التقليبـات علـى مـيزان المقيـاس الـدلالي؛ ليتـم تقسـيمها إلى ألفـاظ (مسـتعملة دلاليًّـا)، وأخـرى (مهملـة دلاليًّـا)، ومـن ثـم إيجـاد القـدر الجامـع بـين المسـتعمل منهـا في الدلالـة والمهمـل دون اسـتعمال[1].

لقـد كان الخليـل الرائـد الأول لهـذا البـاب دون أن يخـوض في التفصيـلات المضنيـة للبحـث الـدلالي، كمـا هـو حاصـل في البحـوث الدلاليَّـة عنـد المحدثـين الآن؛ لأن مهمتـه كانـت لُغويَّـة إحصائيـة، ولكنهـا علـى كل حـال تشـير إلى دلالـة الألفـاظ كمـا يفهمهـا المعاصـرون عـن قصـدٍ أو غـير قصـد، وهـي إلى القصـد أقـرب؛ لمـا تميـزبه الخليـل مـن عبقريـة، ولمـا اتسـمت بـه بحوثـه مـن أصالـة وابتـكار، وقـد أفـاد مـن ذلـك كثـيرًا تلميـذه سـيبويه (ت: ١٨٠هـ) كمـا يتضـح للقـراء عنـد اسـتقرائهم كتابـه (الكتـاب)[2] وهـو مـا سـأتناوله في الفقـرة التاليـة.

٢- **(سـيبويه) عمـرو بـن عثمـان بـن قنـبر (ت: ١٨٠هـ):** لقـد أصبـح لعلـم الدلالـة مصطلحـات تـرد عنـد الدارسـين المحدثـين، ومنهـا مصطلـح (الوحـدة الدلاليَّـة) المترجـم عـن (semantic unit)[3] والـذي يعنينـا مـن الإشـارة لهـذا المصطلـح هـو أن سـيبويه كان مـن أوائـل الذيـن تناولـوا مفهـوم الوحـدة الدلاليَّـة ضمنًـا؛ وذلـك عندمـا تحـدث عـن المكـون الأسـاسي للـكلام وهـو (الكلمـة)، سـواء كانـت اسـمًا أو فعـلًا أو حرفًـا، فهـي الـتي تمثـل المكوِّنـات الأساسـيَّة للـكلام منطوقًـا كان أو مكتوبًـا؛ إذ بدونهـا

(١) يُنظَر: بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين؛ مرجع سابق، ص. ١٣.
(٢) يُنظَر: تطور البحث الدلالي: دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، محمد حسين الصغير (بيروت: دار المؤرخ العربي، د.ت) ص. ٢٨.
(٣) هنـاك مـن أطلـق عليـه مصطلـح (Sememe) وهـو مصطلـح دخـل علـم اللغـة أول مـرة عـام ١٩٠٨م، وتختلـف التعريفـات حـول مصطلـح (الوحـدة الدلاليَّـة) فهنـاك مـن عرفـه بأنـه: (الوحـدة الصغـرى للمعـنى)، وهنـاك مـن عرفـه بأنـه: (تَجَمُّـع الملامـح التمييزيـة)، ومنهـم مـن قـال بأنـه مصطلـح دال علـى أي امتـداد مـن الـكلام يعكـس تباينًـا دلاليًّـا؛ يُنظَـر: علـم الدلالـة، أحمـد مختـار عمـر؛ مرجـع سـابق، ص. ٣١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ينعـدم الـكلام، وقـد تنـاول سـيبويه مفهـوم مصطلـح (الوحـدة الدلاليَّـة) في بـاب علْـم مـا الكِلِـم مـن العربيَّـة؛ فبـين أن «الكلـم اسـم وفعـل وحـرف جـاء لمعـنى»[١] ومـن منطلـق هـذا التقسـيم الـدلالي الـذي أشـار إليـه سـيبويه بـكل وضـوح أصبـح اللفـظ موضـع اهتمـام العلمـاء، فقامـت الدراسـات الدلاليَّـة لتبـين وتوضـح ظاهـرة (الوحـدة الدلاليَّـة) مـن حيـث معرفـة نطـق الألفـاظ نطقًـا صحيحًـا كمـا جـاء عـن العـرب، وبيـان صيغهـا، ومعناهـا، ومعرفـة وضعهـا الوضـع الـذي يقتضيـه علـم النحـو، وبيـان الأسـباب الـتي تـؤدي إلى تعـدد معناهـا[٢].

ومـن الإشـارات الدلاليَّـة الـتي أشـار إليهـا سـيبويه تناولـه دلالات بعـض أوزان المصـادر وإيجـاده عَلاقـة دلاليَّـة بـين مفهـوم المصـدر، والدلالـة الصرفيَّـة لوزنـه المعـبِّر عنـه، خـذ مثـلًا إشـارة سـيبويه للمصـادر الـتي جـاءت علـى وزن فَعَـلان الـدال علـى معـنى الاضطـراب، والحركـة نحـو القَفَـزان، والغَلَيَـان، والغَثَيَـان عندمـا ربـط سـيبويه دلالـة الـوزن الصوتيَّـة المتمثلـة في تـوالي حـركات أصـوات الـوزن ومقابلتهـا بمفهـوم الحركـة والاضطـراب في معـنى المصـدر الـذي جـاء علـى ذلـك الـوزن[٣].

ومـن الموضوعـات الـتي ناقشـها سـيبويه مبكـرًا ممـا لـه صلـة مباشـرة بموضـوع الدلالـة حديثـه عـن أنـواع الألفـاظ بالنظـر لمعانيهـا وعَلاقـة الألفـاظ بدلالاتهـا في البـاب الـذي عقـده في مسـتهل كتابـه وسـماه (هـذا بـاب اللفـظ للمعـاني) وفيـه يقـول سـيبويه: «اعلـم أن مـن كلامهـم اختـلاف اللفظـين لاختـلاف المعنيـين واختـلاف اللفظـين والمعـنى واحـد، واتفـاق اللفظـين واختـلاف المعنيـين...»[٤].

---

(١) يُنظَر: كتـاب سـيبويه، عمـرو بـن عثمـان بـن قنبر؛ تحقيـق: عبـد السـلام هـارون، ط٣ (القاهـرة: مكتبـة الخانجي بالقاهـرة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) ١٢/٤

(٢) يُنظَر: علـم الدلالـة عنـد العـرب، عليـان بـن محمـد الحـازمي؛ مجلـة جامعـة أم القـرى لعلـوم الشـريعة واللغـة العربيـة وآدابهـا، مكـة المكرمـة: الجـزء الخامـس عشـر، العـدد السـابع والعشـرون (جمـادى الآخـرة، ١٤٢٤هـ) ص. ٧٠٨.

(٣) يُنظَر: كتاب سيبويه؛ مرجع سابق، ١٤/٤.

(٤) المرجع السابق، ١٢/١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

إنَّ حديث سيبويه عن مثل هذه الموضوعات الدلاليَّة، ومناقشة مباحثها يظهر مدى النضج اللساني، والفهم الدلالي الذي يتمتع به سيبويه في ذلك الوقت، كما يبين لنا مدى اهتمام تراثنا العربي بموضوعات علم الدلالة التي تدور حولها -الآن- المناقشات، والدراسات عند اللُّغويين المحدثين.

٣- **أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ):** يعدُّ الإمام الشافعي -رحمه الله- أول من وضع الأبواب الأولى لعلم أصول الفقه، بحيث بيَّن العامَّ من الألفاظ والخاصَّ، كما أشار إلى طرق تخصيص الدلالة وتعميمها باعتماد القرائن اللفظيَّة والعقليَّة، وكيفية استنباط الأحكام بالاعتماد على التحليل المستند إلى النقل، يقول الشافعي: «رسول الله عربي اللسان والدار، فقد يقول القول عامًّا يريد به العام، وعامًّا يريد به الخاص»[١]؛ ولهذا نُقِل عن الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٨٥هـ) -رحمه الله- قوله: «لم نكن نعرف الخصوص، والعموم حتى وَرَدَ علينا الشافعي»[٢].

إن مما ثبت لدى المحققين عن حياة الشافعي العلميَّة، أنه كان يدعو إلى ضرورة الإلمام الشامل بفنون اللُّغة العربيَّة؛ لأن فهم النصوص لا يتأتى بغير ذلك، فأصحاب العربيَّة أخلق بتأويل معاني القرآن والسنة وفهمها[٣]، ولهذا ينقل معروف الدواليبي إشادة الشافعي بأهل العربيَّة فيقول: «أصحاب العربيَّة جنُّ الإنس يبصرون ما لا يبصر غيرهم»[٤]، ومصطلح «العربيَّة» كان يطلق في ذلك العصر على علوم العربيَّة كالنحو والبلاغة، ويعني ذلك أن الشافعي كان ذا اطلاعٍ واسعٍ بعلم العربيَّة، وما يتعلق به من سنن القول ودلالاته، يظهر ذلك من خلال تتبع المباحث اللسانية والدلاليَّة التي أثارها

(١) كتاب الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي؛ تحقيق: أحمد محمد شاكر (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م) ص. ١١٣.

(٢) البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزَّركشي؛ تحقيق: عمر بن سليمان الأشقر وآخرين، ط٢ (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ٣/ ٥.

(٣) يُنظَر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي؛ مرجع سابق، ص. ١١٨.

(٤) المدخل إلى علم أصول الفقه، معروف الدواليبي، ط٣ (دمشق: مطبعة جامعة دمشق، ١٩٥٩م) ص. ٧٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

في كتابه «الرسالة»، وملخصه كتاب: «أحكام القرآن»، فقد عقد الإمام الشافعي بابًا عن الاختلاف بين الأحاديث في رسالته مثبتًا أن اتفاق العبارات لا يعني اتفاق المدلولات، وفي هذا الباب يقول الشافعي كاشفًا أسرار بلاغة الحديث الشريف وموضحًا إياها: «ويَسُنُّ بلفظٍ مَخْرَجُه عامٌّ جملةً بتحريم شيءٍ أو بتحليله ويَسُنُّ في غيره خلافَ الجملة فَيُستدل على أنه لم يُرِد بما حرَّم ما أحلَّ ولا بما أحلَّ ما حرَّم»[1]، إن هذا الفهم العميق لمقاصد الكلام ينمُّ عن امتلاك الشافعي -رحمه الله- الحس اللُّغوي، واطلاعه على سنن القول ودلالاته، ومراسه الطويل للفصيح من لسان العرب، بل إن رصف الألفاظ وحسن وقوعها في سياق الجملة، مما يبين عن دلالة اللفظ الذي كان مبهمًا في صيغته المعجميَّة، وهي إشارة إلى فضل تسييق اللفظ من أجل تحديد دلالته، هو ما نادت به النظريَّة السِّياقيَّة (Contextual Theory) حيث استقر لدى أصحابها من علماء الدلالة، أنْ ليس للفظ من دلالة إلا دلالته السِّياقيَّة[2]، يقول الشافعي مشيرًا إلى معنى اللفظ السِّياقي عند العرب في كلامها: «وتبتدئ الشيء من كلامها يبين أول لفظها فيه عن آخره، وتبتدئ الشيء يبين آخر لفظها منه عن أوله»[3]، ولم يكتفِ الشافعي بالوقوف بمجرد الإشارات أو التلميحات لبعض مرتكزات النظريَّة السِّياقيَّة في علم الدلالة فحسب، بل وضعَ -رحمه الله- عنوانًا لباب سماه: «الصنف الذي يبين سياقه معناه»[4]، وسرَدَ فيه عددًا من الشواهد والأمثلة التي توضح أثر السِّياق في بيان دلالات الألفاظ.

إن هذه المباحث والأمثلة والتحليلات الدلاليَّة التي تناولها الإمام الشافعي وناقشها أصبحت مدار حديث كثير من الدراسات الحديثة في هذا العصر، وهو ما يشير إلى مدى رسوخ الفكر الدلالي لدى الشافعي، ويشير كذلك إلى أسبقيَّة علمائنا في مناقشة مباحث هذا المجال مناقشةً واضحةً وصريحةً.

---

(١) كتاب الرسالة؛ مرجع سابق، ص. ٢١٤.

(٢) يُنظَر: مدخل إلى علم الدلالة، سالم شاكر، ترجمة: محمد يحياتين (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٠م) ص. ٣١.

(٣) كتاب الرسالة؛ مرجع سابق، ص. ٥٢.

(٤) المرجع سابق، ص. ٦٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

٤- **أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ):** تناول الجاحظ في كتابيه (البيان والتبيين)، و(الحيوان) مباحث لها ارتباط وثيق بموضوعات الدلالة، فحديث الجاحظ عن البلاغة وفن النظم له صلة أساسيَّة بعَلاقة اللفظ بالمعنى، والتركيب بالدلالة السِّياقيَّة، ولعل من ذلك حديث الجاحظ عما يحدثه معنى اللفظ عند السامع من فهمٍ لا يتعدى فيه المتكلم حدود دلالة الألفاظ على المعاني عند المتلقي، يقول الجاحظ في البيان والتبيين: «ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك مقامًا حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات»[(١)].

ومثله حديثه في البيان والتبيين عن المعنى واللفظ، وضرورة مسابقة كل منهما الآخر في الوصول إلى سمع المتلقي: «لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه، ولا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك»[(٢)]، وقريب من هذا حديث الجاحظ عن تساوي القدر بين اللفظ والمعنى بقوله في (الحيوان): «وإنما الألفاظ على أقدار المعاني، فكثيرها لكثيرها وقليلها لقليلها، وشريفها لشريفها، وسخيفها، لسخيفها والمعاني البائنة بصورها، وجهاتها تحتاج من الألفاظ إلى أقل ما تحتاج إليه المعاني المشتركة والجهات الملتبسة»[(٣)].

كما تحدث الجاحظ -أيضًا- عن أصناف الدلالات حين جمعها في خمسة أصناف متجاوزًا في تصنيفه الدلالي حصر الدلالة في الألفاظ فحسب، بقوله: «وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد، أولها اللفظ،

(١) البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ؛ تحقيق: عبد السلام هارون، ط٦ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م) ١/ ١٣٨ - ١٣٩.
(٢) المرجع السابق، ١/١١٥.
(٣) الحيوان، عمرو بن بحر الجاحظ؛ تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢ (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٧م) ٦/ ٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ثـم الإشـارة، ثـم العقـد، ثـم الخـط، ثـم الحـال الـتي تسـمَّى نِصْبَة.....ولـكل واحـد مـن هـذه الخمسـة صـورة بائنـة عـن صـورة صاحبتهـا، وحيلـة مخالفـة لحيلـة أختهـا، وهـي الـتي تكشـف لـك عـن أعيـان المعـاني في الجملـة، ثـم عـن حقائقهـا في التفسـير»[1]، وظاهـر هـذا النـص أن كلمـة «دلالات» جمـع «دلالـة» ذات معـنى أوسـع بكثـيرمـن مفهـوم الدلالـة في الدراسـات الحديثـة، فالدلالـة عنـد الجاحـظ لا تقـف عنـد مجـرد دلالات الألفـاظ فحسـب، بـل تتجاوزهـا إلى مـا هـو أبعـد منهـا بكثـيرلتـدل علـى جميـع الوسـائل التعبيريـة المكنـة لغويـة كانـت أو غـيرلغويـة، ممـا يمكـن أن يسـتدل بهـا علـى مفهـوم مـا، لإيضـاح المعـنى المـراد، سـواء أكانـت تلـك الوسـيلة لفظًـا، أو إشـارةً، أو عقـدًا، أو خطًّـا، أو نِصْبـة[2]. وقـد بـينَّ الجاحـظ مقصـوده مـن كل صنـف بشـرح مفصـل في البيـان والتبيـين، وذكـر عـددًا مـن الأمثلـة علـى كل صنـف مـن هـذه الأصنـاف.

ثـم إن البلاغـة عنـد الجاحـظ تهـدف إلى حسـن الإبـلاغ بوسـائل مختلفـة ذات نسـق تنظيـمي محكـم، وهـو بذلـك يؤسـس لمفاهيـم لسـانيَّة ودلاليَّـة تتـوخى الشـموليَّة في التنـاول، ومنطلقاتهـا شـروط توصيـل الدلالـة كمـا يقصـد إليهـا المتكلـم، مـع وعـي دقيـق بأوضـاع المسـتمع، ويلخـص الجاحـظ كل هـذا بقولـه: «وعلـى قـدروضـوح الدلالـة، وصـواب الإشـارة، وحسـن الاختصـار، ودِقَّـة المدخـل يكـون إطـار المعـنى»[3].

إن مثـل هـذه المباحـث، والإشـارات الدلاليَّـة الـتي أثارهـا الجاحـظ حـول المعـنى، وسـبل إيصالـه للمتلقـي، وطـرق انتقـاء الألفـاظ الدالـة، وتصنيـف الـدلالات تُعـدُّ بحـق مـن

(١) البيان والتبيين؛ مرجع سابق، ٧٦/١.

(٢) يقصد الجاحظ بـ(الإشارة) العلامة غيراللغوية التي تشمل التعبيرعن حالاتٍ نفسيةٍ وبيولوجيةٍ مختلفة، وتكون بأعضاء الإنسان كاليد، والرأس، أو بأشياء أخرى خارجة عن أعضائه كالسيف، والثوب... إلى آخره، أما (العقد) فيقصد به الجاحظ الحِساب، أي الرقم الحسابي أو الرياضي ودلالته المنطقية على المعنى المراد، أما (الخطُّ) فمعلوم ويقصد به الكتابة، أما (النِّصبة) فيقصد بها الحال، وهي الصورة المرئية أو المسموعة للكائن الحي أو الجماد، وهي في الحقيقة امتداد لدلالة الإشارة.

(٣) البيان والتبيين؛ مرجع سابق، ٧٥/١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الدراسات الدلاليَّة العربيَّة المبكرة في تراثنا العربي، ولو استرسل الباحث في عرض مباحث الجاحظ اللسانيَّة والدلاليَّة لضاق به المجال، ولاحتاج إلى دراسة أخرى مستقلة، ولكن حسبه أن يكون في تلك الإشارات المقتضبة ما يفتح المجال لباحثين آخرين لتقصي مباحث الجاحظ الدلاليَّة، وسَبر غورها.

٥- **أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت: ٣٢٢هـ):** يُعدُّ أبو حاتم الرازي (ت: ٣٢٢هـ) من خلال كتابه (الزينة في الكلمات الإسلاميَّة العربيَّة)، من أوائل علماء العربيَّة المخضرمين في القرنين الثالث والرابع الهجريين الذين قاموا بدراسة ظاهرة التَّطوُّر الدلالي في تلك الفترة[١] فقد تناول أبو حاتم الرازي مجموعة من الألفاظ الإسلاميَّة التي تطوَّرت دلاليًّا، وسعى في دراسته إلى التعرض لأمور تتصل بتاريخ العربيَّة؛ بغية تأصيل دلالات ألفاظ العربيَّة ومعرفة مدى اشتقاق الجديد من القديم.

لقد تنبَّه أبو حاتم الرازي في وقت مبكر إلى إحدى الظواهر الدلاليَّة التي تُعدُّ اليوم مثار نقاش، ودراسة في عصرنا الحديث، وهي ظاهرة التَّطوُّر الدلالي، ولعل نشاط تلك الحركة الدلاليَّة التي جرت على كثير من ألفاظ اللُّغة العربيَّة بعد الإسلام، وما أصابها من تخصيص، أو انتقال دلالي هو ما أثار انتباه أبي حاتم، وجعله يقسِّم ألفاظ العربيَّة بعد الإسلام إلى أربعة أقسام، قائلًا: «فمنها ما هي قديمة في كلام العرب، اشتقاقاتها معروفة، ومنها أسامٍ دل عليها النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الشريعة ونزل بها القرآن، فصارت أصولًا في الدين وفروعًا في الشريعة لم تكن تعرف قبل ذلك، وهي مشتقة من ألفاظ العرب، وأَسامٍ جاءت في القرآن لم تكن العرب تعرفها ولا غيرهم من الأمم، مثل: تسنيم وسلسبيل، وغسلين، وسجين، والرقيم، وغير ذلك»[٢].

(١) أشار الدكتور إبراهيم أنيس في مقدمة كتاب (الزينة في الكلمات الإسلامية العربية) إلى أن هذا الكتاب يُعدُّ أول كتاب في تراثنا العربي عالج فيه صاحبه أبو حاتم الرازي دلالة اللفظ وتطورها؛ يُنظَر: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي؛ تحقيق: حسين بن فضل الله الهمداني، ط١ (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) ص. ١٤.

(٢) الزينة في الكلمات الإسلامية العربية؛ مرجع سابق، ١/ ١٤٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

لقد فصَّل أبو حاتم الرازي بهذا القول أقسام الرصيد اللُّغوي للعربيَّة، فهي حسب رؤيته إمَّا:

أ - أن تكون ألفاظًا قديمة موروثة لم تتطور دلاليًّا[1].

ب- وإما أن تكون ألفاظًا جديدة من حيث دلالتها، أي إنها احتملت زيادة في المعنى أو تطورًا في الدلالة بالتخصيص، أو الانتقال، كما هي الحال في ألفاظ كثير من الألفاظ العربيَّة التي تخصصت دلالاتها بعد الإسلام، أو تغيَّرت دلالاتها عن طريق الانتقال الدلالي.

ج - وإما أن تكون ألفاظًا جديدة في صيغتها، ودلالتها، لكن أصل صيغتها منطلق من البنية الصرفيَّة العربيَّة.

د - وإما أن تكون محوَّلة، ومكتسبة من اللغات الأجنبيَّة.

ولا شك أن أبا حاتم الرازي من خلال هذا التقسيم الدلالي الذي اعتمده، ومن خلال سعيه لمعالجة ألفاظ العربيَّة ودراسة تطور دلالاتها كأنما يلخِّص نتائج دراسات وبحوث دلاليَّة في عصرنا الحديث، وفي ذلك ما يعبر صراحةً عن مدى النضج الدلالي في أذهان قدامى علماء العربيَّة في تلك الحقبة المبكرة من تراثنا العربي.

٦- **أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ):** يُعدُّ ابن جني أحد أعظم علماء العربيَّة في القرن الرابع الهجري الذين قدموا نموذجًا مشرقًا لمباحث الدلالة وتطورها في التراث العربي؛ فلقد كان مما ألفه ابن جني كتابه (الخصائص) الذي اشتمل على كثير مما تحويه العربيَّة من أسرار، واختلف مضمونه عن مضامين كثير من الكتب والمؤلفات التي ألفها من سبقه من العلماء في مجال اللُّغة، ويقرر ابن جني هذا حين تحدث عن كتابه (الخصائص) فقال: «ليس غرضنا فيه الرَّفع،

(١) يطلق بعض الباحثين على هذا النوع من الألفاظ التي استمرت على دلالاتها المتوارثة، ولم تتطور دلالاتها (الألفاظ المستمرة الدلالة)؛ يُنظَر: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق؛ مرجع سابق، ص. ٢٧٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والنَّصب، والجرَّ، والجزْم، لأن هذا أمر فُرِغ في أكثر الكتب المصنفة فيه منه، وإنما هذا الكتاب مبني على إثارة معادن المعاني، وتقرير حال الأوضاع والمبادي، وكيف سرت أحكامها في الأحناء والحواشي»[1].

ويقول في موضع آخر: «هذا الكتاب ليس مبنيًا على حديث وجوه الإعراب، وإنما هو مقام القول على أوائل أصول هذا الكلام، وكيف بدأ؟ وإلامَ نُحي؟، وهو كتاب يتساهم ذوو النظر من المتكلمين والفقهاء، والمتفلسفين، والنحاة، والكتَّاب، والمتأدبين التأمل له، والبحث عن مستودعه، فقد وجب أن يخاطب كل إنسان منهم بما يعتاده، ويأنس به، ليكون له سهم منه، وحصة فيه»[2]، وقد صدق ابن جني فيما قال فلم يقصر كتابه (الخصائص) على فئة معينة أو مجال محدد، بل ناقش فيه موضوعات متعددة في مجالات مختلفة، وكان للدلالة والبحث في المعنى نصيب بين الموضوعات التي طرحها في الخصائص، ومن تلك المباحث الدلاليَّة التي تهتم بالعَلاقة بين اللفظ والمعنى، أو بين اللفظ وما يدل عليه حديثُ ابن جني المستفيض عن إحدى نتائج التَّطوُّر الدلالي، وهي (الترادف)، وذلك في الباب الذي عنونه في كتابه (الخصائص) بـ: «تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني»[3]، حيث تناول ابن جني ظاهرة الترادف في العربيَّة، ومثَّل لها، وأثنى عليها مبديًا إعجابه بها وحرصه على دراستها، وتكملتها، وتتبعها في معاني الألفاظ في أصل وضعها، ونبَّه إلى أن مجال البحث فيه واسعٌ جدًا، فقال: «فهذا ونحوه من خصائص اللُّغة الشريفة اللطيفة...، وقد هممت - غير دفعة - أن أنشئ في ذلك كتابًا أتقصَّى فيه أكثرها، والوقت يضيق دونه، ولعله لو خرج لما أقنعه ألف ورقة إلا على اختصار وإيماء»[4].

(١) الخصائص؛ مرجع سابق، ١/ ٣٢.
(٢) المرجع سابق، ١/ ٦٧.
(٣) سبق أن تحدث الباحث باستفاضة عن نتيجة الترادف بوصفها أحد أشكال الجهود التراثية العربية في مجال البحث الدلالي، يُنظَر: الصفحات: ٥٥ - ٥٩ من هذه الدراسة.
(٤) الخصائص؛ مرجع سابق، ١/ ١٢١، ١٣٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومـن المباحـث الدلاليَّـة الأخـرى الـتي ناقشـها ابـن جـني موضـوع العَلاقـة بـين اللفـظ والمعـنى، أو مـا سـماه ابـن جـني «إمسـاس الألفـاظ أشـباه المعـاني» أي مناسـبة الألفـاظ للمعاني، وقـد جعـل في ذلـك بابًـا في الخصائـص، وذكـر فيـه الكثـير مـن الأمثلـة الـتي تؤيـد نظريَّـة تناسـب الألفـاظ مـع معانيهـا، ومـن تلـك الأمثلـة مـا قالـه عـن زيـادة الألـف، والسـين، والتـاء علـى الفعـل لتناسـب معـنى الطلـب: «... فجـاءت الهمـزة والسـين والتـاء زوائـد، ثـم وردت بعدهـا الأصـول: الفـاء والعـين واللام، فهـذا مـن اللفـظ وفـق المعـنى الموجـود هنـاك؛ وذلـك أن الطلـب للفعـل، والتماسـه، والسـعي فيـه، والتـأتي لوقوعـه تقدمـه، ثـم وقعـت الإجابـة إليـه، فتبـع الفعـل السـؤال فيـه والتسـبب في وقوعـه، فكمـا تبعـت الإجابـة أفعـال الطلـب، كذلـك تبعـت حـروف الأصـل الحـروف الزائـدة الـتي للالتمـاس والمسـألة، وذلـك نحـو: اسـتخرج، واسـتوهب...»[1].

ولـم يقـف ابـن جـني في مناقشـاته الدلاليَّـة عنـد ظاهـرتي الـترادف، ومناسـبة الألفـاظ للمعـاني فحسـب، بـل تجاوزهمـا إلى مناقشـة ثلاثـة أقسـام مـن الدلالـة هـي: الدلالـة اللفظيَّـة، والدلالـة الصناعيَّـة، والدلالـة المعنويَّـة، وبـين مقصـوده مـن كل نـوع وترتيبـه مـن حيـث قـوة الدلالـة في بـاب سـمَّاه «بـاب في الدلالـة اللفظيَّـة، والصناعيـة، والمعنويـة «يقـول ابـن جـني في خصائصـه: «فأقواهـن الدلالـة اللفظيَّـة، ثـم تليهـا الصناعيـة، ثـم تليهـا المعنويـة...»[2]، ثـم شـرع في سـرد حججـه وبراهينـه علـى هـذا الترتيـب قائـلًا: «ألا تـرى إلى (قـامَ) ودلالـة لفظـه علـى مصـدره، ودلالـة بنائـه علـى زمانـه، ودلالـة معنـاه علـى فاعلـه... وإنمـا كانـت الدلالـة الصناعيـة أقـوى مـن المعنويـة مـن قِبَـل أنهـا وإن لـم تكـن لفظًـا؛ فإنهـا صـورة يحملهـا اللفـظ... فلمـا كانـت كذلـك لحقـت بحُكْمِـه، وجـرت مجـرى اللفـظ المنطـوق بـه...، وأمـا المعـنى فإنمـا دلالتـه لاحقـة بعمـوم الاسـتدلال، وليسـت في حـيز الضروريـات»[3]. وبهـذا تكـون الدلالـة

(١) الخصائص؛ مرجع سابق، ٢/ ١٥٤، ويشار هنا إلى أن هناك من الباحثين العرب وغير العرب في مجال الدلالة من استفاض في مناقشة موضوع مناسبة الألفاظ للمعاني؛ يُنظَر: من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ط٨ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣م) ص. ١١١ – ١٦٥؛ ويُنظَر: دور الكلمة في اللغة، مرجع سابق، ص. ٨٩ – ٩٢.

(٢) الخصائص؛ مرجع سابق، ٣/ ٩٨.

(٣) المرجع السابق، ٣/ ٩٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

اللفظيَّة التي قصدها ابن جني هي الدلالة المعجميَّة، وتكون الدلالة الصناعيَّة هي دلالة الصِّيغة على معناها الزمني، وتكون الدلالة المعنويَّة عنده بمعنى الدلالة الإلزاميَّة التي يَلزم منها معرفة معنى آخر للفظ عندما يحلُّ في موقع نحويٍ معينٍ في التركيب الإسنادي؛ وذلك كتحديد الفاعليَّة، أو المفعوليَّة، أو الحاليَّة، أو النعتيَّة... إلى آخره[١].

٧- **أحمد بن فارس الرازي اللُّغوي (ت: ٣٩٥هـ):** أشار بعض الباحثين إلى أن هناك دلائل وإشارات تدل على أن أحمد بن فارس كأنما وقف على أسس كثير من نظريَّات الدرس الدلالي الحديث، أو مرت بذهنه إرهاصاتها[٢]، ولعل من أبرز هذه الإرهاصات الإشارة إلى ما بين الألفاظ والمعاني من صلات، والظن لا الاعتقاد بأن في طوائف من الألفاظ لا في اللُّغة كلها دلالات تكشفها الأصوات، ومعاني توضحها المباني، وأبرز هذه الطوائف أسماء الأصوات، ومثال ذلك قوله في مادة (أ ح): «الهمزة والحاء أصلٌ واحدٌ، وهو حكاية السعال، وما أشبهه من عطش وغيظ، وكلُّه قريبٌ بعضه من بعض»[٣]، ومما ذكره ابن فارس حول دلالة مباني الألفاظ على دلالاتها ما استشهد به في (باب الأبنية الدالة في الأغلب الأكثر على معانٍ وقد تختلف) بقوله: «يقولون: ما كان على فَعَلان دلَّ على الحركة والاضطراب نحو: النزوان والغليان...، وتكون الأدواء على فُعال نحو: القُلاب والخُمار»[٤].

(١) للاستزادة حول موضوع المباحث الدلاليَّة التي ناقشها ابن جني في مؤلفاته يمكن الرجوع إلى مقال: نظريات ابن جني في دلالة الألفاظ، وموقف المحدثين، أمين محمد فاخر، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، قطر: العدد الأول (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) الصفحات من ١٨٥ إلى ٢١٩.

(٢) يُنظَر: نظرات في علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوي، غازي مختار طليمات، حوليات كلية الآداب بجامعة الكويت، الكويت: الحولية الحادية عشرة، الرسالة الثامنة والستون (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) ص. ١٦ وما بعدها.

(٣) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا؛ تحقيق: عبد السلام محمد هارون (القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، (أ ح)، ١/٩.

(٤) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس؛ تحقيق: أحمد حسن بسج، ط١ (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٩٩٧م) ص. ١٧١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ولـم تكـن محاولـة ابـن فـارس لربـط دلالـة بعـض ألفـاظ اللُّغـة بأصواتهـا وأبنيتهـا هـي المحاولـة الوحيـدة في مجـال الـدرس الـدلالي فحسـب، بـل إنـه عمـد كذلـك إلى محاولـة دلاليَّـة أخـرى تمثلـت في ربطـه المعـاني الجزئيـة للمـادة بمعـنى عـام يجمعهـا، وهـي مـا تسـمى (نظريَّـة الثنائيـة في اللُّغـة)[1]، وتتمثـل فحـوى هـذه النظريَّـة في أن الألفـاظ الثلاثيـة تـردُّ إلى ألفـاظ ثنائيـة، زِيـدَ عليهـا حـرف ثالـث لتنويـع المعـنى الـذي تشـترك فيـه هـذه الألفـاظ، وهـذا يعـني الوقـوف علـى وحـدة الدلالـة؛ لاشـتراك الألفـاظ المتفقـة في حرفـين بمعـنى كلـيٍّ واحـد، ومـن ذلـك- علـى سـبيل المثـال- أيُّ كلمـة ثلاثيـة تبـدأ بحـرف الـدال، ثـم الـلام فإنهـا لا شـك تـدل علـى معـنى الحركـة والذهـاب، ثـم يـأتي الحـرف الثالـث فيُدخـل علـى الكلمـة معـنى إضافيًّـا ينوِّع معـنى (الحركـة والذهـاب) أو يخصِّصـه، ومـن تلـك الألفـاظ الثلاثيـة الـتي ذكرهـا ابـن فـارس، وهـي تبـدأ بحـرفي الـدال، ثـم اللام، واشـتركت في معـنى عـام يجمعهـا،: (دَلَـه، ودَلَي، ودَلَـث، ودَلَـج، ودَلَـح، ودَلَـظ، ودَلَـع، ودَلَـف، ودَلَـق، ودَلَـك)[2]، وعليهـا علـق ابـن فـارس بعـد أن فـرغ مـن شـرح معانيهـا في بـاب الـدال واللام ومـا يثلثهمـا بقولـه: «فـلا تـرى الـدَّال مؤتلفـةً مـع الـلام بحـرف ثالـث إلا وهـي تـدل علـى حركـة ومـجيءٍ وذهـاب وزوالٍ مـن مـكان إلى مـكان، والله أعلـم»[3].

لـم يقـف ابـن فـارس في مناقشـاته الدلاليَّـة عنـد مجـرد هاتـين المحاولتـين فحسـب -أعـني محاولتـه ربـط دلالـة بعـض ألفـاظ اللُّغـة بأصواتهـا وأبنيتهـا، ومحاولتـه الأخـرى لربـط المعـاني الجزئيـة للمـادة بمعـنى عـام يجمعهـا- بـل اتجـه إلى أبعـد مـن ذلـك في مقاييسـه فذكـر عـددًا مـن الألفـاظ الـتي تطـوَّرت دلالاتهـا متجهـة إلى تعميـم الدلالـة أو تخصيصهـا تـارة، وإلى انتقـال الدلالـة تـارة أخـرى، كمـا حصـل لكلمـة: (قَـوم)، وكلمـة (الـوِرْد)[4] مـن تعميـم دلالي، ومـا حصـل لكلمـات مثـل: (حـجّ)، و(صـلاة)[5] مـن تخصيـص دلالي، أمـا تطـور الدلالـة بانتقالهـا فقـد عقـد ابـن فـارس لهـذا الموضـوع بابًـا في كتابـه الصاحبـي، سـماه (بـاب الأسـماء

(١) يُنظَر: نظرات في علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوي؛ مرجع سابق، ص. ١٨.
(٢) يُنظَر: مقاييس اللغة؛ مرجع سابق، (د ل هـ)، (د ل ي)، (د ل ث)، (د ل ج)، (د ل ح)، (د ل ظ)، (د ل ع)، (د ل ف)، (د ل ق)، (د ل ك)، ٢/ ٢٩٣ - ٢٩٨.
(٣) المرجع السابق، ٢/ ٢٩٨.
(٤) يُنظَر: المرجع السابق، (ق و م)، ٥/ ٤٣، (و ر د)، ٦/ ١٠٥.
(٥) يُنظَر: المرجع سابق، (ح ج)، ٢/ ٢٩، (ص ل ى)، ٣/ ٣٠٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التي تسمى بها الأشخاص على المجاورة والسبب)[1]، وناقش فيه عددًا من الكلمات التي تطوَّرت دلالتها عن طريق الانتقال الدلالي، ككلمة (التيَمُّم)، وكلمة (السَّماء)، وكلمة (النَّدَى)... إلى آخره[2]،ويرى أحد الباحثين أن سبب عناية ابن فارس بالتَّطوُّر الدلالي في معجمه (المقاييس) ومناقشته لكثيرمن الألفاظ التي تطوَّرت دلالتها كان لأجل تحقيق الغرض الذي رامَه، وهو ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها[3]؛ إذ إن كشفه للدلالات الطارئة على الألفاظ مُغنٍ له عن أن يردها إلى المعنى العام؛ فيكفيه لذلك ردُّ الدلالة الأولى للكلمة فقط.

إن مثل هذه النقاشات الدلاليَّة التي أثارها أحمد بن فارس في مقاييسه، أو في كتابه (الصاحبي) حول عَلاقة اللفظ بدلالته حينًا، وتطور دلالات بعض الألفاظ حينًا آخر لتدل -بحق- على مدى تطور الفكر الدلالي في تراثنا العربي، ومدى الجهد المبذول في تلك الحقبة لمناقشة مباحث دلاليَّة أصبحت اليوم عناوين رسائل علميَّة تبحث داخل أروقة الجامعات، وتناقش فيها.

٨- **عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ):** يُعدُّ عبد القاهر الجرجاني أحد أبرز علماء العربيَّة البلاغيين في القرن الخامس الهجري الذين اهتموا بالحقل الدلالي، ودراسة المعنى وتحديد علاقته باللفظ والتركيب السِّياقي؛ فكان مما أثاره الجرجاني في مجال الدلالة وعلاقتها باللفظ رؤيته بأن اللفظ وحده لا يمكن تصوره بمعزل عن دلالته السِّياقيَّة، وكذلك الأمر نفسه بالنسبة للمعنى الذي لا يمكن أن يدور حوله بحث من حيث هو خاطر في الضمير، بل لابد أن يُبحث المعنى من خلال كونه محمولًا في لفظ يحتويه تركيب أو سياق ليصبح مدارًا يدور حوله البحث؛ فالمعنى عند الجرجاني مقيَّد في تحديده بالنَّظم الذي يؤدَّى به، ولا

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها؛ مرجع سابق، ص. ٥٩.
(٢) للاستزادة حول موضوع التطور الدلالي عند ابن فارس وموقفه منه يمكن الرجوع إلى بحث للدكتور غازي مختار طليمات بعنوان: نظرات في علم الدلالة عند أحمد بن فارس؛ مرجع سابق، ص. ٧٤ وما بعدها.
(٣) يُنظَر: التطور الدلالي في "مقاييس اللغة" لابن فارس، عمار قلالة، رسالة ماجستير غير منشورة (الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م) ص. ١٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

يمكن أن يختلف النَّظمان ثم يتحد المعنى تمام الاتحاد[١]، ويمكن تفسير (نظريَّة النَّظم) التي يراها الجرجاني بأن الألفاظ لا ترد لنفسها، وإنما ترد لتجعل أدلة على المعاني، وأن تغيير الألفاظ في التركيب قد يفقد الكلام الدلالة الدقيقة التي أرادها المتحدث؛ ولهذا فإن الأساس المعوَّل عليه في نظريَّة النظم عند الجرجاني يكمن في الصورة التكاملية بين اللفظ، والمعنى على حد سواء في التركيب النهائي الذي انتظمت فيه تلك الألفاظ ومعانيها[٢]. وفي تبيان ذلك يقول الجرجاني معلقًا على تركيب (بلغني أنك تقدم رجلًا وتؤخر أخرى) الدال في مجمله على معنى التردد في الأمر: «وإذا قد عرفت هذه الجملة، فهاهنا عبارة مختصرة وهي أن تقول: (المعنى) و(معنى المعنى)، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ الذي تصل إليه بغير واسطة، و(بمعنى المعنى) أن تعقل من اللفظ معنىً، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر»[٣].

وهنا يتبين لنا أن (معنى المعنى) بالتحديد المصطلحي عند الجرجاني عبارة عن لفظ مستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعَلاقة ما، مع قرينة تمنع إرادة المتكلم المعنى الوضعي، والعَلاقة هنا قد تكون المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، وقد تكون المشابهة بين المعنيين فينتج عن ذلك التشبيه، أو الاستعارة، وقد يكون غير ذلك فينتج المجاز[٤].

لم تكن (نظريَّة النَّظم) التي تناولها الجرجاني مجرّد نظرة نقديَّة بلاغية بقدر كونها بذرة انطلقت منها دراسات أكثر تحديدًا وتخصيصًا، حتى وصلت إلى ما يعرف اليوم في

(١) عبد القاهر الجرجاني، بلاغته ونقده، أحمد مطلوب، ط١ (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٣م) ص. ٦.
(٢) المرجع السابق، ص. ٦.
(٣) دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني؛ تحقيق: محمود محمد شاكر (القاهرة: مكتبة الخانجي، دت) ص. ٢٦٣.
(٤) معنى المعنى في الأمثال الشعبية في الغرب الجزائري، فتح الله بن عبد الله، (الأردن: مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات) المجلد الثاني، العدد الأول (٢٠٢١م) ص. ١٥٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

علم الدلالة بـ (معنى المعنى) وهو المعنى الإجمالي للتركيب، الذي وصف أحد باحثي هذا العصر مدى صعوبة البحث فيه بقوله: «إنَّ فريقًا من الدارسين يرى أن يدرس المعنى على مستوى اللفظة المفردة -كما تفعل المعجمات- وهذه نظرة ضيقة قنعت بالأمور السطحية، ولكن هناك فريقًا آخر يوسع في دائرة هذا الحقل اللُّغوي فيجعله مشتملًا على هذا الجانب التقليدي المذكور سابقًا، وعلى دراسة المعنى ومشكلاته على مستوى التراكيب كذلك»[1].

الخلاصة:

يمكن أن يلخص الباحث دراسته لموضوع الدلالة، والتَّطوُّر الدلالي في التراث العربي في النقاط التالية:

١- بدأ الاهتمام العربي بالدَّرس الدِّلالي منذ القرون الهجرية الأولى، وكانت مرحلة جمع اللُّغويين للمادة اللُّغوية أولى الخطوات التي مهَّدت السبيل للتوسع في تناول الدرس الدلالي ومناقشة مباحثه في التراث العربي.

٢- تمثلت جهود قدامى العلماء العرب في تناول الدرس الدلالي، وظاهرة تطور الدلالة في أشكال مختلفة حاول الباحث جمعها في الأشكال التالية:

أ- جمع المادة اللُّغوية، وما تلاه من ظهور حركة تأليف رسائل موسوعيَّة للألفاظ قامت على أساس مبدأ الحقول الدلاليَّة المتعارف عليه اليوم في علم الدلالة الحديث، ثم ظهور حركة تأليف معجميَّة تحدَّدت من خلالها ملامح المعجم اللُّغوي الشامل.

ب- دراسة اللهجات العربيَّة.

ج- تأصيل ألفاظ اللُّغة والتمييزبين الألفاظ العربيَّة، والمعربة، والدخيلة، والأعجميَّة.

(١) دراسات في علم اللغة، كمال بشر (القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م) ص. ١٥٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

د- دراسات لحن العامة.

هـ- دراسات التَّرادف، والاشتراك اللَّفظي، والتَّضاد.

٣- لم تقتصر الدراسات الدلاليَّة ومناقشات مباحث علم الدلالة في التراث العربي على المعجميين؛ أمثال: الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأحمد بن فارس فحسب، بل اشترك معهم غيرهم من النحاة كسيبويه، والبلاغيين كالجاحظ، وعبد القاهر الجرجاني، والفقهاء كالشافعي، وأبي حاتم الرازي.

٤- بدت ظاهرة التَّطوُّر الدلالي في التراث العربي أكثر التصاقًا بمصنفات (لحن العامة)، ومع أن أصحابها لم يقصدوا دراسة ظاهرة التَّطوُّر الدلالي دراسة مباشرة وصريحة على النحو المتعارف عليه في علم الدلالة الحديث، فإن تلك الكتب امتلأت بكثير من الأبواب المشتملة على عدد من الألفاظ المتطوِّرة دلاليًّا، وقد عُنونَتْ أغلب تلك الأبواب بعناوين مختلفة بحسب ما يرتضيه مصنفوها، مثل: باب: (ما تضعه العامة في غير موضعه)، وباب: (معرفة العام والخاص)، وباب (الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها)، و(باب الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى)، و(باب نوادر من الكلام المشتبه)، و(باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى ويلتبسان فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر)... إلى آخره.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المبحث الثالث
نظـريَّات المعنـى

توطئة:

لا شك أن تأسيس قاعدة نظريَّة تستند إليها أدوات تحليل التَّطوُّر الدلالي خاصةً، ودراسة بقية المباحث الدلاليَّة عامةً كان ولا يزال دأب الدراسات التي تناولت قضية (المعنى)؛ وذلك بهدف بلورة الأفكار ونتائج الدراسات العلميَّة الدلاليَّة ضمن قواعد، ورؤى مُنَظَّرة تتوخى الشمولية في الدراسة والعالميَّة في الأهداف والمقاصد.

إن مصطلحَ (النظريَّة) مصطلحٌ يدلُّ على مفهوم اكتمال الرؤية ونضوج النتيجة العلميَّة المطردة في دراسات علم من العلوم ومباحثه، لكننا -هنا- في الدرس الدلالي نرى أن مباحث علم الدلالة الحديثة ما زالت -حتى الآن- سلسلة غير مكتملة الحلقات بالشكل الذي يخول نتائج دراساتها لأن تصبح (نظريَّات) شمولية يمكن اعتمادها مناهجَ تمتلك أدوات تحليليَّة في الدراسات الدلاليَّة عامةً، والإفادة منها في دراسة تطور الدلالة خاصة؛ فالإضافات العلميَّة في الدَّرس الدلالي ما زالت حتى اليوم تُقدِّم تأويلاتٍ جديدة لظواهر دلاليَّة مختلفة بين الفينة والأخرى، ومع ذلك تأسَّست عدة نظريَّات دلاليَّة لتتناول قضية (المعنى) من كل جوانبها؛ الأمر الذي أدَّى إلى تشعب البحث في متعلقات المعنى اللُّغوية وغير اللُّغوية.

لقد حاول أصحاب النظريَّات الدلاليَّة في هذا العصر تقديم معايير موضوعية تُحسم من خلال تطبيقها قضايا الدلالة التي كانت موضع خلاف بين اللُّغويين، غير أن من تبنَّوا هذه النظريَّات وسَّعوا رقعة الخلاف بينهم؛ وذلك لاختلاف المنطلقات الفكرية، والأسس المنهجية التي قامت عليها تلك النظريَّات التي تبنوها[1]؛ فخرجت على السطح نظريَّات متباينة من حيث التناول وطرائقه، والتأويل ومعاييره، ووجد بين تلك النظريَّات أفكار لم ترقَ إلى مستوى النظريَّة العلميَّة رغم أهمية هذه الأفكار؛

(١) يُنظَر: علم الدلالة والنظريات الدلاليَّة الحديثة، حسام البهنساوي، ط١ (القاهرة: زهراء الشرق، ٢٠٠٩م) ص. ٤٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وذلك لافتقارها إلى صفة الشمولية في التناول، أو تأثرها بالمناخ الفكري السائد في الفترة التي ظهرت فيها تلك الأفكار[١].

وعلى أي حال فإن المتأمل لنظريَّات المعنى الحديثة يجد أن أغلبها لا يخرج عن خمسة أطر منهجية تبناها اللُّغويون في التنظير[٢]، أما الإطار الأول فهو إطار (المنهجية الشكلية الصورية) التي تصف المدلولات بالنظر إلى الشكل الذي يجمعها في بنية واحدة، وهو تفرعها عن أصل واحد، والإطار الثاني هو إطار (المنهج السِّياقي) الذي يتم من خلاله تصنيف المدلولات لاعتبارات تركيبيَّة وتعبيريَّة وأسلوبيَّة، والإطار الثالث هو إطار (المنهج الموضوعي المقامي النفسي) وهو الذي يحدد معه مدلول اللفظ والخطاب اللُّغوي باعتبار حال المتكلم، ومقامه، وموقفه، أما الإطار الرابع فهو إطار (منهج الحقول الدلاليَّة) الذي يهتم بتحديد البنية الداخلية للمدلول، ويأخذ بالاعتبار القرابة الدلاليَّة، والعلائقية بين المدلولات، أما الإطار الخامس الأخيرفهو إطار (منهج التحليل التكويني) الذي تنكشف من خلاله دلالة اللفظ بعد تحليله إلى مكوِّناته وعناصره[٣].

وفي هذا المبحث سيعرض الباحث أشهر نظريَّات المعنى الحديثة التي قدمت معايير أولية مهمة في مجال علم الدلالة، وسيقتصر الحديث في هذا العرض على أهم معالم كل نظريَّة وأبرز قواعدها بما يخدم غايات موضوع الدراسة وأهدافه.

أولًا: النظريَّة الإشاريَّة

تُشكل (النظريَّة الإشاريَّة) في علم الدلالة الحديث أولى مراحل النظر العلمي في نظام اللُّغة، ويُعدُّ مؤسساها، وهما العالمان الإنجليزيان (أوجدن، وريتشاردز) ذوَي فضلٍ في تمييز أركان المعنى، وعناصره؛ وذلك بعد اعتمادهما على النتائج التي توصل إليها العالم السويسري (فرديناند دي سوسير) في أبحاثه اللسانيَّة التي خصَّ بها الإشارة اللُّغوية[٤] باعتبارها «الوحدة

(١) يُنظَر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي؛ مرجع سابق، ص. ٨٢.
(٢) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٨٢
(٣) يُنظَر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي؛ مرجع سابق، ص. ٨٢.
(٤) يُنظَر: معنى المعنى: دراسة لأثر اللغة في الفكر ولعلم الرمزية، أوجدن وريتشاردز؛ ترجمة: كيان أحمد حازم يحيى (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠١٦م) ص. ٢٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

اللُّغويـة المتكونـة مـن دالٍّ ومدلـولٍ، الـدال هـو الإدراك النفـسي للكلمـة الصوتيَّـة، والمدلـول هـو الفكـرة، أو مجموعـة الأفـكار التي تقـترن بالـدال»[1]، أي إن الكلمـة ذات طبيعة ازدواجيـة باعتبارها صيغـة ومحتـوى، وهـذا مـا أكـده دي سوسـير بمثاله القيـاسي الذي شـبه من خلالـه الرمزَ أو الكلمة بقطعـة ورق ذات وجهين. فكما لا يمكنـك أن تقطع أحد الوجهين دون الآخر، فكذلك لا يمكنك أن تفصل جانبي الرمز أحدهما عن الآخر؛ لأنهما مرتبطان ارتباط جانبي الورقة[2].

- مفهوم النظريَّة الإشاريَّة

لقـد ناقـش العالمـان الإنجليزيـان (أوجـدن وريتشـاردز) مضمـون نظريتهما الإشـاريَّة في علـم الدلالـة، ووضَّحـا معالمها وأسـسها التـي تقـوم عليها في كتابهما الموسـوم بـ(معـنى المعـنى The meaning of meaning)، وكان ممـا جـاء في هـذا الكتـاب – الـذي يمثـل المرجـع الأسـاسي لمعالـم النظريَّـة الإشـاريَّة وأسـسـها – قولهمـا: «لأجـل تحليـل اتجاهـات (المعـنى) الـذي نحـن معنيـون بـه أصالـة يُستحسـن البـدء بعَلاقـات (الأفـكار thoughts)، و(الكلمـات words)، و(الأشـياء things) على مـا هـي عليـه في حـالات الـكلام التأملي»[3]، لقـد بينَّ هـذا الاقتبـاس القصيـر مـن كتـاب (معـنى المعـنى) أن النظريَّـة الإشـاريَّة في علـم الدلالـة تقـوم علـى مبـدأ تحديـد العَلاقـة بـين عناصـر ثلاثـة لا يمكـن إغفالهـا عنـد تحليـل المعـنى، وهـي:

١- الفكرة، أو الصورة الذهنيَّة.

٢- الرمز[4].

٣- المرجع أو الشيء الخارجي.

---

(١) الألسـنية، علـم اللغـة الحديـث، ميشـال زكريـا، ط٢ (بـيروت: المؤسـسـة الجامعيـة للدراسـات والنشـر والتوزيـع، ١٩٨٣م) ص. ١٧٨- ١٨٠.

(٢) يُنظَـر: فصـول في علـم اللغـة العـام، فرديناند دي سوسـير؛ ترجمـة: أحمـد نعيـم الكراعـين (الإسـكندرية: دار المعرفـة الجامعيـة، د.ت) ص. ١٢٣؛ ويُنظَـر: سوسـير رائـد علـم اللغـة الحديـث، محمـد حسـن عبـد العزيـز (القاهـرة: دار الفكـر العـربي، ١٩٨٩م) ص. ٣٧.

(٣) معنى المعنى: دراسة لأثر اللغة في الفكر ولعلم الرمزية؛ مرجع سابق، ص. ٦٩.

(٤) يقصـد بمصطلـح (الرمـز): الكلمـات، والأشـكال، والإيمـاءات، والرسـوم، وأصـوات المحاكاة، والتمثيـلات؛ يُنظَـر: اللغـة والدلالـة: آراء ونظريـات، عدنـان بـن ذريـل (دمشـق: منشـورات اتحـاد الكتـاب العـرب، ١٩٨١م) ص. ٤٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وقـد وضَّـح أصحـاب النظريَّـة الإشـاريَّة أنـواع العَلاقـات بـين هـذه العناصـر الثلاثـة الـتي ترتكـز عليهـا النظريَّـة مـن خـلال رسـمٍ مخطـطٍ علـى شـكل مثلـث اشـتمل علـى العناصـر الثلاثـة السـابقة، وعَلاقـة كل عنصـر بالآخـر علـى النحـو التـالي:

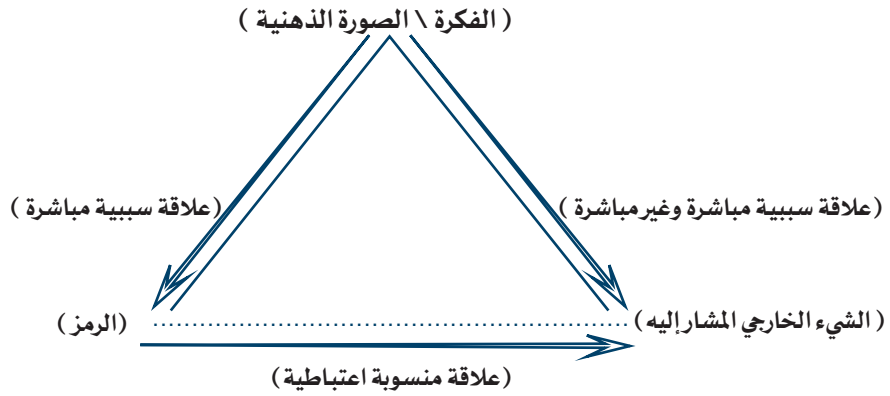

ومـن خـلال هـذا الرسـم يتضـح أن هنـاك عَلاقـات مختلفـة بـين عناصـر المعـنى الثلاثـة (الفكـرة -الـشيء الخـارجي- الرمـز)، وهـي أن العَلاقـة بـين **الفكـرة** المنقدحـة في ذهـن المتكلـم، **والرمـز**-أي الضلـع الأيسـر مـن المثلـث- عَلاقة سـلوكية سـببية مباشـرة؛ وبيـان ذلك أن اسـتعمال المتكلـم للرمز كان سـببه الصـورة الذهنيَّـة أو الفكـرة الـتي أراد التعبـير عنهـا بطريقـة مـا، وعليـه أصبحـت الفكـرة سـببًا أحـال المتكلـم علـى رمـز محـدد يتناسـب مـع الفكـرة الـتي انقدحـت في ذهـن المتكلـم.

أمـا العَلاقـة بـين **الفكـرة، والـشيء الخـارجي** أو المشـار إليـه -أي الضلـع الأيمـن مـن المثلـث-، فهـي عَلاقـة سـببيَّة سـلوكيَّة مباشـرة أو غـير مباشـرة؛ فقـد تكـون العَلاقـة بـين الفكـرة والـشيء الخـارجي مباشـرة كمـا لـو كانـت فكـرة المتكلـم -مثـلًا- عـن سـطح ملـوَّن يـراه أمامـه، فـإن العَلاقـة حينئـذٍ مباشـرة بـين فكرتـه، والـشيء الخـارجي الـذي يشـاهده، وقـد تكـون العَلاقـة بـين الفكـرة والـشيء الخـارجي غـير مباشـرة، كمـا لـو كانـت فكـرة المتكلـم عـن شـخصيَّة تاريخيَّـة لـم يسـبق لـه أن رآهـا مـن قبـل، كشـخصيَّة نابليـون مثـلًا[1].

(١) يُنظَر: معنى المعنى: دراسة لأثر اللغة في الفكر ولعلم الرمزية؛ مرجع سابق، ص. ٧٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ويرى أصحاب النظريَّة الإشاريَّة أن العَلاقة بين **الرمز والشيء الخارجي** -أي قاعدة المثلث- عَلاقة منسوبة إلى عرف أصحاب كل لغة؛ فالعَلاقة بين الرمز وما يدل عليه عَلاقة عرفيَّة اعتباطيَّة؛ إذ يمكن استعمال أي رمز للدلالة على شيء معين إذا ما تعارف على هذا الاستعمال أصحاب لغة معينة؛ ولهذا جاء الخط مقطعًا بين الرمز، والشيء الخارجي في قاعدة مثلث أوجدن وريتشاردز السابق.

لقد أعطى هذا التقسيم المتميز للمعنى نفسًا جديدًا للبحث الدلالي؛ حيث انقسم الباحثون تجاه هذه النظريَّة -التي ترى أن معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيء غير لفظها أو شكلها- إلى فريقين متباينين في موضوع تفسير معنى الكلمة:

الفريق الأول: يرى بأن معنى الكلمة، هو ما تشير إليه، ومعنى ذلك أن أصحاب هذا الرأي يرون الاكتفاء بدراسة جانبين اثنين من المثلث، هما جانبا الرمز والمشار إليه.

الفريق الثاني: يرى أن معنى الكلمة هو العَلاقة بين التعبير، وما يشير إليه، وحينئذٍ ينبغي لأصحاب هذا الرأي أن يدرسوا الجوانب الثلاثة للمثلث حتى يمكنهم الوصول إلى المشار إليه؛ لأن إيجاد العَلاقة بين التعبير، وما يشير إليه لا يمكن أن يكون إلا عن طريق الفكرة، أو الصورة الذهنيَّة[1].

إن من الأسس التي اعتمد عليها أصحاب النظريَّة الإشاريَّة في نظريتهم عدم اشتراط كون المشار إليه شيئًا ملموسًا محسوسًا، كالكرسي مثلًا، بل ربما يكون كيفية، مثل: (اللون الأحمر)، أو حدثًا مثل: (القتل)، أو فكرة مجردة مثل: (الشجاعة)، ففي كل حالة من هذه الحالات يمكن أن نلاحظ ما يشير إليه اللفظ؛ لأن كل الكلمات تحمل معاني؛ فهي رموز تمثِّل أشياءً غير نفسها[2].

(١) يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ٥٥.
(٢) يُنظَر: معنى المعنى دراسة لأثر اللغة في الفكر ولعلم الرمزية؛ مرجع سابق، ص. ١٩٥- ١٩٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ويرى أصحاب هذه النظريَّة أن المشار إليه لا يشترط أن يكون مُحَدَّدًا، كما في كلمة (قَلَم) التي لا يمكن أن تشير إلى قلم معين؛ فهناك أشكال مختلفة من الأقلام، وهناك أنواع متعددة منها كأقلام الحبْرِ، وأقلام الرَّصاصِ، وأقلام السّبورةِ، وأقلام الخطِّ... إلى آخره؛ ولذا اقترح بعضهم أن يقال: إنها تشير إلى (طبقة الأقلام)، أو(نوع الأقلام)[1].

- المآخذ على النظريَّة الإشاريَّة

تعرضت النظريَّة الإشاريَّة إلى عددٍ من الانتقادات؛ وذلك بعد أن حددت المعنى بأنه المشار إليه، أي الشيء أو المرجع الموجود في الخارج، ولعل من هذه الانتقادات مايلي:

١- لو كان المعنى هو المشار إليه لكانت الألفاظ أو الرموز المختلفة التي تشير إلى مسمى واحد مترادفة في معانيها، ولكن الأمر ليس كذلك[2]، فعبارات مثل: (أوَّلِ الأنبياء، وأوَّلِ البشر، وأبي البشر، وجدِّ الإنسانية الأول، وزوجِ حوَّاء) عبارات اتفقت في إشاراتها إلى مسمى واحد هو (آدم عليه السلام)، لكنها اختلفت في معانيها، فمعنى أوَّلية النبوة ليس مرادفًا لمعنى أوَّلية البشر، وكذلك الأمر في معاني بقية العبارات التالية.

٢- اعتماد النظريَّة الإشاريَّة على أساس دراسة الموجودات الخارجيَّة أي الأشياء المشار إليها يثير إشكالًا حقيقيًّا؛ فحين نعطي تعريفًا دقيقًا للمعنى -وفق ما تعتمد عليه هذه النظريَّة- لا بدَّ أن نكون على علم دقيق بكل شيء في عالم المتكلم، لكن محدودية القدرة الإنسانية على الإحاطة الدقيقة بكل هذه المجودات الخارجيَّة ومعرفتها تجعل من هذا الأمر أمرًا مستحيلًا[3].

---

(١) يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ٥٥، ٥٦.

(٢) يُنظَر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس علي، ط١ (ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٤م) ص. ٢٤.

(٣) يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ٥٦؛ ويُنظَر: علم الدلالة والنظريات الدلاليَّة الحديثة؛ مرجع سابق، ص. ٥٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣- قامـت النظريَّـة علـى أسـاس دراسـة إحـدى الظواهـر اللُّغويـة -وهـي ظاهـرة المعنى- خـارج إطـار اللُّغـة[١]؛ فقـد اعتمـد أصحـاب النظريَّـة علـى دراسـة ثلاثـة مـن أصـل أربعـة مـن الأسـس الـتي يعتمـد عليهـا الفلاسـفة والمناطقـة في دراسـة إثبـات وجـود الأشـياء وهـي:

أ- الوجود الذهني.

ب- الوجود الخارجي للشيء.

ج- الوجود اللفظي.

د- الوجود الكتابي.

وقـد أشـار إلى هـذه الأنـواع الفلسـفيَّة الأربعـة بعـض قـدامى فلاسـفة العـرب كأبي حامـد الغـزالي (ت: ٥٠٥هـ) في كتابـه الموسـوم بـ(معيار العلـم في فن المنطـق، وحـازم القرطاجني (ت: ٦٢٤هـ) في كتابه الموسـوم بـ(منهاج البلغـاء وسـراج الأدباء)[٢].

٤- أنـه لا يمكـن أن تتعـدد المعـاني بتعـدد المراجـع في العالـم الخـارجي؛ إذ لا يمكـن - علـى سـبيل المثـال - أن يكـون لنـا مـن المعـاني بقـدر عـدد التفاحـات الموجـودة في العالـم[٣].

(١) يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ٥٦.

(٢) يقـول الغـزالي: "اعلـم أن مراتـب الوجـود فيمـا نقصـده أربعـة واللفـظ في الرتبـة الثالثـة، فـإن للـشيء وجـودًا في الأعيـان، ثـم في الأذهـان، ثـم في الألفـاظ ثـم في الكتابـة؛ فالكتابـة دالـة علـى اللفـظ، واللفـظ دال علـى المعـنى الـذي في النفـس، والـذي في النفـس هـو مثـال الوجـود في الأعيـان"؛ معيـار العلـم في فـن المنطـق، أبـو حامـد الغـزالي؛ تحقيـق: سـليمان دنيـا (مصـر: دار المعـارف، ١٩٦١م) ص. ٧٥. ويقـول حـازم القرطاجـني: "قـد تبـين أن المعـاني لهـا حقائـق موجـودة في الأعيـان، ولهـا صـور موجـودة في الأذهـان، ولهـا مـن جهـة مـا يـدل علـى تلـك الصـور مـن الألفـاظ وجـود في الأفهـام، ولهـا وجـود مـن جهـة مـا يـدل علـى تلـك الألفـاظ مـن الخـط، يقيـم صـور الألفـاظ، وصـور مـا دلـت عليـه في الأفهـام والأذهـان»؛ منهـاج البلغـاء وسـراج الأدبـاء؛ تحقيـق: محمـد الحبيـب بـن الخوجـة، ط٣ (بـيروت: دار المغـرب الإسـلامي، ١٩٨٦م) ص. ١٩.

(٣) يُنظَر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب؛ مرجع سابق، ص. ٢٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٥- الألفـاظ المجـردة (كالحـب، والكـره، والعـدل، والظلـم)، والحـروف والأدوات (كعـن، وإنَّ، ولكـن، ومن)ليـس لهـا وجـود خـارجي تشـيرإليـه، ومـع ذلـك لا أحـد ينكـر أن لهـا معـاني[١].

٦- أن معـنى الـشيء غـيرذاتـه، فمعـنى كلمـة (تفاحـة) -مثـلًا- ليـس هـو (التفاحـة)؛ فالتفاحـة يمكـن أن تـؤكل، ولكـن المعـنى لا يـؤكل، والمعـاني يمكـن أن تُتَعلـم، ولكـن التفاحـة لا يمكـن فيهـا ذلـك[٢].

ثانيًا: النظريَّة التصوريَّة

ترجـع أصـول النظريَّـة التصوريَّـة (Imag theory) إلى القـرن السـابع عشـر[٣]، وهـي نظريَّـة تبـدو متأثـرة بالنظريَّـات الكلاسـيكيَّة، والأفـكار العقليَّـة عنـد الفيلسـوف الإنجليـزي جـون لـوك (Locke) الـذي يربـأن اسـتعمال الكلمـات يجـب أن يكـون الإشـارة الحساسـة إلى الأفـكار، والأفـكار الـتي تمثلهـا تُعـدُّ مغزاهـا المباشـر الخـاص[٤].

- مفهوم النظريَّة التصوريَّة

تَعـدُّ النظريَّـة التصوريَّـة «المعـنى موضوعًـا نفسـيًّا، وأن بنـاء معـاني التعابـيراللُّغويـة ليـس إلا جـزءًا مـن العمليـات النفسـيَّة، أو الذهنيَّـة الـتي تقـوم عليهـا القـدرة اللُّغويـة الباطنيـة لـدى المتكلـم»[٥]، وبعبـارة أخـرى يمكـن القـول: إنهـا نظريَّـة تحـاول الوقـوف علـى الأفـكار المُتَصَـوَّرَة في الذهـن، وإثبـات أن معـاني الكلمـات المسـتعملة مجـرد انعـكاس لتلـك

(١) يُنظَر: المرجع سابق، ص. ٢٤.
(٢) يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق ص. ٥٦.
(٣) يُنظَر: علم الدلالة والنظريات الدلاليَّة الحديثة؛ مرجع سابق، ص. ٥٤.
(٤) يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق ص. ٥٧.
(٥) المعـنى والتوافـق: مبـادئ لتأصيـل البحـث الـدلالي العـربي، محمـد غاليـم (الربـاط: سلسـلة أبحـاث وأطروحـات، منشـورات معهـد الدراسـات والأبحـاث للتعريـب، ١٩٩٩م) ص. ٤٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الأفكار المتصوَّرَة، ولهذا سماها بعض الباحثين (نظريَّة الأفكار)[١]، وسمَّاها بعضهم الآخر (النظريَّة الفكرية)[٢]؛ فالنظريَّة التصوريَّة إذن تعتقد أن اللُّغة وسيلةٌ، أو أداةٌ لتوصيل الأفكار، وأنها تمثيلٌ خارجيٌّ ومعنويٌّ لحالةٍ داخليةٍ، ومن ثم ينبغي أن تكون الفكرة جاهزةً في ذهن صاحبها، سواء أكانت تعبيرًا عن مادةٍ لغويةٍ أو عن معنى لغوي.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن علماء النظريَّة التصوريَّة اشترطوا شروطًا لهذه الفكرة التي تعد عندهم الأساس الذي يرتكز عليه المعنى، وهذه الشروط هي:

١- ضرورة أن تكون الفكرة حاضرةً في ذهن المتكلم.

٢- ضرورة أن يكون التعبير الذي يُنتجه المتكلم تعبيرًا يدركه المتلقي.

٣- ضرورة أن تكون الفكرة قائمةً في عقل المتلقي.

٤- ضرورة أن يستدعي تعبير المتكلم ذات الفكرة عند المتلقي[٣].

- مبادئ النظريَّة التصوريَّة ومسلماتها:

تنطلق النظريَّة التصوريَّة من مبدأ عام هو ألَّا يكون للعبارة معنى إلا إذا ارتبطت بفكرة ما، وألَّا يكون لعبارتين المعنى نفسه إلا إذا ارتبطتا بالفكرة نفسها[٤]، وبذلك تكون الفكرة هي الصورة الذهنيَّة أو التصور الذهني الذي يختلف في نوعه وطبيعته من شخص لآخر، وهذا المبدأ يثبت بالضرورة مبدأ آخر من مبادئ النظريَّة التصوريَّة، وهو مبدأ المعجم الذهني الخاص بكل فرد؛ إذ إن كل فرد يملك معجمًا خاصًّا به لا يشبه بالضرورة معجمات الأفراد الآخرين.

(١) يُنظَر: مدخل إلى الدلالة الحديثة، عبد المجيد جحفة، ط١ (المغرب: دار توبقال، ٢٠٠٠م) ص. ٢١، ٢٤.
(٢) يُنظَر: في فلسفة اللغة، محمود فهمي زيدان (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٥م) ص. ٩٦.
(٣) يُنظَر: علم الدلالة والنظريات الدلاليَّة الحديثة؛ مرجع سابق، ص. ٥٤.
(٤) يُنظَر: مدخل إلى الدلالة الحديثة؛ مرجع سابق، ص. ٢٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

إن من المسلمات التي يؤمن بها أصحاب النظريَّة التصوريَّة أن لكل معنى من معاني الأشياء الخارجية صورةً ذهنيَّة أو فكرةً تمثله في أذهان البشر، وإن ذلك التمثيل لا يعكس بالضرورة الشيء الموجود في العالم الخارجي بشكل كامل، بل يرمز إليه؛ فالإنسان لا يتحدث عن شيء إلا إذا كان عنده انطباع أو تصور عنه في ذهنه[1].

- النظريَّة التصوريَّة في التراث العربي:

تجدر الإشارة إلى أن ما رآه أصحاب النظريَّة التصوريَّة حول العَلاقة العقلية بين التصور والمعنى سبقَ وأن وعاها بعض قدامى العلماء من العرب أمثال أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٢هـ)الذي ضرب مثالًا يبين من خلاله أن المعنى هو التصور الذهني الذي يعتقده الفرد لا الشيء الخارجي أو المسمى؛ وذلك عندما قال: «لو رأيت شخصًا فذكرت له اسمًا، ثم خالفك فيه غيرُك، فسمَّاه بغير ما سميته، فقد اختلفتما في الاسمين لا في الشخص، والشخص بينكما ثابتٌ، فهذا قد بين لك أن الاسم غير المسمى، وإنما بينا هذا من جهة العربيَّة واللُّغة»[2].

لقد بين أبو حاتم الرازي من خلال مثاله هذا أن كلا الشخصين يحمل صورة ذهنيَّة واحدة تجاه شيء معين هو في المثال الذي ساقه أبو حاتم (الشخص المتنازع على تسميته)، لكن اختلاف الشخصين المتنازعين على اسم هذا الشخص أو الشيء لا يعني بالضرورة الاختلاف على الشخص نفسه؛ لأن كلًّا منهما يحمل تصورًا ذهنيًّا يمثل معنى هذا الشخص الذي اختلفا على تسميته.

وها هو -أيضًا- الفخر الرازي (ت: ٦٠٩هـ) يضرب مثالًا آخر يبين من خلاله بيانًا واضحًا، وأكثر صراحةً أن معاني الألفاظ هي ما يتصوره الفرد داخل ذهنه؛ فيقول: «إنَّ من رأى شبحًا من بعيد، وظنه حجرًا أطلق عليه لفظ حجر، وإذا ما دنا منه وظنه شجرًا أطلق عليه لفظَ شجر، فإذا ما دنا منه وظنه فرسًا أطلق عليه اسم فرس، فإذا تحقق

(١) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٢٤-٢٥.
(٢) يُنظَر: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية؛ مرجع سابق، ٢/ ١٧٥-١٧٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أنـه إنسـان أطلـق عليـه لفـظ إنسـان، فبـان بهـذا أن الإطـلاق دائـر مـع المعـاني الذهنيَّـة دون الخارجيـة؛ فـدل علـى أن الوضـع للمعـنى الذهـني لا الخـارجي»[1].

إن مـا بينـه الفخـر الـرازي في هـذا النـص يشـير حتمًا إلى فحـوى النظريَّـة التصوريَّـة للمعنى، وهـي أن الرمـز نشـاطٌ ذهـنيٌ، وأن المعرفـة لا تتعلـق بالأشـياء ذاتهـا، بـل بصورها الذهنيَّـة في عقول البشـر، فالصـورة المرسـومة في الذهـن هـي أسـاس المعـنى، وهـي الـتي تحـدد دلالات الألفاظ.

- المآخذ على النظريَّة التصوريَّة:

وجِّـهَ إلى النظريَّـة التصوريَّـة عـددٌ مـن الانتقـادات؛ انطلاقًـا مـن تصورهـا للمعـنى، ويمكـن إجمـال هـذه الانتقـادات فيمـا يلـي:

١- إمكانيـة أن يكـون هنـاك أكـثر من صـورة توافـق عبـارة واحـدة، والعكـس صحيـح؛ إذ مـن الممكـن أن تشـترك عبارتـان في الصـورة نفسـها.

٢- صعوبـة ملاحظـة التصـورات الذهنيَّـة، وجعلهـا خاضعـةً للبحـث والتحليـل؛ إذ لا يمكـن معرفـة الأشـكال الـتي تتخذهـا هـذه التصـورات الذهنيَّـة في عقـول البشـر؛ فهـي تصـورات متخيلـة غـير محسوسـة أو ملموسـة؛ ولعـل هـذا السـبب هـو مـا جعـل الأنظـار تنصـرف عـن النظريَّـة التصوريَّـة، وتتجـه إلى البحـث عـن نظريَّـات أخـرى يمكـن تطبيقهـا؛ فكانـت النظريَّـة السـلوكيَّة إحـدى هـذه النظريَّـات الـتي اعتمـدت علـى أمـر يمكـن ملاحظتـه وإخضاعـه للبحـث، وهـو السـلوك الإنسـاني، وسـيأتي الحديـث عـن النظريَّـة السـلوكيَّة بعـد هـذه النظريَّـة.

٣- تركـيز النظريَّـة التصوريَّـة علـى التصـورات والأفـكار واعتبـار الأفـكار ملـكًا خاصًّـا للمتكلـم، وهـذا أمـر غـير ممكـن علـى الوجـه الدقيـق؛ إذ لا يمكـن المتكلـم أن ينقـل أفـكاره بـكل تفاصيلهـا الدقيقـة إلى المتلقـي، ولكـي يتجـاوز رواد النظريَّـة التصوريَّـة هـذا الانتقـاد ذهبـوا إلى تأكيـد فكـرة ارتبـاط الأفـكار بالتصـورات.

(١) يُنظَر: المزهر؛ مرجع سابق، ١/٤٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٤- لا توجد تصورات ذهنيَّة يمكن استعمالها لتفسير معاني الحروف والأدوات، مثل: (همزة الاستفهام)، أو(كيف)، أو(رغم)، أو(كي)... إلى آخره.

وعلى الرغم من هذه الانتقادات التي وجِّهَت للنظريَّة التصوريَّة يمكن القول: إن هذه النظريَّة من النظريَّات النفسيَّة الأساسيَّة التي يمكن أن يستفاد من وسائلها التي تتيحها في سبيل تطوير التحليل الدلالي في اللُّغة الطبيعية.

ثالثًا: النظريَّة السلوكيَّة

تُعدُّ المدرسة السلوكيَّة اللسانية امتدادًا للمدرسة السلوكيَّة في علم النفس التي يتزعمها واطسون (Watson)، ويعد بلومفيلد (Bloomfield) صاحب كتاب اللُّغة (Language) حلقة الوصل بين المدرستين؛ حيث اشتهر بنقل أفكار السلوكيين إلى مجال اللُّغة، وتطبيقها على الدراسات اللُّغوية[١].

لقد عُرِفَ عن السلوكيين نقدهم الشديد للنظريَّات التي لا تعتمد في مناهجها على دراسة السلوك الخارجي؛ ولهذا يرى أصحاب النظريَّة السلوكيَّة أن كل المحاولات التي تصف ما يجري في دماغ الإنسان أو تفسر ما في عقله إنما هي تكهنات تنقصها الموضوعية[٢]؛ ولذلك لا مكان عندهم لما يُعرف في النظريَّة الإشاريَّة بـ (الصورة الذهنيَّة)، ولا مكان عندهم -أيضًا- لما يعرف في النظريَّة التصوريَّة بـ (التصور الذهني أو الفكرة) أو نحوهما مما لا يمكن دراسته دراسةً علميَّةً موضوعيةً.

- مفهوم النظريَّة السلوكيَّة:

تقوم النظريَّة السلوكيَّة على مفهومين اثنين هما المثير (Stimulus)، والاستجابة (Response) المعروفان في علم النفس السلوكي، أما المثير- أو مثير المتكلم (The Speaker's Stimulus)

(١) يُنظَر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب؛ مرجع سابق، ص. ٢٤.
(٢) يُنظَر: مدخل إلى الدلالة الحديثة؛ مرجع سابق، ص. ٢٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

كما يسميه اللسانيون - فيطلق على الأحداث التي تسبق الكلام، وتكون سببًا في كلام المتكلم، أما الأحداث التي تلي الكلام فتدعى استجابة السامع (The Hearer Response)[1]، وعليه تكون معادلة النظريَّة السلوكيَّة على هذا النحو:

مثير المتكلم ← الكلام ← استجابة السامع

ويتكون الموقف الكلامي -حسب معطيات هذه النظريَّة- من الآتي:

أ- الأحداث العمليَّة التي تسبق عمليَّة الكلام.

ب- الكلام.

ج- الأحداث العمليَّة التي تأتي لاحقة للكلام.

ولتوضيح هذا الموقف الكلامي استعان بلومفيلد بمثاله المشهور المعروف بـ (جاك وجيل والتفاحة) الذي جاءت أحداثه على النحو التالي:

أ- يتجوَّل كلٌّ من (جاك) و(جِيل) الجائعة في ممرٍّ مُسَيَّجٍ؛ فترى (جيل) تفاحةً على الشجرة [**المُثير**].

ب- فَتُحدث (جيل) ضجةً بحنجرتها، ولسانها، وشفتيها [**الكلام**].

ج- فيقفز (جاك) ويتخطَّى السِّياجَ، ويتسلق الشَجرةَ، ويقطف التفاحةَ، ثمَّ يحضرها لـ (جيل)، ويضعها في يدها؛ فتأكل (جيل) التفاحة [**الاستجابة**][2].

وقد يستمر الحديث بين الطرفين على نحو يُصبح فيه كلُّ كلامٍ مثيرًا لاستجابة كلاميَّة أخرى، وبذلك يصبح اللفظ، أو المبنى اللُّغوي (Linguistic form) -كما يسميه بلومفيلد- شاملًا الموقف الذي ينطق فيه المتكلم ذلك المبنى، والاستجابة التي يُحْدِثُها السامع[3].

(١) يُنظَر: مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٥م) ص. ١٤٠.

(٢) يُنظَر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي؛ مرجع سابق، ص. ٢٤٨.

(٣) يُنظَر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب؛ مرجع سابق، ص. ٢٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وعندما تحدث بلومفيلد عن معنى الكلمة، وعن معنى النطق عامةً قال: إنه ينبغي أن يُعرَّف عن طريق أحداث عمليَّة أي فسيولوجيَّة أو فيزيائيَّة مرتبطة بها؛ فمعنى (الجوع) مثلًا في قول المتكلم: (أنا جائعٌ) يُعَرَّف بالتقلص العضلي، وما يحدث في المعدة من إفرازات، وما قد يصحب ذلك من عطش... إلى آخره، ويرى بلومفيلد أن الأفكار، والتصورات ينبغي كذلك أن يعاد وصفها بألفاظ فيزيائية؛ فـ(الملح) - مثلًا- عند بلومفيلد يمكن تعريفه عن طريق عناصره الكيميائيَّة التي يتكون منها(١).

- أسس النظريَّة السلوكيَّة:

يمكن أن تُحصر الأسس التي ترتكز عليها النظريَّة السلوكيَّة في الدلالة في الأمور التالية:

١- ضرورة حصر جميع المقامات التي صاحبت استعمال الصيغة في الحدث الكلامي، ومعرفة كل ما يشكِّل عالم المتكلم؛ «فدلالة صيغة لغوية ما إنما هي المقام الذي يفصح فيه المتكلم عن هذه الدلالة والرد اللُّغوي أو السلوكي الذي يصدر عن المخاطب»(٢)، وعمليات الكشف عن هذه المقامات هي التي سمَّاها بلومفيلد الإجراءات المعمليَّة (Operationalism) أو الإجراءات الكشفية (Discovery procedures)(٣)؛ حيث يرى بلومفيلد أن كل شيء يحدث في العالم تحتمه إجراءات فيزيائية عامة تؤثر في كل سلوك لغوي أو حركي، ولا بُدَّ من الإحاطة الشمولية بجميع هذه الإجراءات لمعرفة دلالة الصيغة اللُّغوية.

٢- نموذج الإثارة والاستجابة (S.R)؛ إذ يأتي هذان المصطلحان للتعبير عن الموقف الكلامي، وتوضيح السلوك المحدد من خلال إثارة تتبعها استجابة، وهنا لابد أن تكون الإثارة أو الاستجابة خارجيةً محسوسةً عمليَّةً كانت أو لغويةً، أما إذا كانت

(١) يُنظَر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي؛ مرجع سابق، ص. ٢٤٨.
(٢) مدخل إلى علم الدلالة، سالم شاكر؛ مرجع سابق، ص. ٢٦.
(٣) يُنظَر: علم الدلالة والنظريات الدلاليَّة الحديثة؛ مرجع سابق، ص. ٥٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الإثارة أو الاستجابة ذات طابع نفسي داخلي للكائن الحي، فلا يعتد بها في مجال السلوكيَّة، ويمكن توضيح نموذج الإثارة والاستجابة عند بلومفيلد من خلال مثال (جاك وجيل والتفاحة) الذي سبقت الإشارة إليه على النحو التالي[1]:

٣- رفض العقليَّة، أو التصوريَّة الذهنيَّة (Antimentalism)؛ فقد سبقت الإشارة إلى أن النظريَّة السلوكيَّة ركَّزت على دراسة الجوانب المادية للغة، ومن ثم كان احتفاؤهم وجلُّ تركيزهم على المستوى الدلالي المحسوس، والمستوى النطقي؛ وما يتَّصل به من أصوات أو جمل وتراكيب[2]، ولهذا يمكن القول: إن

(١) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٥٩.
(٢) يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ٥٩؛ ويُنظَر: علم الدلالة والنظريات الدلاليَّة الحديثة؛ مرجع سابق، ص. ٦١،٦٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

النظريَّة السلوكيَّة أهملت دراسة الدلالات المجردة للألفاظ كدلالات (الحب)، و(الكره)، و(الشجاعة) وغيرها؛ لعدم مواءمتها أو قابليتها للتجريب المعملي، أو الإجراءات الكشفيَّة التي تستوجب إجراءات علميَّة منهجيَّة صارمة يمكن الاطمئنان إليها، والتعويل عليها علميًّا.

- المآخذ على النظريَّة السلوكيَّة

قامت المدرسة السلوكيَّة -كما رأينا- باستبعاد الدلالات المجردة عن الدراسات اللُّغوية، ولم يكن هذا حلًّا علميًّا لمشكلة التعامل مع المعنى؛ ولذا فقد جلب عليها ذلك الاستبعاد حملةً نقديَّة من أصحاب النظريَّات العقليَّة وغيرهم من المهتمين بدراسة المعنى، فكان من الانتقادات التي وجهت إلى السلوكيين ما يلي:

١- ما يراه نعوم تشومسكي (Noam Chomsky) -وهو من أشد المعترضين على السلوكيين- من أن عدم الاهتمام بالأنظمة العميقة المفسرة للسلوك، إنما هو تعبيرٌ عن الافتقار إلى الاهتمام بالتنظير والتفسير، وأن التمسك بالموضوعيَّة ليس غايةً في حد ذاته، فما جدوى التعلق بالموضوعيَّة إذا لم نظفر إلا بالقليل من التبصر، والفهم[١].

٢- ما يراه جون لاينز (John Lyons) من عدم وجود ارتباط بين الكلمات، والمواقف المستعملة فيها إلى الحد الذي يمكن معه التنبؤ بحدوث كلمات معينة؛ نتيجة لسلوك تحكمه العادة في المواقف نفسها، فعلى سبيل المثال لا ننطق عادة قولًا يتضمن كلمة (طائر) كلما وجدنا أنفسنا في موقف نرى فيه طائرًا[٢].

٣- دراسة الظواهر اللُّغوية خارج إطار اللُّغة.

---

(١) يُنظَر: اللغة والمسؤولية، نعوم تشومسكي؛ ترجمة: حسام البهنساوي، ط٢ (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٥م)، ص.١٥٣ وما بعدها.

(٢) يُنظَر: اللغة وعلم اللغة، جون لاينز؛ ترجمة: مصطفى التوني، ط١ (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٧م) ١/٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٤- إهمال كثير من الكلمات الشائعة التي لا تشير عند السلوكيين إلى شيء محسوس، على الرغم من كونها كلمات ذات معنى يدركه المتكلم، ويفهمه السامع؛ مثل: الحروف والأدوات كالباء، وإلى، وعن، ولكن...وغيرها[١].

وعلى الرغم من هذه الانتقادات التي تلقتها النظريَّة السلوكيَّة فإنها -في الحقيقة- تتبع منهجًا موضوعيًّا صارمًا، يجعلها الأقرب إلى تطبيق المفهوم الدقيق للسانيَّات الذي عرفه بعضهم بأنه «الدراسة العلميَّة للغة»[٢]، بيد أن هذه الموضوعيَّة الصارمة عزلت جزءًا مهمًّا من هذا العلم كما مرَّ معنا.

رابعًا: النظريَّة السِّياقيَّة

شغلت دراسة السِّياق مجالًا واسعًا في الدرس اللُّغوي؛ فقد ارتبطت دراسته بجهودِ كثيرٍ من علماء اللُّغة قديمًا وحديثًا، حتى صارت هذه الجهود نظريَّة محددة المعالم على يد اللُّغوي الإنجليزي جون روبرت فيرث (J.R.Firth) الذي طوَّر النظريَّة السِّياقيَّة (Contextual Theory) جاعلًا منها نظريَّة لغويَّة متكاملة تأثر بها من جاء بعده من اللُّغويين العرب، والغربيين[٣].

ولعل الذي قاد فيرث إلى تبني فكرة السِّياق، ومحاولة تأطيره، أو جعله أكثر منهجيَّة، وأكثر تجريدية مثل ما هي عليه المسائل اللُّغوية الأخرى، أنه كان ينظر إلى «أن دراسة اللُّغة عامةً، وكذلك دراسة عناصرها من كلماتٍ، وأصواتٍ، وجملٍ هي دراسة دلاليَّة لمعاني هذه العناصر، حتى إنه ذهب إلى اعتبار مهمة البحث اللُّغوي منحصرة في تقصي هذه المعاني دون سواها»[٤].

(١) يُنظَر: اللغة، والمعنى، والسياق، جون لاينز؛ ترجمة: عباس صادق الوهاب، ومراجعة: يوئيل عزيز (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧م) ص. ٥٢.
(٢) يُنظَر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب؛ مرجع سابق، ص. ٢٦.
(٣) يُنظَر: ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث، محمد إسماعيل بصل، وفاطمة بلة، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، سوريا: العدد الثامن عشر (٢٠١٤م) ص. ١.
(٤) اللغة العربية في إطارها الاجتماعي، مصطفى لطفي (بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨١م) ص. ٣٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

إن هـذه النظـرة حـول دراسـة اللُّغـة أو مهمـة البحـث اللُّغـوي عنـد فـيرث تقـفُ علـى طـرف النقيـض مـن نظـرة النظريَّـة السـلوكيَّة الـتي يتزعمهـا بلومفيلـد؛ ففـي الوقـت الـذي نـرى فيـه السـلوكيين يسـتبعدون دراسـة المعـاني المجـردة مـن الدراسـة اللُّغويـة -كمـا مـرَّ معنـا-، نجـد أن فـيرث يقلـب المعادلـة؛ فيجعـل مـن دراسـة المعـاني ركـيزةً تقـوم عليهـا بـاقي الدراسـات اللُّغويـة الأخـرى.

- مفهوم النظريَّة السِّياقيَّة

تقـوم النظريَّـة السِّـياقيَّة عنـد فـيرث علـى أسـاس تحديـد المعـنى مـن خـلال النظـر إلى «العَلاقـة بـين العناصـر اللُّغويـة والسِّـياق الاجتماعـي؛ بحيـث تتحـدد معـاني تلـك العناصـر وَفقًـا لاسـتعمالها في المواقـف الاجتماعيَّـة المختلفـة»[1]، أي إن تحديـد دلالات الألفـاظ مرهـونٌ بتحديـد وظائـف البـنى اللُّغويـة ووصـف عَلاقاتهـا بالسِّـياق؛ فأصحـاب النظريَّـة السِّـياقيَّة يـرون أن المعـنى الحَـرْفيَّ للجمـل والكلمـات لا يكفـي للكشـف عـن معـنى الألفـاظ؛ وذلـك لأن مـن طبيعـة الـكلام التوسـع في الدلالـة واصطبـاغ أدواتـه اللُّغويـة بصبغـة المواقـف الحياتيَّـة، الـتي كثـيرًا مـا تلجـأ إلى المجـاز[2]؛ ولهـذا فـإن الوصـول إلى حقيقـة المعـنى في اللُّغـة لا يقتصـر علـى المعـنى الحـرفي للكلمـات والعبـارات والجمـل، بـل لا بـد مـن مراعـاة الوظيفـة الدلاليَّـة للألفـاظ المسـتعملة؛ ولهـذا فـرَّق فـيرث بـين خمـس وظائـف أساسـيَّة مكونـة للمعـنى، هـي: الوظيفـة الصوتيَّـة، والوظيفـة الصرفيَّـة، والوظيفـة المعجميَّـة، والوظيفـة التركيبيَّـة، والوظيفـة الدلاليَّـة[3]؛ ليكـون المعـنى بهـذه الكيفيَّـة متوافقًـا مـع مفهـوم فـيرث الـذي يـرى أن المعـنى «جملـة مـن الوظائـف الـتي تحوزهـا صيغـة لغويـة مـا»[4].

---

(١) اللغة العربية في إطارها الاجتماعي؛ مرجع سابق، ص. ٣٢.

(٢) يُنظَر: اللغة والدلالة؛ مرجع سابق، ص. ١٥٩.

(٣) يُنظَر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب؛ مرجع سابق، ص. ٢٨.

(٤) دلالـة السـياق، ردَّة الله بـن رَدَّة بـن ضيـف الله الطلـحي؛ ط١ (مكـة المكرمـة: جامعـة أم القـرى، ١٤٢٤هـ) ص. ١٩٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وبهـذه الرؤيـة يمكـن القـول: إن البحـث اللُّغـوي -الـدلالي خاصـةً- وَفـق النظريَّـة السِّـياقيَّة لـم يَعـد يحتفـي كثـيرًا بمـا شـاع في النظريَّـات الأخـرى مـن مصطلحـات؛ مثـل: الـدال، والمدلـول، والفكـرة، والصـورة الذهنيَّـة، والمحتـوى...إلى آخـره، بقـدر احتفائـه بإيجـاد حاصـل عَلاقـات الوظائـف الخمـس السـابقة فيمـا بينهـا لغويًّـا، وتحديـد العَلاقـة الـتي تربطهـا بالسِّـياق والاسـتعمال وَفقًـا لتنـوع المواقـف الاجتماعيَّـة المختلفـة.

- أنواع السِّياق في النظريَّة السِّياقيَّة

سـبقت الإشـارة إلى أن دراسـة دلالات الألفـاظ -وَفقًـا للنظريَّـة السِّـياقيَّة- تتطلـب تحليـلًا للسـياق والمواقـف الـتي تـرد فيهـا الألفـاظ، حـتى وإن كانـت هـذه السِّـياقات لمواقـف غـير لغويـة، أي إن معـنى اللفـظ يتحـدد تبعًـا لتعـدُّدِ السِّـياقات الـتي يقـع فيهـا، وهـذه السِّـياقات هـي:

١- السِّياق اللُّغوي (Linguistics Context)

يتألـف السِّـياق اللُّغـوي مـن العناصـر اللُّغويـة المعروفـة، الأصـوات، والمقاطـع، والكلمـات، والعبـارات، والجمـل المتتابعـة في حـدث كلامي، أو نـص لغـوي؛ فالأصـوات -مثـلًا- تكـون خاضعـةً -في الغالـب- للسـياق الـذي رُكِّبـت فيـه؛ فيتأثـر كل صـوت بمـا يتقدمـه أو يـأتي بعـده[1]؛ فالسِّـياق اللُّغـوي إذن يعتمـد علـى العناصـر اللُّغويـة المتوافـرة في النـص اللُّغـوي؛ فذكـر عنصـر في جملـة سـابقة أو لاحقـة، أو في الجملـة نفسـها يحـوِّل دلالـة عنصـر آخـر إلى دلالـة أخـرى غـير معروفـة لـه[2]، ويمكـن التمثيـل علـى تأثـير السِّـياق اللُّغـوي علـى دلالـة أحـد عناصـره بالفعـل (يأكل/تـأكل) الـذي تغـيرت دلالتـه أكـثر مـن مـرة مراعـاةً لتنـوع السِّـياق اللُّغـوي؛ فجـاءت كلمـة (يأكل/تأكل) بمعـانٍ منهـا:

(١) يُنظَـر: علـم الدلالـة النظريـة والتطبيـق، فـوزي عيـسى، ورانيـا فـوزي، ط٢ (الإسـكندرية: دار المعرفـة الجامعيـة، ٢٠٠٨م) ص. ١١٣.

(٢) يُنظَـر: النحـو والدلالـة: مدخـل لدراسـة المعـنى النحـوي الـدلالي، محمـد حماسـة عبـد اللطيـف، ط١ (القاهـرة: دار الشـروق، ٢٠٠٠م) ص. ١١٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

أ- التغذيـة، كمـا في قولـه تعـالى: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾[1]؛ فالرسـول عليـه الصـلاة والسـلام مـن البشـر، والتغـذي علـى الطعـام مـن صفـات البشـر.

ب- الافـتراس، كمـا في قولـه تعـالى: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ﴾[2]؛ فالذئـبُ حيـوانٌ مفـترسٌ يعيـش علـى افـتراسِ طرائـده.

ج- الرَّعـي، كما في قولـه تعـالى: ﴿...هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِ﴾[3]؛ فالناقـة مـن الماشـية الـتي تعيـش علـى التَّعليـف، أو الرَّعـي، لكـن عبـارة (في أرض الله) الـواردة في سـياق الآيـة أثبتـت أن الرَّعـي هـو المعـنى المقصـود بالفعـل (تـأكل).

د- الغِيبَـة، كمـا في قولـه تعـالى: ﴿...وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُ﴾[4]؛ حيـث دلَّ النهـي عـن الغيبـة -الـوارد قبـل الفعـل (يـأكل)- علـى أن المقصـود بـالأكل الغيبـة.

هـ- الاخْتـلاس، كمـا في قولـه تعـالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾[5]؛ حيـث إن مـال اليتـامى عرضـة لاختلاسـه لا التغـذي عليـه، ولا يمكـن للمختلـس مهمـا بلـغ حبـه للمـال أن يأكلـه أكلًا حقيقيًّـا.

و- الإحـراق، كمـا في قولـه تعـالى: ﴿...حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُ...﴾[6]، إذ النَّـار مـن خصائصهـا الإحـراق لا التغـذي.

ومـن خـلال هـذه الآيـات الكريمـة يتبـين مـدى تأثـير السِّـياق اللُّغـوي علـى دلالـة الفعـل (يأكل/تـأكل) الـذي تغـيَّرت دلالتـه أكـثر مـن مـرة مراعـاةً لتنـوع السِّـياقات اللُّغويـة.

---

(١) الفرقان، الآية (٧).
(٢) يوسف، الآية (١٣).
(٣) الأعراف، الآية (٧٣).
(٤) الحجرات، الآية (١٢).
(٥) النساء، الآية (١٠).
(٦) آل عمران، الآية (١٨٣).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢- السِّياق العاطفي (Emotional Context):

وهو السِّياق الذي يتولى الكشف عن المعنى الوجداني الذي قد يختلف من شخصٍ لآخر تجاه صيغة أو تركيب ما، ودوره أن يحدد درجة القوة والضعف والانفعال[١]؛ ومن هذا - على سبيل المثال- تعبير المرء عن شدة غضبه وانفعاله تجاه شخص ما، من خلال انتقائه كلماتٍ ذات شحنة تعبيريَّة مؤثرة، لكنها غير مقصودة الدلالة، كأن يستعمل الأب الغاضب من ابنه كلمات؛ مثل: القَتلِ، أو الذَّبح، أو التَّكسير... أو غير ذلك من الكلمات ذات الإيحاءات العاطفيَّة التي تبين مدى الانفعال أو الغضب[٢].

٣- السِّياق المقامي (Situational Context):

ويُسمَّى - أيضًا - سياق الموقف، وسياق الحال، والسِّياق الخارج عن النصِّ[٣]، ويقصد به «الموقف الخارجي الذي ترد فيه الكلمة في مقاماتٍ مختلفةٍ، أو في أحوالٍ متعددةٍ، ومن ثَمَّ تتنوع المعاني والدلالات التي تعبر عنها الكلمة»[٤]؛ فالسِّياق المقامي -إذن- يشمل كلَّ ما يحيط باللفظ من عناصرَ غير لغوية تتصل بالعصر، أو نوع القول، أو جنسه، أو المتكلم، أو المخاطب، أو الإيماءات التي تعطي اللفظ دلالته الخاصة؛ فمن الأمثلة على أهمية السِّياق المقامي في موضوع تحديد المعنى المثال الذي ذكره الدكتور تمام حسان في كتابه «اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها» حين ذكر عبارة (السلام عليكم) التي يعرف أنها تحمل معنى التحية الإسلاميَّة التي يجاب عنها بأحسن منها أو مثلها، ولكن معنى هذه العبارة قد يتحول إلى معنى المغاضبة ومقاطعة الكلام؛ فحين ييأس بعضهم من إقناع صاحبه، ويريد أن يعلن انتهاء النقاش بالمغاضبة يولِّيه ظهره منصرفًا، ويشير بيديه إشارةً من ينبذ شيئًا وراء ظهره من فوق كتفه، ويقول مع هذه الإشارة: (السلام

(١) يُنظَر: دلالة الألفاظ؛ مرجع سابق، ص. ٧٠.
(٢) يُنظَر: السياق والنص، استقصاء دور السياق في تحقيق تماسك النص؛ فطومة لحمادي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: العددان الثاني والثالث (يونيو، ٢٠٠٨م) ص. ١٤.
(٣) يُنظَر: فصول في علم الدلالة، فريد عوض حيدر، ط١ (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٥م) ص. ١١٩.
(٤) علم الدلالة والنظريات الدلاليَّة الحديثة؛ مرجع سابق، ص. ٧١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

عليكم)، ثم يذهب مغاضبًا؛ فهذا المعنى لا يفهم من مجرد المعنى الوظيفي منفردًا، ولا المعجمي منفردًا، ولا منهما معًا، ولكنه يتوقف في النهاية على المقام[1].

ومن الأمثلة على أثر السِّياق المقامي على تغير دلالة اللفظ كلمة (جائع) التي تدل مجردةً على معنى الإخبار بالجوع؛ فالصائم في نهار رمضان -مثلًا- قد يحدِّث صديقه ويخبره بأنه (جائع) لمجرد الإخبار بإحساسه بالجوع، لكن الكلمة نفسها قد تدلُّ على معنى طلب الأكل عندما يقولها الطفل الصغير لأمه.

٤- السِّياق الثقافي (Cultuerl Context):

ويُقصد به المجال أو الإطار الاجتماعي، أو الثقافي الذي ينتمي إليه الكلام، أو القيم الثقافيَّة والاجتماعيَّة التي تحيط بالكلمة، وما يمكن أن تكون عليه البيئة اللُّغوية من متنوعاتٍ ثقافيَّة، ومن أمثلة ذلك على سبيل المثال كلمة (جَذْر) التي تتغيَّر دلالتها بتغير البيئة الثقافيَّة المستعملة فيها؛ فهي تحمل دلالةً معينة عند علماء النبات، ودلالةً أخرى عند علماء الرياضيات، ودلالةً مختلفةً عند علماء اللُّغة، وعلماء الصرف، ومثل ذلك -أيضًا- تنوع دلالة كلمة (زِراعَة) بحسب نوع الميادين المستعمَلة فيها كعلم النبات، وعلم الأحياء، والطب، وتربية الأسماك، وغيرها.

- النظريَّة السِّياقيَّة في التراث العربي

على الرغم من ورود لفظ (السِّياق) في التراث العربي بهذه الصيغة، وبصيغٍ أخرى، سواء كان وروده عند اللُّغويين، أو البلاغيين، أو المفسرين، أو الأصوليين، فإنه يستعمل استعمالات (سياقيَّة) مختلفة، وقابلة لتعدد المعنى، ومن تلك المعاني التي استعملها اللُّغويون من غير أصحاب المعاجم لمصطلح (السِّياق) ما يلي:

١- السِّياق اللُّغوي، أي تتابع الكلمات في الجمل، أو الجمل في النصوص، وقد ورد هذا في استعمال ابن جني للفظ السِّياق عندما قال: «وليس يجوز أن يكون ذلك

(١) يُنظَر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ط٥ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦م) ص. ٣٤٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

(أي تكلف ما تكلفته العرب من الاستمرار على وتيرة واحدة وتقرِّيها في كلامها منهجًا واحدًا تراعيه وتلاحظه) كله في كل لغة لهم وعند كل قوم منهم اتفاقًا وقع حتى لم يختلف فيه اثنان، ولا تنازعه فريقان إلا وهم له مريدون، وبسياقه على أوضاعهم فيه معنيون»[1].

٢- المقام الذي يصاحب الكلام، وقد ورد ذلك في قول أبي عبيد القاسم بن سلام، وهو يشرح الحديث الشريف: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستَحِ فاصنع ما شئتَ» عندما قال: «وهذا الحديث ليس يجيء سياقه ولا لفظه على هذا التفسير»[2]؛ فجعل السِّياق مقابلاً للفظ.

٣- القصة، أو الظروف الخارجيَّة المحيطة بالكلام[3]؛ ومن ذلك ما ذكره السيوطي في النوع التاسع والعشرين (بين الموصول لفظًا المفصول معنى) في مثل قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾﴾[4] يقول السيوطي: «إن الآية في قصة آدم وحواء كما يُفْهِمُه السِّياق»[5]، والسِّياق الذي يشير إليه السيوطي -هنا- يتمثل في أمرين، الأول: سياق الموقف أو اختلاف القصة المفسِّرَة

(١) الخصائص؛ مرجع سابق، ١/٢٣٧.
(٢) غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام؛ تحقيق: حسين محمد شرف، ومحمد عبد الغني حسن (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٤م) ٢/٣٣٠.
(٣) يُنظَر: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث (دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق)، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي (القاهرة: دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩١م) ص. ٢٧.
(٤) الأعراف، الآيتان (١٨٩)، و(١٩٠).
(٥) الإتقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين السيوطي؛ تحقيق: مركز الدراسات القرآنية (المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ) ٢/٥٧٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

لـنزول الآيـات؛ وذلـك لأن قصـة آدم انتهـت عنـد قولـه تعـالى: ﴿فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾، وأما ما بعـد ذلـك، فهـو تخلُّـصٌ إلى قصـة العـرب، وإشـراكهم الأصنـام، أما الأمـر الآخـر: فهـو «تغيـير الضمـير إلى الجمـع بعـد التثنيـة، ولـو كانـت القصـة واحـدةً لقـال: عما يشـركان...، وكذلـك الضمائـر في قولـه: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾[1] ومـا بعـده إلى آخـر الآيـات»[2].

ومـع أن قـدامى علمـاء العـرب عولـوا كثـيرًا علـى أهميـة السِّـياق، والإفـادة منـه في فهـم النصـوص، أو بنائها فإنهـم لـم يعتـدوا بـه مصطلحًا قائمًـا في اللُّغـة، والبلاغـة، والأصول، والتفسـير؛ فلـم يضعـوا لـه تعريفًـا معينًـا، ولـم يجـروا لـه ذكـرًا في كتـب المصطلحـات المعروفـة[3]، وسـبب ذلـك -فيمـا أرى- عـدم ثبـات التسـمية المصطلحية لمفهـوم السِّـياق؛ فقد اسـتعمل اللُّغويـون والبلاغيون والأصوليـون والمفسـرونمصطلحات أخـرى تـؤدي مفهـوم مصطلـح السِّـياق، أو قريـب منـه، مـن مثـل: الحـال (الأحـوال)، والمشـاهدة، والدليـل، والقرينـة (القرائـن)، والمقـام، والموقـف[4].

والبلاغيـون -خاصـةً- يسـتعملون مصطلـحي (الحـال)، و(المقـام) للدلالة علـى القرائن الخارجيَّـة المتعلقـة بالمتكلـم أو المخاطـب، أو الحالـة العامـة للـكلام باعتبـار المكانـة الاجتماعيَّة لطَرَفي التخاطـب، أي إن اسـتعمال البلاغيـين لمصطلـحي الحـال والمقـام كان للدلالـة علـى مـا يُسـمَّى في النظريَّـة السِّـياقيَّة (سـياق الموقـف)[5].

---

(١) الأعراف، الآية (١٩١).

(٢) الإتقان في علوم القرآن؛ مرجع سابق، ٢/٥٧٦.

(٣) يُنظَـر التعريفـات للجرجـاني، والكليـات للكفـوي، والتوقيـف علـى مهمـات التعاريـف لابن المنـاوي، ومعجـم المصطلحـات البلاغيـة لأحمـد مطلـوب، ومعجـم البلاغـة العربيـة لبـدوي طبانـة؛ إذ لـم يـرد فيهـا إلا عبـارة (سـوق المعلـوم مسـاق غيـره)، وهـو عبـارة عـن سـؤال المتكلـم عمَّـا يعلمـه سـؤال مـن لا يعلمـه؛ ليوهـم أن شـدَّة الشَّـبَه الواقـع بـين المتناسـبين أحدثـت عنـده التبـاس المُشـبَّه بالمشـبَّه بـه، وهـو للمبالغـة في المعـنى نحـو قولـك: (أوجهـك هـذا أم بـدر)؛ يُنظَـر: الكليـات معجـم في المصطلحـات والفـروق اللغويـة، أيـوب بـن مـوسى الكفـوي؛ تحقيـق: عدنـان درويـش ومحمـد المصـري (بـيروت: مؤسسـة الرسـالة، د.ت) ١/٥١٧.

(٤) يُنظَر: دلالة السياق؛ مرجع سابق، ص. ٤٢.

(٥) يُنظَر: المرجع السابق، ١/٣٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وفيما يتعلق بمصطلحي (الحال والمقام) بمعنى سياق الموقف الخارجي، يقول ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ): «فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلامًا في نكاحٍ، أو حَمَالةٍ[١]، أو تحضيضٍ، أو صلحٍ، أو ما أشبه ذلك لم يأتِ به من وادٍ واحدٍ، بل يفتنُّ فيختصر تارة إرادة التخفيف، ويطيل تارة إرادة الإفهام...وتكون عنايته بالكلام على حسب الحال وقدر الحفل، وكثرة الحشد، وجلالة المقام»[٢].

كما ورد مصطلح (الحال) عند أبي الفتح بن جني - أيضًا- مرادًا به الظروف المحيطة بأداء الكلام، ومن ذلك ما أورده عقب حديثه عن مجموعة من أغراض العرب، ومقاصدهم من نحو: التقبل، والإنكار، والأنس، والاستيحاش، والرضا، والتعجب؛ إذ قال: «... وغيرذلك من الأحوال الشاهدة بالقُصود، بل الحالفة على ما في النفوس؛ ألا ترى إلى قول الشاعر:

تقول - وصكَّت وجهها بيمينها - أبعلي هذا بالرحى المتقاعس

فلو قال حاكيًا عنها: أبعلي هذا بالرحى المتقاعس -من غيرأن يذكر صكَّ الوجه- لأعلمنا بذلك أنها كانت متعجبة منكرة، لكنه لما حكى الحال فقال: (وصكَّت وجهَها) عُلِم بذلك قوة إنكارها، وتعاظم الصورة لها»[٣].

ومن استعمال علماء البلاغة لمصطلح (الحال) قولهم في تعريف البلاغة: «بلاغة الكلام هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته»[٤]، وقد ذكر سعد الدين التفتازاني (ت: ٧٩٢هـ) أن المراد بالحال -في البلاغة-: «الأمر الداعي إلى التكلم على وجه

(١) معنى الَحمالة في اللسان «ما يحتمله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة، مثل أن تقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدماء، فيدخل بينهم رجلٌ يتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين»؛ (ح م ل)، ٤/ ٢٣٠.

(٢) تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري؛ تحقيق: السيد أحمد صقر، ط٢ (القاهرة: دار التراث، ١٩٧٣م) ص.١٧.

(٣) الخصائص، ١/ ٢٤٥.

(٤) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني؛ تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط٣ (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٩٣م) ١/ ٤١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مخصوص، أي: إلى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به أصل المعنى خصوصية ما، و(ذلك) مقتضى الحال»[1]، وذكر -أيضًا- أن الحالَ والمقامَ متقاربا المفهوم، وأن التغاير بينهما اعتباريٌّ، فإن الأمر الداعي (مقام) باعتبار كونه محلًا لورود الكلام فيه على خصوصية ما، وهو (حال) باعتبار كونه زمانًا له[2].

وأخيرًا يمكن أن نخلص من جملة ما سبق إلى أن مصطلحي المقام والحال هما أقرب المصطلحات إلى المفهوم الذي سمَّاه فيرث (سياق الموقف)، وأن مفهوم السِّياق -بهذا اللفظ- في التراث العربي يتَّسع -أيضًا- ليشمل ما يعرف في الدراسات اللُّغوية الحديثة بالسِّياق اللُّغوي، أو سياق النص، أي إن السِّياق كما يراه علماء العرب يشتمل على عناصر دلاليَّة تستفاد من المقام والمقال جميعًا، ويمكن تقسيمه تبعًا لذلك إلى قسمين هما:

١- السِّياق اللُّغوي، وهو سياق النص المستفاد من العناصر اللُّغوية داخل النص.

٢- السِّياق الخارجي، وهو سياق الموقف المستفاد من عناصر غير لغوية تأتي مصاحبة للنص.

ومعلوم أن المعنى الدلالي يعتمد على هاتين الدعامتين (المقام والمقال) اعتمادًا كبيرًا؛ لما بينهما من عَلاقة توضح المقصود منهما[3].

- المآخذ على النظريَّة السِّياقيَّة

لم تسلم النظريَّة السِّياقيَّة من الانتقادات التي وجهت إليها كغيرها من النظريَّات الدلاليَّة التي مرَّت معنا، ولعل أبرز الانتقادات الموجهة إليها هي ما يلي:

---

(١) المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني؛ تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط٣ (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤٢٢هـ) ص. ١٥٣.

(٢) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ١٥٣.

(٣) يُنظَر: الدلالة النظريات والتطبيقات، خالد ميلاد، ط١ (تونس: الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، ٢٠١٥م) ص. ٥٣٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١- جنـوح النظريَّـة إلى المبالغـة في دور السِّـياق في تحديـد دلالـة الألفـاظ إلى الحـد الـذي أغفلـت معـه وظيفـة الإشـارة للمفـردات والجمـل اللُّغويـة؛ وذلـك حـين أسـقطت مـن حسـاباتها النظـرة العقليـة الذهنيَّـة ومـا تشـير إليـه مـن حقائـق خارجيَّـة علـى مسـتوى الكلمـات[١]؛ فبـدلاً مـن أن تقصـر هـذه النظريَّـة دور السِّـياق علـى المهمـة الترجيحيـة في تحديـد بعـض الـدلالات، نراهـا تجعـل السِّـياق المـورد الوحيـد الـذي تسـتقي منـه العناصـر اللُّغويـة دلالاتهـا.

٢- الصعوبـات النظريَّـة والعمليَّـة الـتي تكتنـف تطبيـق السِّـياقات غـير اللُّغويـة، وهـو مـا جعـل بعـض اللُّغويـين المحدثـين يسـتبعدون هـذا النوع مـن السِّـياقات اسـتبعادًا صريحًـا أو ضمنيًّـا في مجـال دراسـة علـم الدلالـة [٢].

٣- تجاهلـت النظريَّـة السِّـياقيَّة شـروط الصحـة للجملـة الـتي تـبرز أهميتهـا في دراسـة العَلاقـات بـين المفـردات المعجميَّـة، وكذلـك بـين الجمـل اللُّغويـة، وذلـك مثـل: الـترادف، والتضـاد، والتضمـين، والتناقـض، ونحوهـا[٣].

وعلـى الرغـم مـن هـذه الانتقـادات الموجَّهـة للنظريَّـة السِّـياقيَّة، فإنهـا تُعـدُّ مـن النظريَّـات الموضوعيَّـة الـتي يحسـب لهـا عـدم خروجهـا عـن الإطـار اللُّغـوي والسِّـياق الثقـافي المحيـط بهـا؛ فقـد سـنح المنهـج السِّـياقي الطريـق للمهتمـين باللُّغـة أن يوجهـوا اهتمامهـم إلى العناصـر اللُّغويـة نفسـها، والأنمـاط الـتي تنتظـم فيهـا بـدلًا مـن صـرف انتباههـم إلى العَلاقـات النفسـيَّة بـين اللُّغـة والذهـن، أو إلى العمليـات النفسـيَّة الـتي تحـدث في الدمـاغ، كمـا هـي الحـال في النظريَّـة التصوريَّـة.

إن عنايـة النظريَّـة السِّـياقيَّة بالسِّـياق تعـني مراعـاةَ أهـم السـمات المتأصلـة في طبيعـة اللُّغـة، وهـي السـمة التراكميَّـة للعناصـر اللُّغويَّـة، فمـن خلالهـا يتسـنى للمهتمـين باللُّغـة أن

(١) يُنظَر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب؛ مرجع سابق، ص. ٣٢.
(٢) يُنظَر: علـم الدلالـة، أف.آر.بالمر؛ ترجمـة: مجيـد عبـد الحليـم الماشـطة (العـراق: الجامعة المسـتنصرية، ١٩٨٥م) ص. ٥٧.
(٣) يُنظَر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب؛ مرجع سابق، ص. ٣٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

يكتشفوا الدور الذي يؤديه تسلسل العناصر اللُّغوية، ومدى تفاعل بعضها مع بعضها الآخر. وحسبُ النظريَّة السِّياقيَّة -حقيقةً- أن يُسَجَّل لها اهتمامها بالجانب الوظيفي في اللُّغة الذي يُعدُّ الجانب الأهم؛ فالوظيفة اللُّغوية هي سبب ابتكار اللغات، بوصفها أهم وسائل الإبلاغ على الإطلاق.

خامسًا: نظريَّة الحقول الدلاليَّة[1] (Semantic fields)

تُعدُّ نظريَّة الحقول الدلاليَّة إحدى أقدم النظريَّات الدلاليَّة الحديثة التي تعنى بتحليل عناصر المعنى اللُّغوي؛ فقد كانت بدايات ظهورها في عشرينيات القرن العشرين تقريبًا، ثم تأصَّلت أسسها وتبلورت أفكارها في مطلع الثلاثينيات[2] على أيدي علماء لغة سويسريين وألمان، منهم: جسبين (Jspen) في عام ١٩٢٤م، وجوليز (Jolles) عام ١٩٣٤م، وبروزيج (prozeg) عام ١٩٣٤م، ويوست ترير (Jost Trier) عام ١٩٣٤م[3].

وقد كانت أكثر الدراسات تأثيرًا في تاريخ نظريَّة الحقول الدلاليَّة متمثلةً في الدراسة العلميَّة الفرديَّة التي قام العالم الألماني يوست ترير، وكانت بعنوان: (المفردات الألمانيَّة في المقياس التصوري الإدراكي: تاريخ الحقول اللُّغوية)، وذلك في عام ١٩٣١م؛ حيث قام ترير بصياغة منهج لنظريَّة الحقول الدلاليَّة، وتقصى كيفية تطور المصطلحات الخاصة

(١) هناك من اللغويين العرب المحدثين من أطلق عليها مصطلح (نظرية المجال أو المجالات الدلاليَّة) بالإفراد والجمع كالدكتور محمود فهمي حجازي؛ يُنظَر: مدخل إلى علم اللغة؛ مرجع سابق، ص. ١٦١، وهناك من أطلق عليها مصطلح (نظرية الحقول المعجمية) كفريق الترجمة بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن؛ يُنظَر: نظريات علم الدلالة المعجمي، ديرك جيرارتس؛ ترجمة: فريق الترجمة بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن (القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠١٣م) ص. ٨٩، وقد اختار الباحث مصطلح (نظرية الحقول الدلاليَّة) رغبةً في تحقيق مبدأ ثبات المصطلح بالتوافق مع المصطلح الذي اختاره معظم الباحثين العرب في مجال البحث الدلالي العربي، وهو مصطلح (نظرية الحقول الدلاليَّة).

(٢) يُنظَر: علم الدلالة والنظريات الدلاليَّة الحديثة؛ مرجع سابق، ص. ٧٣.

(٣) يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ٧٩؛ ويُنظَر: علم الدلالة والنظريات الدلاليَّة الحديثة؛ مرجع سابق، ص. ٧٣؛ ويُنظَر: نظريات علم الدلالة المعجمي؛ مرجع سابق، ص. ٨٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بالخصائـص الفكريـة في اللُّغـة الألمانيَّـة الفصـحى القديمـة حـتى بدايـة القـرن الثالـث عشـر[١]، ثـم قـام بعـد ذلـك بدراسـة أخـرى فرديـة تنـاول فيهـا (اللُّغـة الألمانيَّـة الوسـيطة) في عـام١٩٣٢م وأضـاف عليهـا ملحقًـا في عـام ١٩٣٤م[٢]، لكـن تريـر لـم يتمكَّـن مـن مواصلـة تتبـع تاريـخ الحقـول المعجميَّـة في اللُّغـة الألمانيَّـة القديمـة وربطهـا بالألمانيَّـة المعاصـرة؛ ولذلـك لـم يسـتطع إكمـال هـذه الدراسـة[٣].

لقـد كان أغلـب اهتمـام علمـاء نظريَّـة الحقـول الدلاليَّـة الألمـان منصبًـا علـى دراسـة (الحقـول الطبيعيَّـة)، مثـل: أسـماء الأشـجار، والحيوانـات، ودراسـة (الحقـول الاصطناعيَّـة)، مثـل: رتـب الجيـش، وأجـزاء الآلات، ودراسـة الحقـول (شـبه الاصطناعية)، مثـل: مصطلحـات الصيادين وغيرهـم[٤].

أمـا أصحـاب نظريَّـة الحقـول الدلاليَّـة في أمريـكا، فقـد حاولـوا تطبيـق مبـادئ النظريَّـة علـى دراسـاتهم الأنثروبولوجيـة، فـكان تركيزهـم علـى دراسـة حقـول القرابـة، والنبـات، والحيـوان، والألـوان، والأمـراض[٥].

أمـا في فرنسـا فقـد عُـني العلمـاء بتطبيـق مبـادئ نظريَّـة الحقـول الدلاليَّـة على الحقـول الدلاليَّـة ذات التَّطـوُّر الـدلالي السـريع كحقلـي السياسـة والاقتصـاد والمجتمع؛ فركَّـزوا معظم أبحاثهـم الدلاليَّـة على دراسـة الحقـول الدلاليَّـة الـتي تتميَّـز دلالات ألفاظهـا بالتَّطـوُّر الملحوظ انعكاسًـا لتطـور الحيـاة السياسـيَّة، أو الاقتصاديَّـة أو الاجتماعيَّـة الطـارئ على المجتمع[٦].

(١) يُنظَر: نظريات علم الدلالة المعجمي؛ مرجع سابق، ص. ٨٩.
(٢) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٨٩.
(٣) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٨٩.
(٤) يُنظَر: علم الدلالة والنظريات الدلاليَّة الحديثة؛ مرجع سابق، ص. ٧٣.
(٥) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٧٣.
(٦) يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ٨٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- مفهوم نظريَّة الحقول الدلاليَّة

تنطلق نظريَّة الحقول الدلاليَّة من تصوُّرٍ عامٍ للغة، هو أنها تتكون من مجموعات من الألفاظ، وتغطي كل مجموعة قطاعًا أو مجالًا محدَّدًا من المفاهيم أو الخبرات، وتتواجد الألفاظ داخل كل حقل بصورة متراصَّة متجاورة تربطها عَلاقات تقابلية فيما بينها؛ إذ يقوم كل حقل «على مجموعة محدودة من العناصر التصوريَّة أو المفاهيم الأساسيَّة التي تشترك فيها وحدات الحقل المعنيّ، وتجعل منها مجالًا تصوريًّا مخصوصًا، وهذه العناصر التصوريَّة الضروريَّة لقيام الحقل هي التي تدل عليها سمات الحقول الدلاليَّة...؛ فتعتبر (عناوين) حقول مثل: اللون، والقرابة، والحركة، والملكية، والإدراك، والتعيين... إلى آخره»[1].

إن هذه السمات أو الملامح الدلاليَّة هي التي تحدِّدُ انتماء الألفاظ إلى حقل دون آخر؛ إذ كلما زادت نسبة العَلاقة المشتركة بين سمات ألفاظ مجموعة من الألفاظ كان ذلك دليلًا على انتمائها إلى حقل دلالي معين؛ والعكس صحيح؛ فكلما تباعدت سمات الألفاظ وضعفت نسبة اشتراكها دلاليًّا كان ذلك دليلًا على عدم انتمائها إلى حقلٍ واحدٍ يجمعها؛ ولهذا فإن تحليل السمات الدلاليَّة وتحديدها ضروريٌّ لقيام الحقل الدلالي.

وعلى الرغم من أهمية تحديد السمات الدلاليَّة المشتركة بين الألفاظ لإثبات انتمائها إلى حقل معين دون غيره، فإن السمات المشتركة ليست كافيةً لتخصيص دلالات كل لفظ وتمييز دلالته عن دلالة لفظ آخر معه في الحقل الدلالي ذاته، ولهذا فنحن بحاجة إلى سمات أخرى تميز بين دلالات الألفاظ داخل الحقل القائم على السمات المشتركة؛ فسمة (وعاء) مثلًا لا تكفي لتمييز دلالات ألفاظ؛ مثل: (كأس-قدر-صحن-قارورة-كوب) عن بعضها، فلا بد من سمات تمييزيَّة تخصص كلَّ دلالة عن الأخرى داخل الحقل الواحد، كسمات الطول، أو العرض، أو الوزن، أو السعة، أو القابليَّة للاستعمال

(١) المعنى والتوافق مبادئ لتأهيل البحث الدلالي العربي، محمد غاليم (الرباط: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ١٩٩٩م) ص. ٣٥٢، ٢٥٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

في الطبـخ، أو القابليَّـة للاسـتعمال في الشـرب، القابليـة للاسـتعمال في تقديـم الطعـام...، وغيرهـا مـن السـمات الـتي تجعـل الألفـاظ يتمايـز بعضهـا عـن بعـض داخـل الحقـل الواحـد[١].

وكمـا أن تكامـل الألفـاظ ذات السـمات المشـتركة مـع بعضهـا يقـود إلى تكويـن حقـل دلالي، فـإن الحقـول الدلاليَّـة -أيضًـا- تتكامـل بعضهـا مـع بعـضٍ لتشـكل البنـاء اللُّغـوي للغـة؛ لـذا فـإن مهمـة الباحـث اللُّغـوي -مـن وجهـة نظـر نظريَّـة الحقـول الدلاليَّة- تبـدأ مـن التنقيب عن هـذه الحقـول أو المجموعـات، ثـم صياغتهـا، وهـذا يقتضي مـن الباحث إجـراء عمليَّة اسـتقرائيَّة اسـتقصائيَّة للألفـاظ المدروسـة جميعهـا قبـل أن يبـدأ ببنـاء هـذه الحقـول الدلاليَّـة[٢].

ولتوضيـح مـدى تكامـل نظريَّـة الحقـول الدلاليَّـة ودقتهـا في تحديـد دلالات الألفـاظ يمكن التمثيـل علـى ذلـك بالتقديـرات الـتي تمنحهـا إحـدى الكليـات الجامعيـة، وهـي: (ممتاز-جيـد جدًّا-جيـد- مقبـول)، في حـين تمنـح كليـة أخـرى تقديـرات هـي: (ممتـاز- جيـد-ناجـح) فهنـا نجـد كلمـة (جيـد) اختلفـت دلالتهـا في النظامـين وكلمـة (ناجـح) في النظـام الثـاني ليـس لهـا مقابـل مباشـر في النظـام الأول، فـإذا أردنـا أن نحـدد قيمـة كل تقديـر مـن هـذه التقديـرات علينـا أن نعـين موقعـه داخـل حقلـه الـذي ينتمـي إليـه، ففـي العمـل المعجمـي لا يصـح أن يقـال عـن (ممتـاز): تقديـر رفيـع، وعـن (جيـد جـدًّا): تقديـر رفيـع؛ فهـذا وصـف غيـر دقيـق تمامًـا؛ لأننـا هنـا سـاوينا بـين كلمتـين ثبـت لنـا أنهمـا غـير مترادفتـين، وعلينـا أن نضـع التقديـرات بالنسـبة إلى بعضهـا مـع بعـض، فيكـون تقديـر (ممتـاز) أعلـى التقديـرات الجامعيَّـة، أمـا (جيـد جـدًّا) فهـو تقديـر جامعـي أقـل مـن الممتـاز وأعلـى مـن جيـد، وبهـذا نكـون قـد حددنـا قيمـة التقديـر في داخـل المجموعـة الـتي ينتمـي إليهـا[٣].

(١) يُنظَـر: في بنيـة الحقـول الدلاليَّـة، محمـد غاليـم، مجلـة أبحـاث لسـانية، الربـاط: معهـد الدراسـات والأبحـاث والتعريـب، المجلـد الأول، العـدد الأول (مـارس ١٩٩٦م) ص. ٧٥-٧٧.

(٢) يُنظَـر: ألفـاظ الأخـلاق في صحيـح الإمـام البخـاري: دراسـة في ضـوء نظريـة الحقـول الدلاليَّـة، محمـد عبـد الرحمـن الزامـل، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة (مكـة المكرمـة: جامعـة أم القـرى، كليـة اللغـة العربيـة وآدابهـا، ٢٠٠٠م) ص. ١٢.

(٣) يُنظَـر: مدخل إلى علم اللغة؛ مرجع سابق، ص. ١٦٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- الحقل الدلالي: مبادئه، وأنواعه، وكيفية صياغته

يمكـن تعريـف الحقـل الـدلالي بأنـه: «مجموعـة مـن الكلمـات المتقاربـة في معانيهـا، يجمعهـا صنـف عـام مشـترك بينهـا»[١]، أي إنـه «العمـود الـذي تنـدرج تحتـه وحـدات لغويـة تجمعهـا خصائـص مشـتركة، كالألـوان، والأمـراض، والصفـات، وغيرهـا؛ فهـو يجمـع كلمـات مرتبطـة دلاليًّـا، يصنفهـا تحـت لفـظ عـام، ويكـون ذلـك في زمـن محـددٍ، ولغـة معينـةٍ محـددة»[٢]، وفي سـياق السـعي لإيضـاح مفهـوم نظريَّـة الحقـول الدلاليَّـة تجـدر الإشـارة إلى جملـة مـن الأسـس، والمبـادئ الـتي يقـوم عليهـا الحقـل الـدلالي في هـذه النظريَّـة، وهـي:

١- لا وحدة معجميَّة عضو في أكثر من حقل.

٢- لا وحدة معجميَّة لا تنتمي إلى حقل معين.

٣- لا يصح إغفال السِّياق الذي ترد فيه الكلمة.

٤- اسـتحالة دراسـة المفـردات مسـتقلة عـن تركيبهـا النحـوي[٣]، ويقصـد بالتركيـب النحـوي «القواعـد الـتي تحـدد نظـام الجملـة في اللُّغـة، وتجعلهـا قـادرةً علـى أداء المعـنى الـذي يريـده المتحـدث، أو الكاتـب؛ فيَصِـلُ إلى المسـتمع، أو القـارئ»[٤].

وقد قسم الباحثون أنواع الحقل الدلالي إلى عدة أقسام منها:

١- حقـول الكلمـات المترادفـة والكلمـات المتضـادة: وفيهـا تكـون العَلاقات بـين الوحدات ترادفيَّـة، مثـل: زوجـة، وحليلـة، أو تضاديَّـة، مثـل: طويـل، وقصير[٥].

---

(١) مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب؛ مرجع سابق، ص. ٣٣.
(٢) علم اللسانيات الحديثة، عبد القادر عبد الجليل، ط١ (عمَّان: دار صفاء، ٢٠٠٢م) ص. ٥٥٩.
(٣) علـم الدلالـة، أحمـد مختـار عمـر؛ مرجـع سـابق، ص. ٨٠؛ ويُنظَـر: علـم الدلالـة، جـون لايـنز؛ ترجمـة: مجيـد عبـد الحليـم ماشـطة، وآخريـن (العـراق: جامعـة البصـرة، كليـة الآداب، ١٩٨٠م) ص. ٥٨.
(٤) مدخل إلى علم اللغة؛ مرجع سابق، ص. ١٠٧.
(٥) يُنظَر: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلاليَّة، أحمد عزوز (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٢م) ص. ١٦-١٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢- حقـول الأوزان الاشـتقاقية: وهـي حقـول صرفيَّـة، تلاحـظ في اللُّغـة العربيَّـة أوضـح ممـا في اللغـات الأخـرى، وتصنـف الوحـدات في هـذه الحقـول بنـاءً علـى قرابـة الكلمات في ضَـوء العلامـات الصرفيَّـة الـتي تُعـدُّ سـمة صوريـة ودلاليَّـة مشـتركة بينهـا داخـل الحقـل الواحـد، مثـل: صيغـة (فِعالَـة) الدالـة علـى المهـن والصنائـع كمـا في (جـزارة، ونجـارة)، وصيغـة (مَفْعِـل) الدالـة علـى المكان كمـا في (مَـنْزِل ومَجْلِـس)[١].

٣- الحقـول التركيبيَّـة أو المصاحبـات اللفظيَّـة: وتشـمل مجمـوع الكلمـات الـتي ترتبـط فيمـا بينهـا عـن طريـق الاسـتعمال، ولكنهـا لا تقـع في الموقـع النحـوي نفسـه، مثـل: (كلب-نبـاح)، و(فرس-صهيـل)، و(طعـام- يقـدم)، و(أشقر-شـعر)، و(زهـرة- تتفتـح)، (يسـمع-أذن) ...إلى آخـره[٢].

٤- الحقـول المتدرجـة الدلالـة: وهـي الـتي تكـون فيهـا العَلاقـة متدرجـةً بين الكلمـات؛ فقد تـرد مـن الأعلـى إلى الأسـفل، أو العكـس، أو ترتبـط بـين بناهـا قرابـة دلاليَّـة؛ فجسـم الإنسـان -مثـلًا- يتجـزَّأ بنظـرة عامـة إلى مفاهيـم صغـيرة (الرأس-الصدر-البطـن- الأطـراف العلويـة-الأطـراف السـفلية)، ثـم يتجـزَّأ كل مفهـوم مـن هـذه المفاهيـم إلى مفاهيـم أصغـر منـه؛ فالأطـراف العلويـة مثـلًا تتجـزَّأ إلى (اليد-الرسغ-السـاعد- العضـد)، ثـم تتجـزَّأ اليـد إلى (الكف-الراح-الأصابع-الأنامـل)... وهكـذا[٣].

٥- الحقـول المحسوسـة والتجريديَّـة: فالحقـول المحسوسـة إمَّـا أن تكـون متصلـةً، يمثلها نظـام الألـوان في اللغـات، أو أن تكـون ذات عناصـر منفصلـة يمثلهـا نظـام العَلاقـات الأسـرية بطـرق متنوعـة، كنـوع القرابـة، ودرجـة الاتصـال، والجيـل، والجنـس.

أمَّـا الحقـول التجريديـة فتمثلهـا ألفـاظ الخصائـص الفكريـة المجـردة، مثـل: التَّدبـر، والتَّفكـر، والفَهـم، والاسـتِيعاب، وغيرهـا مـن ألفـاظ الفكـر المجـردة الـتي يجمعهـا حقـل دلالي

(١) يُنظَر: مدخل إلى علم الدلالة، سالم شاكر؛ مرجع سابق، ص.٤٦.
(٢) يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص. ٨١.
(٣) يُنظَر: الألسنية العربية، ريمون طحان، ط٢ (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١م) ص. ٩٦، ٩٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

واحد هو حقل التفكير، ويرى بعض الباحثين أن الحقول التجريدية تُعدُّ من أهم الحقول الدلاليَّة؛ نظرًا لارتباطها بالفكر الذي يُعدُّ دائم التَّطوُّر والتجدد[١].

وعند الحديث عن كيفية صياغة الحقول الدلاليَّة وتحديدها يمكن القول: إن أي دراسة للحقول الدلاليَّة لابد أن تمر بمرحلتين اثنتين، هما (مرحلة تحديد الحقل الدلالي)، و(مرحلة تحديد وحدات الحقل الدلالي)، وذلك على النحو التالي:

أولًا: تحديد الحقل الدلالي

إن عمليَّة اختيار الحقل الدلالي تختلف من باحث لآخر؛ إذ إن تحديد الحقول يخضع خضوعًا إلزاميًّا لذاتية الباحث نفسه دون تدخل أي عامل موضوعي أو لساني بحت؛ فيكون تحديد الحقل قائمًا على انتقاء مفهوم تصوري ذاتي اعتباطي عام، ثم يخضع هذا المفهوم التصوري إلى إجراءات تجريبية مختلفة قصد تحديد الوحدات الأساسيَّة التي تكون بنية الحقل المراد دراسته[٢].

ولتيسير عمليَّة تحديد الحقل الدلالي أقيمت دراسات عديدة حول هذا الموضوع، فكان من أهم الحقول الدلاليَّة المقترحة: ألفاظ القرابة، والألوان، والأمراض، والأدوية، والطبخ، والأوعية، وألفاظ الأصوات، وألفاظ الحركة، وقطع الأثاث[٣].

وكذلك الخواص الفكريَّة، والأيديولوجيات، والجماليات، والمُثُل، والدين، والإقطاع، ومؤيدو البلاط، والخارجون عليه، والأساطير، والخرافات، والتجارة، والعداوة، والهجوم، والاستقرار، والإقامة، والحيوانات الأليفة، وصفات العمر، وأعضاء البدن، وغيرها[٤].

---

(١) يُنظَر: نظرية الحقول الدلاليَّة حقل اللباس في معجم لسان العرب، يمينة صابيح، مجلة مقاليد، الجزائر: العدد الحادي عشر (مارس ٢٠١٦م) ص. ٢٣٦.

(٢) يُنظَر: مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ط٢ (دبي: منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ٢٠١٣م) ص. ٢٩٣.

(٣) يُنظَر: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلاليَّة، مرجع سابق، ص. ١٥.

(٤) يُنظَر: الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة، عطية سليمان أحمد (مصر: مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٥م) ص. ١٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ولعل من أشمل التصنيفات المنطقية التي قُدِّمت في هذا المجال التصنيف الذي اقترحه معجم (Greek New Testament)، ويقوم على أقسام أربعة رئيسة هي:

١- الموجودات.

٢- الأحداث.

٣- المجردات.

٤- العَلاقات[١].

ويتفرع عن كل قسم من هذه الأقسام الأربعة أقسامٌ أخرى أصغر منه، ثم يقسم كل قسم إلى أقسامٍ فرعية؛ فيندرج تحت الحقل الأول -وهو حقل الموجودات مثلًا- حقلان دلاليَّان هما:

١- حقل الموجودات غير الحية.

٢- حقل الموجودات الحية الذي يمكن أن نقسمه إلى ثلاثة حقول هي:

١- حقل القُوى والكائِنات غير الطبيعية.

٢- حقل الإنسان.

٣- حقل الحيوانات والطيور، والحشرات الذي يمكن أن نقسمه إلى ثلاثة حقول هي:

١- حقل الطيور ويضم كلمات مثل: صَقر - حَمامَة - عُصفُور...إلى آخره.

٢- حقل الحشرات ويضم كلمات مثل: بَعوض - ذُباب - بَقّ...إلى آخره.

٣- حقل الحيوانات الذي يمكن أن يُقسَّم إلى أربعة حقولٍ هي:

١- حقل أجزاء البدن، ويضم كلمات، مثل: جَناح - ذَيل - قَرن...إلى آخره.

٢- حقل منتجات البدن، ويضم كلمات، مثل: وَبر - صُوف - رِيش... إلى آخره.

(١) يُنظَر: علم الدلالة؛ مرجع سابق، ص. ٨٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

٣- حقل الحيوانات الأليفة، ويضم كلمات، مثل: بَقرة - حِمار - خَروف... إلى آخره.

٤- حقل الحيوانات المتوحشة، ويضم كلمات، مثل: أسَد، ثَعْلب، دُب... وهكذا [١].

ثانيًا: تحديد الوحدات أو المداخل

تختلف عمليَّة تحديد المداخل المعجميَّة التي تغطي المجال الدلالي لحقل ما من باحث لآخر، وعلى الرغم من ذلك يشير بعض الباحثين إلى وجود طريقتين لتحديدها، وهما:

أ- **الطريقة الأولى:** الاعتماد على الحس الذاتي؛ وذلك بأن ينطلق الباحث من مدونة منتقاة، كما فعل اللُّغوي الفرنسي جورج مونان، حينما أراد حصر الوحدات الخاصة بحقل الحيوانات الأليفة معتمدًا على تسجيل كل المصادفات التي لها عَلاقة بالحقل من خلال معايشته للحقل اللُّغوي، واستطاع أن يحصل على أكثر من مئتي مصطلح لتغطية حقل الحيوانات الأليفة، وكان انتقاؤه مبنيًّا على الحس الذاتي دون تدخل أي معيار لغوي محض [٢].

ب- **الطريقة الثانية:** الاعتماد على مقاييس موضوعية؛ فقد توجه بعض الباحثين في عمليَّة تحديد الوحدات الأساسيَّة التي تُكَوّن بنية الحقل الدلالي إلى البحث عن مقاييس موضوعية تمَّ ضبطها ضبطًا علميًّا، معتمدين في ذلك على نوعين من المقاييس هما: مقاييس لغويَّة، وأخرى غير لغويَّة [٣].

أما المقاييس اللُّغوية، فهي مقاييس ذات طبيعة لغويَّة انطلقت من بنية النظام اللُّغوي نفسه، من خلال تهيئة أساسات لغوية يمكن الاعتماد عليها في عمليَّة تحديد

(١) التقسيمات والأمثلة - مع تَصرف يَسير - مأخوذة من كتاب علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ٨٨ ومابعدها.
(٢) يُنظَر: مباحث في اللسانيات؛ مرجع سابق، ص. ٢٩٤.
(٣) يُنظَر: مباحث في اللسانيات؛ مرجع السابق، ص. ٢٩٤، ٢٩٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الحقول وتوزيعها وَفق ما يسمح به النظام اللُّغوي للغةٍ من اللغات المدروسة؛ ومن أشهر المقاييس اللُّغوية التي شاع استعمالها لتحديد الحقل الدلالي عند بعض الباحثين ما يلي:

١- **مقياس المعاني المعجميَّة**؛ فالمعجم يمكن أن يقدم تفسيرًا للوحدات اللُّغوية يستطيع الباحث من خلاله بناء عدد من الحقول الدلاليَّة لا حصر لها؛ غير أن التفسير المعجمي لا يمكن اتخاذه مقياسًا دقيقًا في تحديد بنية الحقل؛ نظرًا لاختلاف المفاهيم من معجم لآخر(١)؛ ولهذا اتجهت أنظار الباحثين إلى مقاييس لغوية أخرى أكثر دقة من مقياس المعاني المعجميَّة؛ وذلك كمقياس الأوزان الصرفيَّة، والمقياس الاشتقاقي.

٢- **مقياس الأوزان الصرفيَّة**، أو ما يسميه بعض اللُّغويين كأحمد مختار عمر (المورفو-نولوجي)(٢)، والحقيقة أن هذا المقياس من أقدم المقاييس؛ إذ نجده مألوفًا عند بعض قدامى اللُّغويين كابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ) -مثلًا- في كتابه (أدب الكاتب) الذي تضمن مجموعة من الحقول الدلاليَّة القائمة على مقياس الأوزان الصرفيَّة، من ذلك حقل (فُعْل وفُعُل) بضم الفاء، ثمَّ إسكان العين تارة، وضمها تارة أخرى؛فكان من تلك الوحدات التي أوردها ابن قتيبة في هذا الحقل: (قُفْل/ قُفُل، وهُزْء/هزُؤ، وكفء/ كُفُؤ، وغُفْل/ غُفُل، وأُكْل/ أُكُل، وسُحْت/سُحُت، ورُعْب/رُعُب، ونُكْر/ نُكُر، وأُذْن/ أُذُن، وسُحْق/ سُحُق، وعُمْر/ عُمُر، وعُقْبٌ/ عُقُب،... إلى آخره(٣)، ومثل هذا المقياس الصرفي نجده -أيضًا- عند ابن دريد (ت: ٣٢١هـ) فيمعجمه (جمهرة اللُّغة)؛ حيث ذكر أبوابًا لغوية متفرقة سمَّاها (أبواب اللفيف)، وذكر تحت هذا الباب ألفاظًا متفرقةً يجمعها وزن معين، ومن هذه الأوزان -على سبيل المثال- وزن (فُعَلِّيل) الذي أورده ابن

(١) يُنظَر: نظرية الحقول الدلاليَّة حقل اللباس في معجم لسان العرب؛ مرجع سابق، ص. ٢٣٧.
(٢) يُنظَر: دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٦م) ص. ٤٨.
(٣) يُنظَر: أدب الكاتب؛ مرجع سابق، ص. ٥٣٦، ٥٣٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

دريد وضم تحته الألفاظ التالية «شُرَحْبيل: اسم، ودُرَخْمين ودُرَخْميل: اسم من أسماء الدَّاهية، وحُبَقْبيق: سيئ الخُلق، وحُبَرْقيص: قصير زريء»[1]، ووزن (فِعَلَّى) الذي ضم الألفاظ التالية: «زِبَعْرَى: ضخم كثير شعر الوجه والقفا، وسِبَطْرَى: مِشْيَة فيها تبختر، وقِمَطْرَى: رجل قصير غليظ»[2] .. إلى آخره.

٣- **المقياس الاشتقاقي:** وهو مقياس يعتمد فيه الباحث على بناء الحقول الدلاليَّة حسب الأصول الاشتقاقية، والحقُّ أن هذا المقياس كان مألوفًا -كذلك- في التراث اللُّغوي العربي، خصوصًا عند أصحاب المعاجم حين وضعهم المعاجم اللُّغوية، ومثال ذلك ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) في معجمه مقاييس اللُّغة الذي صنفه وَفق أصول اشتقاقيَّة، ومنه قوله في مادة (ج و ل): «الجيم والواو واللام أصلٌ واحدٌ، وهو الدَّوران. يقال: جالَ يجول جولًا وجولانًا، وأجلته أنا. هذا هو الأصل، ثم يُشْتَقُّ منه؛ فالجولُ: ناحية البئر، والبئر لها جوانب يُدار فيها...، والمِجْوَل: الغَدير، وذلك أن الماء يجول فيه، والمِجوَل: التُّرس، والمِجوَل: قميص يجول فيه لابسه...»[3].

أما المقاييس غير اللُّغوية، فهي الضوابط والمعايير الاجتماعيَّة، أو الثقافيَّة الخارجة عن دائرة النظام اللُّغوي؛ حيث ذهب عدد من الباحثين إلى إمكانية تحديد بنية الحقل الدلالي اعتمادًا على معايير وضوابط موضوعيَّة خارجة عن بنية النظام اللُّغوي ذاته، كما فعل كثير من الأنثروبولوجيين وبخاصة الأمريكيون الذين ضبطوا كثيرًا من الحقول الدلاليَّة وَفقًا لمعايير اجتماعيَّة، وثقافيَّة، ومن هذه المقاييس: مقاييس القرابة، ومقاييس الألوان، ومقاييس اللباس، وغيرها من المقاييس غير اللُّغوية[4].

(١) جمهرة اللغة، (أبواب اللفيف)، ٣/ ١٢٢٧.
(٢) المرجع السابق، (أبواب اللفيف)، ٣/ ١٢٢٨.
(٣) مقاييس اللغة؛ مرجع سابق، (ج و ل)، ١/ ٤٩٥، ٤٩٦.
(٤) يُنظَر: مباحث في اللسانيات؛ مرجع سابق، ص. ٢٩٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والحقيقة أن هذا النوع من المقاييس ليس بجديد إذا ما علمنا أن هذه المقاييس هي المقاييس ذاتها التي بُنيت عليها رسائل الموضوعات في التراث العربي كرسالة خلق الإنسان للأصمعيِّ (ت:٢١٥هـ)، والبئر لابن الأعرابيِّ (ت:٢٣١هـ)، والمطر لأبي زيد الأنصاريِّ (ت: ٢٤٤هـ)، والنخل لأبي حاتم السجستانيِّ (ت: ٢٤٤هـ)، وغيرها من رسائل الموضوعات التي سارت على هذا النهج[١].

- المآخذ على نظريَّة الحقول الدلاليَّة

كغيرها من النظريَّات الدلاليَّة التي مرَّ ذكرها لم تسلم نظريَّة الحقول الدلاليَّة من تلقي عدد من الانتقادات المتمثلة فيما يلي:

١- صعوبة حصر الحقول الدلاليَّة في النظام اللُّغوي، وصعوبة تصنيفها.

٢- صعوبة التمييز بين المداخل المعجميَّة الأساسيَّة والمداخل المعجميَّة الهامشيَّة في كل حقل.

٣- صعوبة تحديد العَلاقات الدلاليَّة بين المداخل المعجميَّة في كل حقل[٢].

وعلى الرغم من هذه الانتقادات التي وجهت إلى نظريَّة الحقول الدلاليَّة، فإن قيمتها تظهر بوضوح في الهدف الذي تنشده، وهو جمع شتات العائلة الدلاليَّة الواحدة في مجموعة واحدة، الأمر الذي جعلها تسهم في إيجاد حلول لبعض المسائل المعقدة مثل: «الكشف عن الفجوات المعجميَّة التي توجد داخل الحقل الدلالي، وتسمى بالفجوة الوظيفيَّة»[٣]، كما أنها مهَّدت الطريق أمام آخر نظريَّة سنتناولها في هذا المبحث، وهي نظريَّة التحليل التكويني التي أكملت طريق نظريَّة الحقول الدلاليَّة من خلال تحديد السمات التمييزيَّة للوحدات التي يتكون منها الحقل الدلالي.

(١) يُنظَر المبحث الثاني من هذه الدراسة الحالية، ولمعرفة المزيد عن نظرية الحقول الدلاليَّة وعلاقتها برسائل الموضوعات في التراث العربي يمكن الرجوع إلى الفصل الثاني من كتاب (أصول تراثيَّة في نظرية الحقول الدلاليَّة) للدكتور أحمد عزوز، ص. ٢٢ وما بعدها.
(٢) يُنظَر: مباحث في اللسانيات؛ مرجع سابق، ص. ٣٠٠.
(٣) يُنظَر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي؛ مرجع سابق، ص. ٨١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

سادسًا: نظريَّة التحليل التكويني

يشير بعض الباحثين إلى أن أصول نظريَّة التحليل التكويني تعود إلى منتصف القرن الثالث عشر الميلادي عندما دعا ريمون لول (Raymond Lulle) إلى تأليف موسوعة بنائيَّة للمعرفة البشريَّة، تجزِّئ كل المفاهيم إلى عناصرها أو أفكارها البسيطة، وهناك من ينسب جذور النظريَّة إلى ليبنزويليم (Leibnz William) في النصف الثاني من القرن السابع الميلادي[1]، وعلى أي حال، فإن الدانماركي يلمسلف (Louis Jhelmslev) يعد رائد نظريَّة التحليل التكويني في العصر الحديث، وأول من وضع -في أوروبا- اتجاه تحليل معاني الكلمات؛ انطلاقًا من الملامح، أو المميزات التي تتألف منها؛ وذلك في كتابه (مقدمات إلى نظريَّة اللُّغة) الذي ظهر باللُّغة الدانماركية سنة ١٩٤٣م، وتُرجم إلى الإنجليزية سنة ١٩٥٣م[2].

- مفهوم نظريَّة التحليل التكويني

سبقت الإشارة -أثناء الحديث عن نظريَّة الحقول الدلاليَّة- إلى أن هناك سماتٍ أساسيَّة مشتركة بين وحدات الحقل الدلالي الواحد، وأن هذه السمات المشتركة هي التي تحدد انتماء كل وحدة من الوحدات الدلاليَّة إلى الحقل الدلالي القائم أو عدم انتمائه إليه، وسبقت الإشارة -أيضًا- إلى أن هذه السمات الأساسيَّة المشتركة ليست كافيةً لتخصيص دلالة كل لفظ، وتمييزها عن دلالة لفظ آخر معه في الحقل الدلالي ذاته، ولهذا فإن الباحث في الحقل الدلالي بحاجة -بعد تحديد ألفاظ الحقل الدلالي وجمعها - إلى سمات أو ملامح أخرى تميز بين دلالات الألفاظ داخل الحقل الدلالي المدروس، وهذه السمات أو الملامح المُمَيِّزَة هي ما أطلق عليها اللُّغويون كجون لاينز مصطلح المكوِّنات الدلاليَّة (Semantic Component)[3]، ومن هذه المكوِّنات انبثقت نظريَّة التحليل التكويني كي تمد الباحث بأهم المكوِّنات الدلاليَّة التي تميز بين دلالات وحدات

(١) يُنظَر: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلاليَّة؛ مرجع سابق، ص. ٦٢.
(٢) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٦٣.
(٣) يُنظَر: علم الدلالة، جون لاينز؛ مرجع سابق، ص. ١١٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الحقل الواحد؛ ولهذا السبب عدَّ جون لاينز نظريَّة التحليل التكويني مكملةً لنظريَّة الحقول الدلاليَّة[١].

ومن جهة أخرى يرى بعض الباحثين أن ثمة عَلاقة بين نظريَّة التحليل التكويني، والنظريَّة السِّياقيَّة، ويعتقد هؤلاء أن السِّياق خطوة تمهيدية لنظريَّة التحليل التكويني؛ ولهذا أكد (أولمان) أن المعجمي يجب عليه أولًا أن يدرس كل كلمة في سياقاتها، ويدرسها في واقعها العملي، ثم يستخلص من مجموع استعمالاتها السِّياقيَّة المكوِّنات الدلاليَّة التي تخصها؛ فيسجلها على أنها معنى الكلمة[٢]، ويستدلون على ذلك بالبحث الذي قام به كل من كاتز (Katz)، وفودور (Fodor) عام ١٩٦٣ بعنوان (بنية نظريَّة علم الدلالة)[٣]؛ حيث قام الباحثان بتحليل معنى الكلمات عن طريق إدماج النظريَّة السِّياقيَّة، ونظريَّة التحليل التكويني، وقاما بتحليل تكويني لعددٍ من الكلمات المتشابهة كالكلمات التي تشير إلى القرابة، أو الألوان من خلال السِّياقات التي ترد فيها الكلمة[٤].

وعلى أي حال يمكن تعريف نظريَّة التحليل التكويني للمعنى بأنها نظريَّة «تهتم بتجزئة الوحدات المعجميَّة إلى مكوِّناتها الأساسيَّة، أي خصائصها البارزة، أو مقومات ماهيتها، فمكوِّنات إنسان مثلًا هي: (+حيوان + عاقل)، ومكوِّنات رجل هي (+حيوان+عاقل+ذكر+بالغ)، ومكوِّنات امرأة هي (+حيوان +عاقل -ذكر +بالغ)[٥]»[٦]، أو هي بتعبير آخر: «طريقة لدراسة معاني الوحدة الدلاليَّة من خلال تحليلها إلى سلسلة

(١) يُنظَر: اللغة وعلم اللغة، مرجع سابق، ص. ٢١٢، ٢١٣.
(٢) يُنظَر: في علم الدلالة، محمد سعد محمد (القاهرة: مكتبة زهراء السرف، ٢٠٠٢م) ص. ٥١.
(٣) يُنظَر: دور النظريات الحديثة في تطوير المعنى، مهند ذياب فيصل، أحمد حيال جهاد، مجلة الأستاذ، بغداد: المجلد الأول، العدد ٢٠٩ (٢٠١٤م) ص. ٢٢١.
(٤) يُنظَر: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلاليَّة؛ مرجع سابق، ص. ٦٨.
(٥) يستعمل الباحثون الذين يطبقون نظرية التحليل التكويني الرمز الموجب (+) إشارة إلى المميِّز أو المكوِّن الدلالي الذي احتوته المفردة، والرمز السالب (-) إشارة إلى انعدام هذا المكون الدلالي من المفردة، وبذلك تكون إشارة (-) التي جاءت أمام مكوِّن الذكورية عند وصف مكونات المرأة تعني بالضرورة إيجابية كون المرأة أنثى.
(٦) يُنظَر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب؛ مرجع سابق، ص. ٣٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

من المكوِّنات الدلاليَّة أو السمات الدلاليَّة؛ فالوحدة الدلاليَّة رجل مثلًا يمكن أن تحلل على أساس أنها راشد، إنسان، مذكر... إلى آخره»[1].

- الخطوات الإجرائية لتحديد المكوِّنات الدلاليَّة

يرى أصحابُ نظريَّة التحليل التكويني أن دلالة الكلمة هي مجموعة من العناصر أو المكوِّنات الدلاليَّة، وعلى هذا الأساس لا بد أن يراعي الباحث الخطوات التالية عند تحليله مكوِّنات الحقل الدلالي:

الخطوة الأولى: جمع الوحدات المشتركة في حقل واحد.

الخطوة الثانية: الاستخلاص المبدئي لمجموعة المعاني الممكنة لوحدات الحقل الدلالي التي تبدو الصلة بينها قوية، بحيث تشكل مجالًا دلاليًّا خاصًّا؛ نتيجة تقاسمها عناصر تكوينية مشتركة؛ انطلاقًا من النصوص المختلفة التي وردت فيها، ومثال ذلك كلمات: أب- أم-ابن-ابنة-أخت-أخ-عم-زوجة-ابن عم؛ فكلها تتقاسم قابلية التطبيق على الكائن البشري، وتتعلق بالشخص الذي يتصل بالآخر، إما عن طريق الدم أو المصاهرة[2].

الخطوة الثالثة: حصر الملامح التي ستستعمل لتحديد المحتويات التي تستعمل للتمييز، وهي بالنسبة للوحدات السابقة ستكون ملامح الجنس، والجيل، والانحدار المباشر، وقرابة الدم أو المصاهرة.

الخطوة الرابعة: تحديد ملامح كل وحدة بالمقارنة مع مكوِّنات وحدات الحقل الدلالي العام؛ فنستطيع القول بالنسبة للمثال الذي معنا: إن دلالة الأب -مثلًا- تتميز بتملكها ملمح الذكورة، وملمح جيل فوق الذات، وملمح اتصالٍ مباشرٍ مع الذات، وملمح قرابة الدم.

الخطوة الخامسة: يمكن وضع وحدات الحقل في شكل جدول وَفق التفرعات الممكنة كما يلي:

---

(١) علم الدلالة، ديفيد كرستال؛ ترجمة مازن الوعر، مجلة علامات في النقد الأدبي، جدة: المجلد السادس، الجزء الحادي والعشرون (سبتمبر، ١٩٩٦م) ص. ٢٨١-٢٨٢

(٢) يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ١٢٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المكوِّنات الدلاليَّة	مفاتيح رموز المكوِّنات الدلاليَّة	أب	أم	ابن	ابنة	أخت	أخ	عم	زوجة	ابن عم
الجنس	ذكر=ذ	ذ	ث	ذ	ث	ث	ذ	ذ	ث	ذ
	أنثى=ث									
الجيل	١+	١+	١+	١-	١-	نفسه	نفسه	١+	نفسه	نفسه
	١-									
	نفسه									
الاتصال	مباشر=م	م	م	م	م	١+	١+	١+	م	٢+
	١+									
	٢+									
القرابة	دم=د	د	د	د	د	د	د	د	ص	د
	مصاهرة=ص									

وكذلك يمكن وضع الملامح في شكل تقابلات ثنائية تتحقق بعلامتي الموجب (+)، أو السالب (-) كما في المثال الذي ذكره جون لاينز حول حقل الكائنات الحيَّة الذي يضم الوحدات اللفظيَّة التالية: (رجل-امرأة-طفل-ثور-بقرة-عجل)[1]؛ إذ يمكن من خلال هذا المثال وضع الملامح في شكل تقابلات ثنائية على النحو التالي:

المكون الدلالي الوحدة	كائن حي (+) أو (-)	ذكر (+) أو (-)	بشري (+) أو (-)	بالغ (+) أو (-)
رجل	+	+	+	+
امرأة	+	-	+	+
طفل	+	+ أو -	+	-

(١) يُنظَر: علم الدلالة، جون لاينز؛ مرجع سابق، ص. ١١١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المكون الدلالي / الوحدة	كائن حي (+) أو (-)	ذكر (+) أو (-)	بشري (+) أو (-)	بالغ (+) أو (-)
ثور	+	+	-	+
بقرة	+	-	-	+
عجل	+	+ أو -	-	-

فهذا الجدول يُظهر مكونًا مشتركًا، تشترك فيه وحدات الحقل جميعها، وهو: مكون (الكائن الحي)، ويظهر -أيضًا- ثلاثة مكوِّنات مميزة هي: الجنس، والبشرية، والبلوغ.

ولا يقتصر الأمر على مجرد التمييز بين الأسماء -كما في المثال السابق- فحسب، بل يتعدَّى الأمر ذلك إلى التمييز بين دلالات الأفعال، ومن ذلك على سبيل المثال أفعال الحركة التي تُعدُّ من المجموعات الدلاليَّة الطريفة في كل لغة من اللغات، كالأفعال (سار-مشى-اقترب-ابتعد-جرى-طار-سبح- زحف)؛ فهنا لابد من استخلاص الملامح الدلاليَّة المكونة لكل فعل من هذه الأفعال؛ فتكون البداية التمييز بين فعلين، هما مثلًا (سار، وطار) وهنا نجد الملمح المميز الفارق بينهما هو (مكان الحركة أرضًا، أو جوًّا)؛ فإذا أضفنا فعلًا ثالثًا مثل: (سبح)، اتسع الملمح الدلالي السابق؛ ليشمل مكان الحركة البحر، فإذا ما أخذنا الفعلين (مشى، وجرى) على حدة وجدنا أنفسنا مضطرين إلى ملمح دلالي آخر للتفريق بينهما هو (سرعة الحركة)، وسنضطر -كذلك- إلى ملمح ثالث هو (وسيلة الحركة على الأرجل، أو على البطن) إذا ما أضفنا إلى الفعلين السابقين الفعل (زحف)، وسيكون الملمح الثالث (اتجاه الحركة بعدًا أو قربًا) عند المقارنة بين الفعلين (اقترب، وابتعد)، وسيتسع الملمح الثالث ليشمل الحركة دون اتجاه محدد إذا ما كانت المقارنة بين الأفعال (سار، وطار، وجرى، وسبح)، وهكذا تم تحديد الملامح المميزة لكل فعل من أفعال الحركة يمكن أن نجعل منها عناوين المكوِّنات الدلاليَّة في جدول التحليل، ويتم تحليلها بعد ذلك على ضَوء نظريَّة التحليل التكويني كما مرَّ معنا في الجداول السابقة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- المآخذ على نظريَّة التحليل التكويني:

١- يرى بعض اللُّغويين كجون لاينز قصورَ نظريَّة التحليل التكويني عندما أغفلت السِّياق في تطبيقاتها، واستشهد على ذلك القصور بمجموعة من الوحدات هي (رجل-امرأة-بنت-صبي) بعد أن جعل مكوِّناتها الدلاليَّة مكونة من (إنسان-أنثى-بالغ)، ثم قال: «يمكن أن تُحَلَّل (امرأة) إلى المجموعة (إنسان / أنثى / بالغ)، ورجل إلى المجموعة (إنسان / غير أنثى / بالغ)، وبنت إلى المجموعة (إنسان / أنثى / غير بالغ)، وصبي إلى المجموعة (إنسان / غير أنثى / غير بالغ)، وقليل من التدبر يُظهر أن هذا التحليل تَركَ بلا تفسير حقيقة أن العَلاقة بين (بنت) و(امرأة) في معظم السِّياقات تختلف عن العَلاقة التي تربط بين (صبي) و(رجل)»[(١)]؛ وهنا يشير لاينز إلى ضرورة إشراك النظريَّة السِّياقيَّة مع نظريَّة التحليل التكويني؛ فامرأة وبنت قد تترادفان في بعض السِّياقات؛ لكن الأمر غير ذلك بين صبي ورجل؛ ولهذا السبب يرى جونز ضرورة تدخل السِّياق في نظريَّة التحليل التكويني[(٢)].

٢- على الرغم من معالجة نظريَّة التحليل التكويني لكثير من مشاكل دلالات الألوان فإن النظريَّة لا يمكن أن تحدد دلالات جميع درجات الألوان بدقة؛ إذ يذكر اللُّغوي بالمر أن هناك تدرجاتٍ للألوان يصعب حصرها، وأن درجات الصعوبة هذه تختلف بحسب ما تقرره الحاجات الحضاريَّة لمجتمع اللُّغة؛ فلفظتا (أحمر)، و(أزرق) في اليابانية التقليدية -على سبيل المثال- تقابلان (برتقالي)، و(فيروزي) -أي الأزرق المخضر- في الإنجليزيَّة والعربيَّة؛ لأنهما لونا الأصباغ النباتية التي يستعملها اليابانيون، ومن ثَمَّ فإن عمليَّة توحيد مكوِّنات الألوان الدلاليَّة ستكون من الأمور الصعبة؛ فلفظة (أزرق) عندما تذكر أمام الياباني التقليدي، فإنها لا تعني له غير اللون الفيروزي؛ لتأثره بحضارة مجتمعه[(٣)].

(١) اللغة وعلم اللغة: مرجع سابق، ص. ٢١١.
(٢) يُنظَر: المرجع السابق ص. ٢٢١.
(٣) يُنظَر: علم الدلالة، إف. آر. بالمر؛ مرجع سابق ص. ٨١ - ٨٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ويضاف إلى ذلك -كما يذكر بالمر- أن عمليَّة تحديد الألوان الأساسيَّة تختلف باختلاف المجتمعات اللُّغوية التي تستعمل تلك الألوان؛ فبعض اللغات قد تستعمل لفظتين أو ثلاث للألوان الأساسيَّة، وعليه فسيشمل اللون الأسود في تلك اللُّغة كل ما هو غامق كالأحمر، والبني، والأخضر، والأزرق، والأرجواني، في حين أن لغات أخرى قد تميِّز بين هذه الألوان؛ ولذلك سيكون من المستحيل أن تحدد مكوِّنات ألفاظ الألوان على درجات موحدة تتفق عليها جميع اللغات.

٣- غالبًا ما تتداخل وتتشابك معاني الوحدات التي تؤلف حقولًا، أو مجموعات متجاورة؛ فيصعب على المحلل اللُّغوي التمييز بينها أحيانًا[١]، فلا يستطيع الحكم بانتماء الكلمة إلى مجموعة دلاليَّة معينة؛ ومثال ذلك كلمة (النَّسْر) التي يمكن أن تنتمي إلى أكثر من مجموعة دلاليَّة، فهي تنتمي إلى مجموعة الطُّيور، وتنتمي -كذلك- إلى مجموعة الجَوارِح، وإلى مجموعة الطُّيور غير الأليفة؛ وهذا التداخل قد يجعل أمر التحليل التكويني أمرًا صعبًا، ومعقدًا -أحيانًا- أمام المحلل اللُّغوي.

٤- اختلاف وجهات النظر في عمليَّة التحليل؛ فكما تختلف رؤية الأفراد إلى قسمات الوجوه التي تميِّز الناس، تختلف كذلك رؤية المحللين اللسانيين بالنسبة للملامح، أو القسمات التي تحدد وجوه الكلمات ومعانيها[٢].

ومهما يكن من أمر؛ فقد حاول أصحاب هذه النظريَّة تطوير نظريتهم الدلاليَّة بشكل علمي منظم لتصبح نظريَّة قادرة على إيضاح دلالات الألفاظ وتحديد العَلاقات بينها، خصوصًا بعد إدماج السِّياق ضمن تطبيقات النظريَّة -كما فعل كاتز (Katz)، وفودور (Fodor) في بحثهما المتقدِّم- وإسهام ذلك الإدماج في بيان كيفية تفاعل معنى الكلمة بعد استعمالها في السِّياق من ناحية، وتحليلها من خلال مجالها الدلالي الذي فيه من ناحية أخرى.

---

(١) يُنظَر: التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، كريم زكي حسام الدين (القاهرة: كتب عربية، ٢٠٠٥م) ١/ ٨٤.
(٢) يُنظَر: المرجع السابق، ١/ ٨٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الخلاصة

بعد أن تناول الباحث في هذا المبحث عددًا من نظريَّات الدلالة الحديثة ومفاهيمها التي حاول أصحابها من خلالها تحديد المعنى بطرق مختلفة ومتنوعة، يمكن تلخيص نتائج ذلك التناول في النقاط التالية:

١- أنَّ في تعدد هذه النظريَّات وتنوعها في سبيل قضية لغوية واحدة، هي قضية تحديد دلالة الألفاظ لدليلٌ قاطعٌ على مدى أهمية هذه القضية من ناحية، ومدى صعوبة الخوض فيها من ناحية أخرى.

٢- لم تَسْلَم نظريَّة من النظريَّات من النقد الموجَّه إليها، وكان من أبرز هذه الانتقادات خروج بعضها عن حدود إطار اللُّغة، والجنوح إلى إطارات نفسيَّة أو فلسفيَّة، كما هي الحال في النظريتين الإشاريَّة والتصوريَّة.

٣- تأثُّر أصحاب بعض النظريَّات بالاتجاهاتِ الفكريّة التي كانت سائدةً زمن نشوء النظريَّة، وانعكاس كثيرٍ من مبادئ تلك الاتجاهات على أسس النظريَّة الدلاليَّة ومبادئها، كما هي الحال في النظريَّة السلوكيَّة التي تأثَّرت بالاتجاه السلوكي السائد في تلك الحقبة.

٤- أغفلت بعض هذه النظريَّات كالنظريَّة الإشاريَّة، والنظريَّة السلوكيَّة دراسة أحد أهم جوانب الدلالة، وهي الدلالة المجردة في كلمات كالحب، والكره، والعدل، والظلم.

٥- أدَّى اعتماد بعض النظريَّات على الشيء الخارجي، كما هي الحال في النظريَّة الإشاريَّة، أو على الصورة الذهنيَّة، كما حصل في النظريَّة التصوريَّة إلى إغفال دلالات الألفاظ الوظيفيَّة الشائعة كدلالات الظروف والحروف، التي لا يمكن أن ترى في الخارج، أو تتصور في الذهن.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٦- تبيَّن من خلال الدراسة أن معظم النظريَّات الدلاليَّة الحديثة المدروسة ذات جذور معروفة في التراث العربي، كما هي الحال في النظريَّة الإشاريَّة، والنظريَّة التصوريَّة، والنظريَّة السِّياقيَّة، ونظريَّة الحقول الدلاليَّة.

٧- أظهرت الدراسة تأثير بعض النظريَّات على بعضها إيجابًا وسلبًا؛ فمن التأثير الإيجابي ما حصل بين النظريتين الإشاريَّة، والتصوريَّة، حين اعتمدت الأولى على المحتوى الذهني أو الفكرة، فتبعتها الثانية بالاعتماد على الصورة الذهنيَّة داخل العقل.

ومن التأثير الإيجابي -كذلك- الجانب التكاملي الذي حدث بين نظريَّة الحقول الدلاليَّة، ونظريَّة التحليل التكويني؛ فبعدما كرَّست نظريَّة الحقول الدلاليَّة اهتمامها بجمع الكلمات وتصنيفها في حقل دلالي واحد، جاءت نظريَّة التحليل التكويني لِتُكمل ما بدأته نظريَّة الحقول الدلاليَّة فركَّزت اهتمامها على حصر مكوِّنات معاني كلمات الحقل الدلالي الواحد؛ للكشف عن العَلاقات الدلاليَّة بين تلك الكلمات.

ومن التأثير السلبي ما رأيناه من ردة الفعل القويَّة التي قام بها أصحاب النظريَّة السلوكيَّة تجاه المبادئ الفكريَّة العقليَّة التي اعتمدت عليها النظريتان الإشاريَّة، والتصوريَّة حتى وصل الأمر عند السلوكيين إلى إغفال دراسة جانب الدلالات المجردة.

٨- مهدَّت بعض النظريَّات الطريق لنظريَّات أخرى، جاءت بعدها، كما حصل بين نظريتي الحقول الدلاليَّة، والتحليل التكويني عندما أكملت نظريَّة التحليل التكويني الطريق الذي بدأته نظريَّة الحقول الدلاليَّة.

٩- أظهرت الدراسة أن تكامل بعض النظريَّات مع بعضها أمرٌ محمودٌ، قد يسهم في تفسير دلالة الألفاظ بشكل دقيق، ومن ذلك الدراسة التي قام بها الباحثان (كاتز وفودور)، واعتمدا فيها على المزج بين نظريَّة التحليل التكويني ونظريَّة السِّياق.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المبحث الرابع
وَسائل التَّطوُّر الدِّلالي، ومظاهِره، ونتائجه

توطئة

تُعدُّ ظاهرة التَّطوُّر الدلالي إحدى أهم القضايا اللُّغوية وأبرزها؛ فمن المعلوم أن جلاء غموض دلالات الألفاظ في أي لغة من اللغات هو الهدف الذي تسعى لتحقيقه بقية الجوانب اللُّغوية الأخرى تركيبيَّة كانت، أو صرفيَّة، أو صوتيَّة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإننا نجد أن دراسة المستويات اللُّغوية غير الدلاليَّة وصلت إلى حد الكمال، أو قريب منه، في حين لا يزال الوصول إلى ذلك بعيدًا في المستوى الدلالي؛ يدلُّ على ذلك ما رأيناه في المبحث السابق من مدى التذبذب، وعدم الاستقرار في الاتفاق على نظريَّة دلاليَّة واحدة يمكن الاعتماد عليها ووصفها بالنظريَّة المكتملة الجوانب، وهذا بلا شك يجعل من دراسة دلالات الألفاظ أمرًا في غاية الأهمية.

ولدراسة أي ظاهرة من الظواهر يتحتَّم على الباحث فحص هذه الظاهرة من خلال مناقشة طرقها التي يمكن أن تسلكها قبل تشكلها، وعرض أشكالها التي قد تتشكَّل عليها، وصولًا إلى النتائج التي ربما تفضي إليها بعد ذلك كله، وهنا يمكن القول: إن ظاهرة التَّطوُّر الدلالي شأنها شأن بقية الظواهر الأخرى التي يمكن إخضاعها للبحث والدراسة، من خلال دراستها عبر مناقشة وسائلها، وعرض مظاهرها، وبيان نتائجها، وهذا ما سنناقشه، ونتحدث عنه في الفقرات التالية.

أولًا: وسائل التَّطوُّر الدلالي

إن معرفة الوسائل التي تسلكها كلمات لغة ما -في أثناء نموها وتطورها- يمكن أن يساعدنا على اكتشاف ملامح تاريخ تلك اللُّغة، وأصولها، ويبين مدى مرونتها، وقبولها للتطور من عدمه؛ مما قد يؤدي فيما بعد إلى اكتشاف مدى استيعاب تلك اللُّغة

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

لألفاظ الحضارة، ومدى احتوائها مستلزماتها ومتطلباتها، وفي ذلك ما قد يعين الباحثين والمهتمين بدراسة أصول الكلمات على التوصل إلى نتائج علميَّة محقَّقة، قد تكشف عن المراحل التاريخيَّة الطويلة الغامضة التي قطعتها اللُّغة نموًا وتطورًا.

والباحث في هذا الجزء من المبحث الذي بين أيدينا سيتحدث عن أهم وسائل التَّطوُّر الدلالي التي اتَّفق عليها علماء الدلالة، وهي: (الاشتقاق، والتركيب، والمجاز، والاصطلاح، والتعريب).

أولًا: وسيلة الاشتقاق

إذا كان تبادل الأفكار بين المتخاطبين بلغة من اللغات هو الغاية التي من أجلها وجدت اللُّغة؛ فإن هذه الغاية يلزمها الوجود في جميع مسالك تلك اللُّغة؛ لتحقيق تكامل الدلالة؛ ولهذا وجب أن يوضع لكل لفظ معنى يعبر عنه؛ لتتألف لدينا مفرداتٌ تُعَدُّ أصولًا قابلة للتوسع والتمدد، ولمَّا كان عامل الزمن، والتَّطوُّر الحضاري، ودخول المستجِدات على عالم الإنسان، له أثره في زيادة حاجة الإنسان إلى التعبير عن كل ما يستجِد عليه، فإن ذلك سيدعوه حتمًا إلى البحث عن آليات في لغته لتعينه على التعبير عن هذه الأشياء تعبيرًا كاملًا وواضحًا، ومن هذه الآليَّات الزيادة على تلك الأصول اللُّغوية حتى تتوسع دلالتها، ومن ثَمَّ يتمكن من تحقيق الغاية التي من أجلها وجدت اللُّغة، ويُعَدُّ الاشتقاق من أشرف تلك الآليَّات التي يمكن الاعتماد عليها لتنمية اللُّغة العربيَّة وأدقها.

لقد تميَّزت اللُّغة العربيَّة بكونها لغةً اشتقاقيةً، تقوم على الاشتقاق الذي عرفه السيوطي (ت: ٩١١هـ) بأنه «أخذ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما معنىً ومادةً أصليةً، وهيئةَ تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفًا وصيغةً»[1]. ولقد أدرك قدامى اللُّغويين العرب أثر الاشتقاق وأنه إحدى الوسائل اللُّغوية ذات المكانة المهمَّة في مجال تطور اللغات وثراء مادتها، ومن ذلك ما نقله لنا السيوطي عن ابن دحية الكلبي (ت: ٦٣٣هـ) بقوله في التنوير: «الاشتقاق من أغرب

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها؛ مرجع سابق، ١ / ٣٤٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

كلام العرب، وهو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ لأنه أوتي جوامع الكلم، وهي جمعُ المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة؛ فمن ذلك قوله فيما صح عنه: يقول الله: أنا الرحمن خلقتُ الرحم، وشققت لها من اسمي»[1].

إن سبب أهمية الاشتقاق في تطور اللغات؛ كونه أشبه ما يكون بالخامة الجيدة التي يمكن أن تتشكَّل منها أدوات مختلفة لاستعمالات متعددة، فمن الجذر (ك ت ب) - مثلًا - يمكن أن تصاغ كلمات عديدة ذات دلالات مختلفة، مثل: (كاتِب، كاتبة، مَكتوب، كِتاب، مَكتبة، كُتيب، مَكْتب، اِكتِتاب، مُكْتَتِب، كِتابة، يَكْتب، اكْتُبْ، كتبَ...إلى آخره)؛ لذلك فإن خزائن العربيَّة من المفردات قابلة للزيادة دائمًا بخلاف غيرها من اللغات الأخرى التي لا تعتمد على الاشتقاق، أو أن الاشتقاق فيها مستعملٌ على نطاق ضيق؛ ففي اللُّغة الإنجليزية -مثلًا- نرى أنه لا عَلاقة بين كلمة (Book) بمعنى كتاب، وكلمة (Library) التي تعني مكتبة، وفي الفرنسيَّة -أيضًا- لا عَلاقة بين (Livre) بمعنى كتاب، و(Bibliothèque) التي تعني مكتبة، ولهذا فإن الاشتقاقَ يُعدُّ خيارًا جيدًا امتازت العربيَّة باستعماله على نطاق واسع لتوليدِ ألفاظها، وتكثير معانيها؛ فقد هيَّأ لها القدرة على مسايرة التَّطوُّر ومواكبة المستجدات.

كما يمكن من خلال عمليَّة الاشتقاق، وصياغة الألفاظ من جذورها أن نتعرف على مدى القدرة العقليَّة لدى أمة من الأمم بعد الكشف عن مفاهيمها في صوغ ألفاظها، وتسمية أشيائها، والتعبير عن احتياجاتها، والعمل على معرفة أصول ألفاظها، وما أصابها من تطور، والدلالة على منطقيَّة لغتها، وموافقتها في إرجاع الجزئيات إلى الكليات، وربط أجزائها المختلفة بأصل واحد[2].

لقد تنبه علماء العربيَّة القدامى إلى فكرة الاشتقاق عند بداية بحثهم في اللُّغة والمعاني المتشابهة؛ فاتضحت لهم مواضع الأصالة، والزيادة في مادة الكلمة؛ انطلاقًا من توسعهم في دراسة الاشتقاق الذي قسموه إلى أقسام ثلاثة، هي:

(١) المرجع السابق، ٣٤٦/١.
(٢) يُنظَر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي؛ مرجع سابق، ص. ٥٨٧ - ٥٨٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١- **الاشـتقاق الأصغـر أو(الصغـير)**: وهنـاك مـن اللُّغويـين مـن يسـميه الاشـتقاق الصـرفي[١]؛ لكـون الألفـاظ تتصـرف عـن طريقـه، ويقصـدون بـه «الاشـتقاق العـام»[٢] المعـروف عنـد بعـض المحدثـين، وهـو أكـثر أنـواع الاشـتقاق ورودًا في اللُّغـة العربيَّـة، «وطريـق معرفتـه تقليـب تعاريـف الكلمـة حـتى يرجـع منهـا إلى صيغـة هـي أصـل الصيـغ كلهـا دلالـة اطـراد، أو حروفًـا غالبًـا كضـرب؛ فإنـه دال علـى مطلـق الضـرب فقـط، أمـا ضـارب، ومضـروب، ويضـرب، واضـرب؛ فكلهـا أكـثر دلالـةً، وأكـثر حروفًـا»[٣]؛ فالاشـتقاق الصغـير إذن هـو انـتزاع كلمـة مـن كلمـة أخـرى بتغيـير في الصيغـة مـع تشـابه بينهمـا في المعـنى، واتفـاق في الحـروف الأصليـة، وفي ترتيبهـا، وهـذا النـوع هـو الـذي يتبـادر إلى الذهـن عنـد الإطـلاق؛ «لأنـه الأوسـع دائـرةً والأكـثر إنتاجًـا، وإلا فـإن في لغـة العـرب وسـائل أخـرى لنموهـا وتكاثـر كلماتهـا هـي مـن قبيـل الاشـتقاق الصغـير المذكـور، إلا أنهـا تجـري علـى نمـط آخـر، وتتحـرك في دائـرة أضيـق»[٤].

٢- **الاشـتقاق الكبـير**: وهـو أن يكـون بـين الكلمتـين اتفـاقٌ في حـروف المـادة الأصليـة دون ترتيبهـا، وهـو مـا سـمَّاه ابـن جـني (الاشـتقاق الأكـبر)؛ حيـث يقـول في تعريفـه: «هـو أن تأخـذ أصـلًا مـن الأصـول الثلاثيـة، فتعقـد عليـه وعلـى تقاليبـه السـتة معـنى واحـدًا، تجتمـع التراكيـب السـتة ومـا يتصـرف مـن كل واحـد منهـا عليـه، وإن تباعـد شيءٌ مـن ذلـك عنـه رُدَّ بلطـف الصَّنعـة والتأويـل إليـه؛ كمـا يفعـل الاشـتقاقيون ذلـك في التركيـب الواحـد»[٥]، فمـن المعلـوم أن الجـذر الثلاثي الواحـد يمكـن تقليبـه

(١) يُنظَر: فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، ط٥ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م)، ص. ٢٩١.
(٢) هـذه التسـمية يميـل إليهـا الدكتـور علـي عبـد الواحـد وافي، يُنظَـر: فقـه اللغـة؛ مرجـع سـابق، ص. ١٩٧، وقـد أنكـر الدكتـور صبـحي الصالـح هـذه التسـمية لعـدم اتسـاقها في الترتيـب مـع الاشـتقاق الكبـير، والأكبـر، وأن تسـمية هـذا النـوع بالاشـتقاق الأصغـر هـي الأولى، يُنظَـر: دراسـات في فقـه اللغـة، صبـحي الصالـح، ط١٦ (بـيروت: دار العلـم للملايـين، ٢٠٠٤م)، ص. ١٧٦.
(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها؛ مرجع سابق، ١ / ٣٤٦.
(٤) الاشتقاق، عبد الله أمين (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٥٦م) ص. ١٥.
(٥) الخصائص؛ مرجع سابق، ٢ / ١٣٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

إلى تقاليب ستة، يرى ابن جني أنها تشترك جميعها في معنى عام يجمعها، وأن ما يُظَن ابتعاده من هذه التقاليب عن المعنى العام، فإنه ليس كذلك؛ إذ من الممكن ردُّه إلى ذلك المعنى، كما يردُّ الاشتقاق الصغير إلى أصل اشتقاقه، ويكون ذلك بعد تأمل دلالته، وإنعام النظر فيها، ومن ثم ربطها بالمعنى العام الذي يجمعها مع بقية التقاليب من الجذر نفسه، ومثال ذلك ما ذكره ابن جني في مادة (ك ل م) وتقليباتها الدالة على القوة والشدة على نحو: (ك م ل)، و(م ك ل)، و(م ل ك)، و(ل ك م)، و(ل م ك)[1].

٣- **الاشتقاق الأكبر:** ويكون في الأصل الواحد الذي تماثلت حروفه مع حروف أصل آخر، أو أكثر، وكان الاختلاف بينها في حرف واحد مع اتفاق في المعنى، والحروف الباقية، وبذلك يكون الاشتقاق الأكبر -على ضَوء هذا التعريف- قائمًا على ما يُسمَّى بالإبدال اللُّغوي الذي عرفه السيوطي في الإتقان بأنه: «إقامة بعض الحروف مقام بعض»[2]، ومن أمثلة هذا النوع من الاشتقاق: ارتباط الجذر (هذي)، مع (هذر)، بمعنى عام يجمعهما، هو الدلالة على سقط الكلام، أو الكلام الذي لا يؤبه به[3]، وكذلك ارتباط (بعثر)، مع (بحثر)، و(بغثر)، بمعنى يجمعها هو الدلالة على التفريق، والتقليب[4].

ويشار -هنا- إلى أن قدامى اللُّغويين سبق أن تناولوا ظاهرة الإبدال وتحدثوا عنها، فكان منهم الفرَّاء (ت: ٢٠٧م) الذي قال في كتابه (معاني القرآن): "والعرب تبدل الفاء بالثاء، فيقولون: جَدَثٌ وجَدَفٌ، ووقعوا في عاثور شرٍّ، وعافور شرٍّ، والأثاثي والأثافي، وسمعت كثيرًا من بني أسد يُسمِّي المغافير: المغاثير»[5]، وكان من هؤلاء -أيضًا- أبو زيد الأنصاري

(١) يُنظَر: المرجع السابق، ١ / ١٣.
(٢) الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ٥ / ١٧٤٨.
(٣) يُنظَر: لسان العرب، (هـ ذ ر) ١ / ٤٥، (هـ ذ ي) ١ / ٤٧.
(٤) يُنظَر: المرجع السابق، (ب ع ث) ١ / ١٠٨، (ب ح ث) ١ / ٢٢، (ب غ ث) ١ / ١١٨.
(٥) معاني القرآن، أبو زكريا: يحيى بن زياد الفراء؛ تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، ط ٣ (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) ١/ ٤١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

(ت: ٢١٥هـ) في كتابه (النوادر)، الذي جاء فيه قوله: «النّغر والمَغر، الميم بدل من النون لمقاربتها في المخرج»[١]، وكأنَّ أبا زيد -في ذلك- يشترط تقارب الصوتين -(المبدل والمبدل منه)- في المخرج، كما يُعدُّ ابن السكّيت (ت: ٢٤٤هـ) من أشهر القدامى الذين تناولوا هذه الظَّاهرة؛ وذلك من خلال ما قدمه في كتابيه: (الإبدال)، و(إصلاح المنطق)؛ فقد عقد بابًا في (إصلاح المنطق) تكلَّم فيه عمَّا يقع فيه الإبدال بين صوتي: الواو والياء، فكان مما قال: «يقال: توَّهتُ الرجلَ وتيَّهتُه، وكذا: طوَّحتُه وطيَّحتُه»[٢]، كما عقد -في كتابه (الإبدال)- ثمانين بابًا، بدأت بباب اللام والنون، وانتهت بباب الدال والذال، مقدِّما في كلِّ باب ما وقف عليه من كلمات، تخضع لهذه الظَّاهرة، مع نسبة الأقوال إلى أصحابها من علماء اللُّغة الذين روى عنهم ما أمكنه ذلك[٣]، أما ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) فقد تحدث -كذلك- عن هذه الظَّاهرة عندما عقد في كتابه (الخصائص) بابًا للإبدال هو (باب الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه)، وبابًا آخر سمَّاه (باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، وفيهما يميل ابن جني إلى جعل الإبدال في الحروف المتقاربة صفةً أو مخرجًا[٤]، يقول أبو الفتح ابن جني في خصائصه: "ومن ذلك قولهم: هَتَلَت السماء، وهَتَنَت: هما أصلان؛ ألا تراهما متساويين في التصرف؛ يقولون: هَتَنَت السماءُ تَهْتِن تِهتانًا، وهَتَلت تَهْتِل تِهتالًا، وهي سحائبُ هُتَّن وهُتَّل"[٥]، كما تجدر الإشارة إلى أن ابن جني لم يتوقف في دراسته لظاهرة الإبدال عند هذين البابين من كتاب (الخصائص) فحسب، بل صنف كتابًا آخر، هو (سرُّ صناعة الإعراب)، وفيه تناول هذه الظاهرة بشيءٍ من التفصيل الذي

---

(١) النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري؛ تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، ط١ (بيروت، القاهرة: دار الشروق، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ١/ ٢٩١.

(٢) إصلاح المنطق، ابن السكيت؛ تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، ط٤ (القاهرة: دار المعارف، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م) ص. ١٣٥.

(٣) يُنظَر: الإبدال، ابن السكيت؛ تحقيق: حسين محمد محمد شرف، وعلي النجدي ناصف (القاهرة: مجمع اللغة العربيّة، ١٩٧٨م) ص. ٤٨.

(٤) يُنظَر: الخصائص؛ مرجع سابق، ٢/ ٨٢- ٨٨، ٢ / ١٤٥- ١٥٢.

(٥) المرجع السابق، ٢ / ٨٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تمثَّل في عقده مبحثًا خاصًّا بكل حرف من حروف الهجاء، ثم ذِكْرِه الحروفَ التي يمكن أن تبدل من ذلك الحرف، مُمَثِّلا على ذلك بأمثلة اشتملت على كلمات تدعم ما يقول، فكان مما ذكره -مثلًا- في مبحث حرف الغين، قوله: "وقالوا: خَطَرَ بيده يَخْطِرُ، وغَطَر يَغْطِرُ، فالغين كأنها بدل من الخاء لكثرة الخاء وقلة الغين"(١).

وقد اشترط بعض اللُّغويين ضرورة أن يكون بين الصوتين اللذين وقع بينهما الإبدال عَلاقة تقارب في الصفة، أو المخرج(٢)؛ فمن تقارب الصوتين في الصفة دون المخرج ما ذكره أبو الطيب اللُّغوي (ت: ٣٥١هـ) في قوله: "الشَّنَج، والغَنَجُ: الشيخ الكبير"(٣)، فالشين والغين على الرغم من تباعد مخرجيهما -حيث الأول شجري، والآخر حلقي- فإنهما متفقان في كونهما صوتين صامتين رخوين منفتحين(٤)، ومن تقارب الصوتين في المخرج دون الصفة إبدال الجيم شينًا؛ فقد روي أن قبيلة تميم تنطق الجيم شينًا في المثل المشهور: (شرُّ ما أَجَاءَك إلى مُخَّةِ العُرقُوب) فيقولون: (شرُّ ما أشاءَك)(٥)؛ لأن كلا الصوتين من أصوات وَسَط الحَنَك، فهما من مخرج واحد، لكن الجيمَ صوتٌ شديدٌ مجهورٌ، أو متوسطٌ بين الشدَّةِ والرخاوةِ، والشين رخوٌ مهموسٌ، وبذلك يتبيَّن أن المسوغ للإبدال بين الصوتين هو اتحادهما في المخرج(٦).

(١) سرُّ صناعة الإعراب، أبو الفتح: عثمان بن جني؛ تحقيق: حسن هنداوي، ط٢ (دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ١ / ٢٤٣.

(٢) يُنظَر: الاشتقاق، عبد الله أمين؛ مرجع سابق، ص. ٣٥٢؛ ويُنظَر: دراسات في فقه اللغة؛ مرجع سابق، ص. ٢١٦-٢١٧؛ ويُنظَر: ظاهرة الإبدال اللغوي: دراسة وصفيَّة تطبيقيَّة، علي حسين البواب (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٤م) ص. ٣٧.

(٣) كتاب الإبدال، أبو الطيب اللغوي؛ تحقيق: عز الدين التنوخي، ط١ (دمشق: مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦١م) ٢/ ٢٢٦.

(٤) يُنظَر: الإبدال اللغوي بين القدماء والمحدثين، إسراء عريبي، مجلة كلية التربية في الجامعة المستنصرية، العراق: العدد الرابع (٢٠٠٨م) ص. ١١٨.

(٥) يُنظَر: لسان العرب، (ج ي أ)، ٣/ ٢٤٨.

(٦) يُنظَر: الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه، عبد الجبار عبد الله العبيدي، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العراق: العدد الثالث (٢٠١٠م) ص. ٢٢٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أخيرًا، فإن الحديث عن ظاهرة الإبدال، وعن تناول اللُّغويين لها قد يطول فيخرجنا -كثيرًا- عن صلب موضوع هذه الدراسة؛ لذا يرى الباحث الاكتفاء بهذا القدر الذي يأمل أن يكون فيه تحقيق المراد.

٤- **الاشتقاق الكبَّار (النحت)**: تناول علماء العربيَّة القدامى ظاهرةَ النحت في وقتٍ مبكرٍ؛ فكان الخليل ابن أحمد من الأوائل الذين أثاروا هذه القضيَّة وناقشوها؛ حيث قال معلقًا على استعمال أحد الشعراء كلمة (عبشمية): «نسبها إلى عبد شمس، فأخذ العين والباء من (عبد) وأخذ الشين والميم من (شمس)، وأسقط الدال والسين، فبنى من الكلمتين كلمةً، فهذا من النحت»[(١)].

كما ورد عن ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، قوله: «العَرَب تَنْحَت من كلمتين كلمةً واحدةً؛ وهو جنس من الاختصار»[(٢)]. وجاء في (معجم الأدباء) لياقوت الحموي أن أبا الفتح عثمان بن عيسى البلطي (ت: ٥٩٩هـ) سأل أبا عليٍ الفارسي -المعروف بالظَّهير-(ت: ٥٩٨هـ) عما وقع في ألفاظ العرب على مثال (شَقَحْطَب)، فقال الأخير: «هذا يُسمَّى في كلام العرب المنحوت، ومعناه: أن الكلمة منحوتة من كلمتين، كما يَنْحت النَّجار خشبتين، ويجعلهما واحدة، فشقَحْطَب منحوت من (شَقَّ)، و(حَطَب)، فسأله البلطي أن يثبت له ما وقع من هذا المثال إليه؛ ليعول في معرفتها عليه، فأملاها عليه في نحو عشرين ورقةً من حفظه، وسمَّاها: (كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب)»[(٣)]، ومن الأمثلة على النَّحت ما جاء في كتاب (إصلاح المنطق) لابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ)، حين قال: «يقال: أكثرت من (البَسْمَلة) إذا أكثر من قوله: (بسم الله الرحمن الرحيم)، وقد أكثرت من (الهَيْلَلَة) إذا أكثرت من قول: (لا إله إلا الله)، وقد أكثرت من الحَوْلَقة، إذا أكثرت من قول:

---

(١) كتاب العين؛ مرجع سابق، ٦١/١.

(٢) الصاحبي؛ مرجع سابق، ١ / ٢٠٩.

(٣) معجم الأدباء، ياقوت الحموي الرومي؛ تحقيق: إحسان عباس، ط١ (لبنان - بيروت: دار الغَرب الإسلامي، ١٩٩٣م) ٢ / ٨٥٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

(لا حول ولا قوة إلا بالله)»[1]، ولعلنا -هنا- نُلَخِّص ما جاء في هذه النصوص، فنخْلُص إلى أن النَّحت: عبارةٌ عن مصطلح يدلُّ على عمليَّة يتم من خلالها نزْع كلمة من كلمتين مختلفتين فأكثر، أو من جملة للدلالة على معنى مُؤَلَّف من معاني أصول الكلمات التي انتزعت الكلمة المنحوتة منها.

ومن التعريفات التي ذكرها المُحْدَثون للاشتقاق الكبَّار (النَّحت) التعريف الذي ذكره الدكتور عبد الله أمين في كتابه (الاشتقاق)، عندما عرَّف النحت بقوله: «هو أن تأخذ كلمةً من كلمتين، أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ، والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معًا»[2]. والظاهر من هذا التعريف أننا لا نجد اختلافًا حول مفهوم ظاهرة النَّحت بين قدامى اللُّغويين ومحدثيهم، وإن كان هناك من اختلاف، فإننا ربما نجده في بعض المصطلحات التي أطلقها بعض المحدثين ليُسْتدل بها على مفهوم النَّحت، وهي قد تختلف -أحيانًا- عما ورد في كتب قدامى اللُّغويين، فقد سمَّاه بعض المحدثين[3] (الاشتقاق الكبَّار) بالتشديد، وسمَّاه بعضهم (المَزْج)[4].

إن القول القاطع في أصل المشتقات لم يكن متفقًا عليه بين اللُّغويين القدامى، وكذلك القول الفصل في أنواع الاشتقاق -أيضًا- لم يكن أمرًا متأتيًا، أو متفقًا عليه بين اللُّغويين المحدثين، كاتفاقهم على حقيقة الاشتقاق بوصفها ظاهرةً لغويةً ثابتةً، فهناك من اللُّغويين من قسم الاشتقاق إلى أقسام ثلاثة، ومنهم من قسَّمه إلى أربعة، مع اختلاف ظاهر بين من قسَّموه إلى أربعة أقسام[5].

(١) إصلاح المنطق؛ مرجع سابق، ص. ٣٠٣.
(٢) الاشتقاق، عبد الله أمين؛ مرجع سابق، ص. ٣٩١.
(٣) ومن هؤلاء اللغويين الدكتور عبد الله أمين في كتابه (الاشتقاق)، والدكتور صبحي الصالح في كتابه (دراسات في فقه اللغة)؛ يُنظَر: الاشتقاق؛ مرجع سابق، ص. ٣٩١؛ ويُنظَر: دراسات في فقه اللغة؛ مرجع سابق، ص. ٢٤٣.
(٤) وردت هذه التسمية عند الدكتور محمد سعد محمد في كتابه (في علم الدلالة)؛ حيث أطلق على عملية النحت مصطلح (المزج)؛ يُنظَر: في علم الدلالة؛ مرجع سابق، ص. ٧٢.
(٥) يُنظَر: فصول في فقه العربية؛ مرجع سابق، ص. ٢٩١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

إن النظر إلى ظاهرة الاشتقاق في اللُّغة، بوصفها طريقًا تسلكه بعض الألفاظ المتغيرة دلاليًّا في مراحل انتقالها إلى دلالاتها الجديدة، أمرٌ لا يمكن إغفاله، أو التغاضي عنه؛ فاللُّغة العربيَّة لغةٌ اشتقاقيةٌ، وظاهرةُ الاشتقاق فيها تُعدُّ من الحقائق اللُّغوية الثابتة عنها، فهي -بلا شك- وسيلةٌ من الوسائل الأساسيَّة، التي ينتهجها المتخصصون من أهل اللُّغة كي يعبروا -من خلالها- عن أفكارهم الجديدة، وأدوات حياتهم ووسائلها الحديثة.

شروط الاشتقاق

لم تكن ظاهرة الاشتقاق في اللُّغة العربيَّة ظاهرةً اعتباطيةً بلا ضوابط أو شروط، بل كانت ظاهرةً غايةً في الدقة والانضباط؛ إذ وُضِعَ لها شروط وضوابط تحدد مفهومها وتوضح مضمونها، يقول التّهانَويُّ (ت: ١١٥٨هـ) في كشاف اصطلاحات الفنون: «اعلم أنه لابد في المشتق اسمًا كان، أو فعلا من أمور:

أحدها: أن يكون له أصلٌ، فإن المشتق فرعٌ مأخوذٌ من لفظ آخر، ولو كان أصلًا في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقًّا.

وثانيها: أن يناسب المشتق الأصل في الحروف؛ إذ الأصالة والفرعيَّة باعتبار الأخذ لا تتحققان بدون التناسب بينهما، والمعتبر المناسبة في جميع الحروف الأصليَّة.

وثالثها: المناسبة في المعنى، سواء لم يتفقا فيه، أو اتفقا فيه؛ وذلك أن يكون في المشتق معنى الأصل»[1].

لذا فإن المشتق لابد أن يكون ذا أصلٍ متفرع منه، فالأصل عند الصرفيين إما (المصدر) كما هو عند البصريين، أو(الفعل الثلاثي المجرد) كما هو عند الكوفيين، وهو عند المعجميين أمرٌ واحدٌ ثابتٌ لا خلاف فيه وهو (الجذر) وهو ما يهمنا في هذه

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي؛ تحقيق: علي دحروج، ط١ (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م) ١ / ٢٠٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الدراسة،كما لابد أن تكون الصيغة المشتقَّة متناسبةً في حروفها الأصلية مع أصلها الذي اشتقت منه، وليس هناك اعتبارٌ لحروف الزيادة في ذلك، وأخيرًا فإن التناسب الدلالي بين المشتق وأصله أمرٌ لا يمكن تجاوزه؛ إذ إن وجود الصلة الدلاليَّة بينهما – سواء أكان طابعها الزيادة في المعنى أو النقصان عنه[1] – أمرٌ متحتِّمٌ لازم.

أثر الاشتقاق في تطور دلالات الألفاظ

لم يكن أثر العمليَّة الاشتقاقية في التَّطوُّر الدلالي وليد هذا العصر، دون غيره من عصور العربيَّة الأولى، فقد سبق أن أفاد علماء العربيَّة قديمًا من ظاهرة الاشتقاق؛ وذلك بعد أن جاءت كتب النحويين منهم، والصرفيين، والبلاغيين، والعروضيين، والمعجميين، والمُحَدِّثين –وغيرهم من مؤسسي العلوم الأخرى – مشتملةً على عددٍ كبيرٍ من المصطلحات المشتقة في أصلها من جذور عربيَّة أصيلة؛ كي يعبروا بها عن مصطلحات علومهم المبتكرة، ومفردات قواعدها الجديدة الوضع حينذاك، أضف إلى ذلك النشاطَ العلمي وما صحبه من تطورٍ سياسيٍ وتنوعٍ في الوظائف، والرتب السياسيَّة في المجتمعات العربيَّة على امتداد العصور السابقة إلى عصرنا هذا، وما تبع ذلك التَّطوُّر من استحداث مصطلحات سياسيَّة جديدة، كان للاشتقاق أثره الواضح في صياغتها.

إنَّ المتأمل في اللُّغة العربيَّة، وما يحصل في معظم كلماتها من تشعُّبات، وما يتولَّد منها من ألفاظ مختلفة المبنى، متقاربة المعنى ليدرك بوضوح قيمة الاشتقاق، الذي مهَّد للعربيَّة سبل التوسُّع الدلالي؛ كي تواكب مستلزمات المجتمعات بعد تغيُّر العصور، وتطورها الحضاري من طور إلى آخر.

(١) المقصود بالزيادة في المعنى هو ما جاء على رأي البصريين في كون المصدر هو الأصل؛ إذ إن المصدر لا يحمل أكثر من الدلالة على معنى الحدث، أما ما اشتق منه فإنه – حتمًا – سيدل على معنى الحدث، مع زيادة لأجلها اشتقت الصيغة منه، أما نقصان المعنى فالمقصود به ما جاء على رأي الكوفيين من حيث كون الفعل الماضي الثلاثي هو الأصل؛ إذ إن الفعل يدل على الحدث وزمنه، فإذا كان المصدر قد اشتق منه، فإنه – حتمًا – سيدل على الحدث وحده دون زمن الحدث، فيكون المعنى بذلك ناقصًا في الصيغة المشتقة عن أصلها الذي اشتقت منه.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

إن ذلك التفاعل المستمر بين الاشتقاق، وعمليَّة استحداث المعاني الجديدة في العربيَّة، ليؤكد لنا مدى أهمية العمليَّة الاشتقاقيَّة، وأثرها في إسعاف المجتمعات العربيَّة، فهي تتجدَّد بواسطة الاشتقاق مع كل طور من أطوار الحياة، وتتزوَّد بكل متطلبات عصرها من الألفاظ، التي تمكِّنها من التعبير عن كل ما يطرأ في شئونها العلميَّة، والاجتماعيَّة، والفكريَّة، والاقتصاديَّة، والسياسيَّة، مع الحفاظ على الأصول الأولى لتلك الألفاظ، والاستمرار على بقاء هُوِّيتها العربيَّة من خلال اصطباغها بصبغتها العربيَّة المتمثلة في قوالب، أو صيغ اشتقاقيَّة استخدمها العرب وتداولوها؛ لذا كان للاشتقاق -أيضًا- أثره الواضح في حفظ اللُّغة، بعد أن ربط جديدها بقديمها من خلال إحياء تلك الصيغ الاشتقاقيَّة، ونفخ روح الحياة بها؛ كي تظلَّ نابضةً إلى ما شاء الله، دون أن تفقد طابعها العربي، أو تَنغلق بسببها الأفهام الحاضرة، أو القادمة على ما حفظه لنا التاريخ من تُراث عربي نفخر به.

ولعلنا اليوم - ونحن ندرك مدى أهمية الاشتقاق ودوره في إثراء ألفاظ اللُّغة العربيَّة وحفظ هُوِّيتها، وإمدادها بالطاقة الحيوية التوليدية - ندرك مدى حاجتنا الماسة إلى تفعيل هذه الميزة اللُّغوية المرنة؛ كي نلحق ونواكب ذلك التَّطوُّر الحضاري الملحوظ، وما تعلق به من ثورة إنتاجية صناعيَّة، وعلميَّة، وسياسيَّة، وفكريَّة, واجتماعيَّة، وتقنيَّة، أفرزت جميعها كمًّا هائلًا من الألفاظ، والمصطلحات الجديدة على مجتمعنا العربي، ولعل ما يزيد الوضع تعقيدًا، أن معظم تلك الألفاظ، والمصطلحات جاءت من بيئات أجنبيَّة، وبلسان أعجمي، كل ذلك -بلا شك- يستدعي موقفًا جادًّا من لدن الغيورين على اللُّغة العربيَّة، لأجل سلامتها، والحفاظ على هُوِّيتها؛ خوفًا عليها من الاختفاء تحت غطاء هذا الكمِّ الهائل من ألفاظ العلوم أو المخترعات والمكتشفات الأجنبيَّة.

ثانيًا: وسيلة التَّركيب

تُعدُّ وسيلة تركيب الألفاظ إحدى الوسائل التي يلجأ إليها أفراد المجتمع اللُّغوي؛ لتحقيق الغاية المنشودة من اللُّغة، وهي التخاطب وإيصال الأفكار؛ فقد أسهمت التراكيب في تنمية اللُّغة من خلال صياغة مصطلحات جديدة غطَّت كثيرًا من المفاهيم

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الطارئة والمستحدثة، ويُقصد بالتركيب -هنا- تلك العبارة «التي لا يفهم معناها الكلي بمجرد فهم معاني مفرداتها، وضم هذه المعاني بعضها إلى بعض»[١]، بل يفهم معناها بعد الاندماج الكلي لمفرداتها في قالب دلالي واحد يجعلها بمنزلة المفردة الواحدة التي تحمل معنى دلاليًّا معيَّنًا، ويصف ماريوباي التركيب بأنه عبارة عن: «كلمة أو مجموعة كلمات تأخذ معنى معينًا ليس طبيعيًّا، ولا مدلولًا عليه من أجزاء التركيب نفسها»[٢].

وكما أن دلالة المفردة المستقلَّة يصيبها التَّطوُّر الدلالي، فإن التركيب- أيضًا- ليس بمنأى عن ذلك التَّطوُّر؛ إذ إن بعض المفردات اللُّغوية المركبة قد تُربط برابطةٍ دلاليَّة دائمة، تجعلها بمنزلة المفردة الواحدة من حيث الدلالة على معنى معين؛ وذلك بعد أن تنصهر جذور هذه المفردات، وتتشكَّل في تركيب واحد لا يمكن تجزئته إذا ما أريد به الدلالة على شيء ما، وفي هذه الحالة يكون «مَثل التراكيب في الدلالة على مدلول معين، مَثل: الكلمة المفردة في السِّياق المُحَدد، فهي تعطي دلالةً معينةً، ومَثل مفردات التركيب، مَثل أصوات الكلمة ومقاطعها الصوتيَّة»[٣].

ومن جانبٍ آخر فإن دلالة المفردة الواحدة من مفردات اللُّغة -إذا ما انخرطت في أحد التراكيب- لا يمكن أن تبقى على ذات الدلالة المعجميَّة السابقة التي كانت تدل عليها قبل التركيب، فالتركيب الواحد «يختلف معناه عن المعنى الكلي لأجزائه»[٤]، ويمكن أن نمثل لذلك بالكلمتين (مَجْلِس) و(أمْن) فهما لا يحملان بعد صياغتهما في تركيب (مَجْلِس الأمْن) دلالتيهما اللتين كانتا انعكاسًا لهما قبل التركيب؛ إذ لا يمكن اعتبار إحدى هاتين الكلمتين ذات معنى دلالي يميزها من الأخرى، بل هما معًا يشيران إلى معنى دلالي واحد، ولا يجوز حينها الاستغناء بإحدى الكلمتين عن الأخرى، فدلالة تركيب (مَجْلِس الأمْن) تشير إلى «هيئة متفرِّعة من منظمة الأمم المتحدة، ومناط بها الحفاظ على السلم والأمن

(١) علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ٣٣.
(٢) أسس علم اللغة، ماريوباي؛ ترجمة: أحمد مختار عمر، ط٨ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م) ص. ١١٤.
(٣) علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية؛ مرجع سابق، ص. ١١٣.
(٤) معجم علم اللغة النظري؛ مرجع سابق، ص. ١٢٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الدوليين»[1]، ولو فتَّشنا عن دلالة كلمة (المَجْلِس) منفردةً لوجدناها تدل على موضع الجلوس[2]، في حين دلَّت كلمة (الأمْن) منفردةً على ما هو نقيض الخوف[3]، ولا وجود لهاتين الدلالتين في الدلالة الكلية لهذا التركيب الذي بين أيدينا.

أنواع التراكيب

لقد صنَّف النحاة التراكيب في ثلاثة أصناف، هي: الإسنادي، والإضافي، والمزجي[4]، ويختلف بعض هذه التراكيب عن بعضها الآخر من جانب التركيب النحوي، في حين تتَّحد جميعُها من جانبٍ آخر، هو تكونها من أكثر من مفردةٍ لغويةٍ واحدةٍ، جاءت مجتمعةً للدلالة على شيءٍ معينٍ، ويرى الباحث تقسيم هذه التراكيب تقسيمًا يتلاءم مع مجال البحث الدلالي، ولا يختلف كثيرًا عن التصنيف الذي انتهجه النحاة، وهو على النحو التالي:

١- التركيب الإسنادي

وهو ما تكوَّن من مسندٍ، ومسندٍ إليه، ثم سُمِّيَ به، فأصبح بعد التسمية علمًا يُطلق على من تُسمي به على سبيل الحكاية، أو هو «ما انضمَّت فيه كلمةٌ إلى أخرى، على وجه يفيد حصول شيء، أو عدم حصوله، أو طلب حصوله»[5]، وله نوعان: مركب أصله الجملة الفعليَّة، وآخر أصله الجملة الاسميَّة.

ولقد حمل لنا التراث العربي عدة أسماء مركبة تركيبًا إسناديًّا من جمل فعليَّة في الأصل، ومن أمثلة ذلك: التسمية بـ«تأبط شرًا»، و«برقَ نحره»، و«شابَ قرناها»... إلى آخره، ولو لاحظنا هذه الأسماء المركبة تركيبًا إسناديًّا لوجدناها جملًا فعليَّة في أصلها، لكنها أصبحت

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج ل س)، ١/ ٣٨٤، ٣٨٥.
(٢) لسان العرب، (ج ل س)، ٣ / ١٧٧.
(٣) لسان العرب، (أ م ن)، ١ / ١٦٣.
(٤) يُنظَر: أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، جمال الدين بن هشام؛ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (صيدا - بيروت: منشورات المكتبة العصرية، د. ت) ١ / ١٢٤- ١٢٦.
(٥) يُنظَر: النحو الوافي، عباس حسن، ط ٣ (القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٧٥م) ١ / ٣٠٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بعـد التسـمية بهـا أسـماءً دالـةً علـى أصحابهـا الذيـن تسـموا بتلـك الأسـماء، ولـم تَعُـد تحمـل هـذه الأسـماء المركبـة -بعـد التسـمية بهـا- خصائـص الفعليَّـة الـتي كان تحملهـا قبـل التسـمية، بـل أصبـح كلٌّ مـن المسـند والمسـند إليـه في التركيـب الإسـنادي بمنزلـة المفـردة الواحـدة أو الاسـم المفرد، مـن حيـث الدلالـة على العلـم المسـمى به، فتركيـب «جادَ الحقُ» -مثـلًا- لـم يعـد يختلف -مـن حيـث الدلالـة- عـن محمـد، وزيـد، وبكـر، في دلالـة كل واحـد منهـم على العلـم المسـمَّى بـه.

أمـا المركـب الإسـنادي مـن جملـة اسـمية في الأصـل، فهـو مـا تركَّـب مـن مبتـدأ وخـبره، ثـمَّ سـمي بـه، ومـن أمثلتـه: تَسَـمية بعـض الأشـخاص بـ «الخيرُ نـازلٌ»، و»السـيّدُ فاهـمٌ»، و»رأسٌ مملـوءٌ»[1].

- أثر المركب الإسنادي في التَّطوُّر الدلالي

إن انتقـال دلالـة المركـب الإسـنادي مـن الدلالـة الإسـناديَّة الوصفيَّـة إلى الدلالـة الاسـميَّة المحضـة بعـد التسـمية بـه، دليـلٌ واضـحٌ على مـدى أثـره في مجـال تطـور دلالات الألفـاظ؛ إذ لـم تبـقَ دلالتـا طـرفي الإسـناد على حالهمـا قبـل التسـمية، بـل أصبـح كلٌّ مـن المسـند، والمسـند إليـه في التركيـب الإسـنادي بمنزلـة أصـوات مقاطـع المفـردة الواحـدة، الدالـة على شيءٍ معـينٍ، فـكلا طـرفي الإسـناد معًـا يـدلان علـى ذات الـشيء المسـمَّى بهمـا؛ وبذلـك يكـون أثـر المركـب الإسـنادي بهـذه الصـورة يوشـك أن يكـون محصـورًا في مجـال دلالي ضيِّـق، هـو مجـال الدلالـة على الأعـلام الـتي تسَـمَّت بهـذا النـوع مـن التراكيـب.

٢- التركيب المزجي

يُعـدُّ التركيـب المـزجي إحـدى وسـائل توليـد الألفـاظ، ووضـع المصطلحـات، وقـد عرفـه ابـن مالـك في شـرح التسـهيل بأنـه التركيـب الـذي نُـزِّلَ عجـزه منزلـة تـاء التأنيـثِ مـن الكلمـة[2]، كمـا عرَّفـه مجمـع اللُّغـة العربيَّـة المصـري في أحـد قراراتـه، بأنـه: «ضـمُّ كلمتـين

(١) يُنظَر: المرجع السابق، ١ / ٣٠٠.

(٢) يُنظَر: شرح التسهيل لابن مالك؛ تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط١ (القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٠م) ١/ ١٧٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

إحداهما إلى الأخرى، وجعلهما اسمًا واحدًا، إعرابًا وبناءً. سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معربتين، ويكون ذلك في أعلام الأشخاص، وفي أعلام الأجناس، والظروف، والأحوال، والأصوات، والمركبات العدديَّة، ويجوز صَوغ المركب المزجي في المصطلحات العلميَّة عند الضرورة»[1]، ومن أمثلة هذا النوع من التراكيب تسمية بعض المدن: بـ(حضرموت، وبعلبك)، وتسمية بعض الأشخاص: بـ(سيبويه، ونفطويه)، ومنه - أيضًا- الأعداد المركبة: كـ(ثلاثة عشر، وأربعة عشر)، وظروف الزمان المركبة: كـ(صباح مساء، وليل نهار)، والكلمات الممزوجة مع لا النافية: كـ(اللاشعور، واللاشيء، واللاوجود).

ويشار -هنا- إلى أنه يحسن الوصل الخطي بين صدر المركب تركيبًا مزجيًّا وعجزه[2] عند الكتابة؛ وذلك للدلالة على مزجهما، وأنهما كالكلمة الواحدة، ويكون الوصل -حينئذٍ- عندما يكون الحرف الأخير من الصدر من الحروف التي تقبل الوصل بما بعدها.

- أثر المركب المزجي في التَّطوُّر الدلالي

لا يختلف أثر المركب المزجي في التَّطوُّر الدلالي عن أثر المركب الإسنادي من حيث تطور دلالتي الكلمتين المركبتين بعد التركيب؛ فعند التسمية بالمركب المزجي تسقط الدلالتان السابقتان للكلمتين الممزوجتين، وتصبحان معًا كالمفردة الواحدة التي تدل على شيء معيَّن.

وهكذا يُعدُّ المركب المزجي نوعًا آخر من أنواع التراكيب التي أثَّرت في تطور دلالات الألفاظ؛ فتغير دلالتي كلمتي (بعل)، و(بك)[3] بعد مزجهما في (بعلبك) - لِتدلان معًا على إحدى المدن اللبنانية - قد جعلهما كلمتين متطوِّرتي الدلالة بعد سبكهما في قالب واحد، هو قالب التركيب المزجي.

---

(١) مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا، مجمع اللغة العربية؛ إخراج ومراجعة: محمد شوقي أمين، وإبراهيم الترزي (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٨٤م) ص. ٢٣.

(٢) يُنظَر: النحو الوافي؛ مرجع سابق، ١/٣٠٢.

(٣) كانت كلمة (بعل) تدل على اسم لصنم كان يعبد من دون الله، فيما كانت كلمة (بك) تدل على اسم الرجل الذي يعبده، لكن هاتين الدلالتين لم يعد لهما أثر بعد تركيبهما تركيبًا مزجيًّا والتسمية بهما؛ يُنظَر: النحو الوافي؛ مرجع سابق، ١/٣٠٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

إن تعلق المركب المزجي بالأسماء المركبة تركيبًا مزجيًّا، يجعل أثره محدودًا في مجال تغير دلالات ألفاظ اللُّغة، فما قيل في المركب الإسنادي بهذا الشأن يقالُ -هنا- في المركب المزجي.

٣- التَّركيب التَّقْيِيْدِي[١]:

وهو ما رُكب من كلمتين أضيف أولهما إلى الثاني، أو وُصف به[٢]، والواضح من هذا التعريف أن المركب التقييدي يمكن تقسيمه إلى قسمين اثنين، أولهما: المركب الإضافي، وثانيهما: المركب الوصفي، وسيأتي بيانهما فيما يلي:

أ- المركب الإضافي

يتألَّف المركب الإضافي في اللُّغة العربيَّة من اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله، فصارا بمنزلة الاسم الواحد[٣]، وقد قسَّم بعض النحويين الإضافة من حيث الدلالة إلى قسمين:

- **الأول منهما: الإضافة المعنوية**، وهي «أن يكون ثَمَّ حرف إضافة مقدر يوصل معنى ما قبله إلى ما بعده، وهذه الإضافة هي التي تفيد التعريف والتخصيص»[٤]، ومن دلالات الإضافة المعنوية ما يلي:

(١) هذه التسمية المصطلحية أوردها الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) في تعريفاته، والتهانوي (ت: ١١٥٨هـ) في كشافه؛ يُنظَر: معجم التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني؛ تحقيق: محمد صدِّيق المنشاوي (القاهرة: دار الفضيلة، د.ت) ص. ١٧٦؛ ويُنظَر: كشاف مصطلحات الفنون والعلوم؛ مرجع سابق، ١ / ٤٢٦، وقد رأى الباحث أن يأخذ بهذه التسمية؛ نظرًا لما اشتملت عليه من تقسيم منطقي؛ حيث إن التركيب الإضافي والآخر الوصفي هما - في الحقيقة - تركيبان تقييديان تَكوَّن أولهما، وهو المركب الإضافي من كلمة قُيِّدت بالإضافة، وتكون الآخر وهو المركب الوصفي من كلمة قُيِّدت بالوصف.

(٢) يُنظَر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم؛ مرجع سابق، ١ / ٤٢٦.

(٣) يُنظَر: نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي؛ تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، ط١ (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٩٩٢م) ص. ١٦٩.

(٤) شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش النحوي؛ تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط١ (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ٢٠٠١م) ٢ / ١٢٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١- **الإضافة المُخصِّصَة:** إذا كان الحرف المقدر (اللام)، وتفيد هذه الإضافة الملكيَّة أو الاختصاص، نحو: قلمُ محمدٍ، والتقدير: قلم لمحمد.

٢- **الإضافة البيانيَّة:** إذا كان الحرف المقدر (مِن)، ويدل هذا النوع من الإضافة على أن المضاف إليه جنسٌ للمضاف، أو أن المضاف بعض من المضاف إليه، نحو: دُرجُ حديدٍ، والتقدير: درجٌ من حديد.

٣- **الإضافة الظرفية:** إذا كان الحرف المقدر (في)، ويكون فيها المضاف إليه ظرفًا للمضاف، وتدل على زمان المضاف أو مكانه[١]، نحو: سَفرُ النهار، والتقدير: سفر في النهار، ونحو: رفيقُ الطريقِ، والتقدير: رفيقٌ في الطريق.

وتسمَّى الإضافة المعنوية -أيضًا- الإضافة الحقيقيَّة، أو المحضة؛ لأنها ليست على نية الانفصال؛ نظرًا إلى شدة الاتصال بين طرفيها[٢].

- **والثاني من قسمي الإضافة هو: الإضافة اللفظيَّة**، وتتضح هذه الإضافة عندما يكون «المضاف وصفًا يُشبه (يَفْعَلُ) -أي الفعل المضارع- وهو: كل اسم فاعل أو مفعول، بمعنى الحال أو الاستقبال، أو صفة مشبهة»[٣]. وهذه الإضافة لا تفيد المضاف تعريفًا ولا تخصيصًا[٤]، فيكون الغرض منها -حينئذٍ- التخفيف في اللفظ بحذف التنوين، أو نوني التثنية، والجمع، ومن أمثلة هذا النوع من الإضافة -الذي يسمى الإضافة غير المحضة-[٥] قولك: (مررت بزيدٍ الَحسَنِ الوجهِ)، و(هما الضاربا زيدٍ)، و(هم الضاربو زيدٍ).

---

(١) يُنظَر: شرح الرضي على الكافية، رضّي الدين: محمد بن الحسن الإستراباذي؛ تحقيق: يوسف حسن عمر، ط٢ (بنغازي: جامعة قازيونس، ١٩٩٦م) ٢ / ٢٠٦ وما بعدها.

(٢) يُنظَر: شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل؛ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠ (القاهرة: دار التراث، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م)، ٣ / ٤٤؛ وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ٣ / ٨٧؛ وشرح الرضي على الكافية؛ مرجع سابق، ٢/ ٢٠٦ وما بعدها.

(٣) شرح ابن عقيل؛ مرجع سابق، ٣ / ٤٥.

(٤) يُنظَر: المرجع السابق، ٣ / ٤٥.

(٥) لأنها إضافة جاءت على تقدير الانفصال؛ يُنظَر: شرح ابن عقيل؛ مرجع سابق، ٣ / ٤٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- أثر التركيب الإضافي في التَّطوُّر الدلالي

لا يختلف التركيب الإضافي عن التركيبين السابقين -الإسنادي والمزجي- من حيث التسمية به، بل إن التسمية بالمركب الإضافي هي الأشهر، والأكثر بين بقية التراكيب، فقد سمَّى العرب أبناءهم عبدَ الله، وعبد العزَّى، وعبد اللات، وامرأ القيس، وعبد الرحمن،... إلى آخره، ولا شك أن التسمية بالمركب الإضافي تجعل طرفي الإضافة كالكلمة الواحدة في دلالتهما على شيءٍ معينٍ، وحينئذٍ تصبح الإضافة إلزاميَّة، فلا يجوز قطعها؛ إذ لا يمكن مناداة (عبد الرحمن) -مثلًا- بقولك: (عبد)، أو(الرحمن)، بل هما معًا بمنزلة المفردة الواحدة الدالة على شخصٍ بعينه أو على مسمى مقصودٍ بذاته.

لقد شهد العصرُ الحديث استعمالًا واسعًا لهذا النوع من التراكيب، ولعل مما وسَّع من دائرة استخدامه، ما شهده عصرنا الحالي -ولا يزال يشهده- من تطوُّرٍ في مجالات العلوم الحديثة المختلفة، التي أفرزت جميعها كمًّا هائلًا من المصطلحات، والكلمات الأجنبيَّة التي لا يمكن الاستغناء عنها في مجال لغة تلك العلوم؛ ولهذا ألجأت الحاجة الغيورين على اللُّغة العربيَّة، وسلامتِها إلى استعمال وسائل مختلفة تتكيَّف مع الوضع الراهن، وتحافظ على استمرارية نضارة اللُّغة العربيَّة وخلوها من شوائب اللغات الأخرى ما أمكن ذلك، فكان استعمال التركيب الإضافي واحدًا من الوسائل التي يمكن استعمالها لسدِّ ثغرات العلوم، والفنون الحديثة المعاصرة، والوفاء بمتطلبات الحضارة التي أملاها علينا العصر الحديث.

ب- المركب الوصفي

وهو قسيم المُركب الإضافي؛ إذ هو القسمُ الآخرُ من قسمي التركيب التقييديِّ، ويتألَّف المركب الوصفي من مفردتين[1] -في الغالب- أو أكثر[2]، بحيث تكون المفردة الأولى من التركيب بمنزلة النواة من المركب، وتكون الصفة، أو الصفات التي بعدها مقيِّدَة أو موضِّحة لها.

(١) فيكون المركب - حينئذٍ - مركبًا بسيطًا.
(٢) فيكون المركب - حينئذٍ - مركبًا معقَّدًا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

لقد تناول النحاةُ الوصفَ، أو النعتَ[1] -كثيرًا- في فصول النحو، ومباحثِه، فلا تكاد تجد كتابًا من كتب النحو إلا وتناول صاحبُه موضوع النعت، شرحًا، وتعريفًا، وبيانًا لأقسامه، وأحكامه الإعرابيَّة، ومن تعريفات الصفة أو النعت الواردة في كتب النحو تعريف السيوطي للنعت بأنه: «تابعٌ يكملُ متبوعَهُ لدلالته على معنى فيه أو في متعلِّقٍ به»[2]، ويتضح من خلال هذا التعريف أن الغرض الأساسيَّ من الصفة هو تكميل معنى المتبوع (الموصوف)، حتى تتأكَّد الدلالة عليه، فيمتاز عن غيره ولا يختلط به، وقد ذكر بعض النحويين عدة أغراضٍ أخرى للصفة، لكنها في الحقيقة لا تخرج عن نطاق الغرض الأساسيِّ للصفة - وهو تكميل معنى الموصوف -، فأصبحت بذلك كالفروع المُوَضِّحة له، ومن أبرز هذه الأغراض التي ذكرها النحويون للصفة أو النعت، ما يلي:

١- التَّوضيح

ويقصد به: «إزالة الاشتراك العارض في المعرفة»[3]، وأوضح ما يكون ذلك عندما تكون المعرفة مستخدمة في أكثر من مجال واحد، فيكون في وصفها -حينئذٍ-، توضيحًا لها، وإزالةً للغموض الذي اكتنفها بسبب اشتراكها مع غيرها من المعارف الأخرى، ومثال ذلك: كلمة (التيَّار) فإنها إذا قيلت كان لها أكثر من احتمال دلالي، فهناك:

---

(١) ينسب أصل استخدام مصطلح (النَّعْت) إلى الكوفيين، في حين ينسب أصل استخدام مصطلح (الصفة والموصوف) إلى البصريين، يُنظَر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي؛ تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١ (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٩٩٨م) ٣ / ١١٧.

(٢) يُنظَر: المرجع السابق، ٣ / ١١٧، ويقصد السيوطي بقوله: (أو في متعلق به) النعت السببي؛ إذ إن النعت ينقسم إلى قسمين - كما هو معروف - أحدهما: حقيقي - وهو الذي سيتناوله الباحث في هذا الموضوع - وثانيهما: سببي: وهو التابع الذي يكمل متبوعه لدلالته على معنى في شيء متعلق به، ومثاله: (هند ممزقٌ كتابُها)؛ فالتمزق - في الحقيقة - يصف كتابَ هند وليس ذاتها، ولا شك أن الكتاب متعلق بهند بكونه لها، وهذا النوع من النعت غير داخل في التركيب الذي يدور حوله البحث في هذا الموضوع.

(٣) همع الهوامع؛ مرجع سابق، ٣ / ١١٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

(أ) التيَّار المَائيُّ، (ب) التيَّار الهَوائيُّ، (ج) التيَّار المغناطيسيُّ، (د) التيَّار الكَهْربائيُّ.

لكننا عندما نصف كلمة (التيَّار) بالصفة التي تتناسب مع مجالها الذي تستخدم فيه، نكون قد عيَّنا الدلالة المقصودة بتلك الكلمة، وأزلنا - حينها - الغموضَ الناشئَ عن اشتراك ألفاظ المعارف[1].

٢- التَّخصيص

وذلك عندما يكون الموصوف نكرةً، فإنَّ وَصْف النكرات يخصِّصها، ويقلِّلُ من التعميم الناشئ عن اشتراك ألفاظها «لتقرب من المعارف»[2]؛ ولهذا فسَّر بعض النحويين هذا التخْصِيص بأنه: «تقليل الاشتراك بين النكرات»[3].

ومن أمثلة تخصيص النكرات، كلمة (ثروة) التي تحتمل أكثر من معنى عندما تكون مجردة من الوصف؛ فهناك:

(أ) ثروة اقتصاديَّة، (ب) ثروة قوميَّة، (ج) ثروة لغويَّة، (د) ثروة أدبيَّة... إلى آخره.

لكنها عندما توصف بوصف معيَّن، فإن الذهن ينصرف إلى المعنى المقصود بعد الوصف، ويزيل بقية الاحتمالات الدلاليَّة الأخرى.

٣- أغراض دلاليَّة متفرقة

لقد أشارت بعض كتب النحو إلى عدة أغراضٍ أخرى مقصودة لذاتها، ومتجردة عن غيرها، ومن تلك الأغراض:

- الثَّناء والمدْح، نحو: رضي الله عن الخليفةِ العادلِ عمر بن الخطاب.

---

(١) لذلك عرف ابن السراج الصّفة بأنها: "كل ما فرَّق بين موصوفين مشتركين في اللفظ"؛ الأصول في النحو، محمد بن سهل السرَّاج؛ تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط٣ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م)، ٢ / ٢٣.

(٢) الأصول في النحو؛ مرجع سابق، ص. ٢ / ٢٣.

(٣) يُنظَر: عدَّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، محمد محيي الدين عبد الحميد (صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، د.ت)، ٣ / ٣٠٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- والذَّم، نحو: أعوذ بالله من الشيطانِ الرَّجيمِ.
- والتَّوكيد، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾[1].
- والتَّرَحم، نحو: اللهم ارحم عبدَك المسكين[2].
- أثر المركب الوصفي في التَّطوُّر الدلالي

لا يقلُّ المركب الوصفي أهميةً عن نظيره المركب الإضافي من حيث المكانة العظيمة في المجال الدلالي وتطور دلالات الألفاظ، كما لا يختلف المركب الوصفي عن غيره من المركبات الأخرى التي سبقت الإشارة إليها، من حيث انصهار عناصره عند التسمية به، وعدم جواز قطع عناصره التي اشتمل عليها بعد التسمية، بالإضافة إلى دلالة مفرداته مجتمعة على معنى واحد محدَّد، أُريد التعبير عنه بهذا النوع من المركبات.

ويمكن القول بأن المركب الوصفي يُعدُّ واحدًا من الخيارات المستعملة التي قد يستعان بها لسدِّ حاجة لغة العلوم وألفاظ الحضارة، التي هي بأمس الحاجة إلى هذا النوع من التراكيب للتعبير عن بعض متطلباتها، واحتياجاتها اللُّغوية.

ثالثًا: وسيلة المجاز

قسَّم علماء البلاغة الألفاظ من حيث أصل وضعها واستعمالها إلى قسمين، أحدهما: الحقيقة، وهي - كما عرَّفها الآمدي (ت: ٦٣١هـ)-: «اللفظ المستعمل فيما وضع له أولًا في الاصطلاح الذي به التخاطب»[3]، والثاني: المجاز، وهو كما عرفه الخطيب القزويني (ت: ٧٣٩هـ): «الكلمة المُستعملة في غير ما وُضِعت له في اصطلاح

(١) الحاقة، الآية (١٣).
(٢) يُنظَر: عدَّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك؛ مرجع سابق، ٣ / ٣٠١؛ ويُنظَر: حاشية الصَّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك؛ تحقيق: طه عبد الرؤف سعد (مصر: المكتبة التوفيقية، د.ت)، ٣ / ٨٧؛ ومعاني النحو، فاضل صالح السامرائيّ، ط٢ (القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتاب، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣م)، ٣ / ١٥٧-١٥٩.
(٣) الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي؛ تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، ط١ (الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) ١ / ٤٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التخاطب، على وجه يَصِحُّ، مع قرينةِ عَدَم إرادته»[1]، والناظِر في اللُّغة ألفاظها وتراكيبها، يجد أنها لا تخلو من أن تكون في أصل وضعها ألفاظًا، وتراكيب جاءت متراوحةً بين جانب (الحقيقة) تارة، وجانب (المجاز) تارة أخرى[2]، ولذلك قال عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ) في دلائل الإعجاز: «الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وذلك إذا قصدت أن تخبر عن (زيد) -مثلًا- بالخروج على الحَقِيقَة، فقلتَ: (خرجَ زيدٌ)...، وضربٌ آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللُّغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض»[3]، ولا شك أننا عندما نتحدث عن المجاز، فإننا نتحدث عن جوهر التَّطوُّر الدلالي، وأساس موضوعه، حتى ليكاد أن يكون التَّطوُّر الدلالي هو المجاز ذاته بعد أن يمر على الأخير فترة من الزمن، فيصبح حقيقة؛ إذ إن «المجاز القديم مصيره إلى الحقيقة، والحقيقة القديمة قد يكون مصيرها إلى الزوال والاندثار؛ وذلك هو التَّطوُّر الدلالي»[4].

إن كثرة انتقال دلالات الألفاظ وتحولها من المجاز إلى الحقيقة والعكس، قد يجعل من الصعب -أحيانًا- تحديد المعاني الحقيقية الأصلية؛ ذلك أن الدلالة ربما تنتقل من الحقيقة -أي المعنى الأول من حيث الوضع- إلى دلالة أخرى على سبيل المجاز، ثم لا يلبث هذا المجاز أن يتحوَّل -بحكم تقادم الزمن، وكثرة الاستعمال- إلى حقيقة، ثم يتولَّد من هذه الحقيقة مجاز جديد، وهكذا قد تستمر سلسلة انتقال الدلالات عبر وسيلة المجاز والحقيقة جاعلة من مهمة اكتشاف أصل هذه السلسلة أمرًا أكثر تعقيدًا.

(١) التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني؛ تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، ط٢ (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٣٢م) ص. ٢٩٤؛ مرجع سابق ١ / ٥٥.

(٢) يستثنى من ذلك أسماء الأعلام، فإنها لا توصف بحقيقة أو مجاز، وهي ما أطلق عليها الآمدي الوضع الأول، عندما قال: "وتشترك الحقيقة والمجاز في أن كل ما كان من كلام العرب ما عدا الوضع الأول؛ فإنه لا يخلو عن الحقيقة والمجاز معًا، بل لا بد من أحدهما فيه"، الإحكام في أصول الأحكام؛ مرجع سابق ١ / ٥٥.

(٣) دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني؛ تحقيق: محمود محمد شاكر؛ مرجع سابق، ص. ٢٦٢.

(٤) دلالة الألفاظ، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ١٠٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- نوعا المجاز

ينقسم المجاز اللُّغوي[1] باعتبار عَلاقة المشابهة وعدمها بين المعنيين الحقيقيِّ والمجازيِّ، إلى قسمين، هما:

أ- الاستعارة (عَلاقة المشابهة)

وقد عرَّف الخطيب القزويني (ت: ٧٣٩هـ) الاستعارة تعريفًا موجزًا حين قال بأنها: «ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له»[2]، وعرَّفها الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ) بأنها: «استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعَلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه، والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي»[3]، أما أركانها فهي ثلاثة:

١- المُسْتَعار منه (المشبه به).

٢- المُسْتَعار له (المشبه).

٣- اللفظ المُسْتَعار (اللفظ المنقول).

---

(١) قيَّد الباحث كلمة المجاز بـ: (اللغوي)؛ إشارة منه إلى أن هناك قسمًا آخر من أقسام المجاز - غير داخل في مجال هذه الدراسة - وهو ما يسمى: (المجاز العقلي)، الذي يتعلق بالإسناد المجازي في الجملة، أي إسناد الفعل، أو ما في معناه إلى غير ما هو مسند له في الحقيقة، مع وجود قرينة مانعة من الإسناد الحقيقي، وتتضح صورة المجاز العقلي بعد إسناد الفعل، أو ما في معناه إلى من لا يتصور وقوعه منه بحسب العادة أو الاعتقاد، كقولهم: بنى عمرو بن العاص مدينة الفسطاط؛ إذ من المعلوم أن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- لم يباشر البناء، فلم يأتِ باللِّبن، ولم يُجَبِّن الطين، ولكن أمر بذلك؛ يُنظَر: بلاغة التراكيب: دراسة في علم المعاني، توفيق الفيل (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩١م) ص ٢٦. وقد عرَّف السكاكي (ت: ٦٢٦هـ) هذا النوع من المجاز بأنه: "الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل، إفادة للخلاف لا بواسطة وضع، كقولك: أنبتَ الربيعُ البقلَ"؛ مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي؛ تحقيق: نعيم زرزور، ط٢ (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) ص. ٣٩٣.

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة؛ مرجع سابق، ص. ٢١٢.

(٣) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيِّد أحمد الهاشمي؛ تحقيق: علي الصميلي، ط١ (صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م) ص. ٢٥٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ويَشْـتَرِط البلاغيـون لصحـة وقـوع الاسـتعارة أن يكـون الشـبه بـين المسـتعار لـه، والمسـتعار منـه ظاهـرًا معروفًـا؛ حتى لا تدخل الاسـتعارة في باب الألغاز التي يصعب حلها[١]، كما اشـترطوا -أيضًـا- أن لا يذكـر فيهـا وجـه الشـبه، أو أداة التشـبيه، وأن لا يذكـر المشـبَّه حقيقـة، أو تقديـرًا مـع المشـبَّه بـه، فـإن ذُكِـر أو قُـدِّر معـه، فهـو تشـبيه، وليـس اسـتعارة[٢]، ويشـار -هنـا- إلى أن البلاغيـين قـد قسَّـموا الاسـتعارة في كتـب البلاغـة إلى أقسـامٍ متعـددةٍ متنوعـةٍ، وذلـك بعـد النظـر إلى اعتبـاراتٍ مختلفـةٍ اتسـمت بهـا جوانـب الاسـتعارة، وفرَّعـوا مـن تلـك الأقسـام فروعًـا كثيـرة لا يسـتدعي المجـال لذكرهـا هنـا؛ نظـرًا لعـدم تعلقهـا بمجـال البحـث الـدِّلالي، وتطـوُّر الدِّلالـة[٣].

ب- المَجاز المُرْسَل (عَلاقة غير المشابهة):

عـرَّف الخطيـب القزويـني المجـاز المرسـل بأنـه: «مـا كانـت العَلاقـة بـين مـا اسـتعمل فيـه ومـا وضـع لـه ملابسَـة غـير التشـبيه»[٤]، وعنـد مقارنـة هـذا التعريـف بتعريـف الاسـتعارة -السـابق- يتضـح لنـا أن نـوع العَلاقـة الرابطـة بـين المعنيـين الحقيقـي والمجـازي هـو الحـد الفاصـل والعلامـة الفارقـة بـين كل مـن الاسـتعارة والمجـاز المرسـل، فعَلاقـة المشـابهة بـين المعنيـين خاصـة بالاسـتعارة، وعَلاقـة غـير المشـابهة خاصـة بالمجـاز المرسـل.

لقـد تنـاول البلاغيـون المجـاز المرسـل واجتهـدوا في إحصـاء عَلاقاتـه الـتي أوصلهـا بعضهـم إلى مـا يقـارب العشـرين عَلاقـة[٥]، ومـن أشـهر تلـك العَلاقـات: (الجزئيَّـة، والكليَّة، والسـببيَّة،

(١) يُنظَر: مفتاح العلوم؛ مرجع سابق، ص. ٣٨٨.
(٢) يُنظَر: الإيضاح في علوم البلاغة؛ مرجع سابق، ص. ٢١٣؛ وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع؛ مرجع سابق، ص. ٢٥٨.
(٣) يُنظَر تفصيل هذه الأقسام في: مفتاح العلوم؛ مرجع سابق، ص. ٣٧٣ - ٣٨٧.
(٤) الإيضاح في علوم البلاغة؛ مرجع سابق، ص. ٢٠٥.
(٥) يُنظَر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع؛ مرجع سابق، ص. ٢٥٢- ٢٥٥؛ ويُنظَر: المجاز المرسل في لسان العرب لابن منظور، أحمد هنداوي عبد الغفار هلال، ط١ (طنطا: التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفست، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) ص. ٣١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والمسببيَّة، واعتبار ما كان، واعتبار ما يكون، والآليَّة، والعموميَّة، والخصوصيَّة، والحاليَّة، والمحليَّة، والمجاورة)[1].

- أثر المجاز اللُّغوي في التَّطوُّر الدلالي

سبق أن أشار الباحث في مستهل الحديث عن وسيلة المجاز إلى أن المجاز ذو صلة وثيقة بالتَّطوُّر الدلالي، وأن استعمال اللفظ في معنى مجازيٍّ، يصبح لطول العهد به حقيقيًّا، فلا يكاد يذكر معه المعنى الحقيقي إلا بعد الرجوع إلى معجمات اللُّغة، أو المتخصصين من علمائها.

ولا شك أن الناس في لغة تخاطبهم، وتعاملهم مع الأشياء من حولهم قد يقعون في استعمالات مجازية دون قصد منهم، أو اتفاق على تداول مثل تلك الاستعمالات؛ إذ ربما يلجأ أفراد البيئة اللُّغوية إلى التعبير عن بعض الأشياء التي يستخدمونها بكلماتٍ مجازيةٍ غير مقصودةٍ لذاتها، أو لأجل إبراز قدرة هؤلاء الأفراد على التفنن في الكلام، ولكن استعمالهم لتلك التعبيرات المجازيَّة جاء رغبةً منهم في توضيح معاني الأشياء التي من حولهم، والتعبير عنها بأدق تعبير، وأقرب لفظ يمكن أن يتناسب ويتلاءم معها، فقالوا: (يد الهاون)، و(ذراع الآلة)، و(رأس الجبل)، و(أذن الإبريق)، و(ظهر الخزانة)، و(بطن الوادي)، ثم ما تلبث أن تصبح تلك الاستعمالات على مرّ الأيام أمرًا مألوفًا غير مستنكر، بل ربما تتناسى الناحية المجازيَّة -أحيانًا- في بعض تلك الاستعمالات فيصبح معنى اللفظ المستعمل معنى حقيقيًّا لا يمكن الوصول إلى الناحية المجازيَّة فيه إلا بعد البحث في معجمات اللُّغة، أو التوغل وإنعام النظر في النصوص الاجتماعيَّة القديمة واستقرائها[2]، ومن أمثلة تلك الاستعمالات المجازيَّة التي غدت استعمالات حقيقية، وتنوسيت الناحية المجازيَّة فيها، قولهم: (الوَغَى) للدلالة على «الحرب نفسها» بعد أن كانت تدل في أصل الوضع على «الصَّوت والجَلَبَة»[3]، و(العَقيقَة) للدلالة على

(١) يُنظَر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع؛ مرجع سابق، ص. ٢٥٢- ٢٥٥.
(٢) يُنظَر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ط٣ (القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣م) ص. ١٦٧.
(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، (و غ ي)، ٤٠ / ٢١٧، ٢١٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الذبيحة للمولود، بعد أن كانت تطلق في الأصل على شَعْر المَولُود[1]، و(المَجْد) بمعنى الشَّرف، وأعظم الكرم بعد أن كانت الكلمة دالة -فيما مضى- على مجرَّد امتلاء بطن الدابة بالعلف حتى الشَّبع[2].

وتُعدُّ وسيلة المجاز إحدى الوسائل الفاعلة لتطوُّر معاني الكلمات، ولا غرابة في ذلك إذا علمنا أن المجاز -كما جاء في تعريفه الاصطلاحي- عبارة عن استعمال الكلمة في غير ما وُضِعت له في اصطلاح التخاطب، ولا شك أن استعمال الكلمة على سبيل المجاز قد حَمَّل الكلمة المجازيَّة معنى آخر غير المعنى الحقيقي الذي كانت تدل عليه فيما مضى، فإذا ما تُقُبِّلت هذه الكلمة المجازيَّة في اصطلاح التخاطب، وتعارفَ أفراد البيئة اللُّغوية عليها، أصبحت كلمةً حقيقيةً دالةً على ذاك المعنى الذي كان في السابق مجرد معنى مجازيٍّ عند دلالة هذه الكلمة عليه، وبذلك تكون وسيلة المجاز وسيلة تتعامل مع معاني الألفاظ، ودلالاتها تعاملًا مباشرًا، بيد أن غيرها من وسائل التَّطوُّر الدلالي الأخرى تتعامل -في الحقيقة- مع بنية الكلمة الخارجية، أو ما يمكن تسميتها القشرة الصوتيَّة، أو الصرفيَّة للكلمة المتغيرة دلاليًّا، وهذا ما يميِّز وسيلة المجاز عن غيرها من وسائل التغيُّر الدلالي.

وبإنعام النظر في أحد جانبي المجاز اللُّغوي، وهو جانب «الاستعارة» نجد أن للاستعارة الوضعية، أو ما يمكن أن نسميها بـ: «الاستعارة المقصودة»[3] أثرًا لا يمكن إغفاله في مجال تطوُّر دلالات الألفاظ، فنحن -اليوم- نسمع أسماء لمسمَّياتٍ قد اندثرت وعفا عليها الزمن، لكن ضرورة التكيف مع مستجدات العصر والتعامل معها قد ألجأتنا إلى إحياء

(١) يُنظَر: أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزَّمخشري؛ تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١ (بيروت: دار الكتب العلميَّة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، (ع ق ق)، ١/ ٦٦٩.

(٢) يُنظَر: المرجع السابق، (م ج د)، ٢ / ١٩٤.

(٣) يقصد الباحث بهذا المصطلح الاستعارة التي وضعت قصدًا كي تطلق على الأشياء المستحدثة، أو المستجدة في هذا العصر، وذلك من قبل المتخصصين من علماء اللغة، أو الهيئات، والمؤسسات، والمجامع اللغوية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بعض أسماء تلك المسمَّيات المندثرة كي نطلقها على ما يشبهها من الأشياء المستحدثة في هذا العصر[١]، «وهكذا وجدنا أنفسنا أمام ذلك الفوج الزاخر من الألفاظ القديمة الصُّورة الجديدة الدِّلالة: كالمدفع، والدَّبابة، واللُّغم، والطيَّارة، والسيَّارة...، وغير ذلك من الألفاظ التي أحياها الناس»[٢]، ولا شك أن عَلاقة التشابه بين المدلولين القديم، والحديث في تلك المسمَّيات هي التي سوَّغت تَدَخُّل وسيلة المجاز الاستعاريِّ في هذه العمليَّة الدلاليَّة، وبذلك تكون هذه الألفاظ المُحْيَاة قد اكتسبت دلالات أخرى مختلفة عن دلالاتها القديمة، التي كانت تُمثِّل انعكاسًا حقيقيًّا لها في السابق، ومن ثَمَّ «يمكن القول على وجه العموم: إن الاتجاه في مثل هذه الحالات يميل نحو التضييق في معنى الكلمة حين تنتقل من الاستعمال العام إلى المجالات المتخصصة»[٣]، لكن هذا التضييق في معنى الكلمة يقابله اتساع ومرونة لغوية هما -في الحقيقة- دليل جليٌّ يبرز قدرة اللُّغة على التعبير عن المفاهيم المستحدثة، والمصطلحات العلميَّة الجديدة، ولذلك لا نبالغ أبدًا إذا ما قلنا: إن عمليَّة استعارة الألفاظ القديمة لتدل على مدلولات جديدة هي كُنْهُ التَّطوُّر الدِّلالي، وأساس موضوعه؛ فالاستعارة بهذا المنظور «تشكل آليَّة لخلق دلالات جديدة، وحقائق جديدة في حياتنا»[٤].

ولا شك أننا حين ننتقل إلى الجانب الآخر من جانبي المجاز اللُّغوي، وهو (المجاز المرسل)، فإننا نقف أمام وسيلة أخرى من وسائل التَّطوُّر الدلالي التي لا تقل شأنًا عن

(١) يطلق بعض الدلاليين على هذه الظاهرة مصطلح (المجاز الميِّت) وعرفه أحدهم بأنه: "المجاز الذي لا يثير غرابة أو دهشة لدى السامع؛ لأنه نُسي"، التحليل الدلالي: إجراءاته ومناهجه؛ مرجع سابق، ١ / ٢٥؛ ويُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ٢٤٢، وهناك من يطلق على هذه الظاهرة مصطلح (المجاز الراجح)، أو (النَّقْل)؛ يُنظَر: المجاز والنقل وأثرهما في حياة اللغة العربية، محمد الخضر حسين، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، القاهرة: الجزء الأول (أكتوبر ١٩٣٥م) ص. ٢٩٦.

(٢) دلالة الألفاظ، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ١١٣.

(٣) دور الكلمة في اللغة، مرجع سابق، ص. ١٨٢.

(٤) الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف ومارك جونسون؛ ترجمة: عبد المجيد جحفة، ط١ (الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ١٩٩٦م) ص. ١٨٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الجانب الأول الذي أشرت إليه، وهو جانب الاستعارة؛ فالمجاز المرسل بعَلاقاته المتعددة يُشَكِّلُ رافدًا من روافد مظهر انتقال الدلالة لعَلاقة غير المشابهة، والأمثلة على ذلك كثيرة في كلمات اللُّغة العربيَّة التي انتقلت دلالاتها عن طريق عَلاقات المجاز المرسل المتنوعة، من ذلك إطلاق كلمة (البَيْع) التي كانت تدلُّ على مبادلة المال بالمال على عقد البيع مجازًا؛ لأنه سبب التَّمليك والتَّمَلك[1]، وإطلاق كلمة (الثَّغْر) التي كانت تدل على المَبْسَم على الثَّنايا[2] للمُجاوَرة، ومن ذلك -أيضًا- إطلاق كلمة (الخَمْر) على العِنَب[3] في قوله تعالى على لسان الذي نجا في قصة يوسف عليه السلام: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا﴾[4]، وذلك باعتبار تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه، أو ما سيكون.

إن المجاز اللُّغوي بنوعيه الاستعارة والمجاز المرسل هو - في الحقيقة - دليلٌ ظاهرٌ يبين لنا مدى مرونة اللُّغة وقدرتها على استيعاب المعاني الجديدة، وإمكانية نقل المعاني الحسيَّة إلى المجرَّدة والمجرَّدة إلى الحسيَّة، وفي المقابل فإن الوقوف بالألفاظ عند دلالاتها الأصليَّة الوضعيَّة سيؤدي -بلا شك- إلى تضييق قدرة اللُّغة، وحبس إمكاناتها في التعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة؛ إذ المعاني من صفاتها التغيُّر والتجدد، بيد أن الألفاظ في نهاية الأمر محدودة مهما بلغ عددها[5]، ولهذا يمكن القول: إن «المَجاز يُعدُّ مبحثًا خصبًا لعلم الدلالة؛ إذ فيه تتجلَّى مرونة النظام اللُّغوي، وانفتاحه على كل تغيير للمعنى»[6]، وسيتبين أثر هذه الوسيلة واضحًا في الجانب التطبيقي من هذه الدراسة إن شاء الله.

(١) يُنظَر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (مصر: المطبعة البهية، ١٣٠٢هـ)، (بيع)، ١ / ٤٥.
(٢) يُنظَر: المرجع السابق، (ثغر)، ١ / ٥٣.
(٣) يُنظَر: المجاز والنقل وأثرهما في حياة اللغة العربية؛ مرجع سابق، ١/ ٢٩٤.
(٤) يوسف، الآية: (٣٦).
(٥) المولَّد في العربية، حلمي خليل، ط٢ (بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٥هـ) ص. ١٠٠.
(٦) علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي؛ مرجع سابق، ص. ٧٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

رابعًا: وسيلة الاصطلاح

تُعدُّ وسيلة الاصطلاح إحدى وسائل التنمية اللُّغوية التي أثارت اهتمام اللُّغويين، والمشتغلين بالعلوم على اختلاف صنوفها؛ وذلك لما للمصطلحات من دور فاعل في رفد اللُّغة بألفاظٍ ذات دلالات جديدة لها عظيم الأثر في نقل العلوم، وسدِّ حاجات المجتمع الراغب في التعبير عمَّا يستجِدُّ عليه من مفاهيم، أو تصوُّرات حديثة طارئة في شتى مجالات الحياة عامةً، وفي مجال لغة العلوم على خاصةً.

وعلى أي حال يمكن القول: إن الدافع إلى الاصطلاح «هو كشف المعنى الجديد، وإظهار المخترع من جديد؛ فكشف المعنى يفرض مصطلحه بالتبع؛ فالمعاني عارية والمصطلحات كسوتها، والمخترعات أجهزة والمصطلحات سمات وعلامات تعرف بها، وسنة الطبيعة ترفض شيئًا في الوجود لا اسم له ولا علامة»[1].

ومن طريف هذا الموضوع ما لاحظه الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) بشأن المصطلحات التي استدعت وجودها العلوم المختلفة، فلاحظ أن المتكلمين «اشتقوا من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم؛ فصاروا في ذلك سلفًا لكل خلف، وقدوة لكل تابع؛ ولذلك قالوا (العَرَض)[2]، و(الَجوْهر)[3]، و(أَيْس)،

(١) المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عمار ساسي، ط١ (عمَّان: جدارا للكتاب العالمي، ٢٠٠٩م) ص. ٣، ٤.

(٢) العَرَض: مصطلح فلسفي يدل على ما لا يقوم بذاته، وقد كان العرب يطلقون لفظ العرض على معانٍ منها: الأمر الذي يعرض للمرء من حيث لم يحتسبه، أو على ما يثبت ولا يدوم، أو على ما يتصل بغيره، ويقوم به أو على ما يكثر ويقل من متاع الدنيا؛ يُنظَر: المعجم الفلسفي، جميل صليبا (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م)، ٢/ ٦٩، ٦٨.

(٣) الَجوْهَر: مصطلح أطلقه الفلاسفة وجعلوه مقابلاً لمصطلح العرَض فدلَّ على الموجود القائم بنفسه حادثًا كان، أو قديمًا؛ يُنظَر: المعجم الفلسفي؛ مرجع سابق، ١/ ٤٢٣، وقد كانت العرب تستعمل لفظ الجوهر للدلالة على كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به؛ يُنظَر: لسان العرب، (ج هـ ر)، ٣/ ٢٢٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

و(لَيْس)[1]...، وذكروا (الهَذيَّة)، و(الهُويَّة)، و(الماهيَّة)[2] وأشباه ذلك، كما وضع الخليل بن أحمد لأوزان القصيد، وقصار الأرجاز ألقابًا، ولم تكن العرب تتعارف على تلك الأعاريض بتلك الألقاب، وتلك الأوزان بتلك الأسماء، كما ذكر (الطويل)، و(البسيط)، و(المديد)، و(الوافر)، و(الكامل) وأشباه ذلك، كما ذكر (الأوتاد)، و(الأسباب)، و(الخرم)، و(الزحاف). وكما سمى النحويون فذكروا (الحال) و(الظرف)، وما أشبه ذلك... وأصحاب الحساب قد اجتلبوا أسماءً وجعلوها علامة للتفاهم»[3]؛ فالجاحظ -من خلال هذا النص- لاحظ وَضْعَ هذه الأسماء وجَعْلِها مصطلحاتٍ علميَّة مستعملة في علوم مختلفة كالفلسفة، والعروض، والنحو، ولاحظ -أيضًا- أن هذه الكلمات إما جديدة في الصياغة، مثل: الماهيَّة، أو أنها ذات دلالة اصطلاحية متطورة، مثل: البسيط والكامل.

- مفهوم المصطلح

لقد أطلقت كلمة مصطلح في أوساط الناس -اليوم- ليُراد بها «المعنى الذي تعارفوا عليه، واتفقوا عليه في استعمالهم اللُّغوي الخاص، أو في أعرافهم الاجتماعيَّة، وعاداتهم السائرة»[4]، وأدقُّ من هذا التعريف أن يقال: إنَّ «المصطلح هو اللفظ الموضوع من طائفة مخصوصة بإزاء معنى مخصوص»[5]، ووجه الدقة في التعريف الثاني أن تعريف المصطلح جاء مشتملًا على ركنين أساسيين للاصطلاح، وهما الدالُّ

(١) أيْس: لفظ عربي مهجور، تقول: جئ به من أيس وليس، أي من حيث هو وليس هو. قال الليث: أيْس كلمة قد أُميتَت، إلا أن الخليل ذكر أن العرب تقول: جِئ به من أيْس وليس أي من حيث هو موجود، وغير موجود، ولم تستعمل أيْس إلا في هذه العبارة، وقد استعمل الفلاسفة أيْس وليْس مصطلحًا للدلالة على الوجود وعدم الوجود؛ يُنظَر: المعجم الفلسفي؛ مرجع سابق، ١/١٨٤، ١٨٣.

(٢) الهَذيَّة، والهُويَّة، والماهيَّة مصطلحات فلسفية منسوبة إلى هذا، وهو، وما هو؟؛ يُنظَر: البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ؛ تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢ (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ١/١٣٩.

(٣) البيان والتبيين؛ مرجع سابق، ١/١٣٩.

(٤) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، خليل أبو عودة، ط١ (الزرقاء: مكتبة المنار، ١٩٨٥م) ص. ١٩.

(٥) المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم، علي جمعة، ط١ (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٦م) ص. ٣٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والمدلول، ولم يقتصر على المعنى فقط، كما جاء في التعريف الأول؛ ولهذا قال الجرجاني في تعريفاته: «الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى»[1]، وفي كلا التعريفين اللذين ذكرهما الجرجاني نراه يضع اعتبارًا لركني الاصطلاح؛ فلم يغفل الدال والمدلول، وهما ما عبر عنهما باللفظ والمعنى، كما أن هناك من عَرَّف المُصْطَلَح فقال بأنه: «اللفظ الذي يدل على مُسمَّاه في ميدان استخدامه، دلالةً واضحةً لا يخالجها لبسٌ، وذلك بأن يدل على مدلول واحد بطريق الحقيقة العرفيَّة لا المجاز دلالةً جامعةً مانعةً لا تحتمل التوسع أو الحصر»[2]، ويُفهم من هذا التعريف أن أمورًا كوحدة المدلول في المصطلح، مع دقة دلالته على المعنى المراد منه، وتكونه عن طريق العُرف هي ما تميز المصطلح عن بقية مفردات اللُّغة الأخرى[3]، إلا أن مما يستدرك على هذا التعريف أنه اقتصر في تعريف المصطلح على اللفظ المفرد، ففاتته بذلك العبارة المُرَكَّبة.

ويُسمى المصطلح في علم من العلوم بالحقيقة العرفية الخاصة[4]؛ لأن دلالته أصبحت حقيقةً تعارف عليها أصحاب ذلك العلم الذي اختصَّ بدراسة مجالٍ معينٍ من مجالات العلوم والمعرفة.

- آليات الاصطلاح

امتازت اللُّغة العربيَّة بخصائص قلَّ أن نجد مثلها في لغات أخرى من حيث وفرة آليات وضع المصطلحات، والتعامل مع المفاهيم الطارئة الجديدة، ويمكن تلخيص هذه الآليات في الآتي:

---

(١) التعريفات؛ مرجع سابق، ص. ٢٧.

(٢) دراسات في النقد العربي (التاريخ - المصطلح - المنهج)، عبد الحكيم راضي، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧م) ص. ٢١٣.

(٣) يُنظَر: اللغة بين المعيارية والوصفية، تمام حسان، ط٤ (القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ص. ١٥٥.

(٤) يُنظَر: نهاية السول شرح منهاج الأصول، جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي؛ تحقيق: شعبان إسماعيل، ط١ (بيروت: دار ابن حزم، ١٩٩٩م) ١/ ٢٨٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أ- الاشتقاق

يُعـدُّ الاشـتقاق واحـدًا مـن أكـثر الآليـات المُعْتَمَـدَة -إن لـم نقـل أكثرهـا إطلاقًـا- في توليـد المصطلـح في اللُّغـة العربيَّـة بوصفهـا لغـة اشـتقاقيَّة بامتيـاز؛ فقـد أسـهمت اشـتقاقيَّة اللُّغـة العربيَّـة في تطـور اللُّغـة، وإثرائهـا بترسـانة مصطلحيَّـة هـي في حاجـة إليهـا للتعبـير عـن المفهومـات الجديـدة الـتي تطـرأ عليهـا، «وتكمـن جماليـة هـذه الآليـة التوليديـة في كونهـا تحافـظ علـى نقـاء العربيَّـة، وتحميهـا مـن الهجـين، والدخيـل اللُّغويَـيْن»[1]؛ ولذلـك يلجـأ واضعـو المصطلـح العـربي -غالبًـا- إلى آليَّـة الاشـتقاق حـتى إذا لـم تسـعفهم هـذه الآليَّـة وتمدهـم بمـا يريـدون انتقلـوا إلى غيرهـا مـن آليَّـات الاصطـلاح الأخـرى.

وقـد أجـاز مجمـع اللُّغـة العربيَّـة بالقاهـرة الاشـتقاق مـن أسـماء الأعيـان -للضـرورة- في لغـة العلـوم[2]، وذلـك مثـل: (مُنَحَّـس مـن النُّحـاس، ومُـزَرْنَخ مـن الزِّرْنيـخ، ومُكَهـرَب مـن الكَهْرُبـاء، ومُمَغْنَـط مـن المَغْناطِيـس، كل ذلـك يـأتي قياسًـا علـى مـا قالتـه العـرب في نحـو مذهَّـب مـن الذهـب، ومُفَضْفَـض مـن الفِضَّـة، ومُكَبْرَت مـن الكِبْرِيـت)[3] وأشـار المجمـع إلى ضـرورة مراعـاة القواعـد الـتي سـار عليهـا العـرب عنـد اشـتقاقهم مـن أسـماء الأعيـان[4].

لكـن قيـد الضـرورة الـذي وضعـه المجمـع لـم يـدم طويـلًا؛ حيـث رأى المجمـع التوسـع في هـذا الاشـتقاق مـن أسـماء الأعيـان والتحلـل مـن قيـد الضـرورة السـابق؛ وذلـك بعـد أن رأى المجمـع أن مـا اشـتقَّه العـرب مـن أسـماء الأعيـان كثيـر كـثرة ظاهـرة[5]، وتـبرز جـرأة اتخـاذ هـذا القـرار المجمعـي - بـلا شـك - عنـدمـا نقارنـه مـع مـا قالـه ابـن فـارس في كتابـه (الصاحـبي):

(١) مدخـل إلى دراسـة المصطلـح النقـدي العـربي، فريـد محمـد، مجلـة اللسـان العـربي، المغـرب: العـدد ٦٩ (٢٠١٢م) ص. ٩٨،٩٩.
(٢) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا، مرجع سابق، ص. ١٦.
(٣) يُنظَر: المجامع العربية وقضايا اللغة، وفاء كامل فايد (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤م)، ص. ٩٦.
(٤) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا؛ مرجع سابق، ص. ١٨.
(٥) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ١٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

«وليس لنا اليوم أن نخترع، ولا أن نقول غير ما قاله، ولا أن نقيس قياسًا لم يقيسوه؛ لأن في ذلك فساد اللُّغة وبطلان حقائقها»[1]، لكن حدة الجرأة في اتخاذ هذا القرار قد تتلاشى إذا ما طالعنا الرأي المخالف لما قاله ابن فارس، وهو رأي قال به أبو الحسن الأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ) وتبنَّاه تلميذه أبو عثمان المازنيّ (ت: ٢٤٧هـ)، ومفاد هذا الرأي إجازة القياس على ما قاله العرب، واعتبار ما قِيْس عليه من كلام العرب أنفسهم، فقد عقد المازنيُّ في كتابه «التصريف» مبحثًا سماه: «ما قِيسَ على كلام العرب فهو من كلامهم». وفيه يقول: «وكان أبو الحسن الأخفش يُجيز أن تبني على ما بَنَت العرب، وعلى أيِّ مثال سألتَه... وهذا هو القياس، ألا ترى أنك إذا سمعتَ (قام زيد) أجَزتَ أنتَ (ظَرُفَ خالدٌ، وحَمُقَ بِشرٌ) وكان ما قِستَه عرَبيًّا كالذي قِسْتَهُ عليه؛ لأنك لم تسمع من العرب أنتَ ولا غَيرُك اسمَ كل فاعلٍ ومفعُولٍ، وإنما سمِعتَ بعضًا فجَعلْتَه أصلًا، وقستَ عليه ما لم تسمَع. فهذا أثبتُ وأقيَسُ، إن شاء الله»[2].

لقد أصبحنا اليوم بفضل آلية الاشتقاق نستعمل كثيرًا من المصطلحات التي نعبر بها عن مفاهيم كثيرة فرضتها علينا الحياة العصرية، وتمَّ التعود على هذه المصطلحات حتى غدت جزءًا ثابتًا من رصيدنا المعجمي، وأمثلة ذلك كثيرة منها: الثلَّاجة، والمِطحَنة، والجرَّافة، والحوَّامة، والحاسوب، والمِطبَعة، والطابعة... وغيرها.

ب- المجاز

للمجاز طاقة توليديَّة تنشأ بفضل التَّطوُّر الدلالي الذي من خلاله قد يُوسَّع معنى اللفظ حتى يحتمل معنى جديدًا؛ وتتم الاستفادة من المجاز من خلال استعمال ألفاظ ذات معانٍ قديمة للدلالة على مفاهيم جديدة؛ بحيث يُكسَبُ اللفظ مدلولًا جديدًا يَنْسخ المدلول القديم المندثر، أو ربما يضاف إليه؛ فيصبح اللفظ المستعمل حينئذٍ

(١) الصاحبي؛ مرجع سابق، ص. ٣٦.

(٢) المنصف، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازنيّ؛ تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ط١ (القاهرة: وزارة المعارف العمومية، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)، ١/ ١٨٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مُتنقلًا بين المدلولين القديم والمستحدث[١]، بيد أن المدلول الجديد قد يصبح أكثر شيوعًا واستعمالًا، كما هو ملاحظ في مصطلحات الشرع[٢].

لقد استعمل علماء العرب آليَّة المجاز منذ وقتٍ مبكرٍ مستعينين بها في وضع العديد من المصطلحات العلميَّة؛ مثل: التي حدثت للكثير من الكلمات في اللُّغة العربيَّة في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة عندما تحوَّلت كلمات كثيرة عن دلالاتها اللُّغوية لتأخذ دلالات اصطلاحيَّة في بيئات الفقهاء، والمتكلمين، وعلماء اللُّغة، والفلاسفة، والمنجمين، والأطباء، وغيرهم[٣]، وأمثلة ذلك كثيرة، منها المصطلحات الفلسفيَّة التي وضعها الفلاسفة، وأوردها الجاحظ في النصِّ الذي سبقت الإشارة إليه في مقدمة الحديث عن وسيلة الاصطلاح، وهي العَرَض، والجَوْهر، وأيْس[٤]، ومصطلحات النحويين كالحال، والظَّرف، ومصطلحات العروضيين كالطَّويل، والبَسِيط، والمدِيد، والوافِر، والكامِل... وغيرها.

ج - ترجمة التركيب

تُعدُّ ترجمة التركيب من الوسائل المهمة لتكوين المصطلحات العربيَّة، والمقصود بترجمة التركيب هنا «ترجمة العناصر المُكوِّنة لمصطلحٍ أجنبي مركَّب إلى اللُّغة العربيَّة، وتكوين تركيب عربي من أكثر من كلمةٍ يؤدي معنى المصطلح الأجنبي»[٥].

لقد أسهمت ترجمة التركيب في تنمية المصطلحات وزيادة عددها؛ ولهذا أشار بعض الباحثين إلى أن الكثير من الأبنية التركيبيَّة الحديثة في اللُّغة العربيَّة كانت نتاج الترجمة من المصطلحات الأجنبيَّة، خاصة الإنجليزية والفرنسيَّة[٦]، ويمكن تقسيم

(١) يُنظَر: مدخل إلى دراسة المصطلح النقدي العربي؛ مرجع سابق، ص. ١٠٠.
(٢) يُنظَر: دراسة المعنى عند الأصوليين، طاهر حمودة (الإسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت) ص. ٨٧ وما بعدها.
(٣) المولد "دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام"، حلمي خليل (الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، ١٩٧٩م) ص. ٩٥.
(٤) يُنظَر الصفحة ١٤٨ من هذه الدراسة.
(٥) اللغة العربية عبر قرون، محمود فهمي حجازي (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨م) ص. ٩٧.
(٦) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٩٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المصطلحات المركبة في اللُّغة العربيَّة في العصر الحديث من حيث مكوِّناتها إلى عدة أنواع منها: التركيب المزجي العربي، والتركيب المزجي المختلط، والتركيب المزجي الدخيل[١].

وتتكون صيغ التركيب المزجي العربي من مكوِّنات عربيَّة، ولعل من أقدم هذه التراكيب، وأكثرها شيوعًا منذ عصر الحضارة الإسلاميَّة تركيب (لا) مع (الاسم)، مثل: (لا كون، ولا وجود، ولا ثبوت)، وقد أصبح هذا التركيب -اليوم- شائعًا في اللُّغة العربيَّة للتعبير عن مفاهيم فلسفيَّة، واجتماعيَّة وسياسيَّة، مثل (لا مبالاة، ولا مركزية، لا سلكي... وغيرذلك)[٢]، وقد أثر عن العرب هذا الأسلوب من الترجمة المباشرة للتركيب الأجنبي، مثل قولهم: (كثير الأرجل)، و(لسان الثور)، و(آذان المعز)، وهي أسماء نباتات أجنبيَّة ترجمت بمعانيها[٣].

أما التركيب المزجي المختلط فيتكون من اسم عربي ونهاية أجنبيَّة، وهذا النوع «شائع في مصطلحات الكيمياء على وجه الخصوص فالمصطلح (lactate) ترجم عنصره الأول (lacta) إلى لَبَن واحتفظ المصطلح العربي بالنهاية الأجنبيَّة (ate- آت)، فقيل: (لَبَنَات)»[٤].

أما التركيب المزجي الدخيل؛ فهو الذي تكونت عناصره جميعها من ألفاظ أجنبيَّة دخيلة، ومن الأمثلة على تلك التراكيب المزجية الدخيلة الكلمات المركبة من عنصرين دخيلين؛ مثل: (مايكروسكوب، وتلسكوب، وتلفريك... وغيرها)[٥].

د- التَّعريب

لقد أسهم التعريب في تقارب الشعوب والاطلاع على ثقافتها، ونتاجها العلمي؛ وذلك من خلال «صبغ الكلمة بصبغة عربيَّة عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللُّغة العربيَّة»[٦].

---

(١) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٩٨.
(٢) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٩٨-٩٩.
(٣) منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي وتوحيده، قراءة استيعابيَّة نقديَّة ومقارنة، جواد حسني سماعنة، مجلة اللسان العربي، المغرب: العدد الأربعون (ديسمبر١٩٩٥م) ص. ١٢٩.
(٤) اللغة العربية عبر القرون؛ مرجع سابق، ص. ١٠٠.
(٥) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ١٠٠.
(٦) المعجم الوسيط، (ع ر ب)، ص. ٥٩١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

إن من شأن التعريب أن ينمي مصطلحات الحضارة والعلوم، ويزيد من مفردات اللُّغة فيثريها، ويوسِّع الفرص أمام أبناء العرب للبحث في العلوم الأجنبيَّة. ونظرًا لأهمية نقل العلوم، والمعارف للعربيَّة دعت مجامع اللُّغة العربيَّة -ومنها مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة- إلى استعمال التعريب، لكن تلك الدعوة كانت مقيَّدة بعدم قدرة آليات الاصطلاح الأخرى على التعبير عن المفهوم الجديد؛ حيث رأى المجمع أنه «يمكن الاستفادة من قواعد النحاة للتعريب في سدِّ حاجات العلوم والآداب -في وقتنا الحاضر- للمصطلحات والكلمات التي لا تفي بها وسيلة أخرى؛ إذ يمكن استخدام الكلمات الأجنبيَّة بنصها، أو التصرف فيها على ضَوء جهود النحاة الخاصة بهذا الموضوع، مع وضع المقابل الأجنبي للكلمات المعربة إلى جانبها»[1]، وأمثلة الكلمات المعربة كثيرة منها ما له عَلاقة بالحضارة؛ مثل: التلفزيون، والفاكس، ومنها ماله عَلاقة بالعلوم والفنون، مثل: الجيولوجيا، والفيزياء، والجغرافيا، والموسيقى... وغيرها.

- المصطلح العلمي وضوابطه

لقد أولى علماء العربيَّة القدامى أهميةً كبرى لموضوع المصطلحات العلميَّة ضمن اهتمامهم بموضوع اللُّغة وأبحاثها، وقدَّموا في هذا الاتجاه دراسات كان لها عظيم الأثر في بيان الترابط بين المصطلحات الشرعيَّة واللُّغوية، وفي مقدمة هذه الدراسات كتاب (الزينة في الكلمات الإسلاميَّة العربيَّة) لأبي حاتم الرازي، ومنها الباب الذي سمَّاه ابن فارس في كتابه الصاحبي بباب (الأسماء الإسلاميَّة)[2] وأورد فيه عددًا من المصطلحات الإسلاميَّة التي اصطلح عليها بعد الإسلام، وإلى مثل ذلك ذهب السيوطي في المزهر في النوع العشرين الذي سمَّاه (معرفة الألفاظ الإسلاميَّة)[3]، ولم يقف الاهتمام بالمصطلح العلمي عند قدامى علماء العرب فحسب؛ بل تابع علماء العرب المحدثون نهج أولئك الأعلام؛ فتناولوا هذا الموضوع بالبحث، والتحقيق، والتحليل كما فعل الدكتور علي عبد الواحد وافي في

(١) المجامع العربية، وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين؛ مرجع سابق، ص. ٢٢٩.
(٢) الصاحبي؛ مرجع سابق، ص. ٧٧.
(٣) المزهر؛ مرجع سابق، ١/ ٢٩٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

كتاب فقه اللُّغة تحت عنوان (أثر القرآن والحديث والإسلام في اللُّغة العربيَّة)[١] وكذلك فعلَ الدكتور مازن المبارك في كتابه (نحو وعي لغوي)؛ حيث عقد فصلًا للمصطلحات الإسلاميَّة بعنوان (تطور الدلالة والألفاظ الإسلاميَّة)[٢]، وكذلك الدكتور عمار ساسي في بحثه الموسوم بـ(المصطلح القرآني المحكم: دراسة لغوية في الدلالة والسمات والخصائص).

وقد شاع ذكر مصطلح المصطلح العلمي، وكثر تناوله بين أوساط المشتغلين في المجالات العلميَّة والمجامع اللُّغوية، والهيئات والمؤسسات التي تعنى بالعمليَّة الاصطلاحيَّة، ووضع المصطلحات، ويشار -هنا- إلى أنه قد اُتفق في العصر الحديث على تحديد معنى موجزٍ للمصطلح العلمي، بعد أن أقرَّ تعريفه دوليًّا، فسجل في معظم المعجمات[٣] وينصُّ هذا التعريف على أن المقصود بالمصطلح العلمي هو ذاك: «اللفظ الذي اصطلح عليه أهل العلم المتخصصون للتفاهم، والتواصل فيما بينهم»[٤].

والسؤال الذي يمكن طرحه الآن هو، هل لوضع المصطلح العلمي ضوابط تجب مراعاتها عند وضعه؟ وما هذه الضوابط؟

والجواب عن هذا السؤال هو نعم، هناك ضوابط تجب مراعاتها وأخذها بعين الاعتبار عند وضع المصطلحات العلميَّة[٥]، ومن هذه الضوابط ما يلي:

١- ضرورة وجود أدنى مناسبة، أو مشاركة، أو مشابهة، كبيرة كانت أو صغيرة بين المدلول اللُّغوي، والمدلول الآخر الذي تم الاصطلاح عليه، وهو ما يسمَّى المدلول الاصطلاحي[٦].

---

(١) يُنظَر: فقه اللغة؛ مرجع سابق، ص. ٩٣.
(٢) يُنظَر: نحو وعي لغوي، مازن المبارك (القاهرة: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٩م) ص. ١٠٨.
(٣) يُنظَر: الطريق إلى توحيد المصطلح العلمي العربي، محمود مختار، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة: الجزء الحادي والثمانون (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ص. ١٥٨.
(٤) المرجع السابق، ٨١ / ١٥٨.
(٥) من الباحثين من حصر هذه الضوابط في عشرين ضابطًا؛ يُنظَر: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة؛ مرجع سابق، ص ٩٦ وما بعدها.
(٦) يُنظَر: المصطلحات العلميَّة في اللغة العربية في القديم والحديث، مصطفى الشهابي، ط٢ (دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م) ص. ٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢- أن يراعى في وضع المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ، أي بالمدلول قبل الدال[١].

٣- لا اشتراك في المصطلح العلمي الدقيق في اللسان العربي؛ إذ إن ذلك يكرس الازدواجيَّة الدلاليَّة في المصطلحيَّة؛ فلا بد أن يدل المصطلح العلمي على مفهوم واحد بشكل واضح ودقيق[٢].

٤- يفضل اللفظ العربي على المعرَّب القديم، إلا إذا اشتهر المعرَّب[٣].

٥- تفضل الاصطلاحات العربيَّة القديمة على الجديدة إلا إذا شاعت[٤].

٦- تُفضَّل الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر، عند وضع اصطلاح جديد، إذا أمكن ذلك، وإذا لم يمكن ذلك تفضل الترجمة الحرفيَّة»[٥].

٧- التعريب يخص المفردة، والترجمة تخص التركيب[٦].

٨- لا يقبل المصطلح المنقول إلا بعد التأكد من انعدامه في التراث العربي الأصيل[٧].

٩- ضرورة تأكيد وضع مصطلح علمي واحد مقابل نظيره الأعجمي، واستعماله للدلالة على مصطلح علمي واحد لا أكثر[٨].

- أثر الاصطلاح في التَّطوُّر الدلالي

إن العَلاقة التي تربط الاصطلاح بالتَّطوُّر الدلالي عَلاقة وثيقة، ذات أواصر متينة تربط بين كليهما، ويكفي القارئ نظرة سريعة إلى تعريف الاصطلاح حتى يتمكَّن

(١) يُنظَر: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة؛ مرجع سابق، ص. ٩٦.
(٢) يُنظَر: المصطلح اللساني العربي، وقضية السيرورة، عبد الله محمد العبد (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠١١م) ص. ٣٢.
(٣) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا؛ مرجع سابق، ص. ١٨٨.
(٤) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٢٣٥.
(٥) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا؛ مرجع سابق، ص. ١٧٥.
(٦) يُنظَر: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة؛ مرجع سابق، ص. ٩٧.
(٧) يُنظَر: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة؛ مرجع سابق، ص. ٩٦.
(٨) يُنظَر: تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته، عودة الله القيسي، مجلة اللسان العربي، المغرب: العدد التاسع والثلاثون (يونيو، ١٩٩٥م) ص. ٣٢٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

-بكل يسرٍ وسهولةٍ- من معرفة نوع تلك الصلة، أو العَلاقة التي تربط بينهما -أعني الاصطلاح والتَّطوُّر الدلالي لألفاظ اللُّغة-، إذ لا شك أن ظاهرة خروج دلالات المفردة، أو التركيب من إطار المعنى اللُّغوي الذي كان يحدها إلى فضاء دلالات أخرى يتم الاصطلاح عليها، هي في الواقع أُسُّ ظاهرة التَّطوُّر الدلالي، وجوهر موضوعها.

ولمَّا كانت اللُّغة العربيَّة -كغيرها من اللغات الحيَّة- لغةٌ قادرةٌ على استيعاب ما يَجِدُّ عليها من مَفاهيم مسْتَحدثة، فقد استطاعت -بكل اقتدار- التعبير عن كثير من تلك المفاهيم الطارئة عليها، وقد ساعدها في ذلك ما امتازت به من مرونة لغوية، دلَّ عليها كونها وسِعت كثيرًا من مصطلحات العلوم والمعارف التي كانت ذائعةً في العهود القديمة؛ حيث لم تتوانَ عن التعبير عما تضمنته تلك العلوم والمعارف من مفاهيم، بل احتوتها، وعبَّرت عنها بمصطلحات قُدِّر لكثير منها الذيوع والانتشار والاستمرار إلى يومنا هذا، ولعل مما يعكس علينا مدى عظمة ذلك الجهد الذي قام به السابقون، ما نراه -اليوم- ونقرؤه من مؤلفات ذات صبْغَة معجميَّة خاصَّة عنيت بجمع تلك المصطلحات، وترتيبها، مع شرحها، منها: (مَفاتِيح العُلُوم) للخوارزمي (ت: ٣٨٧هـ)، و(التَّعْرِيفات) للشريف الجُرْجاني (ت: ٤٧١هـ)، و(الكُلِّيَّات) للكفويِّ (ت: ١٠٩٤هـ)، و(كشَّاف اصْطِلاحات الفُنُون) للتَّهانويِّ (ت: ١١٥٨هـ). ولا شك أن هذه الكتب وما جاء على غرارها[1] تُعدُّ - بحق - مصابيح لا يزال الباحثون يستنيرون بما ورد فيها حتى يومنا هذا في كثير من أصناف المعارف والعلوم.

إن ذلك الكمّ الهائل من التَّعابير الاصطلاحيَّة التي اصْطلحَ عليها أسلافُنا واستخدموها؛ لأجل التَّعبير عما اكتَنَفَتْه مؤلفاتهم العلميَّة، والمعرفيَّة، والفنيَّة من مفاهيم جديدة، وما سبق ذلك الكمَّ من مُصطلحات إسلاميَّة جاءت متواكبة مع بزوغ

(١) جاء في مقدمة المحقق لكتاب (مفاتيح العلوم) للخوارزمي ذِكرُ عدد كبير من الكتب التي نهجت مثل نهج الخوارزمي في جمع مصطلحات العلوم والفنون؛ يُنظَر: مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي؛ تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م) ص ٨-١٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

فجر الإسلام[1]، ليعدُّ -حقيقةً- خيرُ شاهدٍ على مدى تلك المرونة والطواعية اللُّغوية التي امتازت بها اللُّغة العربيَّة، حتى وسِعَت واسْتَوعَبت الكثير من المفاهيم والتصورات المُسْتَحْدثة، ولا شك أن وسيلة الاصطلاح -بهذا التصور- قد كان لها الأثر الملموس في النهوض بتلك الحركة التأليفية ونقل الكثير من مفاهيم العلوم والمعرفة من مصادرها الأعجميَّة إلى ميدان العلوم والمعارف العربيَّة[2]، وعلى هذا الأساس كانت تلك الوسيلة التنمويَّة اللُّغويَّة، إحدى أهم وسائل تطور دلالات الألفاظ العربيَّة وانتقالها للتعبير عن تلك المفاهيم والتصورات الجديدة في تلك العصور العربيَّة التي سبقت هذا العصر.

وفي مطلع القرن التاسع عشر، أو ما يسمَّى ببداية عصر النهضة شَهِدَ العالم الأوروبي، تقدُّمًا في العلوم وتوسُّعا في المخترعات لم تشهد لهما البشريَّة مثيلًا في العصور السالفة، وقد تعرَّف العرب على هذه المنجزات العلميَّة ووقفوا عليها؛ بعد أن نُقل كثير من تلك المنجزات إلى العالم العربي من خلال اتصاله بالغرب الأوروبي[3]، وبعد أن اطلع العرب -لأول مرة- على هذه العلوم والمخترعات وقفوا منها موقف المذهُول المتعجِّب، ثم انكبُّوا عليها محاولين فهمها واستيعابها[4].

إن ذلك الكمَّ الهائل من علوم الطب، والرياضيَّات، والطبيعيَّات، والعقليَّات بفروعها، جاء بشكل مفاجئ للعرب، فلم يترك لعلمائها ولا للغوييها فرصة البحث عما تحتاج إليه تلك

(١) من تلك المصطلحات الإسلامية: الصلاة، والزكاة، والحج، والصيام، والنفاق، والوضوء، والتيمم، والنكاح، والنفقة، والحضانة، والشفعة، والتحجير، وإحياء الأرض الموات، وأرض العشر... إلى آخره؛ يُنظَر: المصطلحات العلميَّة في اللغة العربية في القديم والحديث؛ مرجع سابق، ص. ٢٣.

(٢) يُنظَر: المرجع في تعريب المصطلحات العلميَّة والفنية والهندسية، حسن حسين فهمي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦١م)، ص. ١٦.

(٣) لم يكن هذا الاتصال اتصالاً اختياريًّا سلميًّا، بل كان اتصالاً ذا سمة إجبارية جاءت تحت ظل التدخل السياسي والاحتلال العسكري الغربي في عصر التوسع الاستعماري الأوروبي؛ يُنظَر: الاتجاهات الفكريَّة عند العرب في عصر النهضة، مرجع سابق، ص. ٩.

(٤) يشار - هنا - إلى أن العرب قد وقفوا إزاء هذه المنجزات الغربية موقف المتردد بين القبول أو الرفض؛ حيث ذكر أحد الباحثين أن العرب انقسموا - حينها - إلى فرق ثلاثة: فريق قبل كل هذه المنجزات الغربية دون قيد أو شرط، وفريق وقف منها موقف الحذر المتردد، وفريق ثالث أنكرها ورفضها ولم يرَ فيها شيئًا يستحق العناية أو الاهتمام؛ يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٩٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

العلوم من الألفاظ أو التراكيب الاصطلاحيَّة مما وضعه العرب أو اقتبسوه لتلك المجالات العلميَّة في عصورهم الماضية[١]؛ ولعل السبب في ذلك يرجع إلى كون علماء اللُّغة في ذلك الوقت لم يكونوا على اطلاع، ودراية واسعة بعلوم اللُّغة الحديثة، فلما ترجمت مصْطَلحات تلك العُلوم إلى العربيَّة وُصفت بعض تلك المصطلحات المترجمة بأنها مصطلحات لم تكن منطبقة على المعنى المراد تمام الانطباق[٢]، لكنها صُقِلت -بعد ذلك- مع مرور السنين، فاعتاد الناس عليها حتى أصبحت دالةً على المعنى المعبَّرِعنه بالاصطلاح.

ومع توالي الأعوام وانقضاء تلك المرحلة الانتقاليَّة المضطربة في مطلع القرن التاسع عشر، بدأت المدارس الحديثة والمعاهد المتخصصة تجد طريقها إلى الانتشار والتوسع[٣]، وظهر جيل جديد من علماء اللُّغة الذين حاولوا جاهدين إعادة النظر فيما دخل اللُّغة من مصطلحاتٍ علميَّةٍ وإداريةٍ جديدةٍ، لكنهم «قلَّما استطاعوا تبديل شيء منه؛ لتأصله وشيوعه في الكتب، والجرائد، والأندية وغيرها»[٤]، إلا أن ازدياد حركة التقدم الحضاري التي نعيشها اليوم وما صحبها من إدراك ووعي شديدين لأهمية العمليَّة الاصطلاحية أثارت حفيظة كثير من المترجمين والأدباء، واللُّغويين، والإعلاميين، والمعجميين، وكذا المؤسسات، والمجامع، والاتحادات المِهَنِيَّة؛ فانبرى الكثير من هؤلاء إلى وضع مقابلات مصطلحيَّة لكل ما يعترضهم أو يعرض عليهم من مفاهيم لمصطلحات أعجميَّة «حتى لتكاد تجد معجمًا، أو أكثر لمصطلحات كل فرع تقريبًا من فروع المعرفة»[٥]، ولا شك أن هذا النشاط المصطلحي الذي نشهد آثاره اليوم في كثير من التخصصات العلميَّة، أو الفنية لا بد سيصحبه حركة دلاليَّة متطورة، أو ربما جديدة، كما سيصحب ذلك - أيضًا

(١) يُنظَر: اللغة العربية كائن حي، جرجي زيدان، ط٢ (بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨م) ص. ٧٣.
(٢) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٧٣؛ والجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م)، ص. ١٩.
(٣) يُنظَر: من قضايا اللغة ومشاكلها في مجال المصطلحات العلميَّة، أحمد شفيق الخطيب، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة: المجلد الأول، العدد السابع والثمانون (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) ص. ٢٠٥.
(٤) اللغة العربية كائن حي، مرجع سابق، ص. ٧٤.
(٥) من قضايا اللغة ومشاكلها في مجال المصطلحات العلميَّة؛ مرجع سابق، ص. ٢١٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- اقـتراض لغوي[1] مـن ألفـاظ اللغـات الأخـرى، في حـال لـم يتـأتِ التوليـد الاصطـلاحي عـن طريـق الاشـتقاق، أو المجـاز، أو التركيـب، وبذلـك يتبـين لنـا مـا للوسـيلة الاصطلاحيَّـة مـن أثـر تنمـوي دلاليٍّ ملحـوظ أثَّـرَ في تطـوُّر كثيـر مـن دلالات ألفـاظ اللُّغـة، وأسـعف كثـيرًا مـن باحثيهـا وكتابهـا ومؤلفيهـا ممـن اشـتغلوا في كثـير مـن فـروع العلـم والمعرفـة قديمًـا وحديثًـا.

خامسًا: وسيلة التَّعريب

بعـد أن تنـاول الباحـث -في الصفحـات السـابقة- وسـيلة الاصطـلاح، وبـيَّن أثرهـا في تطـور دلالات الألفـاظ، سـيناقش في هـذا المقـام وسـيلة التَّعريـب بوصفهـا إحـدى الوسـائل المؤثـرة في عمليَّـة التَّطـوُّر الـدلالي؛ فهـي كمـا يقـول أحـد الباحثـين «واحـدة مـن الوسـائل المهمـة الـتي اعتمـدت عليهـا اللُّغـة في نموهـا، وتطورهـا، وارتقائهـا»[2].

إن الحديـث عـن التعريـب يسـتدعي تنـاول أحـد روافـد اللُّغـة العربيَّـة الـتي أسـهمت في إثرائهـا مـن أجـل مسـايرة الركـب الحضـاري العالـمي، إضافـة إلى أنـه قـد يكـون منفـذًا للعلمـاء والباحثـين حـين يسـتعصي عليهـم ترجمـة معـنى جديـد في أبحاثهـم ومؤلفاتهـم، وحـين يسـتغلق بـاب التعبـير عـن مفاهيـم بعـض المخترعـات والمسـتجِدات الأجنبيَّـة الـتي لا وجـود لهـا في مجتمعنـا العـربي، كمـا أن للتعريـب مسـاسًا واضحًـا بحياتنـا الاجتماعيَّـة، وصلـة وثيقـة بمسـتحدثات العصـر العلميَّـة، والتقنيَّـة الـتي نحتـاج إليهـا.

وقـد شـغلت قضيـة التعريـب علماءنـا القدمـاء؛ فحـددوا مفهومهـا، ووضحـوا الحـدود الـتي يجـب الالـتزام بهـا عنـد التعامـل مـع هـذه القضيـة، وأفـادوا منهـا في التعبـير عمَّـا يجـدُّ لهـم مـن مسـميات؛ فحفظـوا اللُّغـة مـن الجمـود، والضيـاع، وتمكَّنـت العربيَّـة مـن التعبـير عـن كافـة العلـوم والفنـون، وهُيِّئـت لأن تكـون لغـة علميَّـة عالميَّـة لهـا دورهـا المهـم في الحضـارة العالميَّـة[3].

(١) يُنظَر: قضية المصطلح اللغوي الحديث، محمود فهمي حجازي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة: المجلد الأول، العدد السابع والخمسون، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م) ص. ١٣١.

(٢) التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، عبد المنعم محمد الحسن الكاروري، ط١ (الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٨٦م) ص. ١.

(٣) سبق أن ناقش الباحث في المبحث الثاني من هذا الفصل دور قدامى علماء العرب في تحديد قضية التعريب يُنظَر: المبحث الثاني من هذه الدراسة، ص. ٤٩ - ٥٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- مفهوم التعريب

تدلُّ مادة كلمة التَّعريب في اللُّغة -وهي (ع رب)- على معانٍ منها الإبانة والإفصاح؛ فقد جاء في مقاييس اللُّغة لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): «العينُ، والرَّاءُ، والباءُ أُصُولٌ ثَلاثةٌ: أحَدُها: الإبانَةُ، والإفْصاحُ، والآخرُ: النَّشاطُ، وطِيْبُ النَّفْسِ، والثَّالِثُ: فَسادٌ في جِسْمٍ، أو عُضْوٍ»[١].

أما «التَّعريب» بمعناه الاصطلاحي، فقد استعمل لثلاثة معانٍ، تنطلق من مفهومه اللُّغوي الذي تطوَّر خلال رحلته الطويلة عبر القرون، وكان محدَّدًا باستعمال العرب للفظ الأجنبي على منهاجها، كما أشار إلى ذلك الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) في صحاحه بقوله: «وتَعْرِيْب الاسم الأعجمي: أن تَتَفوَّهَ به العرَب على مِنْهاجِها، تقول: عَرَّبَتْهُ العَرَبُ وأعْرَبَتْهُ أيْضًا»[٢].

ثم تطوَّرت دلالة التعريب الاصطلاحيَّة لتدل على «معنى الترجمة، وهي نقل فكرة من لغة إلى أخرى فأصبح اللفظان مترادفين يستعمل الواحد في مكان الآخر»[٣]، أو هي كما عرَّفها شهاب الدين الخفاجي (ت: ١٠٦٩هـ) «نقل اللفظ من العجمية إلى العربيَّة»[٤]، واُشتُقَّ من التَّعريب الفِعل «عَرَّبَ»، فقيل: عَرَّب الكَلِمةَ أي نَقَلَها من لغةٍ أجنبيَّة إلى العربيَّة، واسم الفاعل: «مُعَرِّب» وهو الشخص الذي يقوم بالتَّعريب، واسم المفعول: «مُعَرَّب» وهو اللفظ الذي يُعرَّب[٥].

ثم تطوَّرت دلالة مصطلح التَّعريب مرة أخرى في هذا العصر عندما قُصد بها «استعمال اللُّغة العربيَّة في مختلف فروع العربيَّة كلامًا وكتابةً ودراسةً وتدريسًا

---

(١) معجم مقاييس اللغة، (ع رب)، ٤ / ٢٩٩.
(٢) تاج اللغة وصحاح العربيّة، (ع رب)، ١/ ١٧٩.
(٣) دور مجامع اللغة العربية في التعريب، إبراهيم الحاج يوسف، ط١ (طرابلس: منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ٢٠٠٢م) ص. ٣٤.
(٤) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل؛ مرجع سابق، ص. ٣.
(٥) يُنظَر: ظاهرة التعريب في ضوء اللغات السامية، محمد عبد الصمد زعيمة (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م) ص. ٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وترجمـةً وتأليفًـا»[1]، فأصبـح التعريـب بهـذه الدلالـة شـاملاً الدلالتـين السـابقتين، وقـد عملـت الأمـة العربيَّـة جاهـدةً علـى تحقيـق التعريـب بهـذا المفهـوم، وعقـدت -في سـبيل تحقيـق هـذا الهـدف- نـدوات ومؤتمـرات عربيَّـة محليًّـا ودوليًّـا تحـت رعايـة المؤسسـات والهيئـات الوطنيَّـة، والقوميَّـة، والهيئـات العالميَّـة [2].

- ضوابط التَّعريب

هنـاك ضوابـط يجـب أخذهـا بالحسـبان عنـد عمليَّـة التعريـب عنـد إلجـاء الضـرورة إلى اسـتعمال اللفـظ الأعجمـي علـى منهـاج العـرب في اسـتعمالهم الألفـاظ المعرَّبـة، ومـن هـذه الضوابـط مـا هـو مشـار إليـه في بعـض قـرارات المجامـع والمؤسسـات اللُّغويـة العربيَّـة ذات الصلـة بالتعريـب، وقـد كان مجمـع اللُّغـة العربيَّـة بالقاهـرة واحـدًا مـن المؤسسـات العربيَّـة الـتي كان لهـا الأثـر الملحـوظ في سـنِّ قوانـين تعـين علـى تقعيـد عمليَّـة التعريـب وضبطهـا، وهـي قوانـين جديـرة بـأن تتبـع، وتصبـح قواعـد عامـة لمجامـع اللُّغـة العربيَّـة كافـة، لذلـك تنبهـت إليهـا مجامـع اللُّغـة العربيَّـة بعـد اقـتراح مقـدم مـن الشـهابي في مؤتمـر المجامـع سـنة ١٩٥٦م[3]، ونـصُّ هـذا الاقـتراح هـو: «يـوصي المؤتمـر بجمـع القواعـد والشـروح الـتي وضعهـا مجمـع اللُّغـة العربيَّـة بالقاهـرة في التعريـب، وقياسـية بعـض الأوزان والجمـوع، في كتـاب تطبعـه الجامعـة العربيَّـة، يكـون دسـتورًا للمجامـع فيمـا تضـع أو تحقـق مـن مصطلحـات»[4]، ويتبـين مـن هـذا أنَّ بقيـة المجامـع، لـم تكـن لديهـا قواعـد كاملـة لضبـط منهجيـة التعريـب، كمـا يتبـين -كذلـك- قـدرة مجمـع اللُّغـة العربيَّـة بالقاهـرة علـى معالجـة القضايـا المتعلقـة بالتعريـب، ونظـرًا لاعتمـاد مؤتمـر المجامـع السـالف الذكـر علـى منهجيـة مجمـع اللُّغـة

(١) تجارب في التَّعريب؛ مرجع سابق، ص. ٩.

(٢) من هذه النَّدوات والمؤتمرات: مؤتمرات التَّعريب المنعقدة في السنوات ١٩٦١م في الرباط، و١٩٧٣م في الجزائر، و١٩٧٧م في طرابلس ليبيا، و١٩٨١ م في طنجة، و١٩٨٥م في عمَّان؛ يُنظَر: دراسات في الترجمة، والمصطلح، والتعريب، شحادة الخوري، ط١ (دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٩م) ص. ٢١٠.

(٣) دور مجامع اللغة العربية في التعريب؛ مرجع سابق، ص. ٧٧.

(٤) المرجع السابق، ص. ٧٧، ٧٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

العربيَّة بالقاهرة في التعريب، اختار الباحث أن ينتقي ضوابط التعريب على ضَوء المنهجية التي اعتمدها مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة في التعريب من خلال قراراته المتعلقة بهذا الشأن، ومن تلك القرارات ما يلي:

(١) قرار إجازة التعريب عند الضرورة

«يجيز المجمع استعمال بعض الألفاظ الأعجميَّة -عند الضرورة- على طريقة العرب في تعريبهم»[١]، وقد أقرَّ المجمع قواعد تتعلق بعمل اللجان، أعدها الشيخ أحمد الإسكندري، منها ما هو خاص بالتَّعريب، مثل:

- «يفضل اللفظ العربي على المعرب القديم، إلا إذا اشتهر المعرَّب»[٢].
- «ينطق الاسم المعرب على الصورة التي نطقت بها العرب»[٣].

(٢) قرار تعريب أسماء العناصر الكيميائيَّة

«عند تعريب أسماء العناصر الكيميائيَّة التي تنتهي بالمقطع (ium) يعرَّب هذا المقطع بـ: (يوم)، ما لم يكن لاسم العنصر تعريب، أو ترجمة شائعة، فيعرَّب منتهيًا بكلمة (يوم) إلى جانب تعريبه الشائع»[٤].

(٣) قرارات في تعريب أصناف المواليد [٥]

فقد أصدر المجمع جملة من القرارات المتعلقة بتعريب أسماء أصناف المواليد وترجمتها، ثم جُمعت هذه القرارات في مدخل واحد من كتاب: (مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا)، فجاءت على النحو التالي:

---

(١) مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا، مرجع سابق، ص. ١٨٧.
(٢) المرجع السابق، ص. ١٨٨.
(٣) المرجع السابق، ص. ١٨٩.
(٤) المرجع السابق، ص. ١٩٣.
(٥) يُقصد بمصطلح (أصناف المواليد) أسماء أصول المعادن، والنباتات، والحيوانات وفروعها التي تنتمي لها أفرادها؛ يُنظَر: الجهود اللغويَّة في المصطلح العلمي الحديث، مرجع سابق، ص. ٣٣٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- تترجم الألفاظ العلميَّة بمعانيها، وذلك هو المجال الأوسع في حلقات التصنيف العليا، وهي: الشُّعَب: (Embranchement Fr) Phylum، والطَّوَائف: (Classe Fr) Class، والرُّتَب: (Ordre Fr) Order.
- أسماء الفَصَائل (Famill Fr) Family، والقبائل (Tribu Fr) Tribe، تكون عربيَّة، أو مُعَرَّبَة، على حسب اسم النبات الذي تنسب إليه.
- أما أجناس المواليد التي ليس لها أسماء عربيَّة فتعرَّب أسماؤها العلميَّة إذا كانت منسوبة إلى أعلام، وتترجم بمعانيها إذا أمكن ترجمتها في كلمة عربيَّة واحدة سائغة، وإن لم يكن ذلك ممكنًا رُجِّحَ تعريبها.
- لا مجال للتَّعريب في الألفاظ العلميَّة الدالة على أنواع النبات؛ لأن جميع هذه الألفاظ، أو معظمها نعوت أو صفات، أو منسوبات إلى أعلام، تترجم ترجمة في جميع اللغات الحية.
- يوجد مجال للترجمة والتعريب جميعًا، وذلك في الألفاظ الدالة على:

أ- السُّلالات: (Souche Fr) Strain.

ب- الأصناف (الضُّرُوب): (Fr Variété) Variety.

لا مجال للنحت، ولا للتركيب المزجي في تصنيف المواليد، ولا حاجة إليهما.

تُجْمَعُ أسماء (الشُّعَب، والطَّوَائف، والرُّتَب) جمعًا مؤنثًا سالمًا «بالألف والتاء»، وتُجْمَعُ أسماءُ (الفَصَائل والقَبَائل) بالتاء المربوطة[1].

(٤) قرارات في رسم الألفاظ المعرَّبة

أصدر المجمع بعض القرارات المتعلقة برسم الألفاظ المعرَّبة، فجاءت على النحو التالي:

- يُرجح أسهل نطق في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبيَّة.

(١) مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا؛ مرجع سابق، ص. ١٩٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- يرسم حرف الـg اللاتيني في الكلمات التي يعربها المجمع جيمًا (ج)، وغينًا (غ).
- تُرجح كتابة الكلمات الأجنبيَّة التي يعربها المجمع مما ينتهي بالحرف a، أو بالكاسعة gie الدالة على العلم – بتاء في آخرها.
- الكلمات العربيَّة التي نقلت إلى اللغات الأجنبيَّة، وحرِّفت تعود إلى أصلها العربي إذا ما نقلت إلى العربيَّة مرة أخرى[١].
- يرسم الحرف a في أول الاسم همزة[٢].

(٥) قرارات في كتابة الأعلام الأجنبيَّة بحروف عربيَّة

أصدر المجمع عددًا من القرارات التي تخصُّ كتابة الأعلام الأجنبيَّة بحروف عربيَّة[٣]، نذكر منها ما يأتي:

- يكتب العلم الإنجليزي كما ينطق في الإنجليزيَّة، والفرنسي كما ينطق بالفرنسيَّة، وهكذا، مع ملاءمته ما أمكن للصيغ العربيَّة في وزنها ومقاطعها.
- يستثنى مما سبق الأعلام التي اشتهرت بنطق خاص، وإن كان بغير نطقها في موطنها، كما في (أفلاطُون)، و(عَسْقَلان)، و(البُندُقِيَّة).
- أن تستقر الصورة العربيَّة للعلم الأجنبي، وتشيع بين الدارسين، ويحسن أن تكتب معها بين قوسين صورته الأجنبيَّة.
- تطبق قواعد كتابة الأعلام الأجنبيَّة على أسماء الأشخاص، والأماكن، والمصطلحات العلميَّة المعربة؛ لأنها بمثابة أعلام[٤].

---

(١) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا؛ مرجع سابق، ص. ١٩٥.
(٢) المرجع السابق، ص. ٢٠٠.
(٣) أصدر المجمع ستة عشر قرارًا متعلقة بكتابة الأعلام الأعجمية بحروف عربية؛ يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا؛ مرجع سابق، ص. ١٩٦ وما بعدها، كما أصدر اثني عشر قرارًا في قواعد كتابة الأعلام الجغرافيَّة الأجنبيَّة؛ يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٢١٤ وما بعدها.
(٤) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٢٠٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

(٦) قرارات في كتابة الأعلام اليونانيَّة واللاتينيَّة بحروف عربيَّة

أصدر المجمع عددًا من القرارات المتعلقة بطريقة كتابة الأعلام اليونانيَّة واللاتينيَّة بحروف عربيَّة، وقد جاءت هذه القرارات في شكل قواعد بلغت ثلاثًا وعشرين قاعدة جُعلت في مدخل واحد من مداخل كتاب (مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا)[١]، ومن أبرز القرارات التي أصدرت في هذا المجال القرار التالي:

- يكتب العلم الإفرنجي الذي يكتب في الأصل بحروف لاتينية بحسب نطقه في اللُّغة الإفرنجية، ومعه اللفظ الإفرنجي بحروف لاتينية بين قوسين في البحوث والكتب العلميَّة، على حسب ما يقره المجمع في شأن كتابة الأصوات اللاتينيَّة التي لا نظير لها في العربيَّة[٢]، مثل: بوردو Bordeaux.

- تكتب الأعلام الأخرى التي ترسم بغير الحروف اللاتينيَّة والعربيَّة بحسب النطق بها في لغتها الأصليَّة، أي كما ينطق بها أهلها، لا كما تكتب، مع مراعاة ما يأتي من القواعد، مثل: روتم[٣] Wrotham.

(١) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا؛ مرجع سابق، ص. ٢٠٠ وما بعدها.

(٢) دار نقاش كبير بين بعض أعضاء المجمع حول اتخاذ هذا القرار في الجلسة السابعة عشرة من دور الانعقاد الثالث، وكان الشيخ أحمد الإسكندري أبرز المعارضين له؛ وذلك بحجة أن في القرار تكليفًا للعربي بأن ينطق بما ليس في لغته، كما كان الأستاذ علي الجارم من الذين أيدوا القرار ورأوا ضرورة بحثه والتأني في دراسته؛ وقد كانت حجته حيال ذلك أن هناك كلمات أعجمية كثيرة يختلف النطق بها في اللغات الأجنبية لاختلاف الحروف فيها، وذلك يتبعه أن نختلف نحن العرب في النطق بهذه الكلمات. وقد توصل المجلس بعد نقاش طويل إلى تعديل صيغة القرار على النحو التالي: "تكتب أسماء الأعلام بحسب النطق بها في لغتها الأصلية، أي كما ينطق بها أهلها لا كما تنطق، وذلك مع مراعاة ما يأتي في القرارات"؛ محاضر جلسات دور الانعقاد الثالث، الجلسة ١٧، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، (القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق، ١٩٣٨م) ص. ٢٢٣ وما بعدها.

(٣) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا؛ مرجع سابق، ص. ١٩٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

(٧) قرارات في كتابة أصوات اللغات الأجنبيَّة

من القرارات التي أصدرها المجمع المتعلقة بطريقة رسم أصوات اللغات الأعجميَّة ما يلي:

- الـتزام الأصـوات، والرمـوز العربيَّـة مـا أمكـن، حـتى لا تقحـم علـى أبجديتنـا أصـوات ورمـوز جديـدة كثـيرة.

- في الأصـوات والرمـوز العربيَّـة مـا يواجـه ضـرورة التعبـير عـن الحـروف السـاكنة الأجنبيَّـة، ولا داعـي لرمـوز جديـدة إلا في حرفـين سـاكنين همـا: (P) ويرمـز لهـا بباء تحتهـا ثـلاث نقـط (پ)، و(V) يرمـز لهـا بفـاء فوقهـا ثـلاث نقـط (ڤ)[١].

- لا يرمز في الكتابة العربيَّـة إلا الحـروف الصوامـت الـتي لا تنطـق في لغاتهـا، ومـن تلـك الحـروف علـى سـبيل التمثيـل لا الحصـر مـا يلـي:

الحـرف (J) يرمـز لـه أحيانًـا بالياء، أو الجيـم المعطشـة أو الخـاء، وذلـك مراعـاةً لنطقـه في الإنجليزيَّـة والفرنسـيَّة، والأسـبانيَّة، والرمـز (ch) ينطـق (تـش) كمـا في الإنجليزيَّـة، وشـينًا كمـا في الفرنسـيَّة، وشـينًا أو خـاءً كمـا في الألمانيَّـة، بـل وكافًـا كمـا في بعـض اللغـات[٢].

- يتوصـل إلى النطـق بالسـاكن في أول العلـم بألـف وصـل تشـكل بحركـة تناسـب مـا بعدهـا، أو بتحريـك الحـرف السـاكن الأول فيـه، مثـل: اِسْـتَرَادا فُـورْد، وكُـوَامِي نِيكُرُومـا، ويـترك ذلـك للحـسِّ العـربي[٣].

- فيمـا يتعلـق بالحـروف المتحركـة، وهـي أحيانًـا أصعـب في التعبـير عنهـا مـن الحـروف السـاكنة يرمـز لهـا أيضًـا حسـب أصواتهـا، ولاسـيما وهـي تأخـذ ألوانًـا متعـددة مـن النُّطق في اللغـات المختلفـة، وتقـترح اللجنـة لهـا الضوابـط الآتيـة:

---

(١) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين؛ مرجع سابق، ص. ٢٠٨.
(٢) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٢٠٨، ٢٠٩.
(٣) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٢٠٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أ- يرمز للحركات القصيرة في صلب العلم بفتحة، أو كسرة، أو ضمة، فإن كانت هذه الحركات متوسطة، أو طويلة في صلب العلم أو في آخره، رُمز لها بحروف المد (الألف)، و(الياء)، و(الواو)، مثل: مسِّنيون Massignon وجِب Gibb في الحركات القصيرة، ومثل: لالاند Lalande، وأسكولي Askoli في الحركات المتوسطة والطويلة، على أنه يحسن في الأعلام الصغيرة البنية أن يرمز إلى حركاتها القصيرة بحروف مد مناسبة، مثل: كاتنجا - كينيا.

ب- الحركات الطويلة الأجنبيَّة التي لا نظير لها في العربيَّة يرمز لها بأقرب حروف المد العربيَّة شبهًا بها مثل «u» في Hugo يرمز لها بـ(ياء)، أو بـ(واو).

ج- ويرمز للإمالة إلى الكسر بألف قصيرة فوق الياء، وللإمالة إلى الضم بألف صغيرة فوق الواو، كما هو متَّبع في رسم المصاحف؛ مثل: (فولتير) [ألف صغيرة فوق الواو والياء].

د- يرمز للحركة الأجنبيَّة في أول العلم بهمزة مضبوطة على حسب نطقها، فيقال: آدمز Adams وأُكسفورد Oxford.

هـ- يرمز للحركة a في آخر العلم بتاء مربوطة، أو ألف مد مع ترجيح التاء المربوطة، فيقال مثلًا: أمريكة وأمريكا America وترمز للحركة e بهاء مربوطة مثل: نيتشه Neitzche.

و- لا تدخل أداة التعريف على الأعلام الجغرافيَّة، إلا ما اشتهر بذلك، فلا يقال مثلًا: «الكينيا» و«النيجيريا»[1].

(٨) قرار في طريقة جمع (كيلو متر) وتمييزه باعتباره كلمة واحدة

«الكلمات المعرَّبة تبقى كما هي، وتجمع جمع مؤنث سالمًا، مثل: مارستان ومارستانات، وكيلومتر من هذا الباب، وعلى ذلك يصح جمعه جمع مؤنث سالمًا على

(١) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا؛ مرجع سابق، ص. ٢٠٩، ٢١٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

كيلومترات، كما يصح تمييزه على نحو تمييز الكلمات العربيَّة، فيقال: سرتُ سبعة كيلو مترات، وسرت عشرين كيلومترًا»[1].

إن هذه القرارات التي أصدرها مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة لتدلُ على مدى ذلك الجهد الذي اضطلع به أعضاء المجمع، في محاولةٍ جادةٍ منهم لرسم منهج بيِّن المعالم للتَّعريب، وترسيخٍ لضوابط منهجية التعريب؛ رغبةً منهم في الرقي باللُّغة العربيَّة، وجعلها تنافس غيرها من اللغات العالميَّة الأخرى، في ميدان التعامل مع لغة العلوم، والفنون، والحضارة، وذلك بما تميزت به هذه اللُّغة من مرونة لغوية خولتها لذلك.

- أثر التَّعريب في التَّطوُّر الدلالي

إن وسيلة التَّعريب هي في الواقع إحدى وسائل التنمية اللُّغوية التي يمكن اللجوء إليها عند الضرورة لسد حاجات اللُّغة، وتلبية بعض متطلبات جوانبها العلميَّة، والفنيَّة، والحضاريَّة، والتعبير عن بعض ما يَفِدُ إليها من مفاهيم أجنبيَّة جديدة؛ وذلك بعد دمج اللفظ الأعجمي في أحد الأوزان العربيَّة؛ بغية التعبير عن مفهوم أجنبي فُقِد مقابله العربي، وعلى هذا الأساس يمكن أن تُعدَّ وسيلة التعريب وسيلةً مكملةً لوسائل الإثراء اللُّغوي[2]، ومع ذلك فقد أوصى مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة بتقديم الاستفادة من الطواعية اللُّغوية التي امتازت بها اللُّغة العربيَّة من خلال وسائل التوليد والتنمية اللُّغوية الأخرى على وسيلة التَّعريب، ومنها: الاشتقاق، والتَّصْريف، والقياس، والمجاز ما أمكن ذلك؛ وذلك كي لا يسْتَسْهِل العِلْمِيُّون التَّعريب فيلجؤوا إليه[3]، ولما قد يترتب على الاعتماد على وسيلة التعريب من ذوبان ألفاظ اللُّغة العربيَّة وتراثها في خضم الألفاظ الأعجميَّة

(١) المرجع السابق، ص، ٨٦.

(٢) يُنظَر: التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، محمد المنجي الصيادي، ط٤ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥ م)، ص. ٥٩

(٣) يُنظَر: مجمع اللغة العربيَّة والمصطلح العلمي، محمود مختار، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة: العدد الثالث والخمسون (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)، ص. ٥٠؛ ومجموعة المصطلحات العلميَّة والفنيَّة التي أقرَّها المجمَع، مجمع اللغة العربية، (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ٢١ / ٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المعربة؛ الأمر الذي قد يؤدي بدوره إلى ضياع كثير من ألفاظ اللُّغة العربيَّة وتشتتها، ومع ذلك فإننا نرى -اليوم- بعض المعجمات اللُّغوية العربيَّة الحديثة- العامة منها والمتخصصة- قد أظهرت عكس ما هو موصى به، فالألفاظ المعرَّبة قد أخذت مواقعها في صفحات المعجمات العربيَّة، ولعل مردَّ هذه الكثرة هو طغيان ذلك الكم الهائل من الكلمات الأعجميَّة التي جاءت مصاحبة للثورة العلميَّة التي نشهدها في عصرنا الحاضر، وعدم توقف ذلك الكمِّ من الألفاظ الأعجميَّة التي جاءت متزامنةً مع تطور عجلة التقدم العلمي الذي نتعايش معه في كل يوم من أيام حياتنا، أضف إلى ذلك مدى التَّطوُّر الملحوظ الذي حظيت به وسائل الاتصال والإعلام المختلفة اليوم، التي مهَّدت الطريق بدورها لسرعة انتقال الكلمات والثقافات إلى كل قطر من أقطار العالم(١).

إن قضية توافد ألفاظ أجنبيَّة تحمل دلالات جديدة على لغة من اللغات ليست حكرًا على اللُّغة العربيَّة دون غيرها من اللغات الأخرى، بل هي ظاهرة موجودة -أيضًا- في مختلف اللغات، ومن ذلك لغات الأمم المتقدمة(٢)؛ فاللُّغة الإنجليزية -اليوم- اقترضت ما يتراوح بين (٥٥ إلى ٧٥ في المئة) من مجموع مفرداتها من اللغتين الفرنسيَّة واللاتينيَّة(٣)، ونحن لا نستغرب مثل هذا الرقم أبدًا، إذا ما علمنا أن علماء العالم -اليوم- يواجهون تحديًا يوميًّا مع عدد كبير من المفاهيم العلميَّة الجديدة(٤) التي تنتظر وضع ألفاظ ملائمة لها؛ كي يتسنى للباحثين وطلاب العلوم التعبير عنها، ومن ثمَّ استعمالها في ميادينها العلميَّة الخاصة بها، ومن هنا يمكن القول: إن مبدأ الاقتراض اللُّغوي قد أصبح من البدهيَّات اليقينيَّة التي يصعب تلافيها مهما بلغت درجة المحافظة، والانعزال، والتقدم عند أصحاب لغة أو ثقافة ما، وتظل بذلك قضية التقارض بين

(١) يُنظَر: التعريب وتنسيقه في الوطن العربي؛ مرجع سابق، ص. ٤٢١ - ٤٢٩.
(٢) يُنظَر: التعريب جهود وآفاق، قاسم سارة (دمشق - بيروت: دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ص. ١٢.
(٣) يُنظَر: أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، مسعود بوبو (دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٢م)، ص. ٦.
(٤) يُنظَر: التعريب جهود وآفاق؛ مرجع سابق، ص. ١٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

اللغـات، والثقافـات ظاهـرة كونيـة ليـس لأحـد أن ينكرهـا[1]، ومـن بدهـي القـول -في هـذا المقـام- أن نقـول بـأن الألفـاظ المقترضـة أو المعربـة مـن لغـات أجنبيَّـة أخـرى سـوف تـأتي وهـي حاملـة معهـا دلالاتهـا الجديـدة علـى المجتمـع العـربي المتلقـي لهـا؛ وذلـك بعـد تعريبهـا وضمهـا إلى مفـردات معجماتـه اللُّغويـة، وهـو مـا يجعـل مـن التَّعريـب وسـيلةً ذات أثـرٍ ملحـوظٍ علـى الجانـب الـدلالي في اللُّغـة العربيَّـة؛ إذ لا يمكـن لمنصـف -اليـوم- أن ينكـر أن هـذه الوسـيلة كانـت سـببًا مـن أسـباب دخـول دلالات جديـدة إلى العربيَّـة، نجدهـا مثبتـةً في كثـير مـن صفحـات معجماتنـا العربيَّـة، سـواء القديمـة منهـا والحديثـة، أو اللُّغويـة منهـا والمتخصِّصـة في مجـالات العلـوم والفنـون وألفـاظ الحضـارة، ومـن جانـب دلالي آخـر، فـإن الألفـاظ المعرَّبـة لا تختلـف عـن الألفـاظ العربيَّـة الأصيلـة مـن حيـث قبولهـا لظاهـرة التغـيُّر الـدلالي؛ إذ قـد تتطـور دلالاتهـا بعـد انتقالهـا إلى العربيَّـة، يـدل علـى ذلـك مـا أشـار إليـه الخفـاجي بقولـه: «وقـد يعـرَّب لفـظ، ثـم يسـتعمل في معـنى آخـر غـير مـا كان موضوعًـا لـه كخـرَّم: اسـم نبـت يشـبه الشِّـيب وهـو سـراج القطـرب واسـتعماله بهـذا المعـنى مخصـوص بالعربيَّـة»[2]، وقـد علَّـق علـى هـذا القـول ابـن كمـال باشـا (ت: ٩٤٠هـ) في رسـالته الـتي عنونهـا بـ: (رسـالة في تحقيـق تعريـب الكلمـة الأعجميَّـة) فذكـر أن «ذلـك لا ينـافي كونهـا -أي الكلمـة المعرَّبـة الـتي تطـوَّرت دلالتهـا بعـد التعريـب- معرَّبـة باعتبـار المعـنى الأول»[3]، وبذلـك يمكـن القـول: إن الكلمـة المعرَّبـة لا تخضـع لعوامـل التغـيير الخارجيَّـة (الأصـوات والبنـاء) فحسـب، بـل تتجـاوز ذلـك بخضوعهـا إلى مـا هـو أعمـق مـن مجـرد التغـيير الخـارجي، عندمـا تتغـير دلالاتهـا الـتي كانـت انعكاسًـا لهـا قبـل التعريـب.

(١) يُنظَر: دراسات في المعجم العربي، إبراهيم بن مراد، ط١ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧م)، ص. ١٤٨.
(٢) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل؛ مرجع سابق، ص. ٣.
(٣) رسالتان في المعرب لابن كمال باشا والمنشي؛ مرجع سابق، ص. ٨٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ثانيًا: مظاهر التَّطوُّر الدِّلالي

توطئة

تتخذ الدلالة أثناء تطورها مظاهر، أو أشكالًا معروفة في معظم اللغات، وهي التي تعرف بقوانين المعنى، أو مظاهره وأشكاله[1].

وقدْ شاعَ في الدِّراسات الدلاليَّة الحديثة خطتان يندرج تحت كل واحدة منهما مجموعة من النماذج أو المظاهر الدلاليَّة، أما الخطة الأولى فهي **(الخطة المنطقيَّة)** التي اعتمدَها بريال (Breal) وغيره من علماء الدلالة، وتظهر نماذج الخطة المنطقيَّة أوضح ما تكون عندما نقارن دلالة اللفظ الجديدة بالدلالة القديمة التي كان يدل عليها اللفظ قبل التَّطوُّر الدلالي:

- فإذا كانت الدلالة الجديدة أوسع من القديمة ظهر ما يسمى التعميم الدلالي، أو توسيع الدلالة.
- وإذا كانت الدلالة الجديدة أضيق من القديمة ظهر ما يُدعى التخصيص الدلالي، أو تضييق الدلالة.
- أما إذا كانت الدلالة الجديدة مساويةً للقديمة؛ فيظهر -حينئذٍ- شكل آخر يدعى انتقال الدلالة من مجال إلى آخر[2].

وعلى الرغم من بساطة هذا التقسيم الثلاثي[3] -المنبثق من الخطة المنطقية- وسهولة تطبيقه، وعدم قبوله لإيجاد قسم رابع -على ما يبدو في أول الأمر- فإن هذه

(١) يُنظَر: مبادئ اللسانيات، أحمد قدُّور، ط١ (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦م) ص. ٣٣٠.
(٢) يُنظَر: دور الكلمة في اللغة؛ مرجع سابق، ص. ١٩٠-١٩٢.
(٣) أطلق أولمان على هذا التقسيم المنطقي اسم (التقسيم الثلاثي)؛ لاعتماده على ثلاثة مظاهر من مظاهر الدلالة؛ يُنظَر: المرجع السَّابق، ص. ١٩٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المظاهر» لا تعدو أن تكون مجرد نوع من النظام الشكلي الذي لا يستطيع أن يمدنا بأي معلومات عما يكمن خلف عمليات التغيُّر الدلالي التي نقوم بدراستها»[١]؛ ولهذا قدَّم ستيفن أولمان خطة أخرى سمَّاها (الخطة النفسيَّة)؛ لاعتمادها على طبيعة العَلاقات فيما بينها من وجهة نظر علماء النَّفس[٢]، وتشتمل هذه الخطة على نماذج أربعة، هي:

١- نموذج المشابهة بين المدلولين القديم والجديد[٣]، ويندرج تحت هذا النموذج الكلمات التي تطوَّرت دلالاتها عن طريق المجاز الاستعاري[٤].

٢- نموذج العَلاقة بين المدلولين القديم والجديد[٥]، ويندرج تحته الكلمات التي تغيَّرت دلالاتها عن طريق عَلاقة غير المشابهة بين المدلولين، كما في العَلاقات المتعددة في المجاز المرسل[٦].

٣- نموذج المشابهة بين اللفظين، ويتأتَّى هذا النموذج عندما تختلط الكلمتان إحداهما بالأخرى اختلاطًا يؤدي إلى عقد صلةٍ زائفةٍ بينهما، وربما يؤثر هذا الاختلاط بينهما في معنى إحدى الكلمتين، وهذه الحالة ليست إلا صورةً من صور المماثلة بين الكلمات بطريق الربط الزائف بينهما، أي الافتراض الخاطئ من خلال اعتقاد وجود عَلاقة بين كلمتين ليس بينهما صلة أو قرابة في الواقع[٧].

---

(١) المرجع السابق، ص. ١٩١.
(٢) يُنظَر: دور الكلمة في اللغة؛ مرجع سابق، ص. ١٩٢.
(٣) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ١٩٣.
(٤) من أمثلة هذا النموذج استعارة كلمة (عين) للدلالة على ثقب الإبرة في قولهم: (عين الإبرة)، واستعارة كلمة (يد) للدلالة على مقبض الهاون في قولهم: (يد الهاون)، واستعارة كلمة (رأس) للدلالة على قمة الجبل في قولهم (رأس الجبل).
(٥) يُنظَر: دور الكلمة في اللغة؛ مرجع سابق، ص. ١٩٤.
(٦) من أمثلة هذا النموذج إطلاق كلمة (الثَّغْر) التي كانت تدل على المَبْسَم على الثَّنايا للمجاورة، وإطلاق كلمة (الخَمْر) على العِنَب في قوله تعالى: ﴿إني أراني أعصر خمرًا﴾ الآية (٣٦) من سورة يوسف، وذلك باعتبار تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه.
(٧) من الأمثلة التي ذكرها الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (دلالة الألفاظ) على الربط الزائف بين الألفاظ المتشابهة القياس الخاطئ الذي نشهده أحيانًا بين الطلاب والتلاميذ حين نراهم ينحرفون بمعنى كلمة (العتيد) إلى معنى (العتيق)؛ يُنظَر: دلالة الألفاظ؛ مرجع سابق، ص. ١٠٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٤- العَلاقة بين اللفظين[١]، ويظهر هذا النموذج عندما تتصاحب الكلمتان جنبًا إلى جنب في عبارةٍ تقليديةٍ كثيرةِ الورود، ولأجل الاختصار أو الإيجاز يستغنى بإحدى الكلمتين عن الأخرى؛ بحيث تقوم إحدى الكلمتين مقام العبارة كلها، ومثال ذلك -كما ذكر الدكتور كمال بشر- لفظ (الصاحبين) يطلق على أبي يوسف ومحمد، وفي الوقت نفسه يطلق لفظ (الشيخين) على كل من أبي حنيفة، وأبي يوسف، ولو عبرنا عن هذه الحالة تعبيرًا مجازيًّا أمكن القول بأن الجزء المحذوف قد أصاب الجزء أو الأجزاء التي تجاوره بالعدوى (Contagion) في معناه[٢].

ولا شك أن الباحث في موضوع مظاهر التَّطوُّر الدلالي قد يحتار عند اختيار إحدى هاتين الخطتين (المنطقيَّة أو النفسيَّة)، لتكون منهجًا يسير عليه في تحليله؛ فالخطة المنطقيَّة تمتاز عن النفسيَّة بمنطقيتها، وسهولة تطبيقها، والخطة النفسيَّة تمتاز -أيضًا- بعمق البحث الدلالي، وعدم الاكتفاء بمجرد الوصف الشكلي الذي قد تمليه الخطة المنطقيَّة، ولهذا اختار الباحث في هذه الدراسة أن يسدد بين الخطتين، ويقارب، محاولًا أن يوفِّق بينهما من خلال الأخذ بما يتلاءم منهما مع ما ستفرزه معطيات التطبيق على وسائل التَّطوُّر الدلالي التي سبق الحديث عنها في مستهل هذا المبحث، بحيث ستكون مفردات الخطة التي سينتهجها الباحث في الجانب التطبيقي لمظاهر التَّطوُّر الدلالي في المادة المدروسة على النحو التالي:

(١) تعميم الدلالة.
(٢) تخصيص الدلالة.
(٣) رقي الدلالة.
(٤) انحطاط الدلالة.
(٥) انتقال الدلالة.

(١) يرى أحد الباحثين أن النوعين الأخيرين (المشابهة بين اللفظين)، و(العَلاقة بين اللفظين) محدودا الأثر في ظاهرة التَّطور الدلالي في اللغة العربية، رغم وضوح أثرهما في اللغات الأخرى؛ يُنظَر: الدلالات الجديدة في المعجم الوسيط؛ مرجع سابق، ص. ٩٣.
(٢) يُنظَر: دور الكلمة في اللغة؛ مرجع سابق، ص. ٢٠١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وفي ضَوء هذا التقسيم سيكون -كذلك- الحديث عن هذه المظاهر في هذا الجزء من المبحث، إن شاء الله.

أ- تعميم الدلالة

- مفهوم التعميم

عند استقراء المعنى اللُّغوي لمادة (ع م م) نجد أنها تدلُّ على معانٍ كثيرة، منها أخو الأب، والبياض، والاستطالة، وتمام الجسم[1]، لكن المعنى الذي يعنينا -هنا- هو معنى الشمول، كما جاء في التاج: «وعَمَّ الشَّيءُ يَعُمُّ عُمُومًا: شَمِلَ الجَماعَة، يُقالُ: عَمَّهُم بالعَطيَّة، وهو مِعَمٌّ بِكسْرِ أوَّلِه أيْ خَيِّرٌ يَعُمُّ القومَ بخيره وعَقلِه»[2].

ويُعرَّفُ مصطلح تعميم الدلالة عند لغويي العصر المحدثين بأنَّه «توسيع معنى اللفظ ومفهومه، ونقله من المعنى الخاص الدال عليه إلى معنى أعمَّ، وأشمل»[3]، ولهذا أطلق بعض الباحثين على هذا المفهوم مصطلح (توسيع الدلالة) بدل تعميمها[4].

ويُفسَّر سبب نشوء التعميم بأن الناس في حياتهم العادية يكتفون بأقل قدرٍ ممكن من دقَّة الدلالات وتحديدها، ويقنعون في فهم الدلالات بالقدر التقريبي الذي يحقق هدفهم من الكلام والتخاطب[5]، ولا شك في أن هذا التفسير ينطبق على كثير

(١) يُنظَر: لسان العرب، (ع م م)، ١٠/٢٨٦- ٢٨٩.
(٢) تاج العروس، (ع م م)، ٧/٥١٨.
(٣) فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ط٧ (لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١م) ص. ٢١٨.
(٤) يشار - هنا - إلى أن الدكتور أحمد مختار قد اختار مصطلح (توسيع المعنى)؛ علم الدلالة؛ مرجع سابق، ص. ٢٤٣، مخالفًا بذلك الدكتور إبراهيم أنيس الذي اختار مصطلح (تعميم الدلالة)؛ يُنظَر: دلالة الألفاظ؛ مرجع سابق، ص. ١١٩، في حين اجتمع استعمال المصطلحين عند كل من (أولمان) في كتابه دور الكلمة في اللغة؛ مرجع سابق، ص. ١٩٠؛ والدكتور رمضان عبد التواب في كتابه التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه؛ مرجع سابق، ص. ١٩٤.
(٥) دلالة الألفاظ؛ مرجع سابق، ص. ١١٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

من أمثلة الدلالة التي يتداولها عامة الناس في حديثهم؛ فكلمة (الاسْتِحْمامُ) -مثلًا- دالة على «الاغْتِسال بالماءِ الحارِّ، هذا هُوَ الأصْل، ثمَّ صارَ كلُّ اغتسالٍ استحمامًا بأيِّ ماءٍ كان»[١]، والفعل (راحَ) دالٌ في الأصلِ على الذَّهاب أو السَّير بالعَشيِّ[٢]، ثم كثر فاستعمل «للمسير في أي وقت كان من ليل أو نهار»[٣]، و»الرَّكْبُ في الأَصلِ، هو راكبُ الإبلِ خاصَّة، ثم اتُّسِعَ، فأُطِلقَ على كلِّ من رَكِبَ دابَّةً «[٤]، و»العُشَراء بالضم وفتح الشين والمدِّ: التي أتَى على حَمْلها عَشْرة أشْهرُ، ثم اتُّسع فيه فَقِيل لكلِّ حامِل: عُشَراء، وأكثرُما يُطْلَق على الخيل والإبل»[٥]، و»الحَريمُ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وميم؛ أَصله من حريم البئروغيرها، وهو ما حولها من حقوقها ومرافقها، ثم اتَّسع فقيل لكل ما يتحرَّم به ويمنع منه حريم «[٦].

إن هذه الأمثلة وما يشبهها تتماشى مع الفرضية التي ترى بأن من عادة الناس في حياتهم العادية الاكتفاء بأقل قدرٍ ممكن من دقَّة الدلالات وتحديدها، وأن اتجاه الناس في تخاطبهم وحديثهم -غالبًا- ما يميل إلى تعميم الدلالة، وإزالة الفروق، ومع هذا فإن للدكتور إبراهيم أنيس رأيًا في دور التعميم ومدى شيوعه في اللغات، ذهب فيه إلى «أن تعميم الدلالات أقلُّ شيوعًا في اللغات من تخصيصها، وأقلُّ أثرًا في تطور الدلالات وتغيرها»[٧].

وقد خالف هذا الرأي الدكتور أحمد محمد قدور بقوله: «ولسنا ندري علامَ استندَ أنيس في إطلاقه هذا الحكم الذي نرى خلافه، ولاسيَّما في المستوى الذي تحدث عنه، وهو مستوى الناس في حياتهم العادية؛ فالحرص على الدِّقة، وإيقاع الألفاظ في مواقعها

(١) لسان العرب، (ح م م)، ٤/ ٢٣٤.
(٢) يُنظَر: تاج العروس من جواهر القاموس، (ر و ح)، ٤/ ٦٨٧.
(٣) المعجم الوسيط، (ر و ح)، ١/ ٣٨٠.
(٤) لسان العرب (ر ك ب)، ٦ / ٢١٠.
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير؛ تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناجي (لبنان – بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت)، (ع ش ر)، ٣ / ٢٤٠.
(٦) معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي (بيروت: دار صادر، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م)، (حريم)، ٢ / ٢٥٠.
(٧) دلالة الألفاظ؛ مرجع سابق، ص. ١١٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المحددة، ومراعاة الفروق ليست من الظواهر الشائعة لدى الناس»[1]، واستدل الدكتور أحمد محمد قدور على صحة ما يراه بأن الناس في حديثهم غالبًا ما يميلون إلى التيسير على أنفسهم، مؤثرين السهولة التي تتمثل في القدر التقريبي الذي يكفي لفهم الكلام، وهو قدر نفعي يتعرض لضغط الاختزال والتبسيط[2].

والحقيقة -من وجهة نظر الباحث- أنَّ كلا الأستاذين -مع فضلهما وجلال قدرهما- قد يكونان استندا إما إلى الحدس الذي يعضده إدخال مصطلحات العلوم والفنون وألفاظ الحضارة في صفِّ تعميم الدلالة، كما فعل الدكتور أنيس، وإما إلى منطق الفرضيَّة كما فعل الدكتور قدور، وعلى أي حال، فكلاهما لم يستند في إصدار حكميهما إلى دراسات علميَّة إحصائية يمكن أن تحدِّد درجة شيوع أيٍّ من المظهرين أعني شيوع التعميم الدلالي مقابل التخصيص، أو العكس، ولا شك أن المحكَّ دائمًا في إصدار الأحكام العلميَّة عامةً، وأحكام الشيوع خاصةً هو الاستناد إلى معطيات الدراسات العلميَّة الإحصائيَّة ونتائجها التي تبين بالأرقام درجة الشيوع، ولهذا ذهب الدكتور أحمد مختار عمر إلى أن تعميم الدلالة وتخصيصها على قدم المساواة في الأهمية والشيوع[3]. ومع ذلك فإن الباحث قد يتلمس العذر لكلا الأستاذين الفاضلين بالقول: إن الدكتور إبراهيم أنيس ربما يكون قد اعتمد في إصدار حكمه على ما يراه من الكثرة الغالبة من المصطلحات العلميَّة المتخصصة التي ملأت المعجمات المتخصصة في العلوم والفنون، وهي -غالبًا- ما تصبُّ في صالح شيوع مظهر تخصيص الدلالة أكثر من تعميمها، أما الدكتور أحمد محمد قدور فقد بنى حكمه معتمدًا على منطق فرضية طبيعة الناس التي تميل -غالبًا- إلى إيثار السهولة في التخاطب من خلال الحصول على القدر التقريبي الذي يكفي لفهم الكلام وإدارة الحديث، وذلك -حتمًا- يصبُّ في صالح شيوع

(١) في الدلالة والتطور الدلالي، أحمد محمد قدور، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن: المجلد الثالث عشر، العدد السادس والثلاثون (حزيران، ١٩٨٩م) ص. ١٣٢.
(٢) يُنظَر: في الدلالة والتطور الدلالي؛ مرجع سابق، ص. ١٣٢.
(٣) يُنظَر: علم الدلالة، مرجع سابق، ص. ٢٣٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تعميم الدلالة أكثر من تخصيصها؛ والذي يظهر للباحث أن كلا الأستاذين قد اجتهد وَفق منظورات قد تبدو مقنِعة لأول وهلة، لكنها لا تلغي -أبدًا- دور نتائج الدراسات العلميَّة الإحصائيَّة التي -تحدد بدقة ووضوح- دور المظهرين في تطور دلالات الألفاظ، ودرجة شيوع كل منهما.

- عوامل نشوء ظاهرة تعميم الدلالة

إن سلوك دلالات الألفاظ مسلك التعميم لا يخلو من أن يكون نتيجة عوامل أو مؤثرات أدَّت إلى هذا التوجه، وقد أشار الباحث في مطلع حديثه عن التعميم الدلالي إلى أحد أهم عوامل نشوئه، وهو الطبيعة البشريَّة التي تميل -غالبًا- إلى السهولة والتبسيط أثناء عمليَّة الحدث الكلامي أو التخاطب بين الناس، وفي الفقرات التالية سيتحدث الباحث عن جملة من العوامل الأخرى التي قد تقود دلالة اللفظ إلى التعميم، وهي على النحو التالي:

أ- وجود ارتباط بين الدلالة القديمة والدلالة الجديدة، ويبدو أن الاستعارة والمجاز المرسل بعَلاقاته المعروفة هما الرابطة الغالبة بين الدلالتين؛ فالعَلاقة بين دلالتي اللفظ -قبل التعميم وبعده- غالبًا ما تكون عَلاقة مشابهة أو إحدى عَلاقات المجاز المرسل[1]؛ ومن أمثلة التعميم لعَلاقة المشابهة إطلاق كلمة (الزَّيت) على كل ما يُدَّهنُ به[2] بعد أن كان خاصًّا بعصارة الزيتون، فقد جاء في اللسان: «الزَّيت معروف عُصارَة الزَّيتون والزَّيتون شَجرٌ معروفٌ، والزَّيت دُهنُه»[3]، ومن أمثلة ذلك -كما سيأتي في عينة الدراسة- كلمة (السَّيارة) التي كانت تدل على معنى القافلة[4] ثم أصبحت -اليوم- دالةً على معنى العَرَبة

(١) يُنظَر: أسباب التطور الدلالي ومظاهره في اللغة العربية: قراءة وتحليل، ظافر بن محمد بن عبد الله الأحمري، مجلة كلية التَّربية بجامعة الأزهر، مصر: المجلد الثاني، العدد مئة وثمانية وستون (إبريل، ٢٠١٦م) ص. ١٦٦.
(٢) يُنظَر: معجم الفرائد؛ مرجع سابق، ص. ١٠٢.
(٣) لسان العرب، (ز ي ت)، ٨٥/٧.
(٤) يُنظَر: المرجع السابق، (س ي ر)، ٣١٧/٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الآليَّة المعروفة التي تسير بالبنزين ونحوه، وتستخدم في الركوب أو النقل[١]، ومن أمثلة التعميم بسبب عَلاقة المحليَّة أو المكانيَّة -وهي إحدى عَلاقات المجاز المرسل - كلمة (الاستراحَة) التي سَترد إن شاء الله في الجانب التطبيقي من هذه الدراسة؛ فالاستراحة في الأصل تعني طلب الراحة، لكنها اليوم أصبحت دالةً على معنى آخر، هو غرفة الانتظار، أو على وحدة من الوحدات السكنيَّة تبنى وتُهيَّأ ليستريح فيه الناس، ومعلومٌ أن مثل هذه الأماكن إنما وُضعت لتكون مكانًا للراحة.

ب- إسقاط بعض الملامح التمييزية للفظ؛ نتيجة كثرة الاستعمال وشيوع تداول اللفظ[٢]، ومن ذلك تسمية الظلمة (سَمَرًا) بعد أن كانت الكلمة في الأصل مقصورة الدلالة على اجتماع الناس في الظلمة، يقول ابن منظور نقلًا عن الأصمعي: «السَّمَرُ عندهم الظلمة والأَصل اجتماعهم يَسْمُرُونَ في الظلمة، ثم كثر الاستعمال حتى سموا الظلمة سَمَرًا»[٣]؛ حيث أُسقط ملمح الاجتماع، وملمح البشرية المتمثل في الناس السامرين، وأُبقي ملمح الظلمة حتى عمَّت دلالة الكلمة كلًا من اجتماع السامرين، والظلمة.

ج- القُصور اللُّغوي وقلة التجارب مع الألفاظ ودلالاتها، وأمثلة ذلك لا تكاد تحصى؛ فكتب اللحن ما صُنفت إلا لإصلاح ذلك القصور اللُّغوي الذي قد يقع فيه عامةُ الناس؛ بسبب قلة خبرتهم وتجاربهم مع الألفاظ واستعمالاتها، ومن ذلك تعميم كلمة (التَّنَزُّه) التي كانت خاصة بالتباعد عن المياه والأرياف لتدل -أيضًا- على الخروج إلى البساتين، يقول ابن السكيت في إصلاح المنطق: «ومما تضعه العامة في غير موضعه قولهم: خَرجنا نتنزَّه. إذا خَرجوا إلى البَساتين، وإنما التّنَزُّه التباعُد عن المياهِ والأريافِ»[٤].

---

(١) المعجم الوسيط، (س ي ر)، ١/ ٤٦٧.
(٢) يُنظَر: التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث، حسين حامد الصالح، مجلة الدراسات الاجتماعية، اليمن: المجلد الثامن، العدد الخامس عشر، (يناير/يونيو، ٢٠٠٣م) ص. ٨٨.
(٣) لسان العرب، (ظ ل م)، ٧/ ٢٥٢.
(٤) إصلاح المنطق؛ مرجع سابق، ص. ٢٨٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ولا شك أن هذه العوامل -في مجملهما - تدور حول موضوع واحد، هو قلة المخزون اللُّغوي لدى بعض المتكلمين، الذين قد تلجئهم الحاجة إلى الاستعاضة ببعض الكلمات، أو العبارات، أو الأساليب عن بعضها الآخر الذي يعدُّ أكثر دقةً منها، وخصوصيةً؛ ثم ما يلبث ذلك الاستعمال حتى يأخذ طريقه في الشيوع، والانتشار إذا ما تقبَّله أفراد المجتمع اللُّغوي الواحد ورضوا به.

ب- تخصيص الدلالة

- مفهوم تخصيص الدلالة

عرَّف ابن فارس الخاصَّ في باب العموم والخصوص فقال: إنه الذي يتخلَّل فيقع على شيء دون أشياء، وذلك كقوله جلَّ ثناؤه: ﴿...وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[1]؛ مخاطبًا أهل العقل دون غيرهم[2]، وتشير معجمات اللُّغة إلى أن مادة (خ ص ص) تعني الانفراد بالشيء دون غيره، أو ما يقابل معنى العام، ففي اللسان ذكر ابن منظور في مادة (خ ص ص) الفعل (تخصَّصَ) بمعنى: انْفَرَد، فقال: «تخصَّصَ له إذا انفرد... والخاصَّةُ: خلافُ العامَّة»[3]، وعرَّفه الجرجاني بقوله: «كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد»[4].

ويُقصد بظاهرة تخصيص الدلالة في علم الدلالة «قصر الدلالة العامة على بعض أجزائها؛ فيضيق شمولها؛ بحيث يصبح مدلول الكلمة مقصورًا على أقل عددٍ من الجوانب التي كانت عليها الكلمة في الأصل»[5]؛ فهي بعبارة أخرى مختصرة «ما يلحق

(١) البقرة، الآية (١٩٧).
(٢) يُنظَر: الصاحبي؛ مرجع سابق، ص. ١٥٩.
(٣) لسان العرب، (خ ص ص)، ٥ / ٨٠.
(٤) التعريفات؛ مرجع سابق، ص. ٨٤.
(٥) الترادف في اللغة، حاكم مالك الزيادي (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠م) ص. ٢١،٢٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الكلمة من تطوِّر يضيق فيه المعنى، ويقلل من اتساع عمومه»[1]، ولهذا سمىَّ بعض اللُّغويين المحدَثين هذه الظاهرة بظاهرة (تضييق الدلالة)[2].

وتشيع ظاهرة تخصيص الدلالة أكثر ما تكون في مجال المصطلحات العلميَّة؛ حيث تنقل الألفاظ من دلالاتها اللُّغوية العامة إلى دلالات اصطلاحيَّة خاصة، «حتى إن الكلمة الواحدة يصبح لها أكثر من معنى اصطلاحي، مثل: (المضارع)، يقصد به في النحو: الفعل الدال على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده، ويراد به في العروض: بحر من بحور الشعر. كذلك كلمة (جذر) لها معنى اصطلاحي في علم اللُّغة يختلف عنه في الرياضيات، أيضًا ما حدث لكثير من الألفاظ الدينية؛ مثل: الزكاة، الحج، الصوم...إلى آخره؛ حيث تحوَّلت دلالتها من المعنى اللُّغوي العام إلى المعنى الاصطلاحي الخاص»[3].

وقد انتبه اللُّغويون العرب القدامى لهذه الظاهرة؛ فهذا أحمد بن فارس يخصص بابًا في كتابه الصاحبي سمَّاه (باب الأسباب الإسلاميَّة)[4]، وفيه استعرض ما حدث لكثير من الألفاظ العربيَّة -بعد مجيء الإسلام- من تخصيص دلالي، فكان مما أورده في هذا السِّياق قوله: «فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمنافق، وأن العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان، وهو التصديق، ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافًا بها سمي المؤمن بالإطلاق مؤمنًا، وكذلك الإسلام والمسلم، وإنما عَرَفت منه إسلام الشيء، وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا الغطاء والستر. فأمَّا المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما

(١) اختلف بعض اللغويين المحدثين في الاصطلاح على مفهوم تخصيص الدلالة؛ فسمَّاه بعضهم (تخصيص الدلالة) كما فعل الدكتور إبراهيم أنيس؛ لتنسجم هذه التسمية مع تسمية (تعميم الدلالة) التي يميل إليها؛ إذ التخصيص نقيض التعميم؛ يُنظَر: دلالة الألفاظ؛ مرجع سابق، ص. ١١٧، وسمَّاه الدكتور أحمد مختار عمر (تضييق المعنى) لتنسجم- أيضًا - هذه التسمية مع تسمية (توسيع المعنى) التي قال بها؛ فالتضييق نقيض التوسيع؛ يُنظَر: علم الدلالة؛ مرجع سابق، ص. ٢٤٥.

(٢) يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ٢٤٥.

(٣) العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١ م) ص. ٢١٣.

(٤) يُنظَر: الصاحبي؛ مرجع سابق، ص. ٤٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أظهروه، وكان الأصل من نافقاء اليربوع. ولم يعرفوا في الفِسق إلا قولهم: (فَسَقَت الرطبة) إذا خرجت من قشرها، وجاء الشرع بأن الفسق الإفحاش في الخروج عن طاعة الله -عزَّ وجلَّ-، ومما جاء في الشرع الصلاة، وأصلها في لغتهم الدعاء»[1].

لقد أثبت ابن فارس في هذا النص القصير بجلاء ظاهرة تطور دلالات ألفاظ اللُّغة، ولم يقف عند مجرد إثبات هذه الظاهرة الدلاليَّة فحسب، بل أوغل في توضيح إحدى وسائلها المهمَّة التي تؤدي إلى نشوئها، وهي وسيلة الاصطلاح التي ساق ابن فارس للتمثيل عليها عددًا من المصطلحات الشرعية مبيِّنًا من خلالها أثر الاصطلاح في تطور دلالات الألفاظ، ثم بيَّن -من خلال عقد مقارنات لغوية بين الدلالات القديمة والجديدة لنماذج الألفاظ المذكورة- اتجاه ذلك التَّطوُّر الدلالي المتمثل في تخصيص دلالات الألفاظ.

إن في هذا النصِّ القصير المقتبس من أحد مؤلفات اللُّغويين العرب في القرن الرابع الهجري ما يدلُّ بوضوح على مدى نضج التفكير الدِّلالي عند قدامى اللُّغويين العرب وبراعتهم في تناول مباحث دلاليَّة لا يزال الكثير من اللُّغويين المحدثين يَعكفون على دراستها، ومناقشتها، وتجاذب أطرافها في عصرنا هذا.

- عوامل نشوء ظاهرة تخصيص الدلالة

هناك عوامل أدَّت بلا شك إلى نشوء ظاهرة تخصيص الدلالة، ولعل من أبرز هذه العوامل ما يمكن تلخيصه فيما يلي:

أ- العمليَّة الاصطلاحيَّة التي تشهدها مجالات العلوم، والفنون، والتَّطوُّر الحضاري؛ ولعل من أوضح الأمثلة على هذا العامل المصطلحات الدينيَّة التي جاءت بمجيء الإسلام، كالصلاة، والزكاة والصوم، والحج، وغيرها من مصطلحات

(١) المرجع السابق، ص. ٤٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الشريعة الإسلاميَّة، ومن أمثلة ذلك في عينة الدراسة كلمة (الاكتِتاب)؛ حيث كانت الكلمة دالةً في الأصل على معنى طلب الكتابة، أو النسخ من الآخرين؛ لكنها -اليوم- أصبحت خاصة -في علم الاقتصاد- بإعلان الرَّغبة في الحصول على بعض أسهم شركة بعد تأسيسها، أو الحصول على بعض سنداتها[1].

ب- انحصار مجال استعمال الكلمة في نطاق أضيق مما كانت تدل عليه؛ ويكون ذلك عندما يصبح عدد أفراد المعنى العام أقل مما كانت تشير إليه الكلمة المتغيرة قبل التخصيص[2]. ومثال ذلك ما أورده ابن دريد في الجمهرة، حين قال: «ورَثُّ كلِّ شيءٍ خَسِيسُهُ، وأكثر ما يستعمل فيما يُلبس، أو يُفترش»[3]، فابن دريدٍ -هنا- يؤكد أن الرَّثَّ هو الخسيس من كل شيء، لكن اللفظ قد خصص في الاستعمال ليقتصر على ما هو ملبوس أو مفترش، وبذلك صار اللفظ -حينئذٍ- من الألفاظ التي خصصت دلالاتها بعد أن قلَّ عدد الأفراد الذين كانت تشير إليهم الكلمة قبل التخصيص.

ج- إضافة بعض الملامح التمييزيَّة للفظ؛ إذ كلما زادت الملامح التمييزيَّة لشيء ما قلَّ عدد أفراده[4]، وبالتالي تخصَّصت دلالة اللفظ الدال على ذلك الشيء، ويمثل الدكتور إبراهيم أنيس على ذلك بكلمة (شجرة) التي تطلق على كل شجرة من أشجار الكون، فإذا ما قيل: (شجرة البرتقال) استُبْعدت آلاف أو ملايين من أنواع الأشجار، ثم ما تلبث أن تزداد هذه الدلالة في التخصيص بعد أن يقال: (شجرة البرتقال المصريَّة)، ولا تزال الدلالة تتخصَّص حتى تصل إلى العلميَّة أو ما يقاربها عند قولنا: (شجرة البرتقال التي في حديقتنا)، ويصف

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ك ت ب)، ٣/ ١٩٠٢.
(٢) يُنظَر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، عبد العزيز مطر، ط٢ (القاهرة: دار المعارف، ١٤٠١هـ)، ص. ٣٦٢.
(٣) جمهرة اللغة، (رث ث)، ١/ ٨٢.
(٤) يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ٢٤٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الدكتـور إبراهيـم أنيـس هـذا المثـال الأخـير بـأن دلالـة الشـجرة فيـه تـكاد أن تكـون كالدلالـة في الأعـلام، وأسـماء الأشـخاص[١].

د- ثقـة المتحـدث بـأنَّ المتلقـي قـادر علـى فهـم مـراده؛ فقـد ذكـر (ج. فندريـس) «أن الإنسـان إذا وثـق مـن أن محدثـه قـادر علـى فهمـه أعفـى نفسـه مـن اسـتعمال اللفـظ الدقيـق المحـدد، واكتفـى بالتقريـب العـام، فعندمـا يُطلـب مـن الفتـاة الفلاحـة أن تُدخـل (البهائـم) لـم تـتردد لحظـةً واحـدةً في كـون المقصـود بهـا البقـر الـذي لا يـزال في الحقـل؛ لأن (البقـر) في نظرهـا هـي (البهائـم) بمعـنى الكلمـة، وبالطبـع لـو تكلَّـم الراعـي، أو الحُـوْذِيّ[٢] عـن البهائـم كان المقصـود بهـا في الحالـة الأولى الأغنـام، وفي الثانيـة الخَيـل»[٣].

ج- انتقال الدلالة[٤]

- مفهوم انتقال الدلالة

الانتِقـال مصـدرٌ مزيـدٌ علـى زنـة (الافتِعـال)، وتـاؤه تـاءٌ زائـدة للمُطاوَعـة؛ تقـول: نقَلْـتُ الـشَّيءَ أنقُلـه نَقـلًا فانتَقَـل انتقـالًا، ونَقْـلُ الـشَّيءِ تحويلـه مـن موضـع إلى آخـر، يقـول ابـن منظـور: «النَّقْـلُ: تحويـلُ الـشَّيء مـن موضـعٍ إلى موضـع، نَقَلـه يَنْقُلـه نَقْـلًا فانتَقَـل»[٥].

ويعـني مصطلـح (انتقـال الدلالـة) عنـد بعـض الباحثـين «أن تخـرج الكلمـة عـن معناهـا القديـم؛ فتطلـق علـى معـنى آخـر تربطـه بـه عَلاقـة مـا، وتصبـح حقيقـة في هـذا المعـنى الجديـد

(١) يُنظَر: دلالة الألفاظ؛ مرجع سابق، ص. ١١٧.
(٢) الْحُوْذِيُّ: سائق العربة التي تجرها الخيول؛ يُنظَر: المعجم الوسيط؛ (ح و ذ)، ١/ ٢٠٥.
(٣) اللغة؛ مرجع سابق، ص. ٢٥٧.
(٤) ورد عنـد بعـض الباحثـين مصطلـح آخـر لانتقـال الدلالـة هـو (تغـير مجـال الاسـتعمال)؛ يُنظَـر: علـم الدلالـة والمعجـم العـربي، عبـد القـادر أبـو شـريفة وآخـرون، ط١ (عمَّـان: دار الفكـر، ١٩٨٩م) ص ٦٩.
(٥) لسان العرب، (ن ق ل)، ١٤ / ٣٤٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بعـد أن كانـت مجـازًا فيـه، أو تسـتعمل في معـنى غريـبٍ كلَّ الغرابـة عـن المعـنى الأول»[١]، وعرَّفه باحث آخر بأنه «انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى مشابه، أو قريب منه، أو بينه وبينه مناسبة»[٢]، ولعلَّ مفهوم (انتقال الدلالة) حسبما جاء في التعريف الأول أكثرُ دقةً وأشدُّ وضوحًا منه في التعريف الثاني؛ حيث اشتمل الأول على قيد استعمال اللفظ استعمالًا حقيقيًّا عند الدلالة على المعنى الجديد، وهو ما يفرِّق دون لبس بين مفهومي انتقال الدلالة، والمجاز بنوعيه؛ إذ من المعلوم أن مفهوم المجاز -أيضًا- يعني انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر يشبهه، لكن هذا الانتقال ليس على سبيل الاستعمال الحقيقي الدائم للفظ الذي انتقلت دلالته.

وبالإضافة إلى ضرورة توافر عَلاقة المشابهة، أو المجاورة، أو غيرهما لانتقال دلالة اللفظ يشير بعض الباحثين إلى أن هذا الانتقال يحصل بطرق، أبرزها «الاستعارة أي المجاز الذي علاقته التشبيه، والمجاز المرسل، وهو الذي تكون علاقته غير التشبيه كالسببية، والحاليَّة، والمحليَّة، والجزئيَّة، والكليَّة»[٣]، وبحصول هذا الانتقال، تصبح الكلمة حقيقة في المعنى الجديد بعد أن كانت مجازًا فيه، بل ربما ينسى المعنى القديم، أو ينقرض.

ولإيضاح مسألة انتقال الدلالة هذه، والفرق بينها وبين المظهرين السابقين، أعني تعميم الدلالة، وتخصيصها، يقول (ج. فندريس): «وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص (كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال، أو من السبب إلى المسبب، أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه...إلى آخره، أو العكس). ولسنا في حاجة إلى القول بأن الاتساع والتضييق ينشآن من الانتقال في أغلب الأحيان، وأن انتقال المعنى يتضمن طرائق شتى يطلق عليها النحاة أسماء اصطلاحية كالاستعارة، أو إطلاق البعض على الكل، أو المجاز المرسل بوجه عام، أو المجاز المرسل بعَلاقة التشبيه، أو غيره عند عدم وجود اسم للشيء المنقول إليه... إلى آخره»[٤].

---

(١) علم اللغة، علي عبد الواحد وافي؛ مرجع سابق، ص. ٣١٤.
(٢) أشكال التطور الدلالي، عبد السلام غجاتي، مجلة منتدى الأستاذ، الجزائر: العدد الثاني (مايو، ٢٠٠٦م) ص. ٥٨.
(٣) فقه اللغة، وخصائص العربية؛ مرجع سابق، ص. ٢٢٠، ٢٢١.
(٤) اللغة؛ مرجع سابق، ص. ٢٥٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

لقد أشار (ج. فندريس) في النصِّ المتقدم إلى أن الانتقال الدلالي قد يحدث إما عن طريق المجاز الاستعاريِّ، إذا كانت العَلاقة بين الدلالتين عَلاقة مشابهة، أو عن طريق المجاز المرسل إذا كانت العَلاقة بين الدلالتين شيئًا غير المشابهة، كما بيَّن أن الفرق بين مظهر (انتقال الدلالة)، ومظهري (التعميم، والتخصيص) يكون واضحًا عندما تكون الدلالتان الأصلية والجديدة متساويتين -ضيقًا واتساعًا- في مظهر انتقال الدلالة، ومختلفتين -من حيث الضيق والاتساع- في مظهري التخصيص، والتعميم.

ويذهب بعض الباحثين إلى أن الفرق بين مظهر (انتقال الدلالة)، ومظهري (التخصيص والتعميم) يكمن في كون الأول يتم بصورة مقصودة لغرض أدبي -غالبًا-[1] في حين يتمُّ المظهران التاليان بصورة غير شعورية[2]. ولعله لا تعارض بين التفريقين -في نظر الباحث- إذ إن كون الدلالتين - في مظهر (انتقال الدلالة) -متساويتين وتتمان عن طريق الاستعارة أو المجاز-كما أشار إلى ذلك (ج. فندريس) - لا يتنافى مع كون الانتقال يتمُّ -غالبًا- بشكل مقصود. كما أنَّ اختلاف الدلالتين في مظهري تضييق الدلالة، أو اتساعها لا يتعارض من كونهما يتمان بصورة غير شعورية في الغالب.

- صُور انتقال دلالات الألفاظ

إن عمليَّة انتقال دلالات الألفاظ من مجالات دلاليَّة معينة إلى مجالات دلاليَّة أخرى مختلفة -لا شك- تتخذ صورًا متنوعة؛ وذلك من حيث النظر إلى جانب عَلاقة المشابهة بين الدلالتين -القديمة والجديدة- (الاستعارة)، أو عَلاقة غير المشابهة (المجاز المرسل)، والنظر إلى جانب التجرُّد، أو الإحساس في إحدى الدلالتين دون الأخرى، لتكون صور الانتقال الدلالي -حينئذٍ- على النحو التالي:

أ- الانتقال من مجال إلى آخر لعَلاقة المشابهة (المجاز الاستعاري)، ومن أمثلة هذه الصورة، ما أورده ستيفن أولمان مثلًا في قوله: «إننا حين نتحدث عن عين الإبرة نكون

(١) يُنظَر: علم الدلالة والمعجم العربي؛ مرجع سابق، ص. ٦٩.
(٢) يُنظَر: دلالة الألفاظ، أحمد مختار عمر؛ مرجع السابق، ص. ٢٤٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

قد استعملنا اللفظ الدال على عين الإنسان استعمالًا مجازيًّا، أما الذي سوَّغ لنا ذلك فهو شدة التشابه بين هذا العضو والثَّقب الذي ينفذ الخيط من خلاله»[1].

ويتجلَّى هذا المظهر بوضوح في كثير من الكلمات التي انتقلت دلالاتها لتشير إلى معانٍ أخرى تشبه المعاني الأصلية التي كانت تدل عليها قبل الانتقال؛ وذلك كما في دلالة كثير من أسماء أعضاء الإنسان على معانٍ أخرى تشبهها في غير جسم الإنسان، من مثل قولنا: أسنان المشط، وعين الحقيقة، وعنق الزجاجة، ورأس الشارع، وصدر المجلس، وظهر الأرض، ورجل الكرسي، ويد الإبريق. وقد يستعار - أيضًا - من جسم الحيوان؛ فيقال: ذيل الفستان، وذيل الصفحة، والجناح في رياضة كرة القدم. كما يستعار -كذلك- من النبات مثل قولنا: شجرة النسب، ثمرة البحث.

ب- الانتقال من مجال إلى آخر لعَلاقة غير المشابهة، وهذا هو المجاز المرسل، والمجاز المرسل من صور الانتقال الدلالي التي تنبَّه إليها قدامى علماء العرب؛ فقد أشار إليه أبو بكر الزبيدي بقوله: «قال أبو نصر: الكِير هو الذي ينفخ به الحدَّاد، وهو مما لا يصح عندي إلا على وجه تسمية الشيء بما قرب منه، وما كان بسببه كما قالوا (راوية) للمزادة»[2] وقد خصَّه ابن فارس بفصل سمَّاه (باب الأسماء التي تسمى بها الأشخاص على المجاورة والسبب)؛ فذكر فيه أن «العرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاورًا له، أو كان منه بسبب. وذلك قولهم: (التيمُّم) لمسح الوجه من الصَّعيد، وإنما التيمُّم الطلب والقصد. يقال: تيمَّمتك وتأممتك أي تعمَّدتك، ومن ذلك تسميتهم السحاب (سماءً) والمطر (سماءً)، وتجاوزوا ذلك إلى أن سمَّوا النَّبت سماءً»[3].

ومن الأمثلةِ على هذهِ الصورةِ الانتقاليَّةِ كلمة (المَجْلِس) في مثل قولنا: (مجلس الوزراء)، و(مجلس الشورى)، و(مجلس الشعب): فهذه المجالس -في الاستعمال

(١) دور الكلمة في اللغة؛ مرجع سابق، ص. ١٩٣.
(٢) لحن العوام؛ مرجع سابق، ٢٤٢/١.
(٣) الصاحبي؛ مرجع سابق، ص. ٥٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الحديـث- دالـةٌ علـى معـنى «طائفـة مـن النـاس تُخَصَّـص للنظـر فيمـا ينـاط بهـا مـن أعمـال»[١]، ومعلـومٌ أن المجلـس -في الأصـل- اسـمُ مـكانٍ قيـاسي مـن الجلـوس، وفي هـذا المثـال لا توجـد عَلاقـة مشـابهة بـين المدلولـين، ولكـن بينهمـا عَلاقـة مـن نـوعٍ آخـر هـي العَلاقـة المكانيـة؛ فالمَجْلِـس هـو المـكان الـذي يجلـس فيـه المختصـون للنظـر في شـأن مـن الشـؤون، والمعنيـان مرتبطـان بعضهمـا مـع بعـضٍ في ذهـن المتكلـم؛ فهمـا ينتميـان إلى مجـالٍ عقلـي واحـد.

ومعلـومٌ أن أنـواع هـذه الصـورة قـد تتعـدَّدُ بتعـددِ عَلاقـات المجـاز المرسـل الـتي تربـط الدلالـة الجديـدة بالدلالـة السـابقة القديمـة، كعَلاقـات المجـاورة، والمكانيـة، والسـببية، والآليـة، واعتبـار مـا كان، واعتبـار مـا سـيكون، وغيرهـا مـن العَلاقـات الأخـرى.

ج- الانتقـال من المجالِ المحسـوس إلى المجرَّد، وتسـمَّى هذه الصـورة (التَّجريد)، ويُقصد بالتجريـد في علـم الدلالـة: «انتقـال دلالـة اللفـظ مـن الدلالـة الحسـيَّة إلى الدلالـة المعنويَّـة»[٢]، أي أن تتحـوَّل دلالـة الكلمـة مـن الإشـارة إلى معـنى حسـيٍّ ملمـوس إلى الإشـارة إلى معـنى معنـوي مجـرَّد، ويشـار -هنـا- إلى أن هنـاك اتفاقًـا بـين الباحثـين حـول أصـل نشـأة الـدلالات، وأنهـا بـدأت بالمحسوسـات، ثـم تطـوَّرت إلى المجـرَّدات بحكـم تطـور العقـل الإنسـاني ورقيـه؛ إذ كلمـا ارتقـى التفكـير العقلي عنـد الإنسـان جنـح إلى اسـتخراج الـدلالات المجـردة وتوليدهـا والاعتمـاد عليهـا في الاسـتعمال[٣].

وتُعـدُّ هـذه الصـورة في انتقـال الدلالـة مـن المجـاز أيضًـا، ولكنهـا ليسـت مـن ذلـك المجـاز الفني، أو البلاغي الذي يسـتعمله الشـعراء والأدباء؛ لأن هذا الضرب من المجاز لا يثير الدهشـةَ أو الغرابـةَ في ذهـن السـامع بقـدر مـا يهـدف إلى التعبيـر عـن العقليَّـات والمعاني المجـردة[٤].

(١) معجم العربية المعاصرة، (ج ل س)، ١/٣٨٤.
(٢) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، مرجع سابق، ص. ٦٢٠.
(٣) يُنظَر: علم الدلالة في المعجم العربي، عبد القادر سلامي، ط١ (عمَّان: دار ابن بطوطة، ٢٠٠٧م) ص. ٨٠.
(٤) يُنظَر: العربيـة الفصحى الحديثـة، سـتتكيفتش؛ ترجمـة وتعليـق: محمـد حسـن عبـد العزيـز (القاهـرة: دار النمـر للطباعـة، د.ت)، ص. ١٥٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وقد وقف بعض قدامى علماء العرب على هذه الصورة من الانتقال الدلالي من خلال رصد مراحل انتقال الدلالة المحسوسة إلى الأخرى المجردة، وتحليل ذلك الانتقال، كما فعل الرازي في كتابه (الزينة) عندما شرح تطور دلالة كلمة (البَرَكَة) من الطرف المحسوس إلى الآخر المجرد، مبينًا أن أصلها «من النماء والزيادة. حكى أبو بكر القارئ أن أعرابيًّا جَدَح لآخر سَويقًا[1]، فقال: خذْ من قبلِ أن يَتَبارك. يريد من قبل أن يَربُو ويَغْلظ»[2]، ومن هذه الصورة - أيضًا- تحليل الرازي لتطور دلالة كلمة (المغفرة) من جانبها الحسي إلى الآخر المجرد في قوله: «يقال: غَفُور، وغَفَّار، وغافِر ثلاث لغاتٍ، وهي من المَغْفِرَة، والمَغْفِرَة السِّتر، كأنه يسْتُرذنوب العِباد إذا رضي عنهم؛ فلا يكشفها للخلائق، ويقال في الدعاء: اللهم تغمدني بمغفرتك، أي استرذنوبي، وأصله من غفرت الشيء إذا غطَّيته. ويقال: ثوب كثير الغَفْر، أي كثير الزِّئبِر[3] إذا كان من خزٍّ، أو وَبَر، أو صوفٍ، أو غيره، سمِّي بذلك، لأنه يستر النسج بزئبره. ويقال: اضمم متاعك في وعائك، واغفر متاعك في وعائك، وهما بمعنى واحد»[4].

د- الانتقال من المجال المُجرَّد إلى المحسُوس، وتسمَّى هذه الصورة (التَّجْسيد)، ويقصد به: «إبراز الدلالة المعنويَّة في شكل محسوس؛ وذلك عندما تعبر الكلمات المجردة عن ذوات محسوسة»[5]، ومن منطلق هذا التعريف يتبين لنا أن التَّجسيد الدلالي بهذا المعنى عبارة عن عمليَّة مضادة للتجريد الدلالي في الصورة السابقة.

وتجدر الإشارة -هنا- إلى أن تجسيد الصفات المجردة يأتي -غالبًا- لأجل توضيح الصورة الذهنيَّة، وجعلها أمرًا محسوسًا يُرَى، ويُسمَع، ويُتذوق، ويُلمس، ويُشَم[6]،

(١) جاء في الصحاح "جَدَحْتُ السَّويقَ واجْتَدَحتُه أي لَتَتُّه"؛ (ج د ح)، ١/٣٥٧.
(٢) الزينة في الكلمات الإسلامية العربية؛ مرجع سابق، ٢/٢٨٣.
(٣) الزِّئبِر بالكسر مهموز: ما يعلو الثوب الجديد، مثلَ ما يعلو الخَزَّ، يقال: زأبر الثوب، فهو مزأبر إذا خرج زِئْبِرُه؛ الصحاح، (ز ب ر)، ٢/٦٦٨.
(٤) الزينة في الكلمات الإسلامية العربية؛ مرجع سابق، ٢/٢٦٧.
(٥) العربية الفصحى الحديثة؛ مرجع سابق، ص. ١٦٢.
(٦) يُنظَر: دلالة الألفاظ، مرجع سابق، ص. ١٢٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والأمثلة على هذه الصورة كثيرة، منها قولنا: (تحية عاطرة)، و(استقبال بارد)، و(فكرة مركَّزة)، و(مناقشة معقودة) و(ردٌّ قاسٍ)[1]...وغيرها.

د- رُقيُّ الدِّلالة

- مفهوم رُقيُّ الدِّلالة

ورد لَفظ الرُّقِيِّ في مادة (ر ق ا) من اللسان بمعنى الصُّعُود، والارتفاع؛ يقول ابن منظور: «رَقِيَ إلى الشيء رُقِيًّا ورُقُوًّا وارْتَقَى يَرْتَقِي وتَرَقَّى: صَعِدَ... ويقال: هذا جَبَل لا مَرْقَىً فيه، ولا مُرْتَقىً. ويقال: ما زال فلانٌ يترَقَّى به الأَمرُ حتى بَلَغَ غايتَه، ورَقِيتُ في السُّلَّم رَقْيًا، ورُقِيًّا إذا صعِدْتَ، وارْتَقَيْت مثلُه»[2].

ولا شك أن حالة الصُّعود في رُقِيّ دلالات الألفاظ هي أبرز ملامح الرُّقي التمييزيَّة التي يمكن إدراكها بعد نظرٍ متفحصٍ، ووعيٍ دقيقٍ لدلالات الألفاظ قبل تطورها، ثم مقارنتها بدلالاتها الجديدة التي آلت إليها بعد التَّطوُّر من حيث الرِّفعة، والسُّمُو، والشرف[3].

وقد عُرِّف مصطلح رقي الدلالة بأنه "المظهر الناشئ عن تغير دلالات الكلمات بعد أن كانت دالة -في الأصل- على معانٍ وَضيعة، أو ضَعيفة نسبيًّا، أو عاديَّة، لتصبح - بعد التغيُّر-دالة- في نظر المجتمع- على معانٍ أرفع، أو أشرف، أو أقوى مما كانت تدل عليه في السابق"[4].

(١) يُنظَر: مظاهر التطور الدلالي في كتب لحن العامة من القرن الثاني حتى نهاية القرن الرابع الهجري؛ مرجع سابق، ص. ١٥٩.
(٢) لسان العرب، (ر ق ا)، ٦ / ٢٠٩.
(٣) هناك من الباحثين من يطلق مصطلح (التَّغير المتسامي) على مفهوم رقي الدلالة؛ يُنظَر: علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية، مرجع سابق، ص. ٨٣، وهناك من يطلق عليه (سمو الدلالة)؛ يُنظَر: دلالة الألفاظ وتطورها؛ محمد السيد علي بلاسي، مجلة اللسان العربي، المغرب: العدد الثالث والخمسون (يونيو، ٢٠٠٢م) ص. ٧٠.
(٤) دراسة المعنى عند الأصوليين، طاهر سليمان حمودة (الإسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت)، ص. ١٩١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومن خلال هذا التعريف يتبين أن رقي الدلالة لا يعني بالضرورة أن تكون الدلالة السابقة للفظ المتطور دلاليًّا دلالةً متناهيةً في الضِّعَة، أو الانحطاط حتى نلتمس مظهر رقي الدلالة في الدلالة الجديدة؛ بل يكفي أن تكون الدلالة الجديدة أرفع من سابقتها، ولو بشيءٍ قليلٍ من الارتفاع، ثم إن الحكم برقي دلالة لفظ، أو انحطاطها -لا شك- راجعٌ إلى ضوابط تحددها القيم الاجتماعيَّة لكل مجتمع من المجتمعات[1]؛ ولهذا فإن الحكم برقي دلالات الألفاظ مرهونٌ بالاستعمال الاجتماعي الذي قد يختلف -أحيانًا- عن استعمالٍ اجتماعيٍّ آخر في بيئة اجتماعيَّةٍ أخرى مختلفةٍ، ولا شك أن البيئات الاجتماعيَّة قد تختلف دلالات ألفاظها رقيًّا، وانحطاطًا وإن كان يضمها مجتمعٌ لغويٌّ واحدٌ، كل ذلك يأتي تبعًا للجوِّ المحيط بها، والرابطة المتحدة بين أفراد البيئة الاجتماعيَّة الواحدة، فهناك مثلًا: البيئة الاجتماعيَّة الطبيَّة، وهناك الأحيائيَّة، والأخرى الفلسفيَّة، والاقتصاديَّة، والجيولوجيَّة، والرياضيَّة، والتعليميَّة، والفنيَّة... وغيرها الكثير من البيئات الاجتماعيَّة المتعددة في المجتمع اللُّغوي الواحد كالمجتمع اللُّغوي العربيِّ على سبيل المثال، وقد يختلف الحكم برقي الدلالة في نظر أفراد بيئة اجتماعيَّة معينة عن حكم غيرهم من أفراد بيئة اجتماعيَّة أخرى؛ تبعًا للاستعمال المتَّفق عليه بين أفراد البيئة الاجتماعيَّة الخاصة.

ومن الأمثلة التي يمكن إيرادها على الألفاظ التي ارتقت دلالاتها كلمة (السِّياسة) المأخوذة من: "فعل السائس يقال: هو يسوس الدواب إذا قام عليها، وراضها"[2]، ثم قيل: "الوالي يسوس رعيته"[3]، بجامع القيام بالمصلحة؛ وبذلك ارتقت دلالة الكلمة إلى أفق أسمى من ذي قبل.

ومن الأمثلة على رقي الدلالة -أيضًا- كلمة (الرسول) التي كانت تدلُّ في الأصل على مجرَّد معنى "الرِّسالة والمُرْسَل"[4]، ثمَّ ارتقت دلالتها بعد الإسلام لتصبح لها

(١) يُنظَر: أسباب التطور الدلالي ومظاهره في اللغة العربية: قراءة وتحليل؛ مرجع سابق، ص. ١٦٨.
(٢) لسان العرب، (س و س)، ٧/٣٠١.
(٣) المرجع السابق، (س و س)، ٧/٣٠١.
(٤) لسان العرب، (ر س ل)، ٦/١٥٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

هـذه المكانـة السـامية المقدسـة الـتي نالتها بالدلالـة على سـيد البشـر، وخاتـم المرسـلين نبينـا محمـد عليـه أفضـل الصـلاة وأزكـى التسـليم.

وكذلـك كلمـة (القـرآن) الـتي كانـت تـدل قبـل الإسـلام على مجـرد مصـدر الفعل (قَـرَأَ)، الـدال على معـنى جمـع الـشيء بعضـه إلى بعـض[1]، وبمـجيء الإسـلام أُطلـق لفـظ القـرآن على "التنزيـل العزيـز... كلام الله تعـالى الـذي أنزلـه على نبيـه صلى الله عليـه وسـلم، كتابًـا، وقُرآنًـا، وفرقانًـا"[2]، وفي هـذا مـن رُقِيِّ المعـنى وسـموِّه مـا لايحتـاج إلى بيـان.

هـ - انحطاط الدلالة

- مفهوم انحطاط الدلالة

الانحِطَـاط في اللُّغـة هـو الوَضْـع والـنُّزُول؛ فقـد جـاء في لسـان العـرب: «الحَـطُّ: الوَضْـعُ، حَطَّـه يَحُطُّـه حَطًّـا فَانْحَـطَّ. والحَـطُّ: وَضْـعُ الأَحْمـالِ عـن الـدَّوابِّ، تقـول: حَطَطْـتُ عنهـا...، وحَـطَّ الجِمْـلَ عـن البعـير يحُطُّـه حَطًّـا: أَنزلـه. وكلُّ مـا أَنزلـه عـن ظهـر، فقـد حطـه»[3]، وبهـذا المعـنى اللُّغـوي يكـون الانحطـاط على الضـدِّ مـن المعـنى اللُّغـوي للرُّقِيِّ الـدال على الصُّعـود كمـا مـرَّ معنـا.

ويشـير مصطلـح انحطـاط الدلالـة إلى الانحـدار الـدلالي الـذي يصيـب الكلمـاتِ الـتي كانـت تحمـلُ معـاني رفيعـةً راقيـةً، فتصبـح دالـةً على معـانٍ وضيعـة، أو منحطـة[4].

وقـد وصـف (ج. فندريـس) حيـاة الألفـاظ حـين تفقـد مكانتهـا الدلاليَّـة في المجتمـع بعـد أن كانـت دالـةً على معـانٍ راقيـةٍ وقويـةٍ، بقولـه: «إن الانحـدار الـذي يصيـب الكلمـات يعكـس بطريقـة ملموسـة إمـا الاحتقـار الـذي تكنـه الطبقـات الاجتماعيَّـة بعضهـا لبعـض، وإمـا

(١) يُنظَر: المرجع السابق، (ق رأ)، ١٢/٥٠.
(٢) المرجع السابق، (ق رأ)، ١٢/٥٠.
(٣) المرجع السابق، (ح ط ط)، ٤ / ١٥٤.
(٤) يُنظَر: أشكال التطور الدلالي؛ مرجع سابق، ص. ٦٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

البغـض المتبـادل بـين الأوطـان، والأجنـاس، وإمـا التعصـب الأعـمى مـن جانـب الجماهـير، وإمـا عـدم احـترام المتعصبـين لآراء غيرهـم...؛ فالنـاس يتباغضـون، ويتناحـرون، ويتبادلـون الاحتقـار، ويتنابـزون بالألقـاب، واللُّغـة حـارسٌ أمـينٌ على آثـار هـذه الحماقات المسـتمرة»[١].

لقـد بـيَّن (ج. فندريـس) مـن خـلال هـذا النـصِّ القصـير مـا يعكسـه مظهـر انحطـاط الدلالـة مـن صـور تأثـير حيـاة المجتمعـات على دلالات الألفـاظ، وتسـببها المباشـر في انحـدار تلـك المكانـة الراقيـة للألفـاظ، الأمـر الـذي يعـني أن طبيعـة حيـاة الشـعوب، وثقافاتهـم، وأسـاليبهم الـتي يتعاملـون بهـا هـي الـتي تحـدد مـدة اسـتمرار رقي دلالات الألفـاظ أو انحطاطها.

ومـن الأمثلـة على مظهـر انحطـاط الدلالـة مـا ذكـره الدكتـور إبراهيـم السـامرائي حـول معـنى كلمـة (ثَـوْر) الـتي كانـت تـدل -في الأصـل- على معـنى شـريف، هـو السَّـيد، ثـم أصبحـت دلالـة الكلمـة -اليـوم- مقترنـةً بمعـنى سـلبيٍّ هـو الحُمْـق، والغَبـاء، والبَـلادة[٢].

ومـن الكلمـات الـتي انحطَّـت دلالتهـا -كذلـك- كلمـة (القَـوَّاد) الـتي وردت في شـعر رؤبـة بـن العجَّـاج (ت: ١٤٥هـ) دالـة على معـنى (المتَقَـدِّم) كمـا جـاء في اللسـان[٣]، يقـول رؤبـة:

أَتْلَـع يَسمُـو بِـتَلِيـل قَـوَّاد[٤]

ثـمَّ انحطَّـت دلالـة الكلمـة بعـد اقترانهـا بمعـنى وَضِيـعٍ مُوغِـلٍ في الفُحـشِ، وهـو دلالتهـا على: «السـاعي بـين الرَّجـلِ والمـرأةِ للفُجُـور»[٥].

---

(١) اللغة؛ مرجع سابق، ص. ٢٦٦.

(٢) يُنظَـر: الدلالـة بين السـلب والإيجاب، إبراهيـم السـامرائي، مجلـة مجمع اللغـة العربيـة، القاهـرة: العـدد الثالـث والسـبعون، (جمـادى الآخـرة ١٤١٤هـ / نوفمـبر ١٩٩٣م) ص. ٦٨-٦٩.

(٣) لسان العرب، (ق و د)، ١٢/ ٢١٥.

(٤) الأتْلـع: المُشـرِف، والتَّلِيـل: العُنُـق؛ يُنظَـر: ديـوان رؤبـة بـن العجـاج؛ تحقيـق: عبـد الصمـد محـروس، ومراجعـة: مصطفـى حجـازي، ط١ (القاهـرة: منشـورات مجمـع اللغـة العربيـة بالقاهـرة، ٢٠٠٨م) ٣/ ٥٩.

(٥) المعجم الوسيط، (ق و د)، ٢/ ٧٦٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ثالثًا: النتائج المحتَمَلة للتطور الدلالي

توطئة

سبق أن تحدث الباحث في المبحث الثاني من مباحث الفصل الثاني من هذه الدراسة عن بعض نتائج التَّطوُّر الدلالي أثناء مناقشته موضوع (أشكال الجهود التراثيَّة العربيَّة في البحث الدلالي)؛ وذلك أنَّ تَناول قدامى العرب للاشتراك اللفظي، والترادف، والتضاد يُعدُّ شكلًا من أشكال البحث الدلالي في التراث العربي، وفي الفقرات القادمة من هذا المبحث سيتناول الباحث أبرز نتائج التَّطوُّر الدلالي التي تحدث عنها علماء الدلالة، وسيكون من ضمنها تلك النتائج التي سبق الحديث عنها، لكن تناولها هنا سيقتصر على مناقشتها من زاوية أخرى هي زاوية مناقشتها باعتبارها نتيجة، أو مشكلة من مشكلات المعنى.

لقد سمَّى بعض اللُّغويين المحدثين النتائج الحاصلة بسبب تطور الدلالة (مشكلات المعنى)[1]؛ ووجه تسميتها بهذه التسمية هو أن الأصل -كما هو معلوم- أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد، وأن يكون للمعنى الواحد لفظ واحد يدل عليه، وأن يبقى كل من اللفظ ودلالته الواضحة مستعملين دون اندثار، فإذا تعدد المعنى، واتحد اللفظ (كما هو الحال في الاشتراك والتضاد)، أو العكس (كما هو الحال في الترادف)، أو اندثر اللفظ، ودلالته (كما هو الحال في انقراض بعض الكلمات ومعانيها)، أو أصبح المعنى غامضًا (كما في مشكلة غموض المعنى)، فذلك يعني أننا أمام مشكلة من مشكلات المعنى[2] التي سيحاول الباحث تناولها في الفقرات التالية، من خلال مناقشة كل مشكلة من هذه المشكلات وتحديد إطارها النظري.

(١) يُنظَر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب؛ مرجع سابق، ص. ٦٧.
(٢) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٦٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أ- الاشتراك اللفظي

سبق أن تحدث الباحث عن مفهوم الاشتراك اللفظي، وأشار إلى انقسام قدامى اللُّغويين العرب حول هذه الظاهرة إلى قسمين ما بين مؤيدٍ احتجَّ بأن الاشتراك من الظواهر المأثورة عن العرب في كلامهم، وأن وقوعه في اللُّغة متوافقٌ مع مبدأ تناهي الألفاظ مقابل استمرارية المعاني، وما بين منكرٍ احتجَّ بأن اللُّغة إنما جاءت لإبانة المعاني، وفي القول بوقوع الاشتراك اللفظي تعمية وغموض لها[1]، وسيحاول الباحث في الفقرة التالية أن يعرض بعض آراء اللُّغويين المحدثين تجاه ظاهرة الاشتراك اللفظي ومدى صحة وقوعها في اللُّغة من عدمه، من خلال نظرتهم لهذه الظاهرة والشروط التي اشترطوها -إن وجدت- لصحة القول بوقوع الاشتراك اللفظي.

١- الاشتراك اللفظي عند اللُّغويين المحدثين العرب

يبدو أن قضية الاختلاف حول ظاهرة الاشتراك اللفظي قد أخذت نصيبها من دراسات اللُّغويين العرب المحدثين؛ يدل على ذلك تناول بعض هؤلاء هذه الظاهرة في مصنفاتهم تناولًا جاء متراوحًا بين نظرة التوسيع لمفهوم المشترك اللفظي تارةً، ونظرة التضييق له تارةً أخرى؛ ويمكن قياس مستوى السعة، والضيق تجاه قبول المشترك اللفظي عند اللُّغويين المحدثين العرب بعدد القيود التي قد يفرضها بعضهم أثناء بسطه مفهوم المشترك وَفق الرؤية المعتقدة لديه، كما يمكن -أيضًا- قياس مدى التأييد من عدمه بمعرفة مدى إقرار اللُّغوي -في العصر الحديث- وتأييده موقف غيره من قدامى اللُّغويين، فها هو صبحي الصالح -مثلًا- لا يخفي ميوله إلى الرأي القديم المؤيد لوقوع ظاهرة الاشتراك اللفظي دون أي قيد أو شرط حين قال: «لا بد أن يتسع التعبير عن طريق الاشتراك، سواء أُسلِّم وروده في العربيَّة على سبيل الحقيقة، أم التُمست له معانٍ متطورة على سبيل المجاز»[2]؛ فسواء أُوِّلت المعاني المتعددة بالمجاز، أم لم تؤول، فهي عنده من قبيل الاشتراك اللفظي، ولا بد -حينئذٍ- من التوسع في القول بوقوعه.

(١) يُنظَر تفصيل حجج هذين الرأيين في المبحث الثاني من هذا الفصل، ٥٩ وما بعدها.
(٢) دراسات في فقه اللغة، مرجع سابق، ٣٠٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ويُعـدُّ عبـد الكريـم مجاهـد أحـد اللُّغويـين المحدثـين الذيـن قالـوا بوقـوعِ المشـترك اللفظـي في اللُّغـة العربيَّـة دون قيـدٍ أو شـرطٍ، ودون تفريـقٍ بـين المعـاني الحقيقيـةِ للفـظِ أو المجازيَّـة منهـا، وهـو مـا نلمسـه بوضـوحٍ في تعريفـه المشـترك اللفظـي بقولـه: «كلمـةٌ واحـدةٌ تـدلُّ علـى معـانٍ عـدة علـى سـبيل الحقيقـة، أو المجـاز»[1].

ومـن المثبتـين لوقوع الاشـتراك في العربيَّة مع الإقرار بأنه على خـلاف الأصل توفيق محمد شـاهين الـذي ألـف كتابًا بهذا الصدد وسـماه (المشـترك اللُّغوي نظريَّـة وتطبيقًـا)، وفيه يقول: «إن المشـترك على خلاف الأصل، ولكنه ورد بأسـاليب فصيحة لا سـبيل إلى إنكارها»[2].

ولهـذا يمكـن القـول بـأن مـا يـراه صبحـي الصالـح، وعبـد الكريـم مجاهـد، وتوفيـق محمـد شـاهين متفـقٌ كلَّ الاتفـاق مـع الـرأي القديـم المؤيـد لوقـوع الاشـتراك اللفظـي علـى إطلاقـه.

ومـع هـذا الاتسـاع الملحـوظ في القـول بوقـوع الاشـتراك اللفظـي عنـد بعـض لغويـي العـرب المحدثـين، فإننـا لا نعـدم رؤيـة اتجـاه آخـر يغايـره، وهـو مـا يمكـن تلمسـه في التعريـف الـذي عَـرَّف بـه محمـد نـور الديـن المنجـد المشـتركَ اللفظـي؛ حـين حصـره في نطـاق دلالي ضيقٍ، متمثـلٍ في وضـع القيـد تِلـوَ القيـدِ في تعريـف المشـترك بأنـه: «كل لفـظٍ، مفـردٍ، يـدلُّ بترتيـب حروفـه، وحركاتـه علـى معنيـين فصاعـدًا، دلالـة خاصـة، في بيئـة واحـدة، وزمـان واحـد، ولا يربـط بـين تلـك المعـاني رابـط معنـوي، أو بلاغـي»[3].

ويذهـب كلٌّ مـن علـي عبـد الواحـد وافي، وإبراهيـم أنيـس إلى رأي أخـف حـدةً ممـا ذهـب إليـه المنجـد، وإن كان رأيهمـا ليـس ببعيـد عمـا يـراه المنجـد مـن حيـث التشـدد والتضييـق لمفهـوم المشـترك؛ إذ يـرى علـي عبـد الواحـد إخـراج المعـاني الـتي قـد تربـط بعضهـا ببعـض عَلاقـة المجـاز مـن مفهـوم الاشـتراك لينحصـر مفهـوم المشـترك -حينئـذٍ- في الكلمـة الواحـدة الـتي تـدل علـى معـاني عـدة علـى سـبيل الحقيقـة فحسـب[4].

(١) الدلالة اللغوية عند العرب، عبد الكريم مجاهد (عمَّان: دار الضياء، د. ت) ص. ١١٢.
(٢) المشترك اللغوي نظرية وتطبيقًا، توفيق محمد شاهين، ط١ (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٠م)، ص. ٧٠.
(٣) الاشـتراك اللفظـي في القـرآن الكريـم بـين النظريـة والتطبيـق، محمـد نـور الديـن المنجـد، ط١ (دمشـق: دار الفكـر، ١٩٩٩م)، ص. ٣٧.
(٤) يُنظَر: فقه اللغة؛ مرجع سابق، ص. ١٤٦ وما بعدها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وقد وافقه في هذا الرأي إبراهيم أنيس عندما قال بأن المشترك اللفظي إنما يقع عندما لا يكون هناك أدنى صلة بين المعنيين اللذين يدل عليهما اللفظ الواحد كما في كلمة الأرض التي تدل على معنى الزكام، وتدل -أيضًا- على معنى الكرة الأرضية[1].

وبين مذهبي التوسيع، والتضييق لمفهوم الاشتراك اللفظي يجد الباحث أن مذهب الاعتدال الذي يراه أحمد مختار عمر هو الأقرب إلى الصواب؛ فقد جمع مختار بين المذهبين عندما قسَّم المجاز إلى قسمين، **أحدهما:** مجاز حيٌّ مثيرٌ للغرابة والدهشة[2]، **والآخر:** مجاز ميتٌ، أو منسيٌّ لا يثير غرابةً أو دهشةً في ذهن السامع[3]، ثم أدخل القسم الثاني ضمن المشترك اللفظي، وأخرج الأول منه، فهو إذن يرى أن جزءًا من المجاز -وهو المسمَّى المجاز الميت- داخل في مفهوم الاشتراك، فيكون -حينئذٍ- قد شارك من قالوا بإدخال المجاز ضمن مفهوم الاشتراك اللفظي، وهو -أيضًا- يخرج جزءًا من المجاز -وهو المسمَّى المجاز الحي- من إطار مفهوم الاشتراك اللفظي، فيكون -حينئذٍ- مشاركًا من قالوا بإخراج المعاني التي تربطها عَلاقة المجاز في دلالة اللفظ الواحد عليها من مفهوم الاشتراك اللفظي، وتأسيسًا على هذا الرأي -الذي أختاره وأرى فيه الاعتدال- يمكن القول بأن المشترك اللفظي هو: اللفظ الدالُّ على معنيين فأكثر، غير ضدين في لغة، أو لغتين، على سبيل الحقيقة، أو المجاز الميِّت.

٢- الاشتراك اللفظي عند المحدثين الغربيين

لقد اتخذ منهج البحث الغربي -أثناء تناوله ظاهرة الاشتراك اللفظي- أسلوبًا آخر مختلفًا عما تناوله قدامى اللُّغويين العرب ومحدثوهم؛ ويرجع هذا الاختلاف في التناول

(١) يُنظَر: دلالة الألفاظ؛ مرجع سابق، ص. ١٦٧ - ١٦٨.

(٢) مثَّل الدكتور أحمد مختار على المجاز الحي بكلمتي (رأس ورجل) في قولنا: رأس المسمار، ورجل الكرسي؛ إذ المجاز فيهما ظاهر مثير للدهشة والغرابة في ذهن السامع؛ يُنظَر: علم الدلالة؛ مرجع سابق، ص. ١٧٧.

(٣) من الأمثلة التي أوردها الدكتور أحمد مختار لهذا النوع من المجاز (استعمال الكتابة بمعنى النسخ)؛ حيث إن السامع لا شك سيفسر الكتابة دون ربطها بمعناها الأول، وهو كتابة البغلة بمعنى الجمع بين شفريها، أو كتابة القربة بمعنى خرزها بسيرين؛ يُنظَر: المرجع السابق، ص. ١٧٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

إلى تفريق اللُّغويين الغربيين بين مصطلحين لا يكاد يغفلهما البحث الغربي عند تعرضه لظاهرة الاشتراك اللفظي، وهما: مصطلح **التعدد المعنوي (Polysemy)** الدال على معنى «المدلولات العدة للكلمة الواحدة»[١]، ومصطلح **التماثل اللفظي (Homonymy)** الدال على معنى «الكلمات المتعددة المعنى المتَّحدة الصيغة»[٢]، ومن أمثلة المصطلح الأول كلمة (عنق) الدالة على مدلولات مختلفة، منها الجزء من الجسم، والجزء من الثوب، والجزء من الزجاجة[٣]، ومن الواضح أن كل هذه المعاني متقاربة يجمع بينها المجاز. أما المصطلح الثاني، فهو المعادل للمشترك اللفظي، وذلك عندما يكون للفظ الواحد معنيان لم يكن أحدهما ناشئًا عن تطور في استعمال اللفظ، وقد أطلق عليها بعض اللُّغويين المحدثين مصطلح (التماثل اللفظي)؛ لأن الغربيين يفترضون أن ثمة لفظين وضع كل منهما لمعنى، ولكن صادف أن كان اللفظان متماثلين[٤]، ويمثل بعض المُحْدَثين على ذلك بكلمة (الخَال) الدالة على معانٍ مختلفة لا توجد بينها أدنى صلة، فـ«الخال: أخو الأم»[٥]، و«الخال: الغَيْم»[٦]، و«الخال: شامَة سوداء في البدن، وقيل: هي نُكْتَة سوداء فيه»[٧]، «والخال: الجبل الضخم، والبعير الضخم»[٨]؛ ولا شك أنه لا توجد أدنى عَلاقة تدل على أن أحد معاني الكلمة قد نشأ نتيجة تطور ما في استعمال الكلمة؛ ولهذا يؤكد الغربيون أن المعيار الذي ينبغي أن يراعى دائمًا في التفريق بين مصطلحي التعدد المعنوي (Polysemy)، والتماثل اللفظي (Homonymy) هو التقارب المعنوي (Relatedness of meaning)، فإذا تقاربت المعاني التي يدل عليها اللفظ الواحد، فهي من قبيل المشترك المتعدد المعنى، وإذا تباعدت أو انقطعت العَلاقة بين المعاني، فهي من قبيل المشترك المتماثل اللفظ[٩].

(١) دور الكلمة في اللغة؛ مرجع سابق، ص. ١٣٤.
(٢) وهو ما يطلق عليه (المشترك اللفظي)؛ المرجع السابق، ص. ١٣٤.
(٣) يُنظَر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب؛ مرجع سابق، ص. ٧٠.
(٤) يُنظَر: المرجع سابق، ص. ٧٠.
(٥) لسان العرب، (خ و ل)، ٥ / ١٨١.
(٦) المرجع السابق، (خ ي ل)، ٥ / ١٩١.
(٧) المرجع السابق، (خ ي ل)، ٥ / ١٩٣.
(٨) المرجع السابق، (خ ي ل)، ٥ / ١٩٣.
(٩) يُنظَر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب؛ مرجع سابق، ص. ٧٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- أسباب نشأة الاشتراك اللفظي

يمكن تلخيص عوامل نشأة ظاهرة الاشتراك اللفظي في العربيَّة عامةً فيما يلي:

١- **التَّطوُّر الدلالي للكلمة**؛ فقد تكتسب الكلمة -أحيانًا- دلالة جديدة عن طريق الاصطلاح، أو المجاز بأحد نوعيه (الاستعاري أو المرسل)، ثم تصبح الدلالة الجديدة مع تقادم العهد بها حقيقة ينسى وجه المجاز فيها؛ فينشأ عن ذلك -حينئذٍ- أن يكون للكلمة معنيان، أو ربما معانٍ متعددة؛ وذلك كما حصل في استعمال الكتابة بمعنى النَّسخ، وقد كانت في الأصل دالة على كَتْبِ البَغْلَة بمعنى الجمع بين شفريها بحلقة، أو كَتْبِ القِرْبَة، بمعنى خرزها بسيرين[١].

٢- **التَّطوُّر الصَّوتي للكلمة**؛ فقد تتغير بعض أصوات الكلمة، أو تحذف، أو يزاد بعضها؛ فيتفق في صورته مع لفظ آخر يختلف عنه في المعنى، وحينئذٍ ينشأ الاشتراك اللفظي[٢]؛ ومن أمثلة التغيير الصوتي إبدال السين زايًا كما في (لَزَب ولَسَب) بمعنى اللصوق، ولدغ الحية والعقرب[٣]، ومنه كذلك القلب المكاني، كما حصل بين الفعلين (استدام واستدمى) فالفعل (استدام) من الدوام، والفعل (استدمى) من قولهم: «اسْتَدْمى الرَّجُل إذا طَأْطَأَ رأْسَه يَقْطُر منه الدَّم»[٤]، وقد حكى ابن منظور استعمال العرب (استدام) بمعنى (استدمى) من باب القلب المكاني بين الميم، والألف[٥]، ومن ثم يكون الاشتراك اللفظي قد وقع على الفعل استدام؛ لحمله معنيين مختلفين: الأول: (من الدَّوام)، والثاني (من الاستِدْماء)[٦].

---

(١) يُنظَر: علم الدلالة، مرجع سابق، ص. ١٧٧.
(٢) يُنظَر: المشترك اللغوي نظرية وتطبيقًا؛ مرجع سابق، ص. ٦٣.
(٣) يُنظَر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، ط٣ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٠١هـ)، (ل ز ب) ١/ ١٢٧.
(٤) لسان العرب، (د م ي)، ٥ / ٣٠٥ - ٣٠٦.
(٥) المرجع السابق، (د و م)، ٥ / ٣٣١.
(٦) يُنظَر: في علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص. ١٣٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣- **اختلاف اللهجات العربيَّة**: وصورته أن تدلَّ الكلمة على معنى معينٍ في بيئة لهجيَّة معينة، في حين قد تستعمل الكلمة ذاتها في بيئة أخرى للدلالة على معنى آخر مختلف عن المعنى الأول في البيئة السابقة، وبمرور الوقت يشيع الاستعمالان عند البيئتين؛ فينسى أصل الاستعمالين، وتبقى الاستعمالات[١]؛ فإذا ما نُظر إلى الاستعمالين باعتبار كونهما مجموعين في إطار لغوي واحد، نشأ ما يسمى الاشتراك اللفظي، ومن أمثلة ذلك كلمة (الأَلْفَت) تعني الأحمق في لهجة قيس، والأعسر في لهجة تميم، ثم شاع الاستعمالان؛ فدلَّت الكلمة على كليهما[٢]، ومنه كلمة (السَّليط) التي تعني الزَّيت، ودهن السُمسُم، وقد كان الاستعمال الأول عند العرب عامةً، والثاني عند أهل اليمن خاصةً[٣]، ومنه كلمة (الهِجْرِس) دالة على القِرْد عند أهل الحجاز؛ في حين تدل الكلمة ذاتها على الثَّعلب عند بني تميم؛ ثم شاع الاستعمالان فدلَّت الكلمة على المعنيين[٤].

٤- **اختلاف أصل الاشتقاق**: وصورته أن يتفق اللفظان المتقاربان في صيغة واحدة؛ فينشأ من ذلك تعدد في معنى هذه الصيغة يقود إلى جعلها من المشترك اللفظي، ومن أمثلة هذه الصورة الفعل: (وَجَدَ) من الوِجدان بمعنى العثور على الشيء؛ فيقال: وجدت الضالة إذا عثرت عليها، ومن المَوجِدة بمعنى الغضب؛ فيقال: وجدت عليه إذا غضبت[٥].

ومن أمثلة هذه الصورة كلمة (سائِل) التي قد تدلُّ على معنى اسم الفاعل المشتق من الجذر المعجمي (س أ ل)، وقد تدلُّ - أيضًا - على معنى اسم الفاعل المشتق من

(١) يُنظَر: المشترك اللغوي نظريةً وتطبيقًا؛ مرجع سابق، ص. ٥٤.
(٢) يُنظَر: المزهر؛ مرجع سابق، ٣٨١/١.
(٣) يُنظَر: دراسات في فقه اللغة؛ مرجع سابق، ص. ٣٠٤.
(٤) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٣٠٤.
(٥) هذا المثال ذكره سيبويه في باب اللفظ للمعاني؛ قائلاً: "واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجَدت عليه من الموجِدة، ووجدت إذا أردت وجِدان الضالة. وأشباه هذا كثير"؛ الكتاب؛ مرجع سابق، ٢٤/١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

جذر معجمي آخر، هو (س ي ل)، ويسمِّي بعض المحدثين هذا العامل (السبب الصرفي)، كما يسمِّي بعضهم الاشتراك اللفظي الناشئ بسببه (الاشتراك الكاذب)، وهو اشتراك عرفه أحد اللُّغويين المحدثين بأنه: «تشابه كلمتين في الصورة مع اختلافهما في الاشتقاق والدلالة»[١].

٥- **الاختلاف اللُّغوي**؛ فكما حصل الاشتراك اللفظي بسبب الاختلاف اللهجي، والاختلاف في أصل الاشتقاق، فإنه قد يحصل الاشتراك بسبب الاختلاف اللُّغوي على صعيد اللغات عن طريق ما يسمَّى الاقتراض اللُّغوي؛ إذ قد يحدث أن تتطابق الكلمة المقترضة مع كلمة أخرى موجودة في أصل اللُّغة، كما حصل من تطابق كلمة (الجَزْمة) المقترضة من التُّركية؛ لتدل على معنى «حذاء له رقبة تغطي الساقين»[٢]، مع كلمة (الَجزْمة) الموجودة في أصل اللُّغة العربيَّة بمعنى «الأكلة الواحدة»[٣].

ومن ذلك تطابق كلمة الجُوافة (Guava) المقترضة من الأسبانيَّة[٤] لتدلَّ على «ضرب من الفاكهة يشبه الكمثرى»[٥] مع كلمة الُجوافة التي ورد ذكرها في لسان العرب دالةً على معنى «ضَرب من السمك وليس من جَيِّدِه»[٦].

ب- التَّضاد[٧]

سبق الحديث عن مفهوم التَّضاد عند تناول الباحث أشكال الجهود التراثيَّة العربيَّة في البحث الدلالي، وسبقت الإشارة -في ذاك الموضع كذلك- إلى أن قدامى اللُّغويين العرب انقسموا تجاه ظاهرة التضاد إلى فريقين، فريق رأى وقوع التضاد، ومنه

(١) علم الدلالة بين النظر والتطبيق؛ مرجع سابق، ص. ١٢١.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج ز م)، ١ / ٣٧٢.
(٣) لسان العرب، (ج ز م)، ٣ / ١٤٣
(4) The Oxford English Dictionary , " Guava ", V. 6, P. 919.
(٥) وُصفت الكلمة ذاتها في المعجم الوسيط بأنها كلمة دخيلة؛ يُنظَر: المعجم الوسيط، (ج و ف)، ص. ١٤٨.
(٦) لسان العرب، (ج و ف)، ٣ / ٤٤٣.
(٧) يرى معظم اللغويين أن التضاد جزء من الاشتراك اللفظي لا ينفك عنه، ولهذا قدم الباحث الحديث عنه ومناقشة فقراته على غيره من نتائج التطور الدلالي الأخرى.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

السيوطي الذي أثبت وقوع التضاد، وأنه يقع ضمن نطاق دائرة المشترك اللفظي، يقول في ذلك: «الأضداد: نوع من المشترك يقعُ على شيئين ضدَّين، وعلى مختلفين غير ضدَّين، فما يقعُ على الضدين كالجون، والجلل، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين»[١]، وفريق آخر أنكر التضاد، ومنه ابنُ درستويه الذي يرى أنه: «لو جاز وضع لفظ واحدٍ للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضدُّ للآخر لما كان إبانة، بل تعميةٌ وتغطيةٌ»[٢].

وفي عصرنا هذا أيَّد بعض المحدثين السيوطي فيما ذهب إليه؛ فكان منهم توفيق محمد شاهين الذي أكد وقوع التَّضاد في اللُّغة، وأنه نوعٌ من الاشتراك اللفظي مستدلًا على ذلك بحجة منطقيَّة، مفادها: «أن المعاني حين تنفرج زاويتاها حتى تتعاكسا تمامًا، تأتي الأضداد اللُّغوية»[٣].

ومن المحدثين الذين أبدوا إعجابهم بالتَّضاد صبحي الصالح الذي ذهب إلى أن التضاد «أصبح وسيلةً من وسائل التنوع في الألفاظ والأساليب، ووسَّع تنوع استعماله من دائرة التعبير في العربيَّة؛ فكان بهذا المعنى خصيصة من خصائص لغتنا في مرانتها وطواعيتها»[٤].

ويُعدُّ علي عبد الواحد وافي أحد المحدثين الذين قالوا بوقوع التّضاد في اللُّغة العربيَّة، ويتضح ذلك من قوله: «فمن التعسف إنكار التضاد ومحاولة تأويل أمثلته جميعًا تأويلًا يخرجها من هذا الباب...؛ وذلك أن بعض أمثلته لا تحتمل أي تأويل من هذا القبيل»[٥]، لكن علي عبد الواحد وافي -مع إثباته وقوع التضاد في اللُّغة- يرى قلة وروده فيها، وأن معظم الذين قالوا بوقوعه على الإطلاق قد احتجوا بأمثلة يسهل تأويلها على وجه آخر يخرجها عن التضاد[٦]؛ وبهذا الرأي يكون علي عبد الواحد متوافقًا مع بعض

(١) المزهر؛ مرجع سابق، ١/ ٣٨٧.
(٢) المرجع سابق، ١/ ٣٩٦.
(٣) المشترك اللغوي نظرية وتطبيقًا؛ مرجع سابق، ص. ١٣٣.
(٤) دراسات في فقه اللغة؛ مرجع سابق، ص. ٣١٣
(٥) فقه اللغة؛ مرجع سابق، ص. ١٤٩.
(٦) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ١٤٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

القدماء الذين قالوا بوقوع التضاد مع قلة وروده كابن الأنباري (ت: ٣٢٧هـ) الذي قال عن التضاد: «وهذا الضَّرب من الألفاظ هو القليل الظريف في كلام العرب»[١].

أما إبراهيم أنيس فقد ترأس طائفة المحدثين المبالغين في تضييق ظاهرة التَّضاد[٢] معللًا أسباب وقوع هذه الظاهرة بقوله: «حين نحلل أمثلة التضاد في اللُّغة العربيَّة، ونستعرضها جميعًا، ثم نحذف منها ما يدل على التكلف والتعسف في اختيارها، يتضح لنا أن ليس بينها ما يفيد التضاد بمعناه العلمي الدقيق إلا نحو عشرين كلمةً في كل اللُّغة، وأن مصير كلمات التضاد إلى الانقراض من اللُّغة»[٣].

ويبدو أن رمضان عبد التواب لم يبتعد كثيرًا عما ذهب إليه إبراهيم أنيس؛ حيث يقول: «غير أننا لا نودُّ أن ننساق وراء المؤلفين في الأضداد من اللُّغويين العرب فنعدُّ كلَّ ما أتوا به من كلمات هذه الظاهرة صحيحًا»[٤].

إن هذه النماذج من مواقف اللُّغويين المحدثين حول ظاهرة التضاد لم تصل -فيما يبدو- إلى حد الإنكار، بل هي آراء تتسع أحيانًا في قبول هذه الظاهرة، وتضيق أحيانًا، وتتوسط بين السعة والضيق في أحيانٍ أخرى، ويرى الباحث أن التوسط في القول بوقوع هذه الظاهرة هو الأقرب إلى الصواب؛ فإذا كان التضاد نوعًا من الاشتراك اللفظي، فإن معاني المشترك قد تتَّسع أحيانًا لتصل إلى حد التضاد، لكن ذلك لا يعني كثرة حدوث هذه الظاهرة، ووقوعها في اللُّغة بالشكل المستفيض المطرد.

- أسباب نشأة التضاد

إننا إذا ما سلمنا بأن التضاد في أصله هو نوعٌ من أنواع الاشتراك اللفظي، فإننا كذلك نشركهما معًا في أسباب النشأة التي تقدمت الإشارة إليها عند الحديث عن

(١) كتاب الأضداد؛ مرجع سابق، ص. ٦.
(٢) يُنظَر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية؛ مرجع سابق، ص. ١٥٠.
(٣) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ط٢ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠م) ص. ٢١٥.
(٤) فصول في فقه العربية؛ مرجع سابق، ص. ٣٣٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أسباب نشأة الاشتراك اللفظي، لكن هناك من الباحثين من زاد عليها أسبابًا اجتماعيَّة، خاصة بنشأة ظاهرة التضاد، منها:

١- **التفاؤل والتشاؤم:** يُعدُّ التفاؤل والتشاؤم من الأسباب التي قد تجعل المتكلم يتجنب بعض الألفاظ التي تحمل دلالات ذات إيحاءات مؤدية إلى القلق، والخوف، كالتصريح بألفاظ دالة على الموت أو المرض، وغيرهما مما يتطير الإنسان منه؛ وحينئذٍ قد يلجأ المتكلم للتعبير عن تلك المحظورات بألفاظٍ وعباراتٍ أخرى تضادها في المعنى؛ لأجل التفاؤل(١)، ومن هذا إطلاق اسم المفازة على الصحراء، وهي مهلكة(٢) وقد علق على هذه التسمية أبو العباس الجرجاني (ت: ٤٨٢هـ)؛ فذكر أن العرب تقول للفلاة: مفازة؛ «لأن القفار في ركوبها الهلاك، فكان حقها أن تسمَّى مهلكة، ولكنهم أحسنوا لفظها؛ تطيرًا بها، وعكسوه تفاؤلًا»(٣)، ومن التسمية بالضدِّ للتفاؤل إطلاق لفظ السَّليم على اللديغ(٤)، ومنه تسمية الأسود أبيض تشاؤمًا من النطق بلفظ الأسود، والعرب تكني الأسود بأبي البيضاء(٥) لهذا السبب، وفي بعض البلاد العربيَّة يطلقون على (الفحم) البياض(٦).

٢- **التَّهكم:** ومنه كلمة (التَّعزير)؛ فأصل معناها في العربيَّة (التَّعظيم)(٧)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿... لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ...﴾(٨)، لكنها استعملت

(١) يُنظَر: التعبير عن المحظور اللغوي: مفهومه، وأغراضه، وأساليبه، ومحدداته الدلاليَّة في المعجم العربي، محمد بن نافع المضياني العنزي؛ مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة، مصر: العدد ٩٦ (٢٠١٦م)، ص. ٢٣٣.
(٢) يُنظَر: لسان العرب، (ف و ز)، ١١/ ٢٣٨.
(٣) المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء، أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني؛ تصحيح: محمد بدر الدين الحلبي، ط١ (مصر: مطبعة السعادة، ١٩٠٨م) ص. ٥٣.
(٤) يُنظَر: تاج العروس، (س ل م)، ٥/ ٤٣٧؛ ويُنظَر: علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية؛ مرجع سابق، ص. ١٥٣.
(٥) يُنظَر: المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء؛ مرجع سابق، ص. ٥٣؛ ويُنظَر: التضاد في ضوء اللغات السامية، ريحي كمال (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٥م) ص. ١١.
(٦) يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ٢٠٥.
(٧) يُنظَر: علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية؛ مرجع سابق، ص. ١٥٣.
(٨) الفتح، الآية (٩).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بمعنى التأديب، والعقاب، واللوم[1] تهكمًا بالمذنب، واستهزاءً به، ومن استعمال الضد للتَّهكم قوله تعالى: ﴿... فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ...﴾[2]؛ إذ التبشير -كما هو معلوم- خاص بالإعلام بالخير، لكنه أُستعمل في الآية في سياق الإعلام بالشرِّ على سبيل التَّهكم.

٣- **الخوف من الحَسَد**؛ فقد يدفع الخوفُ من الحسد المتحدثَ إلى استعمال كلمات تصف الجميل بالقبح، والحسن بالبشاعة[3]، ومن ذلك استعمال كلمة (شوهاء) للجميلة، وإطلاق كلمة (بلهاء) على المرأة الذكيَّة مع أن البله نقصان في العقل[4]، وإطلاق كلمة (الأعور) على حاد البصر، وهو في الأصل لمن فقد إحدى عينيه[5].

- أنواع التضاد

قسَّم علماء اللُّغة المحدثون التضاد إلى أنواع مختلفة، ويحدد كل نوع من هذه الأنواع طبيعة العَلاقة بين المدلولين المتضادين، ودرجة التضاد بينهما، وسنرى أبرز هذه الأنواع فيما يلي:

١- **التضاد الحاد**: وهناك من يسمِّي هذا النوع من التضاد (التضاد الثنائي)، و(التضاد غير المتدرج)، و(التضاد الحقيقي)، و(التضاد التكاملي)[6]، وهو: التضاد الذي يفصل بين اللفظين المتضادين بحسم[7]، فلا يدع مجالاً لتصور

---

(١) يُنظَر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ز ر)، ١٤٩١/١.
(٢) الانشقاق، الآية (٢٤).
(٣) يُنظَر: مدخل إلى فقه اللغة العربية، أحمد قدور، ط٢ (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩م) ص. ٢٩٢.
(٤) وقيل: إن تسمية الشاعر العراقي محمد بختيار بـ (الأبله) هو من تسمية الضد، أو النقيض، سمي بذلك لفرط ذكائه؛ يُنظَر: نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين التويري، ط١ (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، د.ت) ص. ٢٠٩.
(٥) يُنظَر: فصول في فقه العربية؛ مرجع سابق، ص. ٣٥٠.
(٦) يُنظَر: علم الدلالة (علم المعنى)، محمد علي الخولي (عمَّان: دار الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م) ص. ١١٦،١١٧.
(٧) يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ١٠٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التـدرج الـدلالي فيمـا بينهمـا, فعلـى سـبيل المثـال لا توجـد درجـات متوسـطة بـين كل مـن هـذه الثنائيـات: (الميِّـت والـحيّ)، و(الذَّكَـر والأنـثى)، و(المـتزوج والأعـزب), و(اللَّيـل والنَّهـار)، أو درجـات تخفـف مـن حـدة التناقـض الواقعـة بـين اللفظـين؛ فـلا يمكـن -مثـلًا- وصـف هـذه المتضـادات بأوصـاف، مثـل: (جِـدًّا)، أو(قليـلًا)، أو(إلى حَـدٍّ مـا)[1]، كمـا أن نفـي أحـد النقيضـين يعـني -قطعًـا وبصـورة تلقائيَّـة- الاعـتراف بتحقـق النقيـض الآخـر؛ فـإذا لـم يكـن الرجـل -علـى سـبيل المثـال- متزوجًـا؛ فهـو أعـزب بـلا شـك، وإذا لـم يكـن أعـزب؛ فهـو مـتزوج حتمًـا.

٢- **التضـاد العكـسي:** عندمـا نتأمـل ثنائيَّـات؛ مثـل: (بـاع، اشـترى)، و(أب، ابـن)، و(أعطـى، تسـلَّم)، و(زوج، زوجـة)، و(والـد، مولـود) نجـد أنـه إذا حـدث البيـع، فلابـد مـن حـدوث شـراء، وإذا بـاع شـخصٌ، فـلا بـد مـن آخـر يشـتري، وإذا كان المـرء أبًـا لشـخص مـا، فـلا بـد أن يكـون هـذا الشـخص ابنًـا لـذاك الأب، ولا بـد لـكل معـطٍ مـن متسـلِّم، ولـكل زوج زوجـة، وإذا كان هنـاك مـن والـدة، فـلا بـد أن يكـون لهـا مولـود[2]، ومـن خـلال هـذا المفهـوم يمكـن تعريـف هـذا النـوع مـن التَّضـاد بأنـه: عَلاقـة عكسـيَّة تبادليَّـة بـين زوجـين مـن الكلمـات يسـتلزم وقـوع الصفـة علـى أحـد طـرفي الزوجـين وقـوع صفـة معاكسـة للصفـة الأولى علـى الطـرف الآخـر.

ويسـمَّى هـذا المفهـوم عنـد أهـل المنطـق (التَّضايـف)؛ نظـرًا لأن وقـوع أحـد الصفتـين علـى طـرف مـا يعـني بالضـرورة إضافـة صفـة أخـرى معاكسـة للأولى علـى طـرفٍ آخـر؛ يقـول الجرجـاني في التعريفـات: «التَّضايـف: كـون الشـيئين بحيـث يكـون تعلـق كل واحـد منهمـا سـببًا لتعلـق الآخـر بـه كالأبـوَّة والبنـوَّة، أو هـو: كـون تصـور كل واحـدٍ مـن الأمريـن موقوفًـا علـى تصـور الآخـر»[3] ويشـار -هنـا- إلى أن مـن اللُّغويـين المحدثـين مـن أطلـق علـى هـذا المفهـوم مصطلحًـا آخـر، هـو مصطلـح (التَّضـاد العلائقـي)[4]؛ نظـرًا لتعلـق أحـد الطرفـين بالطـرف الآخـر.

(١) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ١٠٢.
(٢) يُنظَر: علم الدلالة (علم المعنى)؛ مرجع سابق، ص. ١١٩.
(٣) التعريفات؛ مرجع سابق، ص. ٦٢ - ٦٣.
(٤) يُنظَر: علم الدلالة، أف. آر. بالمر؛ مرجع سابق، ص. ١١٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣- **التضاد المتدرج**: ويمكن تعريفه بأنه التضاد المتحقق بين طرفين يمكن أن يكون بينهما درجات مختلفة في القرب من أحد الطرفين، أو البعد عنه، أو هو: التَّضاد القابل للمقياس التدريجي عند المقارنة[١]، ومثاله التَّضاد الحاصل بين ثنائيَّات مثل: (سهل، صعب) و(بارد، حار)، و(قريب، بعيد)، و(ذكي، غبي)، و(جميل، قبيح)؛ فكل ثنائيَّة من هذه الثنائيات تتألف من كلمتين، كل منهما على طرف نقيض، ولكن بينهما درجات، فالسهل درجات، والصعب درجات، والبرودة درجات، والحرارة درجات، وهكذا سائر الثنائيات من هذا النوع؛ ولهذا يقول (بالمر) نقلًا عن (سابير): «إن علينا أن نعامل كل هذه الكلمات بموجب التدريج. فصيغ المقارنة للنعوت (طويل-أطول من- الأطول) مدرَّجة صراحةً؛ فقولنا: إن طريقًا ما أعرض من طريقٍ آخر، أو إن شخصًا أسن من غيره، أو إن كتابًا أكبر من كتاب ثانٍ يعني أننا نضعها في مقياس تدريجي للمقارنة»[٢].

والفرق بين التضاد الحاد، والتضاد المتدرج، هو قابلية الثاني للتدرج، وعدم قابلية الأول للتدرج؛ فمثلًا يمكننا أن نقول: حارٌ جدًا، أو حارٌ قليلًا، أو حارٌ إلى حدٍّ ما، ولكن لا نستطيع أن نصف رجلًا ميتًا بأنه ميتٌ جدًا أو قليلًا، أو إلى حدٍّ ما.

٤- **التَّضاد الاتجاهي**: ويمكن تعريفه بأنه: عَلاقة بين لفظين يختلفان بشكل ما في الاتجاه المكاني[٣]، أو هو: التضاد القائم على حركة في أحد اتجاهين متضادين بالنسبة لمكان ما[٤]، وهو تضاد يمكن تقسيمه إلى قسمين هما:

أ- التضاد العمودي: ويمكن التمثيل على هذا النوع من التضاد الاتجاهي بثنائيَّات مثل: (شمال، شرق)، و(شمال، غرب)، و(جنوب، شرق)، و(جنوب، غرب)؛ إذ الملاحظ أن كل كلمتين في كل ثنائية من هذه الثنائيات تدلان على اتجاهين متعامدين؛ ولذلك تدعى هذه العَلاقة تضادًّا عموديًّا.

---

(١) يُنظَر: المرجع سابق، ص. ١٠٩.
(٢) المرجع السابق، ص. ١٠٩.
(٣) يُنظَر: المرجع سابق، ص. ١١٥.
(٤) يُنظَر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ١٠٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ب- التضـاد الامتـدادي: ويمكـن التمثيـل علـى هـذا النـوع مـن التضـاد الاتجاهـي بثنائيَّـات؛ مثـل: (شـمال، جنـوب)، و(شـرق، غـرب)، و(يسـار، يمـين)، و(فـوق، تحـت)؛ إذ الملاحـظ أن الشـمال امتـداد للجنـوب وكلاهمـا يقعـان علـى خـط واحـد، وليسـا في حالـة تعامديـة؛ مثـل: (شـرق، شـمال)؛ فالشـرق امتـداد للغـرب، واليسـار امتـداد لليمـين، وفـوق امتـداد لتحـت، ولكـن في الاتجـاه المضـاد.

ج- الترادف

سـبق أن تحـدَّث الباحـث في المبحـث الثـاني مـن هـذا الفصـل عـن مفهـوم الـترادف، وآراء قـدامى اللُّغويـين العـرب حـول وقوعـه في اللُّغـة، وعرفنـا -إذ ذاك- أن آراءهـم تلخَّصـت في اتجاهـات ثلاثـة: اتجـاه أيَّـد وقـوع ظاهـرة الـترادف في اللُّغـة، واتجـاه أنكرهـا، واتجـاه ضيَّـق وقوعهـا.

وفي عصرنـا هـذا نجـد أن الخـلاف حـول وقـوع ظاهـرة الـترادف لا يـزال قائمًـا بـين المحدثـين؛ لكـن نظرتهـم إلى الـترادف تبـدو مختلفـة عـن نظـرة قـدامى اللُّغويـين؛ فالمحدثـون الذيـن أثبتـوا الـترادف عرَّفـوه، وقسـموه، وربطـوا أقسـامه بتحديـد المعـنى، واشـترطوا لوقوعـه شـروطًا ضيقـت وقوعـه؛ فقـد حـدث تطـور كبـير في الـدرس اللُّغـوي بما توصَّـل إليه علـم اللُّغـة الحديـث مـن حقائـق، ومعلومـات، ولا سـيما في موضوعـات الأصـوات وعلـم الدلالـة، وبهذا تهيـأ للباحـث اللُّغـوي -اليـوم- كثـير مـن الأدوات والوسـائل والعلـوم الـتي لـم تكـن في وسـع القـدامى؛ فكانـت حصيلـة هـذا كلـه أن نظـر المحدثـون إلى الـترادف نظـرةً أخـرى تتصـف بالدقـة والموضوعيـة قياسًـا إلى النظـرة اللُّغويـة القديمـة الـتي نجـد فيهـا كثـيرًا مـن السـعة والشـمول.

- موقف اللُّغويين المحدثين من الترادف

إنَّ نظـرة اللُّغويـين المحدثـين إلى الـترادف تتمثـل في شـروطٍ وضعوهـا، ورأوا أن لابـد مـن تحققهـا حـتى يمكـن القـول بوقـوع الـترادف، وبغـير هـذه الشـروط لا يمكـن القـول بذلـك، وتتلخـص هـذه الشـروط فيمـا يـأتي:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١- الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقًا تامًّا في ذهن الكثرة الغالبة من أفراد البيئة الواحدة؛ فإذا تبين أن العربي يفهم من كلمة (جَلَس) -مثلًا- معنى زائدًا لا يجده في كلمة (قَعَد) فقد انتقض هذا الشرط، وأصبح الاتفاق بين الكلمتين اتفاقًا جزئيًّا لا تامًّا[١].

٢- أن تنتمي الكلمات إلى لهجة واحدة، أو مجموعة منسجمة من اللهجات؛ وبذا لا ينبغي التماس الترادف -كما فعل قدامى اللُّغويين- من لهجات العرب المتباينة حين عدوا الجزيرة العربيَّة كلها بيئة واحدة[٢].

٣- لا بد أن ينتمي استعمال الكلمات إلى عصر واحد[٣]؛ فإن مرور الزمن قد يخلق فروقًا بين الألفاظ، أو تتناسى هذه الفروق، مثل: المشرَفي، والمهنَد، واليَماني؛ إذ تستعمل الثلاثة اليوم بمعنى السَّيف، ولكن معنى المشرَفي: السيف المصنوع في دمشق، والمهنَّد: السيف المصنوع في الهند، واليماني: السيف المصنوع في اليمن، ولكل منها صفاته[٤].

٤- ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي آخر؛ فحين نقارن بين (الجَثْل) و(الجَفْل) بمعنى النمل نلحظ أن إحدى الكلمتين يمكن أن تُعدَّ أصلًا، والأخرى تطور صوتي لها[٥].

٥- ويضيف أحمد مختار شرطًا خامسًا يجعل من وقوع الترادف أمرًا صعبًا أو مستحيلًا، وهو أن تتبادل الكلمتان في جميع سياقات اللُّغة الواحدة في المستوى اللُّغوي الواحد دون أن يوجد فرق بين الكلمتين في جميع أشكال المعنى[٦].

---

(١) يُنظَر: الترادف في اللغة؛ مرجع سابق، ص. ٦٥.
(٢) يُنظَر: في اللهجات العربية؛ مرجع سابق، ص. ١٥٤.
(٣) يُنظَر: فصول في فقه العربية؛ مرجع سابق، ص. ٣٢٣.
(٤) يُنظَر: اللطائف في اللغة، أحمد بن مصطفى اللبابيدي؛ تحقيق: أحمد عبد التواب عوض (القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، د.ت) ص. ٢١.
(٥) يُنظَر: في اللهجات العربية؛ مرجع سابق، ص. ١٥٥.
(٦) يُنظَر: دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، أحمد مختار عمر، ط١ (القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م)، ص. ١٠٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

إن الذي يظهر من خلال هذه الشروط التي سنَّها بعض اللُّغويين المحدثين للقول بإثبات الترادف أن هناك نوعين للترادف، أحدهما: ترادف تام، والآخر: ترادف جزئي؛ فما اكتملت فيه الشروط السابقة أو معظمها عَدَّه المحدثون من الترادف التام، وما لم تتوافر فيه، فهو عندهم ترادف جزئي، وممن قالوا بهذا التقسيم أحمد مختار حين رأى أن وقوع الترادف التام مقترن بشروط، أبرزها إمكانية التبادل السِّياقي بين المترادفات، وهو شرط يقتضي -بالضرورة- عدم وجود فروق دلاليَّة بين المترادفات، ثم إن هذه المترادفات لا بد أن تجتمع تحت مظلة شروط أربعة هي: ١-وحدة اللُّغة، ٢-وحدة المستوى اللُّغوي، ٣- وحدة الفترة الزمنيَّة، ٤- وحدة الجماعة اللُّغوية، وقد حكم الدكتور أحمد مختار على هذا النوع من الترادف بأنه غير موجود على الإطلاق[١].

أما الترادف الجزئي فهو عند أحمد مختار أن تتطابق الكلمتان في المعنى الأساسي دون سائر المعنى، مع الاكتفاء بالتبادل بين الكلمتين في بعض السِّياقات، وإغفال شروط الاتحاد في اللُّغة، والمستوى اللُّغوي، والفترة الزمنيَّة، والجماعة اللُّغوية، وكان رأي أحمد مختار في هذا النوع بأنه موجود لا محالة في اللُّغة[٢].

ويبدو أن محمود فهمي حجازي لم يختلف كثيرًا عن هذا التقسيم؛ فهو يرى أن «الفيصل في تحديد كون الكلمتين مترادفتين، كامن في السِّياق»[٣]؛ ولذلك عدَّ حجازي الترادف عند أكثر اللُّغويين المعاصرين تقاربًا دلاليًّا، وليس مطابقةً دلاليَّةً كاملةً[٤].

ويُعدُّ هادي نهر -أيضًا- أحد اللُّغويين المحدثين الذين قَصَرُوا الترادف على الترادف الجزئي؛ ويمكن أن نتبين ذلك في قوله: «إننا إذا تأملنا ما يظن أنه من المترادفات من خلال استعمالاتها الفعليَّة، وسياقاتها المختلفة في نص إعجازي كالقرآن الكريم نشعر بعدم وجود ترادف تام بينها، كما هو الحال في أسماء من نحو: البيت / الدَّار/

(١) يُنظَر: دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته؛ مرجع سابق، ص. ١٠٣.
(٢) علم الدلالة، أحمد مختار عمر؛ مرجع سابق، ص. ٢٣٠.
(٣) مدخل إلى علم اللغة؛ مرجع سابق، ص. ١٤٨.
(٤) يُنظَر: مدخل إلى علم اللغة؛ مرجع سابق، ص. ١٤٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المسْكَن / المنزل / المأوى / الملجأ، وأفعال من نحو: رأى / أبصر / نظر / شاهد»[1]؛ فهادي نهر لا يختلف مع السابقين في كون الترادف التامِّ غير موجود، وأن هناك فروقًا دلاليَّةً بين ما يظن أنها من المترادفات، وهي فروق يمكن الشعور بها عند استعمالها استعمالًا فعليًّا، أو عند إجراء عمليَّة التبادل السِّياقي بينها.

وعلى الرغم من كثرة القائلين بتقسيم الترادف إلى تام وجزئي، فإن هناك من دعا إلى التسامح، وعدم التدقيق في عمليَّة البحث عن الفروق بين المترادفات، ومن هؤلاء رمضان عبد التواب، عندما قال: «ورغم ما يوجد بين لفظة وأخرى من فروق -أحيانًا- فإننا لا يصح أن ننكر الترادف مع من أنكره جملة؛ فإن إحساس الناطقين باللُّغة كان يعامل هذه الألفاظ معاملة المترادف؛ فنراهم يفسرون اللفظة بالأخرى»[2]١، وإلى مثل هذا الرأي ذهب فريد عوض؛ بقوله: «لا مفرَّ لنا من التسامح والتجوز في قبول مصطلح الترادف، والنظر إليه دائمًا على أنه غير تام، فلا بد من وجوده، وإن كان هذا على غير الحقيقة والتمام»[3].

أما إبراهيم أنيس فقد ذهب إلى «أن كثرة الترادف قد أصبحت خاصيةً للغتنا العربيَّة لا تكاد تشركها في هذا لغة أخرى»[4]؛ فهو ممن يؤيد وقوع الترادف في اللُّغة، ومع ذلك فهو يقف موقفًا وسطًا بين المبالغين في التوسع فيه والمنكرين لوقوعه، حين قال منكرًا على المتشددين في إنكار الترادف: «ويظهر أن السر في إنكار الترادف أن أصحاب هذا الرأي كانوا من الاشتقاقيين، الذين أسرفوا في إرجاع كل كلمة من كلمات اللُّغة إلى أصل اشتقت منه»[5]، ولم يقف إبراهيم أنيس عند مجرد استنكار رأي المتشددين في إنكار الترادف فحسب؛ بل وصف -أيضًا- رأي مؤيدي وقوع الترادف على الإطلاق بالمغالاة؛ عندما قال: «وإن كان بعض الذين قالوا به قد غالوا فيه، فمنهم من يقول

(١) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي؛ مرجع سابق، ص. ٥٠٤.
(٢) فصول في فقه العربية؛ مرجع سابق، ص. ٣١٥ - ٣١٦.
(٣) علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية؛ مرجع سابق، ص. ١٣٢.
(٤) دلالة الألفاظ؛ مرجع سابق، ص. ١٦٥.
(٥) في اللهجات العربية؛ مرجع سابق، ص. ١٥٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

للأسد نحو خمس مئة كلمة، وللثعبان نحو مئتي كلمة...إلى آخره»[1]، وإلى مثل هذا الرأي المتوسط، أو قريب منه يذهب علي الجارم في دراسة له نُشرت في العدد الأول من أعداد مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة؛ حيث يرى أن ظاهرة الترادف موجودة، ولكن الإقرار بوجودها لا يعني عدم التأمل والتدقيق في الألفاظ المترادفة من غير إغراق في التوسع والتضييق[2].

وخلاصة القول فيما ذهب إليه المحدثون العرب حول قضية وقوع الترادف بين ألفاظ اللُّغة، يظهر أن هناك اتجاهات ثلاثة، أحدها: اتجاه اهتم بتقسيم الترادف إلى تام، وجزئي مع الحكم بندرة الترادف التام أو استحالته، وإثبات وقوع الترادف الجزئي بشكل مطلق، ويمثل هذا الاتجاه الكثرة الغالبة من المحدثين؛ مثل: أحمد مختار عمر، ومحمود فهمي حجازي، وهادي نهر[3]، وثانيها: اتجاه ظهرت عليه صبغة التسامح في القول بوقوع الترادف، والدعوة إلى عدم التدقيق في البحث عن الفروق اللُّغوية بين المترادفات، وهو اتجاه يمثله رمضان عبد التواب، وفريد عوض، وثالثها: اتجاه اتَّسم بالتوسط في القول بوقوع الترادف والدعوة إلى عدم المبالغة في القول بوقوعه، ويمثل هذا الاتجاه كلٌّ من إبراهيم أنيس، وعلي الجارم.

والحقيقة -من وجهة نظر الباحث- أن مدار الاختلاف أو تنوع الاتجاهات بين المحدثين راجع إلى الاختلاف الشكلي حول تعريف الترادف وما يتضمنه تعريف كل اتجاه من قيود أو شروط، فالاتجاه الأول -مثلًا- يرى أن الترادف يعني التقارب المعنوي بين المترادفات فحسب، والاتجاه الثاني يرى أن الترادف واقع حتى بين الذوات وصفاتها، والاتجاه الثالث يجمع بين الاتجاهين بأسلوب معتدل، وبذلك يمكن القول بأنه لا يوجد بين المحدثين من ينكر الترادف، وأن مردَّ الخلاف -في الحقيقة- راجعٌ إلى التذبذب في ضبط مفهوم الترادف بين المحدثين لا أكثر.

(١) دلالة الألفاظ؛ مرجع سابق، ص. ١٦٦.

(٢) الترادف، علي الجارم، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي بالقاهرة، القاهرة: العدد الأول (١٩٣٥م) ص. ٣٢٠.

(٣) لم يقتصر القول بالترادف الجزئي وإنكار الترادف التام على هؤلاء فحسب؛ بل تجاوزهم إلى غيرهم، وللاستزادة حول هذا الموضوع يُنظَر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب؛ مرجع سابق، ص. ٧٨ وما بعدها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ويرى الباحث أن ظاهرة الترادف حقيقة واقعة لا يمكن ردُّها أو إنكارها بالمطلق؛ يدل على ذلك الأمثلة الكثيرة الواردة بشأنها، لكن القول بوقوع الترادف يحتم الأخذ بعين الاعتبار أن النظر إلى اللُّغة لطائفها ونكتها متباين مختلف باختلاف مستعمليها وتباين توجهاتهم، فهناك طبقة المتخصصين من المفسرين وأهل اللُّغة، وهناك طبقة المثقفين، وهناك طبقة عامة الناس ومتعلمي اللُّغة من غير الناطقين بها، وحينئذٍ يكون الترادف عند اللُّغويين المتخصصين واقعًا على الألفاظ المتقاربة في المعنى مع تأمل الفروق الدلاليَّة بين المترادفات في اللُّغة الواحدة، ويكون الترادف عند عامة الناس ومتعلمي اللُّغة من غير أهلها واقعًا على الألفاظ التي يتبادلونها، ويستعملونها في حديثهم؛ فلا يشعرون بفارق دلالي بينها، ويكون الترادف عند أوساط المثقفين واقعًا فيما بين هذا وذاك.

- عوامل نشأة الترادف

سبقت الإشارة في مطلع الحديث عن نتائج التَّطوُّر الدلالي أن الأصل في كل لغة أن يكون لكل معنى من المعاني لفظ واحد يدل، عليه؛ فإن دلَّ اللفظان على معنى واحد فتلك مشكلة جاءت على خلاف الأصل، ومن هنا طفق بعض اللُّغويين مرجعين ظاهرة الترادف إلى عدة عوامل يمكن تلخيصها فيما يلي:

١- عوامل داخلية

هناك عوامل داخلية محاطة بإطار الاتحاد في اللُّغة، واللهجة، وهي عوامل ناشئة إما عن التَّطوُّر الدلالي، أو عن التغيُّر الصوتي للكلمة؛ ويمكن إجمال هذه العوامل فيما يلي:

أ- التَّطوُّر الدلالي؛ فظاهرة الترادف في جوهرها مسألة دلاليَّة قبل كل شيء، وهي غالبًا ما تكون نتيجة تطور دلالات الألفاظ؛ إذ كثيرًا ما يحدث أن يتخصص العام، أو أن يُعمَّم الخاص، أو أن يتغيَّر مجال الدلالة بفعل الاستعمال اللُّغوي؛ فيختفي ذلك التباين بالتدريج، ثم تصبح الألفاظ المتطوِّرة دالةً على معنى واحد بمرور الزمن، وهكذا يحدث الترادف في مثل هذه الألفاظ بسبب تطور

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الدلالـة فيهـا ضيقًـا، أو اتسـاعًا، أو بتغيُّر مجالهـا مـن محيـط إلى آخـر، حـتى إن أحـد المحدثـين قـد نظـر إلى الكلمـات الـتي تشـترك معانيهـا في بعـض الأجـزاء، وتختلـف في بعضهـا الآخـر؛ فشـبهها بدوائـر متَّحـدة المركـز مختلفـة في جـزء مـن سـطوحها، أو مشـتركة في جـزء مـن السـطح فقـط؛ فـإذا مـرَّ عليهـا زمـن طويـل، ودعـت عوامـل التَّطـوُّر الـدلالي إلى أن تنطبـق الدوائـر بعضهـا علـى بعـض، صـارت تلـك الكلمـات مترادفـةً؛ لأن المعـاني لا تبقـى علـى حـال واحـدة؛ فقـد يصبـح الخـاص عامًّـا، أو يصبـح العـام خاصًّـا[1]، ومـن أمثلـة ذلـك في اللُّغـة كلمـة (الـوِرْد)؛ إذ كانـت في الأصـل خاصـةً بإتيـان المـاء، ثـم صـار إتيـان كل شيء وِردًا[2]، وقـد جـاءت الكلمـة في القـرآن الكريـم بهـذا المعـنى الأخـير المتطـور في قولـه تعـالى: ﴿... فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ...﴾[3]، وفي قولـه تعـالى: ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[4]، ومـن الـترادف بسـبب تخصيـص الدلالـة تـرادف كلمـتي (اليَقطِـين)، و(القَـرَع)؛ إذ اليقطـين في الأصـل «كل شـجر لا يقـوم علـى سـاق نحـو الدُّبـاء والقـرع، والبطيـخ، والحنظـل»[5]، ثـم خُـصَّ بالقَـرَع وحـده دون سـواه[6]، فأصبحـت الكلمتـان نتيجـة هـذا التخصيـص بمعـنى واحـد، ومـن أمثلـة أثـر انتقـال الدلالـة عـن طريـق مـا يسـمَّى المجـاز المنسـي في نشـوء ظاهـرة الـترادف كلمـة (الرِّيشـة) الـتي انتقلـت دلالتهـا عـن طريـق الاسـتعارة حـتى أصبحـت مرادفـة للقلـم؛ «إذ لمـا كانـت ريشـة الإوزة تسـتعمل في الكتابـة، كان الـذي قـال: (آخـذ ريشـتي لأكتـب كلمـة) قـد اسـتعمل كلمـة ريشـة بمعـنى أداة الكتابـة، ولـم يقصـد اسـتعمال اسـتعارة، وسـامعه لـم يقـدر غـير هـذا التقديـر»[7]،

(١) يُنظَر: في اللهجات العربية؛ مرجع سابق، ص. ١٥٨.
(٢) جمهرة اللغة، (و ر د)، ٣/ ١٢٥٦.
(٣) هود، الآية (٩٨).
(٤) الأنبياء، الآية (٩٩).
(٥) لسان العرب، (ق ط ن)، ١٢/ ١٤٦.
(٦) يُنظَر: المرجع السابق، (ق ط ن)، ١٢/ ١٤٦.
(٧) اللغة؛ مرجع سابق، ص. ٢٢٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ويسمَّى هذا النوع من التحول من الاستعمال المجازي إلى الاستعمال الحقيقي «المجاز المنسي»؛ إذ قد تحلُّ الكلمة - أحيانًا - محل كلمة أخرى على سبيل المجاز، ومع طول الأمد وكثرة استعمال الكلمة المجازيَّة يصبح استعمالها -حينئذٍ- استعمالًا حقيقيًّا[1]؛ فينشأ عن ذلك التغيرُّ في الاستعمال كلمتان مختلفتان في اللفظ متفقتان في الدلالة.

ومما يتعلق بالتَّطوُّر الدلالي وأثره على نشوء الترادف انتقال دلالة اللفظ من الوَصفيَّة إلى العلميَّة؛ وذلك عندما تجعل صفة الاسم علمًا عليه[2]، ومثاله قول الزمخشري: «جَسَّار: فعَّال من الجَسَارة يعني سيفه[3] جعله علمًا عليه»[4]، ومثل ذلك الصَّارِم، والبَتَّار، وغيرها من صفات السيف إذا صارت أعلامًا دالة عليه.

ومن هنا يتضح أثر التَّطوُّر الدلالي في نشأة ظاهرة ترادف الكلمات، وتتضح -كذلك- الحاجة إلى ضرورة تتبع استعمالات الألفاظ لمعرفة تطورها الدلالي الذي جعلها مترادفةً.

ب- التغيُّر الصَّوتي: فقد ورد بعض المترادفات -عند اللُّغويين القدامى- وهي متشابهةٌ في مبناها مع اختلاف في حرفٍ واحدٍ فقط، أو متطابقةٌ في مبناها مع اختلافٍ في ترتيبِ حروفِها.

ومردُّ ذلك -حينئذٍ- **إما إلى الإبدال** الناشئ عن تغير في أحد أصوات الكلمة لتقاربهما في الصفة أو المخرج، مما يوجد كلمتين مختلفتين، تحملان دلالة واحدة؛ كما حدث بين

---

(١) يُنظَر: في اللهجات العربية؛ مرجع سابق، ص. ١٥٩؛ ويُنظَر: اللغة العربية معناها ومبناها؛ مرجع سابق، ص. ٣٢٠.

(٢) يُنظَر: علم الدلالة بين النظر والتطبيق؛ مرجع سابق، ص. ١١٣.

(٣) يعود الضمير المتصل في قوله (سَيفه) إلى الإمام عامر بن شراحيل الشعبي - رحمه الله - (ت: ١٠٦هـ) وهو قائل البيت الذي استشهد به الزمخشري، بقوله: (أَجْسَر جَسَّار سمَّيتُكَ الـ ـفَشفاش إن لم تَقطع).

(٤) الفائق في غريب الحديث؛ مرجع سابق، ١ / ٢١٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

صوتي الهاء والهمزة في الفعلين (هَلَبَ، وأَلَبَ) اللذين اتفقا -بسبب الإبدال الصوتي- في الدلالة على معنى واحد، هو تتابع المطر ودوامه[١].

أو إلى القلب المكاني الناشئ عن تقديم أحد أصوات الكلمة وتأخير آخر، مما يجعل من الكلمتين المختلفتين مترادفتين من حيث دلالتهما على معنى واحد؛ كما حدث بين صوتي الذال والباء في كلمتي (جَذَبَ وجَبَذَ) ليتفقا في الدلالة على معنى واحد، هو السَّلب والنزع[٢].

أو إلى الحذف، أي حذف أحد أصوات الكلمة تارة وإبقائه تارة أخرى؛ مما يوجد كلمتين تحملان دلالةً واحدةً، ومثال ذلك (الإليَة واللِّيَة) بمعنى الأقرباء الأدنين؛ فقد قال عنهما الزمخشري: «الإليَة واللِّيَة كلتاهما فِعْلة من ولى فقلبت الواو همزة أو حذفت»[٣].

٢- عوامل خارجية

للترادف عواملُ خارجية لخروجها عن حدود إطار لغة البيئة الواحدة، وهي عوامل ناشئةٌ إما عن الاختلاف اللُّغوي، أو الاختلاف اللهجي؛ ويمكن إجمال هذه العوامل فيما يلي:

أ- الاختلاف اللهجي وتعدد اللهجات العربيَّة؛ فقد يكون للشيء الواحد في كل لهجة اسمٌ، وعند احتكاك اللهجات بعضها ببعض، ونشأة اللُّغة العربيَّة المشتركة تتعدَّدُ التسميات للمسمى الواحد، وهو ما عبَّر عنه السيوطي في مزهره -: «بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين، والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد، من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان ويختفي الواضعان»[٤] ومن هذا ما لاحظه الجاحظ في لغات أهل الأمصار؛ إذ ذكر أنهم يتكلمون على لغة النازلة فيهم من العرب؛ ولذلك تجد الاختلاف في ألفاظ أهل الكوفة، والبصرة، والشام،

(١) يُنظَر: الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، أبو الحسن الرماني؛ تحقيق وتقديم وتعليق: فتح الله صالح علي المصري، ط١ (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) ص. ٢٨.
(٢) يُنظَر: الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى؛ مرجع سابق، ص. ٢٨.
(٣) الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري؛ تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت) ١ / ٥٤.
(٤) المزهر؛ مرجع سابق، ١ / ٤٠٥ - ٤٠٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومصر[١].وقد ذكر الجاحظ شيئًا من هذا الاختلاف كالذي حكاه عن محمد بن المناذر (ت: ١٩٨هـ)، من أن أهل مكة يسمون القِدر (بُرمة)، وأهل البصرة يسمونها (قِدرًا)، وأنهم يسمون البيت إذا كان فوق البيت (عُلِّيَّة)، على حين يسميها أهل البصرة (غرفة)، كذلك يسمي أهل مكة الطَّلع (الكافور) و(الإغْريض)، ويسميه أهل البصرة (الطَّلع)[٢]، وقد جاءت استعمالات البصريين موافقة لما جاء في القرآن الكريم في نحو قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿... غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ...﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿... وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾[٥]، ومن أجل هذا افتخر محمد بن المناذر على أهل مكة لموافقة هذه الألفاظ البصرية، ومطابقتها للاستعمال القرآني في دفاعه عن لغة أهل البصرة[٦].

كما نستفيد شيئًا من هذا الاختلاف من خلال حديث الجاحظ عن لثغة واصل بن عطاء في الراء بأنه كان إذا أراد أن يذكر البُرَّ، قال: القمح أو الحنطة. والحنطة لغة كوفية، والقمح لغة شامية[٧]. ومن هذا يتضح لنا أن لهجات القبائل كانت تختلف -أحيانًا- في التسمية، وعند احتكاك بعضها ببعض تتكون اللُّغة المشتركة؛ فتستفيد من هذا الاختلاف في تعدد التسمية، لتنشأ -حينئذٍ- ظاهرة ترادف الألفاظ.

ب- الاختلاف اللُّغوي، ويحدث ذلك عندما تقترض إحدى اللغات كلمة من لغة أخرى احتكت بها؛ نتيجة تجاور جغرافي، أو غزو، أو هجرة، أو غير ذلك من الأسباب المؤدية إلى اقتراض الكلمات الأجنبيَّة[٨]، فينتج عن ذلك أن يصبح

(١) يُنظَر: البيان والتبيين؛ مرجع سابق، ١/ ١٨.
(٢) يُنظَر: المرجع السابق، ١/ ١٩.
(٣) سبأ، الآية (١٣).
(٤) الزمر، الآية (٢٠).
(٥) الشعراء، الآية (١٤٨).
(٦) الترادف؛ مرجع سابق، ص. ١٥٦.
(٧) يُنظَر: البيان والتبيين؛ مرجع سابق، ١/ ١٧.
(٨) من أسباب الاقتراض اللغوي التي ذكرها بعض اللغويين: أن تكون الكلمة المقترضة أخف على السمع، أو ألطف في الجرس، أو أن تكون منحدرةً من لغة قوم امتازوا بالرقي الاجتماعي، أو السياسي، أو العلمي؛ يُنظَر: في اللهجات العربية؛ مرجع سابق، ص. ١٥٧ - ١٥٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

للمعنى الواحد كلمتان مختلفتان، ومعلومٌ أن العربيَّة اقترضت كثيرًا من ألفاظ اللغات الأجنبيَّة عبرتاريخها الطويل؛ وذلك بسبب عوامل الاحتكاك اللُّغوي المختلفة، وقد أخضعتها العربيَّة لقواعدها الصوتيَّة، وطوعتها في الغالب لمقاييس أبنيتها، وجرى بها الاستعمال حتى صارت هذه المفردات الدخيلة بمرور الزمن جزءًا من ثروتها اللفظيَّة.

إن ظاهرة الاقتراض هذه هي التي اصطلح عليها القدامى بالمعرب والدخيل، وعبَّرعنها المحدثون بالاقتراض اللُّغوي، أو الاستعارة اللُّغوية[١]، والذي يعنينا من أمر المعرَّب والدَّخيل -عند قدامى اللُّغويين - أو الاقتراض اللُّغوي والاستعارة اللُّغوية -عند المحدثين- أن لبعض الألفاظ المقترضة من لغات أجنبيَّة نظائر عند العرب من حيث الدلالة، ومن هنا كان اختلاف اللغات وتداخلها من أسباب وقوع الترادف في العربيَّة؛ وذلك باستعمال الكلمة المقترضة مع نظيرتها العربيَّة التي تحمل الدلالة ذاتها. وقد لاحظ الجاحظ هذا الأمر، وعلَّلَ استعمال الألفاظ المقترضة مع وجود نظائرها العربيَّة بخفة اللفظ المقترض مقابل نظيره العربي، فقال: «ألا ترى أن أهل المدينة لمّا نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدَّهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم؛ ولذلك يسمُّون البِطِّيخ: الخِربِز[٢]، ويسمون السَّمِيط: الرَّزْدَق[٣]، ويسمُّون المَصُوص: المَزُور[٤]...؛ فقد يستخفُّ الناس ألفاظًا ويستعملونها وغيرها أحقُّ بذلك منها»[٥].

(١) الترادف؛ مرجع سابق، ص. ١٦٣.
(٢) الخِربِز: البطيخ بالفارسية؛ يُنظَر: لسان العرب، (خ ر ب ز)،٥/٣٧.
(٣) السَّميط: الآجر القائم بعضه فوق بعض؛ يُنظَر: المرجع السابق، (س م ط)،٧/٢٥٥، والرَّزدَق: (فارسي معرب) وأصله بالفارسية (رَستَه) ومعناه السطر والصف من النخل وغيره؛ يُنظَر: المرجع السابق، (رزدق)،٦/١٤٥.
(٤) المَصُوص: صيغة مبالغة من المصِّ، والمصوص هنا هو المُتَرَشِّفُ في مُهْلة؛ يُنظَر: المرجع السابق، (م ص ص)، ١٤/٨٤. والمَزُور: صيغة مبالغة من المَزْر (فارسي معرب)، ويعني بالفارسية نبيذ الشعير والحنطة والحبوب؛ يُنظَر: الألفاظ الفارسية المعربة، إدي شير، ط٢ (القاهرة: دار العرب للبستاني، ١٩٨٧م-١٩٨٨م) ص. ١٤٥.
(٥) البيان والتبيين؛ مرجع سابق، ١/١٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

د- انقراض الكلمات والمعاني

إن التسليم بأنَّ اللُّغة كائن حي يُولد وينمو على ألسنة الناس، وإن نمو هذا المولود لابد أن يصحبه تطور ملحوظ بفعل الزمن، والظروف المحيطة به، أقول: إن التسليم بهذا كله -لا شك- سيقود إلى أن اللُّغة ليست معصومة عن التشوُّه، أو المرَض، ثم الهَرَم فالموت[1]، حتى إن بعض الباحثين قد فصل القول في ذكر أحوال موت اللغات مشيرًا إلى أن اللُّغة قد تموت موتًا طبيعيًا بفعل الكِبَر، والضَّعف، والتقدم في السِّن، أو قد تموت قتيلةً؛ بفعل الغزو المسلَّح، أو ربما ماتت اللُّغة مسمومةً؛ بتعاطيها كمية كبيرة من الكلمات الدخيلة المستعارة من لغات أخرى[2].

ثم إن اللُّغة في أثناء تغيرها ونموها معرضةٌ -أحيانًا- إلى فقدان شيء من ألفاظها التي كانت بالأمس جزءًا لا ينفك عنها لتستعير اللُّغة -حينئذٍ- منها، أو من غيرها ما يعوضها عن ذلك الجزء المفقود بجزء آخر يحل محلَّه، وبما أن اللُّغة العربيَّة -كبقية اللغات الأخرى- في تجدد تراثها اللفظي، وازدياد مخزونها اللُّغوي؛ فإنها -في الوقت نفسه- قد تواجه نقصًا، أو فقدًا لبعض مفرداتها، وهي ظاهرةٌ لا تخلو منها لغةٌ من اللغات، إلا أنها تتفاوت نسبيًّا من لغة إلى أخرى، ومن عصرٍ لآخر[3]، وقد عبر قدامى

(١) يستثنى من هذا الحكم اللغة العربية؛ لكونها لغة شرَّفها الله تعالى عندما أنزل بها كتابه الكريم، وقيَّض لها من خلقه من يتلوه صباح مساء، ووعد بحفظه على تعاقب الأزمان؛ فقال في محكم التنزيل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، الحجر، الآية: (٩)، وبذلك لا يمكن أن تقاس العربية الفصحى بما يحدث في اللغات الحية المعاصرة التي أشار بعض الباحثين إلى أن أقصى عمر يمكن أن تعيشه اللغات الأخرى لا يتعدى القرنين من الزمان؛ يُنظَر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه؛ مرجع سابق، ص. ١٣.

(٢) يُنظَر: اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، حسن ظاظا، ط٢ (دمشق: دار القلم، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ص. ١١٧ وما بعدها.

(٣) يُنظَر: المُمات في اللغة العربية، موسى بن مصطفى العبيدان، مجلة التراث العربي، دمشق: العدد الخامس والتسعون (رجب ١٤٢٥هـ / أيلول ٢٠٠٤ م)، ص. ١٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

لغويي العربيَّة عن اللفظ المفقود، أو المتخلى عنه بأسماء مختلفة اصطلحوا عليها في ذلك الوقت، منها: (المُمات)[١]، و(المُهْمَل)[٢]، و(المَتْروك)[٣]، فيما اصطلح اللُّغويون المحدثون على التعبير عن ظاهرة فقد الكلمات بمصطلح (انقراض الكلمات)[٤]، أو(هجر الألفاظ)[٥]، وعلى كل حال، فإنه لا مشاحَّة في الاصطلاح إذا كانت هذه المصطلحات -رغم تعددها- تعبر عن مفهوم واحدٍ هو «الاستعمال المرحليُّ للكلمة أو اللفظ، ثم توقف هذا الاستعمال بسببٍ ما أدَّى إلى تركه، أو هجره، أو موته، أو انقراضه»[٦].

- أسباب الانقراض اللُّغوي

هناك أسباب أدَّت إلى الانقراض اللُّغوي، وهي أسباب قد تتفق في بعضها سائر اللغات، وتنفرد ببعضها لغات، وللعربيَّة أسبابها الخاصة التي أدَّت إلى انقراض بعض ألفاظها، وهذه الأسباب ترجع -في مجملها- إلى أسباب صوتيَّة ومعنوية، وقد ربط قدامى اللُّغويين العرب -بسبب معرفتهم فصاحة الكلمة، وشيوعها في الاستعمال- بين عنصرين مهمين من عناصر الكلمة، هما: العنصر الصوتي، والقيمة الدلاليَّة، وهذان العنصران في حقيقة الأمر هما اللذان يعطيان الحياة للكلمة، أو يسلبانها إياها؛ فتترك ويستغنى عنها حتى تهجر ثمَّ تموت، ويمكن تفصيل ذلك فيما يلي:

١- العامل الصوتي:

ويكون -أحيانًا- نتيجة ثقل الكلمة على اللسان، أو عدم تناسق أصواتها مع الحالة

(١) يُنظَر: البارع في اللغة، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي؛ تحقيق: هاشم الطعان، ط١(بغداد: مكتبة النهضة، ١٩٧٥م)، ص ٢٩٨؛ وجمهرة اللغة، (ق ل د)، ٢ / ٦٧٥.
(٢) يُنظَر: لسان العرب، (هـ م ل)، ١٥ / ٩٣.
(٣) يُنظَر: المزهر؛ مرجع سابق، ١ / ٢١٤.
(٤) يُنظَر: دور الكلمة في اللغة؛ مرجع سابق، ص. ٢١٩.
(٥) يُنظَر: الممات في اللغة العربية؛ مرجع سابق، ص. ١٤؛ وفي علم الدلالة بين النظر والتطبيق؛ مرجع سابق، ص. ٢١.
(٦) الممات في اللغة العربية؛ مرجع سابق، ص. ١٤ - ١٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الـتي انتهى إليها تطور أعضاء النطق[١]، وهـذا العامل لا يقـف أثره عنـد تعريـض أصـوات الكلمـة للانحراف عـن مخـارج الحـروف، بـل قـد يعـرِّض الكلمـة للانقـراض تمامًـا.

إن تقـارب أصـوات الكلمـة وازدحامهـا في مخـرج واحـد يجعـل منهـا كلمـةً ثقيلـةً علـى اللسـان؛ فيصبـح النطـق بهـا عسـيرًا، ويتعـذر -مـع ذلـك- ظهـور معناهـا؛ ويتضـح ذلـك عندمـا تكـون الكلمـة متنافـرة الحـروف مـع كونهـا منعزلـة، غـير مرتبطـة بأصـل متـداول الاسـتعمال[٢]، وقـد أدرك ابـن منظـور هـذا الأمـر في كلمـة (**هـغَّ**) حـين قـال: «**هـغَّ**: حكايـة التَّغَرْغُـر، ولا يصـرف منـه فعـل لثقلـه على اللسـان، وقبحه في المنطق إلا أن يضطرَّ شـاعر»[٣]، ولعـل مـن ذلـك - أيضًـا - مـا روي مـن «أن أعرابيًّـا سـئل عـن ناقتـه؛ فقـال: تركتهـا ترعـى **الهُعْخُـع** »[٤]، والهُعْخُـعُ: «كقُنْفُـذ شـجرة يتـداوى بوَرَقِهـا»[٥]، وقـد سـبق أن أشـار ابـن جـني (ت: ٣٩٢هـ) في خصائصـه إلى هـذا العامـل بقولـه: «أمـا إهمـال مـا أُهْمِـلَ...؛ فمـن ذلـك مـا **رُفِـضَ اسـتعماله لتقـارب حروفـه**؛ نحـو: سـصْ، وطـسْ، وطـثْ...، وهـذا حديـثٌ واضـحٌ لنفـور الحـسِّ عنـه والمشـقة علـى النفـس؛ لتكلفـه»[٦].

وقـد لاحـظ (سـتيفن أولمـان) أن الكلمـات يكـثر تعرضهـا للانقـراض كلمـا كانـت شـديدة القصـر؛ فيحـل محلهـا منافـس أكـثر أهميـة[٧]، وهـذا الحكـم إن كان ملاحظًـا في اللغتـين الإنجليزيـة والفرنسـيَّة، فهـو غـير ملاحـظٍ في العربيَّـة، بـل هـو علـى العكـس تمامًـا[٨]؛ فالكلمـات في العربيَّـة يكـثر تعرضهـا للانقـراض كلمـا طالـت، وزادت حروفهـا الأصليـة، ومـن

(١) يُنظَـر: التطـور الـدلالي، خيريـة بشـير أحمـد، مجلـة فكـر وإبـداع، مصـر: العـدد الثامـن والسـبعون (أغسـطس، ٢٠١٣م) ص. ٨١.
(٢) يُنظَر: علم اللغة؛ مرجع سابق، ص. ٣٢٧ - ٣٢٨.
(٣) لسان العرب، (هـ غ غ)، ١٥ / ٧٢.
(٤) الإيضاح في علوم البلاغة؛ مرجع سابق، ص. ١٣.
(٥) المزهر؛ مرجع سابق، ١ / ١٨٥.
(٦) الخصائص؛ مرجع سابق، ١ / ٥٤.
(٧) يُنظَر: دور الكلمة في اللغة؛ ستيفن أولمان؛ ترجمة: كمال بشر، ط١٢ (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشـر والتوزيـع، ١٩٩٧م)، ص. ٢٢١.
(٨) يُنظَر: التطور الدلالي؛ مرجع سابق، ص. ٨١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الشـواهد علـى ذلـك كلمـة (الجَحْمَـرِش) وهـي الثقيلـة السـمجة مـن النسـاء أو العجـوز الكبيرة، وجمعها جحامر[1]، وكلمة (الشَّـقَحْطَب) وهـو الكبش الـذي لـه قرنـان منكـران، أو لـه أربعـة قـرون، ويجمـع علـى شـقاحط، وشـقاطب[2].

٢- العامل الدلالي

الدلالـة عنصـر فعَّـال فيمـا يتصـل بانقـراض الألفـاظ، وإليهـا يعـود انقـراض كثيـر مـن الألفـاظ المشـهورة في العربيَّـة، وللانقـراض بسـبب العامـل الـدلالي عـدة أشـكال، يمكـن تلخيصهـا فيمـا يلـي:

أ- اندثـار مجـال اسـتعمال الكلمـة؛ فقـد يـزول المجـال الـذي تسـتعمل فيـه الكلمـة، ولا يكـون لهـا مجـالات أخـرى تسـتعمل فيهـا فتتشـبث بهـا، وحينئـذ تنقـرض الكلمـة؛ لتفريغهـا مـن محتواهـا الـذي هـو سـر بقائهـا، ويكـون ذلـك عندمـا تتغيَّـر طبيعـة مـا يسـتعمله النـاس، أو مـا يتعاملـون معـه، ومـن ذلـك -علـى سـبيل المثـال - الملبـس، والمسـكن، والمـأكل، والمشـرب، والأثـاث، وعـدد الحـرب، ووسـائل النقـل، وآلات الصناعـة، والمقاييـس، والنقـود، ومظاهـر النشـاط، والنظـم والتقاليـد الاجتماعيَّـة الـتي انقرضـت أو قَـلَّ اسـتخدامها، فانقرضـت معهـا كلماتهـا الـتي كانـت تـدل عليهـا[3]، ومما يتعلـق بهـذا الكلمـات العربيَّـة الدالـة علـى بعـض النّظـم الجاهليـة الـتي قـضى عليهـا الإسـلام، مثـل: كلمـة (**المِرْبـاع**) الـتي قـال عنهـا «النـبي ﷺ لعـديّ بـن حاتـم قبـل إسـلامه: (إنَّـك لتـأْكلُ **المِرْبـاع**، وهـو لا يَحِـلُّ لـك في دينـك)، كانـوا في الجاهليـة إذا غَـزَا بعضهـم بعضًـا وغَنِمـوا أَخـذ الرئيـس ربـع الغنيمـة خالصًـا دون أَصحابـه، وذلـك الربـع يُسـمَّى **المِرْبـاع**»[4]؛ وقـد أشـار ابـن فـارس إلى انقـراض الكلمـة

(١) يُنظَر: لسان العرب، (ج ح م ر ش)، ٣/ ٨٤.
(٢) يُنظَر: المرجع السابق، (ش ق ح ط ب)، ٨/ ١٠٨.
(٣) يُنظَر: علم اللغة؛ مرجع سابق، ص. ٣٢٦ - ٣٢٧؛ وعلم الدلالة بين النظر والتطبيق؛ مرجع سابق، ص. ٢١؛ والممات في اللغة العربية؛ مرجع سابق، ص. ٢٨ وما بعدها.
(٤) لسان العرب، (ر ب ع)، ٦ / ٨٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بسبب زوال معناها في قوله: «ومن الأسماء التي كانت فزالت بزوال معانيها قولهم: المرباع، والنَّشيطة، والفضول...»[١].

ب- الاشتراك اللفظي: وذلك بأن تكون الكلمة دالةً على أكثر من معنى؛ فيسقط أحدها من الاستعمال، ومن ذلك كلمة (الهِجْرَع) التي وردت في القاموس المحيط بمعانٍ خمسة هي: «الأَحْمَقُ، والطويلُ المَمْشُوقُ، والمَجْنُونُ، والطويلُ الأَعْرَجُ، والكَلْبُ السَّلُوقِيُّ الخفيفُ»[٢]، وهي معانٍ ذكرها المعجم الوسيط كلها، ما عدا معنى واحدًا أُسقط من الاستعمال، هو معنى: (الطَّويل الأعرَج)[٣].

ج- الترادف؛ فقد تختفي كلمة من الكلمتين المترادفتين على ألسنة الجماعة اللُّغوية بعد أن تشتهر إحداهما، ويقل استعمال الأخرى حتى تهجر فتنقرض، ومن الأمثلة على ذلك الفعل (جَأَص) المرادف في المعنى للفعل (شَرِب)[٤]؛ فمع كون المفهوم الذي يعبر عنه الفعلان مفهوم لا يمكن الاستغناء عنه في الوسط اللُّغوي، فإن لفظ الفعل (شَرِب) أخف نطقًا على اللسان من لفظ الفعل (جَأَص)؛ نظرًا لتباعد مخارج الأخير، بعضها عن بعض مع خلوه من أحرف الذلاقة[٥] ذات السهولة في النطق على اللسان، وذلك على النقيض من الفعل (شَرِب)؛ ولهذا اشتهر الأول، وهجر الثاني، واستبعد عن الاستعمال اليومي.

وليس شرطًا أن يُهجر اللفظ المرادف لسبب ثقله على اللسان؛ فقد هجرت كلمة مثل (المِسَرَّة) مرادفة (الهاتِف) مع خفة لفظها؛ لعدم تقبُّلها عند أفراد البيئة اللُّغوية،

---

(١) الصاحبي؛ مرجع سابق، ص. ٩٠.

(٢) القاموس المحيط، (هـ ج رع)، ٣ / ٩٥.

(٣) يُنظَر: المعجم الوسيط، (هـ ج رع)، ص. ٩٧٣.

(٤) أورد الزبيدي الفعل جأص قائلاً: "(جأص الماء، كمَنَعَ)، أهمله الجوهري، وصاحب اللسان، وقال الصاغاني: أي شربه"؛ تاج العروس، (ج أ ص)، ٢/ ٢٠٣.

(٥) حروف الذلاقة ستة هي: الراء، واللام، والنون، والفاء، والباء، والميم، يجمعها قولك: رب من لف، وسميت بهذا الاسم؛ لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان، وقد كثرت هذه الحروف في أبنية كلام العرب لسهولة نطقها على اللسان؛ يُنظَر: مقدمة كتاب العين؛ مرجع سابق، ١/ ٥٢، ٥١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

واشـتهرت كلمـات أخـرى تحمـل ذات المفهـوم علـى حسـابها كالتِّليفُـون والهاتِـف؛ ولهـذا قـال أحـد الباحثـين: «التِّليفُـون: معـروفٌ وعَربيُّـه الهاتِـف،... أمـا (المِسَـرَّة) الـتي وضعهـا بعـض علمـاء اللُّغـة فلـم تَعِـشْ»[1].

د- غمـوض معـنى الكلمـة، ممـا ينتـج عنـه إسـقاط اسـتعمالها؛ فالاسـتعمال مرهـونٌ بفهـم الكلمـة بالنسـبة للمتكلـم والمخاطـب كليهمـا[2]، وذلـك كأن تكـون الكلمـة مـن وحـشي الـكلام؛ فـلا يتبـدَّى معناهـا بيسـر وسـهولة، ومـن هـذا الفعـلان (تَـكَأكَأ) و(افرَنْقَـع) الـواردان في الروايـة الـتي تـروى عـن عيـسى بـن عمـر النحـوي (ت: ١٤٩هـ) حينمـا «سـقط عـن حمـار، فاجتمـع عليـه النـاس؛ فقـال: مالكـم تَكَأكَأتُـم علـيَّ تَكَأكُؤكُـم علـى ذي جِنَّـة؟! افرَنقعُـوا عـنِّي (أي اجتمعتُـم تنحَّـوا)»[3].

هـ- انحطـاط معـنى الكلمـة المنقرضـة أو كراهيـة اسـتعماله؛ فقـد يحمـل مدلـول الكلمـة معـنى يُترفَّـع عنـه لاعتبـارات اجتماعيَّـة أو اعتقاديَّـة، كالكلمـات المتعلِقـة بموضـع قضـاء الحاجـة، أو السَّـبيلين، أو مـا يخـرج منهمـا، أو المـوت، أو الجمـاع، ولعـل مـن ذلـك كلمـة (الحَـشّ) الـتي كان يعـبر بهـا عـن موضـع قضـاء الحاجـة يقـول ابـن منظـور: «الحَـشُّ: المُتَوَضَّـأُ، سـمي بـه؛ لأنهـم كانـوا يَذْهبـون عنـد قضـاء الحاجـة إلى البَسـاتين، وقيـل: إلى النَّخـل المجتمـع يتغوَّطـون فيهـا علـى نحـو تسـميتهم الفنـاء عَـذِرَة»[4]، ومـن ذلـك -أيضًـا- كلمـة (المَحَـشّ) بمعـنى الدُّبـر، وفي الحديـث: أنـه ﷺ «نَهَى أن تؤتى النساء في مَحاشِّهِنَّ»[5].

(١) الدخيـل في اللغـة العربيـة الحديثـة، ولهجاتهـا، فانيـا مبـادى عبـد الرحيـم (حلـب: زنكـو غـراف رضـوان، ١٣٩٣هـ/١٩٧٥م) ص. ٥٢.
(٢) يُنظَر: التطور الدلالي؛ مرجع سابق، ص. ٨٢.
(٣) الإيضاح في علوم البلاغة؛ مرجع سابق، ص. ١٤.
(٤) لسان العرب، (ح ش ش)، ٤ / ١٣١.
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، (ح ش ش)، ١/ ٣٩٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- أنواع الانقراض اللُّغوي

يتخذ الانقراض اللُّغوي أشكالًا مختلفة، يمكن تلخيصها فيما يلي:

١- انقراض اللفظ ومدلوله معًا في آنٍ واحدٍ؛ نظرًا لاندثار المفهوم الذي كان اللفظ المنقرض دالًا عليه، فمن الثابت أن عددًا لا يحصى من الكلمات التي كانت تدلُّ على الأشياء والنظم، والمُنَظمات التي لم يعد لبقائها حاجة مع تطور الحضارة قد اختفت باختفاء مفهومها الذي كانت تعبر عنه على أن اللُّغة قد تحتفظ بمثل هذه الكلمات لتضفي عليها دلالات جديدة عند الحاجة إلى ذلك[١]، ومن ذلك على سبيل المثال: «**الضَّافِطةُ، والضَّفَّاطةُ**: العِير تحملُ المَتاع»[٢]، والحقيقة أن الإبل موجودة في أيامنا هذه، ولكن الاعتبارات التي راعاها العرب في هذا النوع من الإبل لم تعد مراعاة في هذا العصر، فالإبل قل استعمالها - في هذا العصر - في حمل المتاع، أو ربما كادت أن تكون كذلك[٣].

٢- انقراض المدلول، وبقاء اللفظ الذي كان يدلُّ عليه، ويكون ذلك -في الغالب- نتيجة إحياء اللفظ الذي كان منقرضًا من قبل، ثم استعماله في التعبير عن أحد المفاهيم التي جدَّت على اللُّغة، ومثال ذلك انقراض المدلول القديم لكلمة (**الهاتِف**) بمعنى المنادي من الجنِّ الذي يسمع صوته، ولا يرى جسمه، وبقاء اللفظ ليستعمل في التعبير عن جهاز (التليفون)[٤]، ومن استعمال الهاتف بمعنى المنادي من الجن ما قاله الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ): «الأعراب وأشباه الأعراب لا يتحاشون من الإيمان بالهاتف، بل يتعجبون ممن ردَّ ذلك»[٥]، ومنه

(١) دور الكلمة في اللغة؛ مرجع سابق، ٢٢١.
(٢) لسان العرب، (ض ف ط)، ٩ / ٥٢.
(٣) يُنظَر: الممات في اللغة العربية؛ مرجع سابق، ٩٥ / ٢٧.
(٤) يُنظَر: الدَّخيل في اللغة العربية ولهجاتها؛ مرجع سابق، ص. ٥٢.
(٥) الحيوان؛ مرجع سابق، ٦ / ٢٠٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

-أيضًا- قول المسعوديِّ (ت: ٣٤٦هـ) في مُروج الذهب: «فأما **الهواتف** فقد كثرت، واتصلت بديارهم، وكان أكثرها أيام مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وفي أولية مبعثه ومن حكم **الهواتف** أن تهتف بصوت مسموع وجسم غير مرئي»[١].

٣- انقراض اللفظ وبقاء المدلول؛ وغالبًا ما يقع هذا النوع من الانقراض على الألفاظ المستكرهة، أو المبتذلة، ومن ذلك على سبيل المثال الكلمات المتعلقة بموضع قضاء الحاجة، كما هو في كلمة (كَنِيْف) الدالة على معنى (دورة المياه)[٢].

هـ - الغُموض

على الرغم من شيوع استعمال مصطلح الغموض في دراسات النُّقاد وعلماء الأدب حتى ظنَّ بعض الباحثين أن الغموض دراسةً وتحليلًا ذو صلة وثيقة بالدرس النقدي والأدبي إلا أن ظاهرة الغموض في المعنى تعدُّ دراسة لغويَّة دلاليَّة في المقام الأول؛ نظرًا لما لها من صلة مباشرة وثيقة بمبنى الكلمة ومعناها[٣]، وقد سبقت الإشارة في المبحث الثاني من هذا الفصل إلى أن هناك فريقًا من قدامى اللُّغويين العرب أنكر ظاهرتي الاشتراك اللفظي والتَّضاد بحجة أن اللُّغة إنما وضعت لأجل الإبانة والوضوح، وأنَّ هاتين الظاهرتين بمفهومهما العام تدلان على دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى، وهو ما سيؤدي إلى نتيجة حتميَّة هي التَّعمِية والغموض؛ فما هو مفهوم مصطلح الغموض في علم الدلالة؟

لقد عرَّف أحد اللُّغويين المحدثين هذا الغموض بقوله: «غموض المعنى هو تعدد معاني الكلمة الواحدة أو الجملة الواحدة»[٤]، وعرَّفه آخر بأنه: «خفاء المعنى، أو عدم

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي؛ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥ (بيروت: دار الفكر،١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م)، ٢ / ١٦٠.
(٢) يُنظَر: علم الدلالة؛ أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص. ٤٠.
(٣) يُنظَر: العربية والغموض (دراسة لغوية)، حلمي خليل، ط٢ (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٣م) ص. ٧.
(٤) علم الدلالة (علم المعنى)؛ مرجع سابق، ص. ١٤١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وضوحه، أو تعدده، سواء في المفردات، أو التراكيب»[1]، والظاهر من كلا التعريفين أن نقطة الاتفاق بينهما تركز على أن الغموض ناشئٌ عن احتمال دلالة الكلمة، أو الجملة على أكثر معنى واحد، وبذلك يمكن القول بأن ظاهرتي الاشتراك اللفظي، والتضاد تدخلان ضمنًا في إطار مفهوم الغموض دخولًا أوليًّا؛ فالاشتراك اللفظي: «يعني وجود لفظة واحدة دالة على أكثر من معنى ولا حدود لهذا الأكثر، فعلى قدر الاستعمال تكون الحدود»[2]، والتضاد دالٌّ على مفهوم «الكلمات التي تؤدي دلالتين متضادتين بلفظ واحد»[3]، ولهذا يمكن القول بأن كلتا الظاهرتين الدلاليتين -الاشتراك اللفظي، والتضاد- مشتركتان في أن هناك لفظًا واحدًا يحتمل أكثر من معنى، وهو ما قد يؤدي -بالتالي- إلى غموض معنى الكلمة الذي يترتب عليه غموض معنى الجملة أحيانًا.

ومع وضوح تسبب ظاهرتي الاشتراك اللفظي والتضاد في وقوع اللبس والغموض على المفردة، وبالتالي انعكاس هذا الغموض على الجملة أو التركيب اللُّغوي إلا أنه يبدو أن هناك عوامل أغفلها القائلون بتسبب الاشتراك والتضاد في نشوء الغموض وهي عوامل قد تزيل هذا الغموض، وتؤمنه من اللبس المزعوم، ومن هذه العوامل التي ينبغي أن تؤخذ بالحسبان ما يلي:

١- السِّياق، أي موقع الكلمة في التركيب اللُّغوي، وفي أثر السِّياق في جلاء غموض معنى الكلمة يقول اللُّغوي (فندريس): «الذي يعيِّن قيمة الكلمات في كل الحالات إنما هو السِّياق؛ إذ إن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جوٍّ يحدد معناها تحديدًا دقيقًا، والسِّياق هو الذي يفرض قيمةً واحدةً بعينها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها»[4].

---

(١) العربية والغموض (دراسة لغوية)؛ مرجع سابق، ص. ٧.
(٢) ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة، أحمد نصيف الجنابي؛ مجلة مجمع اللغة العربية العراقي، بغداد: المجلد الخامس والثلاثون، الجزء الرابع، (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ص. ٣٦٣.
(٣) العربية والغموض (دراسة لغوية)؛ مرجع سابق، ص. ١١٠.
(٤) اللغة؛ مرجع سابق، ص. ٢٣١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومن الأمثلة على إزالة غموض الكلمة عن طريق السِّياق، كلمة (جُنُب) في قوله تعالى: ﴿... فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[1]، وقوله: ﴿... وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ...﴾[2] إذ جاء المشترك «جُنُب» بمعنى البُعد في الآية الأولى، وبمعنى الجَنابَة ضد الطَّهارة في الآية الثَّانيَّة، ويُدرَك هذا الفرق من خلال السِّياق، ففي الآية الأولى نجد العبارتين السَّابقتين لكلمة (جُنُب)، وهما: «قالت لأخته قصِّيه» أي تابعيه، و«فبصرت به» كلتاهما تمثلان السِّياق الذي يحدد معنى البُعد، أمَّا في الآية الثَّانية، فنجد سياق العبارات «إذا قمتم إلى الصلاة»، و«فاغتسلوا» و«فاطهروا» و«فتيمموا» ترجِّح المعنى الثَّاني وبمثل هذه السِّياقات يتبين ما للسياق من أثر في جلاء غموض دلالة الألفاظ وتحديد المعنى المراد تحديدًا دقيقًا.

٢- المعنى الحضوري للتركيب اللُّغوي: من المعلوم أن للكلام معنى حضوريًّا يحيط به، وهو المقام أو سياق الحال المتصل بالكلام؛ فالكلمات قابلة للتفاعل مع الأحداث الحية، ما دامت تصدر عن حي عاقل، ويخاطب بها عقلاء يملكون مشاعر وأحاسيس دقيقة، وهذا يعني أن دلالتها تتأثر بما يحيط بها من أحوالٍ خارجةٍ عن السِّياق اللُّغوي[3].

ولهذا لما أنشد ذو الرمة (ت: ١١٧هـ) مطلع قصيدته البائية المشهورة:

ما بال عينكَ منها الماء ينسكبُ كأنه من كُلًى مفريَّة سَربُ[4]

وكانت عينا الممدوح -وهو عبد الملك بن مروان- تسيلان دمعًا دائمًا لمرض مزمن، ظنَّ عبد الملك أن الشاعر عرَّض به! فغضب على ذي الرمة، وقطع إنشاده، وأمر بإخراجه من حضرته[5].

(١) القصص، الآية (١١).
(٢) المائدة، الآية (٦).
(٣) يُنظَر: ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة؛ مرجع سابق، ص. ٤٠٣.
(٤) ديوان ذي الرمة؛ شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم؛ تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، ط١ (بيروت: مؤسسة الإيمان، ١٩٨٢م) ١/ ٩.
(٥) يُنظَر: الهفوات النادرة، غرس النعمة محمد بن هلال الصابئ؛ تحقيق: صالح الأشتر (دمشق: منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٧م)، ص. ٤٣، ٤٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

إنَّ ردة فعل المخاطَب هذه إنما كانت لإدراكه أن خطاب الشاعر قد تفاعل مع حال من الأحوال التي لا يُحب المخاطبُ الإشارةَ إليها من قريبٍ أو بعيدٍ، ومن هنا يتبين مدى الأثر الواسع للمعنى الحضوري في إزالة الغموض وتحديد الدلالة اللُّغوية تحديدًا دقيقًا، بعيد المدى.

٣- التركيز الدلالي: ويقصد به إرادة المتكلم إيصال جملة المعاني التي تدلُّ عليها الكلمة؛ وذلك من خلال «تكثيف أكثر من معنى في اللفظة الواحدة، في جملةٍ واحدةٍ، في سياقٍ واحدٍ لغاية وهدف مقصودين؛ بحيث تكون كل تلك المعاني مطلوبةً في التركيب اللُّغوي مقصودةً من إيراده»[١].

ففي اللُّغة العربيَّة، ولا سيما لغة القرآن الكريم مواطن كثيرة تأتي فيها لفظة واحدة لتؤدي أكثر من معنى واحد في آنٍ واحدٍ، ومن ذلك كلمة (سامِدُون) في قوله تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾[٢]؛ فقد اختلف المفسرون في تحديد المقصود من معنى (السُّمود) في الآية الكريمة؛ حيث فُسِّرت بالغناء، وفُسِّرت بالتضجر وعدم الرضا، وفُسِّرت بالغفلة، وفُسِّرت باللهو واللعب[٣]، في حين رأى أحد اللُّغويين المحدثين أن كل هذه التفسيرات صحيحة، وأنَّ كل مفسر من المفسرين نظر إلى اللفظة نظرةً جزئيةً، ولم يفطن إلى أن دلالة الكلمة كانت مُركزة، وأنها تتسع لكل هذه التفسيرات أو الدلالات المذكورة جميعها[٤].

وخلاصة القول: إن هذه العوامل الثلاثة: السِّياق، والمعنى الحضوري للتركيب اللُّغوي، والتركيز الدلالي تؤثر في تحديد الدلالة تأثيرًا واضحًا، وتحديد المقصود بالحدث

(١) ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة؛ مرجع سابق، ص. ٤٠٣.
(٢) النجم، الآيتان (٦٠ - ٦١).
(٣) يُنظَر: تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)؛ تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، ط١(القاهرة: هجر للطباعة والنشر والإعلان، ٢٠٠١م) ٢٣/٩٦-١٠٢.
(٤) يُنظَر: ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة؛ مرجع سابق، ص. ٤٠٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

اللُّغـوي تحديـدًا دقيقًـا؛ فتزيـل اللَّبـس، والإبهـام، والغمـوض الـذي قـد يعـتري معـاني بعـض الألفـاظ أو التراكيـب.

- أنواع الغموض

حدد بعض علماء اللُّغة المحدثين ثلاثة أنواع من الغموض هي:

١- الغمـوض الـذي يقـع في الـكلام بسـبب مـن الأداء الصـوتي، ويتمثـل ذلـك في النـبر، والتنغيـم، والفواصـل وغيرهـا مـن الملامـح الصوتيَّـة الـتي لهـا وظيفـةٌ فونولوجيـةٌ في التمييـزبـين معـاني الـكلام، سـواء أكان ذلـك على مسـتوى الكلمـة المفـردة أو التركيـب، ولا يقـع هـذا النـوع إلا في اللُّغـة المنطوقـة[١]، ويعـني مصطلـح النَّـبرعنـد المحدثـين من علمـاء الأصـوات: «الضَّغـط على مقطـع خـاص مـن كل كلمـة؛ ليجعلـه بـارزًا أوضـح في السـمع ممـا عـداه مـن مقاطـع الكلمـة»[٢]، ومثـال ذلـك: ارتـكاز شـدة النطـق في الفعـل (ضَـرَبَ) على المقطـع (ضَ) أكـثرمـن المقطعـين الآخريـن (رَ) و(بَ)، أمـا مصطلـح (التَّنغيـم) فيـدل على معـنى: «رفـع الصـوت، وخفضـه في أثنـاء الـكلام للدلالـة على المعـاني المختلفـة للجملـة الواحـدة»[٣]، ومثـال ذلـك: طريقـة نطـق كلمـة (زَيـد) الـتي قـد تكـون -أحيانًـا- للنـداء، أو التَّعجـب، أو التَّهكـم، أو الإخبـار...إلى آخـره، ولا شـك أن اختـلاف المعـنى المـراد في كل ذلـك مرهـونٌ بحسـب تنغيـم الكلمـة، أمـا (الفواصـل) فهـي مصطلـح دالٌّ على: السـكتات الخفيفـة الـتي تفصـل بـين الكلمـات أو المقاطـع في حـدث كلامي بقصـد الدلالـة على مكانـة انتهـاء لفـظٍ مـا، أو مقطـعٍ مـا، وبدايـة آخـر[٤]، ومثـال ذلـك: السـكتة الفاصلـة بـين كل مـن: (جـاء)، و(بـالأكل) في مثـل عبـارة: (جاء بـالأكل)، وهـي عبـارة أشـار أحـد الباحثـين إلى أن الخلـط بـين مواضـع السـكت فيهـا هـو الـذي

(١) يُنظَر: العربية والغموض (دراسة لغوية)؛ مرجع سابق، ص. ٢٥.
(٢) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، ط٣ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ص. ١٠٣.
(٣) المرجع سابق، ص. ١٠٦.
(٤) يُنظَر: دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر (القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ص. ٢٣١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

جعل بعض العاميات تستعمل الفعل (جابَ) ليكون مرادفًا للفعل (أحضَرَ)؛ وذلك عندما اشتبك صوت (الباء) بالفعل (جا) لينتج عن ذلك الاشتباك الفعل (جابَ) فقيل: (جابَ الأكل) عوضًا عن (جا بالأكل)[1]، وكما أن لسوء توزيع النَّبر، أو التَّنغيم، أو الفَواصل دوره في نشوء غموض الكلمة؛ فإن لاحتمال نطق حركات الكلمة الواحدة بصورٍ مختلفةٍ دوره -أيضًا- في غموض معناها، ومثال ذلك: اختلاف الحركات في كلٍّ من: (السَّفْر والسِّفر)، و(الجَدُّ والجِدُّ).

٢- الغموض الذي يحدث بسبب تعدد معنى الكلمة الواحدة، بأن تكون الكلمة من قبيل المشترك اللفظي أو التضاد اللذين سبق الحديث عنهما في أكثر من موضع من هذه الدراسة.

إنَّ الأصل أن يكون للفظ الواحد معنى واحد يدل عليه، فإن حدث وتغير هذا الأصل بأن دلَّ اللفظ الواحد على أكثر من معنى واحد أصبحنا أمام مشكلة من مشكلات المعنى المؤدية إلى نوعٍ من أنواع الغموض هو الغموض المعجمي لتعدد معاني الكلمة الواحدة، وحين يحصل مثل هذا الخروج عن الأصل، فلا مفرَّ - حينئذٍ- من أن يكون كلٌّ من الاشتراك اللفظي، أو التضاد أبرز عاملين من عوامل الغموض المعجمي؛ ولهذا أولى علماء المعاجم القدامى والمحدثون كلتا الظاهرتين أهميةً واضحةً؛ لاتصالهما بغموض الدلالة وتعددها من ناحية، واتصالهما بالعمل المعجمي من ناحية أخرى[2].

٣- الغموض الذي يقع بسبب التركيب النحوي، أو ما اصطلح علماء اللُّغة على تسميته الغموض النحوي (Grammatical ambiguity)[3] وهو ما يقع عند اختلاف أوجه الإعراب في كلمةٍ من الكلمات اختلافًا يصحبه اختلاف في الدلالة، وقد

(١) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٢٣٢.
(٢) يُنظَر: العربية والغموض (دراسة لغوية)؛ مرجع سابق، ص. ٢٥.
(٣) يُنظَر: العربية والغموض (دراسة لغوية)؛ مرجع سابق، ص. ٢٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أشـار ابـن خلـدون إلى هـذا النـوع مـن أنـواع الغمـوض عندمـا ذكـر أن أهـل العلـم: «رأوا تغـيُّرَ الدلالـة بتغـيُّر حـركات الكلمـات؛ فاصطلحـوا علـى تسـميتها إعرابًـا»[1]، ويمكـن أن يمثـل لهـذا النـوع بكلمـة (أحسـن) الـواردة في الحادثـة الـتي يقـال: إنهـا هـي الـتي دفعـت أبـا الأسـود الـدؤلي إلى تأليـف النحـو؛ حيـث «يـروى أنَّ أبـا الأسـود الـدؤلي قالـت لـه ابنتـه: مـا أحسـنُ السـماءِ! فقـال لهـا: نجومُهـا؛ فقالـت: إني لـم أرد هـذا، وإنمـا تعجبـت مـن حُسـنها؛ فقـال لهـا: (إذن فقـولي مـا أحسـنَ السـماءَ)»[2]؛ وسـبب ذلـك -كمـا هـو معلـوم- أن كلمـة (أحسـن) يحتمـل أن تكـون اسـم تفضيـل، أو فعـل تعجـب، ولا يتحـدد المـراد منهمـا إلا بالحـركات الإعرابيـة فـإن قيـل: (مـا أحسـنُ السـماءِ؟) أصبحـت (أحسـنُ) اسـم تفضيـل وقـع خـبرًا لاسـم الاسـتفهام، فيكـون الغـرض مـن ذلـك -حينئـذٍ- الاسـتفهام، وإن قيـل: (مـا أحسـنَ السـماءَ!) صـارت أحسـنَ فعـل مـاضٍ مبـني علـى الفتـح، والمعـنى - حينئـذٍ - الدلالـة علـى التعجُّـب، وهـذا هـو الملائـم لمـراد ابنـة أبي الأسـود في الروايـة المتقدمـة.

وعنـد نهايـة هـذه الأنـواع الثلاثـة مـن أنـواع الغمـوض يظهـر أن مـا يتعلَّـق منهـا بمجـال هـذه الدراسـة هـو النـوع الثـاني وهـو (غمـوض معـنى الكلمـة لتعـدد معانيهـا؛ نظـرًا لتعلقـه بالكلمـات المتعـددة المعـنى بسـبب الاشـتراك اللفظـي، أو التضـاد اللذيـن يعـدَّان نتيجتـين مـن نتـائج التَّطـوُّر الـدلالي الـذي تقـوم عليـه هـذه الدراسـة.

الخلاصة

بعـد أن تتبعـت الدراسـة أبـرز وسـائل التَّطـوُّر الـدلالي، ومظاهـره، ونتائجـه يمكـن تلخيـص كل مـا جـاء في ذلـك في النقـاط التاليـة:

(١) مقدمـة ابـن خلـدون؛ مراجعـة: سـهيل زكار، وضبـط: خليـل شـحادة (بـيروت: دار الفكـر للطباعـة والنشـر والتوزيـع، ٢٠٠١م) ص. ٧٥٤.

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء؛ مرجع سابق، ص. ٢١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١- تمثلت وسائل التَّطوُّر الدلالي فيما يلي:

أ- وسيلة الاشتقاق.

ب- وسيلة التركيب.

ج- وسيلة المجاز.

د- وسيلة الاصطلاح.

هـ- وسيلة التعريب.

٢- تمثلت مظاهر التَّطوُّر الدلالي فيما يلي:

أ- تعميم الدلالة.

ب- تخصيص الدلالة.

ج- انتقال الدلالة.

د- رقيّ الدلالة.

هـ- انحطاط الدلالة.

٣- تمثلت النتائج المحتملة للتطور الدلالي فيما يلي:

أ- الاشتراك اللفظي.

ب- التضاد.

ج- الترادف.

د- انقراض الكلمات والمعاني.

هـ- الغموض.

الفصل الثاني

الدِّراسَة التطبيقيَّة

التَّطوُّر الدلالي
في لُغةِ الصحافةِ السُّعوديَّة

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تمهيد

الصحافة السعوديَّة: نشأتها، وتطورها

تُشكل الصحافة رافدًا من أهم روافد الإعلام وأقدمها، ويُعدُّ الإعلام عامةً، والصحافة خاصةً أحد أهم العوامل التي أدَّت إلى تطور اللغات وتجديدها -ومنها اللُّغة العربيَّة-؛ حتى أشار بعض الباحثين إلى »أن أكبر تطور عرفته لغتنا العربيَّة في عصرنا الحاضر كان على يد الصحفيين، ومحرري الصحف، وأن هذا التجديد في اللُّغة الذي نجده في عمل الصحافة هو تطوير لها باحتضان ما جدَّ من المعاني والأفكار، من غير تبديل ولا تغيير في القواعد والأحكام، وتلك هي البراعة في الأداء والمقدرة في التعبير اللتان أوجدتهما الصحافة ولغة الصحفيين«[1].

كما يؤكد بعض الباحثين أن للصحافة دورًا كبيرًا في تطوير اللُّغة العربيَّة من خلال تمكينها من إيجاد قوالب للمعاني، والأفكار، والمفاهيم المختلفة التي يودُّ المجتمع التعبير عنها، ومن ذلك استعمال الصحافة مفردات قديمة للدلالة على بعض المفاهيم الحديثة، مثل: بَريد، وجَريدة، ومجلَّة، ظاهِرَة...إلى آخره، واشتقاق صيغ جديدة من أصول عربيَّة للدلالة على مفاهيم حديثة، مثل: صَحافة، طِباعة، مَصنَع، مَطار، محطَّة...إلى آخره، وتعريب ألفاظ أجنبيَّة بما يتفق مع صيغ اللُّغة وأصواتها، مثل: بَرلمان، تلفزيون، فيلم، سينما...إلى آخره[2].

والحقُّ أنه لا غرابة في الدور الكبير الذي تقوم به الصحافة في تطور اللُّغة؛ فالمعلوم أن اللُّغة في تطورها وارتقائها تتأثر بعوامل اجتماعيَّة، ونفسيَّة، وطبيعيَّة تتركز حول حضارة

(١) اللغة الإعلامية (المفاهيم - الأسس - التطبيقات)، سامي الشريف، وأيمن منصور ندا (القاهرة: المركز الثقافي الجامعي، ٢٠٠٤م) ص. ٣٣.
(٢) يُنظَر: الاكتساب اللغوي والإعلام، عبد المجيد عيساني، الأثر مجلة الآداب واللغات، الجزائر: العدد التاسع (مايو ٢٠١٠م) ص. ١١٠-١١١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الأمة، وتعلمها، وعاداتها، وتقاليدها، وعقائدها، وثقافتها، واتجاهاتها الفكريَّة، وعوامل أدبيَّة مقصودة تتمثل فيما تنتجه قرائح الناطقين باللُّغة، وما تُبلغه معاهد التعليم والمجامع اللُّغوية في سبيل حماية اللُّغة والارتقاء بها. والمتأمل لهذه العوامل جميعها، يجد أن الصحافة -في هذا العصر- تقوم بدور القاسم المشترك بينها؛ نتيجة تنوع مصادر الصحف، واختلاف مجالات الكتابة فيها، وسهولة الحصول عليها، وسرعة انتشارها في دول العالم، وبيئاته المختلفة[1].

ونظرًا لكون الصحافة السعوديَّة تُمثِّل أحد نماذج الصحافة العربيَّة ذات الأثر في تجديد ألفاظ اللُّغة العربيَّة، وتطوير دلالاتها، وترسيخ ما تطور منها في الأذهان، إضافة إلى كون الصحافة السعوديَّة -أيضًا- هي المادة التي استقت منها هذه الدراسة التطبيقيَّة الألفاظ التي تطوَّرت دلالاتها؛ فقد رأى الباحث أن يخصص الفقرات التالية للحديث عن مفهوم الصحافة، ونشأة الصحافة السعوديَّة، وتطورها لتكون تمهيدًا للجانب التطبيقي من الدراسة، وذلك على النحو التالي:

مفهوم الصَّحيفة والصَّحافة

الصَّحِيفَة: «مايكتب فيه من ورقٍ ونحوه. ويطلق على المكتوب فيها»[2]، وجمعها «صَحَائف وصُحُف، وصُحْف وفي التنزيل ﴿...إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ...﴾[3] يعني الكتب المنزلة عليهما»[4].

وتعني الصحيفة في الاصطلاح: «إضمامة من الصفحات تصدر يوميًّا، أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة، والاجتماع، والاقتصاد، والثقافة، وما يتصل بذلك»[5]،

(١) يُنظَر: المدخل إلى علم الإعلام اللغوي، عبد العزيز شرف، ط١ (القاهرة: المركز الثقافي الجامعي، ١٩٨١م) ص. ١٦٣ وما بعدها.
(٢) المعجم الوسيط، (ص ح ف)، ١/٥٢٧.
(٣) الأعلى، الآيتان (١٨-١٩).
(٤) لسان العرب، (ص ح ف)، ٨/٢٠٣.
(٥) المعجم الوسيط، (ص ح ف)، ١/٥٠٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أو هي بأسلوب أكثر تفصيلًا: «كل نشرة مطبوعة تشتمل على أخبار ومعارف عامة، وتتضمن سير الحوادث، والملاحظات، والانتقادات التي تعبر عن مشاعر الرأي العام، وتعد للبيع في مواعيد دورية، وتعرض على الجمهور عن طريق الشراء أو الاشتراك»[١]، ويقال: إن الكونت رشيد الدحداح (ت:١٣١١هـ) هو أول من وضع مصطلح الصحيفة للدلالة على هذا المفهوم[٢]، وتسمى الصحيفة -كذلك- الَجرِيدَة، وجمعها جَرائد، وأول من أطلق عليها هذه التسمية أحمد فارس الشدياق (ت: ١٣٠٥هـ) صاحب جريدة الجوائب[٣]، ويشير بعض المؤرخين إلى أن أول صحيفة صدرت باللُّغة العربيَّة كانت صحيفة (التَّنبيه) التي أصدرتها السلطات الفرنسيَّة في مصر بعد احتلالها، أي في عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م[٤]، وكانت هذه الصحيفة معنية بنشر كل ما من شأنه الدعاية والتأييد للقوات الفرنسيَّة الاستعماريَّة المحتلة، وقد صدر منها ١١٦ عددًا، ثم توقفت بعد انسحاب القوات الفرنسيَّة من مصر عام ١٢١٦هـ/١٨٠١[٥].

وقد كان النَّاسُ يطلقون على مفهوم الصحيفة في بادئ الأمر مصطلح (الوَقائِع)، حتى جاء منتصف القرن التاسع عشر الميلادي الذي تغيَّر فيه هذا المصطلح إلى لفظ آخر هو (الجورنال)؛ وذلك بعد أن أنشأ الأديب اللبناني خليل الخوري عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٨م أول صحيفة في البلاد العربيَّة، هي (حديقة الأخبار)، التي أطلق عليها التعريف الفرنسي (جورنال)[٦].

(١) يُنظَر: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، أديب مروة (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠م) ص. ١٤.
(٢) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ١٤.
(٣) يُنظَر: المعجم الكبير، (ج رد)، ٤/٢٠٧.
(٤) يُنظَر: الصحافة في المدينة المنورة تاريخها وأثرها في الحركة الأدبية، محمد بن إبراهيم الديبسي، ط١ (المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ٢٠٠٨م) ص.٢٠.
(٥) يُنظَر: تطوُّر الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ عثمان حافظ، ط٤ (جدَة: شركة المدينة للطباعة والنشر، ١٩٧٨م) ١/١٦.
(٦) يُنظَر: تاريخ الصحافة العربية؛ فيلب دي طرازي (بيروت: المطبعة الأدبية، ١٩١٣م) ١/٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أما الصَّحَافةُ فكلمةٌ محدثةٌ[١]، ولها عدة معانٍ، منها:

١- مهنة من يجمع الأخبار والآراء، وينشرها في جَرِيدة أو مَجلَّة[٢].

٢- الصحافة بمعنى المادة التي تنشرها الصحيفةُ كالأخبار، والأحاديث، والتحقيقات الصحفيَّة، والمقالات، وغيرها من المواد الصحفيَّة، وهي بهذا المعنى تتصل بالفن وبالعلم[٣].

٣- الصحافة بمعنى الوظيفة التي تؤديها في المجتمع الحديث، أي كونها رسالةً تستهدف خدمة المجتمع والإنسان الذي يعيش فيه[٤].

٤- «مجموعة الجرائد والمجلات التي تصدر في بلدٍ من البلدان، أو منطقة من المناطق»[٥]، أي الصحافة بمعنى «الشكل الذي تصدر به، فالصحف دوريات مطبوعة تصدر من عدة نسخ، وتظهر بشكل منتظم، وفي مواعيد ثابتة متقاربة، أو متباعدة»[٦]، وهذا هو المعنى المقصود في الدراسة الحاليَّة.

نشأة الصحافة في المملكة العربيَّة السعوديَّة ومراحل تطورها:

أولًا: نشأة المطابع

تعدُّ مكة المكرمة ثاني مدينة من مدن الجزيرة العربيَّة عرفت فن الطباعة بعد صنعاء باليمن؛ حيث أنشأت الحكومة التركية في عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م مطبعةً رسميةً سمَّتها (مطبعة الولاية)، أو(المطبعة الميرية) كما كانت تسمى في بعض الأحيان[٧]،

(١) يُنظَر: المعجم الوسيط، (ص ح ف)، ١/٥٢٧.
(٢) يُنظَر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ص ح ف)، ٢/١٢٧٢.
(٣) يُنظَر: مدخل إلى علم الصحافة، فاروق أبو زيد، ط١ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٦م) ص. ٤٩.
(٤) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٥١.
(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ص ح ف) ٢/١٢٧٢.
(٦) مدخل إلى علم الصحافة؛ مرجع سابق، ص. ٤٩.
(٧) يُنظَر: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، محمد الشامخ، ط١ (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٢م) ص. ١١،١٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ورغم حداثة عهد البلاد بهذا الفن إلا أن تاريخ الطباعة فيها لم يدوَّن قبل كتاب الدكتور محمد الشامخ (نشأة الصحافة في المملكة العربيَّة السعوديَّة) الذي يُعدُّ أحد الكتب الرائدة في التاريخ للحركة الصحفيَّة في المملكة العربيَّة السعوديَّة، ورَصْدِ مراحل تطورها.

وعلى الرغم من قلة الدعم الذي خصَّصته الحكومة التركية لمطبعة الولاية فإنها كانت ذات أثر بارز في الحياة الفكرية ببلاد الحرمين الشريفين؛ حيث نشأت الصحافة المحلية في ظلها، وطبع فيها ثلاث من أولى الجرائد صدورًا في هذه البلاد، كما أنها قامت بطبع عددٍ وافرٍ من كتب التراث والمؤلفات العلميَّة التي كان يدرسها طلاب العلم في الحرمين الشريفين[١].

وفي عام ١٣٢٧هـ أنشئت بمكة المكرمة مطبعة أخرى هي مطبعة (شمس الحقيقة) التي خصِّصت لطباعة جريدة شمس الحقيقة، لكن هذه المطبعة لم تلبث أن توقفت عن العمل في أواخر العام المذكور[٢].

وفي أواخر عام ١٣٢٧هـ قامت بمكة المكرمة مطبعةٌ أخرى على أنقاض مطبعة (شمس الحقيقة)؛ حيث اشترى الشيخ محمد ماجد الكردي (ت: ١٣٤٩هـ) المطبعة المذكورة، وسمَّاها (مطبعة التَّرقي الماجدية)، ويُذكر أن المطبعة كانت من أهم العناصر في تشجيع حركة التأليف، والنشر بمكة المكرمة في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري؛ فقد طبع الشيخ محمد الكردي على نفقته عددًا من الرسائل والكتب التي أخرجتها هذه المطبعة، وقد استمرت هذه المطبعة بعد وفاة صاحبها؛ حيث تولاها أولاده من بعده[٣].

وفي العام نفسه الذي أُنشئت فيه مطبعة (الترقي الماجدية) افتتحت في مدينة جدَّة مطبعة أخرى سُميت (مطبعة الإصلاح)، وقامت هذه المطبعة في عام إنشائها الأول بطبع جريدة (الإصلاح الحجازي) الأسبوعيَّة التي لم تعش إلا بضعةَ أشهر من إصدارها[٤].

(١) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ١٧، ١٨.
(٢) يُنظَر: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ٤٥/١.
(٣) يُنظَر: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ص. ١٩.
(٤) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٢٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وفي عام ١٣٢٩هـ أسست (المطبعة العلميَّة) في المدينة المنورة، وكان ذلك -كما يذكر عثمان حافظ - حينما أنشأ كمال الخجا رئيس تجار المدينة المنورة «مطبعة صغيرة تدار بالرجل»[١]، ولم يذكر عثمان حافظ اسم هذه المطبعة، إلا أن محمد الشامخ رجَّح أنها هي المطبعة العلميَّة التي كانت موجودة بالمدينة عام ١٣٢٩هـ[٢].

وفي عام ١٣٣٤هـ أصدرت السلطات التركيَّة إبان الحرب العالميَّة الأولى جريدة الحجاز بالمدينة المنورة، وكانت هذه الجريدة تطبع منذ صدورها في مطبعة خاصة بها سميت (مطبعة الحجاز)؛ حيث جلبت هذه المطبعة على الخط الحجازي خاصة لطبع الجريدة، لكن سرعان ما توقفت المطبعة عن طباعة الجريدة بعد انتهاء الحرب العالميَّة الأولى؛ وعندها أعيدت المطبعة إلى دمشق عام ١٣٣٥هـ[٣].

ومن خلال هذه اللمحة التاريخيَّة عن بدايات فن الطباعة في هذه البلاد، يتبين أن هناك تأخرًا ملحوظًا قد يكون سببه ركود الحركة الفكريَّة في تلك الحقبة الزمنيَّة، ويقول الدكتور محمد الشامخ: «ولو لم يشعر العثمانيون في أواخر القرن التاسع عشر بحاجتهم إلى أن ينشئوا بمكة المكرمة مطبعة تتولى أمر مطبوعاتهم الحكومية لما عرفت البلاد فن الطباعة إلا بعد ذلك بسنوات»[٤].

ومهما يكن من أمر فقد كان لهذه المطابع إسهامها الملموس في تمكين الصحافة من أن تنشأ في هذه البلاد قبيل الحرب العالميَّة الأولى، وبذلك هيأت عقول المواطنين لما سيطرأ على الحياة بعد هذه الحرب من تغير فكري واجتماعي وسياسي؛ حيث «كانت صحف هذه الحقبة هي الوسيلة الثقافيَّة الوحيدة التي تعالج الأحداث الجارية، وتتناول الشؤون المحلية المعاصرة»[٥].

---

(١) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/١٥٨.
(٢) يُنظَر: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ص. ٢٨.
(٣) يُنظَر: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/٦٠.
(٤) نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ص. ٣٠.
(٥) المرجع السابق، ص. ٣١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ثانيًا: نشأة الصحف

يمكـن تقسـيم تاريـخ الصحـف في بـلاد الحرمـين الشـريفين إلى ثـلاث مراحـل بحسـب الفـترات الزمنيـة الـتي توالـت فيها الحكومـاتُ الـتي حكمـت هـذه البـلاد، وذلك على النحـو التالي:

أ- الصحف في العهد العثماني (من عام ١٣٢٦هـ حتى عام ١٣٣٥هـ)

تعـدُّ صحيفـة حجـاز -الـتي صـدرت بمكـة المكرمـة عـام ١٣٢٦هـ- أول صحيفـة صـدرت في هـذه البـلاد في العهـد العثمـاني، وكانـت صحيفـةً أسـبوعيَّة[١] تطبـع في مطبعـة الولايـة الـتي سـبق الحديـث عنها، ويذكـر المؤرخـون أن الصحيفـة لـم تكـن تـؤرخ بالتاريـخ الميـلادي، بـل كانـت تقتصـر علـى التاريـخ الهجـري القمـري، والتاريـخ الهجـري المـالي الـذي كانـت تسـتعمله الدولـة في دوائرهـا الماليـة، وكانـت الصحيفـة تصـدر باللغتـين العربيَّـة والتركيَّـة، في أربـع صفحـات: الأولى والرابعـة باللُّغـة العربيَّـة، والثانيـة والثالثـة بالتركيَّـة[٢].

وبعـد عـام مـن صـدور صحيفـة (حِجـاز) صـدرت صحيفـة (شـمس الحقيقـة) بمكـة المكرمـة؛ حيـث كان صدورهـا في شـهر محـرم مـن عـام ١٣٢٧هـ، وكانـت صحيفـة وطنيَّـة سياسـيَّة علميَّـة تجاريَّـة انتقاديَّـة فكاهيَّـة تصـدر مـرة في الأسـبوع[٣]، وقـد طبعـت الأعـداد الأولى مـن الصحيفـة في مطبعـة الولايـة، ثـم اسـتغنت الصحيفـة عنهـا بعـد أن اشـترت مطبعـةً خاصـةً بهـا، وسـمَّتها (مطبعـة شـمس الحقيقـة)[٤].

وفي العـام نفسـه الـذي صـدرت فيه صحيفة (شـمس الحقيقـة) صـدرت صحيفة أخرى في مدينـة جـدَّة هـي صحيفـة (الإصـلاح الحجـازي)، الـتي كانـت صحيفـة سياسـيَّة أدبيَّـة

(١) وقـد أشـار الدكتـور محمـد الشـامخ إلى أن الصحيفـة -رغـم كونهـا أسـبوعيَّة - لـم تكـن تصـدر في وقـت معلـوم، أو تظهـر بطريقـة منتظمـة؛ يُنظَـر: المرجـع السـابق، ص. ٣٣.
(٢) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ٣٦/١.
(٣) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ٤٣/١.
(٤) يُنظَر: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ص. ١٨،١٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تجاريَّة تصدر مرة في الأسبوع، واتخذت الآية الكريمة ﴿...إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ...﴾[1] شعارًا لها، وكانت الصحيفة تُطبع في مطبعة (الإصلاح)، وتصدر في أربع صفحات[2].

وإلى جانب صحيفة (الإصلاح الحجازي) صدرت في مدينة جدة صحيفة أخرى، هي صحيفة (صفاء الحجاز) عام ١٣٢٧هـ، وقد أكد المؤرخون أنها صحيفة يكتنفها الغموض حول مكان إصدارها، أو المطبعة التي طبعت فيها[3].

ومع ذلك فقد ذكر عثمان حافظ مستندًا إلى مقال منشور في أم القرى برقم ٢١٢ في ١٩٢٩/١/١٨م أنها صحيفة أسبوعيَّة سياسيَّة تجاريَّة، وأنها لم يصدر منها سوى عددين أسبوعيين باللُّغة العربيَّة[4].

وفي المدينة المنورة صدرت صحيفة (الرقيب) عام ١٣٢٧هـ لتمثل أول صحيفة في المدينة المنورة[5]، ويذكر الدكتور محمد الشامخ أن «المعلومات التي توجد عن جريدة الرقيب قليلة جدًا؛ فقد أهمل الكتاب المحليون الذين كتبوا عن الصحافة ذكرها، ولم يشر إليها سوى فيلب دي طرازي الذي أورد اسمها في قائمة صحف المدينة المنورة»[6]، ورغم ما قد يبدو من ضآلة شأن هذه الصحيفة، فإن لها أهمية تاريخية؛ إذ هي أول صحيفة تنشأ في المدينة المنورة.

وبعد إصدار صحيفة الرقيب بعشرة أشهر صدرت صحيفة (المدينة المنورة) في المدينة المنورة، وكانت تصدر باللغتين العربيَّة والتركيَّة صدورًا غير منتظم؛ حيث كانت تصدر في المناسبات فقط، والأعداد التي صدرت منها سبعة أعداد، أو ثمانية فقط[7].

---

(١) هود، الآية (٨٨).
(٢) يُنظَر: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/٤٨.
(٣) يُنظَر: الصحافة في المدينة المنورة تاريخها وأثرها في الحركة الأدبية؛ مرجع سابق، ص. ٢٥.
(٤) يُنظَر: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/٥١.
(٥) يُنظَر: تاريخ الصحافة العربية؛ مرجع سابق، ٤/٩٢.
(٦) نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ص. ٦٥.
(٧) يُنظَر: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/٥٣؛ ويُنظَر: الصحافة في المدينة المنورة تاريخها وأثرها في الحركة الأدبية؛ مرجع سابق، ص. ٥٠، ٥١..

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وفي آخر العهد العثماني صدرت بالمدينة المنورة (جريدة الحجاز) في أواخر عام ١٣٣٤هـ، وكانت صحيفة سياسيَّة، أدبيَّة، اقتصاديَّة، اجتماعيَّة، تصدر ثلاث مراتٍ في الأسبوع[١].

ب- الصحف في العهد الهاشمي (من عام ١٣٣٤هـ حتى عام ١٣٤٤هـ)

تُعدُّ صحيفة (القِبْلَة) التي صدرت عام ١٣٣٤هـ أوَّل صحيفة تصدرها الحكومة الهاشميَّة في مكة المكرمة، وإلى جانب ما يدل عليه اسمها من صبغة دينيَّة، فإنها قد صرحت بأنها صحيفة دينيَّة سياسيَّة تصدر لخدمة الإسلام والعرب[٢]، وكانت الصحيفة تصدر مرتين في الأسبوع، في يومي الإثنين، والخميس[٣]، وقد توقفت هذه الصحيفة عن الصدور في ١٣٤٣/٢/٢٥هـ[٤].

وفي عام ١٣٣٨هـ صدرت صحيفة أسبوعيَّة بمكة المكرمة هي صحيفة (الفلاح)، وهي كما يقول عثمان حافظ نقلًا عن أحد أعداد الصحيفة: «جريدة عربيَّة جامعة تخدم العرب والعروبة»[٥]، ويرجح الدكتور محمد الشامخ أن الصحيفة توقفت عن الصدور في مطلع شهر ربيع الأول من عام ١٣٤٣هـ[٦].

وفي عام ١٣٤٣هـ، أي قبل انتهاء العهد الهاشمي بعام واحد فقط صدرت آخر صحيفة في العهد الهاشمي في مدينة جدَّة، هي صحيفة (بريد الحجاز)، التي كانت تصدر في يومي الأحد والأربعاء من كل أسبوع، في أربع صفحات صغار.

وقد وُصفت الصحيفة بأنها صحيفة ذات طابع سياسي؛ نظرًا لتأثر نشأتها بتطور الأحداث السياسيَّة آنذاك؛ حيث كانت الأحداثُ مؤذنةً بانتهاء العهد الهاشمي في منطقة الحجاز، وبداية العهد السعودي فيها[٧].

(١) يُنظَر: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/٥٣.
(٢) يُنظَر: الصحافة في المدينة المنورة تاريخها وأثرها في الحركة الأدبية؛ مرجع سابق، ص. ٢٦.
(٣) يُنظَر: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/٧٠.
(٤) يُنظَر: الصحافة في المدينة المنورة تاريخها وأثرها في الحركة الأدبية؛ مرجع سابق، ص. ٢٦.
(٥) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/٨٥.
(٦) يُنظَر: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ص. ١٢٤.
(٧) يُنظَر: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١٢٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وفي عـام ١٣٤٤هـ تنـازل الملـك علـي بـن الحسـين الهاشـمي عـن الحكـم وغـادر مدينـة جـدَّة؛ فتوقفـت مـع مغادرتـه صحيفـة (بريـد الحجـاز) في اليـوم السـادس مـن شـهر جمـادى الآخـرة عـام ١٣٤٤هـ[١].

ج- الصحف في العهد السعودي (من عام ١٣٤٣هـ حتى هذا العام):

يمكن تقسيم تاريخ الصحافة في العهد السعودي إلى ثلاث مراحل هي:

- **المرحلة الأولى: صحافة أم القرى** (من عام ١٣٤٣هـ حتى عام ١٣٥٠هـ):

يعـود اسـتعمال مصطلـح (صحافـة أم القـرى) بـدلًا مـن مصطلـح (صحيفـة أم القـرى) إلى أن أم القـرى كانـت -علـى مـدى سـبع سـنواتٍ- تمثـل الصحافـةَ السـعوديَّة، وانفـردت وحدهـا في السـاحة الصحفيَّـة دون أن تصـدر معهـا أي صحيفـة أخـرى منافسـة[٢].

وقـد أفـرد الباحـث لـ(صحافـة أم القـرى) مرحلـة مسـتقلة وحدهـا؛ نظـرًا لأن الصحيفـة لـم تكـن تابعـة لملكيـة فرديـة، ولـم تكـن -أيضًـا- صحيفـةً صـادرةً عـن مؤسسـة صحفيَّـة؛ فاسـتحقت بذلـك أن تكـون وحدهـا في مرحلـة صحفيَّـة مسـتقلة.

وفي عـام ١٣٤٣هـ أصـدرت الحكومـة السـعوديَّة صحيفـة (أم القـرى) بمكـة المكرمـة؛ لتكـون أول صحيفـة سـعوديَّة أسـبوعيَّـة رسـميَّة، وتعلـن وقتئـذ أن مبدأهـا خدمـة الإسـلام والعـرب[٣].

ويذكـر بعـض المؤرخـين أن (أم القـرى) كانـت تطبـع في المطبعـة الحكوميَّـة، وأنهـا كانـت تصـدر في أول أمرهـا في أربـع صفحـات، ولكـن عـدد صفحاتهـا تضاعـف بعـد ذلـك؛ فصـارت تصـدر في ثمـاني صفحـات، الأمـر الـذي مكَّنهـا مـن أن تتوسـع في مجالهـا الصحفـي، وأن تعالـج

(١) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ١٢٧.
(٢) يُنظَر: مؤسسـة عـكاظ للصحافـة والنشـر تاريـخ وعطـاء، أمـين سـاعاتي (جـدة: عـكاظ للصحافـة والنشـر، ١٩٩٩م) ص.١٩.
(٣) يُنظَر: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ص. ١٤٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

قـدرًا أكـبر مـن الموضوعـات[١]، والقضايـا الأدبيَّـة، والثقافيَّـة، والاجتماعيَّـة، والسياسـيَّة؛ فكانـت الصحيفـة آنـذاك بمثابـة مجموعـة صحـفٍ، وليسـت مجـرد صحيفـة حكوميَّـة تهتـم بأخبـار الحكومـة وبياناتهـا ومراسـيمها وأنظمتهـا[٢].

ومهمـا يكـن مـن أمـر، فإنَّ نشـوب الحـرب العالميَّـة الثانيـة قـد أثـر في صحيفـة (أم القرى) وحـدَّ مـن اتسـاعها؛ ولهـذا يذكـر عثمـان حافـظ أنـه بعـد انـدلاع الحـرب العالميَّـة الثانيـة قـلَّ وجـود الـورق في المملكـة وتعـذر العثـور علـى الـورق؛ فصـدرت أم القـرى في صفحتـين فقـط[٣].

وقـد اسـتمرت مرحلـة صحافـة (أم القـرى) سـبع سـنوات؛ لتبـدأ بعدهـا مرحلـة أخـرى، هـي مرحلـة صحافـة الملكيـات الخاصـة، وذلـك بعـد أن زاحمـت صحيفـةَ (أم القـرى) صحـفٌ أخـرى شـعبيَّة تعـود ملكيتهـا لأفـرادٍ نالـوا حـق امتيـاز إصـدار صحـف خاصـة.

– **المرحلة الثانية: صحافة المِلكيات الفرديَّة** (من عام ١٣٥٠هـ حتى عام ١٣٨٣هـ).

ويقصـد الباحـث بهـذه المرحلـة مـن تاريـخ الصحافـة السـعوديَّة المرحلـة الـتي اتَّسـمت بحصـول بعـض الأفـراد المؤهلـين علـى حـق امتـلاك امتيـاز إصـدار الصحـف؛ حيـث «كان مـن حـق كل مواطـن سـعودي لديـه ملكـة الصحافـة، والقـدرة علـى إصـدار صحيفـة أو مجلـة، وتنطبـق عليـه مـواد نظـام المطابـع والمطبوعـات أن يتقـدم إلى الحكومـة بطلـب حـق امتيـاز إصـدار جريـدة أو مجلـة»[٤].

ويمكـن القـول: إن بدايـة هـذه المرحلـة كانـت في عـام ١٣٥٠هـ، وذلـك بعـد أن بـدأ الشـيخ محمـد صالـح نصيـف بإصـدار صحيفتـه الـتي سـمَّاها (صـوت الحجـاز) مـن مكـة المكرمـة.

ويشـير بعـض المؤرخـين إلى أن صـدور هـذه الصحيفـة كان حدثًـا مهمًّـا في تاريـخ الصحافـة، والأدب في تلـك المرحلـة؛ فقـد كانـت (صـوت الحجـاز) مسـرحًا لعـرض آراء

(١) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ١٥٠.
(٢) يُنظَر: مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر تاريخ وعطاء، مرجع سابق، ص. ١٩.
(٣) يُنظَر: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١٢٠/١.
(٤) مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر تاريخ وعطاء، مرجع سابق، ص. ٢٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الأدباء، والمفكرين، وأبحاثهم العلميَّة، والأدبيَّة، والاجتماعيَّة، والنقديَّة، والرياضيَّة، وقد ظهرت على مسرح الصحيفة مواهب، وكفاءات أدبيَّة، وفكريَّة كان لها الأثر الكبير في إثراء الأدب السعودي شعرًا، ونثرًا، وإبرازه للوجود(١).

ويشار -هنا- إلى أنه تغير اسم الصحيفة فيما بعد ليصبح اسمها (البلاد السعوديَّة)، ثم اختصر الاسم بعد ذلك إلى (البلاد)، وأصبحت الصحيفة صحيفة يوميَّة لا تزال تصدر إلى هذا اليوم(٢).

وفي العام نفسه الذي صدرت فيه صحيفة (صوت الحجاز) أنشأ السيد حسن عبد الحي قزاز صحيفة في مكة المكرمة، هي صحيفة (عرفات)، وقد ظلت الصحيفة تصدر أعدادها حتى عام ١٣٧٨م؛ حيث اندمجت مع صحيفة البلاد السعوديَّة في صحيفة واحدة هي (البلاد)(٣).

وفي عام ١٣٥٦هـ أنشأ عثمان حافظ في المدينة المنورة صحيفة (المدينة المنورة) التي كانت حينذاك أول صحيفة أسبوعيَّة، أدبيَّة، إخباريَّة، سياسيَّة، اجتماعيَّة، شعبيَّة، تصدر في المدينة المنورة بصورة منظمة، ومواعيد محددة، وكانت تصدر في أربع صفحات، وتُطبع في مطبعتها الخاصة(٤).

ويذكر عثمان حافظ أن الصحيفة كانت مجالًا للأبحاث العلميَّة والدينيَّة، والأدبيَّة، والفنيَّة، والنقديَّة، وتعنى عنايةً خاصةً بالأخبار المحليَّة، والخارجيَّة، وأن لها مراسلين في معظم مدن المملكة العربيَّة السعوديَّة يوافونها بالأخبار باستمرار(٥).

---

(١) يُنظَر: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ص. ١٥٤؛ ويُنظَر: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/١٢٥.
(٢) يُنظَر: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ص. ١٦١.
(٣) يُنظَر: الصحافة العربية نشأتها وتطورها؛ مرجع سابق، ص. ٣٦٨.
(٤) يُنظَر: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/١٥٩.
(٥) يُنظَر: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ص. ١٦٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومع ذلك فقد ذكر الدكتور محمد الشامخ أن صحيفة (المدينة المنورة) لم تكن مثل (صوت الحجاز) في الاهتمام بالأدب، إلا أن تشجيع الحركة الأدبيَّة كان من أهم الأهداف التي حرصت الصحيفة على إعلانها[١]. وما زالت صحيفة (المدينة المنورة) مستمرةً في الصدور إلى هذا اليوم بعد أن تحوَّلت إلى مؤسسةٍ صحفيَّة تصدر يوميًّا في مدينة جدَّة؛ حيث تتوافر وسائل الطباعة والنشر.

وفي عام ١٣٦٧هـ حصل الأستاذ صالح جمال على حق امتياز إصدار صحيفة (حراء) بمكة المكرمة، التي استمرت بالصدور أسبوعيًّا، ثم تحولت إلى صحيفة يومية حتى توقفت عن الصدور في عام ١٣٧٧هـ بعد أن أُدمجت مع صحيفة الندوة[٢].

وفي عام ١٣٧٢هـ أنشأ المؤرخ الأديب حمد الجاسر صحيفة اليمامة؛ فكانت أول صحيفة تصدر في العاصمة الرياض والمنطقة الوسطى في المملكة العربيَّة السعوديَّة، وقد كانت طباعة اليمامة في أول صدورها بمصر، ثم نقلت طباعتها إلى مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة، ثم نقلت إلى بيروت، وبعد أن تأسَّست مطابع الرياض أصبحت الصحيفة تطبع في مدينة الرياض، وذلك في مستهل عام ١٣٨٥هـ[٣].

وفي عام ١٣٧٤هـ حصلت شركة (الخط للطبع والنشر والترجمة) على امتياز إصدار صحيفة (أخبار الظهران) التي كانت أول صحيفة سعوديَّة تصدر في مدينة الدمام بالمنطقة الشرقيَّة في المملكة العربيَّة السعوديَّة، لكن هذه الصحيفة لم تعش طويلًا، فقد توقفت بعد العدد ٤٤ المؤرخ بتاريخ ٢٩ رمضان ١٣٧٦هـ، أي إن الصحيفة توقفت بعد عامين من إصدارها[٤].

(١) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ١٦٢.
(٢) يُنظَر: الصحافة العربية نشأتها وتطورها؛ مرجع سابق، ص. ٣٧٠.
(٣) يُنظَر: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/ ١٨٤؛ ويُنظَر: حمد الجاسر ومسيرة الصحافة والطباعة والنشر في مدينة الرياض (من ١٣٧٢هـ إلى ١٣٨١هـ)، عبد العزيز بن صالح بن سلمة، ط١ (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٢م) ص. ١١٢.
(٤) يُنظَر: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/ ١٨٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وفي العام الذي صدرت فيه (أخبار الظهران) حصل اثنان من أبناء المنطقة -أحمد ويوسف الشيخ يعقوب - على امتياز إصدار صحيفة بالدمام في المنطقة الشرقية هي صحيفة (الفجر الجديد)، لكن هذه الصحيفة لم يقدر لها أن تتجاوز الشهر من عمرها فتوقفت عن الصدور(١).

وفي عام ١٣٧٦هـ أنشأ عدد من الأساتذة، وهم محمد سعيد باعشن، وعبد الفتاح أبو مدين، ومحمد أمين يحيى صحيفة (الأضواء) في مدينة جدة؛ لتصبح أول صحيفة يتم إصدارها بجدة في العهد السعودي، وكانت تطبع في مؤسسة الطباعة والنشر بجدة، لكن هذه الصحيفة لم تستمر طويلًا فبعد سنة وستة أشهر من إصدارها توقفت الصحيفة في العدد المؤرخ بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة عام ١٣٧٨هـ(٢).

وفي عام ١٣٧٧هـ أنشأ الأستاذ أحمد السباعي صحيفة (النَّدْوَة) بمكة المكرمة، التي كانت صحيفة يوميَّة تصدر أسبوعيًّا مؤقتًا، ثم تطوَّرت بعد صدور ثلاثة أعداد منها أسبوعيَّة؛ فصارت تصدر مرتين في الأسبوع الإثنين والخميس، ثم صدرت ثلاث مرات في الأسبوع الأحد، والثلاثاء، والخميس، وبعد أن أُدمجت الصحيفة مع صحيفة (حراء) -التي سبق الحديث عنها- صار صدور الصحيفة بشكل يومي، ويشار - هنا - إلى أن الصحيفة كانت تطبع في دار الندوة للطباعة والنشر، قبل أن تستقر طباعتها في مؤسسة مكة للطباعة والنشر(٣).

وفي عام ١٣٧٩هـ صدرت في مدينة بريدة بمنطقة القصيم صحيفة (القصيم) التي كان يملك امتياز إصدارها الأستاذ عبد الله العلي الصانع(٤)؛ لتكون أول صحيفة

(١) يُنظَر: حمد الجاسر ومسيرة الصحافة والطباعة والنشر في مدينة الرياض (من ١٣٧٢هـ إلى ١٣٨١هـ)؛ مرجع سابق، ص.١١٥.
(٢) يُنظَر: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/١٩٦-١٩٩.
(٣) يُنظَر: المرجع السابق، ١/٢٠٩-٢٢٠.
(٤) يُنظَر: الصحافة العربية نشأتها وتطورها؛ مرجع سابق، ص.٣٧١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تصدر في منطقة القصيم، وكانت الصحيفة صحيفةً أسبوعيَّة، تجاريَّة، زراعيَّة، ثقافيَّة، اجتماعيَّة، ويشار -هنا- إلى أن الصحيفة كانت تطبع في مطابع الرياض[1].

وفي العام نفسه الذي صدرت فيه صحيفة القصيم صدرت صحيفة (عكاظ) التي كان يؤول امتيازها للأستاذ أحمد عبد الغفور عطار في مدينة الطائف، ويذكر أن الصحيفة كانت في أول إصدارها صحيفة أسبوعيَّة معنية بشؤون الفكر والمجتمع، وكانت تصدر في أربع صفحات، وقد استمرت (عكاظ) في الصدور يوم السبت من كل أسبوع إلى أن صدر نظام المؤسسات الصحفيَّة؛ فتوقفت عن الصدور، ثم عادت مرة أخرى عام ١٣٨٤هـ[2]، وسيجري الحديث عنها عند الحديث عن المرحلة الثالثة (مرحلة المؤسسات).

وفي عام ١٣٨٢هـ أنشأ الأستاذ عبد العزيز مؤمنة صحيفة بمدينة جدة عُرفت بصحيفة (الأسبوع التجاري)، وكان أغلب اهتمام الصحيفة منصبًّا على القضايا التجاريَّة، والصناعيَّة، والاقتصاديَّة، ومع ذلك لم تخلُ من بعض الموضوعات الأدبيَّة، والنقديَّة، والاجتماعيَّة[3].

ويشار -هنا- إلى أن الصحيفة استمرت في الصدور عامًا واحدًا، أي إنها توقفت عن الصدور عند أفول مرحلة الأفراد، وبداية مرحلة المؤسسات الصحفيَّة.

- **المرحلة الثالثة: مرحلة المؤسَّسات الصحفيَّة** (من عام ١٣٨٣هـ حتى الآن)

مرحلة المؤسَّسات الصحفيَّة هي المرحلة الثالثة من مراحل نشأة الصحافة في العهد السُّعودي؛ حيث وضعت الحكومة السعوديَّة نظامًا خاصًّا بالمؤسسات الأهلية الصحفيَّة، ويقضي هذا النظام بمنح المؤسسات الصحفيَّة امتياز إصدار الصُّحف على ألا يقلَّ رأس مال المؤسسة عن مئة ألف ريال، وأن لا يقل عدد أعضاء المؤسسة عن

(١) يُنظَر: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/٢٢٨-٢٣٢.
(٢) يُنظَر: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/٢٣٣-٢٣٦.
(٣) يُنظَر: المرجع السابق، ١/٢٣٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

خمسة عشر عضوًا، وبهذا الخصوص صدر من وزارة الإعلام بيان رسمي يقضي بإلغاء امتيازات الصحف الفرديَّة بموجب قرار مجلس الوزراء ذي الرقم (٤٨٢) المؤرخ في ٢٣ جمادى الآخرة عام ١٣٨٣هـ، وبناءً عليه أعطت الوزارة أصحابَ الصُّحفِ فرصةً مقدارها ثلاثة أشهر؛ لتطبيق النظام الجديد، من خلال بيان طويل[١] نشرته الوزارة في الصحف المحليَّة، ونشرته صحيفة المدينة المنورة في عددها ذي الرقم (١٤١٠) الصادر بتاريخ ٢٤ جمادى الآخرة من عام ١٣٨٣هـ، وكان مما جاء فيه: «قرَّرَ مجلس الوزراء إنهاء امتيازات الصحف والمجلات الموجودة حاليًّا في المملكة؛ وذلك بموجب المادة (١٥) من نظام المطبوعات، ونقل امتيازها إلى مؤسسات أهليَّة بموجب تنظيم سيوضع لهذا الغرض في خلال فترة أقصاها ثلاثة أشهر اعتبارًا من تاريخه تبقى خلالها أوضاع الصحف كما هي قائمة عليه على أن لا تتحمل الصحيفة أي التزامات ماليَّة، تمتد آثارها إلى ما بعد نقل الامتياز إلى المؤسسات في خلال الفترة المذكورة»[٢]. ويذكر المؤرخ عثمان حافظ أن المهلة الواردة في البيان امتدت شهرًا إضافيًّا؛ كي تتمكن الوزارة من الاتصال بالشخصيات التي تتكون منها المؤسسات الصحفيَّة لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتعيينهم وما يتصل بذلك من اجتماع أعضاء المؤسسات واتخاذ القرارات اللازمة بوضع لوائح داخليَّة لسير المؤسسة إداريًّا، وتحريريًّا، وماليًّا[٣].

وفي يوم ٢٤/٨/١٣٨٣هـ صدر مرسوم ملكي كريم برقم (٦٢)، يقضي بالموافقة على نظام المؤسسات الصحفيَّة الأهلية الذي أقره مجلس الوزراء، وقد نشر المرسوم الملكي بصحيفة المدينة المنورة في ٢٥/٨/١٣٨٣هـ بالعدد ١٤٦٢[٤].

---

(١) اشتمل نص القرار على ذكر المعونات التي كانت تقدمها الحكومة السعودية لأصحاب الصحف الفردية من توفير الورق المستورد لطباعة الصحف وإعفاء مستورديه من الرسوم الجمركيَّة، ونقل الصحف والمجلات الوطنيَّة على خطوطها الجويَّة إلى مختلف مناطق المملكة مجانًا وغير ذلك من التسهيلات التي لم تكن تتمتع بها صحافة في أي بلد آخر؛ يُنظَر نص القرار في كتاب: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/٣٩٠-٣٩٢.

(٢) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/٣٩٢.

(٣) يُنظَر: المرجع السابق، ١/٣٩٢.

(٤) يُنظَر: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/٣٩٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- المؤسسات الصحفيَّة

١- **مؤسسة البلاد للصحافة والنشر:** تشكَّلت (مؤسسة البلاد للصحافة والنشر) من عشرين عضوًا في بداية تأسيسها، ومنهم تكونت الجمعيَّة العموميَّة لهذه المؤسسة، وقد باشرت الجمعيَّة العموميَّة أعمالها في ١٧ شوال ١٣٨٣هـ.

وفي يوم السبت غرة ذي القعدة ١٣٨٣هـ صدرت صحيفة البلاد صحيفة يومية في ثماني صفحات عن مؤسسة البلاد للصحافة والنشر[١].

٢- **مؤسسة المدينة للصحافة:** تألَّف أعضاء (مؤسسة المدينة للصحافة) من واحد وعشرين عضوًا، ومنهم أُنتخب أعضاء الجمعيَّة العموميَّة للمؤسسة التي باشرت أول اجتماعاتها في ٢٥ شوال ١٣٨٣هـ.

وفي اليوم الأول من شهر ذي القعدة ١٣٨٣هـ صدرت صحيفة (المدينة) عن مؤسسة المدينة للصحافة؛ لتكون صحيفة يومية طبعت في ثماني صفحات[٢].

٣- **مؤسسة اليمامة الصحفيَّة:** تأسست (مؤسسة اليمامة الصحفيَّة) بالرياض من ثلاثين عضوًا، انتخب منهم أعضاء الجمعيَّة العموميَّة للمؤسسة، وفي السابع من شهر ذي القعدة عام ١٣٨٣هـ صدرت صحيفة اليمامة بالرياض صحيفة أسبوعيَّة، ثم تحولت إلى مجلة أسبوعيَّة.

وفي اليوم الرابع عشر من شهر محرم عام ١٣٨٥هـ أصدرت (مؤسسة اليمامة الصحفيَّة) صحيفة (الرياض) صحيفة يوميَّة[٣].

---

(١) يُنظَر: المرجع السابق، ١/٤٠٠-٤٠٣.

(٢) يُنظَر: المرجع سابق ١/٤٠٣-٤٠٥.

(٣) يُنظَر: الصحافة في المملكة العربية السعودية، وزارة الإعلام، ط١ (الرياض: إدارة النشر بوزارة الإعلام، ١٣٩٣م) ص. ٣٨ وما بعدها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٤- **مؤسسة مكة للطباعة والإعلام:** تشكَّلت (مؤسسة مكة للطباعة والإعلام) في شهر شوال عام ١٣٨٣هـ من عشرين عضوًا، وتكونت منهم لجنة من أعضاء المؤسسة لوضع اللائحة الأساسيَّة الداخليَّة التي تحدد نظام العمل، واختصاصات الأقسام المختلفة للمؤسسة.

وفي الأول من شهر ذي القعدة عام ١٣٨٣هـ أصدرت المؤسسة صحيفة (الندوة) صحيفةً يوميَّة بمكة المكرمة في ثماني صفحات[١]، وتجدر الإشارة إلى أن الجمعية العموميَّة للمؤسسة قررت في عام ١٤٣٣هـ تغيير اسم صحيفتها (الندوة) إلى (مكة المكرمة)[٢].

٥- **مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر:** تأسست (مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر) بمدينة الطائف في ١٣٨٤/٢/٢٨هـ، وتشكَّلت المؤسسة من سبعة وعشرين عضوًا، تكونت منهم جمعيَّة المؤسسة العموميَّة.

وفي اليوم الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة عام ١٣٨٤هـ أصدرت المؤسسة صحيفتها اليوميَّة (عكاظ) في ثماني صفحات[٣].

٦- **مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر:** في أوائل عام ١٣٨٤هـ تأسَّست (مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر) من ثمانية وعشرين عضوًا، وتكونت منهم الجمعيَّة العموميَّة للمؤسسة.

وقد أصدرت المؤسسة صحيفتها (الجزيرة) وهي صحيفة يوميَّة جامعة تصدر في الرياض أسبوعيًّا مؤقتًا صباح كل ثلاثاء؛ وذلك من تاريخ ٢٠ صفر ١٣٨٤هـ[٤].

---

(١) يُنظَر: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/٤١٠-٤١٢.

(٢) "تغيير مسمى صحيفة الندوة إلى مكة المكرمة"، طالب بن محفوظ، صحيفة عكاظ: ١٤٣٠/٦/٤هـ، العدد ١٤٦٣٠، ص٣.

(٣) يُنظَر: مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر تاريخ وعطاء، مرجع سابق، ص٦٠.

(٤) يُنظَر: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ١/٤١٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٧- **مؤسسة الدعوة الإسلاميَّة:** قام بتأسيس (مؤسسة الدعوة الإسلاميَّة) عدد من أصحاب الفضيلة العلماء والمشائخ بالرياض لإصدار صحف علميَّة دينيَّة تدعو للإرشاد الديني، والثقافة الإسلاميَّة، وللعناية بتوعية الجمهور بآداب الإسلام، وعلوم الشريعة.

وقد تبنى فكرة تأسيس المؤسسة سماحة مفتي المملكة العربيَّة السعوديَّة -آنذاك- الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ -رحمه الله- وصدر الأمر بتأسيس هذه المؤسسة من ثلاثة عشر عضوًا.

وفي العاشر من محرم عام ١٣٨٥هـ صدرت صحيفة (الدعوة) بالرياض صحيفة يوميَّة تصدر أسبوعيًّا مؤقتًا وتصدر يوم الثلاثاء من كل أسبوع[١].

٨- **مؤسسة دار اليوم للصحافة:** تأسَّست (دار اليوم للصحافة) بالدمام في المنطقة الشرقيَّة من سبعة عشر عضوًا، وقد أصدرت المؤسسة صحيفة (اليوم) في العشرين من شهر شوال عام ١٣٨٤هـ صحيفة أسبوعيَّة في أول الأمر، واستمرت كذلك مدة ثلاث سنوات، ثم تحولت إلى صحيفة تصدر مرتين في الأسبوع، ثم ثلاث مرات في الأسبوع، حتى صدرت يوميًّا في الأول من شهر رجب عام ١٣٩٢هـ[٢].

٩- **مؤسسة عسير للصحافة والنشر:** تعدُّ (مؤسسة عسير للصحافة والنشر) من المؤسسات الصحفيَّة السعوديَّة الحديثة؛ حيث تأسست المؤسسة في عام ١٤٢١هـ، وتشكل أعضاء مجلس إدارتها من أحد عشر عضوًا.

وفي اليوم الثاني من شهر رجب عام ١٤٢١هـ أصدرت المؤسسة العدد الأول من صحيفتها اليوميَّة التي سمَّتها صحيفة (الوَطَن)[٣].

---

(١) يُنظَر: المرجع السابق، ١/٤١٧.

(٢) يُنظَر: الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ مرجع سابق، ص. ٤٧.

(٣) يُنظَر: صحيفة الوطن السعودية (النشأة والمسار) دراسة تحليلية ونقدية، مجموعة من الباحثين، ط١ (بدون ناشر، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ص. ٧، ٣٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١٠-مؤسسة الشرقية للطباعة والصحافة والإعلام: تُعدُّ (مؤسسة الشرقيَّة للطباعة والصحافة والإعلام) أحدث المؤسسات الصحفيَّة السعوديَّة حيث تأسَّست في عام ٢٠٠٩م[١].

وقد أصدرت المؤسسة صحيفتها (الشَّرق)، وهي صحيفة يوميَّة شاملة صدرت في الدمام عام ٢٠١١م[٢].

الخلاصة

بعد أن تتبع الباحث نشأة الصحافة السعوديَّة وتطورها في المملكة العربيَّة السعوديَّة يمكنه أن يلخص هذا التَّطوُّر التاريخي في النقاط التالية:

١- تُعدَّ مطبعة (الولاية)، أو (المطبعة الميرية) كما كانت تسمى في بعض الأحيان، أولَ مطبعةٍ في مكة المكرمة، وقد أنشأتها الحكومة التركيَّة في عام ١٣٠٠هـ من العهد العثماني.

٢- توالى إنشاء المطابع في مكة المكرمة بعد عام ١٣٠٠هـ؛ حيث شهدت مكة إنشاء مطبعتين أخريين في عام ١٣٢٧هـ، هما مطبعة (شمس الحقيقة) ومطبعة (الترقي الماجدية).

٣- تُعدُّ مطبعة (الإصلاح الحجازي) أولَ مطبعةٍ أنشئت في مدينة جدَّة؛ إذ كان ذلك في عام ١٣٢٧هـ.

٤- في عام ١٣٢٩هـ شهدت المدينة المنورة إنشاء أول مطبعة بها؛ حيث أنشأ كمال الخجا رئيس تجار المدينة المنورة مطبعةً صغيرةً تدار بالأرجل، وسمَّاها (المطبعة

(١) "قينان الغامدي رئيسًا لتحرير صحيفة الشرق"، جريدة الرياض: ١٤٣٠/١٠/١٨هـ، العدد ١٥٠٨٠، ص.٣، العمود ١.

(٢) "تأجيل إطلاق النسخة الورقية لصحيفة الشرق السعودية إلى ٢٠١١/١١/٥م"، جريدة الوطن: ٢٠١١/١٠/٢٤م، العدد ٥٨٩٥، ص. ١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

العلميَّة)، وفي عام ١٣٣٤هـ أنشأت السلطات التركيَّة مطبعة أخرى في المدينة المنورة، هي مطبعة (الحجاز).

٥- عاصرت نشأة الصحف في هذه البلاد تعاقب ثلاث حكومات، هي الحكومة التركيَّة، والحكومة الهاشميَّة، والحكومة السعوديَّة.

٦- تُعدُّ صحيفة (حجاز) أول صحيفة أصدرت بمكة المكرمة، وكان ذلك في عام ١٣٢٦هـ من العهد العثماني.

٧- صدَرَ في العهد العثماني سبع صحف هي على التوالي: (حِجاز) و(شَمس الحقيقة) بمكة المكرمة، و(الإصلاح الحِجازي) و(صَفاء الحجاز) في مدينة جدة، و(الرَّقيب) و(المدينة المنورة) و(جريدة الحجاز) في المدينة المنورة.

٨- صدَرَ في العهد الهاشمي ثلاث صحف هي التوالي: (القِبْلة) و(الفَلاح) في مكة المكرمة، و(بَريد الحِجاز) في مدينة جدة.

٩- تدرَّج تطور الصحف في العهد السعودي عبر ثلاث مراحل قسَّمها الباحث على النحو التالي: مرحلة صحافة أم القرى، ومرحلة صحافة الملكيَّات الفرديَّة، ومرحلة المؤسسات الصحفيَّة.

١٠- تُعدُّ صحيفة (أم القرى) بمكة المكرمة أول صحيفة رسميَّة أصدرت في العهد السعودي عام ١٣٤٣هـ، وقد استمرت في الصدور وحدها سبع سنوات دون أن تزاحمها صحيفة أخرى؛ ولهذا السبب عَنوَنَ الباحث المرحلة الأولى -من مراحل نشأة الصحافة السعوديَّة وتطورها- بمرحلة صحافة أم القرى.

١١- في عام ١٣٥٠هـ بدأت مرحلة صحافة الملكيات الفرديَّة في العهد السعودي، وقد عنون الباحث هذه المرحلة بهذا العنوان ليتوافق مع النظام الصحفي المعمول به آنذاك؛ فقد أصدرت الحكومة في ذلك العام قرارًا يقضي بأن من حق كل

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مواطـن سـعودي لديـه ملَكَـة الصَّحافـة، والقـدرة علـى إصـدار صحيفـة أو مجلـة، وتنطبـق عليـه مـواد نظـام المطابـع والمطبوعـات أن يتقـدم إلى الحكومـة بطلـب حـق امتيـاز إصـدار جريـدة أو مجلـة.

١٢- اسـتمرَّت مرحلـة صحافـة الملكيـات الفرديَّـة نحـو ثلاثـة وثلاثـين عامًـا، تم خلالهـا إصدار عـدد مـن الصحـف كان أولهـا صحيفـة (صوت الحجـاز) بمكـة المكرمة عـام ١٣٥٠هـ.

١٣- في عـام ١٣٨٣هـ بـدأت المرحلـة الثالثـة مـن مراحل نشـأة الصحـف وتطورهـا في العهد السـعودي، وهـي مرحلـة المؤسسـات الصحفيَّـة؛ حيـث بـدأت الحكومـة في هـذا التاريـخ بوضـع نظـام خـاص للصحافـة والمطبوعـات في المملكـة العربيَّـة السـعوديَّة، ويقـضي هـذا النظـام بإيقـاف نظـام الملكيَّـات الفرديَّـة السـابق، ومنـح امتيـازات إصـدار الصحـف للمؤسسـات الصحفيَّـة الـتي لا يقـل رأس مالهـا عـن مئـة ألـف ريال، ولا يقـل عـدد أعضائهـا عـن خمسـة عشـر عضـوًا.

١٤- بلـغ عـدد المؤسسـات الصحفيَّـة المعتمـدة في مرحلـة المؤسسـات الصحفيَّـة عشـر مؤسسـات هـي (مؤسسـة البـلاد للصحافـة والنشـر)، (مؤسسـة المدينـة للصحافـة)، و(مؤسسـة اليمامـة الصحفيَّـة)، و(مؤسسـة مكـة للطباعـة والإعـلام)، و(مؤسسـة عـكاظ للصحافـة والنشـر)، و(مؤسسـة الجزيـرة للصحافـة والطباعـة والنشـر)، و(مؤسسـة الدعـوة الإسـلاميَّة)، و(مؤسسـة دار اليـوم للصحافـة)، و(مؤسسـة عسـير للصحافـة والنشـر)، و(مؤسسـة الشـرقيَّة للطباعـة والصحافـة والإعـلام).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المبحث الأوّل
تحديد مُجتمع الدِّراسة، واختيار العيِّنة

توطئة

بعد أن عَقَد الباحثُ العزمَ على دراسة الدِّلالات الجديدة والمتطوِّرة في ألفاظ اللُّغة العربيَّة المعاصرة بحث عن المجتمع الذي سيكون مدونة يستقرئ من خلالها الدلالات الجديدة والمتطوِّرة؛ فكانت لغة الصَّحافة واحدة من المجتمعات التي يمكن للباحث من خلالها أن يتتبع الألفاظ العربيَّة ذات الدلالات الجديدة، أو المتطوِّرة؛ وذلك لما تتمتع به الصَّحافة من انعكاس واقعي للاستعمال اللُّغوي، ولما تتميز به من تنوع في الكتَّاب، والموضُوعاتِ، والأساليبِ، وضخامةٍ في المادة المدروسة، ولا شك أن تضافر هذه المزايا كلها يجعل من مجتمع الدراسة مجتمعًا ثريًّا يناسب البحثَ اللُّغوي عامةً، والبحثَ الدِّلالي على وجهِ الخصوص.

وفي هذا المبحث سيتحدَّث الباحث عن تحديد مجتمع الدراسة الحاليَّة، وكيفية اختيار العينة التي ستكون المدونة التطبيقيَّة التي يستقي منها الباحث الألفاظ ذات الدلالات الجديدة والمتطوِّرة، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

أولًا: تحديد مجتمع الدراسة

لقد وقع اختيار الباحث على جميع أعمدة مقالات الصحف السعوديَّة لتمثل مجتمع الدراسة التطبيقيَّة؛ وذلك لما تميزت به لغة هذه المقالات من اعتناء باللُّغة العربيَّة الفصحى التي نصت السياسة الإعلامية السعوديَّة على ضرورة الالتزام بها؛ فقد نصَّت المادة السابعة عشرة من مواد السياسة الإعلاميَّة في المملكة العربيَّة السعوديَّة على أن الإعلام السعودي «يوقن بأن اللُّغة العربيَّة الفصحى هي وعاء

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الإسـلام ومسـتودع ثقافتـه، وموئـل تراثـه؛ ولـذا فهـو يحـرص أشـد الحـرص علـى اللُّغـة العربيَّـة، ومكانتهـا عنـد اسـتخدامها»[1].

وبعـد أن اسـتقر الاختيـار على مجتمع الصحافـة السـعوديَّة قـام الباحـث بعمليَّـة حصر أولي لمجتمع الدراسـة الـذي تبـين أنـه موزع في المناطـق السـعوديَّة التاليـة: المنطقـة الوسـطى، والمنطقـة الغربيَّـة، والمنطقـة الشـرقيَّة، والمنطقـة الجنوبيَّـة وتفصيـل ذلـك على النحـو التالي:

١- المنطقة الوسطى

ضمَّـت المنطقـة الوسـطى صحيفتـين همـا: صحيفـة (الرِّيـاض) الـتي تصدرها مؤسسـة اليَمَامـة الصحفيَّـة، وصحيفـة (الجَزِيـرة) الصـادرة مـن مؤسسـة الجزيـرة للصحافـة، والطباعـة والنشـر.

٢- المنطقة الغربيَّة

يبـدو أن المكانـة الدينيـة الـتي تحظى بها مكة المكرمـة والمدينـة المنورة في نفوس المسـلمين في أصقـاع الأرض، مـع الخـبرة الصحفيَّـة الـتي اكتسـبتها المنطقـة الغربيَّـة مـن المملكـة العربيَّة السـعوديَّة إثـر تعاقـب الحكومـات عليهـا - كما مرَّ -، قد هيأ المناخ لأن تكون هـذه المنطقة من أكـثر المناطـق السـعوديَّة إصدارًا للصحف، ولهـذا ضمت المنطقـة الغربية الصحـف التالية:

أ- صحيفـة (أم القـرى): وهـي الصحيفـة الرسـميَّة للمملكـة العربيَّـة السـعوديَّة، تصـدر مـن مكـة المكرمـة، وتتبـع وزارة الثقافـة والإعـلام السـعوديَّة.

ب- صحيفة (عُكاظ): وتصدر عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر.

ج- صحيفة (المدينة): وتصدر عن مؤسسة المدينة للصحافة.

د- صحيفة (مكَّة المكرمة): وتصدر عن مؤسسة مكة للطباعة والإعلام.

هـ- صحيفة (البِلاد): وتصدر عن مؤسسة البلاد للصحافة والنشر.

---

(١) "وثيقـة السياسـة الإعلاميـة في المملكـة ومواكبتهـا لآخـر الاتجاهـات العالميـة في عالم الاتصـال والإعلام"، سـعود صالـح المصيبيح، جريـدة الريـاض: ١٤٢٩/٧/١١هـ، العـدد ١٤٦٣٠، ص.٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣- المنطقة الشرقية

ضمَّـت المنطقـة الشـرقيَّة صحيفتـين هما: صحيفـة (اليـوم) الـتي تصدرهـا دار اليـوم للصحافـة، وصحيفـة (الشـرق) الصـادرة مـن مؤسسـة الشـرقيَّة للطباعـة والصحافـة والإعـلام.

٤- المنطقة الجنوبيَّة

لـم يصـدر مـن المنطقـة الجنوبيـة سـوى صحيفـة واحـدة هـي صحيفـة (الوطـن) الصـادرة مـن مؤسسـة عسـير للصحافـة والنشـر.

ثانيًا: اختيار العينة

بعـد مرحلـة الحصـر الشـامل لمفـردات مجتمـع الدراسـة الـتي تمثلـت في مقـالات الصحـف المحليـة السـعوديَّة حسـب المناطـق المنتميـة إليهـا اسـتعمل الباحـث الطريقـة العشـوائيَّة العنقوديَّـة لاختيـار عينـة الدراسـة، وذلـك كمـا هـو مبـين في الرسـم التـالي:

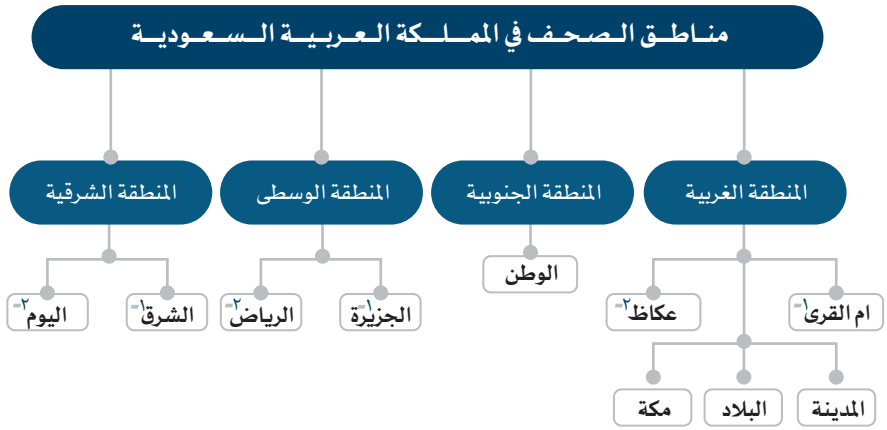

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ثم استعمل الباحث الطريقة العشوائيَّة البسيطة لاختيار العينة المدروسة على النحو التالي:

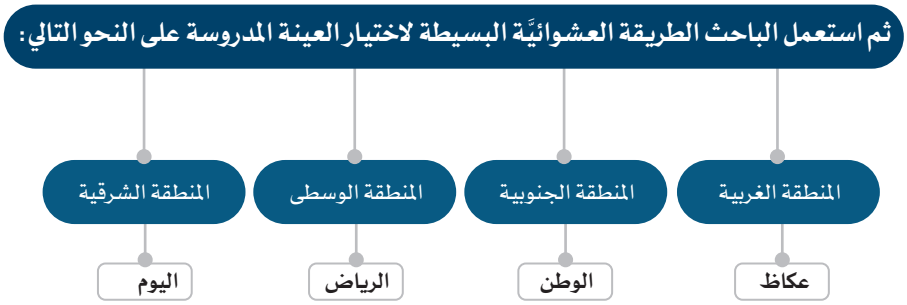

وبعد أن اختار الباحث عشوائيًا عينة الدراسة من الصحف السعوديَّة، اختار عام ١٤٣٥ هـ عامًا ممثلًا للعينة الزمنيَّة لمجتمع الدراسة، ثم استعمل الطريقة العشوائيَّة المنتظمة لاختيار توزيع الصحف على العينة الزمنيَّة؛ وذلك بعد أن قسَّم العينة الزمنية إلى ثلاث مراحل تتلاءم مع عدد عينة الصحف الأربع التي سبق اختيارها بالطريقة العشوائيَّة العنقوديَّة والبسيطة، وتفصيل ذلك بأن خصص الباحث لكل صحيفة من صحف العينة ثلاثة أشهر موزعة على مدار السنة بطريقة عشوائيَّة منتظمة كما هو موضح في الشكل التالي:

- المرحلة الأولى لعينة الدراسة ؟

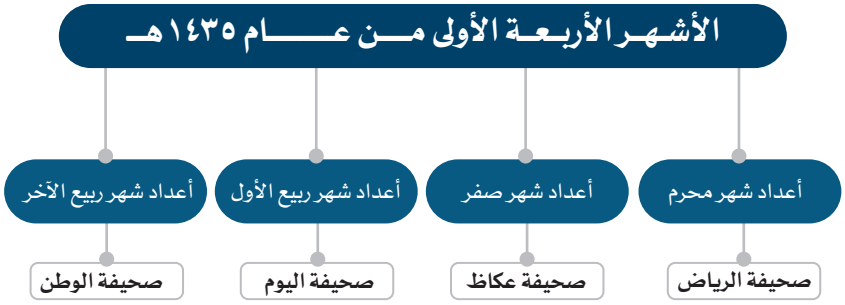

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- المرحلة الثانية لعينة الدراسة ؟

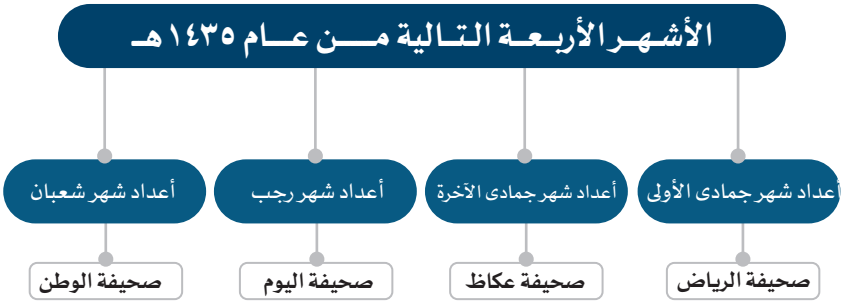

- المرحلة الثالثة لعينة الدراسة ؟

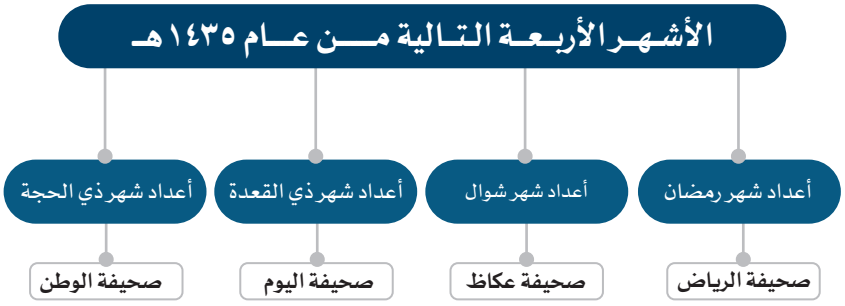

وبعد ذلك قسَّم الباحث كل شهر من أشهر العينة الزمنيَّة للدراسة إلى أربعة أسابيع، ثم خالف بينها؛ بحيث جعل الأسبوع الأول خاصًّا بالأعداد الفرديَّة من الصحيفة المختارة عشوائيًّا، وجعل الأسبوع الثاني خاصًّا بالأعداد الزوجيَّة، والأسبوع الثالث خاصًّا بالأعداد الفرديَّة، والأسبوع الرابع خاصًّا بالأعداد الزوجيَّة، كما هو موضح في الشكل التالي:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

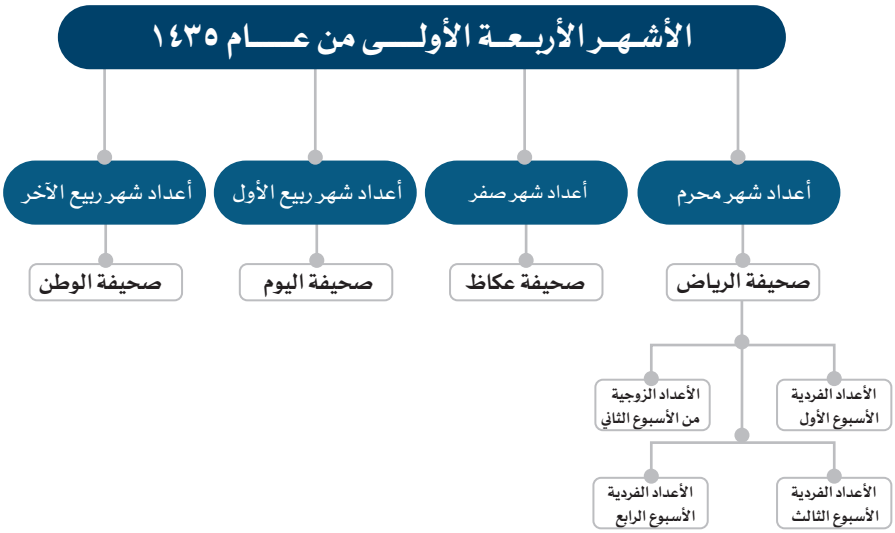

وعنـد الابتـداء بأسـبوع الأعـداد الفرديَّـة الأول اختـار الباحـث أعمـدة الصحـف بطريقـة عشـوائيَّة منتظمـة؛ حيـث أخـذ العمـود الأيمـن مـن الصحيفـة ذات العـدد الفـردي الأول، ثـم أخـذ العمودين الأوسـطين مـن العددين الفرديـين اللذيـن يليانـه، ثـم العمـود الأيسـر في العـدد الفـردي الرابـع، وهكـذا حـتى نهايـة الأسـبوع الأول، وبمثـل هـذه الطريقـة العشـوائيَّة المنتظمـة كان اختيـار الباحـث لأعمـدة الصحـف مـن أسـابيع الأعـداد الزوجيَّـة حـتى نهايـة الأسـابيع الأربعـة مـن مـادة الصحيفـة المدروسـة، كمـا هـو موضـح في النمـوذج التـالي الـذي يشـرح طريقة اختيـار الباحـث للأعمـدة المدروسـة في قسـم المقـالات مـن صحيفة الريـاض على سـبيل المثال:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

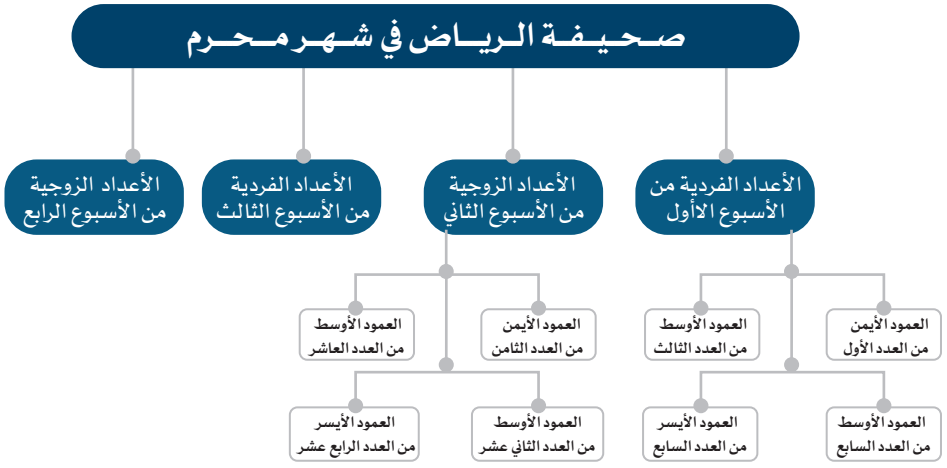

ثالثًا: حجم العينة

بلغ حجم العينة (١٩٢ عمودًا) موزعة على أربع صحف سعوديَّة.

رابعًا: وصف العينة

ركَّز الباحث - عند اختيار العينة على المقالات التي تتسم بصفات معينة، وذلك على النحو التالي:

١- أن تكون لغةُ المقال لغةً فصيحةً، فخرج بهذه الصفة المقالات المكتوبة باللهجات العامية.

٢- أن تكون لغةُ المقال لغةً أصيلةً (غير منقولة)؛ لأن المادة اللُّغوية المنقولة لا تمثل العصر الذي نقلت إليه، بل تمثل العصر الذي كتبت فيه ابتداءً.

٣- أن تكون المقالات ذات طابع نثري؛ لأن النثر هو الشكل الشائع في الاستعمال اللُّغوي.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المبحث الثاني
تصنيف الألفاظ الجديدة، والمتطوِّرة دلاليًّا في حقولها الدلاليَّة المنتمية إليها

مدخل

سبقت الإشارة - عند الحديث عن الخطوات الإجرائيَّة لنظريَّة التحليل التكويني - إلى أن أولى الخطوات الإجرائيَّة المتبَعة في نظريَّة التحليل التكويني هي جمع الوحدات المشتركة في حقلٍ واحدٍ، ولهذا سيتم تقسيم هذا المبحث إلى حقولٍ دلاليَّة وَفق ما تقتضيه طبيعة الدراسة التطبيقيَّة من تنوع، وفي ضَوء ذلك سيتم تصنيف الألفاظ المتطوِّرة دلاليًّا، والجديدة في حقولٍ وتحليلها تحليلًا دلاليًّا من خلال إيضاح ما طرأ على كل لفظ من ألفاظ الحقل من تطور دلالي، أو جدة في المبنى، أو المعنى. مع الإشارة ما أمكن إلى الوسيلة، أو المظهر، أو النتيجة الدلاليَّة التي سلكها كل لفظ عند تطور دلالته.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن كلَّ لفظٍ من ألفاظ هذه الحقول سيتم تحليله من خلال فحص دلالته السِّياقيَّة داخل المقال الصحفي، فإن تعذَّر الوصول إلى دلالة اللفظ من خلال مُعطيات سياقه اللُّغوي الوارد فيه، فإن الباحث سيقوم بتتبع دلالة اللفظ فيما هو متاح من معجمات اللُّغة الحديثة المتخصصة أو اللُّغوية بحسب ما تفرضه طبيعة المفردة الواردة في مدونة الدراسة من الصحف الأربع التي وقع الاختيار عليها، ثم مقارنة الدلالة الجديدة للفظ بأصل دلالته التي كان يحملها في معجمي لسان العرب وتاج العروس، كما هو مبين في حدود الدراسة.

وفيما يلي أبرز الحقول التي رصدتها الدراسة، وهي على النحو التالي:

١- حقل ألفاظ السَّكَن، والإقامَة.
٢- حقل ألفاظ الأدَوات، والآلات.
٣- حقل ألفاظ وَسائِل النَّقل، وطُرق المُواصَلاتِ.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٤- حقل ألفاظ المِهَنِ والمهَاراتِ.
٥- حقل ألفاظ الرُّتب العسكريَّة.
٦- حقل ألفاظ الأسلِحَة وأدوات الحربِ.
٧- حقل ألفاظ المراحلِ التعليميَّة.
٨ - حقل ألفاظ المؤسَّسات التعليميَّة.
٩- حقل ألفاظ الاقْتِصادِ.
١٠- حقل ألفاظ السِّياسَة.

الحقل الدلالي الأول: ألفاظ السَّكن، والإقامة

يتضمن هذا الحقل الدلالي الألفاظ والتراكيب الجديدة، والمتطوِّرة ذات العَلاقة بسكن الإنسان وأماكن إقامته. وبعد استقراء الباحث الألفاظ الواردة في مدونة الدراسة رأى أنه من الحسن أن يقسم هذا الحقل إلى قسمين فرعيَّين هما:

أ- ألفاظ التَّقسيمات الإداريَّة والسياسيَّة لمناطق إقامَة الإنسان.

ب- ألفاظ السَّكن وملحقاته.

أولًا: ألفاظ التقسيمات الإداريَّة والسياسيَّة لمناطق إقامة الإنسان

ويشمل هذا القسم الألفاظ الدالة على التقسيمات الإداريَّة الحديثة التي عبَّر بها الإنسان العربي عن المناطق التي يعيش فيها الناس، ومن ذلك ما يلي:

- إقْلِيم:

أصل دلالة الكلمة

وردَت كلمة (الإقْلِيم) في لسان العرب بمعنى القسم أو القارة كما يبدو من قوله: »الإقْلِيمُ: واحد أقالِيم الأَرض السَّبعة، وأَقاليمُ الأرضِ: أَقْسامها، واحدها إقلِيم؛ قال ابن دريد: لا أَحسب الإقْلِيم عربيًّا؛ قال الأَزهري: وأَحسبه عربيًّا. وأَهلُ الحِساب يزعمون أَن الدُّنيا سبعة أقاليم[1] كل إقْليم معلوم، كأَنه سمي إقْلِيمًا لأَنه مَقْلوم من الإقلِيم الذي

(١) يظهر من هذا القول أن العالم محصور في سبعة أقاليم، وهو قول ينسجم مع عدد قارات العالم السبع المعروفة: (أمريكا الشمالية، والوسطى، والجنوبية، وأستراليا، وآسيا، وأوروبا، وإفريقيا)، والله أعلم.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

يُتاخِمه أي مقطوع. وإقْلِيم موضع بمصر؛ عن اللحياني»[1]. وقد زاد الزبيدي على ذلك معنى المَيْل، والنَّصِيب بقوله: «الإقليم: المَيْل فكأنهم يريدون به المساكن المائلة عن معدل النَّهار... وهو النَّصِيب، مشتقٌ من القَلْم بإفعيل»[2].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردت كلمة (الإقليم) عدة مرات في مدونة الدراسة، وقد دلَّت السِّياقات التي وردت فيها الكلمة على أن المقصود بالكلمة مجموعة الدُّول المتجاورة، أو المجتمعة في مكان ما من العالم.

ومن هذه السِّياقات التي وردت فيها الكلمة ما جاء في جريدة الرياض: «تطوير صناعة المساكن لدينا في المملكة، ليس لتلبية الاحتياج المحلي فحسب، وإنما **الإقليمي** أيضًا»[3]، و«أضحت لها [أي الأحداث والتَّطوُّرات] جوانب وتأثيرات محلية و**إقليمية** ودولية في آن واحد..»[4]، وكذلك ما جاء في جريدة عكاظ: «... ومشاركاتهم [أي بعض علماء الإعلام السعوديين] في المحافل الإعلاميَّة المحليَّة، و**الإقليميَّة**، والعالميَّة»[5]، وما جاء في جريدة الوطن: «...، فهو [أي الرئيس عبد الفتاح السيسي] ابن تجربته وزمنه والظروف المحليَّة والإقليميَّة والدوليَّة التي تحيط به»[6]؛ وقد جاء في معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة أن «الإقليم [مفرد]: وجمعه أقاليم، منطقة تتصف بوحدة المناخ أو وحدة النظام الاقتصادي، أو الاجتماعي»[7] وقد أظهرت السِّياقات السابقة مقارنة الكتَّاب المستوى الإقليمي بالمستويين المحليِّ، والدُّوَلي أو العالمي؛ فدلت هذه المقارنة على أن المقصود بالإقليم منطقة أكبر من المستوى المحلي الذي تتمتع به الدولة، وأصغر

(١) لسان العرب، (ق ل م)، ١٢/١٨٢.
(٢) تاج العروس، (ق ل م)، ٣٣/٢٩٢.
(٣) "هل بدأنا مرحلة التطوير في صناعة المساكن؟"، سليمان بن عبد الله الرويشد، جريدة الرياض: ١٤٣٥/٥/٣٠هـ، العدد ١٦٧١٦، ص. ٢١.
(٤) "دول المنطقة وخطر الإرهاب"، محمد محفوظ، جريدة الرياض: ١٤٣٥/٩/١٧هـ، العدد ١٦٧١٦، ص. ٢١.
(٥) "أين أساتذة الإعلام؟"، عبد العزيز النهاري، جريدة عكاظ: ١٤٣٥/٦/١٤هـ، العدد ١٧٨١٤، ص. ١٢.
(٦) "السيسي ومشروع (مارشال العرب)" مرجع سابق، جريدة الوطن: ١٤٣٥/٨/٨هـ، العدد ٤٩٩٨؛ ص. ١٢.
(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، (أ ق ل م)، ١/١٠٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مـن المسـتوى العالـمي الـذي يضـم دول العالـم جميعهـا، وأن (الإقليـم) لفـظٌ دالٌ علـى منطقـة تضـم مجموعـة دول متجـاورة، بينهـا رابطـة مناخيَّـة، أو اقتصاديَّـة، أو اجتماعيَّـة. كمـا تجـدر الإشـارة إلى أن هنـاك معـنى آخـر ذكـره معجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة للإقليـم؛ وهـو: «الإقليـم، وحـدة إداريَّـة، أو مقاطعـة داخـل قُطـرٍ مـا؛ كإقليـم الصَّعيـد»[1].

إذن فقـد تطـوَّرت دلالـة اللفظـة مجازيًّـا عـن طريـق الاسـتعارة، للمشـابهة بـين المعـنى القديـم الـدال علـى منطقـة محـددة معلومـة مـن مناطـق الأرض السـبعة، والمعـنى الجديـد الـدال في السِّـياقات المتقدمـة علـى معـنى المنطقـة الـتي تضـم مجموعـة مـن الـدول المتجـاورة في أي جهـة مـن جهـات الأرض.

ويظهـر أن دلالـة الكلمـة قـد اتجهـت إلى التخصيـص؛ فبعـد أن كانـت دالـةً علـى معـانٍ متعـددة منهـا (القسـم المعلـوم مـن أقسـام الأرض السـبعة، والمَيْـل، والنَّصِيـب) لتصبـح بعـد تطـور دلالتهـا محصـورة في معـنى المنطقـة التي تضـم بلدانًـا، أو دولًا متجـاورة في أحد أرجاء الأرض.

- بَلَد:

أصل دلالة الكلمة

وردت كلمـة (البَلَـد) في لسـان العـرب بمعـنى الجـزء مـن الأرض، سـواء أكان مسـكونًا أم خاليًـا مـن السـكان، يقـول ابـن منظـور: «البَلَـدُ: كل موضـع أَو قطعـة مسـتحيزة، عامـرة كانـت أَو غـير عامـرة. والبلـد: كل موضـع مسـتحيز مـن الأَرض، عامـر أَو غـير عامـر، خـالٍ أَو مسـكون، فهو بلد والطائفـة منها بَلْـدَةٌ»[2]. وقـد ذكـر صاحـب التـاج معـاني كثـيرة أخـرى للبلـد، منهـا: (المَقْـبَرَة)، و(الـدَّار)، و(الأثَـر مـن الـدَّار)، و(أُدْحِيُّ النّعـام)[3]... وغيرهـا[4].

(١) المرجع السابق، (أ ق ل م)، ١/١٠٥.
(٢) لسان العرب، (ب ل د)، ٢/١٣٨.
(٣) أُدْحِيُّ النَّعام: مَبِيض النَّعام في الرَّمل، لأن النَّعامة تدحوه برجلها، ثم تبيضُ فيه وليس للنَّعام عُشٌّ؛ يُنظَر: لسان العرب، (د ح ا)، ٥/٢٢٦.
(٤) يُنظَر: تاج العروس، (ب ل د)، ٧/٤٤٣ وما بعدها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردت كلمة (البَلَد) عدَّة مرات في مدونة الدراسة، وقد دلَّت السِّياقات التي وردت فيها الكلمة على أن المقصود بها الدَّولة، أو القُطْر، وقد جاء في معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة أن البلد كلمة دالة على «مكان محدود تستوطنه جماعات من الناس، يستعمل للقطر ككل أو لمدنه وقراه»[(١)] ومن تلك السِّياقات التي وردت فيها الكلمة ما جاء في جريدة الرياض: «كانت – ولا تزال – تفعل في مصر أكثر مما تفعله في أي بلد عربي آخر»[(٢)]، وما جاء في جريدة عكاظ: «فرَّت إلى سفارة بلدها تشتكي ضياع حقها»[(٣)]، وما جاء في جريدة اليوم: «عندما يكون في بلد ما أكثر من حكومة، فهذا يعني أن ذلك البلد يشهد حالة حادة من الانقسام السياسي»[(٤)].

يلحظ أن دلالة كلمة (البَلَد) – كما جاء في هذه السِّياقات – قد تطوَّرت لتدل على ما يعرف في العصر الحديث بمصطلح (الدَّولة)، ولم تعد الكلمة دالةً –كما جاء في اللسان– على ذلك المعنى الواسع الذي يشمل كلَّ موضع مستحيز من الأَرض، عامر أَو غير عامر، خالٍ أَو مسكون، كما لم تعد دالةً على معنى المقبرة، أو الدار، أو أثرها، أو أُدْحِيّ النعام كما جاء في التاج.

وبهذا يتبين أن الكلمة اتجهت إلى التخصيص الدلالي، بعد أن أُصطلح على معناها الجديد الدال على ما يعرف اليوم بمصطلح (الدَّولة).

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ب ل د)، ١/٢٣٩.

(٢) "العالم العربي بين ثورة الأحلام ومعطيات الواقع"، محمد بن علي المحمود، جريدة الرياض: ١٤٣٥/١/١٧هـ، العدد ١٦٥٨٦، ص. ٢١.

(٣) "هل استقدام الخادمات حق للجميع؟"، عزيزة المانع، جريدة عكاظ: ١٤٣٥/٢/٢١هـ، العدد ١٧٧١٩، ص. ١٢.

(٤) "حكومات إقليمية ومناطقية هدفها التقسيم"، سالم اليامي، جريدة اليوم: ١٤٣٥/١١/١٧هـ، العدد ١٥٠٦٤، ص. ١٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- دَوْلَة:

أصل دلالة الكلمة

أورد ابن منظور في لسان العرب كلمة (الدَّولَة) بمعنى «العُقْبة [أي كلُّ ما يُتَعاقَبُ عليه] في المال والحَرْب سَواء، وقيل: الدُّولةُ، بالضم، في المال، والدَّوْلةُ، بالفتح، في الحرب، وقيل: هما سواء فيهما، يضمان ويفتحان،... الجوهري: الدَّوْلة، بالفتح، في الحرب أَن تُدال إحدى الفئتين على الأُخرى، يقال: كانت لنا عليهم الدَّوْلة، والجمع الدُّوَلُ»[1]. وذكر صاحب التاج أنَّ «الدَّوْلَة انقلاب الزمان من حال البؤس إلى حال الغبطة والسرور»[2].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

ذُكِرت كلمة (الدَّولَة) أكثر من مرَّة في مدونة الدراسة، وقد دلَّت السِّياقات التي وردت فيها الكلمة على أن المقصود بالكلمة منطقة جغرافية واضحة الحدود، يعيش على أرضها جماعات من الناس. ومن السِّياقات التي وردت فيها الكلمة ما جاء في جريدة الرياض: «إن السعوديَّة هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي تستطيع أن تؤثر في صاحب القرار في البيت الأبيض»[3]، وما جاء في جريدة الوطن: «اتخذ مصر منصته الرئيسة بوصفها دولة محوريَّة»[4]. وقد شَرَح معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة معنى كلمة (الدَّولة)؛ فقال: «دَولَة: إقليم يتمتَّع بنظامٍ حكومي واستقلال سياسي»[5].

(١) لسان العرب، (د و ل)، ٥/٣٢٧.
(٢) تاج العروس، (د و ل)، ٢٨/٥٠٦.
(٣) "هل الحملة الإعلامية ضد السعودية مبررة؟"، زهير الحارثي، جريدة الرياض: ١٤٣٥/١/١هـ، العدد ١٦٥٧٠، ص. ٢١.
(٤) "السيسي ومشروع (مارشال العرب)"، نبيل شرف الدين، جريدة الوطن؛ ١٤٣٥/٨/٨، العدد ٤٩٩٨، ص. ١٢.
(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (د و ل)، ١/٧٨٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وبهذا يتبين أن دلالة الكلمة قد تطوَّرت مجازيًّا عن طريق المشابهة، فالدَّولة في معناها القديم دالة على العُقْبَة في المال والحرب، وكذلك الدَّولة بمعناها الجديد يتعاقب في إدارة شؤونها الملوك، أو من في حكمهم من الأمراء، والرؤساء.

كما أصبحت (الدَّوْلَة) بهذه الدلالة الجديدة - التي انتقلت إليها- مرادفة لكلمة (البَلَد) التي سبق الحديث عنها آنفًا.

- عاصِمَة:

أصل دلالة الكلمة:

جاء في اللسان: «العِصْمة في كلام العرب: المَنْعُ. وعِصْمةُ الله عَبْدَه: أن يَعْصِمَه مما يُوبِقُه. عَصَمه يَعْصِمُه عَصْمًا: منَعَه ووَقَاه. وفي التنزيل: لا عاصِمَ اليومَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إلا مَنْ رَحِمَ؛ أي لا مَعْصومَ إلا المَرْحومُ. والعاصمُ المانعُ الحامي»[1]، وزاد صاحب التاج على صاحب اللسان قوله: «والعاصِمَة: المَدِينَة»[2].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

تكرَّرت كلمة (العاصِمَة) عدة مراتٍ في مدونة الدراسة، من ذلك ما جاء في جريدة اليوم: «عُيِّن معلمًا في إحدى المقاطعات البعيدة عن العاصِمَة (كوالالمبور)»[3]، و«أفاقت العاصمة طرابلس على نبأ تناقلته وسائل الإعلام»[4]، وقد وردت الكلمة بصيغة الجمع في أكثر من سياق، كما جاء في جريدة الرياض: «وعقولها التي بثت في بعض العواصم لرصد الحراك»[5]، وجريدة الوطن: «سلبَ كثيرًا مما نملك، سواء كانت كرامة أم

(١) لسان العرب، (ع ص م)، ١٠/١٧٥-١٧٦ تاج العروس، (ع ص م)، ٧ / ٣١٧.
(٢) تاج العروس، (ع ص م)، ٣٣ / ١٠٤.
(٣) "إعلام الخارجية وقضايا السعوديين"، فرحان العقيل، جريدة اليوم: ١٥/٧/١٤٣٥هـ، العدد ١٤٩٤٣، ص. ١٩.
(٤) "عودًا حميدًا سعادة السفير"، سالم اليامي، جريدة اليوم: ١٧/٧/١٤٣٥هـ، العدد ١٤٩٤٥، ص. ١٩.
(٥) "هنا.. من قناة الجزيرة"، عبد الله الطاير، جريدة الرياض: ١٠/٥/١٤٣٥هـ، العدد ١٦٦٩٦، ص. ٢١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استقرارًا وأمنًا، وحتى عواصمَ عربيَّة مهمة»[1]. وقد جاء في معجم العربيَّة المعاصرة أن العاصمة: «مدينة يدار حكم البلاد منها، وتقع فيها أهم مؤسسات الدولة»[2].

وبهذا يتبين أن الكلمة اتجهت إلى التخصيص الدلالي؛ فبعد أن كانت (العاصِمة) دالةً على المدينة عامة - كما جاء في التاج - صارت الكلمة خاصةً بالدلالة على المدينة ذات القَرار الإداري والسِّياسي في الدَّولة وشؤونها.

- قارَّة:

أصل دلالة الكلمة:

وردَ ذكر كلمة (القارَّة) في لسان العرب، وتاج العروس بمعنى وصف الليلة بالبرودة، يقول ابن منظور: «وليلة قَرَّةٌ وقارَّةٌ أَي باردة»[3]، ويقول الزبيدي: «ويوم مَقرورٌ، وقرٌّ بالفتح، وكذا قارٌّ، أي بارد، وليلة قَرَّة، وقارَّة: بارِدَة، والقَرُّ اليوم البارِدُ، وكل بارِدٍ قَرٌّ»[4].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

ذُكِرَت كلمة (قارَّة) مرتين في مدونة الدراسة، إحداهما في جريدة الرياض: «وفي مساحة أشبه بالقارَّة إذا لم يفتح المجال عاجلًا لشركات منافسة، فإن الخطوط السعوديَّة ستستمر في المعاناة»[5]، والأخرى في جريدة اليوم: «من المعلوم أن المملكة تعتبر قارة من ناحية المساحة»[6].

(١) "لم تتمدد إسرائيل.. بل اتسعت إيران!"، مساعد العصيمي، جريدة الوطن: ١٤٣٥/١٢/١٩هـ، العدد ٥١٢٧، ص. ١٢.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ص م)، ١٥١٠/٢.
(٣) لسان العرب، (ق ر ر)، ٦٢/١٢.
(٤) تاج العروس، (ق ر ر)، ٣٨٩/١٣.
(٥) "شكوانا من الطيران أم من الخطوط السعودية؟"، محمد الكثيري، جريدة الرياض: ١٤٣٥/٩/٢٦هـ، العدد ١٦٦٩٦، ص. ٢١.
(٦) "التلفزيون السعودي وتوقف ساعة الزمن"، عبد اللطيف الملحم، جريدة اليوم: ١٤٣٥/١١/١هـ، العدد ١٥٠٤٨، ص. ١٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وفي هذين السِّياقين يظهر أن الكلمة تطوَّرت دلالتها بعد الاصطلاح، وانتقلت من مجال الوصف المجرد بمعنى البرودة إلى مجال آخر محسوس، وصارت الكلمة تعني «أحد أجزاء اليابسة الكبرى، وقسم من أقسام الأرض الخمسة، وهي: إفريقيا، وآسيا، وأمريكا، وأستراليا»[١].

- مِنْطَقَة:

أصل دلالة الكلمة:

جاء في اللسان: »المِنْطقةُ والنِّطاقُ: كل ما شد به وسطه. والمِنْطَقة معروفة اسم لها خاصة...، وقد انْتَطَق بالنِّطاق والمِنْطَقة، وتَنَطَّق، وتَمَنْطَقَ...، يقال: تَنَطَّقَ بالمِنْطقة وانْتَطق بها»[٢]. وقالَ صاحبُ التّاجِ: «المِنْطَقة كمكْنَسَة ما يُنْتَطَقُ به...، وانْتَطَق الرَّجلُ شَدَّ وسطه بمِنْطَقة»[٣].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردت كلمة (المِنْطَقَة) أكثر من مرة في مدونة الدراسة، بدلالة جديدة مختلفة عن الدلالة القديمة التي كانت تدل عليها، من ذلك ما جاء في أحد مقالات جريدة الرياض: «كان يعد لحلقات مخصصة للمشاريع المتعثرة بمنطقة القصيم»[٤]، وما جاء في أحد مقالات جريدة اليوم: «كنتُ ضِمن حُضور لقاءِ معالي وَزير العَمل الدكتور عادل فقيه بإعلاميي المِنطَقة الشَّرقِيَّة»[٥]، وما جاء في مقال آخر من الجريدة نفسها: «حظُّ المريضة وقدرُها أنَّ زوجها يَعمَل بالمِنطَقَة الشَّرقية، فلو كان في المِنْطَقَة الغربيَّة فإن لديهم مَركزًا خَيريًّا لغسل الكُلى»[٦].

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ق ر ر)، ١٧٩٦/٢.
(٢) لسان العرب، (ن ط ق)، ٢٨٩/١٤.
(٣) تاج العروس، (ن ط ق)، ٤٢٣/٢٦-٤٢٤.
(٤) "لماذا يخشون الإعلام؟"، ياسر المعارك، جريدة الرياض: ١٤٣٥/١/٢٨هـ، العدد ١٦٥٩٧، ص. ٢٢.
(٥) "بين وزير العمل ومكتب العمل"، فرحان العقيل، جريدة اليوم: ١٤٣٥/٣/١٤هـ، العدد ١٤٨٢٤، ص. ١٩.
(٦) "كلانا ومناشدة إنسانية"، عصام الخرساني، جريدة اليوم: ١٤٣٥/٣/١٧هـ، العدد ١٤٨٢٧، ص. ١٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومن خلال هذه السِّياقات يتبين لنا أن الكلمة تطوَّرت دلالتها؛ فأصبحت تدل على معنى آخر غير الذي كانت تدل عليه في السابق؛ إذ الكلمة في هذه السِّياقات جميعها، تعني جزءًا إداريًّا معينًا من أرض الدولة، ولعل المجاز الاستعاري هو الذي سوَّغ هذا التَّطوُّر الدلالي بجامع الإحاطة، والشمول في الدلالتين كلتيهما، وتجدر الإشارة إلى أن المنطقة قد تدل -أيضًا كما جاء في معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة- على: «إقليم أو جزء محدود من الأرض، وهو على الكرة الأرضية كالحزام، يقال: المنطقة الاستوائية، والمناطق الجليدية»[١].

- الوَطَن:

أصل دلالة الكلمة

جاء في اللسان: «الوَطَنُ: المَنْزِلُ تقيم به، وهو مَوْطِنُ الإنسان ومحله...، وأَوْطانُ الغنم والبقر: مَرَابِضُها وأَماكنها التي تأْوي إليها...، وَطَنَ بالمكان وأَوْطَنَ أَقام»[٢]، وجاء في مادة (ق ل ب) من لسان العرب قوله: «...والعَوْد إلى الوَطَن؛ يعني أَنه يعود إلى بيته»[٣].

وجاء في التاج: «الوَطن: منزل الإقامة من الإنسان ومَحلُّه، والوطن مربط البقر والغنم»[٤]

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردت كلمة (الوَطَن) في مدوَّنة الدراسة في عدة صحف منها جريدة (الرياض) التي جاء فيها: «نعم مع الحملة ونتائجها مستقبلًا لصالح الوطن»[٥]، وجريدة (الوَطَن) التي جاء فيها: «ستحوِّلها إرادة الرجال المخلصين في هذا الوَطن من عاصِفةٍ إلى فرصة

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ن ط ق)، ٣/٢٢٣٠.
(٢) لسان العرب، (و ط ن)، ١٥/٢٣٩.
(٣) المرجع السابق، (ق ل ب)، ١٢/١٦٩.
(٤) تاج العروس، (و ط ن)، ٣٦/٢٦١.
(٥) "نعم لتصحيح الأوضاع"، هياء المنيع، جريدة الرياض: ١٤٣٥/١/٥هـ، العدد ١٦٥٧٤، ص. ٢١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التَّاريـخ»[1]. وقـد جـاء في معجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة أن الوطـن: «مفـردٌ جمعـه أوطـان: بلـدُ الآبـاء والأجـداد، ومـكان الإنسـان ومقـرُّه، وإليـه انتمـاؤه، ولِـد بـه أو لـم يُولَـد»[2].

وهنـا يظهـر أن دلالـة الكلمـة لـم تعـد مقتصـرة علـى مجـرد الدلالـة علـى مـنزل الإنسـان أو محلـه فحسـب؛ بـل إنهـا اتجهـت إلى مفهـوم أوسـع مـن ذلـك؛ فأصبحـت (الوَطَـن) كلمـة يُعـبَّر بهـا عـن مـكان محـدد، تتجـاوز مسـاحته مسـاحة مـنزل الإنسـان ومحلـه، وهـو الدولـة الـتي ينتمي إليها نسـب جماعـات مـن النـاس، أو سـكان محـددون. ويبـدو أن المجاز المرسـل -مـن خـلال عَلاقـة الجزئيَّـة بـين مـنزل الإنسـان، وبلـده - هـو الـذي أسـهم في اتسـاع دلالـة الكلمـة لتشـمل معـنى الدَّولـة الـتي ينتـمي إليهـا الإنسـان.

وبهـذا تصبـح الكلمـة -بعـد هـذا الاتسـاع الـدلالي - مرادفـةً لكلمـتي (البَلَـد)، و(الدَّولـة) اللتـين سـبق الحديـث عنهمـا - آنفًـا- في هـذا الحقـل.

- وِلايَة:

أصل دلالة الكلمة:

جـاء لفـظ (الوِلايَـة) في اللسـان والتـاج بمعـنى «الخِطَّـة كالإمـارَة، والوِلايَـة السُّـلطان، والوِلايـة: النُّصـرة...، والوِلايـة الـتي بمنزلـة الإمـارة»[3].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

ورد لفـظ (وِلايَـة) في بعـض مقـالات مدونـة الدراسـة، ومـن ذلـك مـا جـاء في أحـد مقـالات جريـدة اليـوم: «تـمَّ تَصنيـع المثانـة، والأذن في جامعـة وايـك فورسـت بِولايَـة

(١) "سـجالية الخطـاب بـين أرض الإسـلاميين وأرض الوطـن"، مجاهـد عبـد المتعـالي، جريـدة الوطـن: ١٤٣٥/١٢/٣٠هـ، العـدد ٥١٣٨، ص. ١٢.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (و ط ن)، ٢٤٦٣/٣.
(٣) لسان العرب، (و ل ي)، ٤٨١/١٥؛ ويُنظَر: تاج العروس، (و ل ي)، ٢٤٢/٤٠-٢٤٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

كارولاينـا الشَّـمالية»[1]، وفي مقـال آخـر مـن الجريـدة ذاتهـا «يحـوَّل الطلـب في النظـام إلى أقـرب فـرع لوِلايَـة المتصـل وتصلـك سـاخنة...»[2].

وهنـا يتَّضـح أن دلالـة اللفظـة انتقلـت مـن مجالهـا المجـرَّد، وهـو سـلطان الـوالي ونفـوذه إلى المجـال المحسـوس، وهـو «منطقـة إداريَّـة يحكمهـا والٍ، أو هـي إحـدى الوحـدات السياسـيَّة أو الإقليميَّـة ذاتيـة الحكـم المؤلفـة اتحـادًا تحـت حكومـة ذات سـيادة»[3]، وقـد نتـج عـن هـذا التَّطـوُّر الـدلالي الـذي آلـت إليـه الكلمـة أن أصبحـت الولايـة كلمـة مرادفـة - إلى حـدٍ مـا - للمِنْطَقَـة والإقليـم اللذيـن سـبق الحديـث عنهمـا في هـذا الحقـل.

ثانيًا: ألفاظ السَّكن وملحقاته

ويشـمل هـذا القسـم الألفـاظ الجديـدة أو المتطـوِّرة الدالـة علـى الأماكـن والـدُّور الخاصَّـة وملحقاتهـا التـي يسـكنها الإنسـان، أو ينتفـع بهـا، أو يقيـم فيهـا بشـكل مباشـر، وهـي علـى النحـو التـالي:

- اسْتِراحَة:

أصل دلالة الكلمة

جـاء في اللسـان: «الرَّاحـةُ: ضِـدُّ التَّعـب. واسْـتراحَ الرَّجلُ، مـن الراحـة. والـرَّواحُ والرَّاحـة مِن الاسْـتِراحَة. وأَراحَ الرجـل والبَعـيروغيرهما، وقـد أَراحَـني، ورَوَّح عـني فاسـتَرَحْتُ»[4]، وجـاء في التَّـاج إن صـلاة التراويـح مشـتقة مـن الرَّاحـة: «سُـمِّيت بهـا لاسـتِراحَة القـوم بعـد كل أربع ركعـات، أو لأنهـم كانـوا يسـتريحون بـين كل تسـليمتين»[5]؛ فالاسـتراحة إذن مصـدر الفعـل اسـتَراحَ، وتعـني الرُّكـون إلى الرَّاحـة بعـد التَّعـب.

(١) "هل من منقذ للمؤسسة الصغيرة؟"، عبدالله البكر، جريدة اليوم: ١٤٣٥/٣/٨هـ، العدد ١٤٨١٨، ص. ١٩.
(٢) "القفز بالزانة"، ماجد السحيمي، جريدة اليوم: ١٤٣٥/٣/٣هـ، العدد ١٤٨١٣، ص. ١٨.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (و ل ي)، ٢٤٩٨/٣.
(٤) لسان العرب، (روح)، ٢٥٦/٦.
(٥) تاج العروس، (روح)، ٤٢٢/٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردَت كلمة (استراحَة) في مدونة الدراسة بصيغتي الإفراد والجمع، من ذلك ما جاء في جريدة اليوم: «... فالمواطن الذي كَشَف الاستِراحَة وما يُصنع فيها من أغذيَة ونشر تلك المخالفات، كان دافعه الحُب، والأمانة، والإخلاص»[١]، ومنه ما جاء في جريدة الوطن: «حوادث الغرق التي تواجه الأطفال والشباب في مساح المنازل والاستراحات، وفي الشواطئ العامة والبرك والسيول التي تنشأ عن الأمطار الغزيرة»[٢].

وهنا يظهر أن الكلمة تطوَّرت دلاليًّا عن طريق إحدى عَلاقات المجاز المرسل، وهي إما عَلاقة السببية، إذا نظرنا إلى كون الاستراحة سبَبَ جلبِ الرَّاحة بعد التَّعَب، أو عَلاقة المحلِّية إذا نظرنا إلى الاستراحة من حيث كونها محلَّ الراحة. ويظهر كذلك انتقال الدلالة من مجالها المجرد إلى المحسوس، وقد جاءَ في مُعجم اللُّغة العربيَّة المعاصِرة أن الاسْتِراحَة: «غرفةٌ للانتظارِ في الأماكنِ العامةِ (انتظر وصول القطار في اسْتِراحَة المحطَّة)، أو مكان للإقامة المؤقتة تابعٌ لمؤسسة، أو جهة حكومية (أقام المدرسون الجدد في اسْتِراحَة المدرسة)»[٣].

ـ حَمَّامات:

أصل دلالة الكلمة

(الحَمَّامات) جمع (حَمَّام)، وقد جاء في التاج: «الحَمَّام، كشدَّاد: الدِّيماسُ[٤] إما لأنَّه يُعْرِق، أو لما فيه من الماء الحار، قال ابن سيده: مُشتقٌّ من الحميم مذكرٌ تُذَكِّره العرب، وهو أحد ما جاء من الأسماء على وزن فَعَّال، وجمعه: حمَّامات»[٥].

---

(١) "جَولات تفتيشيَّة"، أنيسة السماعيل، جريدة اليوم: ١٤٣٥/٧/١٤هـ، العدد ١٤٩٤٢، ص. ١٩.
(٢) "علِّموني أسبح"، طارق إبراهيم، جريدة الوطن: ١٤٣٥/٨/١٠هـ، العدد ٥٠٠٠، ص. ١٤.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ر و ح)، ٩٥٥/٢.
(٤) "الدِّيماس: الحَمَّام من دَمَس الظلامُ وأَدْمَسَ وليلٌ دامسٌ إذا اشتدَّ وأَظلم"؛ لسان العرب، (د م س)، ٢٩٨/٥؛ وقيل: إن الكلمة يونانية الأصل من (ديمسون – Dimosion)؛ يُنظَر: المعجم الذهبي في الدخيل العربي، محمد التنوجي، ط١(بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠٩م)، (د ي م ا س)، ص. ٢٧٠؛ ويُنظَر: المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ط١ (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، (د ي م ا س)، ص. ٢٣٠.
(٥) تاج العروس، (ح م م)، ١٣/٣٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردت كلمة (حَمَّامات) بصيغة الجمع في مدونة الدراسة مرة واحدة، وذلك في أحد مقالات جريدة اليوم: «فأخذني إلى الحمامات فرأيت عجبًا لا يقبله عقل عاقل، بعضها مكسرةُ أنابيب الماء وبعضها مسدودة المصارف بالورق والملابس العتيقة وحفاظات الأطفال، وبعضها منزوعة أقفالها»[١]. ومن خلال السِّياق الذي وردت فيه الكلمة يتبين أن المقصود بالحمام بيت الخلاء أو المرحاض، كما جاء في شرح معنى الكلمة بمعجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة[٢]، والكلمة في أصلها مشتقة من الَحميم، وهو الماء الحار، كما جاء في تاج العروس، ومعلومٌ أن الحميم أي الماء الحار إنما يهيَّأ لأجل الاغتسال كما هو متعارفٌ عليه، يقال: «استحمَّ أي اغتسل بالحميم، وأحمَّه، أي غسله بالحميم، هذا هو الأصل، ثم صار كل اغتسال استحمامًا بأي ماء كان»[٣]، سواء أكان باردًا أم ساخنًا، ويبدو أن وسيلة المجاز المرسل هي التي سوَّغت هذا التَّطوُّر الدلالي من خلال عَلاقة المجاورة، فالحَمَّامات -الآن- لا تكاد تخلو من المراحيض إلى جانب موضع الاغتسال.

ويبدو -كذلك- أن دلالة الكلمة قد اتجهت إلى التَّعميم، والانحطاط؛ فبعد أن كانت الكلمة دالةً على مكان الاستحمام، أو الاغتسال فحسب، أصبحت الكلمة تطلق -أيضًا- على بيت الخلاء.

- دَوْرَة المِيَاه:

أصل دلالة المصطلح

يتكون التركيب الإضافي لمصطلح (دَوْرَة المِيَاه) من كلمتين هما: كلمة (دَوْرَة) وكلمة (المِيَاه)، وعن معنى الدَّورة يقول ابن منظور: «دَارَ بالشيء يَدُورُ به إذا طاف حوله...، ويقال: دَارَ دَوْرَةً واحدةً، وهي المرَّة الواحدة يدُورُها»[٤]. أما (المِيَاه) فهي جمع كثرة من الماء المعروف، وجمع القلة منه (أمْواه) كما جاء في التاج[٥].

(١) "غزاة الواجهة البحرية"، عبد الله الشباط، جريدة اليوم: ١٤٣٥/١١/٢٢هـ، العدد ١٥٠٦٩، ص. ١٨.
(٢) يُنظَر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح م م)، ١/٥٦٧.
(٣) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، (ح م م)، ص. ١٥٧.
(٤) لسان العرب، (د و ر)، ٥/٣٢٣-٣٢٤
(٥) تاج العروس، (م و هـ)، ٣٦/٥٠٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

ورد مصطلح (دَورَة المِيَاه) في مقال من مقالات جريدة اليوم؛ حيث جاء فيه: «أفراد المجتمع لم يسلموا من التعلق بهذه الشاشة، التي أصبحت الأقرب إلينا في ساعات النهار والليل، بل وفي أثناء الأكل والشرب والقيادة، وحتى في دورة المياه أجلكم الله»[1]، ومن خلال هذا السِّياق يتبين أن مصطلح (دورة المياه) أحد الأماكن التي يترفَّع المتكلم عن ذكرها صراحةً، ولهذا أردف الكاتب دعاء التحرز من الامتهان بقوله: (أجلكم الله)، ومع ذلك فإن السِّياق لم يبين بدقة دلالة المصطلح، وبعد تتبع دلالة الكلمة في معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون الذي أصدره مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة تبين أن معنى الكلمة: «حجرة المنافع في المنزل التي تستخدم للأغراض اليوميَّة الشخصيَّة مثل: الاستحمام وغيره»[2].

وهنا يظهر أثر وسيلة الاصطلاح في التعبير عن مفهوم أحد ملحقات المنزل الرئيسة، ويظهر كذلك اعتماد وسيلة الاصطلاح على التركيب الإضافي للوصول إلى هذا المصطلح الذي انحطَّت دلالته، وأصبح من المحظورات اللُّغوية، ويظهر أخيرًا أن مصطلح (دورة المياه) أصبح مرادفًا لكلمة (الحمَّام) التي تقدم الحديث عنها.

- شَقَّة:

أصل دلالة الكلمة

جاء في لسان العرب: «الشَّقُّ: مصدر قولك شَقَقْت العُود شَقًّا، والشَّقُّ: الصَّدْع البائن، وقيل: غير البائن، وقيل: هو الصدع عامة. وفي التَّهذيب: الشَّقُّ الصدع في عود أو حائط أو زُجاجة،... والشَّقُّ: الموضع المشقوق كأنه سمي بالمصدر، وجمعه شُقُوق،...،

(١) "وسائل الاتصال الحديثة وسعت آفاق التواصل"، علي العليان، جريدة اليوم: ١٤٣٥/٣/٢٤هـ، العدد ١٤٨٣٤، ص. ١٨.

(٢) معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون، مجمع اللغة العربية في القاهرة (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٠م) ص. ٢١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والشَّقُّ الفَصْلُ في الشيء، كالشَّقِّ في الجبل»[1]. ولم يرد لفظ (الشَّقَّة) بفتح الشين في اللسان، أو التاج، في حين وردت اللفظة بكسر الشين وضمها في كلا المعجمين، من ذلك ما جاء في اللسان: «الشِّقَّة، بالكسر: نصف الشيء إذا شُقَّ، الأخيرة عن أبي حنيفة. يقال: أَخذت شِقَّ الشاة وشِقّةَ الشاةِ، والعرب تقول: خُذْ هذا الشِّقَّ لِشِقَّةِ الشاةِ. والشُّقَّةُ، بالضم: معروفة من الثياب السَّبِيبَةُ المستطيلة، والجمع شِقاقٌ وشُقَقٌ. والشُّقَّةُ أَيضًا: السفرُ الطويل»[2].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردت كلمة (شَقَّة) في مدونة الدراسة مرةً واحدةً؛ وذلك في أحد مقالات جريدة اليوم: «بَدأتْ بزميلين في شَقَّةٍ صَغيْرةٍ مكوَّنةٍ من غُرفةٍ، وحمّامٍ»[3]، وهنا يتَّضح من السِّياق الذي استعملت فيه الكلمة أن المقصود بالشَّقة المنزل الصغير فقط، لكن المعجم الوسيط فصَّل في شرح الكلمة، وأشار إلى أنها كلمة مجمعيَّة أقرَّ مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة استعمالها، فقال: «الشَّقَة: جزءٌ من البيت تنفردُ غالبًا بسكناه أسرة (مج)»[4].

وهنا يتبين أثر وسيلة الاشتقاق في التعبير عن حاجات العصر ومتطلباته؛ فلفظ (الشَّقَّة) بصيغة اسم المرة (فَعْلَة) أصبح مستعملًا على نطاق واسع بين أوساط المجتمع العربي.

- مُخَيَّم:

أصل دلالة الكلمة

جاء في اللسان: «الخَيْمَةُ: بيتٌ من بيوتِ الأَعرابِ مستديرٌ يبنيه الأعراب من عيدانِ الشجر...، وقيل: هي ثلاثة أَعواد أَو أَربعة يُلْقَى عليها الثُّمامُ ويُسْتَظَلُّ بها في

(١) لسان العرب، (ش ق ق)، ٨/١١١.
(٢) المرجع السابق، (ش ق ق)، ٨/١١١.
(٣) "هل من منقذ للمؤسسة الصغيرة؟"، عبد الله البكر، جريدة اليوم: ٨/٣/١٤٣٥هـ، العدد ١٤٨١٨، ص. ١٩.
(٤) المعجم الوسيط، (ش ق ق)، ١/٤٨٩. ويشير الرمز (مج) إلى أن اللفظ أقرَّه مجمع اللغة العربية في القاهرة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الحر، والخَيْمَةُ عند العرب: البيت والمنزل، وسميت خَيْمَةً؛ لأن صاحبها يتخذها كالمنزل الأَصلي. ابن الأَعرابي: الخيمة لا تكون إلا من أَربعة أَعواد، ثم تُسَقَّفُ بالثُّمام، ولا تكون من ثياب، قال: وأَما المَظَلَّةُ فمن الثياب وغيرها، ويقال: مِظَلَّةٌ...، وخَيَّمَت الرائحة الطيِّبةُ بالمكان والثوب: أَقامت وعَبِقَت به. وخَيَّمَ بالمكان أَي أَقام به وسكنه، وخَيَّمَه: غَطَّاه بشيء كي يَعْبق به؛ وأَنشد: مَعَ الطِّيبِ المُخَيَّم في الثياب»[1].

وجاء في التاج: «المُخَيَّم كمُعَظَّم: نخلٌ لبني سلَول ببَطن بِيشة»[2].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردَت كلمة (مُخَيَّم) في مدونة الدراسة أكثر من مرة، تارةً بصيغة المفرد، كما جاء في جريدة الرياض: «...حيثُ يوجد مثل المُخيَّم لتعليمِ القِيادَة...»[3]، وفي جريدة الوطَن: «ومن فوق رابِيَةٍ صغيرةٍ بالقرب من مُخيَّمنا نَظرنا وشاهدْنا المَوجات المتحرِّكة»[4]، وتارة بصيغة الجمع، كما جاء في جريدة اليوم: «فالمُخَيَّمات والمُعَسكرات الكشفيَّة في غالبيةِ دُول العالم من مهامِ وزارة التربية والتَّعليم»[5].

وهنا يظهر أن اشتقاق اسم المفعول (مُخَيَّم) من الجذر المعجمي (خ ي م) قد أسهم في الدِّلالة على نوعٍ خاصٍ من أماكنِ السُّكنى والإقامة، وهو كما جاءَ في مُعجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة: «مكانٌ تُنصَب فيه الخِيام قَصد الإقامة المُؤقَّتة (مُخَيَّم لاجئين / الجَيش / كَشَّافة)»[6].

---

(١) لسان العرب، (خ ي م)، ١٩٥/٥.

(٢) تاج العروس، (خ ي م)، ١٣٥/٣٢.

(٣) "لماذا لا يعطوننا مخالفات؟!"، صفوق الشمري، جريدة الرياض: ٣/٩/١٤٣٥هـ، العدد ١٦٨٠٨، ص. ٢١.

(٤) "لماذا لا نُعَظّم مرابعنا؟"، ملحة عبد الله، جريدة الوطن: ١/٨/١٤٣٥هـ، العدد ٤٩٩١، ص. ١٦.

(٥) "تطوير التربية والتعليم مهمة وطنية"، علي البلوي، جريدة اليوم: ٣٠/٧/١٤٣٥هـ، العدد ١٤٩٥٨، ص. ١٩.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، (خ ي م)، ٧١٦/١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- مُصطلح (المساكِن الجاهزَة):

أصل دلالة المصطلح

يتكـون التركيـب الوصفـي لمصطلـح (المَسـاكِن الجاهـزة) مـن موصـوف هـو كلمـة (المسـاكن)، وصفـة علـى صيغـة اسـم الفاعـل هـي كلمـة (الجاهـزة)، وقـد جـاء صـدر التركيـب (الموصـوف) علـى صيغـة الجمـع ومفـرده (المسْـكَن)، ومعنـاه كمـا جـاء في لسـان العـرب: «السَّـكَن والمَسْكَنُ والمَسْـكِن: المنزل والبيـت؛ الأخـيرة نـادرة، وأَهـل الحجـاز يقولون مَسْـكنٌ، بالفتح»[1]. أمـا عجـز التركيـب (جاهـزة) فهـو اسـم فاعـل مشـتق مـن الجذر المعجمي: **(ج هـ ز)**، الـذي مـن معانيـه الدلالـة علـى إعـداد الـشيء وتهيئتـه يقـول ابـن منظـور: «جَهـاز العـروس، والميـت وجِهازهمـا: مـا يحتاجـان إليـه، وكذلـك جهـاز المسـافر يفتـح ويكسـر؛ وقـد جَهَّـزَه فَتَجَهَّـز، وجَهَّـزت العـروس تجهيـزًا، وكذلـك جَهَّـزت الجيـش... وتجهيـز الغـازي: تحميلـه وإعـداد مـا يحتـاج إليـه في غـزوه»[2]. وتجـدر الإشـارة هنـا إلى أن اشـتقاق اسـم الفاعـل (جاهـز أو جاهـزة) مـن الجـذر المعجـمي (ج هـ ز) بمعـنى المهيَّـأ، أو المعـدّ سـلفًا اشـتقاقٌ مُحـدثٌ لـم يـرد ذكـره في معجمـات اللُّغـة [3].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

ورد مصطلـح (المسـاكِن الجاهـزة) في مقالـين مـن مقـالات جريـدة الريـاض، أحدهمـا جـاء فيـه: «طلبـوا مـرارًا عديـدة مـن الجهـات المختصـة إزالـة المسـاكن الجاهـزة التـي أقامتهـا هـذه الشـركة لعمالتهـا علـى الأرصفـة»[4]، وجـاء في المقـال الآخـر: «لا تأخـذ المسـاكن

(١) لسان العرب، (س ك ن)، ٧/ ٢٢٠.
(٢) لسان العرب، (ج هـ ز)، ٣ / ٢٢٧.
(٣) يُنظَـر: المعجـم الكبـير، (ج هـ ز)، ٤ / ٦٣٢؛ ويُنظَـر: الـدلالات الجديـدة في المعجـم الكبـير: مـواد حـروف التـاء، والثـاء، والجيـم (دراسـة وصفيـة تحليليـة)، تركـي السـهلي، بحـث غـير منشـور (الريـاض: جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية – معهـد تعليـم اللغـة العربيـة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ص. ١٤٧.
(٤) "مسـاكن خمـس نجـوم علـى الأرصفـة"، عبـد العزيـز الذكـير، جريـدة الريـاض: ١٤٣٥/٥/٢٢هـ، العـدد ١٦٧٠٨، ص. ٢١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الجاهـزة إلا أيامًـا أو أسـابيع، بينمـا تأخـذ المسـاكن التقليديـة أشـهرًا وقـد تصـل إلى عـام»[1]، وقـد عـرَّف كاتـب المقـال الثـاني هـذا المصطلـح بقولـه: «النـوع الثالـث (المسـاكن الجاهـزة) وهـي المسـاكن المصنَّعـة بشـكل تـام وبكافـة عناصرهـا في بيئـة إنتـاج خاصـة بذلـك، ويتـم نقلهـا وتركيبهـا في المواقـع المطلوبـة»[2].

وهنـا يتضـح أن الاصطـلاح عـن طريـق التَّركيـب الوصفـيّ قـد أسـهم في خلـق دلالـةٍ جديـدةٍ لأحـد أنـواع المسـاكن في العصـر الحديـث، وهـو نـوع مـن المسـاكن يختلـف عـن غـيره مـن المسـاكن التقليديَّـة المتعـارف عليهـا، وعـن المسـاكن المعياريَّـة – الـتي سـيأتي الحديـث عنها لاحقًا – من حيث البيئـة التي يصنع فيها هذا النوع من المساكن؛ فالمسكن المعياريُّ تصنّع وحداتـه وملحقاتـه الرئيسـة في بيئـة الصَّانـع، ثـمَّ تنقـل على شـكل وحـدات مجـزَّأة لتركـب في مقـرَّ المسـكن، أمـا المسـكن الجاهـز فتصنـع أجـزاؤه، وتركَّـب، وتجمـع في بيئـة الصَّانـع، ثـم ينقـل المسـكن بأكملـه إلى مقـرِّه الـذي يختـاره صاحـب المسـكن.

– مُصْطلح (المسَاكِن المعياريَّة):

أصل دلالة المصطلح

يتكـون التركيـب الوصفـي لمصطلـح (المسـاكن المعياريَّـة) مـن موصـوف هـو كلمـة (المسـاكن) وصفـة منسـوبة هـي كلمـة (المعياريَّـة)، وقـد سـبقت الإشـارة – آنفًـا – عـن معـنى كلمـة (المسـاكن) في لسـان العـرب، أمـا عجـز التركيـب فهـو كلمـة (المِعْيـار) المضافـة إلى يـاء النسـب، وقـد جـاء في لسـان العـرب: «المِعْيار مـن المكاييـل: مـا عُـيِّر. قـال الليـث: العِيَـار مـا عايَـرْت بـه المكاييـل، فالعِيَـار صحيـح تـامٌّ وافٍ، تقـول: عايَـرْت بـه أَي سَـوَّيْتُه، وهـو العِيَـار والمِعْيار. يقـال: عايِـرُوا مـا بـين مكاييلكـم ومَوازِينكـم، وهـو فاعِلُـوا مـن العِيَـار. وعَـيَّرْتُ الدنانـير: وهـو أَن تُلْقِـي دينـارًا دينـارًا فتُـوازِنَ بـه دينـارًا دينـارًا»[3]. فالمِعيَـار إذن هـو المقيـاس أو المكيـال الـذي تقـدر بـه الأشـياء مـن كيـل، أو وزن.

---

(١) "هل بدأنا مرحلة التطوير في صناعة المساكن؟"، سليمان الرويشد، جريدة الرياض: ١٤٣٥/٥/٣٠هـ، العدد ١٦٧١٦، ص. ٢٢.

(٢) المرجع سابق، جريدة الرياض: ١٤٣٥/٥/٣٠هـ، العدد ١٦٧١٦، ص. ٢٢.

(٣) لسان العرب، (ع ي ر)، ١٠/٣٥٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

ورد مصطلح (المساكِن المعياريَّة) في مقال من مقالات جريدة الرياض؛ حيث جاء فيه: «أمّا ثانيها فهي المَساكِن المعياريَّة...»[1]، وقد عرَّف الكاتب هذا المصطلح بقوله: «المساكن المعياريَّة التي تتألف من وحدات قياسية متكررة يتم إنتاجها بجميع أجزائها، وتركيب تلك الوحدات القياسيَّة في موقع إنشاء تلك المساكن، وتكون تلك الوحدات القياسيَّة أو المعياريَّة، إما غرفًا، أو حمامات، أو مطابخ، أو خلافها من الوحدات الأخرى بكل ما تتضمنه من عناصر أساسيَّة مرتبطة بها، تجمع وتركب في الموقع المختار»[2].

وهنا يتضح أن الاصطلاح عن طريق التركيب الوصفي قد أسهم في خلق دلالة جديدة لأحد أنواع المساكن في العصر الحديث، وهو نوعٌ من المساكن يختلف عن غيره من المساكن التقليدية في طريقة بنائه وتجهيزه.

الحقل الدلالي الثاني: ألفاظ الأدواتِ، والآلاتِ

يشتمل هذا الحقل على الألفاظ الجديدة، أو المتطوِّرة التي دلَّت من خلال جدة دلالتها، أو تطورها على مفاهيم بعض الأدوات، والآلات التي وردَ ذكرها في مدوَّنة الدراسة، وهي على النحو التالي:

- بُوصْلَة:

أصل دلالة الكلمة

لم تَرد الكلمة في معجمات اللُّغة القديمة، وذكرها البستاني في معجمه (محيط المحيط)، فقال: «البُوْصلَة وُرَيقة مَكتوبة تُعرف بالمُذَكِّرة والتَّذكرة أعجميَّة»[3].

(١) "هل بدأنا مرحلة التطوير في صناعة المساكن؟"؛ مرجع سابق، جريدة الرياض: ١٤٣٥/٥/٣٠هـ، العدد ١٦٧١٦، ص. ٢٢.
(٢) المرجع السابق، ص. ٢٢.
(٣) محيط المحيط، بطرس البستاني (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م)، (ب و ص ل)، ص. ٦١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

لكن رينهارت دوزي في معجمه (تكملة المعاجم العربيَّة)؛ ذكر معنىً آخر للكلمة، فقال: «بُوْصلَة: بالإيطالية (bossola وbussola) هي آلة لمعرفة الاتجاه في البحار»[1]، ولعل هذا المعنى هو المتعارف عليه بين الناس، وهو -أيضًا- ما أكده المعجم الوسيط الذي عرف البوصلة بقوله: «البُوصلة: جهاز تعرف به الجهات. (مج)»[2].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردت كلمة (بُوْصلَة) في مدونة الدراسة، من ذلك ما جاء في جريدة الرياض: «الدِّراسات المستقبليَّة كما يقُول عنها العلماء ليسَت علمًا، بل فن، ولكنَّه فن كالبُوصلة وعُنصر مُساعد للعلم»[3]. ومنه كذلك ما جاء في جريدة اليوم: «الكلُّ سيخمِّن فليس معروف توجُّه بُوصلة الإنفاق الحكومي...»[4]، وهنا يتضح أن السِّياقين لم يُفصحا عن معنى الكلمة تمامًا، لكن وجود كلمة (توجُّه) -في السِّياق الثاني قبل كلمة (بُوصلة) - يرجح أن البُوصلة أداة ذات عَلاقة بالجهات. ومن خلال ما سبق يتبين أثر التَّعريب في التعبير عن المفاهيم الطارئة على العربيَّة.

- ثَلاّجَة:

أصل دلالة الكلمة

اشتق اسم الآلة (الثَّلاجَة) من (الثَّلج) الذي يدل على الماء المتجمد، يقول ابن منظور: «الثَّلج: الذي يسقط من السَّماء، معروف»[5]. وجاء في المعجم الكبير: «الثَّلاجَة:

---

(١) تكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي؛ نقله وعلق عليه: محمد سليم النعيمي (العراق: وزارة الثقافة والإعلام - دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م)، (ب و ص ل)، ١/ ٤٨٣.

(٢) المعجم الوسيط، (ب و ص ل)، ١/ ٦٠؛ وهنا تجدر الإشارة إلى أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة اختار مصطلح (بَيْت الإبرَة) للتعبير عن مفهوم آلة البُوصلة؛ يُنظَر: المرجع السابق، (أ ب ر)، و(ب و ص ل)، ١/ ٢، ٦٠.

(٣) "إن العالم يفسح الطريق للمرء الذي يعرف إلى أين هو ذاهب"، زينب الخضيري، جريدة الرياض: ٢١/ ٥/ ١٤٣٥هـ، العدد ١٦٧٠٧، ص. ٢١.

(٤) "النفط والأراضي وسوق الأسهم"، إحسان بو حليقة، جريدة اليوم: ٢٦/ ١١/ ١٤٣٥هـ، العدد ١٥٠٧٣، ص. ١٩.

(٥) لسان العرب، (ث ل ج)، ٣ / ٣٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مِكْبَس الثَّلْجِ «[1]، و»الثَّلاَّجَة: خزانة محكمة الإغلاق ذات جهاز مبرد. تحفظ ما يوضع فيها من أطعمة ونحوها»[2].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردت كلمة (ثَلَّاجَة) في مدونة الدراسة، من ذلك ما جاء في جريدة اليوم: «وفي لَيلة من الليالي فتَح زَوجُها ثَلاجَة الغُرفة، وأخرَج خَمْرًا وكأسًا»[3]. ومنه ما جاء في جريدة الوطن: «تتذكرُون زوجة أحد الإرهابيين في الرِّياض التي كانت تحتفظ بِرأسِ رَجلٍ أجنبيٍّ في ثَلاجة بيتها بعد قَتله»[4].

ومن خلال هذين السِّياقين يظهر أن المقصود باسم الآلة (ثلَّاجة) ليس مِكبَس الثلج كما تقدم في أحد تعريفات المعجم الكبير للثلاجة؛ بل هو المعنى الآخر الذي أورده المعجم ذاته للكلمة، وهو: الخزانة المحكمة الإغلاق ذات جهاز مبرد. وهنا يتبين أن اشتقاق اسم الآلة من الجذر المعجمي (ث ل ج) على صيغة (فَعَّالة) قد أسهم إسهامًا كبيرًا في التعبير عن أحد المفاهيم الجديدة.

- حافِظَة:

أصل دلالة الكلمة

(الحافِظَة) كلمةٌ مشتقةٌ من الجذر المعجمي (ح ف ظ) على صيغة (فاعِلَة)، وهي إحدى صيغ الآلة القياسيَّة التي أقرها مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة[5]، وقد جاء في

(١) المعجم الكبير، (ث ل ج)، ٣ / ٣١٢.
(٢) المرجع السابق، (ث ل ج)، ٣ / ٣١٢.
(٣) "ست قصص في دبلوماسية المرأة وذكائها"، جاسم المطوّع، جريدة اليوم: ١٤٣٥/٧/٧هـ، العدد ١٤٩٣٥، ص. ٢٠.
(٤) "داعشيات"، حليمة مظفر، جريدة الوطن: ١٤٣٥/٤/٥هـ، العدد ٤٨٧٧، ص. ١٦.
(٥) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا؛ مرجع سابق، ص. ٤٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

لسان العرب: «الحِفْظُ نَقِيض النِّسيان، وهو التَّعاهد وقلَّة الغَفْلة، والحافِظ والحفِيظ المُوَكَّل بالشَّيء يحفَظُه... وحفِظت الشَّيء حِفظًا أي حرَستُه»[1]. وجاء في التاج: «حَفِظه كعَلِمَهُ، حِفظًا (حَرَسَه)،...والحَفِيظُ: المُوكَّلُ بالشّيء كالحافِظ يقال: فلان حَفِيظٌ عليكم، أي حافِظٌ»[2]، ولم ترد كلمة (حافِظَة) في كلا المعجمين.

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردت كلمة (حافِظَة) في مدونة الدراسة في أحد مقالات جريدة الرياض، يقول الكاتب: «رأسُ مالِ الانتظار هو بساطٌ وحافِظةُ شاي كبيرة وحافظة ماء بارد»[3]، ومن خلال هذا السِّياق يتبين أن (الحافِظَة) دالة على نوع من الآنية تحفظ به السوائل الحارة، أو الباردة، مع العلم أن الكلمة وردت في المعجم الوسيط ومعجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة بدلالة مختلفة، فقد جاء في المعجم الوسيط: «الحافِظَة: قوَّة تحفظ ما تدركه القوَّة الوهمية من المعاني وتذكرها، وتسمى الذَّاكرة أيضًا. والحافِظة: وعاءٌ تحفظ فيه الأوراق»[4]، وجاء في معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة: «حافظة: مَلَكَة تخُزِّن الأفكار، وتحفظ الصور والمعاني في الذهن (ذاكرة)، وحافظة: ملفٌّ أو كيسٌ، أو حقيبة تصان فيها الأوراق والنقود»[5]، وبهذا يتبين أن كلمة (الحافظة) بعد هذا الاستعمال الوارد في سياق المقال قد اتجهت نحو التعميم الدلالي؛ فبعد أن كانت الكلمة تطلق على الذَّاكرة، وعلى وعاء حفظ الأوراق وغيرهما أصبحت الكلمة دالةً -كذلك- على معنى آخر زادَ من اتساع دلالة الكلمة، وهو معنى الوعاء الذي يحفظ السوائل الحارة أو الباردة.

---

(١) لسان العرب، (ح ف ظ)، ٤/ ١٦٧.
(٢) تاج العروس، (ح ف ظ)، ٢٠/ ٢١٨.
(٣) "مساكن خمس نجوم على الأرصفة"؛ مرجع سابق، جريدة الرياض: ٢٢/٥/١٤٣٥هـ، العدد ١٦٧٠٨، ص. ٢١.
(٤) المعجم الوسيط، (ح ف ظ)، ١/ ١٨٥.
(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح ف ظ)، ١/ ٥٢٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- حَاوِيَات:

أصل دلالة الكلمة

(الحاوِيات) جمع (حاوِيَة)، وعنهما يقول ابن منظور: «حَوَيْت الشيء إذا جمعته،... والحاوِيَةُ: ماتَحَوَّى من الأَمعاء، وهي بَناتُ اللَّبَن[1]...، ابن السكيت: الحاوِياتُ بَنات اللبن، يقال: حاوِيَةٌ وحاوِياتٌ وحاوِيَاء، ممدود.»[2]، وجاء في التَّاج نقلاً عن ابن الأعرابي: «الحَوِيَّة والحاوِيَة واحد، وهي الدُّوارَة التي في بطن الشَّاة.»[3]. وبهذا يتبين أن المقصود بالحاويات الأمعاء التي تحوي اللبن.

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

ورد ذكر لفظ (حاوِيَات) بصيغة الجمع في أحد مقالات مدونة الدراسة، وكان ذلك في سياق مقال يتحدث فيه كاتبه عن الأسلوب الحديث لبناء المساكن الحديثة، يقول الكاتب واصفًا تطور أسلوب البناء الحديث الذي أزال الفوضى الناجمة عن تراكم أدوات البناء، أو مخلفاتها في صناديقها المخصصة لها: «لا ترى ما تراه الآن من حاويات تعترض الشارع وتُعرقل المركبات، وقوفًا ومرورًا»[4]، والظاهر أن السِّياق لم يفصح جيدًا عن دلالة الكلمة، لكن المؤكد أنها ليست دالة على المعنى الذي ورد في لسان العرب أو تاج العروس، وعند البحث عن معنى الكلمة في معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة تبيَّن أن المقصود بالحاوِيَة: «صُندوقٌ كبيرٌ قابلٌ للاستعمال ثانية متسعٌ لصناديقَ كرتونية أصغر، أو صناديق في الشِّحنة الواحدة»[5].

(١) بنات اللَّبن: "مِعىً في البَطْن معروفة؛ قال ابن سيده: وبناتُ لَبِن الأَمعاءُ التي يكون فيها اللَّبن"؛ لسان العرب (ل ب ن)، ١٣/١٦٤.
(٢) لسان العرب، (ح وا)، ٤/٢٨٢.
(٣) تاج العروس، (ح وي)، ٣٧/٥٠٢.
(٤) "مساكن خمس نجوم على الأرصفة"؛ مرجع سابق، جريدة الرياض: ٢٢/٥/١٤٣٥هـ، العدد ١٦٧٠٨، ص.٢١.
(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح وي)، ١/٥٩١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وإذا ما أُخذ بهذا التَّعريف فإن الكلمة تكون قد تطوَّرت دلاليًّا عن طريق المجاز الاستعاري بجامع التشابه في الاحتواء، وبهذا تكون دلالة الكلمة قد اتجهت إلى الاتساع أو التعميم الدلالي، ولم تَعد مقصورة على الدلالة القديمة للكلمة، وهي الأمعاء التي تحوي اللبن. كما أدَّى هذا التَّطوُّر الدلالي إلى اشتراك الكلمتين اشتراكًا لفظيًّا؛ وذلك بعد اشتراك الدلالتين القديمة، والجديدة في لفظٍ واحدٍ هو (الحاوِيَة).

- حَقَائِب:

أصل دلالة الكلمة

(الحقائِبُ) جمع (حَقِيبَة) على وزن (فَعِيلة) المشتقة من الجذر المعجمي (ح ق ب)، ومنه الفعل حَقِبَ الدال على معنى الحَبْس؛ يقول ابن منظور: «حَقِبَ البعيرُ إذا احْتَبَسَ بَوْلُه. ويقال: حَقِبَ العامُ إذا احْتَبَس مَطَرُه... والحَقِيبةُ كَالبَرْذَعةِ، تُتَّخَذ لِلحِلْسِ[1] والقَتَبِ[2]، فأَمَّا حَقِيبةُ القَتَبِ فَمِنْ خَلْفُ، وأَمّا حَقِيبةُ الحِلْسِ فَمُجَوَّبةٌ عن ذِرْوةِ السَّنامِ. وقال ابن شميل: الحَقِيبةُ تكون على عَجُزِ البَعِير، تحت حِنْوَيِ القَتَبِ الآخَرَيْن...، والحَقِيبةُ الرِّفادةُ في مُؤَخَّر القَتَبِ، والجمع الحَقائبُ. ومنه حديث زيد بن أَرْقَمَ: كنتُ يَتِيمًا لابنِ رَواحةَ فَخرجَ بي إلى غَزْوةِ مُؤْتةَ، مُرْدِفي على حَقِيبةِ رَحْلِه...، ومنه حديث عائشة: فَأَحْقَبَها عبد الرحمن على ناقةٍ، أي أَرْدَفَها خَلْفَه على حَقِيبةِ الرَّحْل»[3].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وَردَت كلمة (الحقائِب) بصيغة الجمع مرةً واحدةً في مدونة الدراسة، وكان ذلك في جريدة اليوم على النحو التالي: «...، وهن يحملن الفرش والمقاعد ثم تبعهن اثنتان، أو ثلاث يحملن بعض الحقائِب، قلت لصاحبي: ماذا يحملن قال: لزوم السهرة أكل وشرب

(١) الحِلْسُ: «كلّ شيءٍ وَلِي ظهر البعير والدَّابة تحت الرَّحل...، وقيل: هو كِساء رَقيق يكون تحت البرذعة والجمع أحْلاس وحُلُوس»، لسان العرب، (ح ل س)، ٤/ ١٩٤.

(٢) القَتَبُ: «رَحل صغير على قَدْر السَّنام»؛ لسان العرب، (ق ت ب)، ١٢/ ١٩.

(٣) لسان العرب، (ح ق ب)، ٤/ ١٧٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وقهـوة وشـاي وبعـض المشـويات والمعلبـات والمكسـرات»[1]. وقـد جـاء في معجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة أن «الحقيبـة [مفرد] جمعـه حقائـب، مـا يحمـل فيـه المتـاع والـزاد والكُتـب، يقـال: (حَمَـل المسـافرون حقائبهـم بعـد تفتيشـها في المطـار)»[2].

ويظهـر -مـن خـلال هـذا المعـنى- أنـه لا صلـة تذكـر بـين هـذه الدلالـة، والدلالـة الـتي كانـت عليهـا الحقيبـة في الأصـل، وهـي الأداة الـتي تكـون علـى عَجُـزِ البَعِـير، تحـت حِنْـوَيِ القَتَـبِ، ولعـل أقـرب تفسـير يمكـن أن يقـال لهـذا الانتقـال الـدلالي هـو أن تكـون الكلمـة اُشـتقَّت مـن الفِعـلِ (حَقِـبَ) بمعـنى حَبـس؛ فحبـسُ المتـاعِ والـزَّادِ لأجـل حفظهمـا هـي إحدى أبـرز السِّـمات الـتي تتمتَّـع بهـا الحقيبـة في دلالتهـا الجديـدة، وبهـذا يظهـر أن الاشـتقاق الجديـد للكلمـة قـد اتجـه بهـا إلى الاشـتراك اللفظـي؛ وذلـك بعـد اشـتراك دلالتيهـا القديمـة والجديـدة في لفـظ واحـد هـو (الحَقيبـة)، كمـا يظهـر أن هـذا الاسـتعمال الجديـد قـد اتجـه بدلالـة الكلمـة إلى التعميـم؛ إذ لـم تعـد كلمـة الحقيبـة مقصـورة الدلالـة علـى معـنى الأداة الـتي تكـون علـى عَجُـزِ البَعِـير فحسـب، بـل أصبحـت دالـة -كذلـك- علـى أداة أخـرى يحمـل فيـه المتـاع، والـزاد وغيرهمـا.

-حَوْض الحَمَّام:

أصل دلالة المصطلح

يتكـون التركيـب الإضـافي لمصطلـح (حَـوْض الحَمَّـام) مـن كلمتـين همـا: كلمـة (حَـوْض) وكلمـة (حَمَّـام)، وعـن معـنى الحَـوض يقـول ابـن منظـور: «الحَوْضُ مُجْتَمَـعُ المـاء معـروفٌ، والجمـع أَحْـواض وحِيـاض»[3]، أمـا كلمـة (حَمَّـام) فقـد سـبق الحديـث عنهـا في الحقـل السـابق[4].

(١) "غزاة الواجهة البحرية"؛ مرجع سابق، جريدة اليوم: ٢٢/١١/١٤٣٥هـ، العدد ١٥٠٦٩، ص. ١٨.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح ق ب)، ١/٥٢٩.
(٣) لسان العرب، (ح و ض)، ٤/٢٧١.
(٤) يُنظَر مصطلح (الحَمَّامات) في حقل السكن والإقامة السابق.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

ورد مصطلح (حَوْض الحَمّام) في مقال من مقالات جريدة اليوم؛ حيث جاء فيه: «... وما تم كشفه وتداوله في كيفية لفِّ ورق العنب في إحدى دورات المياه ونقع أوراق العنب في حَوض الحمَّام»[١]، وهنا يظهر أن السِّياق لم يكشف دلالة المصطلح بوضوحٍ، وبعد تتبع دلالة المصطلح في المعجمات المتخصصة تبين أن المصطلح قد صنف ضمن الأدوات المنزلية كما وَردَ في معجم ألفاظ الحضارة، ومصطلحات الفنون الذي شرح المصطلح بقوله: «حَوْضُ الحَمَّام: حَوضٌ كبيرٍيتَّسع للجسْم»[٢].

ومن خلال هذا المصطلح واستعماله يبدو أثر وسيلة الاصطلاح التي استعانت بالتركيب الإضافي في التعبيرعن مفاهيم العصر الجديدة. ويبدو أيضًا أن تقييد كلمة (الحَوْض) بكلمة (الحَمَّام) في المركب الإضافي قد اتجه بدلالة كلمة (الحَوْضِ) إلى التخصيص الدلالي بعد أن كانت دالةً في الأصل على كل مُجتمعٍ للماء.

- سَمَّاعَة:

أصل دلالة الكلمة

أُشتق اسم الآلة (سمَّاعَة) من الجذر المعجمي (س م ع) على صيغة (فَعَّالَة)، وهي إحدى الصيغ القياسيَّة التي أقرَّها مجمع اللُّغة في القاهرة وأضافها إلى الصيغ القياسيَّة الأخرى لاسم الآلة[٣]، ومعلوم أنَّ السَّمْع يعني «حِسّ الأذُن»[٤].

استعمال الكلمة في مدوَّنة الدراسة

وردت كلمة (سمَّاعَة) في مدونة الدراسة، من ذلك ما جاء في جريدة الرياض: "رَفع صَوته بالقراءة وفتَح الميكرفون على سمَّاعة المنارَة»[٥].

---

(١) "جولات تفتيشية"؛ مرجع سابق، جريدة اليوم: ١٤/٧/١٤٣٥هـ، العدد ١٤٩٤٢، ص. ١٩.
(٢) معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون؛ مرجع سابق، ص. ١٩.
(٣) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا، مرجع سابق، ص. ٤٨.
(٤) لسان العرب، (س م ع)، ٢٥٥/٧.
(٥) رمضان ورفع أصوات المايكرفونات"، علي الشريمي، جريدة الرياض: ٥/٩/١٤٣٥هـ، العدد ١٦٨١٠، ص. ١٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وهنا تُظهر صيغةُ الكلمةِ ويُبيِّن سياقها أن معنى السَّماعة آلة تُستعمل للإسماع، وقد أوردَ معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة استعمالات كثيرة لهذه الآلة، من ذلك «١- آلة في الهاتف، يُرسلُ بها الحديث ويسمع. ٢- جزء يُسمع الصَّوت بواسطته في المذياع ونحوه، ٣- آلة لتقوية السَّمع توضع بالقرب من الأذن أو داخلها، ٤- (في الطب) آلة يَسمع بها الطبيب نبض القلب، ونحوه»[١]، ومن خلال هذه الاستعمالات المختلفة التي أوردها معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة يتبين لنا أثر وسيلة الاشتقاق وإسهامها في التعبير عن مفاهيم جديدة من مفاهيم آلات العصر الحديث.

- شاشَة:

أصل دلالة الكلمة

لم ترد كلمة شاشة في لسان العرب، أو تاج العروس؛ بل جاء في اللسان: «الشَّوْشاة: الناقةُ الخفيفةُ، والمرأَة تُعابُ بذلك فيقال: امرأَة شَوْشاةٌ. أَبو عبيد: الشَّوْشاةُ الناقةُ السريعةُ»[٢]، وجاء في التاج: «شاشٌ أهمله الجوهري، وقال الصاغاني: هو بلدٌ بما وراء النهر»[٣]، وجاء -أيضًا- في موضع آخر من التاج: «أشاشَت النخلة: صار حملها شيشًا»[٤].

وبعد تتبع أصل دلالة الكلمة في معجمات ومؤلفات اللُّغة المتأخرة، وجد الباحث مايلي:

١- جاء في معجم مُحيط المُحيط: «الشّاش نسيجٌ من القطن رقيقٌ، وملاءة من الحريرِ يُعتَّم بها»[٥]،

٢- وجاء في معجم دوزي (تكملة المعاجم العربيَّة): «الشَّاش: النسيجُ الذي تصنع منه العِمامَة»[٦].

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (س م ع)، ٢/١١١٠.
(٢) لسان العرب، (ش و ش)، ٨/١٦١.
(٣) تاج العروس، (ش و ش)، ١٧/٢٣٨.
(٤) المرجع السابق، (ش ي ش)، ١٧/٢٤٠.
(٥) محيط المحيط، (ش و ش)، ٤٨٨.
(٦) تكملة المعاجم العربية، (ش و ش)، ٦/٣٧٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣- وجـاء في ذيـل أقـرب المـوارد: «الشَّاشَـة: العِمامَـة، قـال البديـعُ: (اقْتَصَـرَ مـن البَشَاشَـة علـى تحريـكِ الشَّاشَـة)»[١].

٤- وجـاء في مـتن اللُّغـة نقـلًا عـن مجلـة مجمـع اللُّغـة العـراقي: «الشـاش: ضـربٌ مـن النسـيج أبيـض رقيـقٌ تُتَّخـذ منـه العمائـم وغيرهـا معـرب عـن الهنديـة، وقيـل: معـرَّب عـن شاشـا الآراميـة، ومعناهـا كبـة قطـن»[٢].

٥- وجـاء في المعجـم الوسـيط: «الشَّـاشُ: نسـيجٌ رقيـقٌ مـن القطـن تُضمَّـدُ بـه الجـروح ونحوهـا (مُوَلَّـد). ويسـتعمل أيضًـا لفافـة للعِمامَـة»[٣].

٦- وجـاء في معجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة: «شاشَـة: جمعهـا شاشـات، وهـي لوحـة تظهـر مـن خلالهـا صـور المشـاهد والمناظـر المعروضـة، (شاشـة سـينما)، و(الشاشـة الصغـيرة: التلفزيـون)»[٤].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردت كلمـة (شاشـة) في مقـال مـن مقـالات جريـدة اليـوم؛ حيـث جـاء فيـه: «والمشـكِلة الـتي قـد لا ينتبـه لهـا هـي أن التَّركـيز على الشَّاشَـة الصغـيرة يؤثـر سـلبًا على الدِّمـاغ»[٥]، وقـد خَلُـص البحـثُ في فقـرة أصـل اشـتقاق كلمـة (شاشـة) ودلالتهـا إلى أن الشاشـة كمـا جـاء في معجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة لوحـةٌ تظهـر مـن خلالهـا صـور المَشـاهِد والمناظِـر المعروضَـة،

(١) ذيـل أقـرب المـوارد، سـعيد الخـوري الشـرتوني (إيران: منشـورات مكتبـة المرعـشي، ١٤٠٣هـ)، (ش ي ش)، ص. ٢٥١.
(٢) معجم متن اللغة، أحمد رضا (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٥٩م)، (ش و ش)، ٣/ ٣٩٥-٣٩٦.
(٣) المعجم الوسيط، (ش و ش)، ١/ ٤٩٩.
(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ش و ش)، ٢/ ١٢٤٧.
(٥) "وسـائل الاتصـال الحديثـة وسـعت آفـاق التواصـل"، عبـد الله خيـاط، جريـدة اليـوم: ٢٤/ ٣/ ١٤٣٥هـ، العـدد ١٤٨٣٤، ص. ١٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والـذي يظهـر للباحـث أن الكلمـة (شاشَـة) اسـتُعيرت في بـادئ الأمـر مـن كلمـة (الشَّـاش) المعرَّبـة الـتي تعـني نسـيجَ القطـنِ، وهـو المـادة الـتي تُصنـع منهـا السـتارة الـتي يوجَّـه إليهـا ضَـوء الفيلـم المعـروض، ومـع مـرور الزمـن تطـوَّرت الشَّاشَـة، وتغـيَّرتْ أحجامُهـا وتعـدَّدتْ أنواعُهـا، وصـارت تصنـعُ مـن مـواد أخـرى غـيرنسـيج السـتارة القطـني - كالزجـاج مثـلًا - ومـع ذلـك بقيـت الكلمـة محافظـة علـى أصلهـا الـذي كانـت عليـه مـن بـاب المجـاز المرسـل وعَلاقـة اعتبـار مـا كان.

- صافِرَة:

أصل دلالة الكلمة

أُشـتق اسـم الآلـة (صافِـرَة) مـن الجـذر المعجـمي (ص ف ر) علـى صيغـة (فاعِلَـة)، الـتي أقرهـا مجمـع اللُّغـة العربيَّـة بالقاهـرة، وأضافهـا إلى الصيـغ القياسـيَّة الأخـرى لاسـم الآلـة[1]، وبعـد أن تتبـع الباحـث مـواد معجـمي لسـان العـرب وتـاج العـروس تبـين أن اللفـظ المسـتعمل للدلالـة علـى مفهـوم آلـة (الصَّافِـرَة) كلمـة أخـرى هـي (الصَّفَّـارَة) الـتي علـى صيغـة (فَعَّالـة)، يقـول ابـن منظـور: «الصَّفَّـارَةُ: هَنَـةٌ جَوْفـاء مـن نحـاس يَصْفِـر فيهـا الغـلام للحَمَـام، ويَصْفِـر فيهـا بالحمـار ليشـرب»[2].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردت كلمـة (صافِـرَة) في مدونـة الدراسـة، مـن ذلـك مـا جـاء في جريـدة الوطـن: "لا يَجُـوز اسـتخدام الصّافِـرَة، ويجـبُ اسـتبدالها بصـوت إطـلاق الرَّصـاص»[3].

وهنـا يظهـر أن وسـيلة الاشـتقاق خَلقَـت كلمـة جديـدة ذات دلالـة مرادفـة لدلالـة كلمـة الصَّفَّـارَة الـواردة في معجمـات اللُّغـة.

(١) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا؛ مرجع سابق، ص. ٤٨.
(٢) لسان العرب، (ص ف ر)، ٨/٢٥١.
(٣) "كأس العالم حرام!"، علي الشريمي، جريدة الوطن: ٢١/٧/١٤٣٥هـ، العدد ٥٠١١، ص. ١٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- طابِعَة:

أصل دلالة الكلمة

اُشتُقَّ اسم الآلة (طابِعَة) من الجذر المعجمي (ط ب ع) على إحدى الصيغ القياسيَّة لاسم الآلة، وهي صيغة (فاعِلَة)، وعن الطَّبْع يقول ابن منظور في اللسان: «الطَّبْع: ابتداء صنْعةِ الشيء، تقول: طبعت اللَّبِنَ طبْعًا، وطَبعَ الدرهم والسيف وغيرهما يطْبَعُه طبْعًا: صاغَه...، والطبْعُ: الخَتْم، وهو التأْثير في الطين ونحوه...، والطابَعُ والطابِعُ، بالفتح والكسر: الخاتم الذي يختم به؛ الأَخيرة عن اللحياني وأَبي حنيفة. والطابِعُ والطابَعُ: مِيسَم الفرائض. يقال: طبَع الشاةَ»[1].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وَرَدَت كلمة (طابِعَة) في مدونة الدراسة؛ حيث جاء في مقال من مقالات جريدة اليوم: «ذهبت لأحد محلات الأجهزة التقنية لشراء طابعَة»[2]، والحق أن هذا السِّياق الذي استعملت فيه الكلمة لا يوضح دلالة الكلمة تمامًا، وإن لَمَّحَ تركيبُ (الأجهزة التقنية) إلى معنى جزءٍ يسيرٍ من ملامح دلالة الكلمة، وقد عرَّف بعضُ المعجمات العربيَّة الحديثة هذا الجهاز التقني بأنه: «آلة الطباعة، (طابعة إلكترونية)، يقال: طَبَعْت الكتابَ على طابعة كهربائيَّة - وطابعة الليزر: طابعة تَستخدِم أشعَّة الليزر للطباعة بسرعة فائقة»[3]. وهنا يظهر أن وسيلة الاشتقاق أسهمت في خلق كلمة جديدة للتعبير عن إحدى آلات العصر الحديثة.

- لَوْحَة المفَاتِيح:

أصل دلالة المصطلح

(لوْحَة المفَاتِيح) تركيب إضافي مؤلَّفٌ من صدرٍ وعجزٍ، أما صدر التركيب فهو كلمة (لوحة) المؤنثة من كلمة (لَوْح) التي عرَّفها ابن منظور بقوله: «اللَّوْحُ: كلُّ صَفِيحة

(١) لسان العرب، (ط ب ع)، ٨٧/٩.
(٢) "القفز بالزانة"؛ مرجع سابق، جريدة اليوم: ٣/٣/١٤٣٥هـ، العدد ١٤٨١٣، ص. ١٨.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط ب ع)، ١٣٨٥/٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

عريضة من صفائح الخشب؛ الأَزهري: اللَّوْحُ صفيحة من صفائح الخشب، والكَتِف إذا كتب عليها سميت لَوْحًا. واللوحُ الذي يكتب فيه»[١].

أما عجز التركيب فهو كلمة (المَفَاتِيح) جمع (مِفْتاح)، «والمِفْتاح مِفْتاح الباب، وهو آلة الفتح»[٢] كما جاء في التاج وغيره[٣].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

اُستُعْمِلَ تركيبُ (لَوْحَة المَفاتِيح) في مدونة الدراسة، من ذلك ما جاء في جريدة الرياض «اليوم كل من أمسك قلمًا، أو وقف أمام مكروفون أو لوحة مفاتيح سيحسب ألف حساب»[٤]. والحقيقة كما تبدو أن السِّياق الذي ورَد فيه التركيب لم يُوضح لنا معنى التركيب، وإن كان عجز التركيب قد بين بعض ملامحه من حيث كونه آلة لفتح شيء ما، لكننا مع ذلك لا نعرف دلالته بالشكل القاطع. وبعد تَتبُّع معنى التَّركيب في معجمات اللُّغة الحديثة لم يجد الباحث له ذكرًا إلا في معجمٍ واحدٍ متخصصٍ، أصدره مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة، هو (معجم الحاسبات)، وفيه عُرِّف المصطلح بأنه «منظومة من المفاتيح لإدخال البيانات، أو الأوامر للحاسب، (keyboard)»[٥]، ومن خلال هذا التَّعريف يتبين أن المصطلحين قد استعانوا بالترجمة الحرفيَّة القائمة على التركيب الإضافي لتعريب المصطلح الأجنبي.

(١) لسان العرب، (ل و ح)، ١٣/٢٥٠.
(٢) تاج العروس، (ف ت ح)، ٧/٦.
(٣) يُنظَر: لسان العرب، (ف ت ح)، ١١/١٢٠.
(٤) "جاء القرار واختفت الخفافيش"، عبد الرحمن الهزاع، جريدة الرياض: ١٤٣٥/٥/١٥هـ، العدد ١٦٧٠١، ص. ٢٠.
(٥) معجم الحاسبات، لجنة الحاسبات بالمجمع، ط٣ (القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت) ص. ١٦٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- مِصْعَد:

أصل دلالة الكلمة

(مِصْعَد) كلمة مشتقة من الجذر المعجمي (ص ع د) على صيغة (مِفْعَل)، وهي إحدى صيغ الآلة القياسيَّة[1]، يقول ابن منظور: «صَعِدَ المكانَ وفيه صُعُودًا وأَصْعَدَ وصَعَّدَ: ارتقى مُشْرِفًا»[2]، وجاء في التاج: «صَعَدَ في السُّلَّمِ / وفي الدَّرَجة، وأشباهه (كَسَمِعَ، صُعُودًا) كقعود، ولا يقال: أصْعَدَ»[3]، ولم ترد مِصْعَد بهذه الصيغة على وزن (مِفْعَل).

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردت كلمة (مِصْعَد) في مدونة الدراسة في أحد مقالات جريدة اليوم، يقول الكاتب: «إحداهنَّ أرسلَتْ إليَّ تقول: فَتاة المِصْعَد!! حِينَما رَأيتُ المقطعَ، استرجعت ماضيًا مريرًا لي»[4]. وعن كلمة (مِصْعَد) يقول المعجم الوسيط: «المِصعَادُ والمِصْعدُ: جهاز كالحجرة، يكون بجانب السلم في البيت العالي، يصعد بالناس، ويهبط بهم بقوة الكهرباء (مج)»[5]. وهنا يظهر أن مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة قد اشتق كلمتين لهذه الآلة، وهما (مِصْعاد) على وزن (مِفْعال)، و(مِصْعَد) على وزن (مِفْعَل)؛ مما يجعل هاتين الكلمتين من الكلمات المترادفة.

- مِكْرُوفُون:

أصل دلالة الكلمة

المِكْرُوفُون (Microphone) كلمةٌ أجنبيَّة إنجليزية مؤلفة من كلمتين إغريقيتين، هما:

---

(١) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا؛ مرجع سابق، ص. ٤٦.
(٢) لسان العرب، (ص ع د)، ٨/ ٢٣٧.
(٣) تاج العروس، (ص ع د)، ٨/ ٢٧٧.
(٤) "التحرش.. آهات الضحية"، خالد الحليبي، جريدة اليوم: ٢١/ ٣/ ١٤٣٥هـ، العدد ١٤٨٣٢، ص. ٢٠.
(٥) المعجم الوسيط، (ص ع د)، ١/ ٥١٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- (Micro)، ومعناها: «صَغِيْر»[١].
- (Phone)، ومعناها: «صَوْت»[٢].

وتعني الكلمة كما جاء في معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة: «جهاز كهربائي يستقبل الصوت ثمَّ يُحوِّله إلى ذبذبات كهربائية، يمكن إرسالها لجهاز آخر يكبِّرها، يقال: «غنَّى أمام المِكْرُوفُون»[٣].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

اُستُعمِلَت كلمةُ (المِكْرُوفُون) المعرَّبة في مقالات عدة من مقالات مدونة الدراسة، منها ما جاء في جريدة الرياض: «كل من أمسك قلمًا، أو وقف أمام مكروفون أو لوحة مفاتيح سيحسب ألف حساب لكل كلمة تصدر عنه أو فكرة يدعو إليها»[٤].

وهنا يُلحظ انتقال الكلمة الأجنبيَّة (Microphone) إلى العربيَّة بلفظها ودلالتها، لتصبح الكلمة الأجنبيَّة الأصل - بعد هذا الانتقال - مصطلحًا يعكس مفهوم هذا الجهاز المستعمل لتحويل الصوت إلى ذبذبات كهربائية يمكن إرسالها لجهاز آخر يكبرها.

ويشار - هنا - إلى أن هناك من ترجم مصطلح (مكروفون) مستعينًا بوسيلة التركيب الوصفي فسمَّى هذا الجهاز: «لاقِطًا صوتيًّا»[٥].

---

(١) يُنظَر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ف. عبد الرحيم، ط١ (دمشق: دار القلم، ٢٠١١م) ص.٢٠٧.
(٢) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٢٠٧.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (م ك روف ون)، ٣/ ٢١١٤.
(٤) "جاء القرار واختفت الخفافيش"؛ مرجع سابق، جريدة الرياض: ١٤٣٥/٥/١٥هـ، العدد ١٦٧٠١، ص. ٢٠.
(٥) يُنظَر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ل ق ط)، ٣/ ٢٠٢٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الحقل الدلالي الثالث: ألفاظ وَسائِل النَّقْلِ، وطُرُق المُواصَلات

يتضمن هذا الحقل الدلالي الألفاظ والتراكيب الجديدة، والمتطوِّرة ذات العَلاقة بوسائل النقل والمواصلات. إذ بعد استقراء الباحث الألفاظ الواردة في مدونة الدراسة رأى أنه من الحسن أن يقسم هذا الحقل إلى قسمين فرعيَّين هما:

أ- ألفاظ وَسائِل النَّقلِ.

ب- ألفاظ طُرُق المُواصَلاتِ.

أولًا: ألفاظ وَسائل النَّقل

يشتمل هذا القسم على الألفاظ الجديدة، أو المتطوِّرة التي تدل على مفاهيم متعلقة بأي وسيلة من وسائل النَّقل الحديثة التي ورد ذكرها في مدونة الدراسة، ومن ذلك ما يلي:

- سُفن الفَضَاءِ:

أصل دلالة المصطلح

يتكون التركيب الإضافي لمصطلح (سُفنِ الفَضاءِ) من كلمة (سُفن) وكلمة (الفضاء) المضافة إليها، وقد جاء صدر التركيب على صيغة الجمع، ومفرده (سَفِيْنَة)، وعن معنى السَّفينة يقول ابن منظور في لسان العرب: «السَّفِينة الفُلْك؛ لأَنها تَسْفِن وجه الماء أَي تقشره، فَعِيلة بمعنى فاعِلة، وقيل لها سفينة لأَنها تَسْفِنُ الرَّمل إذا قَلَّ الماء، قال: ويكون مأْخوذًا من السَّفْنِ، وهو الفأْس التي يَنْحَت بها النجارُ، فهي في هذه الحال فَعِيلة بمعنى مفعُولة، وقيل: سميت السَّفينة سفينة لأَنها تَسْفِنُ على وجه الأَرض أَي تَلزَق بها، قال ابن دريد: سفينة فَعِيلة بمعنى فاعلة، كأَنها تَسْفِنُ الماء أَي تَقْشِره، والجمع سَفائن وسُفُن وسَفِين»[1].

(١) لسان العرب، (س ف ن)، ٧/ ٢٠٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أما عَجز التَّركيبِ وهو كلمة (الفَضَاء)، فيقول عنه الزبيدي في التاج: «الفضاء بالمدِّ: الساحة وما اتَّسع من الأرض،... وفي المُحكم: هو الواسع من الأرض، وقال الراغب: المكان الواسع، وهو نص الأزهري أيضًا، وقال شمَّر: هو ما استوى من الأرض واتسع، وقال أبو علي القالي: الفضاء: السَّعة...، وجمع الفضاء أفضية»[1]، ثم ما لبثت كلمة (الفَضاء) أن تطوَّرت دلالتها من معنى المتَّسع من الأرض كما مرَّ ذكره إلى معنى آخر هو «مابين الكواكب والنجوم من مسافات لا يعلمها إلا الله» كما جاء في المعجم الوسيط[2].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وَردَ مصطلح (سَفينة الفَضَاء) بصيغة الجمع في مقال من مقالات جريدة الرياض؛ حيث جاء فيه: «كانت أمريكا قد اكتشفتْ عام ١٩٧٦م قطعةً مزيفةً تزييفًا متقنًا، وباحتراف وجَودة لا تضاهى لأداةٍ كانت تُستَعمَل لاختبارِ إحدى سُفُن الفَضَاء»[3]. وقد بين معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة أن المقصود بمصطلح سفينة الفضاء «مَركبة تُرسل إلى الفضَاء الخارجي لأغراض علميَّة»[4].

وهنا يبدو أثر وسيلة الاصطلاح التي اعتمدت في صياغة هذا المصطلح على وسيلتين أخريين هما:

١- المجاز في استعمال كلمة (سَفينَة) للتشابه الملحوظ بين سفينة البحر، وسفينة الفضاء من حيث الحركة وشق الطريق في المجال الواسع.

٢- التركيب الإضافي الذي قَيَّد دلالة كلمة (سَفينَة) بـ: (الفَضاء)، فأصبحت الكلمة بعد هذا التَّقييد خاصة بالمركبة الفضائية.

(١) تاج العروس، (ف ض و)، ٣٩/ ٢٤٠-٢٤١.
(٢) وقد وَصَفَ المعجم الوسيط هذا الاستعمال بالمحدَثِ؛ يُنظَر: المعجم الوسيط (ف ض ا)، ٢/ ٦٩٤.
(٣) "الولايتي"، عبد العزيز المحمد الذكير، جريدة الرياض: ١٤٣٥/٩/٢١هـ، العدد ١٦٨٢٦، ص. ٢٠.
(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (س ف ن)، ٢/ ١٠٧٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- سيّارَة:

أصل دلالة المصطلح

يقـول ابـن منظـور في لسـانه: «السَّـيَّارَةُ القافلة. والسَّـيَّارَةُ القوم يسـيرون أُنـث علـى معـنى الرُّفْقَـةِ أَو الجماعـة»[1].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وَردت كلمـةُ سَـيَّارَة أكـثر مـن مـرة في مدونـة الدراسـة، مـن ذلـك مـا جـاء في جريـدة الوطـن؛ حيـث قـال الكاتـب: «كان ظهورهـم لـن يسـتغرق وقتًـا أكـثر مـن اسـتلام مفتـاح سـيارة مثـلًا»[2]، ومع أن السَّـيارة اليـوم معلومـة الدلالـة لـدى الجميـع، فـإن ذلـك لا يمنـع من الإشـارة إلى شـرح أحـد المعجمـات الحديثـة لمعناهـا؛ فقـد جـاء في المعجـم الوسـيط: «السَّـيارَة: عَرَبـة آليَّـة سَـريْعَة تسـير بالبنزيـن ونحـوه، وتسـتخدم في الركـوب أو النقـل (محدثـة)»[3].

ومـن خـلال هـذه الدلالـة الجديـدة الـتي دلَّـت عليهـا كلمـة السـيارة يتبـين أثـر وسـيلة الاصطـلاح في تطـور دلالـة الكلمـة واتسـاعها، ويتبـين كذلـك أن المجـاز الاسـتعاري القائـم علـى التشـابه بـين الدلالتـين السـابقة والمتطـوِّرة هـو الـذي مهَّـد الطريـق لقبـول هـذا المصطلـح، ومـن ثـمَّ سـيرورته بعـد ذلـك؛ فكلتـا الدلالتـين السـابقة والحديثـة تعكسـان وسـيلة مـن الوسـائل الـتي يعتمـد عليهـا الإنسـان في تنقلـه وسـفره.

- سَيَّارَة الأُجْرَة:

أصل دلالة المصطلح

(سَـيّارَة الأُجْـرَة) مصطلـحٌ مركـبٌ تركيبًـا إضافيًّـا مـن كلمتـين: إحداهمـا كلمـة (سـيارة) وقـد سـبقت الإشـارة إلى أصـل دلالتهـا عنـد الحديـث -آنفًـا- عـن مصطلـح (سـيَّارة)، أمـا الأخـرى فهـي كلمـة (الأُجـرة)، وعـن أصـل دلالتهـا يقـول ابـن منظـور: «الأَجْرُ: الجَـزاء علـى

(١) لسان العرب، (س ي ر)، ٧/ ٣١٧.
(٢) "ثوب النوم في الخارج"، طارق إبراهيم، جريدة الوطن: ٢٤/ ٨/ ١٤٣٥هـ، العدد ٥٠١٤، ص. ١٨.
(٣) المعجم الوسيط، (س ي ر)، ١/ ٤٦٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

العَمَـل، والجمـع أُجـور...، والأُجْـرَةُ والإِجـارَةُ والأُجـارة: مـا أَعْطيـتَ من أَجـرٍ»[1]. وجـاء في التـاج: «الأجـرة: بالضـم: (الكِـراء)، والجمـعُ أُجَـر، كغرفـة وغـرف، وربمـا جمعوهـا أُجُـرات، بفتـح الجيـم وضمِّهـا، والمعـروف في تفسـير الأجرة هـو مـا يعطى للأجيـر في مقابـل عملـه»[2].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَ مُصطلـح (سَـيَّارة الأُجـرَة) في مدونـة الدراسـة، حيـث جـاء في جريـدة عـكاظ: «كَسـبنا العلامَـة المميـزة الـتي عليهـا سَـيَّارة الأُجـرَة»[3]. والظاهـر أن اسـتعمال المصطلـح المركـب في هـذا السِّـياق لـم يفصـح عـن دلالتـه الـتي يـدل عليها، لكـن المصطلـح متعـارَف عليه اليـوم، وأورده معجـم ألفـاظ الحضـارة، ومصطلحـات الفنـون في حقـل المركبـات؛ فقـال معرفًـا إيـاه: «سـيَّارة أُجـرَة: سَـيَّارة ذات عـدَّادٍ آليٍّ يحسـبُ الأُجـرة»[4]. وهنـا يظهـر إسـهام وسـيلة الاصطـلاح في التعبـير بمفهـوم السـيارة الـتي تنقـل الإنسـان مقابـل الأجـرة، وتخصيـص دلالـة الكلمـة بهـذا المفهـوم مـن خـلال التركيـب الإضـافي.

- سيَّارة الإسْعاف:

أصل دلالة المصطلح

(سَـيَّارة الإسْـعاف) مصطلـحٌ مركـبٌ تركيبًـا إضافيًّـا من كلمتـين: إحداهما كلمة (سـيارة)، وقـد سـبقت الإشـارة إلى أصـل دلالتهـا عنـد الحديـث عـن مصطلـح (سـيَّارة)، أمـا الأخـرى فهـي كلمـة (إسـعاف)، وعـن أصـل دلالتهـا يقـول ابـن منظـور: «الإسْـعافُ: قَضـاء الحاجـة...، والإسْـعافُ والمُسـاعَفةُ: المُسـاعَدةُ والمُواتـاةُ والقُـرْبُ في حُسْـنِ مُصافـاةٍ ومُعاونـةٍ»[5].

(١) لسان العرب، (أ ج ر)، ١/٥٩.
(٢) تاج العروس، (أ ج ر)، ١٠/٢٧.
(٣) "مبروك هديته سيارة!"، محمد الفايدي، جريدة عكاظ: ١٤٣٥/٢/١٩هـ، العدد ١٧٦٩٤، ص. ١٣.
(٤) معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون؛ مرجع سابق، ص. ٤٨
(٥) لسان العرب، (س ع ف)، ٧/١٩٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَ مُصطلح (سَيَّارة الإسعاف) في مدونة الدراسة؛ حيث جاء في جريدة الوطن: «هل ستقف سيَّارة الإسعاف التي جاءت مسرعةً لإنقاذ آمنة وشقيقها بالخارج طويلًا؟»[1]. ومن خلال هذا السِّياق يتبين أن دلالة مصطلح (سيارة الإسعاف) لها عَلاقة بالإنقاذ والمساعدة. وقد شرح معجمُ اللُّغة العربيَّة المعاصرة المصطلحَ؛ فقال: «سَيارَة إسعاف: سيَّارة مُعَدَّة طبيًّا لنقل المرضى إلى المستشفى»[2]، ومن خلال هذا الشرح والسِّياق الذي سبقه يظهر أثر وسيلة الاصطلاح في التعبير عن مفهوم خاص بالسيارة التي تنقل المرضى.

- طائِرة:

أصل دلالة المصطلح

(الطَّائرَة) اسمٌ مشتقٌّ من الجذر المعجمي (ط ي ر) على وزن (فاعِلَة) إحدى صيغ اسم الآلة القياسيَّة التي أقرها مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة[3]، وعن معنى الطيران ولفظ (طائرَة) يقول ابن منظور: «الطَّيَرانُ: حركةُ ذي الجَناح في الهواء بِجَنَاحِهِ، طارَ الطائرُ يَطِيرُ طَيْرًا وطَيرانًا وطَيْرورة...؛ والطَّيرُ: معروف اسم لِجَماعةِ ما يَطِيرُ، مؤنث، والواحد طائِرٌ والأُنثى طائرةٌ، وهي قليلة؛ التهذيب: وقَلَّما يقولون طائرة للأُنثى»[4].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردت كلمة الطَّائرة مراتٍ عديدةٍ في مدونة الدراسة، من ذلك ما جاء في جريدة اليوم: «ستظل الطائرة الماليزية لغزًا من الألغاز»[5]، ومنه ما جاء في جريدة الوطن:

---

(١) "آمنة ضحية الحلال والحرام"، حليمة مظفر، جريدة الوطن: ١٠/٤/١٤٣٥هـ، العدد ٤٨٨٢، ص. ١٦.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (س ع ف)، ٢/١٠٦٩.
(٣) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا؛ مرجع سابق، ص. ٤٨.
(٤) لسان العرب، (ط ي ر)، ٩/١٧١.
(٥) "هل تبخرت الطائرة الماليزية؟"، عبد اللطيف الملحم، جريدة اليوم: ٣/٨/١٤٣٥هـ، العدد ١٤٩٣١، ص. ٢٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

«راهـن علـى أن الطائـرة الرابضـة ليسـت إلا عـنزكبـيرة»[١]، وقـد بـينَّ بعـض المعجمـات الحديثـة أن الطَّائرَة كلمـة محدثـة تـدل علـى «مركـب آلي علـى هيئـة الطائـر يسـبح في الجـو، ويسـتعمل في النَّقـل والحـروب»[٢].

وهنـا يظهـر أن المعـنى الـذي دلَّ عليـه مصطلـح (طائـرة) مـن المعـاني المحدثـة الجديـدة، وأن وسـيلة الاصطـلاح الـتي اعتمـدت – هنـا – علـى الاشـتقاق قـد أسـهمت في إبـداع مصطلـح جديـد للتعبـيرعـن هـذا المفهـوم الطـارئ وهـو المركـب الآلي الـذي يسـبح في الجـو.

– العَبَّارَة:

أصل دلالة المصطلح

العَبَّـارَةُ اسـمٌ مشـتقٌّ مـن الجـذر المعجـمي (ع ب ر) علـى وزن (فَعَّالـة) إحـدى صيـغ اسـم الآلـة، وعـن أصـل دلالـة العَـبْروالعُبُـوروالتَّعبـيريقـول الزّبيـدي: «عـبرَالسَّـبيل يعبُرهـا عُبُـورًا: شـقَّها، ورجـل عابـر سـبيل أي مـارُّ الطَّريـق...، وعَـبَرَبـه المـاء عـبرًا، وعَـبَّرَه بـه تعْبـيرًا: جـازَ، وعَـبرَالكتـاب يَعْـبُرُه عـبرًا بالفتـح تدبَّـره في نفسـه، ولـم يرفـع صوتـه بقراءتـه...، والمِعْـبَرُ بالكَسـر: مـا يُعْـبَرُبـه النَّهـر مـن فُلْـكٍ، أو قَنْطَـرةٍ، أو غَـيرِه»[٣].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وَرَدَت كلمـة العَبَّـارَة في مدونـة الدراسـة، مـن ذلـك مـا جـاء في جريـدة اليـوم: «أقـرب مثال هـو: غـرق العبـارة الكوريـة ومـوت المئـات. ومـع العلـم بأنهـم يعرفـون مـكان غـرق العبـارة... فـإن فِـرق الإنقـاذ كانـت تواجـه مهمـة شـاقة»[٤]. وعـن معـنى العبَّـارة جـاء في أحـد المعجمـات الحديثـة: «عَبَّـارَة: سـفينة تَعـبُرالبحـر ونحـوه مـن شـاطئ إلى آخـر، يقـال: أسـرعت العَبَّـارة

(١) "مطارجدة"، مساعد العصيمي، جريدة الوطن: ١٤٣٥/١٢/٢٨هـ، العدد ٥١٣٦، ص. ١٦.
(٢) المعجم الوسيط، (ط ي ر)، ٢/٥٧٤.
(٣) تاج العروس، (ع ب ر)، ١٢/٥٠٣.
(٤) "هل تبخرت الطائرة الماليزية؟"؛ مرجع سابق، جريدة اليوم: ١٤٣٥/٨/٣هـ، العدد ١٤٩٣١، ص. ٢٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بالحجاج»[١]. ومن خلال هذا المعنى يتبين أنَّ وسيلة الاصطلاح -التي اعتمدت في هذا المثال على اشتقاق اسم الآلة - أسهمت في التَّعبير عن مفهوم هذه المركبة[٢].

- قاطِرَة:

أصل دلالة المصطلح

القاطِرة اسم مشتق من الجذر المعجمي (ق ط ر) على وزن (فاعِلَة) إحدى صيغ اسم الآلة القياسيَّة التي أقرها مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة[٣]، وعَن معنى القَطْر يقول صاحب التاج: «قَطَرَ الإبل يَقْطُرُها قَطْرًا: قرَّب بَعضها إلى بعض على نسقٍ»[٤].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردت كلمة (قاطِرَة) في مدونة الدِّراسة، من ذلك ما جاء في جريدة اليوم: «وكما هو معروف فإن إنفاق الحكومة في بلدنا يمثل قاطِرَة النمو الاقتصادي»[٥]. وعن معنى مصطلح القاطرة يقول معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة: «قاطِرة: مفرد جمعه قاطِرات جاء على صيغة المؤنث لفاعل قَطَرَ، وهو آلة بخارية، أو كهربائية تجرُّ عَرَبات على سكة حديدية يحركها البخار أو الكهرباء»[٦]. وهنا يظهر أن وسيلة الاصطلاح التي استعانت بالاشتقاق قد أسهمت في خلق دلالة جديدة لمفهوم جديد طارئ على حقل وسائل النقل في مجتمعنا العربي.

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ب ر)، ٢/١٤٥١.

(٢) من المستغرب أن يصاغ مصطلح (عبَّارة) رغم وجود لفظ عربي قائم للدلالة على مفهوم هذه المركبة؛ وهو لفظ (المِعْبَر) بكسر الميم؛ فقد جاء في التَّاج: «المِعْبَرُ بالكَسر: ما يُعْبَرُ به النَّهر من فُلْكٍ، أو قَنْطَرةٍ، أو غَيرِه»؛ تاج العروس، (ع ب ر)، ١٢/٥٠٣.

(٣) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا؛ مرجع سابق، ص. ٤٨.

(٤) تاج العروس، (ق ط ر)، ١٣/٤٤٨.

(٥) "النفط والأراضي وسوق الأسهم"، إحسان بوحليقة، جريدة اليوم: ١٤٣٥/١١/٢٦هـ، العدد ١٥٠٧٣، ص. ١٩.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ق ط ر)، ٣/١٨٣٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- القِطَار:

أصل دلالة المصطلح

جاء في لسان العرب: «القِطَارُ أَن تَقْطُر الإبل بعضها إلى بعض على نَسَقٍ واحد...، والقطارُ قِطارُ الإبل»[١].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردت كلمة القِطَار في مدونة الدِّراسة، من ذلك ما جاء في جريدة الوطن: «ترغب بركوب القطار لقضاء حاجتها»[٢].

وعن معنى القطار يقول المعجم الوسيط: «القِطَار: مجموعة من مركبات السكة الحديدية تجرها قاطرة (مُحْدَثَة)، والجمع: قُطُرٌ»[٣]. وجاء في معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة: «قطار: مجموعة من عربات السكة الحديدية، تجرها قاطرة، تنقل الناس والبضائع»[٤].

ومن خلال هذه الدلالة الجديدة لكلمة القطار يظهر أن وسيلة الاصطلاح استعانت بالمجاز الاستعاري؛ نظرًا للتشابه بين قطار الإبل، وقطار سكة الحديد؛ فكلاهما يقطر خلفه مجموعة على نسق واحد، وهو ما جعل دلالة الكلمة متجهة نحو التعميم الدلالي.

- المِتْرُو:

أصل دلالة الكلمة

المترو بكسر الميم: كلمة ذات أصل فرنسي هو (Métro)، وهي اختصار لاسمها الكامل: chemain de fer métropolitain أي سكَّة حديد العاصمة[٥].

(١) لسان العرب، (ق ط ر)، ١٢/١٣٥-١٣٦.
(٢) "إلى بلاد الشمس المشرقة"، حليمة مظفر، جريدة الوطن: ٢٤/٤/١٤٣٥هـ، العدد ٤٨٩٦، ص. ١٦.
(٣) المعجم الوسيط، (ق ط ر)، ٢/٧٤٤.
(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ق ط ر)، ٣/١٨٣٢-١٨٣٣.
(٥) يُنظَر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها؛ مرجع سابق، ص. ١٩٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردت كلمة (المِتْرُو) في مدونة الدِّراسة، من ذلك ما جاء في جريدة الرياض: «أفضل استخدام المواصلات العامة خصوصًا المترو...»[1]. وقد دخلت هذه الكلمة بعض معجمات اللُّغة المتأخرة؛ فقال عنها معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة: «مِترو [مُفرد]: قِطَار داخل المدينة يَسير فَوق الأرْضِ، أو تحتَها في أنفَاق مُجَهَّزة»[2]. وبهذا المعنى يبدو أن الكلمة شقت طريقها إلى العربيَّة، واستعملت بمعنى آخر يختلف عن أصل دلالتها الأعجميَّة (سكة حديد العاصمة)، ولعلَّ الكلمة تطوَّرت دلالتها في لغتها الأصلية، ثم اقترضتها العربيَّة بدلالتها المتطوِّرة، وإن لم يكن الأمر كذلك، فإن المجاز المرسل كفيل بنقل دلالة الكلمة من خلال عَلاقة المحلية أو المكانية، فسكة الحديد مكان سير المترو.

ثانيًا: ألفاظ طُرُق المُواصَلاتِ

يشمل هذا القسم ألفاظًا وردت في مدونة الدراسة، وهي ألفاظ ذات دلالات جديدة، أو متطورة في مجال طرق المواصلات، وهي على النحو التالي:

- أَنْفَاق:

أصل دلالة الكلمة

(الأنْفَاقُ) جمعٌ مفرده نَفَق، وقد وردت الكلمة بصيغة المفرد في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[3]، يقول صاحب التاج: «النَّفَق محرّكة سِرْبٌ في الأَرض مُشتقٌّ إلى موضع آخر، وفي الصحاح له مَخلَصٌ إلى مكان آخر»[4].

(١) "لماذا لا يعطوننا مخالفات؟!"؛ مرجع سابق، جريدة الرياض: ١٤٣٥/٩/٣هـ، العدد ١٦٨٠٨، ص. ٢١.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (م ت ر و)، ٢٠٦٤/٣.
(٣) الأنعام، الآية (٣٥)
(٤) تاج العروس، (ن ف ق)، ٤٣٢/٢٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وَردَت كلمة الأنفاق في مدونة الدراسة بصيغة الجمع في سياق طرق المواصلات؛ حيث قال أحد كتَّاب جريدة عُكاظ: «... ازدحام الشوارع في مدينة جدة رغم فتح الكباري والأنفاق...»[1]، وقد ذكر معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة أن النفق «ممرٌّ يخترق الحواجز كالجبال، أو البحار له مدخَل ومخرَج، يقال: نفق القِطار، ونَفق السَّيارات، ونفق السِّكة الحديدية، ويقال: تمَّ إنشاء نفقٍ تحت البحر يصل البلدين، ويقال: مِترو الأنفاق، وهو قطار يعمل بالكهرباء وأغلب سيره في أنفاق تحت الأرض»[2].

ومن هنا يبدو أن كلمة النَّفق قد أصبحت ذات دلالة أكثر تعميمًا مما كانت عليه في السابق؛ فبعد أن كانت كلمة (النَّفق) خاصة بمجرد السِّرب تحت الأرض صارت الكلمة – الآن – تطلق على كل طريق مجوّف يسير فيه الناس، وله مدخل ومخرج حتى وإن لم يكن سربًا في الأرض، كنفق البحار مثلًا الذي أشار إليه معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة. ولا شك أن وسيلة المجاز الاستعاري القائمة على التشابه بين النفقين هي التي سوَّغت هذا التَّطوُّر الدلالي؛ فكلتا الكلمتين تدلان على تجويفٍ يخترق مكانًا ما، وله مدخل، ومخرج.

- تَقَاطُعات:

أصل دلالة المصطلح

(التَّقاطُعات) جمع مفرده (تَقاطُع) المصدر من الفعل تَقاطَعَ، وعن معنى القَطْع والفعل تقاطع يقول ابن منظور: «القَطْعُ: إبانةُ بعض أَجزاء الجِرْمِ من بعضٍ فَصْلًا...، وتَقاطَعَ الشيءُ: بانَ بعضُه من بعض،... وتَقاطَعَ القومُ: تَصارَمُوا. وتَقاطَعَتْ أَرْحامُهُمْ: تَحاصَّتْ»[3].

(١) "مبروك هديته سيارة!"؛ مرجع سابق، جريدة عكاظ: ١٤٣٥/٢/١٩هـ، العدد ١٧٦٩٤، ص. ١٣.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ن ف ق)، ٣/٢٢٦٠-٢٢٦١.
(٣) لسان العرب، (ق ط ع)، ١٢/١٣٨-١٣٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

ورد مصطلح تقاطع بصيغة الجمع في مدونةِ الدراسة؛ حيث جاء في جريدة عكاظ: «إن تفعيل الميادين والتقاطعات قد خفَّف من الزحمة ومن وجهة نظر البعض»[١]. وقد شرح معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة دلالة هذا المصطلح بقوله: «تقاطع [مفرد]: جمعه تَقاطُعَات مُفتَرَق الطُّرُق»[٢].

ومن هذا المعنى يتبين أنَّ وسيلة الاصطلاح أسهمت في التعبير عن أحد مفاهيم طرق السير الحديثة، وقد ساعدها في ذلك الاشتقاقُ على صيغة (تَفَاعُل) التي من معانيها الدلالة على المشاركة بين اثنين فأكثر[٣].

- السِّكَك الحَديديَّة:

أصل دلالة المصطلح

السِّكك جمعٌ مفرده (السِّكة)، وعن معناها يقول ابن منظور: «السِّكَّة السَّطر المصطفُّ من الشجر والنخيل، ومنه الحديثُ المأثورُ: خير المال سِكَّةٌ مأبُورَةٌ ومُهْرَةٌ مأمُورة؛ المأبورة: المُصْلَحة المُلْقَحَة من النخل، والمأمورة: الكثيرة النِّتاج والنسل، وقيل: السِّكَّة المأبورة هي الطريقُ المستويةُ المصطفةُ من النخل، والسِّكَة الزُّقاقُ، وقيل: إنما سميت الأزِقَّةُ سِكَكًا لاصطفاف الدُّور فيها كطرائق النخل»[٤]. أما الحديدية، فهي كلمة منسوبة إلى الحديد المعدن المعروف.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

ورد مصطلح السكك الحديدية في مدونة الدراسة؛ حيث جاء في جريدة الوطن: «إنَّ مشاريع السِّكَك الحديديَّة في كل دول العالم بلا استثناء تسند لوزارة النقل»[٥]، وقد

(١) "مبروك هديته سيارة!"، محمد الفايدي، جريدة عكاظ: ١٤٣٥/٢/١٩هـ، العدد ١٧٦٩٤، ص. ١٣.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ق ط ع)، ٣/ ١٨٣٦.
(٣) يُنظَر: أدب الكاتب، عبد الله بن مسلم بن قتيبة؛ تحقيق: محمد الدالي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م) ص.٤٦٥.
(٤) لسان العرب، (س ك ك)، ٧/ ٢١٩.
(٥) هل هدف وزارة المالية منافسة أرامكو؟"، طارق إبراهيم، جريدة الوطن: ١٤٣٥/٨/١٧هـ، العدد ٥٠٠٧، ص. ٢٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

عـرَّف معجم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة هـذا المصطلـح بقولـه: «سِـكَّة الحدِيْد/سِـكَّة حديديَّة: طريـق ممهَّدٌ عليـه قضبـان مـن الحديـد متوازيـان، تسـير عليهمـا القطـارات الآليـة»[١]. ومـن هنـا يتبـين أن السِّـكة قـد تطـوَّرت دلالتهـا بعـد الاصطـلاح والتركيـب، لتشـمل معـنى آخـر مـع معناهـا القديـم، ويبـدو أن المجـاز الاسـتعاري القائـم علـى التشـابه بـين السـكتين مـن حيـث السُّـلوك والسَّـير في كل منهمـا هـو الـذي سـوَّغ هـذا التَّطـوُّر الـدلالي في كلمـة السـكَّة الـتي يظهـر أنهـا اتجهـت نحـو التعميـم الـدلالي؛ لكونهـا دلـت علـى أكـثر مـن مفهـوم.

- شارِع:

أصل دلالة الكلمة

جاء في اللسان: «الشارِعُ الطريقُ الأَعظم الذي يَشْرَعُ فيه الناس عامَّة»[٢].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردت كلمـة شـارع كثـيرًا في مدونـة الدراسـة؛ لكنهـا لـم تُشـر إلى معـنى الطريـق الأعظـم، كمـا جـاء في اللسـان، ومـن ذلـك مـا جـاء في جريـدة الريـاض: «هـل التـبرج والسـفور مقصـوران علـى المحلـة والشـارع والسـوق الـذي يرتـاده المتحـرش؟»[٣]، ومنـه -أيضًـا- مـا جـاء في الجريـدة ذاتهـا: «ولا تـرى مـا تـراه الآن مـن حاويـات وبيـوت جاهـزة تعـترض الشـارع وتُعرقـل المركبـات، وقوفًـا ومـرورًا»[٤]، ومنـه -كذلـك- مـا جـاء في جريـدة اليـوم: «فيهـا أمثلـة صارخـة ومتعـددة، مـن القيـادة عكـس اتجـاه الشـارع، والوقـوف بطريقـة تقفـل الطريـق علـى السـيارات الواقفـة»[٥]، وقـد جـاء في معجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة أن الشـارع: «طريـق

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (س ك ك)، ٢/١٠٨٦.
(٢) لسان العرب، (ش ر ع)، ٨/٥٩.
(٣) "قانـون مكافحـة التحـرش: لمـاذا يرفضونـه؟"، يوسـف أبـا الخيـل، جريـدة الريـاض: ١٤٣٥/١/٢٦هـ، العـدد ١٦٥٩٥، ص. ١٩.
(٤) "مساكن خمس نجوم على الأرصفة"؛ مرجع سابق، جريدة الرياض: ١٤٣٥/٥/٣٠هـ، العدد ١٦٧١٦، ص. ٢١.
(٥) "كراهيـة النظـام واحـترام الفـوضى"، عبـد الرحمـن القرطـاس، جريـدة اليـوم: ١٤٣٥/٣/١٩هـ، العـدد ١٤٨٢٩، ص. ١٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

في مدينـة يسـلكه النـاسُ »[1] كمـا أشـار المعجـم ذاتـه إلى أن الطريـق الأعظـم يطلـق عليـه مصطلـح (الشَّـارع الرَّئيـسي)[2]. وعلـى أي حـال فـإن كلمـة الشـارع لـم تعـد تحمـل الدلالـة نفسـها الـتي كانـت عليهـا في السـابق، بـل تطـوَّرت لتشـير إلى كل طريـق يسـلكه النـاس في المدينـة، وهنـا يتبـيَّن أن دلالـة الكلمـة اتجهـت إلى التعميـم الـدلالي؛ فبعـد أن كانـت دلالـة الشـارع مقصـورة علـى الطريـق الأعظـم أصبحـت تطلـق علـى كل طريـق يسـلكه النـاس في المدينـة مـع اختـلاف في هيئـة الشـارع، ومـن يسـلكه في العصـر الحديـث.

- طُرُق سَرِيعَة:

أصل دلالة المصطلح

يتكـون المصطلـح المركـب (طـرُق سَـريعة) مـن جزأيـن: الجـزء الأول: كلمـة (طُـرق) وهـي جمـع مُفـرده (طريـق)، يقـول ابـن منظـور: »الطَّرِيقُ السـبيل، تذكَّـر وتؤنـث؛ تقـول: الطَّريـق الأَعظم والطَّريق العُظْمَى، وكذلـك السـبيل، والجمـع أَطْرِقـة وطُـرُق »[3]، أمـا الجـزء الثـاني فهـو: الصفـة المشـبَّهة (سـريعة) علـى وزن (فَعِيْلَـة). جـاء في اللسـان: «السُّـرْعةُ: نقِيـضُ البُـطْءِ. سَـرُعَ يَسْـرُعُ سَـراعةً، وسِـرْعًا، وسَـرْعًا وسِـرَعًا وسَـرَعًا، وسُـرْعةً، فهـو سَـرِعٌ، وسَـرِيعٌ، وسُـراعٌ، والأُنـثى بالهـاء، وسَـرْعانُ والأُنـثى سَـرْعَى، وأَسْـرَعَ، وسَـرُعَ »[4].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

جـاء في مدونـة الدراسـة بجريـدة عـكاظ: « ... ولـن يتحقَّـق ذلـك إلا بفـرض رُسـوم رمزيَّـة عنـد تقديـم بعـض الدَّعـاوى، وفـرض تعرِفـة بسـيطة لمـن يَرغـب في سـلك بعـض الطُّـرق السَّـريعة »[5]، ومعلـوم أن الطَّريـق السَّـريع عبـارة عـن طريـق رئيـس يمتـاز عـن غـيره

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ش رع)، ٢/١١٨٨.
(٢) يُنظَر: المرجع السابق، (ش رع)، ٢/١١٨٨-١١٨٩.
(٣) لسان العرب، (ط رق)، ٩/١١٢.
(٤) لسان العرب، (س رع)، ٧/١٧١.
(٥) "اليوم الأول"، أحمد الزهراني، جريدة عكاظ: ١٤٣٥/٦/٢٤هـ، العدد ١٧٨٢٤، ص. ١٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مـن الطـرق الأخـرى بالسَّـعة، وسُـهولة الحركـة وانسـيابيتها، تـمَّ إنشـاؤه للنقـل العـام بـين الأماكـن المهمـة في البلـد، مثـل: المـدن، والقـرى، والمعالـم[١].

ومـن خـلال هـذا المعـنى يتضح أن وسـيلة الاصطـلاح التي اسـتعانت بالتركيـب الوصفي قد أسـهمت في إبداع دلالـة جديـدة للتعبيرعـن مفهوم نـوع من أنـواع الطـرق العصريـة الحديثة.

-كُبَارِي:

أصل الكلمة

(الكُبـارِي) جمعٌ مفـرده (كُوبـرِي) بضـم الـكاف وسـكون البـاء وتعـني الجِسـر، أعجـمي دخيـل أصلـه مـن التركيـة (كـوپري)، و(كـوپر) Koprü[٢].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردَت كلمـة الكُبـارِي بصيغـة الجمـع في مدونـة الدراسـة؛ يقـولُ أحـد الكتَّـاب في جريـدة عـكاظ: «لا شيء يحـرق أعصابـك ويخرجـك عـن طـورك أكـثرمـن ازدحـام الشـوارع في مدينـة جـدة رغـم فتـح الكبـاري»[٣]، والكوبـري كمـا جـاء في معجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة «جسـر يُعـبَرعليـه، يقـال: يُوجـد كوبـري فـوق النهـر»[٤].

وهنـا يظهـر مـن أصـل الكلمـة التركـي، واسـتعمالها في العربيَّـة أن وسـيلة التَّعريـب أو الاقْتِراض هـي الـتي سـاعدت على اسـتعمال الكلمـة في العربيَّـة، وجعلتها -كذلـك- مرادفـة لكلمـتي الجسـر، والقنطـرة الدالتـين على المعـنى ذاتـه.

(١) يُنظَر: ملاحظات حول مصطلحات الطرق والنقل البري، الأمانة العامة لإدارة النقل والمواصلات بجامعة الدول العربية، مجلة اللسان العربي، المغرب: المجلد الخامس عشر، العدد الثاني (١٩٧٧م)، ص. ٩٢.
(٢) يُنظَر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها؛ مرجع سابق، ص. ١٨٥؛ ويُنظَر: الكلمات التركية في اللغة العربية واللهجة السورية، محمد عبد الدايم، ط٢ (دمشق: وزارة الإعلام السورية للطباعة، ٢٠٠٦م) ص. ٥٠.
(٣) "مبروك هديته سيارة!"؛ مرجع سابق، جريدة عكاظ: ١٤٣٥/٢/١٩هـ، العدد ١٧٦٩٤، ص. ١٣.
(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ك و ب ري)، ١٩٦٨/٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- مَيْدَان:

أصل دلالة المصطلح

جاء في تاج العروس: «الميْدَان بالفتح ويُكسر جمعه الميادِين: معروف... من مادَ يميد إذا تَلوَّى واضطرب ومعناه أن الخيل تجول فيه وتتثَنَّى مُتعطِّفة، وتضطرب في جولانها»[1].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردتْ كلمة (مَيْدَان) في مدونة الدراسة؛ حيث جاء في جريدة الرياض: «سار على مستوى حركة الميدان واتجاهاته»[2]. والميدان كما جاء في معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة: «ساحةٌ تكونُ ملتقى شوارع متعددة»[3]. وبهذا المعنى يتضح أثر وسيلة الاصطلاح في تطور دلالة كلمة الميدان التي كانت تشير إلى الساحة التي تجول فيها الخيل لتتسع الدلالة وتشمل -كذلك- الساحة التي تكون ملتقى شوارع متعددة، ولا شك أن المجاز الاستعاري هو الذي سوَّغ هذا الاصطلاح؛ نظرًا للمشابهة بين الدلالتين من حيث كونهما مكانًا للدوران والحركة. ومن خلال هذا التَّطوُّر الدلالي اتجهت دلالة كلمة ميدان إلى التعميم الدلالي، فلم تعد مقتصرة على مفهوم ساحة جولان الخيل فحسب؛ بل أصبحت - كذلك - مصطلحًا دالًا على السَّاحة التي تلتقي فيها شوارع متعددة.

الحقل الدلالي الرابع: ألفاظ المهن والمهارات

يشتمل هذا الحقل على مجموعة الألفاظ الجديدة أو المتطوِّرة الدالة على المهن أو الوظائف، والمهارات التي يمارسها الناس، وهي على النحو التالي:

---

(١) تاج العروس، (م ي د)، ٩/١٩٥.

(٢) "دول المنطقة وخطر الإرهاب"؛ مرجع سابق، جريدة الرياض: ١٤٣٥/٩/١٧هـ، العدد ١٦٧١٦، ص. ٢١.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (م ي د)، ٣/٢١٤٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- إعْلاميٌّ:

أصل دلالة الكلمة

الإعـلاميُّ كلمـةٌ منسـوبةٌ إلى (الإعْـلامِ) مصـدر الفعـل (أعْلَـمَ)، وقـد جـاء في التَّـاج: «التَّعليـمُ والإعـلامُ شيءٌ واحـدٌ، وفـرَّقَ سـيبويه بينهمـا فقـال: علَّمْـتُ كأَذَّنْـتُ، وأَعْلَمْـتُ كآذَنْـتُ، وقـال الرَّاغـب: إلا أنَّ الإعـلام اخْتَـصَّ بمـا كان بإخبـارٍ سـريعٍ، والتَّعليـمُ اخْتَـصَّ بمـا يكـون بِتَكْريـرٍ وتَكثـيرٍ، حـين يَحْصـلُ منـه أثَـرٌ في نَفـسِ المُتَعَلِّـم»[1].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردَتْ كلمـة (إعـلاميّ) في مدونـة الدراسـة بصيغـة المفرد؛ حيـث جـاء في جريـدة الوطـن مـا نصـه: «انفجـارُ الخـلافِ بـين سـامي الجابـر والإعـلاميّ بتَّـال القـوس»[2]، ووردت الكلمـة بصيغـة الجمـع، كمـا جـاء في جريـدة الريـاض: «إنَّ هنـاك بالطبـع أطرافًـا أخـرى تسـتفيد مـن هـذا المنـاخ أيَّمـا اسـتفادة، كالإعـلام السـوري والإيـراني والمحسـوبين عليهمـا مـن مؤسسـات وإعلاميـين عـرب»[3]، وقـد جـاء في معجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة: «إعـلاميٌّ [مُفْـرَد]: اسـم منسـوب إلى إعـلام، شـخص يتـولى النَّشـر، أو النقـل في الإذاعـة أو التلفزيـون أو الصحافـة، يقـال: (يحافـظ الإعـلامي الناجـح علـى مصداقيَّـة الكلمـة)»[4].

وهنـا يظهـر بوضـوح أثـرُ وسـيلة الاشـتقاق عـن طريـق النَّسـبِ في إيجـاد اللفـظ المُعـبِّر عـن مفهـوم مهنـة الشـخص الـذي يتـولَّى النَّشـر أو النَّقـل الإعـلامي.

---

(١) تاج العروس، (ع ل م)، ٣٣/ ١٢٨-١٢٩.

(٢) "بين الجابر والقوس والجاهلية الأولى"، حليمة مظفر، جريدة الوطن: ١٤٣٥/٤/١٧هـ، العدد ٤٨٨٩، ص. ١٦.

(٣) "هل الحملة الإعلامية ضد السعودية مبررة؟"؛ مرجع سابق، جريدة الرياض: ١٤٣٥/١/١هـ، العدد ١٦٥٧٠، ص. ٢١.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ل م)، ٢/ ١٥٤٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- سَبَّاك

أصل دلالة الكلمة

أتت كلمة (سَبَّاك) على وزن صيغة المبالغة (فَعَّال) المشتقة من الجذر المعجمي (س ب ك)، وفي هذا الاشتقاق توافق مع القرار الذي أصدره المجمع بهذا الشأن حول قياسيَّة اشتقاق صيغة (فَعَّال) للدلالة على الاحتراف، أو مُلازمة الشَّيء[1].

يقول الزبيدي في مادة (س ب ك): «سَبَكَهُ يَسْبِكُهُ سَبْكًا: أذابهُ وأفرَغَه في القالب من الذَّهب والفضة وغيرهما من الذائب...، ومن المَجازِ: كلامٌ لا يَثبُتُ على السَّبكِ، وهو سَبَّاكٌ للكلام، وفلان سَبَكَتْه التَّجارِبُ»[2].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردَت كلمة سبَّاك في مدونة الدراسة؛ حيث جاء في سياق من سياقات الإعمار والبناء من جريدة الرياض ما نصُّه: «في تلك الجلسة يكون صاحِبُ البناء ينتظر شُحنةً أو سَبَّاكًا...»[3]، وقد جاء في المعجم الوسيط معنيان لكلمة السباك على النحو التالي: «السَّباك: من يُسيل المعادن والأشابات بصهرها وصبِّها (مج)، والسَّباك: من يقوم بتركيب أنابيب المياه ومتعلقاتها في البيوت وصيانتها (مج)»[4]. والذي يظهر أن المعنى الثاني هو المقصود من كلمة السَّباك التي وردت في مدونة الدراسة؛ فتركيب أنابيب المياه ومتعلقاتها من أساسيات البناء ومتطلباته.

ومن خلال ما سبق يتبين أن وسيلة المجاز الاستعاري قد أسهمت في التعبير عن مفهوم إحدى المهن المتعارف عليها في العصر الحديث، وهي مهنة السِّباكَة، بجامع الإذابة

(١) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة؛ مرجع سابق، ص. ٥٠.
(٢) تاج العروس، (س ب ك)، ٢٧/ ١٩٤، ١٩٢.
(٣) "مساكن خمس نجوم على الأرصفة"؛ مرجع سابق، جريدة الرياض: ٢٢/ ٥/ ١٤٣٥هـ، العدد ١٦٧٠٨، ص. ٢١.
(٤) المعجم الوسيط، (س ب ك)، ١/ ٤١٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

في كلٍّ؛ حيث إن السبَّاك -غالبًا- ما يذيب مواد اللِّحام؛ للتوصيل بين مواسير السباكة، ثمَّ عُمِّمَت الدلالة فأطلقت على مهنة (السباكة) عامة، سواء أكانت تركيب أنابيب المياه، والتوصيل بينها باستعمال اللحام، أم أعمال الصيانة التي يقوم بها السبَّاك.

- صَحَفِي / صِحَافِي:

أصل دلالة الكلمتين

الصَّحفي كلمة منسوبة بياء النسب إلى (الصَّحيفة) وأصلُ دلالة الصحيفة، كما جاء في لسان العرب: «التي يكتب فيها، والجمع صَحائفُ وصُحُفٌ وصُحْف»[1]، ثم خصصت دلالة الكلمة ليصبح معناها: «إضمامة من الصَّفحات تصدر يوميًّا، أو في مواعيد منتظمة بأخبار السِّياسة، والاجتماع، والاقتصاد، والثقافة، وما يتصل بذلك»[2]، أما كلمة الصَّحافي، فهي كلمة منسوبة -أيضًا- بياء النسب إلى (الصِّحَافة)، وهي كما جاء في المعجم الوسيط كلمة محدثة يُعبَّر بها عن: «مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صَحيفة أو مجلَّة»[3].

استعمال الكلمتين في مدونة الدراسة

وردَت كلمتا (الصَّحَفِي، والصِّحافِي) في مُدونة الدراسة؛ حيث جاءت كلمة (الصَّحفي) في جريدة الوَطن على النحو التالي: «الصُّور التي عندي أعرضها مجانًا ودونَ حِفظ للحُقوقِ لأيِّ صَحَفي يودُّ أن يُعِدَّ تقريرًا صحفيًّا عن هذه الظَّاهرَة!»[4]، وجاءت كلمة (الصِّحَافي) بصيغة الجمع في جريدة الرياض على النحو التالي: «هكذا استيقظنا على الأسئلة بعد توقيفِ الصِّحافيين من فَريق تصوير برنامج (قضيَّة رأي عام) والذي كان يعد لحلقاتٍ مخصَّصةٍ للمشاريعِ المتعثِّرة بمنطقة القَصيم، ويُناقش مخاطرَ مزارعِ الدَّواجن الصِّحية والبيئيَّة على المواطنين!!»[5]. وقد جاء في الوسيط: أن «الصَّحَفِي: من

(١) لسان العرب، (ص ح ف)، ٨/٢٠٣.
(٢) المعجم الوسيط، (ص ح ف)، ١/٥٠٨.
(٣) المرجع السابق، (ص ح ف)، ١/٥٠٨.
(٤) "ثوب النوم في الخارج"؛ مرجع سابق، جريدة الوطن: ٢٤/٨/١٤٣٥هـ، العدد ٥٠١٤، ص. ١٨.
(٥) "لماذا يخشون الإعلام؟"؛ مرجع سابق، جريدة الرياض: ٢٨/١/١٤٣٥هـ، العدد ١٦٥٩٧، ص. ٢٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

يـزاول حِرْفَـة الصِّحافـة (مُحدثـة)»[١]. وجـاء في معجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصرة-كذلـك- أن «الصِّحَـافي: مـن يجمـع الأخبـار والآراء وينشـرها في جريـدة أو مجلَّـة»[٢].

ومـن خـلال مـا سـبق يظهـر أن وسـيلة الاشـتقاق عـن طريـق النَّسـب قـد أسـهمت في التعبـير عـن مهنـة مَـنْ يـزاولُ حِرفـة الصِّحَافـة، بكلمتـين اثنتـين همـا: (الصَّحَفِـي)، و(الصِّحَـافي)، وهـذا أمـر يجعـل اللفظـين مـن الألفـاظ المترادفـة الـتي تـدل على معـنى واحـد.

-مُبَرْمِج:

أصل دلالة الكلمة

(المُبَرمِـج) اسـم فاعـل مشـتق مـن الفعـل (برمـجَ) على وزن (فَعْلَـلَ)، وهـو مشـتقٌ مـن اسـم جامـد مُعـرَّب هـو (بَرْنامَـج)، أصلـه (بـارنامـه) فـارسي مركَّـب مـن (بـار) الـتي تعـني مـرَّة وحِمْـل، ومـن (نامـه) الـتي تعـني كتابًـا أو رسـالة[٣]، وقـد أقـرَّ مجمـع اللُّغـة العربيَّـة في القاهـرة اشـتقاق الفعـل مـن الاسـم الجامـد المعـرَّب غـير الثـلاثي على وزن (فَعْلَـلَ) ولازمـه (تَفَعْلَـلَ)[٤]. ولهـذا جـاء الفعـل مـن كلمـة (بَرنامـج) على وزن (فَعْلَـلَ) فقيـل: (بَرْمَـجَ)، ولازمـه (تَبَرْمَـجَ) على وزن (تَفَعْلَـلَ)، واسـم الفاعـل (مُبَرْمِـج).

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

أُسـتعملت كلمـة المبرمـج بصيغـة الجمع في أحـد مقـالات مدونـة الدراسـة؛ حيـث جـاء في جريـدة اليـوم، مـا نصـه: «تسـتعين مراكـز الأبحـاث الطبيَّـة بالكفـاءات الموجـودة في جامعاتنـا مـن مهندسـين ومبرمـجي حاسـب آلي، وعلمـاء في مختلـف التخصصـات»[٥]. وقـد جـاء في معجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصرة: «مُبَرْمِـجُ الحاسـوب: الـذي يـزوده بمجموعـة مـن الحقائـق

(١) المعجم الوسيط، (ص ح ف)، ١/٥٠٨.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ص ح ف)، ٢/١٢٧٢.
(٣) يُنظَر: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، طوبيا العنسي؛ مراجعة: يوسف توما البستاني، ط٢ (مصر: مكتبة العرب، ١٩٣٢م) ص.٦.
(٤) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا؛ مرجع سابق، ص. ١٩.
(٥) "جامعاتنا والأعضاء البشرية"، عصام الخرساني، جريدة اليوم: ١٠/٣/١٤٣٥هـ، العدد ١٤٨٢٠، ص. ١٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والأرقـام وفـق برنامـج معـين، يقـال: (هـو مُبَرْمِـجٌ ماهرٌ-بَرْمَـجَ الآلـة)»[1]. ومـن هنـا يظهـر أثـر وسـيلة الاشـتقاق للتعبـير عـن مفهـومٍ جديـدٍ لإحـدى المهـن في عصرنـا الحديـث.

- مُحَرِّر:

أصل دلالة الكلمة

(مُحَـرِّر) اسـم فاعـلٍ مشـتق مـن الجـذر المعجـمي (ح ر ر)، وعـن التَّحْرِيـر يقـول ابـن منظور: «تحرِير الكتابَة: إقامة حُروفها وإصلاح السَّـقَطِ. وتَحْرِيرُ الحساب: إثباتـه مسـتويًا لا غَلَـطَ فيـه ولا سَـقَطَ ولا مَحْـوَ. وتَحْرِيـرُ الرقبـة: عتقهـا»[2].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

اُسـتعملت كَلمـة المُحَـرِّرِ في أحـد مقـالاتِ مدوَّنـة الدراسـة في سِـياقٍ متعلـقٍ بالإعـلام، وكتابـةِ الأخبـارِ مـن ذلـك مـا جـاء في جريـدة عُـكاظ: «وذلـك بمناسـبة ظُهـور (مي بنـت ماجـد التـواتي القـرشي) حَفيـدَة شـقيقي الإعـلاميّ ومحُـرِّر الأخبـارِ المعـروف»[3]. وقـد جـاء في معجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة أن كلمـة المحـرِّر لهـا معـانٍ عـدة منهـا: «١- المسـؤول في صحيفـة أو مجلـة يشـترك في تحريرهـا، يقـالُ: (محـرِّر أدبي/سـياسي/رياضي/اقتصادي) ٢-رُتبة في سـلَّم الوظائـف الرسـميَّة، يقـال: (عُـيِّن مُحَـرِّرًا بمجمـع اللُّغـة العربيَّـة)، ٣- مصطلـح حاسـوبي يعـبِّر عـن برنامـج أو مجموعـة أوامـر تُسـتخدم لتحريـر نـصٍّ أو ملفـات البيانـات»[4].

ومـن خـلال السِّـياق الـذي جـاءت فيـه كلمـة المحـرِّر يظهـر أن الكلمـة ذات عَلاقـة بالإعـلام وإعـداد الأخبـار، فيكـون المعـنى الأول مـن المعـاني الثلاثـة السـابقة هـو الأقـرب إلى

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ب ر م ج)، ١/١٩٦.
(٢) لسان العرب، (ح ر ر)، ٤/٨٣.
(٣) حلِّقي عاليًا فحدود طموحك السماء يا ميُّ"، علي التواتي، جريدة عكاظ: ١٤/٢/١٤٣٥هـ، العدد ١٧٦٩٤، ص. ١٢.
(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ح ر ر)، ١/٤٧٠-٤٧١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

دلالـة الكلمـة، ويتبـين -كذلـك- مـن خـلال مـا سـبق أن وسـيلة الاشـتقاق سـاعدت علـى التعبـير عـن مفهـوم هـذه المهنـة العصريَّـة المتعلقـة بكتابـة المقـالات وإعـداد الأخبـار.

- مُذِيْع:

أصل دلالة الكلمة

(المُذِيْـعُ) اسـمُ فاعـلٍ مشـتقٌّ مـن الجـذر المعجـمي (ذ ي ع)، وقـد جـاء في لسـان العـرب: «الذَّيْـعُ: أَن يَشِـيع الأَمـرُ. يقـال: أَذَعْناه فـذاع، وأَذَعْـت الأَمـر وأَذَعْـتُ بـه، وأَذَعْـتُ السِّـرَّ إذاعة إذا أَفْشـيْته وأَظهرتـه وذاعَ الـشيءُ والخـبر يَذِيـع ذَيْعًـا وذيَعانًـا وذُيوعًـا وذَيْعوعـةً: فَشـا وانتشَـر. وأَذاعه وأَذاع بـه أَي أَفشـاه»[1].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

في واحدٍ مـن السِّـياقات الإعلاميَّـة مـن مدونـة الدراسـة وَردَت كلمـة (المُذِيْـع) بصيغـتي التَّذكـيرِ والتَّأنيـثِ؛ حيـث يقـول الكاتـب في جريـدة الريـاض: «هاجمـتْ مُذِيعَـة الجزيـرَة بشراسَـة الصَّحَفـي السُّـعودي سَـلمان الدوسـري عندمـا دافـع عـن قـرارِ الـدُّول الخليجيَّـة الثـلاث بسَـحبِ سُـفرائها طالبـة مِنـهُ بحـدَّة غـير مُعتـادَة أن يُثبـتَ اتهاماتـه لقَطَـر وللجزيـرة، في وقـت مـرَّرتْ كل مـا قالـه الجـنرال الإسـرائيلي بـدون تدخـل مـن المُذِيـع»[2]، وقـد أشـار المعجـم الوسـيط إلى أن كلمـة (المذيـع) مـن الكلمـات المجمعيَّـة الـتي أقرهـا مجمـع اللُّغـة العربيَّـة؛ فقـال: «المُذِيـع: مـن يتـولى النشـر في دُور الإذاعـة اللاسـلكيَّة (مـج)»[3]، وجـاء في معجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة: «مُذِيـع: اسـم فاعـل مـن أذاع /أذاع بـ، وهـو مـن يتـولَّى النقـل في دور الإذاعـة المسـموعة والمرئيـة، يقـال: (مُذيـع تلفزيـوني)»[4]، ومـن خـلال سـياقِ الكلمـةِ

(١) لسان العرب، (ذ ي ع)، ٦/ ٥٤.
(٢) "هنا.. من قناة الجزيرة"، عبد الله الطاير، جريدة الرياض: ١٠/ ٥/ ١٤٣٥هـ، العدد ١٦٦٩٦، ص. ٢٠.
(٣) المعجم الوسيط، (ذ ي ع)، ١/ ٣١٨.
(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ذ ي ع)، ١/ ٨٣٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الـذي جـاءت فيـه، والتعريفـين اللذيـن سـاقهما كلٌّ مـن المعجـم الوسـيط، ومعجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة يتبـين أن وسـيلة الاشـتقاق أسـهمت في التعبيـر عـن مفهـومٍ مـن مفاهيـم المهـن الحديثـة في الإعـلام، وهـي مهنـة مـن يتـولَّى النشـر في الإذاعـة أو التلفزيـون.

- مُعَلِّق:

أصل دلالة الكلمة

(المُعَلِّقُ) اسـم فاعـل مشـتق مـن الجـذر المعجـمي (ع ل ق)، وقـد جـاء في التَّـاج: «علَّقَـهُ علـى الوَتَـد تَعليقًـا إذا جعلـه مُعَلَّقًـا، وكـذا عَلَّـقَ الـشيء خلفـه كمـا تُعَلَّـق الحَقيبـة وغيرهـا مـن وراء الرَّحـل»[1]. والتَّعليـق كمـا جـاء في معجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة: «مصـدر عَلَّـقَ / علَّـق علـى. مـا يقـال أو يكتـب تَعليقًـا علـى بحـث، أو حديـث، أو مقـال، أو نحـوه، يقـال: (تعليـقٌ علـى الأنبـاء/خِطـاب)، ويقـال: (بـدون تعليـق: بـلا تعقيـب؛ لأنـه واضـح لا يحتـاج إلى إيضـاح)...»[2].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

ورَدت كلمـة (المُعَلِّـق) موصوفـة بالريـاضي، في أحـد مقـالات مدونـة الدراسـة؛ حيـث جـاء في جريـدة اليـوم «...تمنحـه إمكانيـة تمثيـل الفريـق الـذي يحبـه، وسـماع صـوت المعلِّـق الريـاضي الـذي يسـتهويه...»[3].

وقـد شُـرِح معـنى كلمـة المُعـلِّق في معجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة، فقيـل: «مُعَلِّق[مفـرد]: اسـم فاعـلٍ مـن علَّـق / علَّـق علـى. شـخصٌ يتـولَّى وصـف نشـاط ريـاضي مـا، والتعليـق عليـه»[4].

(١) تاج العروس، (ع ل ق)، ٢٦/١٩٦.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ل ق)، ٢/١٥٣٨.
(٣) "ألعاب الفيديو.. حياة بديلة"، محمد العباس، جريدة اليوم: ١/٣/١٤٣٥هـ، العدد ١٤٨١١، ص. ١٨.
(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع ل ق)، ٢/١٥٣٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومـن هنـا يتبـين أثـر وسـيلة الاشـتقاق في التعبـير عـن مفهـوم مهنـة مـن مهـن العصـر الحديـث، وهـي مهنـة مـن يقـوم بوصـف الأنشـطة الرياضيَّـة والتعليـق عليهـا.

- مُقَاوِل:

أصل دلالة الكلمة

(المُقَـاوِل) اسـم فاعـل مشـتقٌّ مـن الجـذر المعجـمي (ق و ل)، والمقاوَلَـة: المُفاوَضَـة، يقـول ابـن منظـور: «قاوَلْتـه في أَمره وتَقاوَلْنـا أَي تَفاوَضْنـا»[1].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردت كلمـة (المقَـاوِل) بصيغـة الجمـع للدلالـة علـى مفهـوم إحـدى المِهَـن؛ فقـد جـاء في مقـال مـن مقـالات مدونـة الدراسـة: «أسـهمت الشـركة في التفكـير بهـا وتخطيطهـا وطرحهـا وإدارتهـا ورعايتهـا وصيانتهـا وتمويلهـا وإدارة المقاولـين المنفذيـن لهـا»[2]. وعـن معـنى الكلمـة يقـول المعجـم الوسـيط: «المُقَاوِل: مـن يتعهَّـد بالقيـام بعمـلٍ معـينٍ مسـتكمِل لشـروط خاصـة، كبنـاء بيـت، أو إصـلاح طريـق، وتوضَّـح التفصيـلات لـه في عقـدٍ يوقعـه المتعاقـدان (مـج)»[3]. ومـن هـذا يتبـين أثـرَ وسـيلةِ الاشـتقاق في التعبـير عـن مفهـوم إحـدى المهـن المتعـارَف عليهـا في هـذا العصـر.

- مُهندِس:

أصل دلالة الكلمة

جـاء في اللسـان: «المُهَنْدِس: المقـدر لِمَجـاري الميـاه والقُـنِيّ واحتِفارِهـا حيـث تحفـر، وهـو مشـتق مـن الهِنْـدازِ، وهـي فارسـية أَصلهـا آوْ أَنْـدازْ؛ فصـيرت الـزاي سـينًا؛ لأَنـه ليـس في شيء مـن كلام العـرب زاي بعـد الـدال، والاسـم الهَنْدَسـة»[4].

---

(١) لسان العرب، (ق و ل)، ١٢/٤٢٣.

(٢) "أرامكو للحلول المتكاملة"، إحسان بوحليقة، جريدة اليوم: ١٤٣٥/١١/٥هـ، العدد ١٥٠٥٢، ص. ١٨.

(٣) المعجم الوسيط، (ق و ل)، ٢/٧٦٧.

(٤) لسان العرب، (هـ ن د س)، ١٥/١٠٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

استعملت كلمة (المهندس) في أحد مقالات مدونة الدراسة، من ذلك ما جاء في جريدة الرياض: «يرى مساعد مدير عام المركز السعودي لكفاءة الطاقة للشؤون الإداريَّة المهندس عبد الله البواردي أن الطلب المحلي على الطاقة بحلول عام ٢٠٢٨م قد يزداد إلى ثلاثة أضعاف الاستهلاك الحالي»[١]. والذي يظهر من خلال هذا السِّياق المتعلق بالكهرباء والطاقة أن كلمة (مُهَندِس) لم تَعد خاصةً بالدلالة على مَن يقدِّر مجاري المياهِ والقنيّ، بل أصبحت دلالتها أوسع من ذلك بكثير؛ فالواضح كما هو وارد في السِّياق أن الهندسة قد تجاوزت هذا المدلول لتدل كما هو وارد في معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة على «مَن يُلم بعلمٍ من علوم الهندسة العمليَّة، يقال: مهندس كهرباء، ومهندس صوت، ومهندس مدني...»[٢]. ومن هنا يتبين أن المجاز الاستعاري -القائم على المشابهة بين المدلولين من حيث التَّقدير والتَّخطيط- هو الذي سوَّغ هذا التَّطوُّر الدلالي. ويتبين -كذلك- أن دلالة الكلمة اتجهت إلى الرقي؛ فبعد أن كانت الكلمة مقصورة على الحِرَفي الذي يقدر مجاري المياه والقني، أصبحت الكلمةُ تُطلق على أحد التخصصات المهنيَّة المرموقة في هذا الزمان.

الحقل الدلالي الخامس: ألفاظ الرُّتبِ العسكريَّة

يتضمن هذا الحقل الدلالي جميع الألفاظ، أو التراكيب الجديدة المستعمَلة في مدونة الدراسة ذات العَلاقة بالرُّتبِ العسكريَّة المتعارَفِ عليها في السِّلكِ العسكريِّ؛ وهي على النحو التالي:

(١) "الكهرباء والصيف!"، عبد الرحمن المنصور، جريدة الرياض: ٨/٥/١٤٣٥هـ، العدد ١٦٦٩٤، ص. ٢١.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (هـ ن د س)، ٣/٢٣٧٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- جِنَرال:

أصل دلالة الكلمة

كلمة (الجِنَرال) بكسر الجيم وفتح النون، كلمةٌ معرَّبة من أصلٍ إيطالي (Generale) معناه عامٌّ[١]، وهناك من قال: إنها من أصل فرنسي (Général)، وإنها مشتقةٌ من كلمة (Genus) اللاتينيَّة التي تعني (الجِنْس)[٢].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردت كلمة (الجِنَرال) في أحد مقالات مدونة الدراسة؛ حيث جاء في مقال بجريدة الوطن: «قالَ الجِنَرال (يوليوس قرانت)، قائد القوات الفيدراليَّة الأميركيَّة في الحَربِ الأهليَّة الأميركيَّة مقولته الشهيرة: (الحَرْبُ جَهنَّم؛ ومن أرادَها سنُصْليهِ الكثير منها"[٣]. وقد ذكر صاحبُ معجم الدَّخيل في اللُّغة العربيَّة الحديثة ولهجاتها أن الجنرال: «رُتبة عسكريَّة عالية، عربيها (اللواء) ويجمع (جِنَرال) على جِنَرالات»[٤]. وهنا يبدو أن المؤلف قد تشابه عليه مصطلح (General Major) الذي تقابله -في الرتب العربيَّة العسكريَّة- رتبة اللواء، مع مصطلح (General) الذي تقابله رتبة الفريق أول[٥]؛ وتدل رتبة الجنرال أو الفريق أول كما جاء في معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة على «رُتبة عسكريَّة عليا من رتب الجيش، فوق الفريق ودون المُشِير»[٦]، ومن هنا يتبين أثر وسيلة التَّعريب في التعبير عن مفهوم إحدى الرتب العسكريَّة في العصر الحديث.

---

(١) يُنظَر: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه؛ مرجع سابق، ص.٢٢.
(٢) يُنظَر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها؛ مرجع سابق، ص.٩٤.
(٣) "لماذا يجب ألا نزج بشبابنا لمواطن الحروب؟"، عبد الرحمن الوابلي، جريدة الوطن: ١٤٣٥/٤/٧هـ، العدد ٤٨٧٩، ص.١٦.
(٤) يُنظَر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها؛ مرجع سابق، ص.٩٤.
(٥) يُنظَر: المصطلحات العربية العسكرية وتوحيدها، هاني صوفي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا: المجلد ٦٢، الجزء الأول (كانون الثاني / جمادى الأولى، ١٩٨٧م) ص.٨٤.
(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ف ر ق)، ٣/١٧٠٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- عَقِيد:

أصل دلالة المصطلح

وردت كلمة (العَقِيد) في تاج العروس؛ يقول الزبيدي: «العقيدُ كأمير: المُعاقِدُ، وهو الحَلِيف...، والعَقيد والمُعاقِد: المُعاهِد...، ويقال: هو عَقِيدُ الكَرَمِ، وَعَقِيدُ اللؤْم»[١].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَ مصطلح (العَقِيد) في مدونة الدراسة؛ حيث جاء في أحد مقالات جريدة اليوم: «إن إسقاط نظام العَقيد الراحل معمَّر القذافي لم يكن بسواعد (الثوار) و(الثورة) المسلحة، وإنما بأثرٍ عسكريٍّ حاسمٍ من طائرات الحلف الأطلسي»[٢]، وقد شرحَ المعجم الوسيط معنى المصطلح، فقال: «العَقِيد: رُتبةٌ عسكريَّة فوق المقدَّم ودون العميدِ. (محدثة)»[٣]، ومن مهام العقيد على مستوى الفوج أن يكون آمرًا على الرَّتل من الجيش ويعاونه في هذه المهمة نائبه وهو المقدَّم[٤]. ومن خلال هذا المصطلح يتبين أثر وسيلة الاصطلاح في تعميم دلالة الكلمة؛ لتدل على مفهومٍ عسكريٍ يخص إحدى الرتب العسكريَّة في العصر الحديث.

- الفَرِيقُ أوَّل:

أصل دلالة المصطلح

يتكون المصطلح المركَّب (الفَريق أوَّل) من كلمتين إحداهما: كلمة (فَرِيق) التي يقول عنها ابن منظور: «الفَرِيقُ الطائفة من الناس وهم أكثر من الفِرْقِ»[٥].

(١) تاج العروس، (ع ق د)، ٨/٤٠٠-٤٠١.
(٢) "قراءةٌ أولية في حصاد «الثوْرات» العربية"، عبد الإله بلقزيز، جريدة اليوم: ١٤٣٥/٧/٢٨هـ، العدد ١٤٩٥٦، ص. ١٩.
(٣) المعجم الوسيط، (ع ق د)، ٢/٦١٤.
(٤) يُنظَر: المصطلحات العربية العسكرية وتوحيدها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق؛ مرجع سابق، ص. ٨٤.
(٥) لسان العرب، (ف ر ق)، ١١/١٦٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والأخـرى: كلمـة (أوَّل) الـتي يقـول عنهـا ابـن منظـور في اللسـان: «الأوَّل: المتقـدِّم وهـو نقيـض الآخِـر»[١].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَ مصطلـح (فريـق أول) في مدونـة الدراسـة؛ حيـث جـاء في أحـد مقـالات جريـدة اليـوم مـا نصـه: «طـرَحَ الفريـق أوَّل عبـد الفتـاح السـيسي علـى ممثلـي القـوى السياسـيَّة المشـاركة»[٢]. وقـد تقدمـت الإشـارة إلى معـنى مصطلـح (الفريـق أول) في الرتـب العسـكريَّة عنـد الحديـث عـن رتبـة (الجـنرال) في مسـتهل هـذا الحقـل، وهنـا يتبـين أثـر وسـيلة الاصطـلاح في التعبـير عـن مفهـومٍ عسـكري يخـص إحـدى الرتـب العسـكريَّة العليـا في العصـر الحديـث، ويتبـين -كذلـك- أن مصطلـح الفريـق أول قـد اتجـه إلى الـترادف مـع كلمـة (جِـنَرال) المتقدمـة[٣].

- اللِّوَاء

أصل دلالة المصطلح

تـدل كلمـة (اللـواء) في الأصـل علـى معـنى العَلَـمِ، أو رايـة الجيـش؛ يقـول ابـن منظـور في اللسـان: «اللِّـواء العَلَـم، والجمـع أَلْوِيَـة وأَلوِيـاتٌ، الأَخـيرة جمـع الجمـع ...، واللِّـواء: الرايـةُ ولا يمسـكها إلا صاحـبُ الجَيْـش»[٤]، وقـد سُـميت رايـة الحـربِ لـواءً؛ لأنهـا كانـت تُلـوى - أي تُلـفُّ - علـى الرُّمْـحِ[٥].

---

(١) المرجع السابق، (وأل)، ١٣٨/١٥.

(٢) "دلالة الجدل حول ترتيب الأولويات الانتخابية في مصر"، حسن نافعة، جريدة اليوم: ١٤٣٥/٣/٥هـ، العدد ١٤٨١٥، ص. ١٩.

(٣) يُنظَـر: المصطلحـات العربيـة العسـكرية وتوحيدهـا، مجلـة مجمـع اللغـة العربيـة بدمشـق؛ مرجـع سـابق، ص. ٨٤.

(٤) لسان العرب، (ل و ي)، ٢٦٢/١٣.

(٥) يُنظَر: مقاييس اللغة، (ل و ى)، ٢١٨/٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَ مصطلح (اللواء) في مدونة الدراسة؛ حيث جاء في أحد مقالات جريدة اليوم ما نصه: «البيان الذي صرح به المتحدث الرسمي لوزارة الداخليَّة، اللواء منصور التركي، الثلاثاء الماضي، بشأن القبض على مجموعات إرهابيَّة تمثل ست خلايا قد انتشرت في أربع مناطق»[1]. وقد شرحَ معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة معنى المصطلح؛ فقال: «اللِّواء في السلك العسكري: رُتبة عسكريَّة عُليا في الجيش، فوق العميد ودون الفريق[2]»، ومن خلال هذا المصطلح يتبين أثر وسيلة الاصطلاح في تعميم دلالة الكلمة ودلالتها على مفهومٍ عسكريٍ يخص إحدى الرتب العسكريَّة العليا في العصر الحديث.

الحقل الدلالي السادس: ألفاظُ الأَسلحَة وأدوات الحَرْب

يتضمن هذا الحقل الدلالي جميع ألفاظ الأسلحة وأدوات الحرب، وتراكيبها الجديدة التي اُستُعمِلت في مدوَّنة الدراسة؛ وهي على النحو التالي:

- البُندُقِيَّة:

- أصل دلالة المصطلح

(البُنْدقيَّة) اسم منسوبٌ إلى (البُندُقِ)، وقد جاء في اللسان: «البُنْدُق: الجِلَّوْزُ[3]، واحدته بُنْدُقةٌ، وقيل: البُندق حمل شجر كالجلَّوْز...،والبُنْدُقُ الذي يرمى به، والواحدة بُنْدُقة والجمع البنَادِقُ»[4].

(١) "الأمن الفكري.. الشباب.. وجذور العنف"، سمير الضامر، جريدة اليوم: ١٤٣٥/١١/١٠هـ، العدد ١٥٠٥٧، ص. ١٩.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ل و ى)، ٣/ ٢٠٥٢.

(٣) الجِلَّوز: البُندُق، وهو حبّ يؤكل مُخُّه شِبْه الفستق؛ يُنظَر: لسان العرب، (ج ل ز)، ٣/ ١٧٦.

(٤) لسان العرب، (ب ن د ق)، ٢/ ١٥٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وجاء في المعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي (ت: ٥٤٠هـ): «والثَّمر الذي يسمى بُنْدُقًا ليس بعربي أيضًا»[١]، وعلَّق المحقق على هذا القول؛ فقال: «هو فارسيٌّ... وأصلهُ بالفارسيَّة الحديثة بُندُق، وفنْدُق بالفهلوية (punduk)، (Funduk) وهو دخيلٌ في الفارسيَّة من اللُّغة اليونانيَّة، ويسمى باليونانية (بُنْتِكُن كارِيُون) أي النقل البُنطُسي نسبة إلى بُنطُس، وهي دولةٌ كانت تقعُ جنوبيّ البحرِ الأسودِ...، هذا والبندق بمعنى قَذيفة من طين يُرمى بها من هذا على التَّشبِيهِ...، ومنهُ تطورَ المعنى الحديث للبندُقيَّة»[٢].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردَ مُصطلح (البُندُقيَّة) في مقال من جريدة الوطن يَصف فيه الكاتبُ حالَ الشبابِ الذين تورَّطوا بالذهاب إلى أماكن الحُروب والنِّزاعات في الخارج: «قال الجنرال يوليوس قرانت، قائد القوات الفيدراليَّة الأميركيَّة في الحرب الأهليَّة الأميركيَّة مقولته الشهيرة: (الحرب جهنَّم؛ ومن أرادها سنصليه الكثير منها (وهذا قبل أن تتطوَّر وتتعقد الحربُ كما هي اليوم؛ أي كانت البندقيَّة والمدفعيَّة هما سلاحا الحرب حينها»[٣]. وقد جاء في معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة «بُنْدُقِيَّة [مُفرَد]: جمعها بُندقيات وبَنادِق، اسم منسوب إلى بُندُق، بارُودَة، سلاحٌ ناريٌّ للصَّيدِ أو الحَربِ، ويُرمى به الرَّصاص أو الخردق قِوامه قناة حديديَّة مُركَّزة على حاضن خشبي»[٤]، ومن هنا يظهر أثر وسيلة الاصطلاح التي استعانت في هذا المثال بكل من التَّعريب، والمجازِ بنوعيه، والنَّسب؛ وتفصيل ذلك أن كلمة البندق في أصل الوضع كلمةٌ أعجميَّة، دخلت العربيَّة قديمًا، واستعملت للدلالة على مفهوم نوعٍ من الثَّمرِ المأكولِ، ثم تطوَّرت دلالتها عن طريق المجاز الاستعاري بجامع التشابه في الاستدارة[٥] بين ثمرة البندق، وقذيفة الطِّين التي يرمى بها، ثم تطوَّرت دلالة

---

(١) المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور الجواليقي؛ تحقيق: ف. عبد الرحيم، ط١ (دمشق: دار القلم،١٩٩٠م)، ص. ١٧٥.

(٢) المرجع السابق، الحاشية رقم (٨٩)، ص. ١٧٥-١٧٦.

(٣) "لماذا يجب ألا نزج بشبابنا لمواطن الحروب؟"، جريدة الوطن؛ مرجع سابق، العدد ٤٨٧٩، ص. ١٦.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ب ن د ق)، ٢٤٨/١.

(٥) تُوصف ثمار البندقِ بأنها: (ثمار لوزية مستديرة)؛ يُنظَر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ب ن د ق)، ٢٤٨/١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الكلمة -مرة أخرى- عن طريق المجاز الاستعاري -أيضًا- بجامع التشابه في الاستعمال فدلت كلمة (البُندُق) في العصر الحديث على «الرَّصاص المستدير الكرويّ الشكل تعبَّأ به البندقيَّة، يقال: بُندُق بارودة صيد»[1]، وأخيرًا انتقلت دلالة الكلمة عن طريق المجازِ المُرسلِ لتدل على السِّلاحِ الناريِّ الحديثِ من خلال عَلاقة الحاليَّة؛ فالرصاصة محلُّها السِّلاح الناريّ؛ ولهذا سُميَ هذا النَّوعُ من الأسلحةِ البُندُق أو البندقيَّة بصيغة النَّسبِ.

- الدبَّابات:

أصل دلالة المصطلح

(الدَّبابات) جمع مؤنث مفرده دبابة، وعن أصل دلالة الدَّبابة يقول ابن منظور: «الدَّبابة التي تُتَّخَذ للحُروبِ، يَدْخُلُ فيها الرِّجالُ، ثم تُدفَع في أَصلِ حِصْنٍ، فيَنْقُبونَ، وهم في جَوْفِها، سِمِّيَت بذلك لأنها تُدْفع فتَدِبُّ»[2].

وفي النِّهاية يقول ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ): «وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: كيفَ تَصْنَعون بالحُصونِ؟ قال: (نَتَّخِذُ دَبَّاباتٍ يدخُل فيها الرجالُ). الدَّبابةُ: آلةٌ تُتَّخَذُ من جُلودٍ وخَشَبٍ، يدخلُ فيها الرجالُ، ويُقَرِّبُونها من الحِصْنِ المُحاصَر ليَنْقُبُوه، وتَقِيَهُم ما يُرْمَوْنَ به من فوقِهم»[3].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَت كلمة (الدَّبابات) بصيغة الجمع في مدونة الدراسة؛ ففي المقال السابق من جريدة عكاظ الذي وردت فيه كلمة (مُجَنزَرات) ذكر الكاتب أيضًا كلمة (الدَّبابات) حينما قال: «.. أما سلاح إسرائيل فإنه - من وجهة نظره - سلاحٌ مشروعٌ يجب دعمه بمئات الطائرات وقاذفات الصواريخ والدَّبابات والمُجَنزرات حتى تقتل به المزيد من الأبرياء دون رادع أخلاقي»[4].

(١) المرجع السابق، (ب ن د ق)، ٢٤٨/١.
(٢) لسان العرب، (د ب ب)، ٢٠٦/٥.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، (د ب ب)، ٩٦/٢.
(٤) "... وجريمة إسرائيل ماهي عقوبتها؟"، جريدة عكاظ؛ مرجع سابق العدد ١٧٨٨٣، ص. ١٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وقـد شـرَح المعجـم الكبـير الدلالـة الحديثـة لمصطلـح (الدَّبابـة) فقـال: «الدَّبّابَـة في المصطلحـات العسـكريَّة (Tank): مُدرَّعـةٌ زاحفـةٌ، تتحـرَّك علـى جِنْزيـرٍ جـرَّارٍ، ومُسـلَّحة بالرَّشاشـاتِ، والمَدافِـعِ أو الصَّواريـخ، أو بِكليهما، وتُعتبرمن أَسلِحة الهُجوم الرَّئيسـة، الـتي تسـتخدمها قُـوّات المُشـاةِ المدرَّعـةِ»[1]. ومـن خـلال مـا سـبق يظهـر أثـر وسـيلة الاصطـلاح في تطـور دلالـة الكلمـة بعـد اسـتعانته - في هـذا المثـال - بالمجـاز الاسـتعاري؛ نظـرًا للتشـابه الملحـوظ بـين السِّـلاحين المسـتعملين في المجـال العسـكري أو الحـربي؛ فكلاهمـا يسـتعمل لـدكِّ الحُصـون، وكلاهمـا يَحمـل بداخلـهِ عـددًا مـن الرِّجـالِ، أو الجنـودِ المقاتلـين.

- الرَشَّاش:

أصل دلالة المصطلح

(رَشَّـاش) بفتـح الـراء ثـمَّ شـين مضعَّفـة مفتوحَـة اسـم آلـة مفـرد علـى صيغـة فَعَّـال، مشـتق مـن الجـذر المعجـمي (ر ش ش)، وعـن أصـل دلالـة الرَّشِّ يقـول ابـن منظـور: «الـرشُّ للمـاء والـدَّم والدَّمـع، والـرَّشُّ: رشُّـك البيـتَ بالمـاء، وقـد رشَشْـتُ المـكانَ رشًّـا وتَرَشَّـش عليـه المـاءُ، ورشَّـت العـينُ والسـماء تـرُشُّ رشًّـا ورَشاشًـا وأَرَشَّـت أَي جـاءت بالـرَّشّ. وأَرضٌ مَرْشوشـةٌ: أَصابهـا رَشٌّ. والـرشُّ: المطـر القليـل، والجمع رِشـاشٌ؛ وقال ابـن الأَعـرابي: الـرَّشُّ أَول المطـر. وأَرَشَّـت الطعْنةُ، ورَشاشُـها دمُها. والرَّشـاشُ، بالفتح. مـا ترشَّـشَ مـن الدمـع والـدم، وأَرَشَّـت العـينُ الدمـعَ، ورشَّـه بالمـاء يرُشُّـه رشًّـا: نضَحـه»[2].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وَردَ مصطلـح (الرَّشَّـاش) في مدونـة الدراسـة؛ حيـث جـاء في أحـد السِّـياقات الـتي تتحـدث عـن حادثـةٍ أمنيـةٍ اسـتعمل فيهـا نـوعٌ مـن الأسـلحة مـا نصُّـه: «....، ومـن أشـهرها مـا حـدث للنجـم العالـمي (ميـسي) وقصـة رجـل الأمـن وسـلاح الرَّشَّـاش الـتي شـاهدها عشـرات الملايـين علـى الكـرة الأرضيـة»[3].

---

(١) المعجم الكبير، (د ب ب)، ٤١/٧.

(٢) لسان العرب، (رش ش)، ١٥٨/٥.

(٣) "مُدرب الهلال..."، طارق إبراهيم، جريدة الوطن: ٣/٨/١٤٣٥هـ، العدد ٤٩٩٣، ص. ١٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وقد ذَكر معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة أكثر من معنى عند شرحه مصطلح (الرَّشَّاش)؛ فقال: «رَشَّاش [مُفرَد]: جمعه رشَّاشات، ١- صيغةُ مبالغة من رَشَّ. ٢- مِدفَعٌ يَقذِف الرَّصاص متتاليًا عند ضغط الزناد مرة واحدة، يقال: (استخدم المقاتلون الرَّشاشات في المعركة). ٣- آلة دفع السَّوائل بصورة متفرقة، يقال: (رَشَّاشات الرَّي)»[١]. وبما أن المصطلح جاء في سياق حادثةٍ أمنيةٍ وتصدَّرت كلمة (سلاح) قبل مصطلح (الرَّشاش) فإن دلالة المصطلح المقصودة هنا هي المِدفع القاذف للرَّصاص بشكلٍ مُتتالٍ. ومن هنا يظهر أثر وسيلة الاصطلاح -التي اعتمدت على اشتقاق اسم الآلة من الجذر المعجمي (ر ش ش)- في التعبير عن مفهوم أحدِ أنواعِ الأسلحة.

- صَواريخ:

أصل دلالة المصطلح

(صَواريخ) جمعُ تكسير مفرده (صارُوخ) على وزنِ (فاعُول)، اسمُ آلةٍ مشتقٌّ من الجذر المعجمي (ص رخ)، الذي يقولُ فيه ابن منظور: «الصَّرْخَةُ: الصَّيحة الشَّديدَة عند الفَزَع أَو المُصِيبة. وقِيل الصُّراخُ الصوت الشديد ما كان؛ صرخ يصرُخُ صُراخًا. ومن أَمثالهم: كانَتْ كَصَرْخَةِ الحُبْلى؛ للأَمر يفجعك. والصَّارِخ والصَّرِيخ: المستغيث»[٢].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَ مُصطلحُ (الصَّواريخ) في مدونة الدراسة؛ حيث جاء في مقال من مقالات جريدة عكاظ، مقالٌ يتناولُ فيه كاتبه موضوع الحرب الإسرائيليَّة على فلسطين؛ يقول كاتب المقال: «لقد مضت عشرون يومًا وأكثر، ولم تحقق إسرائيل هدفها منها. لا نجحت التصفية العرقيَّة، ولم يترك أهل غزة بلدهم، بل على العكس ترك كثير من الإسرائيليين إسرائيل هربًا من الصواريخ»[٣].

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ر ش ش)، ٢/٨٩٦.
(٢) لسان العرب، (ص رخ)، ٨/٢٢٢.
(٣) "لا تفسير إلا الفشل"، إبراهيم عبد المجيد، جريدة عكاظ: ١٤٣٥/١٠/٥هـ، العدد ١٧٨٧٠، ص. ١٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وقد ذكر معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة معنيين لمصطلح الصاروخ؛ فقال: «صارُوخ[مُفرَد]: والجمع صواريخ، ١-قذِيفة ناريَّة تستعمل في الألعاب الناريَّة. ٢- وفي العلوم العسكريَّة: قذيفة ناريَّة أسطوانية الشَّكل مخروطيَّة الرأس تُقذف إلى مسافاتٍ بعيدةٍ بتأثيرِاندفاعِ الغازاتِ الناتجةِ عن احتراقِ الوقودِ من الخلفِ، وقد تحمل موادَّ مُتفجرة كالقنابلِ، أو سفنًا فضائيَّة»[1]، وبما أن السِّياق الذي ورد فيه مصطلح (الصواريخ) سياق حربٍ فإن الدلالة المقصودة -حتمًا- ليست صواريخ الألعاب الناريَّة، بل هي نوعٌ من أنواع المقذوفات الحربيَّة التي تستعمل أثناء الحروب والمعارك.

ومن هنا يظهر إسهام وسيلة الاصطلاح -التي اعتمدت في هذا المثال على اشتقاق اسم الآلة (فاعُول) من الجذرِ المعجميِّ (ص رخ) - في التعبيرعن مفهوم أحد الأسلحة الحربيَّة الحديثة.

- قاذفات الصَّواريخ:

أصل دلالة المصطلح

مصطلحُ (قاذفات الصَّواريخ) مصطلحٌ مركبٌ تركيبًا إضافيًّا من كلمتين، الأولى: (قاذفات) وهي جمع مؤنث مفردُه (قاذِفة) على وزن (فاعِلَة) إحدى الصِّيغ القياسيَّة التي أقرَّها مجمعُ اللُّغة العربيَّة في القاهرة لاسم الآلة[2]، وعن الفعل (قَذَفَ) يقول ابن منظور: «قَذَفَ بالشَّيء يَقذِفُ قَذْفًا فانْقَذَفَ: رَمَى...، والقَذْفُ بالحِجارَة: الرَّمْيُ بها. يُقال: هم بين حاذِفٍ وقاذِفٍ وحاذٍ وقاذٍ على الترخيم، فالحاذِفُ بالحصى، والقاذِفُ بالحجارَة»[3].

أما الكلمة الثانية في التركيب الإضافي فهي: (الصَّوارِيخ)، وقد تقدَّم الحديث عنها في المصطلح السابق (الصَّوارِيخ).

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة (ص رخ)، ٢/١٢٨٧.
(٢) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا؛ مرجع سابق، ص. ٤٨.
(٣) لسان العرب، (ق ذ ف)، ١٢/٤٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وَرِدَ المصطلح المركب (قاذفاتُ الصَّواريخ) في مدونة الدراسة؛ فقد جاء في مقال بجريدة عكاظ يتحدث فيه الكاتب عن جرائم الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ما نصُّه: «.. أما سلاح إسرائيل فإنه - من وجهة نظره - سلاحٌ مشروعٌ يجب دعمه بمئات الطائرات وقاذفات الصواريخ والدبابات والمجنزرات حتى تقتل به المزيد من الأبرياء دون رادعٍ أخلاقي»[١].

وقد شَرَحَ مُعجم اللُّغة العربيَّة المعاصرةِ مصطلحَ (قاذِفةِ الصَّواريخ)؛ فقال: «قاذفة الصَّواريخ: في العُلوم العسكريَّة: سلاحٌ ثقيلٌ لقَذفِ صاروخٍ مدفوعٍ ذاتيًّا، ومعدٍّ ضدَّ الدبابات»[٢]. ومن هنا يظهر أثر وسيلة الاصطلاح التي استعانت في هذا المثال بالتركيب الإضافي للتعبير عن مفهوم سلاح من أسلحة الحرب، وهو سلاح قاذِفة الصَّواريخ.

- مُجَنْزَرات:

أصل دلالة المصطلح

(المجنْزَرات) جمع مؤنث لاسم المفعولِ (مُجنزَرة) مشتق من اسم جامد مُعرَّب من الفارسيَّة هو كلمة (زِنجير) التي تعني السِّلسلة[٣]، ثمَّ أصاب الكلمةِ قلبٌ مكانيٌّ بين الزاي والجيم؛ فتحوَّلت الكلمة من (زِنجير) إلى (جِنْزير)[٤]، وقد سبقت الإشارة إلى أنَّ مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة أقرَّ اشتقاق الفعل من الاسم الجامد المعرَّب غير الثلاثي على وزن (فَعْلَلَ)[٥]. ولهذا فإن الفعل من كلمة (جَنزَير) ينبغي أن يكون على وزن

(١) "... وجريمة إسرائيل ما هي عقوبتها؟"، جريدة عكاظ؛ مرجع سابق، العدد ١٧٨٨٣، ص. ١٣.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ق ذ ف)، ٣/ ١٧٨٨.
(٣) يُنظَر: الألفاظ الفارسية المعربة، السَّيد إدي شير، ط٢ (القاهرة: دار العرب، ١٩٨٧م) ص. ٨٠.
(٤) يحدث القلب المكاني كثيرًا بين الزاي والجيم كما حدث بين (جوز) و(زوج)، وبين (جواز) و(زواج)؛ يُنظَر: معجم الدَّخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها؛ مرجع سابق، ص. ٩٤.
(٥) يُنظَر: مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا؛ مرجع سابق، ص. ١٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

(فَعْلَلَ)، فيقال: (جَنْزَر)، واسم المفعول (مُجَنزَر)، والمؤنث منه (مُجَنزَرَة)، وهي كلمةٌ لم ترد في لسان العرب أو التاج.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَت كلمة (المُجَنزَرات) بصيغة الجمع في مدونة الدراسة؛ فقد جاء في مقال من مقالات جريدة عكاظ يتحدث فيه الكاتب عن جرائم الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ما نصه: «.. أما سلاح إسرائيل فإنه - من وجهة نظره - سلاحٌ مشروعٌ يجب دعمه بمئات الطائرات وقاذفات الصواريخ والدبابات والمجنزرات حتى تقتل به المزيد من الأبرياء دون رادعٍ أخلاقي»[(١)]. وقد عرَّف معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة مصطلح (المُجَنْزَرة)؛ فقال: «مُجَنْزَرة [مفرد]: والجمع مُجَنزَرات: مَرْكبة حربيَّة مُغلقَة مُدجَّجة بالسلاح يعتليها مدفعٌ وتتحرك على عجلاتٍ ثقيلةٍ؛ يقال: اقتحم العدوُّ المدينة بالدبَّابات والمجنزرات»[(٢)].

ومن خلال ما سبق يظهر أثر وسيلة الاصطلاح التي استعانت -في هذا المثال- بالتَّعريب في التعبير عن أحد مفاهيم أسلحة الحرب وهي (المُجَنزَرَة).

- مَدافِع / مِدفَعيَّة:

أصل دلالة المصطلح

(المَدافِع) جمعٌ مفردُهُ (مِدْفَع) على وزن (مِفعَل) أحد أوزان اسم الآلة القياسيَّة، وهو مشتقٌّ من الجذر المعجمي (د ف ع)، و(المِدفَعيَّة) مصدر صناعي من (مِدفَع)، وفي التاج يقول الزبيدي في مادة (د ف ع): «دَفَعَه ودَفعَ إليه شيئًا ودَفَع عنه الأذى والشَّر، على المثل كَمَنَعَ، يَدْفَعُ دَفْعًا بالفتح ومَدْفعًا كمطلب: أزالهُ بقوة.... والدَّفعَةُ بالفتح: المرَّة الواحدةُ.... والمِدفَع كمنبرٍ: الدَّفُوعُ[(٣)]»[(٤)].

---

(١) "... وجريمة إسرائيل ماهي عقوبتها؟"، هاشم عبده هاشم، جريدة عكاظ: ١٤٣٥/١٠/٨هـ، العدد ١٧٨٨٣، ص. ١٣.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج ن ز ر)، ١/٤٠٤.

(٣) الدَّفُوع: النَّاقة التي تَدفَع برجلها عند الحَلب؛ يُنظَر: لسان العرب، (د ف ع)، ٥/٢٧٤.

(٤) تاج العروس، (د ف ع)، ٢٠/٥٥٣-٥٥٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَ مصطلحا (المِدفَع والمِدْفَعيَّة) في مدونة الدراسة أحدهما بصيغة الجمع والآخر بصيغة المصدر الصناعي في مقالين من مقالات المدونة؛ حيث جاء مصطلح (مَدافع) في مقال من مقالات جريدة الوَطن يَصف فيه الكاتب أحد المواقف الحربيَّة التي فرَّ فيها الجيش العراقي أمام إحدى الجماعات الإرهابيَّة وترك وراءه آلياته العسكريَّة وأسلحته الحربيَّة المتطوِّرة؛ يقول الكاتب: «فرَّ الجيش العراقي من أمامها، تاركًا خلفه عشرات الآليات العسكريَّة الحديثة، وخزائن من السلاح والذخيرة، وليس من المستغرب، بل أجزم بأن بينها صواريخ ومَدَافع حديثة"[1].

وجاء مصطلح (مِدْفَعية) في مقال آخر من جريدة الوطن يصف فيه الكاتبُ حالَ الشبابِ الذين تورَّطوا بالذهاب إلى أماكن الحروب والنزاعات في الخارج: «قال الجنرال يوليوس قرانت، قائد القوات الفيدراليَّة الأميركيَّة في الحرب الأهليَّة الأميركيَّة مقولته الشهيرة: (الحرب جهنم؛ ومن أرادها سنصليه الكثير منها) وهذا قبل أن تتطور وتتعقد الحرب كما هي اليوم؛ أي كانت البندقيَّة والمدفعيَّة هما سلاحا الحرب حينها»[2].

وقد شَرَحَ معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة مصطلحي (المِدْفع) و(المِدْفَعيَّة)؛ فقال عن المصطلح الأول: «مِدْفَع [مُفرد]: اسم آلة من الدَّفع (في المصطلحات العسكريَّة) آلة حربيَّة حديديَّة ترمى بها القذائف، ولها أنواع كثيرة (مدفع رشاش/مضاد للطائرات)»[3]، وقال عن المصطلح الثاني: «مِدفَعيَّة [مُفرَد]: مصدر صناعي من مِدفَع: مجموعة من المدافع والعرَبات والعتاد الحربي، موضوعة في منطقة واحدة، يقال: (سلاح المِدفعيَّة - مِدْفَعيَّة ثقيلة/خفيفَة)»[4].

(١) "(سليماني) يقود (داعش) للنصر المبين"، عبد الرحمن الوابلي، جريدة الوطن: ٢٢/٨/١٤٣٥هـ، العدد ٥٠١٢، ص. ١٤.
(٢) "لماذا يجب ألا نزج بشبابنا لمواطن الحروب؟"، جريدة الوطن؛ مرجع سابق، العدد ٤٨٧٩، ص. ١٦.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (د ف ع)، ١/٧٥٤.
(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (د ف ع)، ١/٧٥٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومـن خـلال مـا سـبق يتبـين أنَّ وسـيلة الاصطـلاح الـتي اسـتعانت في هذيـن المثالـين – المِدفَـع والمدفعيَّـة – بالاشـتقاق قـد أسـهمت بوضـوح في التعبـيرعـن مفهومـين مـن مفاهيـم أنـواع الأسـلحة الحربيَّـة، وهمـا مفهـوم مصطلـح المِدفَـع، ومفهـوم مصطلـح المِدفعيَّـة.

- مُدَرَّعات:

أصل دلالة المصطلح

(المُدَرَّعـاتُ) جمع مؤنـث لاسـم المفعـول (مُدرَّعـة) المشـتقُّ مـن الجـذر المعجـميِّ (د ر ع)، ومنـه الـدِّرْع الـذي يقـول عنـه ابـن منظـور: «الـدِّرْعُ: لَبُـوسُ الحديـد، تُذكَّـر وتُؤنَّـث، حكـى اللحيـاني: دِرْعٌ سـابغةٌ ودرعٌ سـابغٌ...، وادَّرَع بالـدِّرْع وتَـدَرَّع بهـا وادَّرَعَهـا وتَدَرَّعهـا: لَبِسَـها»[1].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَ مصطلـح (مُدَرَّعـات) في مدونـة الدراسـة، حيـث جـاء بجريـدة اليـوم مقـال يصـف فيـه الكاتـب الفـوضى الـتي أعقبـت الانقـلاب العسـكري في ليبيـا مـا نصُّـه: «في سـفح الجبـل المهيـب الليبيَّـة الحـزنى المهـددة بالمـوت تمسـك بيديهـا يتيمًـا وثكلـى مُروَّعـة تهـرعُ إلى ظـلال التاريـخ؛ إذ الأحـزاب تهـوى صـب الرصـاص في عيـون اليتيـم والثكلـى. فيمـا الجبـل المهيـب يقتـات أحزانـه في وداع الفاتحـين عقبـة بـن نافـع والمختـار وهانيبعـل. وكل الأفـذاذ الذيـن يتـوارون خلـف الشَّـمس إذ تحضـر مُدرَّعـاتُ أوبـاش الأحـزابِ..»[2].

وقـد شـرَح المعجـم الكبـير دلالـة مصطلـح (المُدَرَّعـة)؛ فقـال: «المُدرَّعـةُ (في المصطلحـات العسـكريَّة) (Armoured car): قطعـةٌ حربيَّـةٌ مُقَـوّاةٌ بالفـولاذِ، لا ينفـذُ فيهـا الرَّصـاص، والجمـع مُدرَّعـات»[3].

---

(١) لسان العرب، (د ر ع)، ٥/٢٤٥-٢٤٦.

(٢) "ملتقيات التحريض الثورية....!"، مطلق العنزي، جريدة اليوم: ٣/١١/١٤٣٥هـ، العدد ١٥٠٥٠، ص. ١٩.

(٣) المعجم الكبير، (د ر ع)، ٧/٢٥٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومما سبق يتبين أن وسيلة الاصطلاح – التي استعانت في هذا المثال بالاشتقاق على صيغة اسم المفعول – قد أسهمت في التعبير عن مفهوم نوعٍ من أنواع الأسلحة الحربيَّة التي تستعملها القوات الحربيَّة عند خوض الحروب.

الحقل الدلالي السابع: ألفَاظُ المَراحِلِ التعليميَّة

يشتمل هذا الحقل الدلالي على جميع الألفاظ الجديدة، أو المتطوِّرة دلاليًّا من المراحل التعليميَّة التي اُستعملت في مدونة الدراسة؛ وهي على النحو التالي:

- الابتدائي / الابْتَدائيَّة:

أصل دلالة المصطلح

(الابتدائيُّ) بالتذكير، و(الابتدائيَّةُ) بالتأنيث اسمانِ منسوبانِ إلى المصدرِ (ابتداء) المشتقِّ من الجذرِ المعجميِّ (ب د أ)، وعن الابتداءِ يقول صاحبُ التّاج: «بدَأَ به يَبْدَأ بَدءًا: ابْتِدَأَ، هما بمعنى واحد، وبَدَأَ الشَّيء فَعَلَهُ ابتداءً أي قدَّمه في الفعل كأَبْدَأَهُ رُباعيًّا، وابتَدَأَهُ كذلك»[1].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وَرِدَ مصطلحا (الابتدائيّ)، و(الابتدائيَّة) في أحد مقالات مدونة الدراسة التي تتحدث عن سيرة إحدى الشخصيات السعوديَّة المتعلمة؛ وفيه يقول الكاتبُ: «...، لها خبرةٌ طويلةٌ في مختلفِ مراحل التعليم من الابتدائي إلى الجامعي...، ومن الجدير بالإعادة هنا من مقالتي السابقة معرفة أن (مَيّ) عينة مميزة من نواتج التعليم السعودي من المرحلة الابتدائية حتى الجامعية»[2].

(١) تاج العروس، (ب د أ)، ١/١٣٧-١٣٨.
(٢) "حلّقي عاليًا فحدود طموحك السماء يا مَي"، جريدة عكاظ؛ مرجع سابق، العدد ١٧٦٩٤، ص. ١٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وقـد شَـرَحَ معجـمُ اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة المصطلحـين التعليميـين (ابتـدائي)، و(ابتدائيـة)؛ فقـال: «ابتـدائي: المرحلـة الأولى مـن التعليـم يليهـا التعليـم المتوسـط أو الإعـدادي أو الثانـوي علـى اختـلاف أنظمـة التعليـم في الـدول، وابتدائيَّـة: اسـم مؤنـث منسـوب إلى ابتـداء، وشـهادة ابتدائيَّـة: مسـتندٌ يثبـتُ النجـاح في المرحلـة الأولى مـن الـدروس، ومدرسـة ابتدائيَّـة: مدرسـةٌ خاصـةٌ بالتعليـم الابتـدائي»[1].

ومما سـبق يظهـر أثـر وسـيلة الاصطـلاح الـتي اعتمـدت -هنـا- علـى النَّسـبِ للتعبـير عـن أحـد مفاهيـم المسـتويات التعليميَّـة، وهـو مسـتوى التعليـم الابتـدائي.

- البَكالُوريوس:

أصل دلالة المصطلح

(البَكالوريـوس) بفتـح البـاء، وضـم الـلام ضمًّـا غـير مشـبعٍ، وكسـر الـرَّاء، مصطلـحٌ معـرَّبٌ مـن اللاتينيَّـة (baccalārius)[2]، ويـرى بعـض الباحثـين أن الكلمـة ذات أصـل عربي[3].

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ب د أ)، ١/ ١٦٧.

(٢) يُنظَر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها؛ مرجع سابق، ص. ٦٢.

(٣) يرى بعـض الباحثـين أن أصـل كلمـة (Baccalareus) قـد يكـون مأخـوذًا مـن عبـارة (بَحِـقِّ الرّوايـة) الـتي كانـت تقـال للخريـج بعـد الحصُـول علـى حـق الرِّوايـة عـن شـيخه. ويسـتدل القائلـون بهـذا الـرأي بـأن جامعـة كمـبرج لا تـزال تحتفـظ إلى اليـوم بإجـازة جامعيـة عربيـة مبكـرة تعـود إلى سـنة ١١٤٧م تتضمـن عبـارة (بَحَـقِّ الرّوايـة)، في حـين لـم تظهـر كلمـة (Baccalareus) في الإجـازات الأوروبيـة قبـل سـنة ١٢٣١م أي بعـد حـوالي قـرن مـن الزمـن؛ ولهـذا فإنـه مـن المرجـح أن تكـون عبـارة (بحـق الروايـة) قـد اسـتخدمها الباحثـون المسـيحيون في إسـبانيا ثـمَّ حرِّفـت إلى (Baccalareus) في اللاتينيـة لتـدل علـى أن حامـل هـذه الإجـازة قـد أتـمَّ بنجـاح مرحلـة جامعيَّـة، ويؤيـد هـذا الـرأي أن قامـوس أكسـفورد الإنجليـزي لـم يهتـدِ إلى تفسـير هـذه الكلمـة تفسـيرًا مرضيًـا بسـبب الاختـلاف في النطـق الـذي يَحـدث عنـد انتقـال المصطلـح مـن لغـة إلى أخـرى؛ يُنظَـر: تأثـير الحضـارة العربيـة الإسـلامية في نشـأة الجامعـات الأوروبيـة، محمـد أبـو حسـان، بحـوث المؤتمـر التربـوي: مؤتمـر نحـو بنـاء نظريـة تربويـة إسـلامية معاصـرة، تحريـر: فتـحي حسـن ملـكاوي، الأردن: (محـرم ١٤١١هـ/تمـوز ١٩٩٠م) ١/ ١٨٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وَردَ مصطلح (البَكالُوريوس) في أحد مقالات مدونة الدراسة؛ حيث جاء في مقال تحدَّث فيه كاتبه عن سيرة إحدى الشخصيات السعوديَّة المتعلمة ما نصُّه: «أما حملة الماجستير والبكالوريوس في عائلتها فحدث ولا حرج...»[١]. وقد شُرح المصطلح في معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة؛ فقيل: «بَكالوريوس: شهادةٌ جامعيةٌ تمنَح لخريجي الجامعة أو ما يعادلها»[٢].

ومن هنا يظهر أن وسيلة الاصطلاح التي اعتمدت في هذا المثال على التَّعريب، قد أسهمت في التعبير عن أحد المفاهيم التعليميَّة المتعلقة بمراحل التعليم.

- الثَّانويّ:

أصل دلالة المصطلح

(الثَّانويّ) اسم منسوب إلى كلمة (ثاني) التي تدل على ما بعد الأول في الترتيب - كما هو معروف - يقول ابن منظور: «وهذا ثاني هذا أي الذي شفعه»[٣].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وَردَ مصطلح (الثَّانويّ) في أحد مقالات مدونة الدراسة؛ حيث جاء في مقال تحدَّث فيه كاتبه عن التَّعليم ما نصُّه: «وبعض الجامعات تترك خريج الثانويّ يدرس عامين كاملين دون تحديد تخصص، ثم يختار الطالب ما يراه مناسبًا له»[٤]. وقد شرَح المعجم الوسيط هذا المصطلح؛ فقال: «الثانوي: مرحلة تعليميَّة تُعِدُّ للتعليم الجامعي»[٥].

(١) "حلّقي عاليًا فحدود طموحك السماء يا مَيّ"، جريدة عكاظ؛ مرجع سابق، العدد ١٧٦٩٤، ص. ١٢.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ب ك ا ل و ر ي و س)، ١/٢٣٣.
(٣) لسان العرب، (ث ن ي)، ٣ / ٤٦.
(٤) "تعليمنا وتعليمهم"، عبد المحسن هلال، جريدة عكاظ: ١٥/١٠/١٤٣٥هـ، العدد ١٧٨٨٥، ص. ١٢.
(٥) المعجم الوسيط، (ث ن ي)، ١/١٠١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومن خلال هذا المصطلح التعليمي، يتبين أن وسيلة الاصطلاح التي استعانت في هذا المثال بالنسب قد أسهمت بشكل واضح في التعبير عن مفهوم إحدى المراحل التعليميَّة الحديثة، وهي مرحلة التعليم الثانوي التي يُهيَّأ فيها الطالب للتعليم الجامعي.

- دِبلُومات:

أصل دلالة المصطلح

(الدِّبلومات) جمعٌ مفرده كلمةُ (دِبلُوم) بكسر الدال، وضم اللام ضمًّا غير مشبعٍ، والكلمة معربة من أصل فرنسي (Diplôme) التي تدل على معنى (خطاب مطويٍّ طيتين)[1].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وَردَ مصطلح (الدِّبلوم) في أحد مقالات مدونة الدراسة بصيغة الجمع؛ حيث جاء في جريدة الوَطَن ما نصُّه: «يشكل حملة الدّبلومات نحو ١٠ بالمئة من إجمالي العاطلين، والصورة أكثر قتامة للخريجات من النساء، حيث يشكلن ما نسبته ٧١ بالمئة من إجمالي العاطلات عن العمل»[2].

وقد بيَّن معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة أن مصطلح الدبلوم يدل على معنيين؛ فقال: «دبلوم [مفرد]: جمعه دبلومات، ١- شهادة دون الشهادة الجامعيَّة، مؤهل متوسط؛ يقال: (دبلوم تجارة / دبلوم زراعة / دبلوم صناعة). ٢- شهادة دراسيَّة أعلى من الجامعيَّة؛ يقال: (دبلوم الدراسات العليا / دبلوم التربية)»[3].

ومن هنا يظهر أن وسيلة الاصطلاح التي اعتمدت في هذا المثال على التَّعريب، قد أسهمت في التعبير عن أحد المفاهيم التعليميَّة المتعلقة بأحد المستويات التعليميَّة،

(١) يُنظَر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها؛ مرجع سابق، ص. ١٠٣.
(٢) "خريجو الجامعات يواجهون المستقبل المجهول"، عبد العزيز العويشق، جريدة الوطن: ١٤٣٥/٨/١٢هـ، العدد ٥٠٠٢، ص. ١٤.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (د ب ل و م)، ١/٧٢٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ويظهر -أيضًا- أن كلمة (الدبلوم) اتجهت نحو الغموض الدلالي بعد أن دلَّت على أكثر من مفهوم، كما هو ظاهر التعريف المتقدم لمصطلح (دِبلوم) الذي أورده معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة .

- دُكْتوراه:

أصل دلالة المصطلح

(الدُّكْتوراه) بالضَّم، كلمة معرَّبة ذات أصل لاتيني، هي في الفرنسيَّة (Doctorat) وفي الإنجليزيَّة (Doctorate)، والكلمة مشتقة من الكلمة اللاتينيَّة دكتور (Doctor) التي تدل في الأصل على معنى المُعلِّم[1].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردَت كلمة (دكتوراه) في مدونة الدراسة؛ حيث جاء في أحد مقالات جريدة عكاظ: «... الجامعة تحتفل بمناسبتين، الأولى: تخرج دفعة من طلبة الدراسات العليا في الجامعة، والثانية تخرُّج (مي) كأول السعوديين بدرجة الدكتوراه من الجامعة»[2]. وقد شَرَح المعجم الكبير مصطلح الدكتوراه؛ فقال: «الدُّكتوراه: درجة علميَّة بعد الماجستير؛ وتُعدُّ أعلى مؤهلٍ جامعي»[3].

ومن خلال استعمال هذا المصطلح التعليمي، يتبين أن وسيلة الاصطلاح التي استعانت في هذا المثال بالتَّعريب قد أسهمت بشكل واضح في التعبير عن مفهوم إحدى المراحل العلميَّة الحديثة، وهي مرحلة الدكتوراه التي تُعدُّ أعلى المراحل الجامعيَّة.

(١) يُنظَر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها؛ مرجع سابق، ص.١٠٥.
(٢) "حلّقي عاليًا فحدود طموحك السماء يا مّي"، جريدة عكاظ؛ مرجع سابق، العدد ١٧٦٩٤، ص.١٢.
(٣) المعجم الكبير، (د ك ت و ر)، ٤٤٧/٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- الماجِستير:

أصل دلالة المصطلح

(الماجستير) بكسر الجيم وإمالة فتحة التاء، كلمة معرَّبة ذات أصل لاتيني (Magister) التي تدل على معنى السَّيد، وهو لقب كان يُطلق سابقًا على المؤهَّلِ للتَّدْرِيسِ[١].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وَردَت كلمة (الماجِستير) في مدونة الدراسة؛ حيث جاء في أحد مقالات جريدة عكاظ: «توفيت آمنة رحمها الله طالبة الماجستير نتيجة منع إدارة أمن جامعة الملك سعود سيارة الإسعاف من الدخول للحرم الجامعي»[٢]، وقد شُرِح مصطلح الماجستير في معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة؛ فقيل: «ماجستير [مُفرد]: درجة علميَّة جامعية بين الليسانس أو البكالوريوس والدكتوراه، يقال: حصل على درجة الماجستير في الفلسفة الإسلاميَّة»[٣].

ومن خلال استعمال هذا المصطلح التعليمي، يتبيَّن أن وسيلة الاصطلاح التي استعانت في هذا المثال بالتَّعريب قد أسهمت إسهامًا واضحًا في التعبير عن مفهوم إحدى المراحل العلميَّة الحديثة، وهي مرحلة الماجستير التي تأتي بين مرحلتي البكالوريوس والدكتوراه من التعليم الجامعي.

- المُتَوَسِّطَة:

أصل دلالة المصطلح

(المتوسِّطة) اسمُ فاعلٍ مؤنثٌ مشتقٌ من الجذرِ المعجميِّ (و س ط)، وعن التَّوسُّطِ يقول ابن منظور: «يُقالُ: وَسَطْتُ القومَ أَسِطُهم وَسْطًا وسِطةً أَي تَوَسَّطْتُهم. ووَسَطَ الشيءَ وتَوَسَّطَه: صار في وسَطِه. ووُسُوطُ الشمس: تَوَسُّطُها السَّماء»[٤].

---

(١) يُنظَر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها؛ مرجع سابق، ص. ١٩٥.
(٢) "آمنة ضحية الحلال والحرام"، جريدة الوطن؛ مرجع سابق، العدد ٤٨٨٢، ص. ١٦.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (م ا ج س ت ي ر)، ٣/٢٠٦٠.
(٤) لسان العرب، (و س ط)، ١٥/٢٠٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وَرَد مصطلح (المُتَوَسِّطَة) في أحد مقالات مدونة الدراسة؛ حيث جاء في جريدة عكاظ ما نصُّه: «... لكن مدينتي، يفتقد أبناؤها لمبنى حكومي تعليمي للمرحلة المتوسطة منذ ٤٠ عامًا ونيف»(١).

وقد عرَّف أحد الباحثين مصطلح المرحلة المتوسطة في النظام التعليمي(٢)؛ فقال: «المتوسطة: هي المرحلة الثانية من مراحل التَّعليم العام الذي تُشرف عليه الدَّولة، وتتكون من ثلاثة صفوف الأول والثاني والثالث المتوسط»(٣).

ومن خلال استعمال هذا المصطلح التعليمي، يتبين أثر وسيلة الاصطلاح في تعميم دلالة الكلمة وإسهامها في التعبير عن مفهوم آخر لها هو إحدى المراحل التعليميَّة الحديثة، وهي المرحلة المتوسطة التي تقع بين المرحلتين التعليميتين الابتدائية والثانوية من مراحل التعليم العام.

الحقل الدلالي الثامن: ألفاظُ المؤسَّسات التعليميَّة

يشتمل هذا الحقل الدلالي على جميع الألفاظ الجديدة، أو المتطوِّرة دلاليًّا من المؤسسات التعليميَّة التي أُستعملت في مدونة الدراسة؛ وهي على النحو التالي:

(١) "أربعون عامًا من النَّقص"، أحمد دماس مذكور، جريدة عكاظ: ١٤٣٥/٦/٧هـ، العدد ١٧٧٦٥، ص. ١٣.

(٢) يشار - هنا - إلى أن المعجم الوسيط ومعجم اللغة العربية المعاصرة لم يذكرا مصطلح (المتوسطة) في النظام التعليمي، في حين اكتفى معجم اللغة العربية المعاصرة بذكر مصطلح (إعداديّ) للتعبير عن مفهوم هذه المرحلة التعليمية؛ يُنظَر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ع د د)، ٢/١٤٦٤.

(٣) تَنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة، علي العيسى، رسالة ماجستير غير منشورة (مكة المكرمة: جامعة أم القرى - كلية التربية، ١٤٣٠هـ) ص. ١٤؛ ويُنظَر: سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، ط٤ (الرياض: مطابع وزارة المعارف، ١٤١٦هـ) ص. ١٧؛ ويُنظَر: سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية، عبد الله العقيل (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ) ص. ٨٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- أَكاديميَّة:

أصل دلالة المصطلح

(الأَكاديميَّـة) بفتـح الهمـزة كلمـة معرَّبـة ذات أصـل يونـاني (Ακαδημία) وكانـت تـدل في أصلهـا اليونـاني علـى اسـم بسـاتين أكاديمـوس قـرب مدينـة أثينـا في اليونـان؛ حيـث كان أفلاطـون يلقـي دُروسـه، ثـمَّ دخلـت هـذه الكلمـة معظـم اللغـات الأوروبيـة، فهـي في الإنجليزيـة: (Academy)، وفي الفرنسـيَّة: (Academie)، وفي الألمانيَّـة: (Akademie)، وفي الإيطاليَّـة: (Accademia)[1].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وَردَت كلمـة (أكاديميَّـة) في مدونـة الدراسـة؛ حيـث جـاء في مقـالٍ مـن مقـالات جريـدة الوطـن الـتي تتحـدث عـن ضـرورة إنشـاء مؤسسـات تعليميَّـة تشـرف علـى إعـداد لاعـبي كـرة القـدم في السـعوديَّة إعـدادًا علميًّـا، مـا نصُّـه: «جـاءت أكاديميَّـة البرشـا (لا ماسـيا)، وهـي الـتي لـم تتوقـف عامًـا واحـدًا عـن مـدِّ أنديـة كـرة القـدم بالنجـوم والمواهـب الفـذة والأرقـام القياسـيَّة الـتي حققتهـا مؤخـرًا هـي حديـث كل العالـم ومـا حوتـه تشـكيلة المنتخـب الإسـباني مـن ٩ لاعبـين مـن خريـجي الأكاديميـة. سـؤالي للمسـؤول الأول في رعايـة الشـباب: هـل لدينـا أكاديميـات حقيقيـة في المملكـة؟ وإذا وجـدت فمـا هـو مسـتوى الإنفـاق عليهـا؟»[2]. وقـد ذَكَـر مُعجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة أنَّ كلمـة (الأكاديميَّـة)، تحمـل أكثرمـن معنى؛ فقـال: «أكاديميـة [مُفـرد]: والجمـع أكاديميـات، ١- مدرسـةٌ فلسـفيَّة أسسـها أفلاطـون في بسـاتين أكاديمـوس في أثينـا، ٢- مدرَسـةٌ عليـا أو معهـدٌ متخصـصٌ، ٣- هيئـةٌ علميَّـة تتألـف مـن كبـار العلمـاء أو الأدبـاء، والمفكريـن كالأكاديميـة الفرنسـيَّة في باريـس، وأكاديميـة المملكـة المغربيـة»[3].

---

(١) يُنظَر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها؛ مرجع سابق، ص. ٣٢.
(٢) "عن أمير الكرة السعودية"، علي الشريمي، جريدة الوطن؛ ١٤٣٥/٨/٧هـ، العدد ٤٩٩٧، ص. ١٨.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (أك ا د ي م)، ١/١٠٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومن خلال ما سبق يتبين أن وسيلة الاصطلاح مستعينة بالتَّعريب قد أسهمت بوضوح في التعبير عن مفهوم إحدى المؤسسات التعليميَّة، وهي المدرسة العليا، أو المعهد المتخصص، كما يظهر أن الكلمة بعد الاصطلاح قد اتجهت إلى شيء من الغموض.

- جامِعَة:

أصل دلالة المصطلح

(الجامِعَة) اسم فاعل مؤنث مشتقٌّ من الجذر المعجمي: (ج م ع)، ومنه الجَمْع الوارد في معجم لسان العرب بمعنى انضمام الأشياء إلى بعضها بعد تفرُّقها، يقول ابن منظور: «جَمَعَ الشيءَ عن تَفْرِقة يَجْمَعُه جَمعًا وجَمَّعَه، وأَجْمَعَه فاجْتَمَع واجْدَمَعَ...، وأَمرٌ جامعٌ: يَجْمَع الناسَ...، وفي الحديث: قال له أَقْرِئني سورة جامِعَة، فأَقرأَه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ...﴾[1]، أي إنها تَجْمَعُ أَشياء من الخير والشَّر لقوله تعالى فيها: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[2]...، والجامِعةُ: الغُلُّ لأنها تَجْمَعُ اليدين إلى العنق»[3].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردت كلمة الجامِعَة في كثير من السِّياقات التعليميَّة لمقالات مُدونة الدِّراسة؛ حيث جاء في جريدة الرِّياض على -سبيل المثال- ما نصُّه: «من الضروري جدًّا أن يتم افتتاح قسمٍ خاصٍ بالفلسفة في كل جامعة من جامعاتنا»[4]، وقد عرَّف المعجم الكبير مصطلح الجامِعَة؛ فقال: «الجامِعَة (في النظام التعليمي) University: مجموعة كليَّات ومعاهدَ

(١) الزلزلة، الآية (١).
(٢) الزلزلة، الآيتين (٧) و(٨).
(٣) لسان العرب، (ج م ع)، ٣ / ١٩٦، ١٩٩.
(٤) "الفرص التاريخية للاستثمار الثقافي"، محمد بن علي المحمود، جريدة الرياض: ١٤٣٥/١/٢٤هـ، العدد ١٦٥٩٣، ص. ٢١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

علميَّـة تُـدَرَّسُ فيهـا الآداب والفُنـون والعُلـوم بعـد مرحلـة التَّعليـم الثَّانـويّ. (محدثـة). والجمـع: جامعـات»[1].

وهنـا يلحـظ تحـول دلالـة كلمـة الجامِعَـة مـن الوصفيَّـة إلى الاسـميَّة؛ وذلـك بعـد أن أصبـح لفـظ (الجامعَـة) مصطلحًـا متعارفًـا عليـه للتعبيربـه عـن المؤسَّسَـة التعليميَّـة الـتي تتصـف بالصفـات الـتي ذكرهـا التعريـف في المعجـم الكبير، ولا شـك أن صفـة الجمع متهيئـة في كلا المفهومـين، أي قبـل الاصطـلاح وبعـده؛ حيـث إن كليهمـا يشـيرإلى معـنى ضـمِّ مـا تفـرَّق.

ـ كُلِّية:

أصل دلالة المصطلح

(الكُلِّيَـة) بضَـمِّ الـكافِ مصـدرٌ صناعـيٌّ مشـتقٌّ مـن الجـذرِالمعجـميِّ (ك ل ل)، وعـن أصل دلالـة كلمـة (كُلّ) يقـول ابـن منظـور: «الـكُلُّ: اسـم يجمـعُ الأَجـزاء، يقـال: كلُّهـم منطلِـق وكلهـن منطلقـة ومنطلـق، الذكـر والأُنـثى في ذلـك سـواء، وحكـى سـيبويه: كُلَّتهُـنَّ منطلِقـةٌ، وقـال: العالِـمُ كلُّ العالِـم، يريـد بذلـك التَّنـاهي وأَنـه قـد بلـغ الغايـة فيمـا يصفـه بـه مـن الخصـال»[2].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

اسـتعمل مصطلـح (الكُلِّيَـة) في مقـال مـن مقـالات مدونـة الدراسـة؛ حيـث جـاء في جريـدة الريـاض مـا نصُّـه: «... أخـذ الـرأي العـام مأخـذًا عليهـا؛ لكونهـا تعطـل الطالـب أو الطالبـة في الانضمـام إلى الكليـة الـتي يرغـب فيهـا مـع أنهـا تقيـس المسـتوى والرَّغبـة أثنـاء اجتيـازه السـنة»[3]. وقـد ذكـر معجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة أن كلمـة (الكلِّيـة) تشـيرإلى

(١) المعجم الكبير، (ج م ع)، ٤ / ٥٢٩.
(٢) لسان العرب، (ك ل ل)، ١٣/ ١٠١.
(٣) "فكـر البرامـج التحضيريـة في الجامعـات»، أحمـد الركبـان، جريـدة الريـاض: ١٤٣٥/٥/١٩هـ، العـدد ١٦٧٠٥، ص. ٢١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أكـثر مـن معـنى؛ فقـال: «كُلِّيـة [مفـرد]: والجمـع كُلِّيـات، ١- مصـدر صناعـي مـن كلّ. ٢- شـمول، مجمـوع مـن الأول إلى الآخـر، يقـال: (طـرَحَ الفكـرة كليَّةً). ٣- معهـد تعليـمٍ عـالٍ، أو قسـم مـن أقسـام الجامعـة اختـصَّ بفـرعٍ مـن فـروع العلـم، يقـال: (كليَّـة الآداب/كليَّـة الطـب- الكُليـات الحربيَّـة)»[١].

وبما أن سياق المقال الذي ورد فيه مصطلح الكُليَّة سياق تعليمي، فإنَّ معنى المصطلح يشير -حتمًا- إلى معنى القسم من أقسام الجامعة الذي يختص بفرع من فروع العلم، أو إلى معهد تعليم عالٍ، ومن هنا يتبين أن وسيلة الاصطلاح أسهمت في اتساع دلالة الكلمة بعد أن أصبحت دالةً على مفهوم جديد من مفاهيم إحدى المؤسسات التعليميَّة في العصر الحديث.

- مَدْرَسَة:

أصل دلالة المصطلح

(المَدْرَسَةُ) اسمُ مكانٍ مؤنثٌ مشتقٌّ من الجذر المعجمي (د ر س) وعن الدَّرْس والدِّراسة، يقول ابن منظور: «دَرَسَ الكتابَ يَدْرُسُه دَرْسًا ودِراسَةً ودَارَسَهُ، من ذلك، كأَنه عانده حتى انقاد لحفظه»[٢]. وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ معجم تاج العروس أورد لفظ (مدْرَسَة) دون شرح لمعناها يقول الزبيدي: «... والمِدْراس، والمِدْرَس، بالكسر: المَوضع يُدرَس فيه...، وتدارَسَ القُرآن: قرأه وتَعهَّدَه لئلَّا ينساه، وهو مجاز. وأصلُ المُدارَسة: الرِّياضة والتَّعهد للشيء. وجمعُ المَدْرَسةِ المَدَارِس»[٣].

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ك ل ل)، ٣/١٩٥٢.
(٢) لسان العرب، (د ر س)، ٥/٢٤٤.
(٣) تاج العروس، (د ر س)، ١٦/٧٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَ مُصطلح (مَدْرَسَة) في مدوَّنة الدراسة؛ حيث جاء في مقال من مقالات جريدة عكاظ ما نَصُّه: «ولا أحسبني في حاجة إلى مزيد الشرح والإيضاح، فالبعض لايكاد يغادر أسوار المدرسة أو الجامعة حتى يرمي بالكتب والمقررات المنهجيَّة بكل ما أوتي من قوة في دلالة واضحة على عمق الجفوة بينه وبين التحصيل»[1]. وقد شُرِح مُصْطَلحُ (المَدرسةِ) في معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة بأكثر من معنى؛ فقيل: «مَدْرَسَة [مُفرَد]: ١- مكان الدَّرس والتَّعليم، يقال: (مدرسة إعدادية / مدرسة ثانوية / مدرسة تجارية)...، ٢- في الأدب: مذهب واتجاه، جماعة المفكرين أو العلماء وغيرهم ذات اتجاه واحدٍ، وتقول برأي مشترك، يقال: (مدرسة البصرة / مدرسة الكوفة / مدرسة الدّيوان - وهو من مدرسة فلان: من تلاميذه وأتباعه)، ٣- اسم مَكان من دَرَسَ: مكانٌ تُدرَس فيه الحُبُوبُ»[2].

والذي يظهر من سياق النَّص المتقدم أن مكان الدَّرس والتعليم هو الدلالة المقصودة التي أراد الكاتب أن يشير إليها باستعماله مصطلح المدرسة؛ فالمذهب أو الاتجاه أمرٌ معنويٌّ، وأسوار المدرسة شيءٌ محسوسٌ، كما لا يمكن أن تكون دلالة مكان دَرس الحُبوب هي المقصودة؛ إذ الكتب والمقررات المنهجية من لوازم التعليم الذي تتطلبه المؤسسة التعليميَّة.

ومن خلال ما سبق يتبيَّن أن وسيلة الاصطلاح قد أسهمت في التعبير عن مفهوم إحدى المؤسسات التعليميَّة الحديثة، وهي المدرسة، كما يظهر أنَّ الكلمة أصبحت من المشترك اللفظي بعد أن دلَّت على أكثر من معنى.

---

(١) "عودة المدارس وسياسة الجزرة والعصا الغليظة"، علي الرابغي، جريدة عكاظ: ١٤٣٥/١٠/٣٠هـ، العدد ١٧٩٠٥، ص. ١٣.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (د ر س)، ١/٧٣٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- مَعْهَد:

أصل دلالة المصطلح

(المَعْهَد) اسم مكان مشتق من الجذر المعجمي (ع هـ د)، وعن المَعْهَد والعَهْد يقول ابن منظور: «العَهْدُ: الوَصِيَّة، كقول سعد حين خاصم عبد بن زمعة في ابن أَمَتِهِ فقال: ابن أَخي عَهِدَ إِليَّ فيه أَي أَوصى...، ويقال: عهِد إلي في كذا أَي أَوصاني...، والعَهْدُ: الحِفاظُ ورعايةُ الحُرْمَة...، والعَهْدُ: الأَمانُ...، والعَهْد: الالتقاء...، والعَهْدُ: ما عَهِدْتَه فَثافَنْتَه. يقال: عَهْدِي بفلان وهو شابٌّ أَي أَدركتُه فرأَيتُه كذلك؛ وكذلك المَعْهَدُ. والمَعْهَدُ الموضعُ كنتَ عَهِدْتَه أَو عَهِدْت هَوىً لك، أَو كنتَ تَعْهَدُ به شيئًا، والجمعُ المَعَاهِدُ»[1].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَ مصطلح (المَعْهَد) في مدونة الدراسة؛ حيث جاء في أحد مقالات جريدة عكاظ: «مدينتي (صامطة) التي أسماها المؤرخون مدينة العلم والعلماء، والتي حَظِيت باهتمامٍ منذ عهد الملك سعود (يرحمه الله) الذي أسس فيها ثاني معهد للتعليم بالمملكة»[2]. وقد ذكر المعجم الوسيط عند شرحه المصطلح أن كلمة المعهد من الكلمات المحدَثَة؛ فقال: «المَعْهَد: مكانٌ يؤسَّسُ للتعليم أو البحث، كمعهد الدراسات العليا، ومَعْهَدُ البحوث. (مُحْدثَة)، والجمع مَعَاهَد»[3]. وبهذا يتبين أن وسيلة الاصطلاح أسهمت بوضوح في التَّعبير عن مفهوم من مفاهيم المؤسسات التعليميَّة الحديثة.

(١) لسان العرب، (ع هـ د)، ١٠/٣١٨.
(٢) "أربعون عامًا من النَّقص"، جريدة عكاظ؛ مرجع سابق، العدد ١٧٧٦٥، ص. ١٣.
(٣) المعجم الوسيط، (ع هـ د)، ٢/٦٣٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الحقل الدلالي التَّاسع: ألفاظُ الاقتِصاد

يتضمـن هـذا الحقـل الـدلالي جميـع ألفـاظ الاقتصـاد وشـؤونه، والتراكيـب الجديـدة الـتي اُسـتُعمِلت في مدوَّنـة الدراسـة؛ وهـي علـى النحـو التـالي:

- اِحْتِكار:

أصل دلالة المصطلح

(الاحتـكار) علـى وزن افتعـال مشـتق مـن الجـذر المعجـمي (ح ك ر)، وعـن الحَكْـرِ والاحْتِـكار يقـول ابـن منظـور في لسـانه: «الحَكْرُ: ادِّخـارُ الطعـام للتَّرَبُّـصِ، وصاحبُـه مُحْتَكِـرٌ. ابـن سـيده: الاحْتِكارُ جمعُ الطَّعـام ونحـوه ممـا يـؤكل واحتباسُـه انْتِظـارِ وقـت الغَـلاء بِـه»[1]. وعلـى هـذا المعـنى الـذي ذكـره اللسـان يكـون الاحتـكار خاصًّـا باحتبـاس الأطعمـة وغيرهـا مـن المأكـولات؛ بغيـة ارتفـاع ثمنهـا، في وقـت شـحها في السـوق وازديـاد أثمانهـا.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَ مصطلـح (احْتِـكار) في مدونـة الدراسـة؛ فقـد جـاء في مقـال مـن مقـالات جريـدة الريـاض مـا نصُّـه: «لا أظـن أن الخطـوط السـعوديَّة في ظـل احتكارهـا للسـوق، حـتى لـو تـم تغيـير طاقمهـا القيـادي كامـلًا، قـادرة علـى تحسـين خدماتهـا وتحقيـق رغبـات زبائنهـا»[2]. والواضـح مـن هـذا السِّـياق الـذي ورد فيـه المصطلح أن الكلمـة لهـا عَلاقة بالجانـب الاقتصادي لارتباطهـا بكلمـة (السُّـوق) الـتي تلتهـا. وقـد شـرح مجمـع اللُّغـة العربيَّـة بالقاهـرة معـنى المصطلـح الاقتصـادي (احتِـكار) ضمـن مجموعـة مـن المصطلحـات الاقتصاديَّـة نشـرت في أحـد أعـداد مجلـة المجمـع، فقـال: «احتـكار: انفـراد مُنتِـجٍ واحـدٍ بإنتـاج سـلعة أو خدمـة»[3].

---

(١) لسان العرب، (ح ك ر)، ٤/ ١٨٤.

(٢) "شـكوانا مـن الطـيران أم مـن الخطـوط السـعودية؟"، جريـدة الريـاض؛ مرجـع سـابق، العـدد ١٦٦٩٦، ص. ٢١..

(٣) المصطلحات الاقتصادية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر: المجلد ١٣ (١٩٧١م)، ص. ١٤٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وبمقارنة دلالة كلمة الاحتكار في الأصل ودلالتها بعد الاصطلاح يظهر أن الكلمة ما زالت محافظة على مجالها الذي كانت تستعمل فيه مع اختلاف في وصفه وضوابطه، فبعد أن كانت الكلمة مختصةً باحتباس المأكول وجمعه في انتظار غلائه، صارت الكلمة -الآن بعد الاصطلاح- أكثر عمومًا؛ فشملت غير المأكول من السلع الأخرى، والخدمات كما هو وارد في تعريف مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة لمصطلح الاحتكار. ومن هنا يتبين إسهام وسيلة الاصطلاح التي اعتمدت في هذا المثال على المجاز الاستعاري للتشابه بين المفهومين السابق والمتطور في التعبير عن عمليَّة الجمع والحبس أو الانفراد ابتغاء ارتفاع ثمن السلعة المحتكرة.

- الاستِثْمار:

أصل دلالة المصطلح

(الاستِثْمار) مصدرٌ مشتقٌّ من الجذر المعجمي (ث م ر)، ومنه الثَّمَر، الدال في الأصل على حمل الشجر، والمال، والولد كما هو واردٌ في اللسان، يقول ابن منظور: «الثَّمَرُ: حَمْلُ الشَّجَرِ. وأَنواع المال، والولد: ثَمَرَةُ القلب...، وثمَّر ماله: نَمَّاه، يقال: ثمِّر مالك أي كثِّرْه»[1]، ومعلومٌ أن زيادة الألف، والسين، والتاء، في أول المصدر، أو الفعل تفيد الطلب، فيكون الاستثمار - بهذه الصيغة - دالًا على طلب حصول الثَّمَر.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَ مُصطلح (الاستِثْمار) في مدونة الدِّراسة؛ حيث جاء في جريدة الرياض مقال يتناول فيه كاتبه موضوعًا اقتصاديًّا؛ يقول الكاتب: «ارتفاعُ المؤشِّر يؤثِّر على إقبالِ المستثمرين على الاستِثمار في السُّوق»[2]. وقد جاء في المعجم الكبير أن «الاسْتِثْمار (في الاقتصاد): استخدام الأموال في الإنتاج، إما مباشرةً بشراء الآلات والمواد الأوليَّة، وإما

(١) لسان العرب، (ث م ر)، ٣ / ٣٨ - ٣٩.
(٢) "البورصة.. والتنظيم المرتقب"، جريدة عكاظ؛ مرجع سابق، العدد ١٧٨٩٩، ص. ١٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بطريق غير مباشر، كشراء الأسهم، والسَّندات»[1]. وهنا يلحظ إسهام وسيلة الاصطلاح - التي استعانت في هذا المثال بالاشتقاق - في التعبير عن أحد مفاهيم علم الاقتصاد.

- الاكْتِتاب:

أصل دلالة المصطلح

(الاكتِتابُ) مصدرٌ على وزنِ (اِفتِعال) مشتقٌّ من الجذرِ المعجمي (ك ت ب)، وعن الفعل اكْتَتَبَ، ومصدره الاكْتِتاب يقول ابن منظور: «الكِتْبةُ: اكْتِتابُك كِتابًا تنسخه. ويقال: اكْتَتَبَ فلانٌ فلانًا أَي سأَله أَن يَكْتُبَ له كِتابًا في حاجة. وقيل: كَتَبَه خَطَّه؛ واكْتَتَبَه: اسْتَمْلاه، وكذلك اسْتَكْتَبَه واكْتَتَبه: كَتَبه، واكْتَتَبْته: كَتَبْتُه...، ويقال: اكْتَتَبَ الرجلُ إذا كَتَبَ نفسَه في دِيوانِ السُّلْطان»[2].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَ مصطلح (الاكتتاب) في مدوَّنة الدراسة؛ فقد جاء في جريدة الوطن مقال تناول فيه كاتبه موضوعًا يدور حول مدى شرعيَّة إحدى المعاملات الاقتصاديَّة من عدمها؛ يقول الكاتب: «تُعَدُّ البُنوك في الوعي المجتمعي أصل الربا المحرَّم شرعًا في القرآن الكريم والسنة، ولكن بما أن البُنوك قد تستطيع التخلص من هذه الآفة فلمَ لا يتم الاكتتاب في أسهمها؟»[3]. وقد شَرح معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة مصطلح الاكْتِتاب؛ فقال: «اكْتِتاب [مُفرد]: مصدر اكْتَتَبَ /اكْتَتَبَ في. إعلان الرَّغبة في الحصول على بعض أسهم شركة بعد تأسيسها، أو الحصول على بعض سنداتها»[4]. وهنا يظهر دور وسيلة الاصطلاح في التعبير عن أحد المفاهيم الاقتصاديَّة، وهو مفهوم الاكتتاب للحصول على

(١) المعجم الكبير، (ث م ر)، ٣ / ٣٢٥.
(٢) لسان العرب، (ك ت ب)، ١٣/ ١٧.
(٣) حول "شرعية الاكتتاب في أسهم البنوك!"، سطام المقرن، جريدة الوطن: ١٤٣٥/١٢/٢٢هـ، العدد ٥١٣٠، ص. ١٦.
(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ك ت ب)، ٣/ ١٩٠٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أسهم معينة في شركة ما، كما يظهر -كذلك- الدور الذي أدَّاه المجاز المرسل من خلال عَلاقة الآليَّة التي سوَّغت هذا الاصطلاح وجعلته مقبولًا؛ فالاكتتاب آلة إعلان الرغبة في الحصول على بعض أسهم الشركة بعد تأسيسها. ولا يتم الإعلان دونه. ويبدو -أيضًا- أن الكلمة اتجهت بعد الاصطلاح إلى التَّخصيص الدلالي، فصارت الكلمة خاصةً بمجال التجارة والاقتصاد بعد أن كانت دالةً على عموم الكتابة، أو الاستِملاء كما أشير إليه في أصل دلالة مصطلح الاكتِتاب.

- البُنُوك:

أصل دلالة المصطلح

(البُنُوك) جمعٌ [١] مفردهُ كلمة (بَنْك) بفتح الباء، والبَنك كلمة معرَّبة ذات أصل إيطالي هو كلمة

(Banca) التي تعني في الإيطالية مقعد من خشب مرادفه مصرف[٢].

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردَ مصطلح (البُنُوك) في مدوَّنة الدراسة؛ فقد جاء في جريدة الوطن مقال تناول فيه كاتبه موضوعًا يدور حول مدى شرعية إحدى المعاملات الاقتصاديَّة من عدمها؛ يقول الكاتب: «تُعَدُّ البُنوك في الوعي المجتمعي أصل الربا المحرَّم شرعًا في القرآن الكريم والسنة، ولكن بما أن البُنوك قد تستطيع التخلص من هذه الآفة فلمَ لا يتم الاكتتاب في أسهمها؟»[٣]. وقد شرح المعجم الوسيط مصطلح البَنْك وبين أنه من المصطلحات التي

(١) ذكر أحد الباحثين أن الجمع على وزن الكثرة (فُعول) (بُنوك) خاصٌ بالمشرق العربي، وأن المغاربة يجمعون كلمة (بَنْك) على صيغة وزن القلَّة (أفْعال) فيقولون: (أبناك)؛ يُنظَر: مُعجم الدَّخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها؛ مرجع سابق، ص. ٦٨.

(٢) يُنظَر: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه؛ مرجع سابق، ص. ١٣.

(٣) حول شرعية "الاكتتاب في أسهم البنوك!" جريدة الوطن؛ مرجع سابق، العدد ٥١٣٠، ص. ١٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أقرها مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة؛ فقال: «البَنْكُ: مؤسسة تقوم بعمليات الائتمان بالاقتراض والإقراض (مج)»[١]. ومن هنا يظهر أن وسيلة الاصطلاح أسهمت مستعينة بالتعريب في التعبير عن أحد المفاهيم الاقتصاديَّة، وهو مفهوم المؤسسة الاقتصاديَّة التي تعنى بالمعاملات المالية.

- البُورْصَة:

أصل دلالة المصطلح

(البُورصَة) أو البُرصَة بضم الباء كلمة معرَّبة ذات أصل إيطالي هو (Borsa)، ومعناه الكِيْس، ثم انتقل إلى التركية ومنها إلى العربيَّة[٢]، وقيل: إن الكلمة ذات أصل لاتيني هو (Byrsa)، ومعناه جلد الحيوان، ومن هذه الكلمة اللاتينيَّة جاءت كلمة (Purse) بالإنجليزيَّة بمعنى الكِيس، وكلمة (Pursar) بمعنى أمين الصندوق، وكلمة (Bourse) بالفرنسيَّة بمعنى المنحة، و(Bolsa) بالإسبانيَّة والبرتغاليَّة بمعنى الكِيْس[٣]، ولم يرد لفظ البُورصَة في لسان العرب أو التَّاج.

استعمال الكلمة في مدونة الدراسة

وردَ مصطلح (البُورصَة) في مدوَّنة الدراسة؛ فقد جاء في جريدة الوطن مقال تناول فيه كاتبه موضوعًا اقتصاديًّا يقول فيه: «اليوم سيكون حديثنا على جانبٍ مهم وهو البُورصة، وحين نعرفها لهم نقول: هي سوق يتبادل فيها البائع والمشتري الأوراق المالية بعد الاتفاق على سعر لهذه الأوراق وتطرح الشَّركات أسهمها في السوق كوسيلة لجمع رؤوس أموال لبداية مشروعاتها، أو التوسع فيها»[٤]. وقد عرَّف معجم اللُّغة العربيَّة

---

(١) المعجم الوسيط، (ب ن ك)، ٧١/١.

(٢) يُنظَر: مُعجم الدَّخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها؛ مرجع سابق، ص. ٥٣.

(٣) يُنظَر: المرجع سابق، ص. ٥٣.

(٤) "البورصة.. والتنظيم المرتقب"، مكارم صبحي بترجي، جريدة عكاظ: ١٤٣٥/١٠/٢٤هـ، العدد ١٧٨٩٩، ص. ١٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المعاصرة مصطلح البُورصَة؛ فقال: «بُرْصَة [مفرد]: والجمع بُرْصات وبُرَص، (في الاقتصاد) بُورْصَة، سُوقٌ تعقد فيها الصَّفقات التجاريَّة، وتسعير العملات، والأسهم المالية عن طريق المضاربة»[1]. ومن خلال هذا المصطلح يتبين أثر الاصطلاح - الذي استعان في هذا المثال بالتَّعريب - في التعبير عن مفهومٍ من مفاهيم الاقتصاد، وهو السوق الذي تعقد فيه الصفقات التجاريَّة، وتسعير العملات، والأسهم المالية عن طريق المضاربة.

- تَسْوِيق:

أصل دلالة المصطلح

(التَّسْوِيق) مصدرٌ من الفعل (سَوَّق) وهو مشتقٌّ من الاسم العربي الجامد (سُوق). يقول ابن منظور في شرح معنى (السُّوْق): «السُّوق موضع البياعات. ابن سيده: السُّوق التي يُتعامل فيها، تذكر وتؤنث»[2]، وجاء في التاج: «السُّوق معروفة تؤنَّث وتُذكَّر، وأصل اشتقاقها من سَوقِ النَّاس بضائعهم إليها»[3]، ويشار - هنا - إلى أنَّ مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة أجاز اشتقاق الفعل غير الثلاثي من الاسم العربي الجامد على وزن «فَعْلَلَ» متعديًا، وأن تؤخذ المشتقات الأخرى من الفعل على حسب القياس الصرفي[4]، وعليه أمكن اشتُقاق الفعل (سَوَّق) وصياغة مصدره (تَسوِيق) حسب القاعدة الصرفيَّة المعروفة لاشتقاق المصدر (تَفْعِيل) من الفعل غير الثلاثي الذي يكون على وزن (فَعَّل) ومنه قَطَّع تَقطيْعًا، وكَسَّر تكْسيرًا.

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ب ر ص ة).
(٢) لسان العرب، (س و ق)، ٧/٣٠٥.
(٣) تاج العروس، (س و ق)، ٢٥/٤٧٦.
(٤) مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا؛ مرجع سابق، ص. ١٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

اُستعملَ مُصطلح (تَسويق) في مدونة الدراسة؛ حيث جاء في أحد مقالات جريدة اليوم ما نصُّه: «أرامكو السعوديَّة شركة لاستكشاف وإنتاج وتسويق النفط، وهي شركة حكوميَّة، لها امتياز شامل للقيام بأغراضها في طول وعرض أراضي الوطن الغالي»[1].

وقد شرح مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة مصطلح التسويق ضمن مجموعة من المصطلحات الاقتصاديَّة التي شرحها المجمع في مجلته؛ فقال: «تَسويق: نقل السِّلع من المُنتِج إلى المستَهلك»[2] ومن خلال ما سبق يتبين إسهام وسيلة الاصطلاح -التي اعتمدت في هذا المثال على الاشتقاق - في التعبير عن أحد مفاهيم الاقتصاد بمصطلح التَّسويق.

- التَّضَخُّم:

أصل دلالة المصطلح

(التَّضَخُّم) مصدرٌ مُشتَقٌّ من الجذرِ المعجميِّ (ض خ م)، ومنه الضَّخمُ الذي يقول عنه ابن منظور: «الضَّخْمُ: الغليظُ من كل شيءٍ. والضُّخامُ، بالضم: العظيمُ من كل شيء، وقيل: هو العظيمُ الجِرْم الكثيرُ اللحْمِ، والجمع ضِخامٌ، بالكسر، والأُنثى ضَخْمة، والجمع ضَخْماتٌ، ساكنة الخاء لأَنه صفة، وإنما يُحَرَّك إذا كان اسمًا مثل: جَفَنات وتَمَرات...، ويُستعار فيقال أَمرٌ ضَخْمٌ وشأنٌ ضَخْمٌ. وطريقٌ ضَخْمٌ: واسعٌ؛ عن اللحياني»[3].

(١) "أرامكو للحلول المتكاملة"، إحسان بو حليقة، جريدة اليوم: ١٤٣٥/١١/٥هـ، العدد ١٥٠٥٢، ص. ١٩.
(٢) المصطلحات الاقتصادية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ مرجع سابق، المجلد ١٣، ص. ١٤٦.
(٣) لسان العرب، (ض خ م)، ٩/ ٢٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

أُستعمل مُصطلح (التَّضخم) في مدونة الدراسة؛ فقد جاء في مقال بجريدة الوطن يتناول كاتبه موضوعًا اقتصاديًّا ما نصُّه: «نشرت جريدة الرياض في تاريخ ١٥ أغسطس ٢٠١٣ تقريرًا اقتصاديًّا يُشير إلى ارتفاع التضخم في سوق الأطعمة والمواد الغذائية بنسبة ٧,٢ ٪ كأعلى نسبة ارتفاع في السوق المحلي في ظل انخفاض التضخم في الأسواق العالميَّة»[١]. وقد شرح معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة مصطلح التَّضخم ذاكرًا له معاني عدة؛ فقال: «تَضخُّم[مفرد]: والجمع تضخُّمات مصدر تضخَّم ١- في الطب: فرط النُّمو في عضوٍ فيزداد وَزنًا وحجمًا ومنه (تضخم اللوزتين). ٢- في الاقتصاد: ارتفاع أسعار السِّلع أو الخدمات بسبب قلة العرض وكثرة الطلب، يقال: (حدث تضخم في اقتصاد بعض الدول - يؤدي التَّضخم إلى انخفاض القوَّة الشرائيَّة)»[٢]. ومن هنا يبدو أن وسيلة الاصطلاح اعتمدت في هذا المثال على الاشتقاق؛ من خلال اشتقاق المصدر (تضخم) من الجذر المعجمي (ض خ م)، واستعانت -كذلك- بالمجاز الاستعاري الذي انبثق من التشابه بين الأصل الدلالي لكلمة (ضَخم)، ودلالة مصطلح (التَّضخم) الذي اشتق منه؛ من حيث الزيادة في كلا المفهومين.

- خَزِينَة:

أصل دلالة المصطلح

(الخزِينَة) فَعيلَة بمعنى مفعول اسمٌ مشتقٌّ من الجذر المعجمي (خ ز ن)، وفي هذا يقول صاحب التَّاج: «الخِزَانَة: مكان الخَزنِ، أي: الموضع الذي يُخْزَن فيه الشَّيء، والجمع: الخَزائِن، والخَزْنَة: المال المخزون كالخَزِينَة، كسَفِينَة»[٣]، ويقول ابن منظور: «خَزَنَ الشَّيءَ يَخْزُنه خَزْنًا واخْتَزَنه: أَحْرَزه وجعله في خِزانة واختزنه لنفسه...، وخَزِنَ

(١) "الشُّورى..."، حليمة مظفر، جريدة الوطن: ١٤٣٥/٣/١٩هـ، العدد ٤٨٩١، ص. ٢٢.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ض خ م)، ١٣٥٠/٢.
(٣) تاج العروس، (خ ز ن)، ٣٤/٤٨٦-٤٨٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

اللحـمُ، بالكسـر، يَخْـزَنُ وخَـزَنَ يَخْـزُن خَزْنًـا وخُزونًـا وخَـزُنَ، فهو خَزينٌ: تغـيروأَنـتن مثـل خَـنِزَ مقلـوب منـه»[1]، وبهـذا يكـون أصـل دلالـة الَخزِينَـة: الَخزْنَـة، أو المـال المخـزون، أمـا الِخزانَة، فهـي موضـع الخَـزنِ ومكانِـه.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَ مصطلـح (خَزينَـة) في مدونـة الدراسـة؛ حيـث جـاء في أحـد مقـالات جريـدة الرِّيـاض مـا نصُّـه: «اسـتنزاف المـوارد يعـني الفقـر مـن جهـة والكسـب لخزينَـة كل دَولـة مـن الـدول الكـبرى وتشـغيل مصانـع الأسـلحة»[2]. وقـد ذكـر معجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة عـدة معـانٍ لمصطلـح الخزينـة؛ فقـال: «خَزينَـة [مُفـرد]: والجمـع خَزِينـات، وخَزائِـن، ١- مـكانُ تسـليم النُّقـود وتسـلُّمها في الأماكـن العامـة. ٢- خَزْنَـة: صنـدوق حديـدي لحفـظ المـال ونحـوه، خزانـة تحفـظ فيهـا النقـود والأشـياء النفيسـة. ٣- بَيتُ المـالِ: قسـمٌ مُكلَّـفٌ بجمـع وإدارة العوائـد الوطنيَّـة، يقـال: خزينـة الدولـة: القسـم الحكـومي المسـئول عـن تجميـع، وإدارة وإنفـاق العائـدات العامـة، ٤- مـالٌ مخـزونٌ»[3]. وهنـا يظهـر أن المعـنى الثالـث مـن هـذه المعـاني الأربعـة هـو المعـنى المقصـود لدلالـة السِّـياق عليـه، فالمـال يُكسَـب لا يَكسـب، والكاتـب يقـول: والكسـب لخزينـة كل دولـة، وهـو مـا يؤيـد أن يكـون المقصـود بدلالـة مصطلـح الخَزينَـة بيـت مـال الدولـة الـذي يَكسـب المـالَ عندمـا يوضـع فيـه. ومـن خـلال مـا سـبق يتبـين أثـر وسـيلة الاصطـلاح في تعميـم دلالـة الكلمـة الـتي أصبحـت معـبرةً عـن أحـد مفاهيـم الاقتصـاد. ويتبـين -كذلـك- اسـتعانة وسـيلة الاصطـلاح -في هـذا المثـال- بالمجـاز المرسـل مـن قبيـل إطـلاق اسـم الحـال الخزينَـة الـتي تعـني المـال المخـزون -كمـا جـاء في التـاج- على المحـل وهـو مـا يُسـمى الخزانـة، أو بيـت المـال.

---

(١) لسان العرب، (خ ز ن)، ٤/٦٥.

(٢) تجسس الدول الكبرى"، شريفة الشملان، جريدة الرياض: ٢٦/٥/١٤٣٥هـ، العدد ١٦٧١٢، ص. ٢١.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (خ ز ن)، ١/٦٤٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- السُّوْق:

أصل دلالة المصطلح

يقول ابن منظور في شرح معنى (السُّوْق): «السُّوق موضع البياعات. ابن سيده: السُّوق التي يُتعامل فيها، تذكر وتؤنث»[1]، وجاء في التاج: «السُّوق معروفة تؤنَّث وتُذكَّر، وأصل اشتقاقها من سَوقِ النَّاس بضائعهم إليها»[2].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

أُستعمل مُصطلح السُّوق في مدونة الدراسة؛ حيث جاء في أحد مقالات جريدة اليوم ما نصُّه: «تملك المنشآت شبه الحكومية احتكارًا يجعل سوق منتجاتها مستقرة، وفي مأمن من المنافسة وتقلبات السوق»[3]، والذي يظهر من هذا السِّياق أنَّ كلمة السُّوق لا تعني موضع البيع والشراء، فالسوق مكان ثابت، ولا يمكن أن يوصف المكان بالاستقرار أو التَّقلب، وإنما المقصود بمصطلح السُّوق الوارد في المقال ما ذكره مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة ضمن شرحه مجموعة من مصطلحات الاقتصاد في مجلة المجمع؛ حيث ذكر أنَّ: «السُّوق: تلاقي رغبات الطالبين، والعارضين لسلعة أو خدمة، فلا يشير في الاقتصاد إلى المكان المادي الذي يتم فيه البيع والشراء، بل إلى سلعة أو عدة سِلَع، أو مجموعة البائعين والمشترين الذين يتصل بعضهم ببعض اتصالًا حُرًّا»[4]. وبهذه الدلالة الجديدة يتبين دور وسيلة الاصطلاح في تطور دلالة كلمة السُّوق واتساعها لتدل على السِّلع والبائعين والمشترين وتلاقي رغباتهم، ويتبين -كذلك- أن عَلاقة المحلية في المجاز المرسل هي التي سوَّغت إطلاق اسم المحل، وهو السُّوق على الحال وهو -هنا- الباعة والمشترين والسِّلع.

(١) لسان العرب، (س و ق)، ٧/ ٣٠٥.

(٢) تاج العروس، (س و ق)، ٢٥/ ٤٧٦.

(٣) "لم لا تفضح التأمينات على حسابها؟"، إحسان بوحليقة، جريدة اليوم: ١٤٣٥/١١/١٧هـ، العدد ١٥٠٥٥، ص. ١٩.

(٤) المصطلحات الاقتصادية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ مرجع سابق، المجلد ١٣، ص. ١٣٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- صُندُوق النَّقد الدَّولي:

أصل دلالة المصطلح

(صُنـدُوق النَّقـد الـدَّولي) مصطلـح مركـب تركيبًـا إضافيًّـا موصوفًـا، يتكـون مـن ثـلاث كلمـات هـي: كلمـة (صُنـدُوق) الـتي يقـول ابـن منظـور عـن أصـل دلالتهـا: «الصُّنْـدوق: الجُوالِـق[١]. التهذيـب: الصُّنْـدوق لغـة في السُّـنْدوق ويُجْمـع صَنادِيـق، وقـال يعقـوب: هـي الصُّنْـدوق بالصـاد»[٢]، وكلمـة (النَّقـد) الـتي قـال عنهـا صاحـب التـاج: «النَّقـد: خـلاف النَّسـيئة...، والنَّقـد: تمييـز الدراهـم وإخـراج الزيـف منهـا...، والنَّقـد: إعطـاء النَّقـد»[٣]، والكلمـة المنسـوبة إلى الدَّولـة الـتي تعـني في الأصـل «العُقْبـة في المـال والحَـرْب سَـواء،... وقِيـل: الدَّوْلة، بالفتـح، في الحـرب أَن تُـدال إحـدى الفئتـين علـى الأُخـرى، يقـال: كانـت لنـا عليهم الدَّوْلـة، والجمع الـدُّوَلُ»[٤]، وقـد سـبق أن أشـار الباحـث إلى تطـور دلالـة كلمـة الدَّولـة في حقـل السَّـكن والإقامـة ليصبـح معـنى الدولـة كمـا هـو مذكـور في معجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة: «الدَّولـة [مُفـرد]: والجمـع دَولات ودُول ودِوَل، إقليـم يتمتَّـع بنظـام حكـومي واسـتقلال سـياسي»[٥].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَ ذكـر مصطلـح (صُنـدُوق النَّقـد الـدَّولي) في مدونـة الدراسـة؛ حيـث جـاء في أحـد مقـالات جريـدة الريـاض مـا نصُّـه: «لقـد أظهـرت دراسـات أجراهـا صنـدوق النقـد الـدَّولي بأن الاقتصـاد تـزداد معـدلاتـه في الـدُّول الناميـة والـدُّول الشـرقية بشـكل خـاص»[٦]. وقـد عُـرِّف

---

(١) جـاء في اللسـان: الُجوالِقُ والُجوالَق، بكسـر الـلام وفتحهـا؛ الأخـيرة عـن ابـن الأَعـرابي: وِعـاءٌ مـن الَأوعيـةِ معـروفٌ معـرَّبٌ؛ يُنظَـر: لسـان العـرب، (ج ل ق)، ٣/ ١٨١.

(٢) المرجع السابق، (ص ن د ق)، ٩/ ٢٩٠.

(٣) تاج العروس، (ن ق د)، ٩/ ٢٣٠.

(٤) لسان العرب، (د و ل)، ٥/ ٣٢٧.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (د و ل)، ١/ ٧٨٨.

(٦) "الاقتصَـادُ الأسـوَد ضلـع أعـوج...!!"، زينـب الخضـيري، جريـدة الريـاض: ١٤٣٥/١/١٢هـ، العـدد ١٦٥٨١، ص. ٢١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المصطلح في معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة؛ فقيل: صُندوق النَّقد الدَّولي: مؤسَّسة دولية تأسست سنة ١٩٤٥م، ومقرها واشنطن، وهدفها تعزيز التعاون النَّقدي الدولي وتوسيع نطاق التجارة الخارجية»[١]. ومن خلال ما سبق ذكره يظهر دور وسيلة الاصطلاح -التي اعتمدت في هذا المثال على التركيب- في التعبير عن أحد مفاهيم المؤسسات الاقتصاديَّة العالميَّة وهو صُندوق النَّقد الدولي.

- الطَّلَب:

أصل دلالة المصطلح

جاء في لسان العرب: «الطَّلَبُ: مُحاوَلَةُ وِجْدانِ الشَّيءِ وأَخْذِه.»[٢].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

ورد مصطلح (الطَّلَب) في مدونة الدراسة عند مناقشة أحد الكتاب إحدى القضايا الاقتصاديَّة في مقال بجريدة الرياض، يقول الكاتب: «في عالم الاقتصاد لا ترتقي خدمات مقدم الخدمة، حينما يكون الطلب أكثر من العرض، فما بالك حينما يكون المستفيدون من الخدمة يتصارعون للحصول عليها، بمستوى طلب يفوق إمكانات وقدرات مقدم الخدمة»[٣]. وقد بيَّنَ مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة الدلالة المقصودة من مصطلح الطَّلَب في علم الاقتصاد؛ فقال: «الطَّلَب: مقدار ما يقبل الأفراد شراءه من سلعة ما عند ثمنٍ معيَّنٍ»[٤]. ومن هنا يظهر أن وسيلة الاصطلاح -التي استعانت بالمجاز الاستعاري من خلال التشابه بين أصل دلالة كلمة الطَّلَب، ودلالة مصطلح الطَّلب في الاقتصاد من حيث الوِجدان والأخذِ- أسهمت بشكل ملحوظ في التَّعبير عن أحد المفاهيم الاقتصاديَّة

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ص ن د ق)، ٢/١٣٢٢.
(٢) لسان العرب، (ط ل ب)، ٩/١٢٩.
(٣) "شكوانا من الطيران أم من الخطوط السعودية؟"، جريدة الرياض؛ مرجع سابق، العدد ١٦٦٩٦، ص. ٢١.
(٤) المصطلحات الاقتصادية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ مرجع سابق، المجلد ١٣، ص. ١٣٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المتداولة في عالم الاقتصاد. ويظهر كذلك أن الكلمة قد اتجهت بعد الاصطلاح إلى جانب التخصيص الدلالي؛ فصارت الكلمة خاصةً بمجال التجارة والاقتصاد بعد أن كانت عامَّة لمحاولة وِجدان الشَّيء وأخذِه دون تحديد، أو تخصيص.

- العَرْض:

أصل دلالة المصطلح

جاء في تاج العروس: «عَرَضَ الشَّيء لهُ عَرْضًا: أظهرَه لَه وأبرَزه إليه، وعَرَض عليه أمرَ كذا: أَراهُ إيَّاه، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]» [١].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

أُسْتُعمل مصطلح (العَرْض) في مدونة الدراسة عند مناقشة أحد الكتاب إحدى القضايا الاقتصاديَّة في مقال بجريدة الرياض، يقول الكاتب: «في عالم الاقتصاد لا ترتقي خدمات مقدم الخدمة، حينما يكون الطلب أكثر من العرض، فما بالك حينما يكون المستفيدون من الخدمة يتصارعون للحصول عليها، بمستوى طلب يفوق إمكانات وقدرات مقدم الخدمة»[٢]. وقد بينَّ مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة الدلالة المقصودة من مصطلح العَرْض في علم الاقتصاد؛ فقال: «العَرْض: الكمِّيَّة التي يقبل المنتجون والتُّجار بيعها بثمن مُعَيَّن»[٣]. ومن هنا يظهر أن وسيلة الاصطلاح -التي استعانت بالمجاز الاستعاري من خلال التشابه بين أصل دلالة كلمة العَرض، ودلالة مصطلح العَرْض في الاقتصاد من حيث الإبراز والإظهار- أسهمت بشكل ملحوظ في التَّعبير عن أحد المفاهيم الاقتصاديَّة المتداولة في عالم الاقتصاد. ويظهر كذلك أن الكلمة قد اتجهت بعد الاصطلاح إلى جانب التخصيص الدلالي؛ فصارت الكلمة خاصةً بمجال

(١) تاج العروس، (ع رض)، ١٨/٣٨٢.
(٢) "شكوانا من الطيران أم من الخطوط السعودية؟"، جريدة الرياض؛ مرجع سابق، العدد ١٦٦٩٦، ص. ٢١.
(٣) المصطلحات الاقتصادية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ مرجع سابق، المجلد ١٣، ص. ١٤١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التجارة والاقتصاد بعد أن كانت عامَّة الدلالة على إبراز الأشياء وإظهارها دون تحديد، أو تخصيص، وقد نتج عن هذا التَّطوُّر الدلالي لمصطلح العرض تضاد دلالة المصطلح مع دلالة مصطلح الطلب الذي سبق الحديث عنه في هذا الحقل.

- المُؤشِّر:

أصل دلالة المصطلح

(المؤشِّر) اسم فاعل مشتقٌّ من الجذر المعجمي (ش و ر)، ومنه الفعل أشارَ الدال على معنى الإيماء، يقول ابن منظور: «أَشار إليه وشَوَّر: أَومَأَ...، وأَشار الرجل يُشِيرُ إِشارَةً إِذا أَوْمَأَ بيديْه»[1].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَ مُصطلح (المؤشِّر) في مدونة الدِّراسة؛ حيث جاء في جريدة الرياض مقال يتناول فيه كاتبه موضوعًا اقتصاديًّا؛ يقول الكاتب: «ارتفاعُ المؤشِّر يؤثِّر على إقبالِ المستثمرين على الاستِثمار في السُّوق»[2]. وقد ذكر معجم اللُّغة العربيَّة معاني متعددة لمصطلح المؤشِّر؛ فقال: «مؤشِّر [مُفرد]: والجمع مؤشرون للعاقل ومؤشرات لغير العاقل: ١- اسم فاعل من أشَّر على. ٢- علامة. ٣- إبرة الميزان أو عقرب الساعة. ٤- عود من خشب أو حديد يمسك به الشخص ليشير إلى مكان محدد على خريطة أو لوحة. ٥- (في الاقتصاد) بندٌ إحصائي مفردٌ يُبيِّن التغيُّر النسبي في سعر أو قيمة، أو التغيُّر النسبي في متغير اقتصادي عام مقارنة بفترة سابقة، ويعبر عنه بنسبة مئوية تحسب على اعتبار أن مستوى الفترة السابقة هو الرقم ١٠٠»[3]. ولا شك أن المعنى المقصود ضمن هذه المعاني المتعددة هو المعنى الخامس منها، وهو المتعلق بالاقتصاد، وهنا يلحظ أثر وسيلة الاصطلاح - الذي اعتمد في هذا المثال على الاشتقاق - في التعبير عن مفهوم من مفاهيم الاقتصاد، وهو المؤشِّر.

(١) لسان العرب، (ش و ر)، ٨/١٦٠.
(٢) "البورصة.. والتنظيم المرتقب"، جريدة عكاظ؛ مرجع سابق، العدد ١٧٨٩٩، ص. ١٣.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (أ ش ر)، ١/٩٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الحقل الدلالي العاشر: ألفاظُ السِّياسَة

يتضمن هذا الحقل الدلالي جميع ألفاظ السياسة، وتراكيبها الجديدة التي اُستُعمِلت في مدوَّنة الدراسة؛ وهي على النحو التالي:

- الإرْهاب:

أصل دلالة المصطلح

(الإرْهابُ) في الأصلِ مصدرٌ مشتقٌّ من الجذرِ المعجميّ (ر هـ ب)، وعن الفعل (أرْهبَ) يقول ابن منظور: «أرْهَبَه ورَهَّبَه واسْتَرْهَبَه: أخافَه وفَزَّعه. واسْتَرْهَبَه: اسْتَدْعَى رَهْبَتَه حتى رَهِبَه الناسُ؛ وبذلك فسر قوله عز وجل: ﴿قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾﴾ [الأعراف: ١١٦]؛ أي أَرْهَبُوهم»[1].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

ورد مصطلح (الإرْهاب) في مدونة الدراسة؛ حيث جاء في أحد المقالات السياسيَّة بجريدة الوطن ما نصُّه: «تطلب إيران الآن من أميركا والغرب التعاون والتنسيق بينها وبينهم من أجل مكافحة الإرهاب الذي أخذ خطره يهددهم بالدرجة الأولى»[2]. ولقد كان أول ظهور لمصطلح (الإرهاب) في فرنسا، في أواخر الثّورة الفرنسيَّة، حيث كان تثبيت دعائم النظام الجديد للثورة يتطلب المحاكمات السَّريعة والإعدام للمعارضين الذين سمُّوا -آنذاك- إرهابيين، ثم أصبح مصطلح الإرهاب «صفة دالة على كلِّ من يخرج على الأنظمة الحاكمة، ويعارض اتجاهاتها السياسيَّة والفكريَّة»[3]؛ فقد كانت بريطانيا

(١) لسان العرب، (رهب)، ٦/٢٤٠.
(٢) "(سليماني) يقود (داعش) للنصر المبين"، جريدة الوطن؛ مرجع سابق، العدد ٥٠١٢، ص. ١٤.
(٣) يُنظَر: المصطلحات السِّياسية: دراسة دلالية مقارنة، التقرير الإستراتيجي الأول الصادر عن مجلة البيان، بعنوان: مستقبل العالم الإسلامي تحديات في عالم متغير، أحمد محمود السيد، مجلة البيان، الرياض: التقرير ١ (٢٠٠٣م)، ص. ١٦٧-١٦٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تطلقه على اليهود الخارجين على النظام الإنجليزي الحاكم في فلسطين فيما قبل تأسيس الكيان الصهيوني؛ ثمَّ أطلقته إسرائيل على أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك على من يقوم بعمليات عسكريَّة ضدَّها، وأطلقه الفلسطينيون على قادة إسرائيل، وما كانوا يفعلونه من مذابح للفلسطينيين[١]، ومن هنا يظهر أن وسيلة الاصطلاح أسهمت - من خلال استعانتها بالاشتقاق أعني اشتقاق المصدر من الجذر المعجمي (رهـب) - في التعبير عن أحد المفاهيم السياسيَّة الحديثة، وهو مفهوم الخروج على الأنظمة الحاكمة، ومعارضة اتجاهاتها السياسيَّة والفكريَّة.

- الجُغْرافيا السياسيَّة:

أصل دلالة المصطلح

مُصطلح (الجُغرافيا السياسيَّة) مصطلح مركَّب، يتألف من جزأين أحدهما: كلمة (الجغرافيا) المعرَّبة من الكلمة الأعجميَّة (Geography) ذات الأصل الإغريقي، وهي في أصلها مكونة من مقطعين: (gê) الإغريقية بمعنى أرض[٢]. و(graphy) التي إمّا أن تكون من (graph) المقترضة من الجذر العربي (قَرَف) الدال على معنى القَشْر، أو أن تكون راؤها مبدَلة من اللام في الجذر العربي (قَلَف) الدال - أيضًا - على معنى القشر[٣]، ويؤيد هذا الرأي كون الطبقة العليا من قشرة الأرض هي أحد ميداني علم الجغرافيا الأساسيتين، كما هو ظاهر في تعريف مصطلح (الجغرافيا) في المعجم الكبير[٤]، وإما أن تكون مقترضة من أصل إغريقي هو (grato) بمعنى كتب ووصف، فيكون معناها الحرفي - حينئذٍ: تخطيط الأرض ووصفها[٥].

(١) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ١٦٧-١٦٨.
(٢) يُنظَر: أصول الكلمات، طارق أبو هشيمة، ط١ (الجيزة: دار هلا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م) ص. ٣٣.
(٣) يُنظَر: عشرة آلاف كلمة إنجليزية من أصل عربي، سليمان أبو غوش، ط١ (الكويت: بدون دار نشر، ١٩٧٧م) ص. ٢٨٨- ٢٨٩.
(٤) يُنظَر: المعجم الكبير، (جُغْرافيا)، ٤ / ٣٨٨.
(٥) يُنظَر: أصول الكلمات؛ مرجع سابق، ص. ٣٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أما الجزء الثاني من التركيب لمصطلح (الجُغرافيا السياسيَّة) فهو كلمة (السياسيَّة) المنسوبة إلى السياسة المشتقة في الأصل من الجذر المعجمي (س و س)، يقول ابن منظور عن السياسة: «السِّياسةُ: القيامُ على الشيء بما يُصْلِحه. والسِّياسَةُ: فِعل السَّائس. يقال: هو يَسُوسُ الدوابَّ إذا قام عليها وراضَها، والوالي يَسُوسُ رَعِيَّتَه»[1].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

ورد مصطلح (الجُغرافيا السياسيَّة) في مدونة الدراسة؛ حيث جاء في أحد المقالات السياسيَّة من جريدة عكاظ ما نصُّه: «مَن يُلاحظ التَّحرُّكات السياسيَّة في المنطقة الآن يُدرك أنَّ هناك تحولًا والسعي نحو التغيير في الجُغرافيا السياسيَّة لمنطقة الشرق الأوسط والدول الإسلاميَّة المحيطة والقريبة منا»[2]، وقد بيَّنَ أحد الباحثين في علم السياسة معنى المصطلح؛ فقال: «الجغرافيا السياسيَّة تعني: تحليل قوَّة الدَّولة بالوقوف على جوانب القوَّة ومواطن الضعف، ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل يتجاوزه إلى العناية بدراسة سلوك الدولة إزاء مواطن الضَّعف وجوانب القوة؛ على أساس أنَّ هناك تداخلًا بين العناصر البشريَّة والطَّبيعيَّة، وهذا يعني أن العناصر الجغرافية تتدخل بطريق مباشر، أو غير مباشر في صنع القرار، وفي توجيه التخطيط السياسيّ»[3]. ومن خلال هذه الدلالة الجديدة يظهر أن وسيلة الاصطلاح استعانت -في هذا المصطلح السياسي- بوسيلتي التَّعريب، والتَّركيب للتعبيرِعن مفهوم سياسي جديد يُعنى بتحليل قوة الدولة ودراسة سلوكها على أساس التداخل بين العناصر البشرية والطبيعيَّة. كما يظهر -كذلك- أن مصطلح الجغرافيا -الذي كان مختصًّا بدراسة ظواهر سطح الأرض الطبيعية، كالجبال،

(١) لسان العرب، (س و س)، ٧/ ٣٠١.

(٢) "أمريكا.. نقطة أول السطر"، فؤاد عبد السلام فارسي، جريدة عكاظ: ١/٢/١٤٣٥هـ، العدد ١٧٦٩٩، ص. ١٢.

(٣) الجغرافيا السياسيَّة لإسرائيل، محمود توفيق محمود (القاهرة: معهد البحوث والدراسات اللغوية الخاصة، ١٩٧٧م) ص. ١٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والسهول، والغابات، والصحاري، والحيوان، والظواهر البشرية التي صنعها الإنسان [١] - أصبح أكثر تخصيصًا بعد هذا التركيب الاصطلاحي المنسوب إلى السياسة.

- الدِّيْمُقراطية:

أصل دلالة المصطلح

الدِّيمقراطية، أو الدِّيموقراطية بإشباع ضمِّ الميم، كلمة ذات أصل يوناني (Δημοκρατία) مكونة من جزأين، أحدهما: (Δημος) بمعنى الشَّعب، والآخر: (κρατος) بمعنى الحكم[٢].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

ورد مصطلح الديمقراطية في مدونة الدراسة؛ حيث جاء في جريدة الرياض مقال سياسيٌّ يقول فيه الكاتب: «كان محمد الأحمري أحدث المنتمين لقَطَر، وقد خدم في الولايات المتحدة مدة طويلة ثمَّ عاد مبشِّرا بالدِّيمقراطية بعد ٢٠٠١م»[٣]. لقد استعمل الكاتب مصطلح الديمقراطية في هذا السِّياق السياسي للدلالة على مفهوم: «حُكم الشَّعب أو سُلطة الشَّعب؛ بناءً على أن الشَّعب هو أساس الحكم، أو السُّلطة؛ فالحكومة الديمقراطية هي الحكومة التي تقوم على أساس السِّيادة الشَّعبية وتحقق للمواطنين الحرِّية والمساواة السياسيَّة، وتخضع السُّلطة فيها لرقابة رأيٍ عامٍّ وحرٍّ له من الوسائلِ القانونية ما يكفل خضوعها لنفوذه»[٤]. ومن هنا يتبين أن وسيلة الاصطلاح - من خلال استعانتها بالتَّعريب - قد أسهمت بشكل واضح في التَّعبير عن أحد مفاهيم السُّلطة والحكم في علم السياسَة.

(١) يُنظَر: المعجم الكبير، (جُغْرافيا)، ٤ / ٣٨٨
(٢) يُنظَر: مُعجم الدَّخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها؛ مرجع سابق، ص. ١٠٩.
(٣) "هنا.. من قناة الجزيرة"، جريدة الرياض؛ مرجع سابق، العدد ١٦٦٩٦، ص. ٢١.
(٤) المصطلحات السِّياسية: دراسة دلالية مقارنة؛ مرجع سابق، مجلة البيان، ص. ١٧٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- السِّيَاسَة:

أصل دلالة المصطلح

(السياسَـةُ) مصـدرٌ مشـتقٌّ مـن الجـذرِ المعجـميِّ (س و س)، وقـد سـبقَ الحديـثُ عـن أصـل دلالـة مصطلـح (السِّياسـة) فيمـا تقـدم عنـد تنـاول مصطلـح (الجغرافيا السياسـيَّة).

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَ مُصطلـح (السِّياسَـة) في مدونـة الدراسـة؛ حيـث اسـتعمل المصطلـح في سـياق سـياسي بمقـال في جريـدة الريـاض جـاء فيـه: «في أوائـل تسـعينيات القـرن المـاضي، وتحديـدًا في أزمـة الكويـت وحـرب تحريـر الكويـت سـمعنا مـن أكاذيـب السياسـة مـا يجعـل الصخـر ينطـق مـن هولهـا»[1]. وقـد شُـرح مصطلـح السياسـة في معجـم اللُّغـة العربيَّـة المعاصـرة؛ فقيـل «سياسَـة: مصـدر سـاسَ، في علـم السياسـة: سـلوك الحكومـات والـدُّول ومواقفهـا تجـاه القضايـا الداخليَّـة والقضايـا المتعلقـة بالـدول الأخـرى»[2]. ومـن هـذا يتبـين أن وسـيلة الاصطـلاح اسـتعانت بالمجـاز الاسـتعاري؛ فهنـاك تشـابه واضـح بـين كلمـة السِّياسَـة الـتي تـدل علـى القيـام علـى الـشيء بمـا يُصْلِحـه، ومصطلـح السِّياسَـة الـذي يـدل علـى سُـلوك الـدُّول ومواقفهـا تجـاه القضايـا؛ وذلـك مـن حيـث التصـرف وإدارة الأمـور في كلا المفهومـين. كمـا يتبـين - كذلـك - أن كلمـة السِّياسَـة قـد اتجهـت إلى التخصيـص الـدلالي بعـد الاصطـلاح الـذي حصرهـا في مجـال معـين محـدود، هـو سـلوك الحكومـات والـدول في معالجـة القضايـا الداخليـة أو الخارجيـة.

---

(١) "صدق وكذب"، عبد العزيز المحمد الذكير، جريدة الرياض: ١٤٣٥/١/٨هـ، العدد ١٦٥٧٧، ص. ٢٠.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (س و س)، ٢/ ١١٣٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- العِلْمانية:

(العِلمانيـة) بفتـح العـين وكسـرها -أحيانًـا- مصـدر صناعـي مشـتق مـن الجـذر المعجـمي (ع ل م)، وقـد اختلـف الباحثـون الذيـن تناولـوا هـذه الكلمـة حـول مـردِّ المصـدر الصناعـي، هـل هـو إلى مفـردة العِلـم؟ أو إلى مفـردة العالَـم[1]؟ لكنهـم اتفقـوا علـى أن الألـف والنـون زائدتـان علـى غـير القيـاس في اللُّغـة العربيَّـة[2]. وبمـا أن الكلمـة اسـتعملت في سـياق التَّعبـير عـن مفهـوم سـياسي؛ فالباحـث يرجـح أن يكـون مـردُّ الكلمـة إلى مفـردة (العالَـم) الـتي يقـول عنهـا ابـن منظـور: «العالَـمُ الخَلْـق كلُّـه، وقيـل: هـو مـا احتـواه بطـنُ الفَلـك،...ولا واحـد لعالَـمٍ مـن لفظـه؛ لأن عالَمًـا جمـع أشـياء مختلفـة، فـإن جُعـل عالَمًـا لواحـد منهـا صـار جمعًـا لأَشـياء متفقـة»[3].

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

وردَ مصطلـح (العَلمانيَّـة) بفتـح العـين في مدونـة الدراسـة؛ حيـث جـاء بجريـدة الريـاض مقـال ناقشـت فيـه كاتبتـه مصطلـح العَلمانيَّـة؛ فـكان ممـا قالـت: «تعريـف العَلمانيَّـة بأنهـا فصـل الديـن عـن الدَّولـة قـول يحتـاج لتصويـب؛ لأن هـذا الفصـل معلـول للعلمانيـة الـتي هـي العلـة في هـذا الفصـل، ومعـنى ذلـك أنـه عندمـا يكـون أسـلوب تفكيـرك علمانيًّـا يكـون بإمكانـك

(١) يـرى بعـض الباحثـين أن العِلمانيـة بكسـر العـين مشـتقة مـن مفـردة (عِلْـم) فيكـون العِلمـاني -حينئـذٍ- هـو الـذي يتخـذ مـن المعرفـة العلميَّـة كمـا هـي ممثلـة بالعلـوم الطبيعيـة نموذجًـا لـكل أنـواع المعرفـة، ويـرى آخـرون أن مصطلـح العَلمانيـة بفتـح العـين مشـتق مـن مفـردة (عالَـم) والطريقـة الصحيحـة للنطـق بـه بفتـح حـرفي العـين واللام معًـا، وأن هـذا الاشـتقاق أقـرب إلى الترجمـة الصحيحـة لمصطلـح (Secularization) الـتي تعـني العلمانيـة، ومـن ثـم فـإن الكتابـة الصحيحـة لهـا تكـون بإضافـة ألـف بعـد حـرف العـين (العالَمانيـة)، ولكنهـا اختُصـرت كمـا اختصـرت كلمـة الرَّهبانيـة المشـتقة مـن (راهِـب)؛ يُنظَـر: مفهـوم العلمانيـة وانعكاسـاته التربويـة: دراسـة تحليليـة مقارنـة، أحمـد حسـن محمـد رشـيد، رسـالة دكتـوراه غـير منشـورة (الأردن: جامعـة اليرمـوك -كليـة التربيـة، ٢٠٠٤م) ص. ٢٥.

(٢) يُنظَـر: مفهـوم العلمانيـة وانعكاسـاته التربويـة: دراسـة تحليليـة مقارنـة؛ مرجـع سـابق، ص. ٢٥.

(٣) لسـان العـرب، (ع ل م)، ١٠/ ٢٦٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

قبول فصل الدين عن الدولة، وعكس ذلك ليس بالصحيح»[1]، وقد ذكر أحد الباحثين مصطلح العَلمانية ضمن مجموعة مصطلحات سياسيَّة؛ فقال شارحًا إيَّاه: العَلمانية وصفٌ سياسيٌّ يطلق على الأشخاص أو التنظيمات أو الاتجاهات الدولية المتحرِّرَة من التأثيرات الدِّينية والقيود الكنسيَّة[2]. ومن خلال ما سبق يظهر أن وسيلة الاصطلاح استعانت -للتعبير عن هذا المفهوم السياسي الحديث- بالترجمة عندما تُرجم المصطلح من كلمة (Secularization) التي تعني العَلمانية[3]، واستعانت كذلك بالاشتقاق؛ حيث يرى بعض الباحثين أن مصطلح العَلمانية بفتح العين مشتق من مفردة (عالَم) ومن ثم فإن الكتابة الصحيحة لها تكون بإضافة ألف بعد حرف العين (العالَمانية)، ولكنها اختُصرت كما اختصرت كلمة (الرَّهبانية) المشتقة من (راهِب)[4].

- يَسَاريَّة:

أصل دلالة المصطلح

(يَسَاريَّة) اسم مؤنث منسوب إلى كلمة يسار، وهو مشتقٌّ من الجذر المعجمي (ي س ر)، وعن كلمة يسار يقول ابن منظور: «اليَسار واليِسار: نقيضُ اليمين؛ الفتح عند ابن السكيت أَفصح وعند ابن دريد الكسر، وليس في كلامهم اسم في أَوّله ياء مكسورة إلا في اليَسار يِسار، وإنما رفض ذلك استثقالًا للكسرة في الياء، والجمع يُسْرٌ؛ عن اللحياني، ويُسُرٌ؛ عن أَبي حنيفة. الجوهري: واليَسار خلاف اليمين»[5].

(١) "العلمانية = النسبية"، حصة آل الشيخ، جريدة الرياض: ١٢/٥/١٤٣٥هـ، العدد ١٦٦٩٨، ص. ١٢.
(٢) يُنظَر: المصطلحات السِّياسية: دراسة دلالية مقارنة، مجلة البيان؛ مرجع سابق، ص. ١٧١-١٧٢.
(٣) يُنظَر: مفهوم العلمانية وانعكاساته التربوية: دراسة تحليلية مقارنة؛ مرجع سابق، ص. ٢٥.
(٤) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٢٥.
(٥) لسان العرب، (ي س ر)، ١٥/٣١٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استعمال المصطلح في مدونة الدراسة

ورد مصطلح (يَساريَّة) في مدونة الدراسة؛ حيث جاء بجريدة الوطن مقال يناقش فيه كاتبه أحد الموضوعات السياسيَّة، يقول الكاتب: «وفي ألمانيا ظهرت حركة يسارية اعتمدت المقاومة المسلحة فاعتبرتها حكومة ألمانيا الغربية آنذاك حركة إرهابية»[1]. وقد ذكر المعجم الوسيط أن الكلمة محدثة، فقال: «اليَسارِي: المتطرف في سياسته أو رأيه؛ لأن المغالين في معارضتهم كانوا يجلسون في يسار المجالس النيابيَّة. وهو خلاف اليميني. (محدثة)»[2]. وهنا يتبين إسهام وسيلة الاصطلاح في التعبير عن أحد مفاهيم السياسة، بعد أن استعانت الوَسيلة - في هذا المثال - بالمجاز المرسل من خلال عَلاقة اعتبار ما كانت عليه الكلمة في الأصل؛ فكلمة اليساريُّ -اليوم- تطلق على كل متطرِّفٍ في سياسته، حتى وإن لم يجلس في يَسار المجالس النيابية، وبذلك عُمِّمت دلالة المصطلح.

(١) ""داعش".. الماركة العالمية الأشهر!"، إدريس الدريس، جريدة الوطن: ١٤٣٥/١٢/٢١هـ، العدد ٥١٢٩، ص. ١٦.

(٢) المعجم الوسيط، (ي س ر)، ١٠٦٥/٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المبحث الثالث

تحليل الألفاظ الجديدة، والمتطوِّرة دلاليًّا تحليلًا تكوينيًّا

توطئة

سَبقت الإشارة - عند الحديث عن الخطوات الإجرائية لنظريَّة التحليل التَّكويني - إلى أنَّ ثاني الخطوات الإجرائية المتَّبعة في نظريَّة التحليل التكويني بعد خطوة جمع الوحدات المشتركة وتصنيفها في حقولها الدلاليَّة المنتمية إليها، هي خطوة الاستخلاص المبدئي لمجموعة المعاني، أو الملامح الممكنة لوحدات الحقل الدلالي الواحد، ثمَّ تحديد ملامح كل وحدة بالمقارنة مع مكوِّنات وحدات الحقل الدلالي العام، ثمَّ وضع هذه الملامح في شكل تقابلات ثنائيَّة تتحقق بعلامتي الموجب (+)، أو السالب (-) كما جاء في المثال الذي ذكره جون لاينز حول حقل الكائنات الحيَّة الذي يضمُّ (رجل - امرأة - طِفل - ثَور - بَقرة - عِجل)[1]، إذ يمكن من خلال هذا المثال وضع الملامح في شكل تقابلات ثنائيَّة على النحو التالي:

المكون الدلالي / الوحدة	كائن حي (+) أو (-)	ذكر (+) أو (-)	بشري (+) أو (-)	بالغ (+) أو (-)
رجل	+	+	+	+
امرأة	+	-	+	+
طفل	+	+ أو -	+	-
ثور	+	+	-	+
بقرة	+	-	-	+
عجل	+	+ أو -	-	-

(١) يُنظَر: علم الدلالة، جون لاينز؛ مرجع سابق، ص. ١١١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومن خلال هذا المثال المُجَدول يظهر أنه قد تمَّ تحديد مكون مشترك تشترك فيه ألفاظ الحقل جميعها، وهو مكون: (الكائن الحي)، وثلاثة مكوِّنات مميزة هي: الجِنْس، والبَشريَّة، والبُلُوغ، وظيفتها تمييز كل وحدة لفظيَّة من وحدات الحقل عن بقية الوحدات الأخرى.

وفي هذا المبحث الذي بين أيدينا سيحاول الباحثُ - من خلال ما تمَّ رَصْده، وتصنيفه من وحدات الحقول السابقة في المبحث السَّابق- تحْديد الملامحَ الممكنة لوحدات كلِّ حقلٍ من تلك الحقُول، ثمَّ جدولتها في جداول على النسق الذي جاء عليه الجدول في مثال جون لاينز المتقدم.

التحليل التكويني لحقل: ألفاظ السّكن والإقامة

سبق أن قسَّم الباحث **حقل ألفاظ السَّكن والإقامة** إلى قسمين هما:

أ- ألفاظ التَّقسيمات الإداريَّة والسياسيَّة لمناطق إقامَة الإنسان:

وقد اشتمل هذا القِسم - كما مرَّ- على ثمانية ألفاظ، هي:

١-إقليم، ٢- بَلَد، ٣- دَولَة، ٤- عاصِمَة، ٥- قارَّة، ٦- مِنطَقَة، ٧- الوَطَن، ٨- وِلاية.

ومن خلال تتبع دلالة كل لفظ من هذه الألفاظ يمكن استخلاص المعاني المكونة لكل لفظ على النحو التالي:

١- **الإقليم:** منطقة إدارية -تضم مدنًا وقرى- تتبع الدولة. أو هي مجموعة دُول متجاورة تتصف بوحدة المناخ أو وحدة النظام الاقتصادي أو الاجتماعي.

٢- **البَلَد:** مكان محدَود - تستوطنه جماعات من الناس - يُستعمل للقُطْر ككل، أو لمُدُنه وقُراه.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣- **الدَولَة:** مكان محدود - يتمتَّع بنظامٍ حكومي واستقلال سياسي.

٤- **العاصِمة:** مدينة - يدار منها حكم البلاد - تقع فيها أهم مؤسسات الدولة.

٥- **القارَّة:** أحد أجزاء اليابسة الكبرى - قسم من أقسام اليابسة على الكرة الأرضية - تضم في الغالب أكثر من دولة.

٦- **المنطَقَة:** إقليم إداريٌّ - يضم مدنًا وقرى - يتبع إلى دولة معينة. أو هي مجموعة دُول متجاورة تتصف بوحدة المناخ أو وحدة النظام الاقتصادي أو الاجتماعي.

٧- **الوَطن:** بلدُ الآباء والأجداد - ومكان الإنسان ومقرُّه وإليه انتماؤه - وُلِدَ به أو لم يُولَد.

٨- **الولايَة:** منطقة إدارية - تضم مدنًا وقرى - تتبع دولة معينة. أو هي إحدى الوحدات السياسيَّة أو الإقليميَّة ذاتية الحكم المؤلفة اتحادًا تحت حكومة ذات سيادة.

المكوِّنات الدلاليَّة للحقل:

أ- **المكوِّنات الدلاليَّة المشتركة:** مكانٌ قابلٌ للسكنى.

ب- **المكوِّنات الدلاليَّة المُمَيِّزة:** التمتع بحكم مستقل - أحد أقسام اليابسة الخمسة - بَلَد الآباء والأجداد - مدينة يدار منها حكم البلاد - ضم المدن والقرى - تبعية حكم البلاد - ضم عدة دول.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

جدول ألفاظ التَّقسيمات الإداريَّة والسياسيَّة لمناطق إقامَة الإنسان:

المُكوِّن الدلالي / الوحدة	مكان محدد قابل للسكنى	التمتُّع بحكم داخلي مستقل	أحد أقسام اليابسة الخمسة	بلد الآباء والأجداد	مدينة يُدار منها الحكم	ضم المدن والقرى	التبعيَّة لسياسة البلاد الخارجية	الاشتمال على عدة دول
الإقليم	+	–	–	–	–	+	–/+	–/+
البلد	+	–/+	–	–/+	–/+	–/+	+	–
الدّولة	+	+	–	–/+	–	+	+	–
العاصمة	+	–	–	–/+	+	–	+	–
القارَّة	–/+	–	+	–	–	–/+	–	–/+
المنطقة	+	–	–	–	–	+	–/+	–/+
الوطن	+	–/+	–	+	–	+	+	–
الولاية	+	–/+	–	–	–	+	+	–

التحليل التكويني لألفاظ التَّقسيمات الإداريَّة والسياسيَّة لمناطق إقامَة الإنسان

يظهر من خلال الجدول السابق أن ألفاظ الحقل الدلالي تشترك جميعها في مكون دلالي واحد هو مكون (المكان المحدَّد القابل للسكنى)، في حين تختلف ألفاظ الحقل، وتشترك -أحيانًا- في المكوِّنات الدلاليَّة الأخرى، وذلك على النحو التالي:

١- **الإقْلِيم والمِنطَقة والوِلايَة:** اشترك لفظا (الإقليم والمنطقة) إيجابًا في المكوِّنات الدلاليَّة التالية: كونهما مكانين قابلين للسكنى، وضمِّهما مدنًا وقرى، واشتركا - كذلك- اختياريًا في إمكانية تبعيتهما لحكم البلاد، وإمكانية اشتمال كل منهما على عدة دول[1]. واشترك اللفظان سلبًا في انتفاء المكوِّنات الدلاليَّة الباقية، وهي: تمتعهما بحكم مستقل، وكونهما أحد أقسام اليابسة الخمسة، وكونهما بلد الآباء والأجداد، وكونهما مدينة يدار منها حكم البلاد، وبذلك يتبين أن العَلاقة الدلاليَّة بين اللفظين عَلاقة ترادف.

(١) سبقت الإشارة إلى أن كلاً من الإقليم والمنطقة قد يدلان على معنى الجزء من الأرض تابع للبلاد، وقد يدلان على معنى مجموعة دول متجاورة تربطها رابطة معينة؛ ولذلك عبّر الباحث عن مكوّني التبعية لحكم البلاد والاشتمال على عدة دول بلفظ (إمكانية).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أما لفظ (الولايَة) فقد انفرد بمكونٍ إيجابيٍّ لازمٍ[١] هو تبعيَّة الولاية للبلاد، كما انفرد بمكون سلبي لازم[٢] هو انتفاء اشتمال الولاية على عدةِ دولٍ، في حين أنَّ هذين المكونين اختياريَّان ممكنان في كل من (الإقليم والمنطقة)، وإذا ما علمنا أن (الولاية) قد تتمتع -أحيانًا- بحكمٍ مستقلٍّ فإنَّ الولايةَ بهذا المعنى تنفردُ بمكوّنٍ اختياريٍّ غير لازم وهو إمكانية تمتع الولاية بحكم مستقلٍّ، كما هو الحال في الولايات الأمريكيَّة، وقد لا تتمتع بهذا الاستقلال كما هو الحال في الولايات الإداريَّة لجمهورية السودان مثلًا[٣]، وهنا يظهر أن الولاية تقترب أحيانًا في بعض أوجهها من الترادف الجزئي مع لفظي (الإقليم والمنطقة).

٢- **البَلَد والدَّولَة والوَطَن:** اشتركت ألفاظ (البَلَدِ والدَّولةِ والوَطَنِ) إيجابًا في المكوِّنات الدلاليَّة التالية: كونها مكانًا قابلًا للسكنى، وتبعيتها لحكم البلاد، واشتركت الألفاظ الثلاثة سلبًا في انتفاء كون أحدها قسمًا من أقسام اليابسة الخمسة، وانتفاء كونها مشتملة على عدة دول، في حين انفرد لفظ (الوَطن) بمكوِّن إيجابي لازم، وهو كونه بلد الآباء والأجداد، وتبيَّن أن المكون ذاته اختياري أي إنه ممكنٌ غيرُ لازمٍ في لفظي (البلد والدَّولة)، وانفرد لفظ (الدَّولة) بمكوِّن إيجابي لازم، وهو التمتُّع بحكم مستقل، في حين أن المكوّن ذاته ممكنٌ غيرُ لازم في لفظي (الوطن والبلد)؛ فقد يحظى وطن الإنسان أو بلده بالاستقلال وقد لا يحظيان به أحيانًا.

وإذا ما علمنا أن لفظ (البَلد) قد يدل على مفهوم الدَّولة، ومفهوم المدينَة، فإن اللفظ -حينئذٍ- ينفرد باختيارية اشتماله على مكوِّنات دلاليَّة هي: إمكانية التمتع بحكم مستقل وعدمه، وإمكانية كونه مدينة يُدار منها الحكم وعدمه، وإمكانية ضمه المدن والقرى وعدم ذلك.

---

(١) وَصفَ الباحثُ المكوِّنَ الدلالي بأنه (إيجابيٌّ لازمٌ) في إشارة منه إلى أنَّ المكوّن ملمح أساسي من ملامح دلالة اللفظ لا يمكن إسقاطه أو التغاضي عنه.

(٢) وَصفَ الباحثُ المكوِّنَ الدلالي بأنه (سلبيٌّ لازمٌ) في إشارة منه إلى أنَّ المكوّن ليس ملمحًا من الملامح الدلاليَّة للَّفظ.

(٣) يُنظَر: الحكم في السودان «خيارات الوفاق السياسي في جمهورية السودان»، تريثارت جيرارد ماك هيج، وطارق هلال، وألبرت (النرويج: كونفليكت دايناميك الدولية، ٢٠١٤م) ص. ٣١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣- **العاصِمَة:** انفردَ لفظُ (العاصمة) بمكونٍ إيجابيٍّ لازم هو كون العاصمة مدينة يُدار منها حكم البلاد، وانفرد اللفظ -أيضًا- بمكوّنٍ سلبي لازم هو انتفاء ضمِّ العاصمة مدنًا أو قرى؛ وذلك انطلاقًا من كونها مدينة.

٤- **القارَّة:** انفرد لفظ (القارَّة) بمكونين إيجابيين لازمين، هما كون القارة أحد الأقسام الخمسة لليابسة، وكونها مشتملة -في الغالب- على عدة دول [١]، كما انفردت دلالة اللفظ بثلاثة مكوِّنات اختيارية تراوحت بين السلب والإيجاب، وهي: أن القارات تكون قابلة للسكنى في الغالب، ومع هذه الأغلبية توجد قارة غير قابلة للسكنى، وهي قارة أمريكا الجنوبية المتجمدة التي يخلو معظمها من السكان لأسباب متعددة كالجفاف أو البرودة أو القارية أو عوائق طبيعية أخرى [٢]؛ ومن ثمَّ فإن خلو بعض القارات من المدن والقرى أمر بَدَهِي، كما انفرد لفظ القارة -أيضًا- بمكوّنٍ سلبي لازم هو انتفاء تبعيتها للبلاد.

ب- ألفاظُ السَّكن وملحقاته

وقد اشتمل هذا القِسم - كما مرَّ- على سبع وحدات، هي:

١- استراحة، ٢حَمَّامات، ٣- دَورة المياه، ٤- شَقَّة، ٥- مُخيَّم، ٦-المساكن الجاهزة، ٧-المساكن المعياريَّة.

ومن خلال تتبع دلالة كل لفظ من هذه الألفاظ يمكن استخلاص أبرز المعاني المكوِّنة لكل لفظٍ أو تركيب على النحو التالي:

١- **الاستراحَة:** مكانٌ للإقامة المؤقتة - تابعٌ لشخصٍ ما أو لمؤسَّسة أو جهةٍ حكومية.

٢- **الحمام:** بيت الخلاء، أو المرحاض - حجرة في المنزل - مُخصصة لقضاء الحاجة والاغتسال.

(١) سبب الاحتراس أن بعض القارات قد لا تشتمل على دول كالقارة الجنوبية المتجمدة مثلاً، يُنظَر: جغرافية السكان: أسس وتطبيقات، فتحي محمد أبو عيَّانه، ط٤ (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ١٩٩٣م) ص. ٣٩٤.

(٢) يُنظَر: المرجع السابق، ص. ٣٩٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣- **دَوْرَة المِيَـاه:** حجـرةُ المنافـع في المـنزل - تسـتخدم للأغـراض اليوميَّـة الشـخصية كالاسـتحمام، وقضـاء الحاجـة، وغـيره.

٤- **الشَقَّة:** جزء من البيت - تنفرد غالبًا بسكناه أسرة.

٥- **المُخيَّم:** مكانٌ تُنصَب فيه الخِيام - قَصد الإقامة المُؤقَّتَة..

٦- **المسكن المعياري:** بيت تصنَّع أجزاؤه في بيئة الصَّانع دون تركيب - ثمَّ تنقل على شكل وحدات مجزَّأة لتركَّب في مقرِّ السكن.

٧- **المسكن الجاهز:** بيت تصنع أجزاؤه، وتركَّب في بيئة الصَّانع - ثم تنقل بعد تجميعها وتركيبها إلى المقرِّ الذي يختاره الساكن

- **المكوِّنات الدلاليَّة للحقل**

أ- **المكوِّنات الدلاليَّة المشتركة:** مقرٌّ ينتفع به للإقامة.

ب- **المكوِّنات الدلاليَّة المُمَيِّزة:** إقامة مؤقتة - حجرة منزليَّة - مخصص لقضاء الحاجة والاغتسال - بيت - يصنع ويركب في المصنع - تركب أجزاؤه في مقرِّ السكن - تنفرد بسكناه أسرة - مكوَّن من الخيام.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

جدول ألفاظُ سَكَنِ الإنسان وملحقاته:

المُكوِّن الدلالي / الوحدة	مقرٌّ ينتفع به للإقامة	مسكن للإقامة المؤقتة	حجرة منزلية	مخصص لقضاء الحاجة والاغتسال	تُركب أجزاؤه في المصنع	تُركب أجزاؤه في مكان السكن	مسكن تنفرد بسكناه أسرة	يتكون من الخيام
استراحة	+	+	–	–	–/+	–/+	–/+	–
حَمَّام	+	–	+	+	–/+	–/+	–	–/+
دَورة مياه	+	–	+	+	–/+	–/+	–	–/+
شقة	+	–/+	–	–	–/+	–/+	+	–
مخيَّم	+	+	–	–	–/+	–/+	–/+	+
مَسكن جاهز	+	–/+	–	–	+	–	–/+	–
مَسكن معياري	+	–/+	–	–	–	+	–/+	–

– التحليل التكويني لألفاظُ السّكن وملحقاته

يظهر من خلال الجدول السابق أنَّ ألفاظ الحقل الدلالي اشتركت جميعها في مكون دلالي واحد هو مكوِّن (المقرِّ الذي ينتفعُ به للإقامة)، في حين اختلفت ألفاظ الحقل واشتركت –أحيانًا– في مكوِّنات دلاليَّة أخرى؛ وذلك على النحو التالي:

١– **الاستراحَة، والمخيَّم، والشقَّة:** اشتركت ألفاظ (المخيَّم والاستراحَة والشقة) إيجابًا في كونها مقرَّات ينتفعُ بهما للإقامة، وانفرد لفظا (المخيم والاستراحة) في كونهما من مساكن الإقامة المؤقتة، واشترك اللفظان سلبًا في انتفاء كون أحدهما مكانًا مخصَّصًا لقضاء الحاجة والاغتسال، وانتفاء كون أحدهما من حُجرات المنزل، واشتركا اختياريًا بين السلب والإيجاب في إمكانية كون أجزائهما مُركَّبة في المصنع، أو في مكان السَّكن، وفي إمكانية كون أحدهما مسكنًا تنفرد بسكناه أسرةٌ، وانفرد مفهوم لفظ المخيم بمكون إيجابي لازم هو مكوِّن (التكون

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

مـن الخيـام)؛ في حـين جـاء المكـون سـلبيًا لازمًـا في مفهـوم لفـظ (الاسـتراحة).
أما لفظ (الشَّـقَّة) فقـد انفـردَ مفهومـه عـن مفهـومي (المخيَّـم والاسـتراحة) بتميزه بمكـونٍ إيجابيٍّ لازم هـو كـون الشَّـقَة مسـكنًا ينفـرد بسـكناه أسـرة واحـدة، كمـا انفـرد مفهـوم لفـظ الشـقة عـن مفهـومي (المخيَّـم والاسـتراحة) بمكـوِّن اختيـاري تـراوح بين السـلب والإيجاب، وهـو إمكانيـة كـون الشـقة مسـكنًا للإقامـة المؤقتـة أو الدائمـة.

٢- **الحمَّـام، ودَورة المِيـاه:** اشـترك لفـظ (الحَمَّـام)، ومُرَكَّـب (دَورَة المِيـاه) إيجابًـا في المكوِّنـات الدلاليَّـة التاليـة: كونهمـا مقرَّيـن ينتفـع بهمـا للإقامـة، وكونهمـا مـن حُجـرات المـنزل، وكونهما مكانين مخصصين لقضاء الحاجة والاغتسال. واشـتركَا سـلبًا في انتفـاء كـون أحدهمـا مسـكنًا للإقامـة المؤقتـة، أو مسـكنًا تنفـرد بسـكناه أسـرة، واشـتركا اختياريًّـا في إمكانيـة كـون أجزائهمـا مركبـة في المصنـع، أو في مـكان السَّـكن. وإمكانيـة تكونهمـا مـن الخيـام كمـا في بعـض المعسـكرات التدريبيـة، ومخيمـات اللاجئـين، وغـيرذلـك، ومـن هنـا يتبـين أنَّ العَلاقـة الدلاليَّـة بـين لفـظ (الحَمَّـام)، ومُركَّـبِ (دورة الميـاه) عَلاقـة تـرادف.

٣- المَسْـكَن الجاهِـز والمَسْـكَن المِعيـارِيّ: اشـترك مصطلحا (المسـكن الجاهز والمسـكن المعيـاري) إيجابًا في كونهما مقرين ينتفع بهما للإقامة، واشـترك المصطلحان سلبًا في انتفـاء كـون أحدهمـا مـن حجـرات المـنزل، وانتفـاء كـون أحدهمـا مكانًـا مخصَّصًـا لقضـاء الحاجـة أو الاغتسـال، وانتفـاء كـون أحدهمـا مكونًـا مـن الخيـام، واشـترك اللفظـان اختياريًّـا بـين السـلب والإيجـاب في إمكانيـة كـون أحدهمـا مسـكنًا تنفـرد بسـكناه أسـرة، وفي إمكانيـة كـون أحدهمـا مسـكنًا للإقامـة المؤقتـة، واختلـف المصطلحـان في مكـون دلالي مُمَـيِّزهـو مكـوّن (مـكان تركيـب المسـكن)؛ حيـث جـاء المكـون إيجابيًّـا لتركيـب المسـكن في المصنـع في مفهـوم مصطلـح (المسـكَن الجاهـز)، وسَـلبيًّا في مفهـوم مصطلـح (المسـكن المعيـاري)، وجـاء المكـوّن إيجابيًّـا لتركيـب المسـكن في مـكان السـكن في مفهـوم مصطلـح (المسـكن المعيـاري)، وسـلبيًّا في مفهـوم مصطلـح (المسـكَن الجاهـز).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التحليل التكويني لحقل: ألفاظ الأدواتِ، والآلاتِ

اشتمل **حقل ألفاظ الأدوات والآلات** -كما مرَّ- على ثلاث عشرة وحدة، هي:

١- بُوصْلَـة، ٢- ثَلَّاجَـة، ٣- حافِظَـة، ٤- حاوِيَـات، ٥- حَقائـب، ٦- حَـوْضُ الحَمَّـام، ٧- سَـمَّاعَة، ٨- شاشَـة، ٩- صافِـرَة، ١٠- طابِعَـة، ١١- لَوْحَـةُ المَفَاتِيْـح، ١٢- مِصْعَـد، ١٣- مِكْرُوفُون.

ومن خلال تتبع دلالة كل وحدة لفظيَّة من هذه الوحدات يمكن استخلاص المعاني المكوِّنة لها على النحو التالي:

١- **البُوصلَة**: أداة - تُستعمل لتحديدِ الجهات.

٢- **الثَّلَّاجَة**: أداة- على شكل خزانة - تُستعمل لتبريد الأطعمة، ونحوها.

٣- **الحافظَة**: أداة - تُستعمل لحفظ السوائل الحارة، أو الباردة.

٤- **الحاوِيَة**: أداة - على شكل صُندوق كبير- تُستعمل لجمع المخلَّفات ونحوها.

٥- **الحَقِيبَة**: أداة - تُستعمل لحَملِ المتاعِ ونحوِه.

٦- **حَوض الحمَّام**: أداة - على شكل حوض يتسعُ لجسمِ الإنسان - تُستعمل للاستحمامِ.

٧- **السمَّاعة**: أداة - تُستعمل لتكبيرِ الصَّوت.

٨- **الشَّاشَة**: أداة - تُستعمل لإظهارِ صُورِ المشاهدِ والمناظرِ المعروضَة.

٩- **الصَّافِرَة**: أداة - على شكل هَنَة جوفاء - تُستعمل للصَّفير.

١٠- **الطَّابِعَة**: أداة - تُستعمل للطِّباعَة.

١١- **لوحة المفاتيح**: أداة - مُكونة من أزرارٍ - تُستعمل لإدخال البياناتِ ونحوِها للحاسبِ.

١٢- **المِصعد**: أداة - على شكلِ حُجرَة - تُستعمل للصعودِ والهبوطِ داخل المباني.

١٣- **المكرفون**: أداة - تُستعمل لاستقبال الصوت ونقله لجهاز يكبره.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- المكوِّنات الدلاليَّة للحقل

أ- **المكون الدلالي المشترك:** أداة

ب- **المكوِّنات الدلاليَّة المُمَيِّزة:** تُستعمل لتحديدِ الجهات - تُستعمل لتبريد الأطعمة، ونحوها - تُستعمل لحفظ السوائل الحارة، أو الباردة - تُستعمل لحَملِ المتاعِ ونحوِه - تُستعمل للاستحمام - تُستعمل لجمع المخلَّفات ونحوها - تُستعمل لتكبيرِ الصَّوت - تُستعمل لإظهارِ صُورِ المشاهدِ والمناظرِ المعروضَة - تُستعمل للصَّفيرِ - تُستعمل للصعودِ والهبوطِ داخل المباني - تُستعمل للطِّباعَة - تُستعمل لإدخال البياناتِ ونحوِها للحاسبِ - تُستعمل لاستقبال الصوت ونقله لجهاز يكبره.

جدول ألفاظ الأدوات والآلات

المكون الدلالي / الوحدة	أداة	تُحدد الجهات	تُبرد الأطعمة ونحوها	تحفظ فيها السوائل الحارة	تحفظ فيها السوائل الباردة	يحمل فيها المتاع ونحوه	يُستحم فيها	تجمع فيها النخلات	تُكبر الصَّوت	تُظهر الصُّور والمشاهد	تستعمل للصفير	تستعمل للصعود والهبوط	تُستعمل للطباعة	تستعمل لإدخال البيانات للحاسب	تستقبل الصوت وتنقله للمكبر
البوصلة	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الثلاجة	+	-	+	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الحافظة	+	-	-	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الحاوية	+	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
الحقيبة	+	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-
حوض الحمام	+	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-
السماعة	+	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-
الشاشة	+	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-
الصافرة	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-
الطابعة	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-
لوحة المفاتيح	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-
المصعد	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-
المكرفون	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التّحليل التّكويني لألفاظِ الأدواتِ والآلات:

يظهر من خلال الجدول السابق أنَّ الوحدات اللفظيَّة لحقل الأدوات والآلات اشتركت جميعها في مكون دلالي واحد هو مكوّن (الأداة)، في حين اختلفت وحدات الحقل في بقية المكوِّنات الدلاليَّة الأخرى، وذلك على النحو التالي:

١- **البُوصلَة:** اجتمع في دلالة البوصلة مكونان دلاليَّان إيجابًا هما: كون البوصلة أداة، وكونها تُحدد الجهات. وفي الوقت ذاته انتفت عنها المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: تبريد الأطعمة، وحفظ السوائل الحارة أو الباردة، وحمل المتاع فيها، والاستحمام فيها، وانتفاء تجميع المخلفات فيها، وتكبيرها الصوت، وإظهارها الصور والمشاهد، واستعمالها للصفير، واستعمالها للصعود والهبوط، واستعمالها للطباعة، واستعمالها لإدخال البيانات في الحاسب، واستقبالها الصوت ونقله للمكبِّر.

٢- **الثَّلاجَة والحافِظَة:** اشترك لفظا (الثلاجة والحافظة) إيجابًا في مكونين دلاليين هما: كونهما أداتين، وكونها تحفظان السوائل الباردة. وانتفت عنهما المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: تحديد الجهات، وحمل المتاع فيهما، والاستحمام فيهما، وتجميع المخلفات فيهما، وتكبيرهما الصوت، وإظهارهما الصور والمشاهد، وانتفاء استعمالهما للصفير، واستعمالهما للصعود والهبوط، واستعمالهما للطباعة، واستعمالهما لإدخال البيانات في الحاسب، واستقبالهما الصوت ونقله للمكبِّر. في حين انفردت الثلاجة إيجابًا بمكون دلالي هو: تبريد الأطعمة ونحوها، وانفردت الحافظة إيجابًا بمكون دلالي هو: حفظ السوائل الحارة.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣- **الحاوِيَـة:** اجتمع في دلالـة الحاوِيَـة مكونـان دلاليَّـان إيجابًـا هما: كـون الحاويـة أداة، وكونهـا تجمـع فيهـا المخلفـات ونحوهـا. وفي الوقـت ذاتـه انتفـت عنهـا المكوِّنـات الدلاليَّـة الباقيـة سـلبًا، وهـذه المكوِّنـات هـي: تحديـد الجهـات، وتبريـد الأطعمـة، وحفـظ السـوائل الحـارة، أو البـاردة، وحمـل المتـاع، والاسـتحمام، وتكبيـر الصـوت، وإظهـار الصـور والمشـاهد، والصفـير، والاسـتعمال للصعـود والهبـوط، والطباعـة، وإدخـال البيانـات في الحاسـب، واسـتقبال الصـوت ونقلـه للمكـبِّر.

٤- **الحَقِيْبَـة:** اجتمع في دلالـة الحَقيبـة مكونـان دلاليَّـان إيجابًـا هما: كونهـا أداة، وكونهـا يحمـل فيهـا المتـاع ونحـوه، وانتفـت عنهـا المكوِّنـات الدلاليَّـة الباقيـة سـلبًا، وهـذه المكوِّنـات هـي: تحديـد الجهـات، وتبريـد الأطعمـة، ونحوهـا، وحفـظ السـوائل الحـارة، أو البـاردة، والاسـتحمام فيهـا، وتجميـع المخلفـات فيهـا، وتكبيرهـا الصـوت، وإظهارهـا الصـور والمشـاهد، واسـتعمالها للصفـير، واسـتعمالها للصعـود والهبـوط، واسـتعمالها للطباعـة، واسـتعمالها لإدخـال البيانـات في الحاسـب، واسـتقبالها الصـوت ونقلـه للمكـبِّر.

٥- **حَـوض الحمَّـام:** اجتمـع في دلالـة حـوض الحمَّـام مكونـان دلاليَّـان إيجابًـا هما: كـون الحـوض أداة، وكونـه يسـتعمل للاسـتحمام فيـه، وانتفـت عـن دلالـة الحـوض المكوِّنـات الدلاليَّـة الباقيـة سـلبًا، وهـذه المكوِّنـات هـي: تحديـد الجهـات، وتبريـد الأطعمـة، ونحوهـا، وحفـظ السـوائل الحـارة، أو البـاردة، وحمـل الأمتعة،وتجميـع المخلفـات، وتكبـير الصـوت، وإظهـار الصـور والمشـاهد، والصفـير، والاسـتعمال للصعـود والهبـوط، والطباعـة، وإدخـال البيانـات في الحاسـب، واسـتقبال الصـوت ونقلـه إيـاه للمكـبِّر.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٦- **السـمَّاعة:** اجتمع في دلالة السـمَّاعة مكونان دلاليَّان إيجابًا هما: كون السماعة أداة، وكونها تستعمل لتكبير الصوت. وفي الوقت ذاته انتفت عنها المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: تحديد الجهات، وتبريد الأطعمة، وحفظ السوائل الحارة، أو الباردة، وحمل المتاع فيها، والاستحمام فيها، وجمع المخلفات ونحوها فيها، وإظهارها الصور والمشاهد، واستعمالها للصعود والهبوط، واستعمالها للطباعة، واستعمالها لإدخال البيانات في الحاسب، واستقبالها الصوت ونقله للمكبِّر.

٧- **الشاشة:** اجتمع في دلالة الشاشة مكونان دلاليَّان إيجابًا هما: كون الشاشة أداة، وكونها تستعمل لإظهار الصور والمشاهد المعروضة. وفي الوقت ذاته انتفت عنها المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: تحديد الجهات، وتبريد الأطعمة، وحفظ السوائل الحارة، أو الباردة، وحمل المتاع فيها، والاستحمام فيها، وتكبيرها الصوت، وجمع المخلفات ونحوها فيها، واستعمالها للصفير، أو للصعود والهبوط، واستعمالها للطباعة، واستعمالها لإدخال البيانات في الحاسب، واستقبالها الصوت ونقله للمكبِّر.

٨- **الصَّافِرَة:** اجتمع في دلالة الصَّافرة مكونان دلاليَّان إيجابًا هما: كون الصافرة أداة، وكونها تستعمل للصفير. وفي الوقت ذاته انتفت عنها المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: تحديد الجهات، وتبريد الأطعمة، وحفظ السوائل الحارة، أو الباردة، وحمل المتاع فيها، والاستحمام فيها، وتكبيرها الصوت، وجمع المخلفات ونحوها فيها، وإظهارها الصور والمشاهد، واستعمالها للصعود والهبوط، واستعمالها للطباعة، واستعمالها لإدخال البيانات في الحاسب، واستقبالها الصوت ونقله للمكبِّر.

٩- **الطَّابِعَة:** اجتمع في دلالة الطَّابِعَة مكونان دلاليَّان إيجابًا هما: كون الطابعة أداة، وكونها تستعمل للطباعة. وفي الوقت ذاته انتفت عنها المكوِّنات الدلاليَّة الباقية

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: تحديد الجهات، وتبريد الأطعمة، وحفظ السوائل الحارة، أو الباردة، وحمل المتاع فيها، والاستحمام فيها، وتكبيرها الصوت، وجمع المخلفات ونحوها فيها، وإظهارها الصور والمشاهد، واستعمالها للصفير، واستعمالها للصعود والهبوط، واستعمالها للطباعة، واستعمالها لإدخال البيانات في الحاسب، واستقبالها الصوت ونقله للمكبِّر.

١٠- لوحة المفاتيح: اجتمع في دلالة لوحة المفاتيح مكونان دلاليَّان إيجابًا هما: كونها أداة، وكونها تستعمل لإدخال البيانات في الحاسب. وفي الوقت ذاته انتفت عنها المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: تحديد الجهات، وتبريد الأطعمة، وحفظ السوائل الحارة، أو الباردة، وحمل المتاع فيها، والاستحمام فيها، وتكبيرها الصوت، وجمع المخلفات ونحوها فيها، وإظهارها الصور والمشاهد، واستعمالها للصفير، واستعمالها للصعود والهبوط، واستعمالها للطباعة، واستعمالها لإدخال البيانات في الحاسب، واستقبالها الصوت ونقله للمكبِّر.

١١- **المِصعَد:** اجتمع في دلالة المِصعد مكونان دلاليَّان إيجابًا هما: كون المصعد أداة، وكونه يستعمل للصعود والهبوط. وفي الوقت ذاته انتفت عنه المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: تحديد الجهات، وتبريد الأطعمة، وحفظ السوائل الحارة، أو الباردة، وحمل المتاع فيه، والاستحمام فيه، وتكبيره الصوت، وجمع المخلفات ونحوها فيه، وإظهاره الصور والمشاهد، واستعماله للصفير، واستعماله للطباعة، واستعماله لإدخال البيانات في الحاسب، واستقباله الصوت ونقله للمكبِّر.

١٢- **المكرفون:** اجتمع في دلالة المكرفون مكونان دلاليَّان إيجابًا هما: كونه أداة، وكونه يستعمل لاستقبال الصوت ونقله للمكبِّر. وفي الوقت ذاته انتفت عن المكرفون المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: تحديد الجهات، وتبريد الأطعمة، وحفظ السوائل الحارة، أو الباردة، وحمل المتاع فيه، والاستحمام

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

فيه، وتكبيره الصوت، وجمع المخلفات ونحوها فيه، وإظهاره الصور والمشاهد، واستعماله للصفير، واستعماله للصعود والهبوط، واستعماله للطباعة، واستعماله لإدخال البيانات في الحاسب.

ومن خلال تفحص الجدول السابق وتحليله يظهر أن وحدات حقل الأدوات والآلات اشتركت في مكون دلالي واحد يجمعها هو مكون الأداتية، في حين امتازت كل وحدة لفظيَّة بمكون دلالي يميزها عن بقية وحدات الحقل.

التحليل التكويني لحقل: ألفاظ وَسائِل النَّقْلِ، وطُرُق المُواصَلات

سبق أن قسَّم الباحث **حقل ألفاظ وَسائِل النَّقْلِ**، وطُرُق المُواصَلات إلى قسمين هما:

أ- ألفاظ وَسائِل النَّقل:

وقد اشتمل هذا القِسم - كما مرَّ- على تسع وحدات، هي:

١- سُفن الفضاء، ٢- سيَّارة، ٣- سَيَّارة الأجرَة، ٤- سيَّارة الإسْعاف، ٥- طائرَة، ٦- العَبَّارة، ٧- قاطِرة، ٨- القِطار، ٩- المِترو.

ومن خلال تتبع دلالة كل وحدة من هذه الوحدات يمكن استخلاص المعاني المكونة لكل وحدة على النحو التالي:

١- **سَفينة الفَضاء:** وَسِيلَة نَقْل - تُرسل إلى الفضَاء الخارجي - لأغراض علميَّة.

٢- **السَّيارة:** وَسِيلَة نَقْل - آليَّة سَريْعَة - مكونة من أربع عجلات - تسير على طرق معبدة أو ترابية - تستخدم في الركوب أو النقل.

٣- **سَيَّارة الأجرَة:** وَسِيلَة نَقْل - ذات عدَّادٍ آليٍّ يحسبُ الأُجرة - تستعمل غالبًا داخل المدن فقط وبعضها يستعمل للنقل خارج المدن.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٤- **سيَّارة الإسْعاف:** وَسِيلَة نَقْل - مُعَدَّة طبِيًّا - لنقل المرضى إلى المستشفى.

٥- **الطَّائرَة:** وَسِيلَة نَقْل - آليَّة - تطير في الفضاء الداخلي - تستعمل في النَّقل والحروب.

٦- **العَبَّارة:** وَسِيلَة نَقْل - تَعبُر البحر ونحوه - تنقل الرّكاب من شاطئ إلى آخر.

٧- **القاطِرة:** وَسِيلَة نَقْل - بُخارية أو كَهربائية - تجرُّ عَرَبات على سِكة حَديدية.

٨- **القِطار:** وَسِيلَة نَقْل - مكونة من مجموعة مَركبات - تَسير على سكة حديدية - تجرها قاطرة.

٩- **المِترُو:** وَسِيلَة نَقْل - مكونة من مجموعة مَركبات - تستعمل داخل المدينة - تَسير على سكة حديدية - فَوق الأرْضِ، أو تحتَها في أنفَاق مُجَهَّزة.

المكوِّنات الدلاليَّة للحقل

أ- **المكوِّنات الدلاليَّة المشتركة:** وَسِيلَة نَقْل

ب- **المكوِّنات الدلاليَّة المُمَيِّزة:** تُرسل إلى الفضاء الخارجي - تسير على طرق معبدة أو ترابية - ذات عداد آلي يحسب الأجرة - معدة لنقل المرضى إلى المستشفى - تَطير في الفضاء الداخلي - تمخر البحر لنقل الركاب من شاطئ لآخر - تجر عربات على سكة حديدية - مكونة من مجموعة مركبات - تُستعمل داخل المدينة فقط.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

جدول ألفاظ وَسائِل النَّقلِ

المُكون الدَّلالي / الوحدة	وَسيلة نَقل	تُرسل للفضاءِ الخارجيّ	تسير على طُرقٍ مُعبدة وتُرابية فقط	ذات عدَّاد يَحسب الأجرة	مُعدَّة لنقلِ المرضى	تَطير في الفضَاء الداخلي فقط	تَمخُر البَحر والنَّهر	السَّير على سِكك حديدية	تجرُّ عَربات	مُكونة من مجموعَة عَربات	للاستعمال داخل المدينَة فقط
سَفينة الفَضاء	+	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–
السَّيارة	+	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–
سيَّارة الأجرَة	+	–	+	+	–	–	–	–	–	–	+/–
سيَّارة الإسعاف	+	–	+	–	+	–	–	–	–	–	–
الطّائرة	+	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–
العَبَّارة	+	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–
القاطِرة	+	–	–	–	–	–	–	+	+	–	–
القطار	+	–	–	–	–	–	–	+	–	+	–
المترو	+	–	–	–	–	–	–	+	–	+	+

التحليل التَّكويني لألفاظ وسائل النقل

يظهر من خلال الجدول السابق أنَّ الوحدات اللفظيَّة لحقل وسائل النَّقل اشتركت جميعها في مكون دلالي واحد هو مكوِّن (وَسيلة النقل)، في حين اختلفت وحدات الحقل في بقية المكوِّنات الدلاليَّة الأخرى، وذلك على النَّحو التالي:

١- سَفينة الفَضَاء: اجتَمع في دلالة سفينَة الفَضاء مكونان دلاليَّان إيجابًا هما: كون سفينة الفضاء وسيلة نقل، وكونها تُرسل للفضاء الخارجي. وفي الوقت ذاته انتفت عنها المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: كونها مخصَّصة للسير على طرق معبَّدة أو ترابية فقط، وكونها ذات عداد يحسب الأجرة، وإعدادها طبيًّا لنقل المرضى، وكونها تطير في الفضاء الداخلي فقط، وكونها تمخر البحر أو النهر، واستعمالها لجر العربات على سكة الحديد، وكونها مكونة من مجموعة عربات، وقصر استعمالها في داخل المدينة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

٢- السَّيارة، وسيَّارة الأجرة، وسيَّارة الإسعاف: اشتركت هذه الوحدات اللفظيَّة في مكونين دلاليين إيجابًا، وهما: كونها وَسيلة نقل، وكونها مُخصَّصة للسير على طرق معبَّدة، أو ترابية فقط. وفي الوقت ذاته انتفت عنها المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: كونها ترسل للفضاء الخارجي، وكونها تطير في الفضاء الداخلي فقط، وكونها تمخر البحر أو النهر، وتستعمل لجرِّ العربات على سكة الحديد، وكونها مكونة من مجموعة عربات، وقصر استعمالها في داخل المدينة. في حين انفردت سيارة الأجرة إيجابًا بمكون دلالي هو: كونها ذات عداد يحسب الأجرة، وانفردت -أيضًا- بمكون اختياري تراوح بين السلب والإيجاب وهو: إمكانية استعمالها في داخل المدينة فقط أو في خارجها، وانفردت سيارة الإسعاف إيجابًا بمكون دلالي هو: كونها مُعدَّة طبيًّا لنقل المرضى.

٣- الطَّائرة: اجتَمع في الطائرة مكونان دلاليَّان إيجابًا هما: كون الطائرة وسيلة نقل، وكونها تطير في الفضاء الداخلي فقط. وفي الوقت ذاته انتفت عنها المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: إرسالها للفضاء الخارجي، وكونها مخصَّصة للسير على طرق معبدة، أو ترابية فقط، وكونها ذات عداد يحسب الأجرة، وإعدادها طبيًّا لنقل المرضى، وكونها تمخر البحر أو النهر، وتستعمل لجر العربات على سكة الحديد، وكونها مكونة من مجموعة عربات، وقصر استعمالها في داخل المدينة.

٤- العَبَّارَة: اجتَمع في دلالة العَبّارة مكونان دلاليَّان إيجابًا هما: كون العَبَّارَة وسيلة نقل، وكونها تمخر البحر أو النهر. وفي الوقت ذاته انتفت عنها المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: إرسالها للفضاء الخارجي، وكونها مخصصةً للسير على طرق معبَّدة أو ترابية فقط، وكونها ذات عداد يحسب الأجرة، وإعدادها طبيًّا لنقل المرضى، وكونها تطير في الفضاء الداخلي فقط، واستعمالها لجر العربات على سكة الحديد، وكونها مكونةً من مجموعة عربات، وقصر استعمالها في داخل المدينة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٥- القاطِرة، والقِطار، والمِترُو: اشتركت الألفاظ الثلاثة في مكونين دلاليين إيجابًا، وهما: كونها وَسائل نقل، وكونها تسير على سكة حديدية، وانفرد المترو والقطار باشتراكهما في مكون دلالي إيجابًا، وهو: كون كل واحدٍ منهما مكوّنًا من مجموعة عربات، وانفرد لفظ القاطرة إيجابًا بمكون واحد هو استعمال القاطرة لجر العربات، وتميّز لفظ المترو إيجابًا عن القطار والقاطرة بمكون دلالي واحد -أيضًا- هو قصر استعماله في داخل المدينة فحسب، في حين اشتركت الألفاظ الثلاثة في انتفاء المكوِّنات التالية سلبًا وهي: كونها ترسل للفضاء الخارجي، وكونها تطير في الفضاء الداخلي فقط، وكونها تمخر البحر أو النهر، وكونها ذات عداد يحسب الأجرة، وكونها معدَّة طبيًّا لنقل المرضى.

ب- أفاظ طُرُق المواصلات:

وقد اشتمل هذا القِسم - كما مرَّ- على سبع وحدات لفظيَّة، هي:

١-أنفاق، ٢- تقاطعات، ٣- السِّكك الحديدية، ٤- شارع، ٥- طرق سريعة، ٦- كُباري، ٧- ميدان.

ومن خلال تتبع دلالة كل وحدة من هذه الوحدات يمكن استخلاص المعاني المكونة لكل وحدة على النحو التالي:

١- **النَّفق:** طريق - يخترق الحواجز كالجبال أو البحار - له مدخَلٌ ومخرَجٌ.

٢- **التّقاطُع:** مُفترَق الطُّرُق - على شكل صليب (+).

٣- **السِّكة الحديديَّة:** طريق - عليه قضيبان من الحديد متوازيان - تسير عليهما القطارات.

٤- **الشَّارع:** طَريق - في مدينة - يَسلكه الناس.

٥- **الطَّريق السَّريع:** طريق - يصل بين المدن والأماكن المهمة في البلد - يمتاز عن غيره من الطُّرق الأخرى بالسَّعة، وسُهولة الحركة، وانسيابيتها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٦- **الكُوبـرِي:** طَريـق - كالجسـر مرتفـع عـن الأرض - تعـبره السـيارات - يكـون تحتـه نهـر أو طريـق.

٧- **المَيدان:** طريق - دائري الشكل (o) - تلتقي فيه شوارع متعددة.

المكوِّنات الدلاليَّة للحقل:

أ- **المكوِّنات الدلاليَّة المشتركة:** طَرِيقُ مُواصلات.

ب- **المكوِّنـات الدلاليَّـة المُمَيِّزة:** عليـه قضيبـان حديديـان متوازيـان - يمتـاز بالسَّـعة وسـهولة الحركـة وانسـيابها - يصـل بـين المـدن والأماكـن المهمَّـة في البلـد - علـى شـكل صليـب (+) - دائـري الشـكل (o) - يقـع فـوق نهـر أو طريـق - يَخـترق الحواجـز - لـه مَدخـلٌ ومخـرجٌ.

جدول ألفاظ طُرق المواصلات

المكون الدلالي / الوحدة	طريق مواصلات	مكوَّن من قضيبين حديديين متوازيين	الامتياز بالسعة	يصل بين المدن والأماكن المهمة في البلد	صليبي الشكل (+)	دائري الشكل (o)	يقع فوق نهر، أو طريق	يخترق الحواجز
النَّفق	+	-	-/+	+/-	-	-	-	+
التَّقاطع	+	-	+/-	-	+	-	-	-
السِّكَّة الحدِيديَّة	+	+	-	+	-	-	+/-	-/+
الشَّارع	+	-	-	-	-	-	-	-
الطَّريق السَّريع	+	-	+	+	-	-	-/+	+/-
الكُوبرِي	+	-	-/+	+/-	-	-	+	-
الميْدان	+	-	-/+	-	-	+	-	-

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التحليل التَّكويني لألفاظ طرق المواصلات

يظهر من خلال الجدول السابق أنَّ الوحدات اللفظيَّة لحقل طرق المواصلات اشتركت جميعها في مكون دلالي واحد هو مكوِّن (طريق مواصلات)، في حين اختلفت وحدات الحقل في بقية المكوِّنات الدلاليَّة الأخرى، وذلك على النَّحو التالي:

١- النَّفَق: اجتَمع في دلالة النَّفق مكونان دلاليَّان إيجابًا، هما: كون النفق طريق مواصلات، وكونه يخرق الحواجز كالجبال وأعماق البحار، كما ضمت دلالة النَّفق مكونين اختياريين تراوحا بين السلب والإيجاب، هما: أن النَّفق قد يكون أحد أجزاء الطريق السريع فيكون واسعًا، وقد يكون واصلًا بين مدنٍ وأماكن مهمة أحيانًا، وقد انتفت عن النَّفق المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: كونه مكوَّنًا من قضيبين حديديين متوازيين، وكونه ذا شكل صليبي (+)، أو شكل دائري (o)، وكونه واقعًا فوق نهر أو طريق ونحوهما.

٢- التَّقاطع: اجتَمع في دلالة التقاطع مكونان دلاليَّان إيجابًا، هما: كون التقاطع طريق مواصلات، وكونه ذا شكل صليبي (+)، كما ضمت دلالة التقاطع مكونًا اختياريًّا تراوح بين السلب والإيجاب، هو: أن التقاطع قد يكون واسعًا أحيانًا، وفي الوقت ذاته انتفت عن التقاطع المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: كونه مكوَّنًا من قضيبين حديديين متوازيين، وكونه يصل بين المدن والأماكن المهمة في البلاد، وكونه ذا شكل دائري (o)، ووقوعه فوق نهر أو طريق ونحوهما، وكونه يخترق الحواجز كالجبال وأعماق البحار.

٣- السِّكَّةُ الحديديَّة: اجتَمع في دلالة السكة الحديدية ثلاثة مكوِّنات دلاليَّة إيجابًا، وهي: كونها طريق مواصلات، وكونها مكوَّنة من قضيبين حديديين متوازيين، وكونها تصلُ بين المدن والأماكن المهمَّة في البلد، كما ضمَّت دلالة السكة الحديدية مكونين اختياريين تراوحا بين السلب والإيجاب، وهما: إمكانية وقوع السكة الحديدية -أحيانًا- فوق نهر أو طريق ونحوهما، وإمكانية اختراقها

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الحواجز كالجبال وأعماق البحار. وفي الوقت ذاته انتفت عن السكة الحديدية المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: تميزها بالسَّعة، وكونها ذات شكل صليبي (+)، وكونها ذات شكل دائري (o).

٤- الشَّارع: ضمَّت دلالة الشَّارع مكونًا دلاليًّا موجبًا هو: كون الشارع طريق مواصلات، وانتفت عنه بقية المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهي: كون الشارع مكوَّنًا من قضيبين حديديين متوازيين، وتميزه عن غيره من الطرق بالسعة، وكونه يصل بين المدن المهمة في البلاد، وكونه ذا شكل صليبي (+)، أو دائري (o)، وكونه يخترق الحواجز كالجبال وأعماق البحار.

٥- الطَّريق السَّريع: اجتَمع في دلالة الطَّريق السريع ثلاثة مكوِّنات دلاليَّة إيجابًا، هي: كونه طريق مواصلات، وكونه يمتاز عن غيره من الطرق بالسعة، وكونه يصل بين المدن والأماكن المهمة في البلد، كما ضمَّت دلالة الطريق السريع مكونين اختياريين تراوحا بين السَّلب والإيجاب، هما: إمكانية وقوع الطريق السريع -أحيانًا- فوق نهر أو طريق ونحوهما، وإمكانية اختراقه الحواجز كالجبال وأعماق البحار. وفي الوقت نفسه انتفت عن الطريق السريع المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: كونه مكوَّنًا من قضيبين حديديين متوازيين، وكونه ذا شكل صليبي (+)، أو دائري (o).

٦- الكُوبري: اجتَمع في دلالة الكُوبري مكونان دلاليَّان إيجابًا، هما: كون الكوبري طريق مواصلات، وكونه واقعًا فوق نهر أو طريق ونحوهما، كما ضمَّت دلالة الكوبري مكونين اختياريين تراوحا بين السلب والإيجاب، هما: أن الكوبري قد يكون أحد أجزاء الطريق السريع فيكون واسعًا، وقد يكون -كذلك- واصلًا بين مدنٍ وأماكن مهمة كالكباري الواصلة بين الجزر المهمة مثلًا. وقد انتفت عن الكوبري المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: كونه مكوَّنًا من قضيبين حديديين متوازيين، وكونه ذا شكل صليبي (+)، وكونه ذا شكل دائري (o)، وكونه يخترق الحواجز كالجبال وأعماق البحار.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٧- الميْدان: اجتَمع في دلالة الميدان مكونان دلاليَّان إيجابًا، هما: كون الميدان طريق مواصلات، وكونه ذا شكل دائري (o)، كما ضمَّت دلالة الميدان مكونًا اختياريًّا تراوح بين السلب والإيجاب، هو: أن الميدان قد يكون واسعًا أحيانًا، وقد انتفت عن الميدان المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: كونه مكوَّنًا من قضيبين حديديين متوازيين، وكونه واصلًا بين مدن البلاد المهمة، وكونه ذا شكل صليبي (+)، وكونه واقعًا فوق نهر أو طريق ونحوهما، واختراقه الحواجز.

التحليل التكويني لحقل: ألفاظ المهن، والمهارات

اشتمل **حقل ألفاظ المهن والمهارات** - كما مرَّ - على تسعة ألفاظ، هي:

١- إعلامِي، ٢- سَبَّاك، ٣- صَحَفي، ٤- مُبَرمِج، ٥- مُحَرِّر، ٦- مُذِيع، ٧- مُعَلِّق، ٨-مُقاوِل، ٩- مُهَنْدِس.

ومن خلال تتبع دلالة كل وحدة لفظيَّة من هذه الوحدات يمكن استخلاص المعاني المكوِّنة لها على النحو التالي:

١- **الإعلامِي:** صاحِبُ مِهنَةٍ - يتولى النَّشر، أو النَّقل في الإذاعةِ، أو التلفزيونِ، أو الصحافةِ.

٢- **السَبَّاك:** صاحِبُ مِهنَةٍ - يقوم بتركيب أنابيب المياه ومتعلقاتها في البيوتِ وصيانتها.

٣- **الصَحَفي:** صاحِبُ مِهنَةٍ - يزاول حِرْفَة الصِّحافة.

٤- **المُبَرمِج:** صاحِبُ مِهنَةٍ - يُزوِّد الحاسوب بمجموعة من الحقائق والأرقام وَفق برنامج معين.

٥- **المُحَرِّر:** صاحِبُ مِهنَةٍ - يشترك في تحرير مَجلة، أو صحيفة.

٦- **المُذِيع:** صاحِبُ مِهنَةٍ - يتولى النشر في دُور الإذاعة اللاسلكيَّة.

٧- **المُعَلِّق:** صاحِبُ مِهنَةٍ - يتولَّى وصفَ نشاطٍ رياضيٍّ ما، والتَّعليق عليه.

٨- **المُقاوِل:** صاحِبُ مِهنَةٍ - يتعهَّد بالقيام بعملٍ معينٍ مستكمِلٍ لشروطٍ خاصةٍ.

٩- **المُهنَدِس:** صاحِبُ مِهنَةٍ - يعملُ في مجالٍ يتطلبُ الإلمامَ بعلمٍ من علوم الهندسة العمليَّة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المكوِّنات الدلاليَّة للحقل:

أ- **المكون الدلالي المشترك:** صاحب مهنة.

ب- **المكوِّنات الدلاليَّة المُمَيِّزة:** يُزوِّد الحاسوب بمجموعة من الحقائق والأرقام وَفق برنامج معين - يشترك في تحرير مجلة، أو صحيفة - يتولى النشر في دُور الإذاعة اللاسلكية - يقوم بتركيب أنابيب المياه ومتعلقاتها في البيوتِ وصيانتها - يزاول حِرْفَة الصِّحافة - يتولَّى وصفَ نشاطٍ رياضيٍّ ما، والتَّعليق عليه - يتولى النَّشر، أو النَّقل في الإذاعةِ، أو التلفزيونِ، أو الصحافةِ - يتعهَّد بالقيام بعملٍ معينٍ متعلّقٍ بالبناء - يعملُ في مجالٍ يتطلبُ الإلمامَ بعلمٍ من علومِ الهندسة العمليَّة.

جدول ألفاظ المهن والمهارات:

المكون الدلالي / الوحدة	صاحب مهنة	يُزوِّد الحاسوب بمجموعة من الحقائق والأرقام وَفق تطبيق برمجي	يشترك في تحرير مجلة، أو صحيفة	يتولى النشر في دُور الإذاعة اللاسلكية	يقوم بتركيب أنابيب المياه ومتعلقاتها في البيوت	يزاول حِرْفَة الصِّحافة	يتولَّى وصفَ نشاطٍ رياضيٍّ ما، والتَّعليق عليه	يتولى النَّشر، أو النَّقل في أحد قطاعات الإعلام	يتعهَّد بالقيام بعملٍ معينٍ متعلقٍ بالبناء بشروط خاصة	يعملُ في مجالٍ يتطلبُ الإلمامَ بعلمٍ من علوم الهندسة العمليَّة
الإعلامي	+	-	+/-	+/-	-	+/-	+/-	+	-	-
السَبّاك	+	-	-	-	+	-	-	-	-	-
الصَحَفي	+	-	+/-	-	-	+	-	+/-	-	-
المُبَرمِج	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-
المُحَرِّر	+	-	+	-	-	+	-	+/-	-	-
المُذيع	+	-	-	+	-	-	+/-	+	-	-
المُعلِّق	+	-	-	+/-	-	-	+	+/-	-	-
المُقاوِل	+	-	-	-	-	-	-	-	+	-
المُهَندِس	+	-	-	-	-	-	-	-	-	+

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التحليل التَّكويني لألفاظ المهنِ والمهارات

يظهر من خلال الجدول السابق أنَّ الوحدات اللفظيَّة لحقل المهن والمهارات اشتركت جميعها في مكون دلالي واحد هو مكوّن (صاحبُ مهنة)، في حين تفاوتت وحدات الحقل قبولًا ورفضًا في الاشتراك ببقية المكوِّنات الدلاليَّة الأخرى، وذلك على النَّحو التالي:

١- **الإعلامي:** اجتمع في دلالة الإعلامي مكونان دلاليَّان إيجابًا، هما: كون الإعلامي صاحب مهنة، وكونه يتولى النشر أو النقل في أحد قطاعات الإعلام، كما ضمت دلالة الإعلامي أربعة مكوِّنات اختيارية تراوحت بين السلب والإيجاب، هي: إمكانية اشتراكه في تحرير مجلة، أو صحيفة، وإمكانية توليه عمليَّة النشر في دُور الإذاعة اللاسلكية، وإمكانية مزاولته حِرْفَة الصِّحافة، وإمكانية توليه وصفَ نشاطٍ رياضيٍّ ما، والتَّعليق عليه. وقد انتفت عن دلالة الإعلامي المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهي: توليه عمليَّة تزويد الحاسوب بمجموعة من الحقائق والأرقام وَفق تطبيق برمجي، وقيامه بتركيب أنابيب المياه ومتعلقاتها في البيوتِ ونحوها، وتعهده بتولي عملٍ معينٍ متعلقٍ بالبناء وَفق شروط خاصة، وعمله في مجالٍ يتطلبُ الإلمامَ بعلمٍ من علوم الهندسة العمليَّة.

٢- **السَّباك:** اجتَمع في دلالة السبّاك مكونان دلاليَّان إيجابًا، هما: كون السباك صاحب مهنة، وكونه يقوم بتركيب أنابيب المياه ومتعلقاتها في البيوتِ ونحوها، وفي الوقت ذاته انتفت عن السَّباك المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: تزويده الحاسوبَ بحقائقَ وأرقامٍ وَفق تطبيق برمجي، اشتراكه في تحرير مَجلة، أو صحيفة، وتوليه مهمة النشر في دُور الإذاعة اللاسلكية، ومزاولته حِرْفَة الصِّحافة، وتوليه وصفَ نشاطٍ رياضيٍّ ما، والتَّعليق عليه، وتوليه النَّشر أو النَّقل في أحد قطاعات الإعلام، وتعهده بتولي عملٍ معينٍ متعلقٍ بالبناء وَفق شروطٍ خاصةٍ، وعمله في مجالٍ يتطلبُ الإلمامَ بعلمٍ من علومِ الهندسة العمليَّة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣- **المُحرِّر والصَّحفي:** اشتركَ لفظا المحرِّر والصَّحفيّ في مكونين دلاليين إيجابًا، هما: كون المحرِّر والصحفي صاحبي مهنة، وكونهما يزاولان حرفة الصحافة، في حين انفردت دلالة المحرِّر بضم مكون دلالي آخر إيجابًا، هو: كون المحرِّر لابد أن يشترك لزامًا في تحرير المجلة، أو الصحيفة، وفي الوقت ذاته جاء هذا المكون اختياريًّا بين الإيجاب والسلب عند الصحفي، فليس بالضرورة أن يكون الصّحفيُّ محرِّرًا، كما اشترك المحرر والصحفي في مكونٍ اختياري هو: إمكانية توليهما عمليَّة النشر في قطاع الصحافة الإعلامي. وقد اتفق اللفظان على انتفاء المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهي: تزويدهما الحاسوب بمجموعةٍ من الحقائق والأرقام، وتوليهما مهمةَ النشر في دُور الإذاعة اللاسلكية، وقيامهما بتركيب أنابيب المياه ومتعلقاتها في البيوتِ، وتوليهما عمليَّة وصفَ نشاطٍ رياضيٍّ ما والتعليق عليه، وتعهدهما بتولي عملٍ معينٍ متعلقٍ بالبناء وَفق شروط خاصة، وعملهما في مجالٍ يتطلبُ الإلمامَ بعلمٍ من علوم الهندسة العمليَّة، ومن خلال هذا التحليل يظهر أن العَلاقة بين لفظي المحرِّر والصّحفي عَلاقة خصوصٍ وعمومٍ؛ فكل محررٍ صحفيٌّ، وليس العكس.

٤- **المُبرمِج:** اجتَمع في دلالة المبرمج مكونان دلاليَّان إيجابًا، هما: كون المبرمج صاحب مهنة، وكونه يقوم على تزويد الحاسوب بحقائقَ وأرقامٍ وَفق تطبيقٍ برمجي، وفي الوقت ذاته انتفت عن المبرمج المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: اشتراكه في تحرير مَجلة، أو صحيفة، وتوليه مهمة النشر في دُور الإذاعة اللاسلكية، وقيامه بتركيب أنابيب المياه ومتعلقاتها في البيوتِ، ومزاولته حِرْفَة الصِّحافة، وتوليه وصفَ نشاطٍ رياضيٍّ ما، والتَّعليق عليه، وتوليه النَّشر أو النَّقل في أحد قطاعات الإعلام، وتعهده بتولي عملٍ معينٍ متعلقٍ بالبناء وَفق شروطٍ خاصةٍ، وعمله في مجالٍ يتطلبُ الإلمامَ بعلمٍ من علوم الهندسة العمليَّة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٥- **المُذيع:** اجتَمع في دلالة المذيع ثلاثة مكوِّنات دلاليَّة إيجابًا، هي: كون المذيع صاحب مهنة، وكونه يتولى النشر في دُور الإذاعة اللاسلكية، وكونه يتولى النَّشر أو النَّقل في أحد قطاعات الإعلام، كما ضمت دلالة المذيع مكونا دلاليًّا واحدًا، تراوح بين السلب والإيجاب، هو: إمكانية وصف المذيع لنشاطٍ رياضي ويعلق عليه، وفي الوقت ذاته انتفت عن المذيع المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: اشتراكه في تحرير مَجلة، أو صحيفة، وقيامه بتركيب أنابيب المياه ومتعلقاتها في البيوتِ، ومزاولته حِرْفَة الصِّحافة، وتعهده بتولي عملٍ معينٍ متعلقٍ بالبناء وَفق شروط خاصة، وعمله في مجالٍ يتطلبُ الإلمامَ بعلمٍ من علومِ الهندسة العمليَّة.

٦- **المُعلِّق:** اجتَمع في دلالة المعلق مكونان دلاليَّان إيجابًا، هما: كون المعلق صاحبَ مهنةٍ، وكونه يصف نشاطًا رياضيًّا ويعلق عليه، كما ضمَّت دلالة المعلق مكونين دلاليين اختياريين تراوحا بين السلب والإيجاب، هما: إمكانية نشر المعلق تعليقه في إحدى دُور الإذاعة اللاسلكية، أو في أحد قطاعات الإعلام، وفي الوقت ذاته انتفت عن المعلق المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: قيامه على تزويد الحاسوب بمجموعة من الحقائق والأرقام وَفق تطبيقٍ برمجي، واشتراكه في تحرير مَجلةٍ، أو صحيفةٍ، وقيامه بتركيب أنابيب المياه ومتعلقاتها في البيوتِ، ومزاولته حِرْفَة الصِّحافة، وتعهده بتولي عملٍ معينٍ متعلقٍ بالبناء وَفق شروط خاصة، وعمله في مجالٍ يتطلبُ الإلمامَ بعلمٍ من علومِ الهندسة العمليَّة.

٧- **المُقاول:** اجتَمع في دلالة المقاول مكونان دلاليَّان إيجابًا، هما: كون المقاول صاحبَ مهنةٍ، وكونه يتعهد بتولي عملٍ معينٍ متعلقٍ بالبناء وَفق شروط خاصة، وفي الوقت ذاته انتفت عن المقاول المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: اشتراكه في تحرير مجلة، أو صحيفة، وانتفاء توليه مهمةَ

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

النشـر في دُور الإذاعـة اللاسـلكية، وقيامـه بتركيـب أنابيـب الميـاه ومتعلقاتهـا في البيـوتِ، ومزاولتـه حِرْفَـةَ الصِّحافـة، وتوليـه وصـفَ نشـاطٍ ريـاضيٍّ مـا، والتَّعليـق عليـه، وتوليـه النَّشـرَ أو النَّقـلَ في أحـد قطاعـات الإعـلام، وقيامـه علـى تزويـد الحاسـوب بحقائـقَ وأرقـامٍ وَفـق تطبيـقٍ برمـجي، وعملـه في مجـالٍ يتطلـبُ الإلمـامَ بعلـمٍ مـن علـوم الهندسـة العمليَّـة.

٨- **المهنـدس:** اجتَمـع في دلالـة المهنـدس مكونـان دلاليَّـان إيجابًـا، همـا: كـون المهنـدس صاحـب مهنـة، وكونـه يعمـل في مجـالٍ يتطلـبُ الإلمـامَ بعلـمٍ مـن علـوم الهندسـة العمليَّـة. وفي الوقـت ذاتـه انتفـت عـن المهنـدس المكوِّنـات الدلاليَّـة الباقيـة سـلبًا، وهـذه المكوِّنـات هـي: اشـتراكه في تحريـر مَجلـةٍ، أو صحيفـةٍ، وتوليـه مهمـةَ النشـرِ في دُور الإذاعـة اللاسـلكية، وقيامـه بتركيـب أنابيـب الميـاه ومتعلقاتهـا في البيـوتِ، ومزاولتـه حِرْفَـةَ الصِّحافـة، وتوليـه وصـفَ نشـاطٍ ريـاضيٍّ مـا، والتَّعليـق عليـه، وتوليـه النَّشـرَ أو النَّقـل في أحـد قطاعـات الإعـلام، وقيامـه علـى تزويـد الحاسـوب بحقائـقَ وأرقـامٍ وَفـق تطبيـقٍ برمـجي، وتعهـده بتـولي عمـلٍ معـينٍ متعلـقٍ بالبنـاء وَفـق شـروط خاصـة.

ومما تقـدم يظهـر – بعـد النظـر إلى مكوِّنـات الإعـلامي الدلاليَّـة ومقارنتهـا بالمكوِّنـات الدلاليَّـة لـكل مـن المذيـع، والمحـرر، والصحفـي، والمعلّـق – أن الإعـلامي يشـارك أصحـابَ المهـن الأربـع في جميـع مكوِّناتهـم الدلاليَّـة مشـاركةً اختياريـةً، ممـا يجعـل العَلاقـة بـين الإعـلامي والألفـاظ الأربعـة الأخـرى عَلاقـة عمـوم وخصـوص، فـكل واحـد مـن أصحـاب المهـن الأربـع يوصـف بكونـه إعلاميًّـا، وليـس العكـس؛ فـلا يجـب أن يكـون كل إعـلاميٍّ مذيعًـا مثـلًا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التحليل التكويني لحقل: ألفاظ الرُّتبِ العسكريَّة

اشتمل **حقل ألفاظ الرُّتب العسكريَّة** – كما مرَّ – على أربعة ألفاظ فقط، هي:

١– الجِنَرال. ٢– العَقيْد. ٣– الفَرِيق أول. ٤– اللِّواء.

ومن خلال تتبع دلالة كل وحدة لفظيَّة من هذه الوحدات يمكن استخلاص المعاني المكوِّنة لها على النحو التالي:

١– **الجِنَرال:** رُتبة عسكريَّة – فوق الفريق ودون المُشِير.

٢– **العَقيْد:** رُتبةٌ عسكريَّةٌ – فوق المقدَّم ودون العميدِ.

٣– **الفَرِيق أول:** رُتبةٌ عسكريَّةٌ – فوق الفريق ودون المُشِير.

٤– **اللِّواء:** رُتبة عسكريَّة – فوق العميد ودون الفريق.

المكوِّنات الدلاليَّة للحقل:

أ– **المكون الدلالي المشترك:** رُتبة عسكريَّة.

ب– **المكوِّنات الدلاليَّة المُمَيِّزة:** فوق المقدَّم ودون العَميدِ – فوق الفَريقِ ودون المُشِير – فوق العميد ودون الفريق.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

جدول ألفاظ الرُّتَبِ العسكريَّة

الوحدة / المكون الدلالي	رُتبة عسكريَّة	فَوق المقدَّم ودُون العَميد	فَوق الفَريق ودُون المُشير	فوق العميد ودون الفريق
الجِنَرال	+	–	+	–
العَقِيد	+	+	–	–
الفَريق أوَّل	+	–	+	–
اللِّواء	+	–	–	+

التحليل التَّكويني لألفاظ الرُّتبِ العسكريَّة

يظهر من خلال الجدول السابق أنَّ الوحدات اللفظيَّة لحقل الرتب العسكريَّة اشتركت جميعها في مكون دلالي واحد هو مكوِّن (الرتبة العسكريَّة)، في حين تفاوتت وحدات الحقل قبولًا ورفضًا في الاشتراك ببقية المكوِّنات الدلاليَّة الأخرى، وذلك على النَّحو التالي:

١- **الجِنَرال والفريق أول:** اتفقت دلالتا الجِنَرال والفريق أول في مكونين دلاليين إيجابًا، وهما: كونهما من الرتب العسكريَّة، وكونهما على الرتبة ذاتها في السلك العسكري؛ فكلاهما في رتبة تتوسط بين رتبتي الفريق والمشير، وفي الوقت ذاته اتفق اللفظان في انتفاء المكونين الباقيين عنهما سلبًا، وهما: كونهما في رتبة فوق المقدَّم ودون العميدِ، وكونهما في رتبة فوقَ العميد ودون الفريق. ولا شك أن هذا الاتفاق التام بين الرتبتين العسكريتين في المكونين الموجبين والمكونين السالبين يثبت عَلاقة الترادف التي بين رتبة الجنرال ورتبة الفريق أول.

٢- **العَقِيْد:** اجتمع في دلالة العَقيد مكونان دلاليَّان إيجابًا، وهما: كون العقيد رتبة عسكريَّة، وكونه في رتبة عسكريَّة تتوسط بين رتبتي المقدم والعميد. وفي الوقت

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

نفسه انتفى عن دلالة العقيد مكونان دلاليَّان سلبًا، هما: كون العقيد في رتبة تتوسط بين رتبتي العقيد والفريق، وكونه في رتبة فوق الفريق ودون المُشِير.

٣- **اللِّواء:** اجتمع في دلالة اللواء مكونان دلاليَّان إيجابًا، وهما: كون اللواء رتبة عسكريَّة، وكونه في رتبة عسكريَّة تتوسط بين رتبتي العميد والفريق. وفي الوقت نفسه انتفى عن دلالة الفريق أول مكونان دلاليَّان سلبًا، هما: كونه في رتبة تتوسط رتبتي المقدم والعميد، وكونه في رتبة بين الفريق ودون المُشِير.

التحليل التكويني لحقل: ألفاظُ الأَسلحَة وأدوات الحَرْب

اشتملَ **حقلُ ألفاظِ الأسلحة وأدوات الحرب** - كما مرَّ - على ثماني وحدات لفظيَّة، هي:

١- بُندقيَّة، ٢- الدَّبابات، ٣- الرَّشاش، ٤- صَواريخ، ٥- قاذفات الصَّواريخ، ٦- مُجنزَرات، ٧- مَدافِع، ٨ -مُدرَّعات.

ومن خلال تتبع دلالة كل وحدة لفظيَّة من هذه الوحدات يمكن استخلاص المعاني المكوِّنة لها على النحو التالي:

١- **البُندقيَّة:** قطعة حربية - من السِّلاح الخَفيفِ - يحمل باليد - قوامها قناة حديديَّة ضيقة - لها حاضن خشبي - يُرمى بها الرَّصاص.

٢- **الدَّبّابَة:** قِطعة حربيَّة - من السِّلاح الثَّقيل - على هيئة مَركبة - مسلحة بالرشاشات والمدافع - ذات عجلات مجنزرة أو مُدَولَبَة.

٣- **الرشَّاش:** قِطعة حربيَّة - من السِّلاح الخَفيف - يحمل باليد - لها قناة حديدية ضَيِّقة - يَنطلق منها الرصاص بشكلٍ منفردٍ أو متتالٍ عند ضَغط الزّناد مرَّة واحدة.

٤- **الصّاروخ:** قِطعة حربيَّة - من السِّلاح الثَّقِيل - على هيئة قذيفة ناريَّة - أسطوانية الشَّكل - مَخروطية الرأس - تُقذف إلى مسافاتٍ بعيدةٍ.

٥- **قاذفَة الصواريخ:** قِطعة حربيَّة - من السِّلاح الثَّقِيل - تتكون من مجموعة قنوات حديدية واسعة - تنطلق منها الصواريخ ذاتيًّا.

٦- **المُجـنزَرَة:** قِطعـة حربيَّـة - مـن السِّـلاح الثَّقيـل - علـى هيئـة مَركبـة - تتحـرك عجلاتهـا علـى سلسـلة ملتحمـة.

٧- **المِدْفَـع:** قِطعـة حربيَّـة - مـن السِّـلاح الثَّقِيـل - لهـا قنـاة حديديـة واسِـعَة - يُـرمى بهـا القذائـف.

٨- **المُدَرَّعَـة:** قِطعـة حربيَّـة - مـن السِّـلاح الثَّقِيـل - علـى هيئـة مَركبـة - مُقـوَّاة بالفـولاذ - ذات عجـلات مجـنزَرَة أو مُدَولَبَـة.

المكوِّنات الدلاليَّة للحقل:

أ- **المكون الدلالي المشترك:** قِطعَةٌ حَربيَّةٌ.

ب- **المكوِّنـات الدلاليَّـة المُمَـيِّزة:** سـلاح خفيـف - سـلاح ثقيـل - يحمـل باليـد - لـه حاضـن خشـبي - لـه قناتـان حديديتـان ضيقتـان - لـه قنـاة حديديـة ضيقـة - يـرمى بهـا الرصـاص - تتحـرك عجلاتهـا علـى سلسـلة ملتحمـة - ذات عجـلات مدولبـة - مسـلحة بمدفـع ورشـاش - مقـواة بالفـولاذ - لها قنـاة حديدية واسِـعَة - يُـرمى بهـا القذائـف - يَنطلـق منـه الرصـاص بشـكلٍ آلي - علـى هيئـة قذيفـة ناريَّـة - مَخروطـي الـرأس - تتكـون مـن مجموعـة قنـوات حديديـة واسـعة - تنطلـق منهـا الصواريـخ ذاتيًّـا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

جدولُ ألفاظِ الأسلحة وأدوات الحرب

المكون الدلالي / الوحدة	قطعة حربية	سلاح خفيف	سلاح ثقيل	على هيئة عربة	له حاضن خشبي	له قناتان حديدتان ضيقتان	له قناة حديدية ضيقة	قوامه قناة حديدية واسعة	يستعمل لإطلاق الرَّصاص بشكل فردي	يُحمل باليد	له عجلات مجنزرة	له عجلات مُدولبة	مسلحة بمدفع	مقوى بالفولاذ	ترمي به القذائف	يستعمل لإطلاق الرصاص بشكل آلي	على هيئة قذيفة ناريَّة	أسطواني مخروطي الرأس	مكون من مجموعة قنوات حديدية واسعة	تنطلق منه الصواريخ ذاتيًّا
البُندقيَّة	+	+	–	–	+	+/-	+/-	–	+	+	–	–	–	–	–	+/-	–	–	–	–
الدَّبَابَة	+	–	+	+	–	–	–	–	–	–	+	–	+	+/-	+	–	–	–	–	–
الرَّشَّاش	+	+	–	–	+/-	–	+	–	+/-	+/-	–	–	–	–	–	+/-	–	–	–	–
الصَّاروخ	+	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	+	–	–
قاذفَـــة الصواريـخ	+	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	+
المُجنزَرَة	+	–	+	+	–	–	–	–	–	–	+	–	+/-	+/-	+/-	–	–	–	–	–
المِدْفَع	+	–	+	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–
المُدَرَّعَة	+	–	+	+	–	–	–	–	–	–	–	+	+/-	+	+/-	–	–	–	–	–

التحليل التَّكويني لألفاظِ الأسلحة والأدوات الحربيَّة

يظهـر مـن خـلال الجـدول السـابق أنَّ الوحـدات اللفظيَّـة لحقـل الأسـلحة والأدوات الحربيَّـة اشـتركت جميعهـا في مكـون دلالي واحـد هـو مكـوِّن (القطعـة الحربيَّـة)، في حـين تفاوتـت وحـدات الحقـل قبـولًا ورفضًـا في الاشـتراك ببقيـة المكوِّنـات الدلاليَّـة الأخرى، وبيـان ذلـك علـى النَّحـو التـالي:

١- **البُندقيَّة والرَّشاش:** اشـتركت دلالتـا البندقيـة، والرشـاش في مكونـين دلاليـين هما كونهمـا مـن القطـع الحربيَّـة وكونهمـا مـن الأسـلحة الخفيفـة، أمـا مكـون الحمـل باليـد، فهـو إيجـابي في البندقيـة واختيـاري في الرشـاش؛ فهنـاك بعـض الرشاشـات

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الثقيلة التي تثبت على حامل حديدي ولا تحمل باليد، أما قوام الرشاش فهو مؤلف من قناة حديدية ضيقة يطلق منها الرصاص، بخلاف البندقية التي قد تتألف من قناة حديدية واحدة، أو قناتين -أحيانًا- كما في بعض بنادق الصيد المعروفة، وقد امتاز الرشاش بمكون الإطلاق الآلي للرصاص عند الضغط مرة واحدة على الزناد، رغم كونه مشتركًا مع البندقية في خاصية إمكانية الإطلاق الفردي للرصاص، أما مكون الحاضن الخشبي فقد جاء إيجابيًّا ضمن مكوِّنات البندقية الدلاليَّة، واختياريًّا بين السلب والإيجاب في الرشاش، فبعض أنواع الرشاشات لها حواضن خشبية، وبعضها الآخر له حواضن حديدية. وقد انتفت عن كلتا الدلالتين المكوِّنات الباقية سلبًا، وهي: كون أيٍّ منهما سلاحًا ثقيلًا تقذف به القذائف الكبيرة، وكون قوام أي منهما قناةً حديديةً واسعةً، وكون أحدهما على هيئة آلية مجنزرة، أو مدولبة مسلحة بمدفع، وكونهما مصفحين بالفولاذ، أو كونهما مخروطي الرأس، أو أن أحدهما على هيئة قذيفة نارية، أو مجموعة قنوات حديدية واسعة تنطلق منها الصواريخ ذاتيًّا. ومن خلال هذه المقارنة الدلاليَّة التكوينية يظهر أن بين القطعتين ترادفًا جزئيًّا وأن الفارق بينهما يعود إلى مُكوّن الإطلاق الآلي للرصاص الذي يعدُّ من أهم السمات التكوينية المميِّزة للرشاش، ومع ذلك فقد تطوَّرت بعض البنادق حتى أصبحت مشتركة مع الرشاش في خاصية الإطلاق الآلي[1].

٢- **الدَّبابة والمُجنزَرة والمدرَّعة**: اشتركت دلالات هذه الوحدات اللفظيَّة الثلاث في كثير من المكوِّنات الدلاليَّة الإيجابية والسلبية؛ فكلها من القطع الحربيَّة الثقيلة، وجميعها على هيئة عربات حربية، وهي ليست من الأسلحة الخفيفة

(١) تجدر الإشارة إلى أن مكوّن الإطلاق الآلي (الأوتوماتيكي) لم يعد حكرًا على الرشاش؛ فقد اخترع النمساوي شوبرنجر بندقية آلية طورها الأمريكي بورشات تجاريًا عام ١٨٩٣م؛ يُنظَر: تطور الأسلحة النارية، مصطفى عبد اللطيف كامل، مجلة الأمن والقانون، الإمارات: المجلد ٣، العدد ٢ (يوليو ١٩٩٥م)، ص. ٣٩٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المحمولة باليد، وليس لها حواضن خشبية، وليس قوام أحدها عبارة عن قناة ضيقة أو واسعة، وليست مخصصة لإطلاق الرصاص كالرشاش أو البندقية، وليست على هيئة قذيفة نارية أسطوانية مخروطية الشكل، وليس قوام أحدها مكونًا من قنوات حديدية واسعة الفوهة تنطلق منها الصواريخ ذاتيًّا. وإنما جاء التفاوت والاختلاف بينها في بعض الملامح الدلاليَّة التي تحدد هيئة العجلات أو نوعية التسليح؛ فالمجنزرة تتسم بكونها ذات عجلات تسير على سلسلة حديدية ملتحمة، وكذلك الدبابة في الغالب، أما المدرعة فتتحرك غالبًا بواسطة عجلات مدولبة. وتنفرد الدبابة بسمة دلاليَّة مميزة، وهي حتمية كونها مسلحة بمدفع، في حين لا نرى هذه السمة شرطًا أساسيًّا في المجنزرة أو المدرعة؛ فقد تكون المجنزرة أو المدرعة من العربات الناقلة للجنود. كما تنفرد المدرَّعة بسمة دلاليَّة تميزها عن المجنزرة والدبابة، وهي ضرورة كونها مصفحة مقواة بالفولاذ الصلب، وقد تكون المجنزرة أو الدبابة غير مدرعتين. ومن خلال هذه المقارنة التكوينية يظهر أن التَّدرُّعَ، والجنزرة صفتان تكوينيتان توصف بها العربات الحربيَّة بحسب تزودها بها، ولهذا قد تكون الدبابةُ مجنزرةً حينما تسير على عجلات ذات سلاسل حديدية ملتحمة، وقد تكون - كذلك - مدرَّعةً عندما تصفح الدبابة وتقوى بالفولاذ الصلب.

٣- **الصَّاروخ:** اجتَمع في دلالة الصاروخ أربعة مكوِّنات دلاليَّة إيجابًا، هي: كون الصاروخ قطعةً حربيةً، وكونه سلاحًا ثقيلًا على هيئة قذيفة نارية، أسطوانية مخروطية الرأس، وقد انتفت عن الصاروخ المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: كونه سلاحًا خفيفًا محمولًا باليد معدًّا لإطلاق الرصاص، أو القذائف، وكونه ذا حاضنٍ خشبي أو قناة ضيِّقة، وكونه على هيئة عربة حربية مجنزرة، أو مدولبة، أو مدرعة، وكون قوامه مكونًا من مجموعة قنوات واسعة تطلق صواريخ ذاتية الاندفاع.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٤- **قاذِفةُ الصَّواريخ:** اجتَمع في دلالة قاذفة الصواريخ أربعة مكوِّنات دلاليَّة إيجابًا، هي: كون قاذفة الصواريخ قطعةً حربيةً، وكونها سلاحًا ثقيلا على هيئة مجموعة قنوات واسعة تنطلق منها الصواريخ ذاتيًّا، وقد انتفت عن قاذفة الصواريخ المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: كونها سلاحًا خفيفًا محمولا باليد معدًّا لإطلاق الرصاص، وكونها ذات حاضن خشبي أو قناة ضيِّقة، وكونها على هيئة عربة حربية مجنزرة، أو مدولبة، أو مدرعة، وكونها على هيئة قذيفة نارية أسطوانية مخروطية الرأس.

٥- **المِدفَع:** اجتَمع في دلالة المدفع أربعة مكوِّنات دلاليَّة إيجابًا، هي: كون المدفع قطعة حربية، وكونه سلاحًا ثقيلًا، قوامه قناة حديدية واسعة ترمى من خلالها القذائف، وقد انتفت عن المدفع المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: كونه سلاحًا خفيفًا محمولًا باليد مخصَّصًا لإطلاق الرصاص، وكونه ذا حاضن خشبي، أو قناة ضيقة، وكونه على هيئة عربة حربية مجنزرة، أو مدولبة، أو مدرعة، وكونه على هيئة قذيفة نارية أسطوانية الشكل مخروطية الرأس، وكون قوامه مكونًا من مجموعة قنوات واسعة تطلق صواريخ ذاتية الاندفاع.

التحليل التكويني لحقل: ألفَاظُ المَراحِلِ التعليميَّة

اشتمل **حقل ألفاظ المراحل التعليميَّة** – كما مرَّ – على سبعة ألفاظ، هي:

١- الابْتَدائيّ، ٢- البَكالُوريوس، ٣- الثّانويّ، ٤- دبلومات، ٥- دُكْتوراه، ٦- الماجِستير، ٧- المُتَوَسِّطَة.

ومن خلال تتبع دلالة كل وحدة لفظيَّة من هذه الوحدات يمكن استخلاص المعاني المكوِّنة لها على النحو التالي:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١- **الابْتَدائيّة:** مَرْحلَةٌ تعليميَّةٌ - هي المَرحلة الأولى من مراحلِ التعليم العام.

٢- **البَكالُوريوس:** مَرْحلَةٌ تعليميَّةٌ - بعد المرحلة الثانوية - تتراوح مدة المرحلة بين الثلاث والخمس سنوات - تُدْرَس في الجامعَة أو ما يُعادلها من الكُليَّات.

٣- **الثَّانويَّة:** مَرْحلَةٌ تعليميَّةٌ - هي المرحلَة الثالثة من مراحل التَّعليم العام - من شأنها أن تعدَّ الطالب للتعليم الجامعي.

٤- **الدُّبلوم:** مَرْحلَةٌ تعليميَّةٌ - في مرحلة بين مرحلتي التعليم العام والتعليم الجامعي، وقد تفوق التعليم الجامعي - تتراوح مدة دراستها بين السنة والسنتين.

٥- **الدُكْتوراه:** مَرْحلَةٌ تعليميَّةٌ - عُليا - بعد الماجِستَير - وهي أعلى مَرحلَةٍ تعليميَّةٍ.

٦- **الماجِستَير:** مَرْحلَةٌ تعليميَّةٌ - عُليا - بعد المرحلَةِ الجامعيَّةِ - الحصول على شهادتها شَرط لدراسةِ مَرحلَة الدّكتوراه.

٧- **المُتَوَسِّطَة:** مَرْحلَةٌ تعليميَّةٌ - هي المرحلة الثانيَة من مراحِل التَّعليمِ العامِّ.

المكوِّنات الدلاليَّة للحقل:

أ- **المكون الدلالي المشترك:** مَرْحلَةٌ تعليميَّةٌ.

ب- **المكوِّنات الدلاليَّة المُمَيِّزة:** من مراحل التعليم العام - المَرحلة الأولى من مراحلِ التعليم العام - المرحلة الثانيَة من مراحِل التَّعليمِ العامِّ - المرحلَة الثالثة من مراحل التَّعليم العام - في مرحلة بين التعليم العام والمرحلة الجامعيَّة - بعد المرحلة الثانوية - مدة دراستها بين الثلاث والخمس سنوات قبل الثانوية - في مرحلة تفوق المرحلة الجامعيَّة - مرحلة تعليمية عُليا - الحصول على شهادتها شَرط لدراسةِ مَرحلَة الدّكتوراه - أعلى مَرحلَةٍ تعليميَّةٍ.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

جدولُ ألفاظِ المَراحلِ التعليميَّة

المكون الدلالي / الوحدة	مَرْحلةٌ تعليميَّةٌ	من مراحل التعليم العام	المَرحلة الأولى من مراحلِ التعليم العام	المَرحلة الثانيَة من مراحِل التَّعليم العامِّ	المرحلة الثالثة من مراحل التَّعليم العام	في مرحلة بين التعليم العام والمرحلة الجامعيَّة	في مرحلة تفوق المرحلة الجامعيَّة	مدة دراستها بين الثلاث والخمس سنوات بعد الثانوية	دراستها من الدراسات العليا	شهادتها شَرط لدراسةِ مَرحلة الدكتوراه	أعلى مَرحلةٍ تعليميَّةٍ
الابْتَدائيّة	+	+	+	–	–	–	–	–	–	–	–
البَكالُوريوس	+	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–
الثّانويّة	+	+	–	–	+	–	–	–	–	–	–
الدُّبلوم	+	–	–	–	–	+/–	–/+	–	–	–	–
الدُّكْتوراه	+	–	–	–	–	–	+	–	+	–	+
الماجِستَير	+	–	–	–	–	–	+	–	+	+	–
المُتَوَسِّطَة	+	+	–	+	–	–	–	–	–	–	–

– التحليل التَّكويني لألفاظِ المراحلِ التعليميَّة

يظهر من خلال الجدول السابق أنَّ الوحدات اللفظيَّة لحقل المراحل التعليميَّة اشتركت جميعها في مكون دلالي واحد هو مكوّن (المرحلَة التعليميَّة)، في حين تفاوتت وحدات الحقل قبولًا ورفضًا في الاشتراك ببقية المكوِّنات الدلاليَّة الأخرى، وبيان ذلك على النَّحو التالي:

١- **الابتدائيَّة، والمتوسطة، والثانوية:** اتفقت دلالات الألفاظ الثلاثة في مكونين دلاليين إيجابًا، وهما: كونها كلها مراحل تعليمية، وكونها مراحل ضمن منظومة التَّعليم العام، وانفرد كل لفظ من هذه الألفاظ بمكون يميزه عن الآخر، فكان مُميز

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المرحلة الأولى من مراحل التعليم العام من نصيب دلالة الابتدائية، وكان مُميز المرحلة الثانية من نصيب دلالة المتوسطة، ومُميزالمرحلة الثالثة من نصيب دلالة الثانوية، وفي الوقت نفسه انتفت عن دلالات الألفاظ الثلاثة المكوِّنات الباقية سلبًا، وهي: كون إحدى هذه المراحل في مرحلة متوسطة بين مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي، وكون إحدى هذه المراحل في مرحلة تفوق التعليم الجامعي، وكون مدة دراسة إحدى هذه المراحل بين الثلاث والخمس سنوات بعد الثانوية، وكونها إحدى مراحل الدراسات العُليا، وكون شهادة أي منها شَرطًا لدراسةِ مَرحلَة الدّكتوراه، وكون إحدى هذه المراحل أعلى مرحلة تعليميَّة.

٢- **البكالوريوس:** اجتمع في دلالة البكالوريوس مكونان دلاليَّان إيجابًا، وهما: كون البكالوريوس مرحلة تعليميَّة، وكون مدة دراستها بين الثلاث والخمس سنوات بعد الثانوية، وفي الوقت ذاته انتفت عن دلالة مرحلة البكالوريوس المكوِّنات الباقية سلبًا، وهي: كونها من مراحل التَّعليم العام، وكونها أُولى مَراحله أو ثانيتها أو ثالثتها، وكونها مرحلة متوسطة بين مرحلة التعليم العام ومرحلة التعليم الجامعي، أو تفوق المرحلة الجامعية، وكونها إحدى مراحل الدراسات العُليا، وكون شهادتها شَرطًا لدراسةِ مَرحلَة الدُّكتوراه، وكونها أعلى مرحلة تعليميَّة.

٣- **الدُّبلوم:** اجتمع في دلالة الدُّبلوم مكون إيجابي هو: كونه مرحلة تعليميَّة، ومكونان اختياريان تراوحا بين السلب والإيجاب هما: إمكانية كون الدبلوم في مرحلة بين مراحل التعليم العام ومرحلة الجامعة، وإمكانية كونه في مرحلة تفوق مرحلة الجامعة، وفي الوقت ذاته انتفت عن دلالة مرحلة الدبلوم المكوِّنات الباقية سلبًا، وهي: كون مرحلة الدبلوم من مراحل التَّعليم العام، أو أولى مَراحله أو ثانيتها أو ثالثتها، وكون مدة دراسة الدبلوم بين الثلاث والخمس سنوات بعد الثانوية، وكون دراسة الدبلوم من الدراسات العُليا، وكون شهادته تعدُّ شَرطًا لدراسةِ مَرحلَة الدُّكتوراه، ومرحلته أعلى مرحلة تعليميَّة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٤- **الماجستيروالدُّكتوراه:** اتفقت دلالتا الماجستيروالدكتوراه في ثلاثة مكوِّنات إيجابية، هي: كونهما مرحلتين تعليميتين، وكونهما مرحلتين من مراحل التَّعليم العليا، وكونهما في مرحلة تفوق المرحلة الجامعية، وانفردت دلالة الدكتوراه بمكون يميزها عن دلالة الماجستير، وهو: كون الدكتوراه أعلى مرحلة تعليميَّة، كما انفردت دلالة الماجستيربمكون مُميز-أيضًا- هو كون شهادتها شرطًا من شروط القبول في مرحلة الدكتوراه، وفي الوقت نفسه انتفت عن دلالتي اللفظين المكوِّنات الباقية سلبًا، وهي: كون إحدى المرحلتين من مراحل التعليم العام، وكون إحداهما أولى أو ثانية أو ثالثة مراحل التعليم العام، وكون إحداهما دالة على مرحلة بين مراحل التعليم العام والمرحلة الجامعية، وكون مدة دراسة إحداهما بين الثلاث والخمس سنوات بعد الثانوية.

التحليل التكويني لحقل: ألفاظُ المؤسَّسات التعليميَّة

اشتملَ **حقلُ ألفاظِ المؤسَّساتِ التعليميَّة** -كما مرَّ- على خمسةِ ألفاظٍ، هي:

١- أَكاديميَّة، ٢- جامِعَة، ٣- كُلِّية، ٤- مَدْرَسَة، ٥- مَعْهَد.

ومن خلال تتبع دلالة كل وحدة لفظيَّة من هذه الوحدات يمكن استخلاص المعاني المكوِّنة لها على النحو التالي:

١- **الأَكاديميَّة:** مُؤَسَّسَةٌ تَعلِيميَّة - تضم تخصصات علميَّة وتربوية محدودة - وقد تسمى مدرسة التعليم العام في الخارج أكاديمية أحيانًا[١].

٢- **الجامِعَة:** مُؤَسَّسَةٌ تَعلِيميَّة - تضم مجموعة كليَّات ومعاهدَ علميَّة غير محدودة.

٣- **الكُلِّية:** مُؤَسَّسَةٌ تَعلِيميَّة - تتطلب شهادة الثانوية - تتبع الجامعة أو جهة خاصة.

(١) يُنظَر: الإسهامات التربوية للأكاديميات والمدارس السعودية في أوروبا، محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم قاري، بحث ماجستيرغيرمنشور (مكة المكرمة: جامعة أم القرى - كلية التربية، ١٤٣٠هـ) ص. ٢٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٤- **المَدْرَسَة:** مُؤَسَّسَةٌ تَعلِيميَّة - تختص بالتعليم العام (الابتدائي، والمتوسط، والثانوي)، وقد يطلق مسمى المدرسة على الكلية أحيانًا[١].

٥- **المَعْهَد:** مُؤَسَّسَةٌ تَعلِيميَّة - تضم فرعًا علميًّا واحدًا.

- المكوِّنات الدلاليَّة للحقل:

أ- **المكون الدلالي المشترك:** مُؤَسَّسَةٌ تَعلِيميَّة.

ب- **المكوِّنات الدلاليَّة المُمَيِّزة:** تضمُّ تخصُّصات محدودَة - تضمُّ مجموعة كليّاتٍ ومعاهدَ غير محدودة - تختصُّ بالتّعليمِ العامِّ - تضمُّ فرعًا علميًّا واحدًا - تتطلبُ الدراسةُ فيها الشهادةَ الثانوية.

جدولُ ألفاظِ المَؤَسَّساتِ التعليميَّة

المكون الدلالي / الوحدة	مُؤَسَّسَةٌ تَعلِيميَّة	تضمُّ مجموعة تخصصات محدودَة العدد	تضمُّ مجموعة كليّاتٍ ومعاهدَ غير محدودة العدد	تختصُّ بالتّعليمِ العامِّ	تنفرد بفرع علمي واحد	تتطلبُ الدراسةُ فيها الشهادةَ الثانوية
الأَكاديميَّة	+	+	-	-/+	-	-/+
الجامِعَة	+	-	+	-	-	+
المَدْرَسَة	+	-	-	-/+	+/-	-/+
المَعْهَد	+	+	-	-	+	-/+
الكُلِّية	+	+	-	-	+	+

(١) يُنظَر: مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية الإفريقية بلندن، فاروق منصور، مجلة رسالة المكتبة، الأردن: العدد ٣ (نيسان ١٩٦٦م) ص. ٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- التحليل التَّكويني لألفاظِ المؤسسات التعليميَّة

يظهر من خلال الجدول السابق أنَّ الوحدات اللفظيَّة لحقل المؤسسات التعليميَّة اشتركت جميعها في مكون دلالي واحد هو مكوّن (المؤسسة التعليميَّة)، في حين تفاوتت وحدات الحقل قبولًا ورفضًا في الاشتراك ببقية المكوِّنات الدلاليَّة الأخرى، وبيان ذلك على النَّحو التالي:

١- **الأكاديميَّة:** ضمَّت دلالة الأكاديمية مكونًا دلاليًّا إلزاميًّا واحدًا هو: كون الأكاديمية مؤسسة تعليمية، كما ضمت دلالة الأكاديمية ثلاثة مكوِّنات دلاليَّة تراوحت بين السلب والإيجاب، وهي: إمكانية اشتراط الحصول على الشهادة الثانوية للدراسة في بعض أنواع الأكاديميات، وإمكانية ضمها تخصصات محدودة، وإمكانية كونها مؤسسة تعليمية مختصة بالتعليم العام[١]، وقد انتفى عن الأكاديمية مكونان دلاليَّان هما: ضمها مجموعة كليّاتٍ ومعاهدَ ذات تخصصات غير محدودة، وانفرادها بتعليم تخصص علمي واحد.

٢- **الجامعَة:** اجتَمع في دلالة الجامعَة ثلاثة مكوِّنات دلاليَّة إيجابًا، هي: كون الجامعة مؤسسة تعليمية، وكونها تضمُّ مجموعة كليّاتٍ ومعاهدَ ذات تخصصاتٍ غير محدودة، وكون الدراسة فيها تتطلب الحصول على الشهادةَ الثانوية سلفًا، وقد انتفت عن الجامعة المكوِّنات الدلاليَّة الباقية سلبًا، وهذه المكوِّنات هي: انفرادها بتخصصات قليلة محدودة، وكونها متخصصة بمهمة التَّعليمِ العامِّ، وانفرادها بتعليم تخصص علمي واحد.

٣- **الكُليَّة، والمَعْهَد:** اشترك المعهد، والكلية في كثير من المكوِّنات الدلاليَّة إيجابًا؛ فهما مؤسستان تعليميتان، تنفردان بتعليم فرع علمي واحد ذي تخصصاتٍ

(١) تسمى مدارس الدولة التي تختص بالتعليم العام في الخارج أكاديميات أحيانًا، مثل: أكاديمية الملك فهد في برلين، وأكاديمية الملك فهد في بون، وأكاديمية الحرمين السعودية في جاكرتا، وغيرها؛ يُنظَر: الإسهامات التربوية للأكاديميات والمدارس السعودية في أوروبا؛ مرجع سابق، ص.٢٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

محدودة، لكن الدراسة في الكلية تشترط مكونَ الحصول على الشهادة الثانوية، في حين جاء هذا المكون اختياريًّا في دلالة المعهَد، فبعض أنواع المعاهد تشترط الشهادة الثانوية، وبعضها لا تشترطها. وقد انتفى عن كلتا الدلالتين مكونان دلاليَّان هما: اقتصار التعليم فيهما على مهمة التعليم العام، وضم أيٍّ منهما مجموعة كليات أو معاهد.

٤- **المدرسَة:** ضمَّت دلالة المدرسة مكونًا دلاليًّا إلزاميًّا واحدًا، هو: كون المدرسة مؤسسة تعليمية، كما ضمت دلالة المدرسة ثلاثة مكوِّنات اختيارية تراوحت بين السلب والإيجاب، وهي: إمكانية كون المدرسة مختصة بمهمة التعليم العام الأساسي، وإمكانية انفرادها بتعليم تخصص علمي واحد، وإمكانية اشتراط الحصول على الشهادة الثانوية للدراسة فيها[1]، وقد انتفى عن المدرسة مكونان دلاليَّان هما: انفرادها بتخصصات قليلة محدودة، وضمها مجموعة كليّاتٍ ومعاهدَ.

التحليل التكويني لحقل: ألفاظُ الاقتصاد

اشتملَ **حقلُ ألفاظِ الاقتصاد** - كما مرَّ - على ثلاث عشرة وحدة لفظيَّة، هي:

١-احتِكار، ٢-الاستِثمار، ٣-الاكتتاب، ٤- البُنوك، ٥ - البُورصَة، ٦ - تَسويق، ٧- التَّضخم، ٨- خزينة، ٩- السُّوق، ١٠- صُندوق النقد الدَّولي، ١١- الطَّلب، ١٢-العرض ١٣- المُؤشِّر.

ومن خلال تتبع دلالة كل وحدة لفظيَّة من هذه الوحدات يمكن استخلاص المعاني المكوِّنة لها على النحو التالي:

(١) تسمى الكليَّة مدرسةً أحيانًا، مثل: مدرسة الدراسات الشرقية في لندن التي تعد إحدى كليات جامعة لندن، وقد أسست في عام ١٩١٦م بهدف زيادة البحث والدراسة في الدراسات الشرقية والإفريقية؛ يُنظَر: مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بلندن؛ مرجع سابق، ص. ٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

١- **الاحتِكار:** مُصطَلَحٌ اقتصاديٌّ - يُشيرُإلى حالة تفرُّدِ مُنتجٍ واحدٍ بإنتاج سِلعَة أو خدمة.

٢- **الاسْتِثمار:** مُصطَلَحٌ اقتصاديٌّ - يُشيرُإلى حالة استخدام الأموال في الإنتاج - إما مباشرةً بشراء الآلات والمواد الأوليَّة - وإما بطريق غير مباشر، كشراء الأسهم، والسَّندات.

٣- **الاكتِتاب:** مُصطَلَحٌ اقتصاديٌّ - يشيرإلى إعلان الرَّغبة في الحصول على بعض أسهم شركة بعد تأسيسها، أو الحصول على بعض سنداتها.

٤- **البَنك:** مُصطَلَحٌ اقتصاديٌّ - يُشيرُإلى مُؤسسة ماليَّة خاصة - وظيفتها الائتمان بالاقتراض والإقراض.

٥- **البُورصَة:** مُصطَلَحٌ اقتصاديٌّ - يُشير إلى سوقٍ - وظيفته عقد الصَّفقات التجاريَّة وتسعير العملات والأسهم المالية عن طريق المضاربة.

٦- **التَّسويق:** مُصطَلَحٌ اقتصاديٌّ - يشيرإلى عمليَّة نقل السِّلع من المُنتِج إلى المستَهلك.

٧- **التَّضخم:** مُصطَلَحٌ اقتصاديٌّ - يُشيرإلى حال ارتفاع أسعار السِّلع أو الخدمات بسبب قلة العرض وكثرة الطلب.

٨- **الخزينَة:** مُصطَلَحٌ اقتصاديٌّ -يُشيرُإلى مُؤسسة حكوميَّة- وظيفتها جمع العوائد الوطنية وإدارتها.

٩- **السُّوق:** مُصطَلَحٌ اقتصاديٌّ - يُشيرإلى حال تلاقي رَغبات الطالبين، والعارضين لسلعة أو خدمة.

١٠- **صُندُوق النَّقد الدَّولي:** مُصطَلَحٌ اقتصاديٌّ - يشيرإلى مؤسسة دولية - وظيفتها تعزيز التعاون النَّقدي الدولي وتوسيع نطاق التجارة الخارجية.

١١- **الطَّلب:** مُصطَلَحٌ اقتصاديٌّ-يشيرإلى إمكانية قبول الأفراد شراء سلعة ما عند ثمنٍ معيَّنٍ.

١٢- **العَرض:** مُصطَلَحٌ اقتصاديٌّ-يشيرإلى كميَّة السِّلع التي يقبل المنتجون والتُّجار بيعها بثمن مُعَيَّن.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١٣- **المؤشِّـر:** مُصطَلَـحٌ اقتصـاديٌّ - يُشـير إلى بنـدٍ إحصـائي - وَظيفتـه تبيـين التغـيُّر النِّسـبي العـام في أسـعار الأسـهم الماليـة المتداولـة يوميًّـا.

المكوِّنات الدلاليَّة للحقل:

أ- **المكون الدلالي المشترك:** مصطلحٌ اقتصاديٌّ.

ب- **المكوِّنـات الدلاليَّـة المُمَـيِّزة:** بنـدٌ إحصـائيٌّ - سـوقٌ - مُؤسسـةٌ ماليَّـةٌ خاصـةٌ - مؤسسـةٌ حكوميـةٌ- مؤسسـةٌ دوليـةٌ - نشـاطٌ اقتصـاديٌّ - يُبـين نسـبة التغـيُّر في أسـعار الأسـهم - تُسَـعَّر فيـه العمـلات والأسـهم- وظيفتـه الائتمـان بالاقـتراض والإقـراض- يُشـيرُإلى حالـة اسـتخدام الأمـوال في الإنتـاج - يُشـيرُإلى حالـة تفـرُّدِ مُنتـجٍ بإنتـاج سِـلعَة أو خدمـة- تجمـع العوائـد الوطنيـة وتديرهـا- يحـدد تـلاقي رَغبـات الطالبـين، والعارضـين لسـلعة أو خدمـة - يشـير إلى عمليَّـة نقـل السِّـلع مـن المُنتِـج إلى المسـتَهلك- يُعـزز التَّعـاون النَّقـدي الـدولي والتجـارة الخارجيـة - يُشـير إلى حـال ارتفـاع أسـعار السِّـلع أو الخدمـات- يشـير إلى إمكانيـة الأفـراد شـراء سـلعة بثمـنٍ معـيَّنٍ - يشـير إلى كميَّـة السِّـلع الـتي يمكـن بيعهـا بثمـن مُعَـيَّن- يشـير إلى إعـلان الرَّغبـة في الحصـول علـى بعـض أسـهم شـركة حديثـة التأسـيس.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

جدولُ ألفاظِ الاقتصادِ

المكون الدلالي / الوحدة	مفهوم اقتصادي	بناءٌ إحصائيٌ	سوقٌ	مؤسسةٌ مَاليَّةٌ خاصةٌ	مؤسسةٌ حكوميةٌ	مؤسسةٌ دوليةٌ	نشاطٌ اقتصادي	يبين نسبة التغيُّر في أسعار الأسهم	تسعر فيه العملات والأسهم	وظيفته الائتمان بالاقتراض والإقراض	يَصف حالة استخدام الأموال في الإنتاج	وظيفتها جمع العوائد الوطنية وإدارتها	يَصف حالة تفرُّد منتج بإنتاج سِلعة أو خدمة	يحدد تلاقي رَغبات الطالبين والعارضين لسلعة ما	يشير إلى عمليَّة نقل السِّلع من المُنتج إلى المستَهلك	تعزز التعاون النقدي الدولي والتجارة الخارجية	يصف حالة ارتفاع أسعار السِّلع	يصف إمكانية شراء الأفراد سلعةً بثمنٍ معيَّنٍ	يصف كمية السِّلع التي يمكن بيعها بثمن مُعيَّن	يشير إلى إعلان الرَّغبة في الحصول على بعض أسهم شركة ما
الاحتكار	+	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–
الاستِثمار	+	–	–	–	–	–	+	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الاكتِتاب	+	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+
البَنك	+	–	–	+	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
البُورصَة	+	–	+	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
التَّسويق	+	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–
التَّضَخُّم	+	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–
الخزينَة	+	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–
السُّوق	+	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–
صندوق ن.د.	+	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–
الطَّلَب	+	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–
العَرْض	+	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+
المؤشِّر	+	+	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التحليل التَّكويني لألفاظِ الاقتصاد

يظهر من خلال الجدول السابق أنَّ الوحدات اللفظيَّة لحقل ألفاظ الاقتصاد اشتركت جميعها في مكون دلالي واحد هو مكوّن (المفهوم الاقتصادي)، في حين تفاوتت وحدات الحقل قبولًا ورفضًا في الاشتراك ببقية المكوِّنات الدلاليَّة الأخرى، وبيان ذلك على النَّحو التالي:

١- **الاحْتِكار:** اجتمع في دلالة الاحتكار ثلاثة مكوِّنات دلاليَّة موجبة، هي: المفهوم الاقتصادي، وأنَّ الاحتكار نشاطٌ اقتصاديٌّ، يصف حالة تفرد منتج بإنتاج سلعة أو تقديم خدمة، في حين انتفت عن دلالة اللفظ بقية المكوِّنات الدلاليَّة؛ فالاحتكار ليس بندًا إحصائيًّا، وليس مؤسسة دولية، أو حكومية، أو خاصة، وليس سوقًا، وليس من وظائفه تبيين التغيُّر النسبي لأسعار الأسهم، أو تسعير الأسهم المالية والعملات، أو جمع العوائد الوطنية وإدارتها، أو الائتمان بالإقراض أو الاقتراض، أو تعزيز التَّعاون النّقدي الدولي وتوسيع نطاق التجارة الخارجية، ولا يصف الاحتكار حالة استخدام الأموال في الإنتاج بشكل مباشر أو غير مباشر، أو حالة تلاقي رَغبات الطالبين، والعارضين لسلعةٍ ما، أو عمليَّة نقل السِّلع من المُنتِج إلى المستَهلك، أو حالة ارتفاع أسعار السِّلع بسبب العرض، أو الطلب، أو إمكانية شراء الأفراد سلعةً بثمنٍ معيَّنٍ، أو كميَّة السِّلع التي يمكن بيعها بثمن مُعَيَّن، أو حالة إعلان الرَّغبة في الحصول على بعض أسهم شركة ما.

٢- **الاستِثمار:** اجتمع في دلالة الاستثمار ثلاثة مكوِّنات دلاليَّة موجبة، وهي: المفهوم الاقتصادي، وأنَّ الاستثمار نشاطٌ اقتصاديٌّ، يصف حالة استخدام الأموال في الإنتاج بشكل مباشر أو غير مباشر، في حين انتفت عن دلالة اللفظ بقية المكوِّنات الدلاليَّة؛ فالاستثمار ليس بندًا إحصائيًّا، وليس مؤسسة دولية، أو حكومية، أو خاصة، وليس سوقًا، وليس من وظائفه تبيين التغيُّر النسبي لأسعار الأسهم، أو تسعير الأسهم المالية والعملات، أو جمع العوائد الوطنية وإدارتها، أو الائتمان

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بالإقـراض أو الاقـتراض، أو تعزيـز التَّعـاون النَّقـدي الـدولي وتوسـيع نطـاق التجـارة الخارجيـة، ولا يصـف الاسـتثمار حالـة تفـرد منتـج بإنتـاج سـلعة أو تقديـم خدمـة، أو حالـة تـلاقي رَغبـات الطالبـين، والعارضـين لسـلعةٍ مـا، أو عمليَّـة نقـل السِّـلع مـن المُنتِـج إلى المسـتَهلك، أو حالـة ارتفـاع أسـعار السِّـلع بسـبب العـرض أو الطلـب، أو إمكانيـة شـراء الأفـراد سـلعةً بثمـنٍ معـيَّنٍ، أو كميَّـة السِّـلع الـتي يمكـن بيعهـا بثمـن مُعَـيَّن، أو حالـة إعـلان الرَّغبـة في الحصـول علـى بعـض أسـهم شـركة مـا.

٣- **الاكتِتـاب:** اجتمـع في دلالـة الاكتِتـاب ثلاثـة مكوِّنـات دلاليَّـة موجبـة، هـي: المفهـوم الاقتصـادي، وأن الاكتِتـاب نشـاطٌ اقتصـاديٌّ، يَصـف حالـة إعـلان الرَّغبـة في الحصـول علـى بعـض أسـهم شـركة مـا، في حـين انتفـت عـن دلالـة اللفـظ بقيـة المكوِّنـات الدلاليَّـة؛ فالاكتِتـاب ليـس بنـدًا إحصائيًّـا، وليـس مؤسسـة دوليـة، أو خاصـة، وليـس سـوقًا، وليـس مـن وظائفـه تبيـين التغيُّرالنسـبي لأسـعار الأسـهم، أو جمـع العوائـد الوطنيـة وإدارتهـا، أو الائتمـان بالإقـراض أو الاقـتراض، أو تسـعير الأسـهم الماليـة والعمـلات، أو تعزيـز التَّعـاون النَّقـدي الـدولي وتوسـيع نطـاق التجـارة الخارجيـة، ولا يصـف الاكتتـاب حالـة اسـتخدام الأمـوال في الإنتـاج، أو حالـة تفـرد منتـج بإنتـاج سـلعة أو تقديـم خدمـة، أو عمليَّـة نقـل السِّـلع مـن المُنتِـج إلى المسـتَهلك، أو حالـة تـلاقي رَغبـات الطالبـين والعارضـين لسـلعةٍ مـا، أو إمكانيـة شـراء الأفـراد سـلعةً بثمـنٍ معـيَّنٍ، أو كميَّـة السِّـلع الـتي يمكـن بيعهـا بثمـن مُعَـيَّن، أو حالـة ارتفـاع أسـعار السِّـلع بسـبب العـرض أو الطلـب.

٤- **البنـك:** اجتمـع في دلالـة البنـك ثلاثـة مكوِّنـات دلاليَّـة موجبـة، وهـي: المفهـوم الاقتصـادي، وأن البنـك مؤسسـة ماليـة خاصـة، وظيفتهـا الائتمـان بالإقـراض أو الاقـتراض، في حـين انتفـت عـن دلالـة اللفـظ بقيـة المكوِّنـات الدلاليَّـة؛ فالبنـك ليـس بنـدًا إحصائيًّـا، وليـس مؤسسـة دوليـة، أو حكوميـة، وليـس سـوقًا، وليـس مـن وظائفـه تبيـين التغيُّرالنسـبي لأسـعار الأسـهم، أو جمـع العوائـد الوطنيـة وإدارتهـا، أو تسـعيرالأسـهم الماليـة والعمـلات، أو تعزيـز التَّعـاون النَّقـدي الـدولي وتوسـيع

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

نطاق التجارة الخارجية، وليس البنك نشاطًا اقتصاديًّا يصف حالة استخدام الأموال في الإنتاج، أو حالة تفرد منتج بإنتاج سلعة أو تقديم خدمة، أو حالة تلاقي رَغبات الطالبين، والعارضين لسلعةٍ ما، أو عمليَّة نقل السِّلع من المُنتِج إلى المستَهلك، أو حالة ارتفاع أسعار السِّلع بسبب العرض أو الطلب، أو إمكانية شراء الأفراد سلعةً بثمنٍ معيَّنٍ، أو كميَّة السِّلع التي يمكن بيعها بثمن مُعَيَّن، أو حالة إعلان الرَّغبة في الحصول على بعض أسهم شركة ما.

٥- **البُورصة:** اجتمع في دلالة البورصة ثلاثة مكوِّنات دلاليَّة موجبة، وهي: المفهوم الاقتصادي، وأن البورصة سوقٌ، وظيفته تسعير الأسهم المالية والعملات، في حين انتفت عن دلالة اللفظ بقية المكوِّنات الدلاليَّة؛ فالبورصة ليست بندًا إحصائيًّا، وليست مؤسسة دولية، أو حكومية، أو خاصة، وليس من وظائفها تبيين التغيُّر النسبي لأسعار الأسهم، أو جمع العوائد الوطنية وإدارتها، أو الائتمان بالإقراض أو الاقتراض، أو تعزيز التَّعاون النَّقدي الدولي وتوسيع نطاق التجارة الخارجية، وليست البُورصة نشاطًا اقتصاديًّا يصف حالة استخدام الأموال في الإنتاج، أو حالة تفرد منتج بإنتاج سلعة أو تقديم خدمة، أو حالة تلاقي رَغبات الطالبين، والعارضين لسلعةٍ ما، أو عمليَّة نقل السِّلع من المُنتِج إلى المستَهلك، أو حالة ارتفاع أسعار السِّلع بسبب العرض أو الطلب، أو إمكانية شراء الأفراد سلعةً بثمنٍ معيَّنٍ، أو كميَّة السِّلع التي يمكن بيعها بثمن مُعَيَّن، أو حالة إعلان الرَّغبة في الحصول على بعض أسهم شركة ما.

٦- **التَّسويق:** اجتمع في دلالة التّسويق ثلاثة مكوِّنات دلاليَّة موجبة، هي: المفهوم الاقتصادي، وأن التَّسويق نشاطٌ اقتصاديٌّ، يَصف عمليَّة نقل السِّلع من المُنتِج إلى المستَهلك، في حين انتفت عن دلالة اللفظ بقية المكوِّنات الدلاليَّة؛ فالتَّسويق ليس بندًا إحصائيًّا، وليس مؤسسة دولية، أو خاصة، وليس سوقًا، وليس من وظائفه تبيين التغيُّر النسبي لأسعار الأسهم، أو جمع العوائد الوطنية وإدارتها، أو الائتمان بالإقراض أو الاقتراض، أو تسعير الأسهم المالية

والعملات، أو تعزيز التَّعاون النَّقدي الدولي وتوسيع نطاق التجارة الخارجية، ولا يصف نشاط التَّسويق حالة استخدام الأموال في الإنتاج، أو حالة تفرد منتج بإنتاج سلعة أو تقديم خدمة، أو حالة تلاقي رَغبات الطالبين والعارضين لسلعةٍ ما، أو حالة ارتفاع أسعار السِّلع بسبب العرض أو الطلب، أو إمكانية شراء الأفراد سلعةً بثمنٍ معيَّنٍ، أو كميَّة السِّلع التي يمكن بيعها بثمن مُعَيَّن، أو حالة إعلان الرَّغبة في الحصول على بعض أسهم شركة ما.

٧- **التَّضَخُّم:** اجتمع في دلالة التَّضخُّم ثلاثة مكوِّنات دلاليَّة موجبة، هي: المفهوم الاقتصادي، وأن التضخُّم نشاطٌ اقتصاديٌّ، يَصف حالة ارتفاع أسعار السِّلع بسبب العرض أو الطلب، في حين انتفت عن دلالة اللفظ بقية المكوِّنات الدلاليَّة؛ فالتَّضخُّم ليس بندًا إحصائيًّا، وليس مؤسسة دولية، أو خاصة، وليس سوقًا، وليس من وظائفه تبيين التغيُّر النسبي لأسعار الأسهم، أو جمع العوائد الوطنيَّة وإدارتها، أو الائتمان بالإقراض أو الاقتراض، أو تسعير الأسهم المالية والعملات، أو تعزيز التَّعاون النَّقدي الدولي وتوسيع نطاق التجارة الخارجية، ولا يصف التَّضَخُّم حالة استخدام الأموال في الإنتاج، أو حالة تفرد منتج بإنتاج سلعة أو تقديم خدمة، أو عمليَّة نقل السِّلع من المُنتِج إلى المستَهلك، أو حالة تلاقي رَغبات الطالبين والعارضين لسلعةٍ ما، أو إمكانية شراء الأفراد سلعةً بثمنٍ معيَّنٍ، أو كميَّة السِّلع التي يمكن بيعها بثمن مُعَيَّن، أو حالة إعلان الرَّغبة في الحصول على بعض أسهم شركة ما.

٨- **الخَزِينة:** اجتمع في دلالة الخزينة ثلاثة مكوِّنات دلاليَّة موجبة، وهي: المفهوم الاقتصادي، وأن الخزينة مؤسسة حكومية، وظيفتها جمع العوائد الوطنيَّة وإدارتها، في حين انتفت عن دلالة اللفظ بقية المكوِّنات الدلاليَّة؛ فالخزينة ليست بندًا إحصائيًّا، وليست مؤسسة دولية، أو خاصة، وليست سوقًا، وليس من وظائفها تبيين التغيُّر النسبي لأسعار الأسهم، أو الائتمان بالإقراض أو الاقتراض، أو تسعير الأسهم المالية والعملات، أو تعزيز التَّعاون النَّقدي الدولي وتوسيع نطاق التجارة الخارجيَّة، وليست الخزينة نشاطًا اقتصاديًّا يصف حالة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

استخدام الأموال في الإنتاج، أو حالة تفرد منتج بإنتاج سلعة أو تقديم خدمة، أو حالة تلاقي رَغبات الطالبين، والعارضين لسلعةٍ ما، أو عمليَّة نقل السِّلع من المُنتِج إلى المستَهلك، أو حالة ارتفاع أسعار السِّلع بسبب العرض أو الطلب، أو إمكانية شراء الأفراد سلعةً بثمنٍ معيَّنٍ، أو كميَّة السِّلع التي يمكن بيعها بثمن مُعَيَّن، أو حالة إعلان الرَّغبة في الحصول على بعض أسهم شركة ما.

٩- **السُّوق:** اجتمع في دلالة السُّوق ثلاثة مكوِّنات دلاليَّة موجبة، وهي: المفهوم الاقتصادي، وأن السوق نشاطٌ اقتصاديٌّ، يصف حالة تلاقي رَغبات الطالبين والعارضين لسلعةٍ ما، في حين انتفت عن دلالة اللفظ بقية المكوِّنات الدلاليَّة؛ فالسُّوق ليست بندًا إحصائيًّا، وليست مؤسسة دولية، أو خاصة، وليست سوقًا، وليس من وظائفها تبيين التغيُّر النسبي لأسعار الأسهم، أو جمع العوائد الوطنية وإدارتها، أو الائتمان بالإقراض أو الاقتراض، أو تسعير الأسهم المالية والعملات، أو تعزيز التَّعاون النَّقدي الدولي وتوسيع نطاق التجارة الخارجيَّة، ولا يصف نشاط السُّوق حالة استخدام الأموال في الإنتاج، أو حالة تفرد منتج بإنتاج سلعة أو تقديم خدمة، أو عمليَّة نقل السِّلع من المُنتِج إلى المستَهلك، أو حالة ارتفاع أسعار السِّلع بسبب العرض أو الطلب، أو إمكانية شراء الأفراد سلعةً بثمنٍ معيَّنٍ، أو كميَّة السِّلع التي يمكن بيعها بثمن مُعَيَّن، أو حالة إعلان الرَّغبة في الحصول على بعض أسهم شركة ما.

١٠- **صُندُوق النَّقد الدَّولي:** اجتمع في دلالة صندوق النّقد الدَّولي ثلاثة مكوِّنات دلاليَّة موجبة، هي: المفهوم الاقتصادي، وأن الصندوق مؤسسة دوليَّة، وظيفتها تعزيز التَّعاون النَّقدي الدولي وتوسيع نطاق التجارة الخارجيَّة،، في حين انتفت عن دلالة المصطلح المركب بقية المكوِّنات الدلاليَّة؛ فصندوق النقد الدولي ليس بندًا إحصائيًّا، وليس مؤسسة حكومية، أو خاصة، وليس سوقًا، وليس من وظائفه تبيين التغيُّر النسبي لأسعار الأسهم، أو الائتمان بالإقراض أو الاقتراض، أو تسعير الأسهم المالية والعملات، أو جمع العوائد الوطنية وإدارتها، وليس

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الصنـدوق نشـاطًا اقتصاديًّـا يصـف حالـة اسـتخدام الأمـوال في الإنتـاج، أو حالـة تفـرد منتـج بإنتـاج سـلعة أو تقديـم خدمـة، أو حالـة تـلاقي رَغبـات الطالبـين، والعارضـين لسـلعةٍ مـا، أو عمليَّـة نقـل السِّـلع مـن المُنتِـج إلى المسـتَهلك، أو حالـة ارتفـاع أسـعار السِّـلع بسـبب العـرض أو الطلـب، أو إمكانيـة شـراء الأفـراد سـلعةً بثمـنٍ معـيَّنٍ، أو كميَّـة السِّـلع الـتي يمكـن بيعهـا بثمـن مُعَـيَّن، أو حالـة إعـلان الرَّغبـة في الحصـول علـى بعـض أسـهم شـركة مـا.

١١- **الطَّلَـب والعَـرْض:** اشـتركت دلالتـا الطَّلَـب والعَـرْضِ في مكونـين دلاليـين، همـا: مفهومهمـا الاقتصـادي، وأنَّ كليهمـا مـن الأنشـطة الاقتصاديَّـة، في حـين انفـردت دلالـة الطَّلَـب بوصـف إمكانيـة شـراء الأفـراد سـلعةً بثمـنٍ معـيَّنٍ، وانفـردت دلالـة العَـرْض بوصـفٍ مُضـادٍ هـو وصـف كميَّـة السِّـلع الـتي يمكـن أن يعرضهـا المنتجـون ويبيعهـا التجـار بثمـن مُعَـيَّن، كمـا اشـترك المصطلحـان في بقيـة المكوِّنـات الدلاليَّـة بشـكل سـلبي؛ فكلاهمـا لا يـدلان علـى بنـد إحصـائيٍّ، أو مؤسسـة دوليـة، أو خاصـة، أو سـوقٍ، وليـس مـن وظائـف أحدهمـا تبيـين التغـيُّر النسـبي لأسـعار الأسـهم، أو جمـع العوائـد الوطنيَّـة وإدارتهـا، أو الائتمـان بالإقـراض أو الاقـتراض، أو تسـعير الأسـهم الماليَّـة والعمـلات، أو تعزيـز التَّعـاون النَّقـدي الـدولي وتوسـيع نطـاق التجـارة الخارجيَّـة، ولا يصفـان حالـة اسـتخدام الأمـوال في الإنتـاج، أو حالـة تفـرد منتـج بإنتـاج سـلعة أو تقديـم خدمـة، أو عمليَّـة نقـل السِّـلع مـن المُنتِـج إلى المسـتَهلك، أو حالـة تـلاقي رَغبـات الطالبـين والعارضـين لسـلعةٍ مـا، أو حالـة إعـلان الرَّغبـة في الحصـول علـى بعـض أسـهم شـركة حديثـة التأسـيس.

ومـن خـلال هـذه القـراءة التحليليـة التكوينيـة لمصطلـحي (الطَّلـب والعـرض) يظهـر أن هنـاك عَلاقـة ضديـة حـادة بينهمـا نتجـت عـن تضـاد مكـون إمكانيـة الشـراء بثمـن معـين في مفهـوم مصطلـح الطلـب، مـع مُكـون إمكانيـة بيـع كميـة مـن السِّـلع بثمـن معـين في مفهـوم مصطلـح العَـرض.

١٢- **المؤشِّـر:** اجتمـع في دلالـة المؤشـر ثلاثـة مكوِّنـات دلاليَّـة موجبـة، وهـي: المفهـوم

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الاقتصادي، والبند الإحصائي، ووظيفة تبيين التغيُّر النسبي لأسعار الأسهم الماليَّة المتداولة يوميًّا، في حين انتفت عن دلالة اللفظ بقية المكوِّنات الدلاليَّة؛ فالمؤشر ليس سوقًا، وليس مؤسسة اقتصاديَّة دولية، أو حكومية، أو خاصة، وليس من وظائفه تسعير العملات والأسهم، أو جمع العوائد الوطنية وإدارتها، أو الائتمان بالإقراض أو الاقتراض، أو تعزيز التَّعاون النَّقدي الدولي وتوسيع نطاق التجارة الخارجية، وليس المؤشر نشاطًا اقتصاديًّا يصف حالة استخدام الأموال في الإنتاج، أو حالة تفرد منتج بإنتاج سلعة، أو تقديم خدمة، أو حالة تلاقي رَغبات الطالبين، والعارضين لسلعةٍ ما، أو عمليَّة نقل السِّلع من المُنتِج إلى المستَهلك، أو حالة ارتفاع أسعار السِّلع بسبب العرض أو الطلب، أو إمكانية شراء الأفراد سلعةً بثمنٍ معيَّنٍ، أو كميَّة السِّلع التي يمكن بيعها بثمن مُعَيَّن، أو حالة إعلان الرَّغبة في الحصول على بعض أسهم شركة حديثة التأسيس.

التحليل التكويني لحقل: ألفاظُ السياسة

اشتملَ حقلُ ألفاظِ السِّيَاسَةِ - كما مرَّ - على سِتِّ وحداتٍ لفظيَّة، هي:

١- الإرْهاب، ٢- الجُغْرافيا السياسيَّة، ٣- الدِّيْمُقراطية، ٤- السِّيَاسَة، ٥- العَلْمانية، ٦- اليَساريَّة.

ومن خلال تتبُّع دلالةِ كلِّ وحدةٍ لفظيَّة من هذه الوحدات يمكنُ استخلاص المعاني المكوِّنة لها على النحو التالي:

١- **الإرْهاب:** وَصْفٌ سِياسيٌّ - يَصِفُ كل من يَخرج على الأنظمةِ الحاكمَةِ - ويُطلق على كل من يعارضُ الاتجاهات السياسيَّة والفكريَّة للدَّولةِ.

٢- **الجُغْرافيا السياسيَّة:** وَصْفٌ سِياسيٌّ - يَصِفُ التَّداخل بين العناصر البشريَّة والطبيعيَّة - ويُحلل جوانب قوة الدولة ومواطن ضعفها - ويُعنى بدراسة سلوك الدَّولة إزاء جوانب القوَّة ومواطن الضَّعف فيها.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣- **الدِّيْمُقراطيـة:** وَصْـفٌ سِـياسيٌّ - يَصِـفُ سِـيادةَ الشـعبِ وسـلطتَه - وتكـونُ السـلطةُ خاضعـةً لرقابـةِ الـرأيِ العـامِّ.

٤- **السِّيَاسَـة:** وَصْـفٌ سِـياسيٌّ - يَصِـفُ سـلوك الحكومـات والـدُّول تجـاه القضايـا الداخليَّـة والخارجيَّـة.

٥- **العَلْمانيـة:** وَصْـفٌ سِـياسيٌّ - يَصِـفُ الأشـخاصَ، أو التنظيمـات، أو الاتجاهـات الدَّوليـة الـتي تَفصـلُ الدِّيـن عـن الدَّولـة.

٦- **اليَساريَّة:** وَصْفٌ سِياسيٌّ - يَصِفُ السِّياسيَّ المتطرِّف في رأيه المغالي في معارضتِه.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المكوِّنات الدلاليَّة للحقل:

أ- **المكون الدلالي المشترك:** وَصفٌ سياسيٌّ

ب- **المكوِّنات الدلاليَّة المُمَيِّزة:** يوصف به كل من يخرج على الأنظمة الحاكمة- يَصِفُ التَّداخل بين العناصر البشريَّة والطبيعيَّة - يَصِفُ سِيادةَ الشعبِ وسلطتَه- يَصِفُ سلوك الحكومات والدُّول تجاه القضايا الداخليَّة والخارجيَّة- يَصِفُ الأشخاصَ، أو التنظيمات، أو الاتجاهات الدَّولية التي تَفصلُ الدِّين عن الدَّولة - يَصِفُ السِّياسيَّ المتطرِّف في رأيه المغالي في معارضتِه.

جَدولُ ألفاظِ السِّياسَة

المكون الدلالي / الوحدة	وَصْفٌ سِياسيٌّ	يَصِفُ كل من يخرج على الأنظمَة الحاكمة	يَصِفُ التَّداخل بين العناصر البشريَّة والطبيعيَّة	يَصِفُ سِيادةَ الشعبِ وسُلطتَه	يَصِفُ سلوك الحكومات والدُّول تجاه القضايا الداخليَّة والخارجيَّة	يَصِفُ الأشخاصَ، أو التنظيمات، أو الاتجاهات الدَّولية التي تَفصلُ الدِّين عن الدَّولة	يَصِفُ السِّياسيَ المتطرِّف في رأيه المغالي في معارضتِه
الإرْهاب	+	+	-	-	-	-	-
الجُغْرافيا السياسيَّة	+	-	+	-	-	-	-
الدِّيْمُقراطية	+	-	-	+	-	-	-
السِّيَاسَة	+	-	-	-	+	-	-
العَلْمانِيَّة	+	-	-	-	-	+	-
اليَسَاريَّة	+	-	-	-	-	-	+

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التحليل التَّكويني لألفاظِ الاقتصاد:

يظهر من خلال الجدول السابق أنَّ الوحدات اللفظيَّة لحقل ألفاظ السِّياسَة اشتركت جميعها في مكون دلالي واحد هو مكوّن (الوصف السِّياسي)، في حين تفاوتت وحدات الحقل قبولًا ورفضًا في الاشتراك ببقية المكوِّنات الدلاليَّة الأخرى، وبيان ذلك على النَّحو التالي:

١- **الإرْهاب:** اجتمع في دلالة الإرهابِ مكونان موجبان، هما: الوصف السِّياسي، ووصف كل من يخرج على الدولة والأنظمة الحاكمة، في حين انتفت عن دلالة اللفظ بقية المكوِّنات بشكل سلبيّ؛ فالإرهابُ لا يصفُ التَّداخلَ بين العناصرِ البشريَّة والطبيعيَّة، ولا يصف سِيادةَ الشعبِ وسُلطتَه، ولا يصف سلوك الحكومات والدُّول تجاه القضايا الداخليَّة والخارجيَّة، ولا يصفُ الأشخاصَ، أو التنظيمات، أو الاتجاهات الدَّولية التي تَفصلُ الدِّين عن الدَّولة، ولا يَصفُ الساسَةَ المتطرِّفين في آرائهم المغالين في معارضاتِهم.

٢- **الجُغرافيا السياسيَّة:** اجتمعَ في دلالةِ المصطلح مكونان موجبان، هما: الوصف السِّياسي، ووصف التَّداخلِ بين العناصر البشريَّة والطبيعيَّة، في حين انتفت عن دلالة المصطلح بقية المكوِّنات بشكل سلبيّ؛ فالجُغرافيا السياسيَّة لا تَصفُ الخارجين على الدولة والأنظمة الحاكمة، ولا تَصفُ سِيادةَ الشعبِ وسُلطتَه، ولا تَصفُ سلوكَ الحكومات والدُّول تجاه القضايا الداخليَّة والخارجيَّة، ولا تصفُ الأشخاصَ، أو التنظيمات، أو الاتجاهات الدَّولية التي تَفصلُ الدِّين عن الدَّولة، ولا تصفُ السّاسَةَ المتطرِّفين في آرائهم المغالين في معارضاتِهم.

٣- **الدِّيْمُقراطية:** اجتمعَ في دلالةِ الدِّيْمُقراطية مكونان موجبان، هما: الوصف السِّياسي، ووصفُ سِيادةَ الشعبِ وسُلطتَه، في حين انتفت عن دلالة اللفظ بقية المكوِّنات بشكل سلبيّ؛ فالدِّيْمُقراطية لا تَصفُ الخارجين على الدَّولة والأنظمة الحاكمة، ولا تَصف الأشخاصِ، أو التنظيماتِ، أو الاتجاهاتِ الدَّوليةِ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التي تَفصلُ الدِّين عن الدَّولةِ، ولا تَصفُ سلوكَ الحكومات والدُّول تجاه القضايا الداخليَّة والخارجيَّة، ولا تصفُ التَّداخل بين العناصر البشريَّة والطبيعيَّة، ولا تصفُ السَّاسَةَ المتطرِّفين في آرائهم المغالين في معارضاتِهم.

٤- **السِّيَاسَة**: اجتمعَ في دلالةِ السِّياسَة مكونان موجبان، هما: الوصف السِّياسي، ووصف سلوكِ الحكومات والدُّول تجاه القضايا الداخليَّة والخارجيَّة، في حين انتفت عن دلالة اللفظ بقية المكوِّنات بشكل سلبيّ؛ فالسِّياسَةُ لا تَصفُ الخارجين على الدَّولة والأنظمة الحاكمة، ولا تَصفُ سِيادةَ الشعبِ وسُلطتَه، ولا تَصفُ الأشخاصَ، أو التنظيمات، أو الاتجاهات الدَّولية التي تَفصلُ الدِّين عن الدَّولة، ولا تصفُ التَّداخل بين العناصر البشريَّة والطبيعيَّة، ولا تصفُ الساسَةَ المتطرِّفين في آرائهم المغالين في معارضاتِهم.

٥- **العَلمانِيَّة**: اجتمعَ في دلالةِ العَلمانِيَّة مكونان موجبان، هما: الوصف السِّياسي، ووصفِ الأشخاص، أو التنظيمات، أو الاتجاهات الدَّولية التي تَفصلُ الدِّين عن الدَّولة، في حين انتفت عن دلالة اللفظ بقية المكوِّنات بشكل سلبيّ؛ فالعَلمانيَّة لا تَصفُ الخارجين على الدَّولة والأنظمة الحاكمة، ولا تَصفُ سلوكَ الحكومات والدُّول تجاه القضايا الداخليَّة والخارجيَّة، ولا تصفُ سِيادةَ الشعبِ وسُلطتَه، ولا تصفُ التَّداخل بين العناصر البشريَّة والطبيعيَّة، ولا تصفُ الساسَةَ المتطرِّفين في آرائهم المغالين في معارضاتِهم.

٦- **اليَسارِيَّة**: اجتمعَ في دلالةِ اليساريَّة مكونان موجبان، هما: الوصف السِّياسي، ووصفِ الساسَةِ المتطرِّفين في آرائهم المغالين في معارضاتِهم، في حين انتفت عن دلالة اللفظ بقية المكوِّنات بشكل سلبيّ؛ فاليَسارِيَّة لا تَصفُ الخارجين على الدَّولة والأنظمة الحاكمة، ولا تَصفُ سلوكَ الحكومات والدُّول تجاه القضايا الداخليَّة والخارجيَّة، ولا تصفُ سِيادةَ الشعبِ وسُلطتَه، ولا تصفُ التَّداخل بين العناصر البشريَّة والطبيعيَّة، ولا تصفُ الأشخاص، أو التنظيمات، أو الاتجاهات الدَّولية التي تَفصلُ الدِّين عن الدَّولة.

(الجداول الإحصائيَّة والرُّسوم البيانيَّة)

هذه الطبعة **إهـداء من المجمع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

توطئة

بعـد أن صنَّـف الباحـث -في المبحـث الثـاني مـن هـذا الفصـل- ألفـاظ عيِّنـة الدراسـة في حقولها الدلاليَّـة، ثـم تنـاول ألفـاظ كل حقـل مـن هـذه الحقـول وصفًـا وتحليـلًا مـن خـلال تبيـان وسـائل التَّطـوُّر الـدلالي ومظاهـره ونتائجـه الـتي اعـترت تلـك الألفـاظ، ثـم حللهـا تحليـلًا تكوينيًّـا - في المبحـث الثالـث مـن مباحـث هـذا الفصـل- كان مـن الحسـن أن يُلخَّـص ذلـك كلـه في مجموعـات مـن الجـداول الإحصائيَّـة، والرسـوم البيانيَّـة، وأن تُقـرأ المعطيـات الـواردة في كل جـدول إحصـائي ورسـم بيـاني، وأن يُعلَّـل مـا أمكـن تعليلـه مـن أسـباب ارتفـاع بعـض النِّسـب وتـدني بعضهـا الآخـر؛ وذلـك حـتى يتعـرف القـارئ الكريـم على نسـب ورود ألفـاظ الدراسـة المتطـوِّرة دلاليًّـا والجديـدة، ونسـب توزيـع وسـائل التَّطـوُّر الـدلالي ومظاهـره، ونتائجـه، ومـا قـد تعنيـه تلـك النسـب ومعطياتهـا.

وعليـه يمكـن توزيـع هـذه الجـداول الإحصائيَّـة، والرسـوم البيانيَّـة في الصفحـات القادمـة علـى النحـو التـالي:

أولًا: الجـدول الإحصـائي والرسـم البيـاني لتوزيـع الألفـاظ المتطـوِّرة والجديـدة علـى حقـول الدراسـة.

ثانيًا: الجدول الإحصائي والرسم البياني لتوزيع وسائل التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة.

ثالثًا: الجدول الإحصائي والرسم البياني لتوزيع مظاهر التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة.

رابعًا: الجدول الإحصائي والرسم البياني لتوزيع نتائج التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الجدول الإحصائي والرسم البياني لتوزيع الألفاظ المتطوِّرة والجديدة على حقول الدراسة:

الجدول الإحصائيّ ذو الرقم (١)

المسلسل	الحقل الدِّلالي		العدد	النسبة المئوية(١)	المجموع الكلي	النسبة المئوية الكلية(٢)
١	حقل ألفاظ السّكن والإقامة	ألفاظ التَّقسيمات الإداريَّة والسياسيَّة لمناطق إقامَة الإنسان	٨	٨,٣٪	٩٦	١٠٠٪
		ألفاظُ السَّكن وملحقاته	٧	٧,٣٪		
٢	حقل ألفاظ الأدواتِ، والآلاتِ		١٣	١٣,٥٪		
٣	حقل ألفاظ وَسائِل النَّقْلِ وطُرُق المُواصَلاتِ	ألفاظ وَسائِل النَّقلِ	٩	٩,٤٪		
		ألفاظ الطُّرقِ	٧	٧,٣٪		
٤	حقل ألفاظ المهنِ والمهاراتِ		٩	٩,٤٪		
٥	حقل ألفاظ الرُّتَبِ العسكريَّة		٤	٤,٢٪		
٦	حقل ألفاظِ الأسلحةِ وأدواتِ الحربِ		٨	٨,٣٪		
٧	حقل ألفاظِ المَراحِلِ التعليميَّة		٧	٧,٣٪		
٨	حقل ألفاظِ المَؤسَّساتِ التعليميَّة		٥	٥,٢٪		
٩	حقل ألفاظِ الاقتصادِ		١٣	١٣,٥٪		
١٠	حقل ألفاظِ السِّياسةِ		٦	٦,٣		

(١) المقصود بالنسبة المئوية – هنا – أي نسبة عدد ألفاظ الحقل الواحد إلى مجموع عدد الألفاظ الواردة في الدراسة.

(٢) المقصود بالنسبة المئوية الكلية، أي نسبة مجموع عدد ألفاظ الحقول الدلاليَّة إلى مجموع عدد الألفاظ الواردة في الدراسة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الرسم البياني ذو الرقم (١)

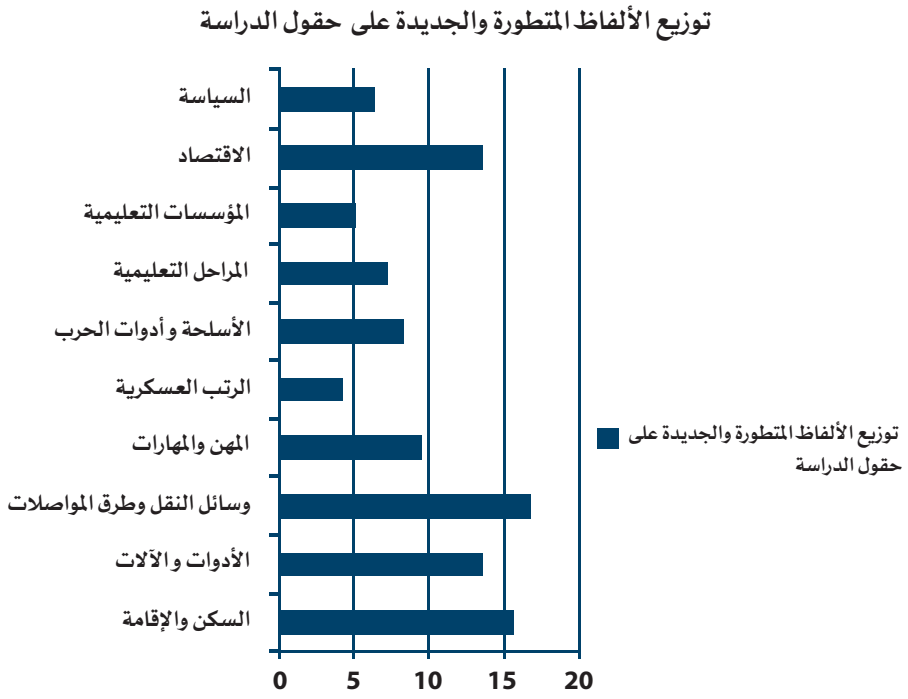

– ملحوظات حول المعطيات الإحصائيَّة لجدول توزيع ألفاظ الدراسة على الحقول الدلاليَّة:

بعد قراءة المعطيات الإحصائيَّة لجدول توزيع ألفاظ الدراسة على الحقول الدلاليَّة ثبت ما يلي:

١- احتلَّ حقلُ وسائلِ النَّقلِ وطُرقِ المواصلاتِ المرتبة الأولى من مراتبِ توزيعِ الحقولِ الدلاليَّة على ألفاظ الدراسة؛ وذلك بعد حصول مجموع قسميه[١]

(١) القسمان هما: قسم ألفاظ وسائل النقل، وقسم ألفاظ الطرق؛ حيث بلغت النسبة المئوية للأول ٩,٤٪، وبلغت نسبة الثاني ٧,٣٪.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

على نسبةٍ مئويةٍ مقدارها ١٦,٧٪، والحقُّ أن هذه النِّسبة نسبةٌ متوقعةٌ غيرُ مستغربةٍ - في نظرِ الباحثِ -؛ ذلك أنَّ التَّطوُّر ملحوظٌ، ومتسارعٌ في مجال وسائل النقل الحديثة وما يتصل بها من طُرقٍ منظَّمةٍ ومتنوِّعةٍ تتلاءمُ مع كل وسيلة من هذه الوسائل المتعددة، وتتواكب مع ما نشهده -اليوم- من نموٍّ حضاري مطَّرِد لوسائل النقل وطرق المواصلات.

٢- حَصلَ حقلُ الرُّتب العسكريَّة على المرتبة العاشرةِ والأخيرةِ من مراتبِ توزيعِ ألفاظ الدراسة على الحقول الدلاليَّة؛ وذلك بعد حصوله على نسبة مئوية مقدارها ٤,٢٪؛ ولعل سبب هذا التدني في نسبة مجموع ألفاظ الحقل راجع إلى كون ألقاب الرُّتب العسكريَّة محصورةُ العددِ نسبيًّا مقارنةً ببقية ألفاظ الحقول الدلاليَّة الواردة في الدراسة.

٣- حَصلَ حقلُ ألفاظ السَّكنِ والإقامة على المرتبةِ الثانيةِ من مراتبِ توزيعِ ألفاظ الدراسة على الحقولِ الدلاليَّة؛ وذلك بعد حصول مجموع قسميه[١] على نسبةٍ مئويةٍ مقدارها ١٥,٦٪.

٤- اشتركَ كلٌّ من حقلِ ألفاظِ الأدواتِ والآلات، وحقل ألفاظ الاقتصاد في الحصول على المرتبة الثالثة من مراتب توزيع ألفاظ الدراسة على حقولها؛ وذلك بعد أن أحرز كلٌّ واحد منهما نسبة مئوية مقدارها ١٣,٥٪.

٥- حَصلَ حقل ألفاظ المهنِ والمهاراتِ على المرتبةِ الرابعة من مراتبِ توزيعِ ألفاظ الدراسة على الحقولِ الدلاليَّة؛ وذلك بعد حصوله على نسبةٍ مئويةٍ مقدارها ٩,٤٪.

٦- حَصلَ حقل ألفاظِ الأسلحةِ وأدواتِ الحربِ على المرتبةِ الخامسة من مراتبِ توزيعِ ألفاظ الدراسة على الحقولِ الدلاليَّة؛ وذلك بعد حصوله على نسبةٍ مئويةٍ مقدارها ٨,٣٪.

---

(١) القسمان هما: قسم ألفاظ التقسيمات الإدارية والسياسية لمناطق إقامة الإنسان، وقسم ألفاظ السَّكن وملحقاته؛ حيث بلغت النسبة المئوية للأول ٨,٣٪، وبلغت نسبة الثاني ٧,٣٪.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٧- حَصلَ حقل ألفاظِ المراحلِ التعليميَّة على المرتبةِ السادسة من مراتبِ توزيعِ ألفاظ الدراسة على الحقولِ الدلاليَّة؛ وذلك بعد حصوله على نسبةٍ مئويةٍ مقدارها ٧,٣٪.

٨- حَصلَ حقل ألفاظ السِّياسة على المرتبةِ السابعة من مراتبِ توزيعِ ألفاظ الدراسة على الحقولِ الدلاليَّة؛ وذلك بعد حصوله على نسبةٍ مئويةٍ مقدارها ٦,٢٪.

٩- حَصلَ حقل ألفاظِ المَؤسَّساتِ التعليميَّة على المرتبةِ الثامنة من مراتبِ توزيعِ ألفاظ الدراسة على الحقولِ الدلاليَّة؛ وذلك بعد حصوله على نسبةٍ مئويةٍ مقدارها ٥,٢٪.

الجدول الإحصائي والرسم البياني لتوزيع وسائل التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة:

الجدول الإحصائيّ ذو الرقم (٢)

المسلسل	الوسيلة	العدد	النسبة المئوية(١)	المجموع الكلي	النسبة المئوية الكلية(٢)
١	الاشتقاق	٣١	٣٢,٣٪	٩٦	١٠٠٪
٢	التركيب	١٤	١٤,٦٪		
٣	المجاز	٢٥	٢٦٪		
٤	الاصطلاح	١٢	١٢,٥٪		
٥	التعريب	١٤	١٤,٦٪		

(١) المقصود بالنسبة المئوية – هنا – أي نسبة الوسيلة إلى مجموع وسائل التطور الدلالي في ألفاظ الدراسة.
(٢) المقصود بالنسبة المئوية الكلية أي نسبة الوسيلة إلى الألفاظ المتطورة والجديدة الواردة في الدراسة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الرسم البياني ذو الرقم (٢)

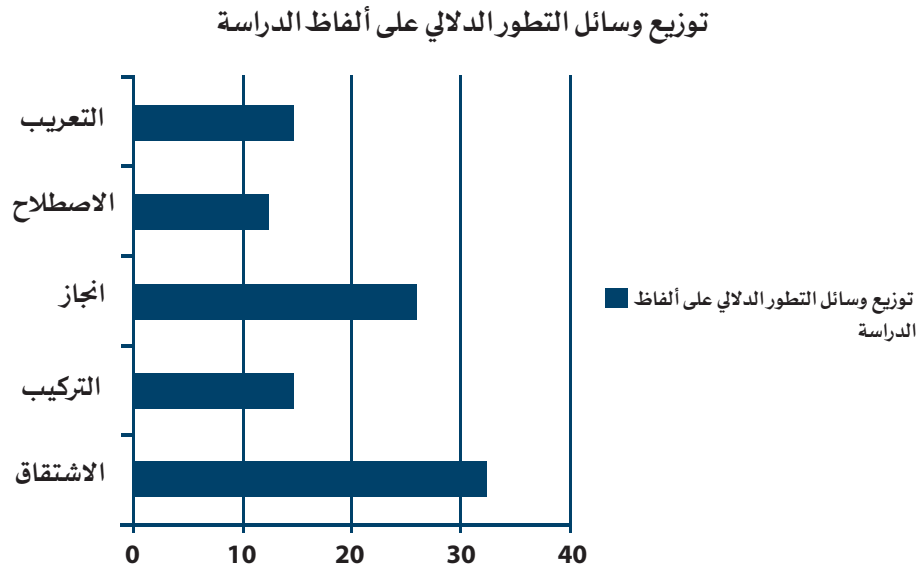

– ملحوظات حول المعطيات الإحصائية لجدول توزيع وسائل التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة:

بعد قراءة المعطيات الإحصائية لجدول توزيع وسائل التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة ثبت ما يلي:

١- حققت وسيلة الاشتقاق أعلى نسبة مئوية من نسب توزيع وسائل التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ حقول الدراسة، حيث بلغ مقدارها ٣٢,٣٪، وهي نسبة تدلُّ على مُرونة اللُّغة العربيَّة وقدرتها على التعبير عن الكثير من مفاهيم العصر الجديدة من خلال خاصيَّة الاشتقاق التي تعد من أبرز خصائص اللُّغة العربيَّة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢- حصلت وسيلة المجاز على نسبة مئوية مقدارها ٢٦٪؛ لتحلَّ - من خلال هذه النسبة - في المرتبة الثانية بعد وسيلة الاشتقاق، ويرى الباحث ألا غرابة في تحقيق وسيلة المجاز هذه المرتبة المتقدمة بين مراتب وسائل التَّطوُّر الدلالي الأخرى؛ فاللُّغة العربيَّة تحوي تراثًا كبيرًا من المفردات اللُّغوية المهجورة التي يمكن الاستفادة منها على نطاق واسع في التعبير عن المفاهيم الجديدة التي تطرأ عليها، كما أن تعدد عَلاقات المجاز المرسل لا تقل تأثيرًا عن المجاز الاستعاري في التعبير عن احتياجات العصر ومتطلبات الحضارة.

٣- اشتركَ كلٌّ من وسيلة التركيب، ووسيلة التعريب في الحصول على المرتبة الثالثة من مراتب توزيع وسائل التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ حقول الدراسة؛ وذلك بعد أن أحرز كلُّ واحد منهما نسبةً مئوية مقدارها ١٤,٦٪.

٤- حصلت وسيلة الاصطلاح على المرتبة الرابعة من مراتب توزيع وسائل التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ حقول الدراسة؛ وذلك بعد إحرازها نسبةً مئوية مقدارها ١٢,٥٪، مما يؤكد أن وسيلة الاصطلاح وسيلة لا يستهان بها في تلبية كثير من احتياجات لغة العلوم والفنون ومتطلبات الحضارة في عصرنا؛ لكن الباحث في هذه الدراسة اعتمد في الجانب الإحصائي على اعتبار الوسائل البارزة التي تستعين بها وسيلة الاصطلاح للتعبير عن المفاهيم الجديدة، فعلى سبيل المثال كان للاصطلاح أثره الواضح في التعبير عن أحد مفاهيم حقلِ ألفاظ وسائل النقل، وهو مفهوم (السيارة) الواردة في الدراسة، لكن وسيلة المجاز كانت أكثر بروزًا ووضوحًا في التعبير عن مفهوم هذه المركبة؛ ولهذا رأى الباحث اعتماد وسيلة المجاز- في هذا المثال - في الجانب الإحصائي عوضًا عن وسيلة الاصطلاح، وحصر وسيلة الاصطلاح في التعبير عن المفاهيم المجردة من الاستعانة بوسائل التَّطوُّر الدلالي الأخرى.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الجدول الإحصائي والرسم البياني لتوزيع مظاهر التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة:

الجدول الإحصائيّ ذو الرقم (٣)

المسلسل	المظهر	العدد	النسبة المئوية[١]	المجموع الكلي[٢]	النسبة المئوية الكلية[٣]
١	تعميم الدلالة	١٨	٪ ٤٨,٧	٣٧	٪ ٣٨,٥
٢	تخصيص الدلالة	١١	٪ ٢٩,٧		
٣	انتقال الدلالة	٥	٪ ١٣,٥		
٤	رقي الدلالة	١	٪ ٢,٧		
٥	انحطاط الدلالة	٢	٪ ٥,٤		

(١) المقصود بالنسبة المئوية، أي نسبة المظهر الدلالي إلى مجموع مظاهر التطور الدلالي الواردة في الدراسة.

(٢) المقصود بالمجموع الكلي، أي مجموع مظاهر التطور الدلالي التي ظهرت على بعض الألفاظ المتطورة أو الجديدة في الدراسة.

(٣) المقصود بالنسبة المئوية الكلية، أي نسبة مجموع المظاهر الدلاليَّة إلى مجموع الألفاظ الجديدة والمتطورة الواردة في الدراسة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الرسم البياني ذو الرقم (٣)

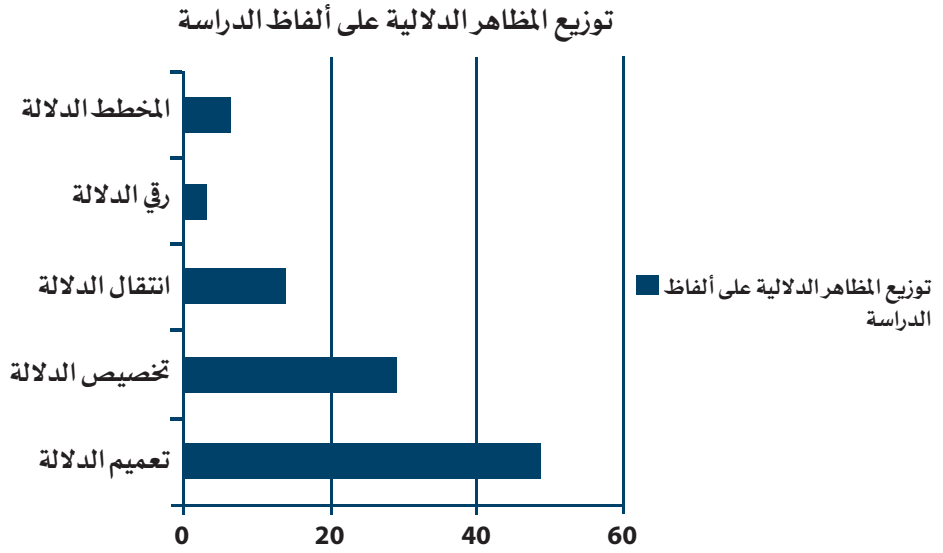

– ملحوظات حول المعطيات الإحصائية لجدول توزيع مظاهر التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة::

بعد قراءة المعطيات الإحصائية لجدول توزيع مظاهر التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة تبين ما يلي:

١- حقق مظهر التعميم الدلالي أعلى نسبة مئوية من نسب توزيع مظاهر التغيُّر الدلالي على مواد الدراسة، حيث بلغ مقدارها ٤٨,٧٪، وهذه النسبة تخالف ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس الذي يرى أن التخصيص الدلالي أكثر شيوعًا من التعميم، واستشهد بأن «الناس في حياتهم العامة ينفرون عادة من تلك الكليات التي لا وجود لها إلا في الأذهان، ويؤثرون الحياة الخاصة التي تعيش معهم فيرونها ويسمعونها ويلبسونها»[١]، وقد خالفه الدكتور أحمد مختار عمر في ذلك

(١) دلالة الألفاظ؛ مرجع سابق، ص. ١١٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

حين قال: إن التعميم على قدم المساواة في الأهمية مع التخصيص[1]. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الدكتور أنيس ذكر في موضع آخر من كتابة (دلالة الألفاظ) قال: «إن عناية العرب القدماء بالألفاظ وموسيقاها اشتدت فشغلتهم عن ملاحظة الفروق الدقيقة بين الدلالات؛ مما أدَّى إلى أنَّ كثيرًا من الألفاظ التي تعبر عن معانٍ متقاربة ازدادت قربًا واختلطت بعضها ببعض، ونسيت الفروق أو تنوسيت وأصبح العربي صاحب الأذن الموسيقية يضحي بتلك الفروق في الدلالات حتى يتمكن من نظم قوافيه ونسق أسجاعه»[2]؛ فإذا كان ضياع الفروق الدقيقة بين الألفاظ – وهو الأساس الذي يقوم عليه تعميم الدلالة – بهذه السعة والتأثير فكيف يتوافق هذا مع ما ذكره الدكتور أنيس من أنَّ تعميم الدلالة أقل شيوعًا من تخصيصها؟.

٢- أحرز مظهر تخصيص الدلالة نسبة مئوية مقدارها ٢٩,٧٪ ليحل – من خلالها – في المرتبة الثانية بعد مظهر تعميم الدلالة.

٣- حصل مظهر انتقال الدلالة على نسبة مئوية مقدارها ١٣,٥٪، وهي نسبة تجعله في المرتبة الثالثة بعد مظهري تعميم الدلالة وتخصيصها.

٤- جاء مظهر انحطاط الدلالة في المرتبة الرابعة بعد حصوله على نسبة مئوية مقدارها ٥,٤٪، وهي نسبة مئوية متدنية مقارنة بنسب مظاهر التَّطوُّر الدلالي السابقة.

٥- حل مظهر رقي الدلالة في المرتبة الخامسة والأخيرة من مراتب مظاهر التَّطوُّر الدلالي؛ وذلك بعد حصوله على نسبة مئوية مقدارها ٢,٧٪، وهي نسبة مئوية تمثل النسبة الأدنى مقارنة بنسب مظاهر التَّطوُّر الدلالي السابقة؛ ولعل سبب تدني نسبة رقي الدلالة مقارنة بانحطاها – من وجهة نظر الباحث – عائد إلى أن كثرة استعمال بعض الكلمات قد يفقدها قيمتها التعبيرية؛ فتصبح مبتذلة الدلالة حينئذ؛ وهو ما يفسِّر لنا -إلى حد ما- سبب ارتفاع نسبة ورود ألفاظ الانحطاط الدلالي في الدراسة مقابل تدني نسبة ورود ألفاظ الرقي الدلالي.

---

(١) يُنظَر: علم الدلالة؛ مرجع سابق، ص. ٢٤٣.

(٢) دلالة الألفاظ؛ مرجع سابق، ص. ١٦٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الجدول الإحصائي والرسم البياني لتوزيع نتائج التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة:

الجدول الإحصائيّ ذو الرقم (٤)

المسلسل	النتيجة	العدد	النسبة المئوية[١]	المجموع الكلي	النسبة المئوية الكلية[٢]
١	الاشتراك اللفظي	٣	٪٢١,٤	١٤	٪١٤,٦
٢	التضاد	٢	٪١٤,٣		
٣	الترادف	٧	٪٥٠		
٤	الانقراض	٠	٪٠		
٥	الغموض	٢	٪١٤,٣		

الرسم البياني ذو الرقم (٤)

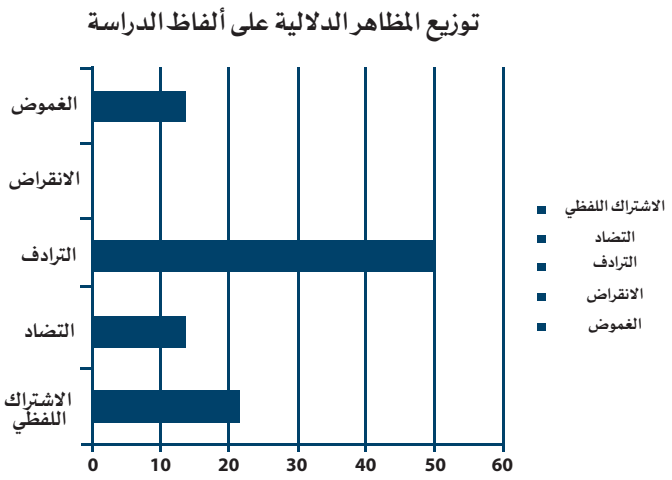

(١) المقصود بالنسبة المئوية، أي نسبة النتيجة الدلاليَّة إلى مجموع نتائج التطور الدلالي الواردة في الدراسة.

(٢) المقصود بالنسبة المئوية الكلية، أي نسبة مجموع النتائج الدلاليَّة إلى مجموع الألفاظ المتطورة والجديدة الواردة في الدراسة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

– ملحوظات حول المعطيات الإحصائيَّة لجدول توزيع نتائج التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة:

بعد قراءة المعطيات الإحصائية لجدول توزيع نتائج التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة ثبت ما يلي:

١- حقَّق الترادف المرتبة الأولى من بين مراتب نتائج التَّطوُّر الدلالي؛ حيث جاء بنسبة مئوية مقدارها ٥٠٪ من حاصل مجموع النسبة الكلية لنتائج التَّطوُّر الدلالي في المادة المدروسة، وقد جاءت هذه النسبة المرتفعة متوافقة مع ارتفاع نسبة ورود مظهر تعميم الدلالة الذي حقق النسبة العليا بين مظاهر التَّطوُّر الدلالي الأخرى، كما مر معنا في الجدول ذي الرقم (١)، ومعلومٌ أن الترادف نتيجة من نتائج تعميم الدلالة القائم على تجاهل الفروق والملامح الدلاليَّة الدقيقة بين الألفاظ.

٢- أحرز الاشتراك اللفظي نسبةً مئوية مقدارها ٢١,٤٪ من حاصل مجموع النسبة الكلية لنتائج التَّطوُّر الدلالي؛ ليصبح – من خلال هذه النسبة – في المرتبة الثانية بعد مرتبة الترادف.

٣- اشترك كل من التضاد والغموض في الحصول على المرتبة الثالثة من مراتب توزيع نتائج التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة؛ حيث بلغت نسبة كل واحد منهما ١٤,٣٪.

٤- لم ترد نتيجة الانقراض أثناء تحليل ألفاظ الدراسة؛ ولهذا حل الانقراض في المرتبة الأخيرة من مراتب توزيع النتائج الدلاليَّة في ألفاظ الدراسة بنسبة مئوية مقدارها ٠٪ من المجموع الكلي لتوزيع النتائج الدلاليَّة على ألفاظ الدراسة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الخاتمة

لقـد مَـنَّ الله -سـبحانه وتعـالى- علـى الباحـث بالتوفيـق والعـون، حـتى أتـمَّ هـذه الدراسـة الـتي عـرض مـن خلالهـا ظاهـرة التَّطـوُّر الـدلالي في لغـة الصحافـة السـعوديَّة؛ وفي ختـام هـذا العـرض يمكـن تلخيـص أبـرز مـا توصَّلـت إليـه الدراسـة في عـددٍ مـن النتـائج، والتوصيـات الـتي سـيتم عرضهـا في الأسـطر التاليـة:

أولًا: النتائج:

يمكن تقسيم نتائج الدراسة إلى قسمين هما:

أ- نتائج الجانب النظري من الدراسة، ب- نتائج الجانب التطبيقي من الدراسة.

أ - نتائج الجانب النظري من الدراسة

١- أظهـرت الدراسـة أن الاهتمـام العـربي بالـدَّرس الـدِّلالي بـدأ منـذ القـرون الهجريـة الأولى، وأن مرحلـة جمع اللُّغويـين للمـادة اللُّغويـة كانـت أولى الخطـوات الـتي مهَّدت السـبيل للتوسـع في تنـاول الـدرس الـدلالي ومناقشـة مباحثـه في الـتراث العـربي.

٢- بينـت الدراسـة أن الجهـود التراثيَّـة العربيَّـة في البحـث الـدلالي تمثَّلـت في أشـكال مختلفـة منهـا: جمـع المـادة اللُّغويـة، ودراسـة اللهجـات العربيَّـة، وتأصيـل ألفـاظ اللُّغـة والتميـيزبـين العـربي منهـا والدخيـل، ودراسـات لحـن العامـة، والدراسـات المسـتفيضة للـتَّرادف، والاشـتراك اللَّفظـي، والتَّضـاد.

٣- أثبتـت الدراسـة أن الدراسـات الدلاليَّـة ومناقشـات مباحـث علـم الدلالـة في الـتراث العـربي لـم تقتصـر علـى المعجميـين فحسـب، أمثـال: الخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي، وأحمـد بـن فـارس وغيرهمـا، بل اشـترك معهم غيرهـم من النحـاة كسـيبويه، والبلاغيين كالجاحـظ، وعبـد القاهـر الجرجـاني، والفقهـاء كالشـافعي، وأبي حاتـم الـرازي.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٤- ثبت في الجانب النظري من الدراسة أن ظاهرة التَّطوُّر الدلالي في التراث العربي بدت أكثر التصاقًا بمصنفات (لحن العامة)، ومع أن أصحابها لم يقصدوا دراسة ظاهرة التَّطوُّر الدلالي بشكل مباشر وصريح على النحو المتعارف عليه في علم الدلالة الحديث، إلا أنَّ تلك الكتب امتلأت بكثير من الأبواب المشتملة على العديد من الألفاظ المتطوِّرة دلاليًّا، وقد وُسِمَت أغلب تلك الأبواب بعناوين مختلفة بحسب ما يرتضيه مصنفوها، مثل: باب (ما تضعه العامة في غير موضعه)، وباب (معرفة العام والخاص)، وباب (الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها)، و(باب الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى)، و(باب نوادر من الكلام المشتبه)، و(باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى ويلتبسان فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر)... إلى آخره.

٥- تبين من الجانب النظري للدراسة أنه لم تَسْلَم نظريَّة من النظريَّات الدلاليَّة الحديثة من النقد الموجَّه إليها، وكان من أبرز هذه الانتقادات خروج بعض النظريَّات عن حدود إطار اللُّغة، والجنوح إلى إطارات نفسيَّة أو فلسفيَّة، كما هي الحال في النظريتين الإشاريَّة والتصوريَّة.

٦- ثبت من خلال الدراسة النظريَّة أن معظم النظريَّات الدلاليَّة الحديثة المدروسة ذات جذور معروفة في التراث العربي، كما هي الحال في النظريَّة الإشاريَّة، والنظريَّة التصوريَّة، والنظريَّة السِّياقيَّة، ونظريَّة الحقول الدلاليَّة.

٧- أظهرت الدراسة النظريَّة أن تكامل بعض النظريَّات مع بعضها أمر محمود، قد يسهم في تفسير دلالة الألفاظ بشكل دقيق، ومن ذلك الدراسة التي قام بها الباحثان (كاتز وفودور)، واعتمدا فيها على المزج بين نظريَّة التحليل التكويني ونظريَّة السِّياق.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ب - نتائج الجانب التطبيقي من الدراسة

١- رصد الجانب التطبيقي من الدراسة عشرة حقول دلاليَّة هي: حقل ألفاظ السَّكَن والإقامَة، وحقل ألفاظ الأدَوات والآلات، وحقل ألفاظ وَسائِل النَّقل وطُرق المُواصَلاتِ، وحقل ألفاظ المِهَنِ والمهَاراتِ، وحقل ألفاظ الرُّتب العسكريَّة، وحقل ألفاظ الأسلِحَة وأدوات الحربِ، وحقل ألفاظ المراحلِ التعليميَّة، وحقل ألفاظ المؤسَّسات التعليميَّة، وحقل ألفاظ الاقْتِصادِ، وحقل ألفاظ السِّياسَة.

٢- كشفت الدراسة التطبيقيَّة اختلافًا ملحوظًا بين نسب توزيع الألفاظ المتطوِّرة دلاليًّا والجديدة على الحقول الدلاليَّة للدراسة، وكان ذلك الاختلاف على النحو التالي:

أ- احتلَّ حقلُ وسائلِ النَّقلِ وطُرقِ المواصلاتِ المرتبة الأولى من مراتبِ توزيعِ ألفاظ الدراسة على الحقولِ الدلاليَّة؛ وذلك بعد حصوله على نسبةٍ مئويةٍ مقدارها ١٦,٧٪.

ب- حَصلَ حقلُ الرُّتب العسكريَّة على المرتبة العاشرةِ والأخيرةِ من مراتبِ توزيعِ ألفاظ الدراسة على الحقول الدلاليَّة؛ وذلك بعد حصوله على نسبة مئوية مقدارها ٤,٢٪.

ج- حَصلَ حقلُ ألفاظ السَّكنِ والإقامة على المرتبةِ الثانيةِ من مراتبِ توزيعِ ألفاظ الدراسة على الحقولِ الدلاليَّة؛ وذلك بعد حصوله على نسبةٍ مئويةٍ مقدارها ١٥,٦٪.

د- اشتركَ كلٌّ من حقلِ ألفاظِ الأدواتِ والآلات، وحقل ألفاظ الاقتصاد في الحصول على المرتبة الثالثة من مراتب توزيع ألفاظ الدراسة على حقولها الدلاليَّة؛ وذلك بعد أن أحرز كلٌّ واحد منهما نسبة مئوية مقدارها ١٣,٥٪.

هـ- حَصلَ حقل ألفاظ المهنِ والمهاراتِ على المرتبةِ الرابعة من مراتبِ توزيعِ ألفاظ الدراسة على الحقولِ الدلاليَّة؛ وذلك بعد حصوله على نسبةٍ مئويةٍ مقدارها ٩,٤٪.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

و- حَصلَ حقل ألفاظِ الأسلحةِ وأدواتِ الحربِ على المرتبةِ الخامسة من مراتبِ توزيعِ ألفاظ الدراسة على الحقولِ الدلاليَّة؛ وذلك بعد حصوله على نسبةٍ مئويةٍ مقدارها ٨,٣٪.

ز- حَصلَ حقل ألفاظِ المراحلِ التعليميَّة على المرتبةِ السادسة من مراتبِ توزيعِ ألفاظ الدراسة على الحقولِ الدلاليَّة؛ وذلك بعد حصوله على نسبةٍ مئويةٍ مقدارها ٧,٣٪.

ح- حَصلَ حقل ألفاظ السِّياسة على المرتبةِ السابعة من مراتبِ توزيعِ ألفاظ الدراسة على الحقولِ الدلاليَّة؛ وذلك بعد حصوله على نسبةٍ مئويةٍ مقدارها ٦,٢٪.

ط- حَصلَ حقل ألفاظِ المَؤسَّساتِ التعليميَّة على المرتبةِ الثامنة من مراتبِ توزيعِ ألفاظ الدراسة على الحقولِ الدلاليَّة؛ وذلك بعد حصوله على نسبةٍ مئويةٍ مقدارها ٥,٢٪.

٣- أظهرت الدراسة تفاوتًا ملحوظًا بين وسائل التَّطوُّر الدلالي في تأثيرها على تطور دلالات ألفاظ لغة الصحافة السعوديَّة، وبيان ذلك التفاوت على النحو التالي:

أ- حصلت وسيلة الاشتقاق على المرتبة الأولى في جدول توزيع وسائل التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ حقول الدراسة؛ وذلك بعد تحقيقها أعلى نسبة مئوية من نسب الوسائل الدلاليَّة الأخرى؛ حيث بلغت نسبة تأثير وسيلة الاشتقاق على تطور دلالات ألفاظ لغة الصحافة السعوديَّة ما مقداره ٣٢,٣٪، وهي نسبة تؤكِّد مُرونة اللُّغة العربيَّة وقدرتها على التعبير عن الكثير من مفاهيم العصر الجديدة من خلال هذه الوسيلة التي تعد من أبرز الخصائص اللُّغوية التي امتازت بها اللُّغة العربيَّة عن غيرها.

ب- حصلت وسيلة المجاز على نسبة مئوية مقدارها ٢٦٪؛ لتحلَّ - من خلال هذه النسبة - في المرتبة الثانية بعد وسيلة الاشتقاق.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ج- اشـتركَ كلٌّ مـن وسـيلة التركيـب، ووسـيلة التعريـب في الحصـول علـى المرتبـة الثالثـة مـن مراتـب توزيـع وسـائل التَّطـوُّر الـدلالي علـى ألفـاظ حقـول الدراسـة؛ وذلـك بعـد أن أحـرز كلٌّ واحـد منهمـا نسـبة مئويـة مقدارهـا ١٤,٦٪.

د- حصلـت وسـيلة الاصطـلاح علـى المرتبـة الرابعـة مـن مراتـب توزيـع وسـائل التَّطـوُّر الـدلالي علـى ألفـاظ حقـول الدراسـة؛ وذلـك بعـد إحرازهـا نسـبة مئويـة مقدارهـا ١٢,٥٪.

٤- بيّنـت الدراسـة التطبيقيَّـة أن هنـاك تباينًـا بـين بـروز مظاهـر التَّطـوُّر الـدلالي في الألفـاظ المتطـوِّرة دلاليًّـا مـن لغـة الصحافـة السـعوديَّة، وتفصيـل ذلـك علـى النحـو التـالي:

أ- حقـق مظهـر التعميـم الـدلالي أعلـى نسـبة مئويـة مـن نسـب توزيـع مظاهـر التغـيُّر الـدلالي علـى مـواد الدراسـة، حيـث بلـغ مقدارهـا ٤٨,٧٪.

ب- أحـرز مظهـر تخصيـص الدلالـة نسـبة مئويـة مقدارهـا ٢٩,٧٪ ليحـل - مـن خلالهـا - في المرتبـة الثانيـة بعـد مظهـر تعميـم الدلالـة.

ج- حصـل مظهـر انتقـال الدلالـة علـى نسـبة مئويـة مقدارهـا ١٣,٥٪، وهـي نسـبة تجعلـه في المرتبـة الثالثـة بعـد مظهـري تعميـم الدلالـة وتخصيصهـا.

د- جـاء مظهـر انحطـاط الدلالـة في المرتبـة الرابعـة بعـد حصولـه علـى نسـبة مئويـة مقدارهـا ٥,٤٪، وهـي نسـبة مئويـة متدنيـة مقارنـة بنسـب مظاهـر التَّطـوُّر الـدلالي السـابقة.

هـ- حـلَّ مظهـر رقي الدلالـة في المرتبـة الخامسـة والأخـيرة مـن مراتـب مظاهـر التَّطـوُّر الـدلالي؛ وذلـك بعـد حصولـه علـى نسـبة مئويـة مقدارهـا ٢,٧٪، وهـي نسـبة مئويـة تمثـل النسـبة الدنيـا مقارنـة بنسـب مظاهـر التَّطـوُّر الـدلالي السـابقة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٥- بيّنت الدراسة التطبيقيَّة أن هناك تباينًا ظاهرًا بين بروز نتائج التَّطوُّر الدلالي في الألفاظ المتطوِّرة دلاليًّا من لغة الصحافة السعوديَّة، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

أ- حصَلَ الترادف على المرتبة الأولى من مراتب نتائج تطور دلالات ألفاظ لغة الصحافة السعوديَّة؛ حيث جاء بنسبة مئوية مقدارها ٥٠٪ من حاصل مجموع النسبة الكلية لنتائج التَّطوُّر الدلالي في المادة المدروسة.

ب- أحرز الاشتراك اللفظي نسبة مئوية مقدارها ٢١,٤٪ من حاصل مجموع النسبة الكلية لنتائج التَّطوُّر الدلالي في المادة المرصودة؛ ليصبح - من خلال هذه النسبة - في المرتبة الثانية بعد مرتبة الترادف.

ج- اشترك كل من التضاد والغموض في الحصول على المرتبة الثالثة من مراتب توزيع نتائج التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة؛ حيث بلغت نسبة كل واحد منهما ١٤,٣٪.

د- لم ترد نتيجة الانقراض أثناء تحليل ألفاظ الدراسة؛ ولهذا حلَّ الانقراض في المرتبة الأخيرة من مراتب توزيع النتائج الدلاليَّة على ألفاظ الدراسة بنسبة مئوية مقدارها ٠٪ من المجموع الكلي لتوزيع النتائج الدلاليَّة على ألفاظ الدراسة.

ثانيًا - التوصيات:

١- يوصي الباحث بضرورة إجراء دراسات موسَّعة تهدف إلى الربط بين الأسس التي قامت عليها النظريَّات الدلاليَّة الحديثة، والدراسات اللُّغوية التراثيَّة ذات الصلة بهذه النظريَّات.

٢- انطلاقًا من مبدأ أهميَّة الجانب الدلالي في اللُّغة يوصي الباحث زملاءه الباحثين بضرورة القيام بدراسات دلاليَّة تحليلية مماثلة تكون مجتمعاتها المجالات الإعلامية الأخرى المرئيَّة، والمسموعَة، والمحوسبَة.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣- يـوصي الباحـث بإجـراء دراسـات مسـحيَّة تبـيِّن نسـب شـيوع الألفـاظ الدخيلـة في لغـة الصحافـة العربيَّـة عمومًـا، ولغـة الصَّحافـة السـعوديَّة على وجـه الخصـوص؛ كـي تقـوم المجامـع اللُّغويـة بدورهـا في تعريـب الألفـاظ والتراكيـب الأعجميَّـة الـتي لا وجـود لهـا في معجمـات العربيَّـة ولا نصوصهـا التاريخيَّـة.

٤- لا تـزال أرفـف المكتبـات العربيَّـة تعـاني نقصًـا في الكتـب الـتي تتنـاول دراسـة النظريَّـات الدلاليَّـة الحديثـة وتحليـل اللُّغـة وفـق هـذه النظريَّـات؛ ولهـذا يـوصي الباحـث بضـرورة ترجمـة الدراسـات الغربيـة ذات الصلـة بهـذا المجـال.

المصادر والمراجع

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ثبت المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع العربيَّة:

١- **القرآن الكريم.**

٢- **الإبـدال اللُّغـوي بـين القدمـاء والمحدثـين**، إسـراء عريـبي، مجلـة كليـة التربيـة في الجامعـة المسـتنصرية، العـراق: العـدد الرابـع (٢٠٠٨م).

٣- **الإبـدال في اللهجـات وأثـر الصـوت فيـه**، عبـد الجبـار عبـد الله العبيـدي، مجلـة جامعـة الأنبـار للغـات والآداب، العـراق: العـدد الثالـث (٢٠١٠م).

٤- **الإبـدال**، ابـن السـكيت؛ تحقيـق: حسـين محمـد محمـد شـرف، وعلـي النجـدي ناصـف (القاهـرة: مجمـع اللُّغـة العربيَّـة، ١٩٧٨م).

٥- **الإتقـان في علـوم القـرآن**، أبـو الفضـل جـلال الديـن السـيوطي؛ تحقيـق: مركـز الدراسـات القرآنيـة (المملكـة العربيَّـة السـعوديَّة: مجمـع الملـك فهـد لطباعـة المصحـف الشـريف، ١٤٢٦هـ).

٦- **أثـر الاسـتعمال المجـازي في التَّطـوُّر الـدلالي للألفـاظ أسـاس البلاغـة للزمخشـري أنموذجًـا**، عبـد الغـني بـن أحمـد، مجلـة جسـور المعرفـة، المجلـد السـابع، العـدد الثـاني (يونيـو-٢٠٢١م).

٧- **أثـر التَّطـوُّر الـدلالي في الأمثـال الـواردة في معجـم جمهـرة اللُّغـة لابـن دريـد**، فـراس هاشـم إدريـس، مجلـة أبحـاث كليـة التربيـة الأساسـيَّة، المجلـد التاسـع عشـر، العـدد الأول، (٢٠٢٣م).

٨- **أثـر الدخيـل علـى العربيَّـة الفصـحى في عصـر الاحتجـاج**، مسـعود بوبـو (دمشـق: وزارة الثقافـة والإرشـاد القـومي، ١٩٨٢م).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٩- **أثـر الصحافـة السـعوديَّة في الحركـة الأدبيَّـة حـتى عـام ١٣٨٣هـ**، فاطمـة عبـد المقصـود النجـار، رسـالة دكتـوراه غـير منشـورة (مكـة المكرمـة: جامعـة أم القـرى- كليـة اللُّغـة العربيَّـة، ١٤٠٥هـ).

١٠- **الإحكام في أصول الأحكام**، علي بن محمد الآمدي؛ تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، ط١ (الريـاض: دار الصميعي للنشـر والتوزيـع، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

١١- **أدب الكاتـب**، أبـو محمـد عبـد الله بـن مسـلم بـن قتيبـة؛ تحقيـق: محمـد الـدالي (بـيروت: مؤسسـة الرسـالة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م).

١٢- **أسـاس البلاغـة**، أبو القاسـم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزَّمخشري؛ تحقيق: محمد باسـل عيون السـود، ط١ (بيروت: دار الكتـب العلميَّة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).

١٣- **أسـباب التَّطـوُّر الـدلالي ومظاهـره في اللُّغـة العربيَّـة: قـراءة وتحليـل**، ظافـر بـن محمـد بـن عبـد الله الأحمـري، مجلـة كليـة التّربيـة بجامعـة الأزهـر، مصـر: المجلـد الثـاني، العـدد مئـة وثمانيـة وسـتون (إبريـل، ٢٠١٦م).

١٤- **الاسـتعارات الـتي نحيـا بهـا**، جـورج لايكـوف ومـارك جونسـون؛ ترجمـة: عبـد المجيـد جحفـة، ط١ (الـدار البيضـاء: دار توبقـال للنشـر، ١٩٩٦م).

١٥- **أسـس علـم اللُّغـة**، ماريوبـاي؛ ترجمـة: أحمـد مختـار عمـر، ط٨ (القاهـرة: عالـم الكتـب، ١٩٩٨م).

١٦- **الإسـهامات التربويـة للأكاديميـات والمـدارس السـعوديَّة في أوروبـا**، محمـد بـن عبـد الله بـن عبـد الرحيـم قـاري، بحـث ماجسـتير غـير منشـور (مكـة المكرمـة: جامعـة أم القـرى – كليـة التربيـة، ٢٠٠٩م).

١٧- **الاشـتراك اللفظـي في القـرآن الكريـم بـين النظريَّـة والتطبيـق**، محمـد نـور الديـن المنجـد، ط١ (دمشـق: دار الفكـر، ١٩٩٩م).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١٨- **الاشتقاق**، عبد الله أمين (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٥٦م).

١٩- **أشكال التَّطوُّر الدلالي**، عبد السلام غجاتي، مجلة منتدى الأستاذ، الجزائر: العدد الثاني (مايو، ٢٠٠٦م).

٢٠- **إصلاح المنطق**، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت؛ تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون (مصر: دار المعارف، ١٩٤٩م).

٢١- **أصول التفكير النحوي**، علي أبو المكارم، ط١ (القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٦م).

٢٢- **أصول الكلمات**، طارق أبو هشيمة، ط١ (الجيزة: دار هلا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م).

٢٣- **أصول المعجم العربي**، علي محمود الصراف، المجلة الأردنية في اللُّغة العربيَّة وآدابها، الأردن: المجلد التاسع، العدد الرابع (١٤٣٥هـ/٢٠١٣م).

٢٤- **أصول تراثية في نظريَّة الحقول الدلاليَّة**، أحمد عزوز (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٢م).

٢٥- **الأصول في النحو**، محمد بن سهل السرّاج؛ تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط٣ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م).

٢٦- **الأضداد في اللُّغة**، حسين نصار، مجلة اللسان العربي، الرباط: المجلد الثامن، (يناير ١٩٧١م).

٢٧- **الاكتساب اللُّغوي والإعلام**، عبد المجيد عيساني، الأثر مجلة الآداب واللغات، الجزائر: العدد التاسع (مايو ٢٠١٠م).

٢٨- **الألسنيَّة، علم اللُّغة الحديث**، ميشال زكريا، ط٢ (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣م).

٢٩- **الألسنيَّة العربيَّة**، ريمون طحان، ط٢ (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١م).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣٠- **ألفـاظ الأخـلاق في صحيـح الإمـام البخـاري: دراسـة في ضَـوء نظريَّـة الحقـول الدلاليَّـة**، محمـد عبـد الرحمـن الزامـل، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة (مكـة المكرمـة: جامعـة أم القـرى، كليـة اللُّغـة العربيَّـة وآدابهـا، ٢٠٠٠م).

٣١- **الألفـاظ الفارسـيَّة المعربـة**، إدي شـير، ط٢ (القاهـرة: دار العـرب للبسـتاني، ١٩٨٧م - ١٩٨٨م).

٣٢- **الألفـاظ المترادفـة المتقاربـة المعـنى**، أبـو الحسـن الرمـاني؛ تحقيـق وتقديـم وتعليـق: فتـح الله صالـح علـي المصري، ط١(المنصـورة: دار الوفاء للطباعـة والنشـر والتوزيع، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

٣٣- **الانتقـال الـدلالي في ألفـاظ متخصصـة إعلاميًّـا: دراسـة وتحليـل، سـماح يونـس الخطيـب (فلسـطين: المجلـة العربيَّـة للعلـوم ونشـر الأبحـاث - مجلـة اللُّغـة العربيَّـة وآدابهـا) المجلـد الأول، العـدد الثـاني (مـارس-٢٠٢٢م).**

٣٤- **أوضـح المسـالك إلى ألفيـة بـن مالـك**، جمـال الديـن بـن هشـام؛ تحقيـق: محمـد محيي الديـن عبـد الحميـد (صيـدا - بيروت: منشـورات المكتبـة العصريـة، د. ت).

٣٥- **الإيضـاح في علـوم البلاغـة**، الخطيـب القزويـني؛ تحقيـق: محمـد عبـد المنعـم خفـاجي، ط٣ (القاهـرة: المكتبـة الأزهريـة للـتراث، ١٩٩٣م).

٣٦- **البـارع في اللُّغـة**، أبـو علـي إسـماعيل بـن القاسـم القـالي البغـدادي؛ تحقيـق: هاشـم الطعـان، ط١(بغـداد: مكتبـة النهضـة، ١٩٧٥م).

٣٧- **البحث اللُّغوي عند العرب**، أحمد مختار عمر، ط٨ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣م).

٣٨- **البحـر المحيـط في أصـول الفقـه**، بـدر الديـن محمـد بـن بهـادر بـن عبـد الله الزَّركـشي؛ تحقيـق: عمـر بـن سـليمان الأشـقر وآخريـن، ط٢(الكويـت: وزارة الأوقـاف والشـؤون الإسـلاميَّة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣٩- **بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين**، مجدي إبراهيم محمد (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م).

٤٠- **بلاغة التراكيب: دراسة في علم المعاني**، توفيق الفيل (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩١م).

٤١- **البيان والتبيين**، عمرو بن بحر الجاحظ؛ تحقيق: عبد السلام هارون، ط٦ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م).

٤٢- **تأثير الحضارة العربيَّة الإسلاميَّة في نشأة الجامعات الأوروبية**، محمد أبو حسان، بحوث المؤتمر التربوي: مؤتمر نحو بناء نظريَّة تربوية إسلامية معاصرة، تحرير: فتحي حسن ملكاوي، الأردن: (محرم ١٤١١هـ/تموز ١٩٩٠م).

٤٣- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي؛ تحقيق: عبد السلام هارون، ومصطفى حجازي، وآخرين (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).

٤٤- **تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة**، إسماعيل بن حماد الجوهري؛ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م).

٤٥- **تاريخ الصحافة العربيَّة**؛ فيلب دي طرازي (بيروت: المطبعة الأدبيَّة، ١٩١٣م).

٤٦- **تأويل مشكل القرآن**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري؛ تحقيق: السيد أحمد صقر، ط٢ (القاهرة: دار التراث، ١٩٧٣م).

٤٧- **التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه**، كريم زكي حسام الدين (القاهرة: كتب عربيَّة، ٢٠٠٥م).

٤٨- **الترادف في اللُّغة**، حاكم مالك الزيادي (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠م).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٤٩- **الـترادف**، علـي الجـارم، مجلـة مجمـع اللُّغـة العربيَّـة الملكـي بالقاهـرة، القاهـرة: العـدد الأول (١٩٣٥م).

٥٠- **تصحيـح الفصيـح**، عبـد الله بـن جعفـر بـن درسـتويه؛ تحقيـق: عبـد الله الجبـوري (بغـداد: مطبعـة الإرشـاد، ١٩٧٥م).

٥١- **التضـاد في ضَـوء اللغـات السـامية**، ربـحي كمـال (بـيروت: دار النهضـة العربيَّـة للطباعـة والنشـر، ١٩٩٥م).

٥٢- **تطـور الأسـلحة الناريـة**، مصطفـى عبـد اللطيـف كامـل، مجلـة الأمـن والقانـون، الإمـارات: المجلـد ٣، العـدد ٢ (يوليـو ١٩٩٥م).

٥٣- **تطـور البحـث الـدلالي: دراسـة تطبيقيَّـة في القـرآن الكريـم**، محمـد حسـين الصغـير (بـيروت: دار المؤرخ العـربي، د.ت).

٥٤- **التَّطـوُّر الـدلالي**، خيريـة بشـير أحمـد، مجلـة فكـر وإبـداع، مصـر: العـدد الثامـن والسـبعون (أغسـطس، ٢٠١٣م).

٥٥- **التَّطـوُّر الـدلالي بـين لغـة الشـعر الجاهلـي ولغـة القـرآن الكريـم**، خليـل أبـو عـودة، ط١ (الزرقـاء: مكتبـة المنـار، ١٩٨٥م).

٥٦- **التَّطـوُّر الـدلالي في «مقاييـس اللُّغـة» لابـن فـارس**، عمـار قلالـة، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة (الجزائـر: جامعـة محمـد خيضـر بسـكرة – كليـة الآداب واللغـات، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م).

٥٧- **التَّطـوُّر الـدلالي في العربيَّـة في ضَـوء علـم اللُّغـة الحديـث**، حسـين حامـد الصالـح، مجلـة الدراسـات الاجتماعيَّـة، اليمـن: المجلـد الثامـن، العـدد الخامـس عشـر، (ينـاير/يونيـو، ٢٠٠٣م).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٥٨- **التَّطـوُّر الـدلالي لـدى شـعراء البـلاط الحمـداني**، عفـراء رفيـق منصـور، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة (اللاذقيـة: جامعـة تشـرين - كليـة الآداب والعلـوم الإنسـانية، ٢٠٠٨م).

٥٩- **تطـوّر الصّحافـة في المملكـة العربيَّـة السـعوديَّة**؛ عثمـان حافـظ، ط٤ (جـدَّة: شـركة المدينـة للطباعـة والنشـر، ١٩٧٨م).

٦٠- **التَّطوُّر اللُّغوي التاريخي**، إبراهيم السامرائي (القاهرة: دار الرائد للطباعة، ١٩٦٦م).

٦١- **التَّطـوُّر اللُّغـوي: مظاهـره وعللـه وقوانينـه**، رمضـان عبـد التـواب، ط٣ (القاهـرة: مكتبـة الخانـجي، ١٩٩٧م).

٦٢- **تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته**، عـودة الله القيـسي، مجلـة اللسـان العـربي، المغـرب: العـدد التاسـع والثلاثـون (يونيو، ١٩٩٥م).

٦٣- **التعبير عـن المحظـور اللُّغـوي: مفهومـه، وأغراضـه، وأسـاليبه، ومحدداتـه الدلاليَّـة في المعجـم العـربي**، محمـد بـن نافـع المضيـاني العـنزي؛ مجلـة كليـة دار العلـوم جامعـة القاهـرة، مصـر: العـدد ٩٦ (٢٠١٦م).

٦٤- **التعريـب جهـود وآفـاق**، قاسـم سـارة (دمشـق - بـيروت: دار الهجـرة للطباعـة والنشـر والتوزيـع، د.ت).

٦٥- **التعريـب في ضَـوء علـم اللُّغـة المعاصـر**، عبـد المنعـم محمـد الحسـن الـكاروري، ط١ (الخرطـوم: دار جامعـة الخرطـوم للنشـر، ١٩٨٦م).

٦٦- **التعريـب وتنسـيقه في الوطـن العـربي**، محمـد المنـجي الصيـادي، ط٤ (بـيروت: مركـز دراسـات الوحـدة العربيَّـة، ١٩٨٥م).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٦٧- **التعريفات**، علي بن محمد الجرجاني؛ تحقيق: محمد صديق منشاوي، د. ط) القاهرة: دار الفضيلة، ٢٠٠٤م).

٦٨- **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللُّغة العربيَّة مع ذكر أصلها بحروفه**، طوبيا العنسي؛ مراجعة: يوسف توما البستاني، ط٢ (مصر: مكتبة العرب، ١٩٣٢م).

٦٩- **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**؛ تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، ط١ (القاهرة: هجر للطباعة والنشر والإعلان، ٢٠٠١م).

٧٠- **تكملة المعاجم العربيَّة**، رينهارت دوزي؛ نقله وعلق عليه: محمد سليم النعيمي (العراق: وزارة الثقافة والإعلام - دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م).

٧١- **التلخيص في علوم البلاغة**، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني؛ تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، ط٢ (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٣٢م).

٧٢- **تَنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلاميَّة بمحافظة القنفذة**، علي العيسي، رسالة ماجستير غير منشورة (مكة المكرمة: جامعة أم القرى - كلية التربية، ١٤٣٠هـ).

٧٣- **تهذيب اللُّغة**، أبو منصور الأزهري؛ تحقيق: عبد السلام هارون، ومحمد النجار (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، ١٩٦٤م).

٧٤- **التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم**، محمد غاليم، ط١ (الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ١٩٨٧م).

٧٥- **الجغرافيا السياسيَّة لإسرائيل**، محمود توفيق محمود (القاهرة: معهد البحوث والدراسات اللُّغوية الخاصة، ١٩٧٧م).

٧٦- **جغرافية السكان: أسس وتطبيقات**، فتحي محمد أبو عيَّانة، ط٤ (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣م).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٧٧- **جمهـرة اللُّغـة**، أبـو بكـر محمـد بـن الحسـن بـن دريـد؛ تحقيـق: رمـزي منـير بعلبكـي، ط١ (بـيروت: دار العلـم للملايـين، ١٩٨٧م).

٧٨- **جواهـر البلاغـة في المعـاني والبيـان والبديـع**، السـيِّد أحمـد الهاشـمي؛ تحقيـق: علـي الصميلـي، ط١ (صيدا-بـيروت: المكتبـة العصريـة، ١٩٩٩م).

٧٩- **حاشـية الصَّبـان علـى شـرح الأشـموني علـى ألفيـة ابـن مالـك**؛ تحقيـق: طـه عبـد الـرؤف سـعد (مصـر: المكتبـة التوفيقيـة، د.ت).

٨٠- **الحركـة النقديَّـة في الصحافـة السـعوديَّة مـن ١٣٤٣هـ إلى ١٣٨٣هـ**، فهـد بـن محمـد الشـريف، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة (مكـة المكرمـة: جامعـة أم القـرى، كليـة اللُّغـة العربيَّـة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

٨١- **الحـروف الـتي يتكلـم بهـا في غـير موضعهـا**، أبـو يوسـف يعقـوب بـن إسـحاق بـن السـكيت؛ تحقيـق: رمضـان عبـد التـواب، ط١ (القاهـرة: مطبعـة جامعـة عـين شـمس، ١٩٦٩م).

٨٢- **الحكـم في السـودان «خيـارات الوفـاق السـياسي في جمهوريـة السـودان»**، تريثـارت جـيرارد مـاك هيـج، وطـارق هـلال، وألـبرت (النرويـج: كونفليكـت داينـاميك الدوليـة، ٢٠١٤م).

٨٣- **حمـد الجاسـر ومسـيرة الصحافـة والطباعـة والنشـر في مدينـة الريـاض (مـن ١٣٧٢هـ إلى ١٣٨١هـ)**، عبـد العزيـز بـن صالـح بـن سـلمة، ط١(الريـاض: مكتبـة العبيـكان، ٢٠٠٢م).

٨٤- **حـول التَّطـوُّر الـدلالي لكلمـة لحـن العربيَّـة**، يوهـان فـك؛ ترجمـة: عبـد الحليـم النجـار (القاهرة: ١٩٥١م).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٨٥- **الحيوان**، عمرو بن بحر الجاحظ؛ تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢ (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٧م).

٨٦- **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني؛ تحقيق: محمد علي النجار (مصر: دار الكتب المصرية، ١٩٥٢م).

٨٧- **الدخيل في اللُّغة العربيَّة الحديثة ولهجاتها**، فانيا مبادى عبد الرحيم (حلب: زنكو غراف رضوان، ١٣٩٣هـ/١٩٧٥م).

٨٨- **دراسات في الترجمة، والمصطلح، والتعريب**، شحادة الخوري، ط١ (دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٩م).

٨٩- **دراسات في الدلالة والمعجم**، رجب عبد الجواد (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م).

٩٠- **دراسات في المعجم العربي**، إبراهيم بن مراد، ط١ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧م).

٩١- **دراسات في النقد العربي**، عبد الحكيم راضي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧م).

٩٢- **دراسات في علم اللُّغة**، كمال بشر (القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م).

٩٣- **دراسات في فقه اللُّغة**، صبحي الصالح، ط١٦ (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٤م).

٩٤- **دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته**، أحمد مختار عمر، ط١ (القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م).

٩٥- **دراسة الصوت اللُّغوي**، أحمد مختار عمر (القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

٩٦- **دراسة الصوت اللُّغوي**، أحمد مختار عمر (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٦م).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٩٧- **دراسة المعنى عند الأصوليين**، طاهر سليمان حمودة (الإسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت).

٩٨- **الدلالات الجديدة في «المعجم الكبير: مواد حروف التاء، والثاء، والجيم**، تركي السهلي، بحث غير منشور (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة - معهد تعليم اللُّغة العربيَّة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

٩٩- **الدلالات الجديدة في المعجم الوسيط: دراسة تحليلية**، عبد السلام بن عبد الرحمن العوفي، بحث غير منشور (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة - معهد تعليم اللُّغة العربيَّة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

١٠٠- **الدلالة الاجتماعيَّة واللُّغوية للعبارة**، عطية سليمان أحمد (مصر: مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٥م).

١٠١- **دلالة الألفاظ**، إبراهيم أنيس (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٤م).

١٠٢- **دلالة الألفاظ وتطورها**؛ محمد السيد علي بلاسي، مجلة اللسان العربي، المغرب: العدد الثالث والخمسون (يونيو، ٢٠٠٢م).

١٠٣- **دلالة السِّياق بين التراث وعلم اللُّغة الحديث: دراسة تحليلية للوظائف الصوتيَّة والبنيوية والتركيبيَّة في ضَوء نظريَّة السِّياق**، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي (القاهرة: دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩١م).

١٠٤- **دلالة السِّياق**، ردَّة الله بن رَدَّة بن ضيف الله الطلحي؛ ط١ (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ).

١٠٥- **الدلالة اللُّغوية عند العرب**، عبد الكريم مجاهد (عمَّان: دار الضياء، د. ت).

١٠٦- **الدلالة: النظريَّات والتطبيقات**، خالد ميلاد، ط١ (تونس: الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، ٢٠١٥م).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١٠٧- **الدلالة بين السلب والإيجاب**، إبراهيم السامرائي، مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة، القاهرة: العدد الثالث والسبعون، (جمادى الآخرة ١٤١٤هـ/ نوفمبر ١٩٩٣م).

١٠٨- **دلائل الإعجاز**، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني؛ تحقيق: محمود محمد شاكر (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت).

١٠٩- **دور الكلمة في اللُّغة**، ستيفن أولمان؛ ترجمة: كمال بشر، ط١٢ (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م).

١١٠- **دور النظريَّات الحديثة في تطوير المعنى**، مهند ذياب فيصل، أحمد حيال جهاد، مجلة الأستاذ، بغداد: المجلد الأول، العدد ٢٠٩ (٢٠١٤م).

١١١- **دور مجامع اللُّغة العربيَّة في التعريب**، إبراهيم الحاج يوسف، ط١ (طرابلس: منشورات كلية الدعوة الإسلاميَّة، ٢٠٠٢م).

١١٢- **ديوان أبي النجم العجلي**، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران (دمشق: مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، ٢٠٠٦م).

١١٣- **ديوان أمية بن أبي الصَّلت**؛ جمع وتحقيق ودراسة: عبد الحفيظ السطلي (دمشق: المطبعة التعاونية، ١٩٧٤م).

١١٤- **ديوان أوس بن حجر**؛ تحقيق: محمد يوسف نجم (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٠م).

١١٥- **ديوان ذي الرمة**؛ شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم؛ تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، ط١ (بيروت: مؤسسة الإيمان، ١٩٨٢م).

١١٦- **ديوان رؤبة بن العجاج**؛ تحقيق: عبد الصمد محروس، ومراجعة: مصطفى حجازي، ط١ (القاهرة: منشورات مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، ٢٠٠٨م).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١١٧- **ذيل أقرب الموارد**، سعيد الخوري الشرتوني (إيران: منشورات مكتبة المرعشي، ١٤٠٣هـ).

١١٨- **رسالتان في المعرب لابن كمال باشا والمنشي**؛ تحقيق: سليمان بن إبراهيم العايد، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مطابع جامعة أم القرى، ١٤٠٧هـ).

١١٩- **الزينة في الكلمات الإسلاميَّة العربيَّة**، أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي؛ تحقيق: حسين ابن فضل الله الهمداني، ط١ (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

١٢٠- **سرُّ صناعة الإعراب**، أبو الفتح: عثمان بن جني؛ تحقيق: حسن هنداوي، ط٢ (دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).

١٢١- **سوسيرائد علم اللُّغة الحديث**، محمد حسن عبد العزيز (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٩م).

١٢٢- **سياسة التعليم في المملكة العربيَّة السعوديَّة**، وزارة المعارف، ط٤ (الرياض: مطابع وزارة المعارف، ١٤١٦هـ).

١٢٣- **سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربيَّة السعوديَّة**، عبد الله العقيل (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ).

١٢٤- **السِّياق والنص، استقصاء دور السِّياق في تحقيق تماسك النص**؛ فطومة لحمادي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعيَّة، الجزائر: العددان الثاني والثالث (يونيو، ٢٠٠٨م).

١٢٥- **شرح ابن عقيل**، بهاء الدين عبد الله بن عقيل؛ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠ (القاهرة: دار التراث، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

١٢٦- **شرح أدب الكاتب**، أبو منصور موهوب الجواليقي؛ تقديم: مصطفى صادق الرافعي (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١٢٧- **شرح التسهيل لابن مالك**؛ تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط١ (القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٠م).

١٢٨- **شرح الرضي على الكافية**، رضيّ الدين: محمد بن الحسن الأستراباذي؛ تحقيق: يوسف حسن عمر، ط٢ (بنغازي: جامعة قازيونس، ١٩٩٦م).

١٢٩- **شرح المفصل**، يعيش بن علي بن يعيش النحوي؛ تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط١(بيروت: دار الكتب العلميَّة، ٢٠٠١م).

١٣٠- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، شهاب الدين أحمد الخفاجي؛ تصحيح :نصر الهوريني ،ومصطفى وهبي (القاهرة :المطبعة الوهبية ،١٢٨٢هـ).

١٣١- **الصاحبي في فقه اللُّغة العربيَّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، أحمد بن فارس؛ تحقيق: أحمد حسن بسج، ط١ (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٩٩٧م).

١٣٢- **الصاحبي في فقه اللُّغة العربيَّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، أحمد بن فارس؛ تحقيق: عمر فاروق الطباع، ط١ (بيروت: مكتبة المعارف، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

١٣٣- **الصحافة الأدبيَّة في المملكة العربيَّة السعوديَّة**، غازي زين عوض الله (جدة: مكتبة دار الصباح، ١٤٠٩ هـ).

١٣٤- **الصحافة العربيَّة نشأتها وتطورها**، أديب مروة (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠م).

١٣٥- **الصحافة في المدينة المنورة: تاريخها وأثرها في الحركة الأدبيَّة**، محمد بن إبراهيم الدبيسي، ط١ (المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ٢٠٠٨م).

١٣٦- **الصحافة في المملكة العربيَّة السعوديَّة**، وزارة الإعلام، ط١ (الرياض: إدارة النشر بوزارة الإعلام، ١٣٩٣م).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١٣٧- **صحيفة الوطن السعوديَّة (النشأة والمسار): دراسة تحليلية ونقديَّة**، مجموعة من الباحثين، ط١ (بدون ناشر، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

١٣٨- **ضحى الإسلام**، أحمد أمين، ط٧ (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٣م).

١٣٩- **الطريق إلى توحيد المصطلح العلمي العربي**، محمود مختار، مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، القاهرة: الجزء الحادي والثمانون (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

١٤٠- **ظاهرة الإبدال اللُّغوي: دراسة وصفية تطبيقيَّة**، علي حسين البواب (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر،١٩٨٤م).

١٤١- **ظاهرة التَّطوُّر الدلالي في اللُّغة العربيَّة**، هشام فروم، (الجزائر: جامعة الجزائر- مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعيَّة)، المجلد الثاني، العدد السادس (إبريل-٢٠١٩م).

١٤٢- **ظاهرة التعريب في ضَوء اللغات السامية**، محمد عبد الصمد زعيمة (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م).

١٤٣- **ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة**، أحمد نصيف الجنابي؛ مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة العراقي، بغداد: المجلد الخامس والثلاثون، الجزء الرابع، (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

١٤٤- **عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده**، أحمد مطلوب، ط١ (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٣م).

١٤٥- **عدَّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك**، محمد محيي الدين عبد الحميد (صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، د.ت).

١٤٦- **العربيَّة الفصحى الحديثة**، ستتكيفتش؛ ترجمة وتعليق: محمد حسن عبد العزيز (القاهرة: دار النمر للطباعة، د.ت).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١٤٧- **العربيَّـة والغمـوض (دراسـة لغويـة)**، حلـمي خليـل، ط٢ (الإسـكندرية: دار المعرفـة الجامعيـة، ٢٠١٣م).

١٤٨- **العربيَّـة وعلـم اللُّغـة الحديـث**، محمـد محمـد داود (القاهـرة: دار غريـب للطباعـة والنشـر والتوزيـع، ٢٠٠١م).

١٤٩- **عشـرة آلاف كلمـة إنجليزيـة مـن أصـل عـربي**، سـليمان أبـو غـوش، ط١ (الكويـت: بـدون دار نشـر، ١٩٧٧م).

١٥٠- **علـم الدلالـة (علـم المعـنى)**، محمـد علـي الخـولي (عمَّـان: دار الفـلاح للنشـر والتوزيـع، ٢٠٠١م).

١٥١- **علـم الدلالـة**، بييرجيرو؛ ترجمـة: منـذر عياش، ط١ (دمشـق: دار طلاس للدراسـات والترجمة والنشـر، د.ت).

١٥٢- **علـم الدلالـة**، جـون لايـنز؛ ترجمـة: حليـم حسـين فالـح، وكاظـم حسـين باقـر (البصـرة: جامعـة البصـرة، ١٩٨٠م).

١٥٣- **علـم الدلالـة: أصولـه ومباحثـه في الـتراث العـربي**، منقـور عبـد الجليـل (دمشـق: اتحـاد الكتـاب العـرب، ٢٠٠١م).

١٥٤- **علـم الدلالـة إطـار جديـد**، ف. ربالمر، ترجمـة: صبري إبراهيـم السـيد (الإسـكندرية: دار المعرفـة الجامعيـة، ١٩٩٢م).

١٥٥- **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي**، هادي نهر (إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٨م).

١٥٦- **علم الدلالة العربي النظريَّة والتطبيق**، فايز الداية، ط٢ (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦م).

١٥٧- **علـم الدلالـة النظريَّـة والتطبيـق**، فـوزي عيـسى، ورانيـا فـوزي، ط٢ (الإسـكندرية: دار المعرفـة الجامعيـة، ٢٠٠٨م).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

١٥٨- **علـم الدلالـة بـين النظـر والتطبيـق**، أحمـد نعيـم الكراعـين، ط١(بـيروت: المؤسسـة الجامعيـة للدراسـات والنشـر والتوزيـع، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

١٥٩- **علـم الدلالـة: دراسـة، وتطبيقًـا**، نـور الهـدى لوشـن، ط١ (بنغـازي: منشـورات جامعـة قاريونـس، ١٩٩٥م).

١٦٠- **علـم الدلالـة: دراسـة نظريَّـة وتطبيقيَّـة**، فريـد عـوض حيـدر (القاهـرة: مكتبـة الآداب، ٢٠٠٥م).

١٦١- **علـم الدلالـة عنـد العـرب**، عليـان بـن محمـد الحـازمي؛ مجلـة جامعـة أم القـرى لعلـوم الشـريعة واللُّغـة العربيَّـة وآدابهـا، مكـة المكرمـة: الجـزء الخامـس عشـر، العـدد السـابع والعشـرون (جمـادى الآخـرة، ١٤٢٤هـ)

١٦٢- **علم الدلالة في المعجم العربي**، عبد القادر سلامي، ط١(عمَّان: دار ابن بطوطة، ٢٠٠٧م).

١٦٣- **علـم الدلالـة والمعجـم العـربي**، عبـد القـادر أبـو شـريفة وآخـرون، ط١ (عمَّـان: دار الفكـر، ١٩٨٩م).

١٦٤- **علـم الدلالـة والنظريَّـات الدلاليَّـة الحديثـة**، حسـام البهنسـاوي، ط١ (القاهـرة: زهـراء الشـرق، ٢٠٠٩م).

١٦٥- **علم الدلالة**، أحمد مختار عمر، ط٦ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦م).

١٦٦- **علـم الدلالـة**، أف.آر. بالمر؛ ترجمـة: مجيـد عبـد الحليـم الماشـطة (العـراق: الجامعـة المستنصرية، ١٩٨٥م).

١٦٧- **علـم الدلالـة**، جـون لايـنز؛ ترجمـة: مجيـد عبـد الحليـم ماشـطة، وآخريـن (العـراق: جامعـة البصـرة، كليـة الآداب، ١٩٨٠م).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١٦٨- **علم الدلالة**، ديفيد كرستال؛ ترجمة مازن الوعر، مجلة علامات في النقد الأدبي، جدة: المجلد السادس، الجزء الحادي والعشرون (سبتمبر، ١٩٩٦م).

١٦٩- **علم اللسانيات الحديثة**، عبد القادر عبد الجليل، ط١ (عمَّان: دار صفاء، ٢٠٠٢م).

١٧٠- **علم اللُّغة**، علي عبد الواحد وافي، ط٩ (القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٤م).

١٧١- **علم اللُّغة مقدمة للقارئ العربي**، محمود السعران، ط٢ (القاهرة: دار الفكر العربي ١٩٩٧م).

١٧٢- **غريب الحديث**، أبو عبيد القاسم بن سلام؛ تحقيق: حسين محمد شرف، ومحمد عبد الغني حسن (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٤م).

١٧٣- **الغريب المصنف**، أبو عبيد القاسم بن سلام؛ تحقيق: محمد المختار العبيدي، ط١ (تونس: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

١٧٤- **الفائق في غريب الحديث**، محمود بن عمر الزمخشري؛ تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت).

١٧٥- **الفروق اللُّغوية**، أبو هلال العسكري؛ تحقيق: محمد إبراهيم سليم (القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، د.ت).

١٧٦- **فصول في علم الدلالة**، فريد عوض حيدر، ط١(القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٥م).

١٧٧- **فصول في علم اللُّغة العام**، فرديناند دي سوسير؛ ترجمة: أحمد نعيم الكراعين (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د.ت).

١٧٨- **فصول في فقه العربيَّة**، رمضان عبد التواب، ط٥ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١٧٩- **فقـه اللُّغـة وخصائـص العربيَّـة**، محمـد المبـارك، ط٧ (لبنـان: دار الفكـر للطباعـة والنشـر والتوزيـع، ١٩٨١م).

١٨٠- **فقه اللُّغة**، علي عبد الواحد وافي، ط٦ (القاهرة: لجنة البيان العربي، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

١٨١- **في الدلالة والتَّطوُّر الدلالي**، أحمد محمد قدور، مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة الأردني، الأردن: المجلد الثالث عشر، العدد السادس والثلاثون (حزيران، ١٩٨٩م).

١٨٢- **في اللهجات العربيَّة**، إبراهيم أنيس، ط٣ (القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣م).

١٨٣- **في بنيـة الحقـول الدلاليَّـة**، محمـد غاليـم، مجلـة أبحـاث لسـانية، الربـاط: المجلـد الأول، العـدد الأول (مـارس، ١٩٩٦م).

١٨٤- **في علم الدلالة**، محمد سعد محمد، ط١ (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٢م).

١٨٥- **في علـم اللُّغـة**، غـازي مختـار طليمـات، ط٢ (دمشـق: دار طـلاس للدراسـات والترجمـة والنشـر، ٢٠٠٠م).

١٨٦- **في فلسفة اللُّغة**، محمود فهمي زيدان (بيروت: دار النهضة العربيَّة، ١٩٨٥م).

١٨٧- **القامـوس المحيـط**، محمـد بـن يعقـوب الفـيروز أبـادي، ط٣ (القاهـرة: الهيئـة المصريـة العامـة للكتـاب، ١٣٠١هـ).

١٨٨- **قضيـة المصطلـح اللُّغـوي الحديـث**، محمـود فهمي حجـازي، مجلة مجمع اللُّغـة العربيَّة بالقاهـرة، القاهرة: المجلد الأول، العدد السـابع والخمسـون، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).

١٨٩- **كتـاب الإبـدال**، أبـو الطيـب اللُّغـوي؛ تحقيـق: عـز الديـن التنـوخي، ط١ (دمشـق: مجمـع اللُّغـة العربيَّـة بدمشـق، ١٩٦١م).

١٩٠- **كتـاب الأضـداد**، محمـد بـن القاسـم الأنبـاري؛ تحقيـق: أبي الفضـل إبراهيـم (صيـدا - بـيروت: المكتبـة العصرية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

١٩١- **كتاب الرسالة**، محمد بن إدريس الشافعي؛ تحقيق: أحمد محمد شاكر (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨ م).

١٩٢- **كتاب العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السّامرّائي (العراق: وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة المعاجم والفهارس، د.ت).

١٩٣- **كتاب سيبويه**، عمرو بن عثمان بن قنبر؛ تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣ (القاهرة: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).

١٩٤- **الكتاب**، عمرو بن عثمان بن قنبر؛ تحقيق: عبد السلام هارون (القاهرة: مطبعة الخانجي للطباعة والنشر، ١٩٦٦م).

١٩٥- **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، محمد علي التهانوي؛ تحقيق: علي دحروج، ط١ (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م).

١٩٦- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللُّغوية**، أيوب بن موسى الكفوي؛ تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)

١٩٧- **لحن العامة في ضَوء الدراسات اللُّغوية الحديثة**، عبد العزيز مطر، ط٢ (القاهرة: دار المعارف، ١٤٠١هـ).

١٩٨- **لحن العامة والتَّطوُّر اللُّغوي**، رمضان عبد التواب، ط١ (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٠م).

١٩٩- **لحن العوام**، أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي؛ تحقيق: رمضان عبد التواب، ط٢ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م).

٢٠٠- **لسان العرب**، جمال الدين بن منظور، ط٤ (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٥م).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢٠١- **اللسـان والإنسـان مدخـل إلى معرفـة اللُّغـة**، حسـن ظاظـا، ط٢ (دمشـق: دار القلـم، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

٢٠٢- **اللسانيات وأسسها المعرفية**، عبد السلام المسدي، (تونس: المطبعة العربيَّة، ١٩٨٦م).

٢٠٣- **اللسـانية التوليديـة والتحويليـة**، عـادل فخـوري، ط٢ (بـيروت- لبنـان: دار الطليعـة للطباعـة والنشـر، ١٩٨٨م).

٢٠٤- **اللطائـف في اللُّغـة**، أحمـد بـن مصطفـى اللبابيـدي؛ تحقيـق: أحمـد عبـد التـواب عـوض (القاهـرة: دار الفضيلـة للنشـر والتوزيـع والتصديـر، د.ت).

٢٠٥- **اللُّغـة**، ج. فندريـس؛ تعريـب: عبـد الحميـد الدواخلـي، ومحمد القصـاص (القاهرة: مكتبـة الأنجلو المصريـة، ١٩٥٠م).

٢٠٦- **اللُّغـة الإعلاميـة (المفاهيـم- الأسـس- التطبيقـات)**، سـامي الشـريف، وأيمـن منصـور نـدا (القاهـرة: المركـز الثقـافي الجامعـي، ٢٠٠٤م).

٢٠٧- **لغة الصحافة المعاصرة**، إبراهيم السامرائي، (بغداد: مطبعة الجمهورية، ١٩٦٩م).

٢٠٨- **اللُّغـة العربيَّـة عـبر قـرون**، محمـود فهـمي حجـازي (القاهـرة: دار الثقافـة للطباعـة والنشـر، ١٩٧٨ م).

٢٠٩- **اللُّغـة العربيَّـة في إطارهـا الاجتماعـي**، مصطفـى لطفـي (بـيروت: معهـد الإنمـاء العـربي، ١٩٨١م).

٢١٠- **اللُّغة العربيَّة كائن حي**، جرجي زيدان، ط٢ (بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨م).

٢١١- **اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها**، تمام حسان، ط٥ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦م).

٢١٢- **اللُّغة بين المعياريَّة والوصفية**، تمام حسان، ط٤ (القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢١٣- **اللُّغة والمسؤولية**، نعوم تشومسكي؛ ترجمة: حسام البهنساوي، ط٢ (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٥م).

٢١٤- **اللُّغة والمعنى والسِّياق**، جون لاينز؛ ترجمة: عباس صادق الوهاب، ومراجعة: يوئيل عزيز (بغداد: دار الشؤون الثقافيَّة العامة، ١٩٨٧م).

٢١٥- **اللُّغة والدلالة آراء ونظريَّات**، عدنان بن ذريل (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨١م).

٢١٦- **اللُّغة وعلم اللُّغة**، جون لاينز؛ ترجمة: مصطفى التوني، ط١ (القاهرة: دار النهضة العربيَّة، ١٩٨٧م).

٢١٧- **ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد**، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد؛ دراسة وشرح وتحقيق: أحمد بن سليمان أبو رعد، ط١ (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميَّة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

٢١٨- **ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه**، عبد الملك بن قريب الأصمعي؛ تعليق: ماجد حسن الذهبي، ط١ (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٧م).

٢١٩- **مباحث في اللسانيات**، أحمد حساني، ط٢ (دبي: منشورات كلية الدراسات الإسلاميَّة والعربيَّة، ٢٠١٣م).

٢٢٠- **مبادئ اللسانيات**، أحمد قدّور، ط١ (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦م).

٢٢١- **المجاز المرسل في لسان العرب لابن منظور**، أحمد هنداوي عبد الغفار هلال، ط١ (طنطا: التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفست، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

٢٢٢- **المجاز والنقل وأثرهما في حياة اللُّغة العربيَّة**، محمد الخضر حسين، مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة الملكي، القاهرة: الجزء الأول (أكتوبر ١٩٣٥م).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢٢٣- **مجالس ثعلب**، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب؛ تحقيق: عبد السلام هارون (القاهرة: دار المعارف، د. ت).

٢٢٤- **المجامع العربيَّة وقضايا اللُّغة**، وفاء كامل فايد (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤م).

٢٢٥- **مجمع اللُّغة العربيَّة والمصطلح العلمي**، محمود مختار، مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة ، القاهرة: العدد الثالث والخمسون (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).

٢٢٦- **مجموعة القرارات العلميَّة في خمسين عامًا**، مجمع اللُّغة العربيَّة؛ إخراج ومراجعة: محمد شوقي أمين، وإبراهيم الترزي (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٨٤م).

٢٢٧- **مجموعة المصطلحات العلميَّة والفنيَّة التي أقرّها المجمَع**، مجمع اللُّغة العربيَّة، (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

٢٢٨- **محاضر جلسات دور الانعقاد الثالث**، الجلسة ١٧، مجمع اللُّغة العربيَّة الملكي، (القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق، ١٩٣٨م).

٢٢٩- **المخصص**، أبو الحسن علي بن سيده، ط١ (القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣٢٠هـ).

٢٣٠- **مدخل إلى الدلالة الحديثة**، عبد المجيد جحفة، ط١ (المغرب: دار توبقال، ٢٠٠٠م).

٢٣١- **مدخل إلى دراسة المصطلح النقدي العربي**، فريد محمد، مجلة اللسان العربي، المغرب: العدد ٦٩ (٢٠١٢م).

٢٣٢- **المدخل إلى علم أصول الفقه**، معروف الدواليبي، ط٣ (دمشق: مطبعة جامعة دمشق، ١٩٥٩م).

٢٣٣- **المدخل إلى علم الإعلام اللُّغوي**، عبد العزيز شرف، ط١(القاهرة: المركز الثقافي الجامعي، ١٩٨١م).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢٣٤- **مدخل إلى علم الدلالة**، سالم شاكر، ترجمة: محمد يحياتين (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٠م).

٢٣٥- **مدخل إلى علم الصحافة**، فاروق أبو زيد، ط١ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٦م).

٢٣٦- **المدخل إلى علم اللُّغة ومناهج البحث اللُّغوي**، رمضان عبد التواب، ط٣ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٢٣٧- **مدخل إلى علم اللُّغة**، محمود فهمي حجازي (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٥م).

٢٣٨- **المدخل إلى علم المعاجم والدلالة**، أحمد علي محمود ربيع (الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م).

٢٣٩- **مدخل إلى فقه اللُّغة العربيَّة**، أحمد قدور، ط٢ (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩م).

٢٤٠- **المرجع في تعريب المصطلحات العلميَّة والفنية والهندسية**، حسن حسين فهمي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦١م).

٢٤١- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي؛ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥ (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).

٢٤٢- **المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها**، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي؛ تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرين (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٦م).

٢٤٣- **المشترك اللُّغوي نظريَّة وتطبيقًا**، توفيق محمد شاهين، ط١ (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٠م).

٢٤٤- **المشترك اللفظي في الدراسات العربيَّة المعاصرة**، صابر الحباشة، مجلة حوليات التراث، الجزائر: العدد السابع (٢٠٠٧م).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢٤٥- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (مصر: المطبعة البهية، ١٣٠٢هـ).

٢٤٦- **المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم**، علي جمعة، ط١ (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٦م).

٢٤٧- **المصطلح اللساني العربي وقضية السيرورة**، عبد الله محمد العبد (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠١١م).

٢٤٨- **المصطلح في اللسان العربي من آلية الفخم إلى أداة الصناعة**، عمار ساسي، ط١ (عمَّان: جدارا للكتاب العالمي، ٢٠٠٩م).

٢٤٩- **المصطلحات الاقتصاديَّة**، مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، مصر: المجلد ١٣ (١٩٧١م).

٢٥٠- **المصطلحات السياسيَّة: دراسة دلاليَّة مقارنة التقرير الإستراتيجي الأول الصادر عن مجلة البيان، بعنوان: مستقبل العالم الإسلامي تحديات في عالم متغير**، أحمد محمود السيد، مجلة البيان، الرياض: التقرير ١، (٢٠٠٣م).

٢٥١- **المصطلحات العربيَّة العسكريَّة وتوحيدها**، هاني صوفي، مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، سوريا: المجلد ٦٢، الجزء الأول (كانون الثاني / جمادى الأولى، ١٩٨٧م).

٢٥٢- **المصطلحات العلميَّة في اللُّغة العربيَّة في القديم والحديث**، مصطفى الشهابي، ط٢ (دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م).

٢٥٣- **المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني؛ تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط٣ (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤٢٢هـ).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢٥٤- **مظاهر التَّطوُّر الدلالي في كتب لحن العامة من القرن الثاني حتى نهاية القرن الرابع الهجري**، أحلام فاضل عبود، مجلة مركز بابل للدراسات الحضاريَّة والتاريخيَّة، العراق: المجلد الثاني، العدد الثاني (كانون الأول ٢٠١٢م).

٢٥٥- **معاجم الموضوعات في ضَوء علم اللُّغة الحديث**، محمود سليمان ياقوت (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤م).

٢٥٦- **معاجم على الموضوعات، سلسلة دراسات في التراث العربي**، حسين نصار (الكويت: وزارة الإعلام، ١٤٠٥هـ).

٢٥٧- **معاني القرآن**، أبو زكريا: يحيى بن زياد الفراء؛ تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، ط٣ (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).

٢٥٨- **معاني النحو**، فاضل صالح السامرائيّ، ط٢ (القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتاب، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م).

٢٥٩- **معجم الأدباء**، ياقوت الحموي الرومي؛ تحقيق: إحسان عباس، ط١ (لبنان - بيروت: دار الغَرب الإسلامي، ١٩٩٣م).

٢٦٠- **معجم البلدان**، ياقوت بن عبد الله الحموي (بيروت: دار صادر، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

٢٦١- **معجم التعريفات**، علي بن محمد الشريف الجرجاني؛ تحقيق: محمد صدِّيق المنشاوي (القاهرة: دار الفضيلة، د.ت).

٢٦٢- **معجم الحاسبات**، لجنة الحاسبات بالمجمع، ط٣ (القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت).

٢٦٣- **معجم الدخيل في اللُّغة العربيَّة الحديثة ولهجاتها**، ف. عبد الرحيم، ط١ (دمشق: دار القلم، ٢٠١١م).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢٦٤- **المعجم الذهبي في الدخيل العربي**، محمد التنوجي، ط١ (بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠٩م).

٢٦٥- **المعجم العربي نشأته وتطوره**، حسين نصار، ط٤ (القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٨٨م).

٢٦٦- **معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون**، مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٠م).

٢٦٧- **معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون**، مجمع اللُّغة العربيَّة (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٢٦٨- **معجم الفرائد - فرائد لغوية قديمة حديثة من المعجم العربي التليد**، إبراهيم السامرائي، ط١ (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤م).

٢٦٩- **المعجم الفلسفي**، جميل صليبا (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م).

٢٧٠- **المعجم الكبير**، مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، (القاهرة: دار أخبار اليوم، ٢٠٠٠م).

٢٧١- **معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة**، أحمد مختار عمر، ط١ (مصر: عالم الكتب ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

٢٧٢- **المعجم المفصل في المعرب والدخيل**، سعدي ضناوي، ط١ (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

٢٧٣- **المعجم الوسيط**، مجمع اللُّغة العربيَّة، ط٢ (القاهرة: المكتبة الإسلاميَّة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م).

٢٧٤- **معجم علم اللُّغة النظري**، محمد علي الخولي (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٢م).

٢٧٥- **معجم متن اللُّغة**، أحمد رضا (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٥٩م).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢٧٦- **معجم مقاييس اللُّغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا؛ تحقيق: عبد السلام محمد هارون (القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

٢٧٧- **المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، أبو منصور الجواليقي؛ تحقيق: ف. عبد الرحيم، ط١ (دمشق: دار القلم، ١٩٩٠م).

٢٧٨- **معنى المعنى دراسة لأثر اللُّغة في الفكر ولعلم الرمزية**، أوجدن وريتشاردز؛ ترجمة: كيان أحمد حازم يحيى (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠١٦م).

٢٧٩- **معنى المعنى في الأمثال الشعبية في الغرب الجزائري**، فتح الله بن عبد الله، (الأردن: مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات) المجلد الثاني، العدد الأول (٢٠٢١م).

٢٨٠- **المعنى والتوافق: مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي**، محمد غاليم (الرباط: سلسلة أبحاث وأطروحات، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ١٩٩٩م).

٢٨١- **المعنى والتوافق مبادئ لتأهيل البحث الدلالي العربي**، محمد غاليم (الرباط: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ١٩٩٩م).

٢٨٢- **معيار العلم في فن المنطق**، أبو حامد الغزالي؛ تحقيق: سليمان دنيا (مصر: دار المعارف، ١٩٦١م).

٢٨٣- **مفاتيح العلوم**، محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي؛ تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

٢٨٤- **مفتاح العلوم**، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي؛ تحقيق: نعيم زرزور، ط٢ (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢٨٥- **مفهـوم العلمانيـة وانعكاسـاته التربويـة: دراسـة تحليليـة مقارنـة**، أحمـد حسـن محمـد رشـيد، رسـالة دكتـوراه غـير منشـورة (الأردن: جامعـة اليرمـوك - كليـة التربيـة، ٢٠٠٤م).

٢٨٦- **مقدمـة ابـن خلـدون**؛ مراجعـة: سـهيل زكار، وضبـط: خليـل شـحادة (بـيروت: دار الفكـر للطباعـة والنشـر والتوزيـع، ٢٠٠١م).

٢٨٧- **مقدمـة في علـمي الدلالـة والتخاطـب**، محمـد محمـد يونـس علـي، ط١ (ليبيـا: دار الكتـاب الجديـد المتحـدة، ٢٠٠٤م).

٢٨٨- **مقدمـة لدراسـة الـتراث المعجـمي العـربي**، حلـمي خليـل (بـيروت: دار النهضـة العربيَّـة، ١٩٩٧م).

٢٨٩- **مكتبـة مدرسـة الدراسـات الشـرقية والإفريقيـة بلنـدن**، فـاروق منصـور، مجلـة رسـالة المكتبـة، الأردن: العـدد ٣ (نيسـان، ١٩٦٦م).

٢٩٠- **ملامـح نظريَّـة السِّـياق في الـدرس اللُّغـوي الحديـث**، محمـد إسـماعيل بصـل، وفاطمـة بلـة، مجلـة دراسـات في اللُّغـة العربيَّـة وآدابهـا، سـوريا: العـدد الثامـن عشر (٢٠١٤م).

٢٩١- **المُمـات في اللُّغـة العربيَّـة**، مـوسى بـن مصطفـى العبيـدان، مجلـة الـتراث العـربي، دمشـق: العـدد الخامـس والتسـعون (رجـب ١٤٢٥هـ/ أيلـول ٢٠٠٤م)

٢٩٢- **من أسرار اللُّغة**، إبراهيم أنيس، ط٨ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣م).

٢٩٣- **مـن قضايـا اللُّغـة ومشـاكلها في مجـال المصطلحـات العلميَّـة**، أحمـد شـفيق الخطيـب، مجلـة مجمـع اللُّغـة العربيَّـة بالقاهـرة، القاهـرة: المجلـد الأول، العـدد السـابع والثمانـون (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢٩٤- **المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء**، أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني؛ تصحيح: محمد بدر الدين الحلبي، ط١ (مصر: مطبعة السعادة، ١٩٠٨م).

٢٩٥- **المنصف**، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازنيّ؛ تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ط١ (القاهرة: وزارة المعارف العمومية، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)

٢٩٦- **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**؛ تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، ط٣ (بيروت: دار المغرب الإسلامي، ١٩٨٦م).

٢٩٧- **منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي وتوحيده، قراءة استيعابية نقديَّة ومقارنة**، جواد حسني سماعنة، مجلة اللسان العربي، المغرب: العدد الأربعون (ديسمبر، ١٩٩٥م).

٢٩٨- **مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر تاريخ وعطاء**، أمين ساعاتي (جدة: عكاظ للصحافة والنشر، ١٩٩٩م).

٢٩٩- **المولد «دراسة في نمو وتطور اللُّغة العربيَّة بعد الإسلام»**، حلمي خليل (الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية، ١٩٧٩م).

٣٠٠- **المولَّد في العربيَّة**، حلمي خليل، ط٢ (بيروت: دار النهضة العربيَّة، ١٤٠٥هـ).

٣٠١- **نتائج الفكر في النحو**، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي؛ تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، ط١ (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٩٩٢م).

٣٠٢- **النحو الوافي**، عباس حسن، ط٣ (القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٧٥م).

٣٠٣- **النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي**، محمد حماسة عبد اللطيف، ط١ (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٠م).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣٠٤- نحو وعي لغوي، مازن مبارك (القاهرة: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٩م).

٣٠٥- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري؛ تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط٣ (الأردن-الزرقاء: مكتبة المنار، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

٣٠٦- **نشأة الصحافة في المملكة العربيَّة السعوديَّة**، محمد الشامخ، ط١ (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٢م).

٣٠٧- **نظرات في علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللُّغوي**، غازي مختار طليمات، حوليات كلية الآداب بجامعة الكويت، الكويت: الحولية الحادية عشرة، الرسالة الثامنة والستون (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).

٣٠٨- **نظريَّات ابن جني في دلالة الألفاظ وموقف المحدثين**، أمين محمد فاخر، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعيَّة، قطر: العدد الأول (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

٣٠٩- **نظريَّات علم الدلالة المعجمي**، ديرك جيرارتس؛ ترجمة: فريق الترجمة بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن (القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠١٣م).

٣١٠- **نظريَّة الحقول الدلاليَّة حقل اللباس في معجم لسان العرب**، يمينة صابيح، مجلة مقاليد، الجزائر: العدد الحادي عشر (مارس، ٢٠١٦م).

٣١١- **نهاية الأرب في فنون الأدب**، شهاب الدين التويري، ط١ (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، د.ت).

٣١٢- **نهاية السول شرح منهاج الأصول**، جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي؛ تحقيق: شعبان إسماعيل، ط١ (بيروت: دار ابن حزم، ١٩٩٩م).

٣١٣- **النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير**؛ تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي (لبنان - بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣١٤- **النـوادر في اللُّغـة**، أبـو زيـد الأنصـاري؛ تحقيـق: محمـد عبد القـادر أحمـد، ط١ (بيروت، القاهرة: دار الشـروق، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م).

٣١٥- **الهفـوات النـادرة**، غـرس النعمـة محمـد بـن هـلال الصـابئ؛ تحقيـق: صالـح الأشـتر (دمشـق: منشـورات مجمـع اللُّغـة العربيَّـة بدمشـق، ١٣٨٧م).

٣١٦- **همـع الهوامـع في شـرح جمـع الجوامـع**، جـلال الديـن السـيوطي؛ تحقيـق: أحمـد شـمس الديـن، ط١ (بـيروت: دار الكتـب العلميَّـة، ١٩٩٨م).

ثانيًا: صُحف مدونة الدراسة:

١- **صحيفـة الرِّيـاض**، مؤسسـة اليمامـة الصحفيَّـة، الرِّيـاض: (محـرم، جمـادى الأولى، رمضـان / عـام ١٤٣٥هـ).

٢- **صحيفـة عُـكاظ**، مؤسسـة عـكاظ للطباعـة والنَّشـر، جـدة: (صفـر، جمـادى الآخـرة، شـوال / عـام ١٤٣٥هـ).

٣- **صحيفـة الوَطـن**، مؤسسـة عسـير للطباعـة والنَّشـر، أبهـا: (ربيـع الآخـر، شـعبان، ذو الحجـة / عـام ١٤٣٥هـ).

٤- **صحيفـة اليَـوم**، مؤسسـة دار اليـوم، الدَّمـام: (ربيـع الأول، رجـب، ذو القعـدة / عام ١٤٣٥هـ).

ثالثًا: المراجع الأجنبيَّة:

- The Oxford English Dictionary , J. A. Simpson , and E. S. C. Weiner , (Oxford: Clarendon Press , 1989) V. 6.

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
- فهرس الأحاديث الشريفة.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس جداول التحليل التكويني للحقول الدلاليَّة الواردة في الدراسة.
- فهرس الجداول الإحصائية.
- فهرس الرسوم البيانيَّة.
- فهرس الموضوعات.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أولًا: فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية أو جزء منها	الصفحة
﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾	١٨
﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾	١٢٦
﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ ...﴾	١٢٦
﴿... هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ﴾	١٢٦
﴿... وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾	١٢٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾	١٢٦
﴿... حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ...﴾	١٢٦
﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ...﴾	١٢٩
﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾	١٣٠
﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾	١٧٦
﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾	١٨٣
﴿...وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	٢١٧
﴿... فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ...﴾	٢٤١
﴿... لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ...﴾	٢٤٢
﴿... فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ...﴾	٢٥١
﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	٢٥١
﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾	٢٥٤
﴿... غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ...﴾	٢٥٤

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الآية أو جزء منها	الصفحة
﴿... وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾	٢٥٤
﴿... فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	٢٦٥
﴿... وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا۟ ...﴾	٢٦٥
﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟﴾	٢٦٦
﴿... إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ...﴾	٢٧٤
﴿... إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ ...﴾	٢٨٠
﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ ...﴾	٣٤٤
﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ...﴾	٣٨١
﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾	٣٨١
﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾	٣٩٨
﴿... وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾	٤٠٠

ثانيًا: فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الأحاديث الشريفة	الصفحة
"إن مما أدرك الناس من كلام النبوة...."	١٢٩
"أنا الرحمن خَلقتُ الرحم، وشققت لها من اسمي..."	١٥٧
"إنَّك لتأْكلُ المِرْباع، وهو لا يَحِلُّ لك في دينك..."	٢٥٩
"كنتُ يَتِيمًا لابنِ رَواحةَ فَخرجَ بي إلى غَزْوةِ مُؤْتةَ، مُرْدِفي على حَقِيبةِ رَحْلِه..."	٣٢٦
حديث عائشة: "... فَأَحْقَبَها عبد الرحمن على ناقةٍ..."	٣٢٦

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ثالثًا: فهرس الأبيات الشعرية

شطر من البيت	الصفحة
(بإذن الله فاشتدت قواهم...)	٧٢
(وذات هدم عارٍ نواشرها...)	٧٦
(كلُّ شيء ما خلا الموت جلَل...)	٨٩
(تقول – وصكّت وجهها بيمينها...)	١٣١
(...أَتْلَع يَسمُو بِتَلِيل قوّاد)	٢٣٠
(ما بال عينكَ منها الماء ينسَكِبُ...)	٢٦٥

رابعًا: فهرس جداول التحليل التكويني للحقول الدلاليَّة الواردة في الدراسة

عنوان الجدول	الصفحة
– حقل ألفاظ السكن والإقامة: أ– جدول ألفاظ التَّقسيمات الإداريَّة والسياسيَّة لمناطق إقامَة الإنسان	٤١١
ب– جدول ألفاظُ سَكَنِ الإنسان وملحقاته	٤١٥
– جدول ألفاظ الأدوات والآلات	٤١٨
– حقل ألفاظ وسائل النقل، وطرق المواصلات: أ– جدول ألفاظ وَسائِل النَّقلِ	٤٢٥
ب– جدول ألفاظ طُرق المواصلات	٤٢٨
– جدول ألفاظ المهن والمهارات	٤٣٢
– جدول ألفاظ الرُّتَبِ العسكريَّة	٤٣٨

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

عنوان الجدول	الصفحة
– جدولُ ألفاظِ الأسلحة وأدوات الحرب	٤٤١
– جدولُ ألفاظِ المَراحلِ التعليميَّة	٤٤٦
– جدولُ ألفاظِ المَؤسَّساتِ التعليميَّة	٤٤٩
– جدولُ ألفاظِ الاقتصادِ	٤٥٤
– جَدولُ ألفاظِ السِّياسَة	٤٦٣

خامسًا: فهرس الجداول الإحصائية

رقم الجدول وعنوانه	الصفحة
– الجداول الإحصائية	٤٦٧
الجدول الإحصائي رقم (١): توزيع الألفاظ المتطوِّرة والجديدة على حقول الدراسة	٤٧٠
الجدول الإحصائي رقم (٢): توزيع وسائل التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة	٤٧٣
الجدول الإحصائي رقم (٣): توزيع مظاهر التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة	٤٧٦
الجدول الإحصائي رقم (٤): توزيع نتائج التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة	٤٧٩

سادسًا: فهرس الرسوم البيانيَّة

رقم الرسم البياني وعنوانه	الصفحة
– الرسوم البيانيَّة	٤٦٧
الرسم البياني رقم (١): توزيع الألفاظ المتطوِّرة والجديدة على حقول الدراسة	٤٧١
الرسم البياني رقم (٢): توزيع وسائل التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة	٤٧٤

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

رقم الرسم البياني وعنوانه	الصفحة
الرسم البياني رقم (٣): توزيع مظاهر التَّطوُّر الدلالي على ألفاظ الدراسة	٤٧٧
الرسم البياني رقم (٤): توزيع المظاهر الدلالية على ألفاظ الدراسة	٤٧٩

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

(ملخص الدراسة)

التَّطوُّر الدلالي في لغة الصحافة السعوديَّة: دراسة دلاليَّة في ضَوء نظريَّة التحليل التكويني

د. تركي بن بداح السهلي

تناولت هذه الدراسة موضوع (التَّطوُّر الدلالي في لغة الصحافة السعوديَّة) وقد اقتضت طبيعة البحث فيها أن تقسم إلى مقدمة وفصلين وخاتمة جاءت كلها على النحو التالي:

- **المقدمة:** اشتملت على حديثٍ موجز عن أهمية الدراسة، والنظريَّة المطبقة على عينتها، وإشارةٍ إلى بداية التفكير في الدراسة، وعرضٍ مختصر لمحتوياتها.
- **الفصل الأول: الدراسة النظريَّة:** وجاءت في أربعة مباحث يسبقها تمهيد؛ فقسِّمت على النحو التالي:
  - تمهيد: تحدَّث فيه الباحث عن موضوع الدراسة، وأهميتها، وأسباب اختيارها، وتساؤلاتها، وأهدافها، ومنهجها، وحدودها، وأدبياتها، ومصطلحاتها.
  - المبحث الأول: مفهوم التَّطوُّر الدلالي وأسبابه.
  - المبحث الثاني: التَّطوُّر الدلالي في التراث العربي.
  - المبحث الثالث: نظريَّات التَّطوُّر الدلالي الحديثة.
  - المبحث الرابع: وسائل التَّطوُّر الدلالي، ومظاهره، ونتائجه.
- **الفصل الثاني: الدراسة التطبيقيَّة:** وقد اقتضت طبيعة دراسته أن يقسم إلى ثلاثة مباحث يسبقها تمهيد، وقد جاءت على النحو التالي:
  - تمهيد: تناول فيه الباحث نشأة الصحافة السعوديَّة وتطورها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- المبحث الأول: مجتمع الدراسة، واختيار العينة.
- المبحث الثاني: تصنيف الألفاظ الجديدة، والمتطوِّرة دلاليًّا في حقولها الدلاليَّة المنتمية إليها.
- المبحث الثالث: تحليل الألفاظ الجديدة، والمتطوِّرة دلاليًّا تحليلًا تكوينيًّا.

وقد لخّص الباحث أبرز ما جاء في هذا الفصل من خلال مجموعة من الجداول الإحصائية، والرسوم البيانيَّة التي تبين نِسب تطور دلالات كل حقل من الحقول الدلاليَّة، ونسب وسائل التَّطوُّر الدلالي ومظاهره ونتائجه في عينة الدراسة.

- **أما الخاتمة** فقد جاءت مقسمة إلى قسمين، أحدهما: النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال دراسته التَّطوُّر الدلالي في لغة الصحافة السعوديَّة، وثانيهما: التوصيات التي يوصي بها الباحث بعد تعايشه مع مفردات هذه الدراسة. كما قسَّم الباحث النتائج - أيضًا - إلى قسمين: الأول: متعلق بنتائج الدراسة النظريَّة، والثاني: متعلق بنتائج الدراسة التطبيقيَّة.

وفي نهاية الدراسة وضع الباحث ثبتًا لأهم مصادرها ومراجعها، تعقبه مجموعة من الفهارس التي جاءت على الترتيب التالي:

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
- فهرس الأحاديث الشريفة.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس جداول التحليل التكويني للحقول الدلاليَّة الواردة في الدراسة.
- فهرس الجداول الإحصائية.
- فهرس الرسوم البيانيَّة.
- فهرس الموضوعات.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

The semantic development in the language of the Saudi press:

Semantic study applies compositional analysis theory

By: Dr.Turkey Bin Bdah Al-sahley

Abstract

This study discusses the subject of (The semantic development in the language of the Saudi press). The study consists of an introduction, two chapters, and a conclusion containing the main findings of the study.

- The study introduction dealt the importance of the study, the theory applied to its sample, a reference to the beginning of thinking in the study subject, and a brief presentation of its contents.

- The first chapter -the theoretical study- consisted of prelude and four topics which were divided as follows:

– Prelude: the researcher talked about the subject of the study, its importance, the reasons for its selection, its questions, aims, research methodology, limits, literature review and the study terminology..

– The first topic: The concept of semantic development and its causes.

– The second topic: Semantic development in the Arab heritage.

– The third topic:The modern theories of semantic development.

– The fourth topic: Means of semantic development, its forms, and results.

- The second chapter -the applied study- consisted of prelude and three topics which were divided as follows:

– Prelude: The researcher talked about the subject of the emergence of the Saudi press and its development.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- The first topic: The study society, and the sample selection.
- The second topic: The classification of new words, and the changing semantics in their semantic fields.
- The third topic: Analysis of the new words and the changing semantics by Compositional analysis theory.

And finally the researcher put a summary of the applied side of the study containing statistical tables, and charts.

- Then the researcher concluded the study with a conclusion is divided into two parts, one of which is: the researcher's result's through his study of semantic development in the language of the Saudi press, and the second: recommendations recommended by the researcher after his coexistence with the vocabulary of this study.

The researcher also divided the results into two parts: the results of the theoretical study and the results of the applied study.

At the end of the study, the researcher set the most important resources and references, followed by a set of indexes that came in the following order:

- Index of The Quranic Verses.
- Index of Hadiths.
- Index of poetic lines.
- index of the analytical tables of the semantic fields presented in the study.
- Index of statistical tables.
- index of charts.
- Index of the subjects

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

نبذة عن المؤلِّف

تركـي بـن بـداح المحيميـدي السـهلي، ولـد في قريـة رغبـة عـام ١٣٩٨ هـ، أسـتاذ اللغويـات التطبيقيـة المسـاعد بمعهـد تعليـم اللغـة العربيـة بجامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية، حصـل علـى الدكتـوراة في علـم اللغـة التطبيقـي مـن الجامعـة نفسـها. وتـولى رئاسـة قسـم اللغـة العربيـة والعلـوم الإسـلامية، ثـم قسـم الإعـداد اللغـوي، ويـرأس حاليـا قسـم اللغويـات التطبيقيـة العربيـة في المعهـد. مهتـم باللغويـات العربيـة وتعليـم اللغـة العربيـة لغـة ثانيـة بشـكل عـام، وبعلـم الدلالـة والدراسـة الدلاليـة بشـكل خـاص.

مجمع الملك سلمان
العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

نبذة عن الكتاب

تُعدُّ ظاهرة التّطور الدلاليّ من الظواهرِ اللغويّة التي شَـغلت –وما تزال تشغل– الباحثين في الدّرسِ اللغويِّ قديمًا وحديثًا.

وقـد جاءَ هذا الكتابُ في مُقدمةٍ، وفَصلـين (نظريّ وتطبيقيّ)، وخاتمةٍ مشـتملةٍ على أهم النتـائجِ التي توصل إليهـا الباحثُ أثنـاء تناوله ظاهرة التطـور الدلالي في لُغـةِ الصحافَةِ السّـعوديةِ مسـتعينًا في ذلـك بنظريّة التّحليلِ التكوينيِّ التي تتجلّى أهميتهـا العلميّة وتبرزُ قيمتُها التطبيقيّة من خلال طابعهـا التكامليّ الذي قامـت عليه؛ فهي نظريّة جـاءت مُكمِّلةً ما بدأته نظرية الحُقولِ الدّلاليةِ التي تهتمُّ بحَصْرِ ألفاظِ الحَقل الدلاليّ الواحد بهدف الكشْـفِ عن العلاقاتِ الدّلاليّةِ بين تلك الألفاظِ، وما بدأتهُ نظريَّةُ السِّياقِ التي تَدْرسُ كلَّ لفظٍ وتُحلِّلُه في سياقاتِهِ، وواقعه العَمَليّ.

هذه الطبعة
إهداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

9 786038 444795